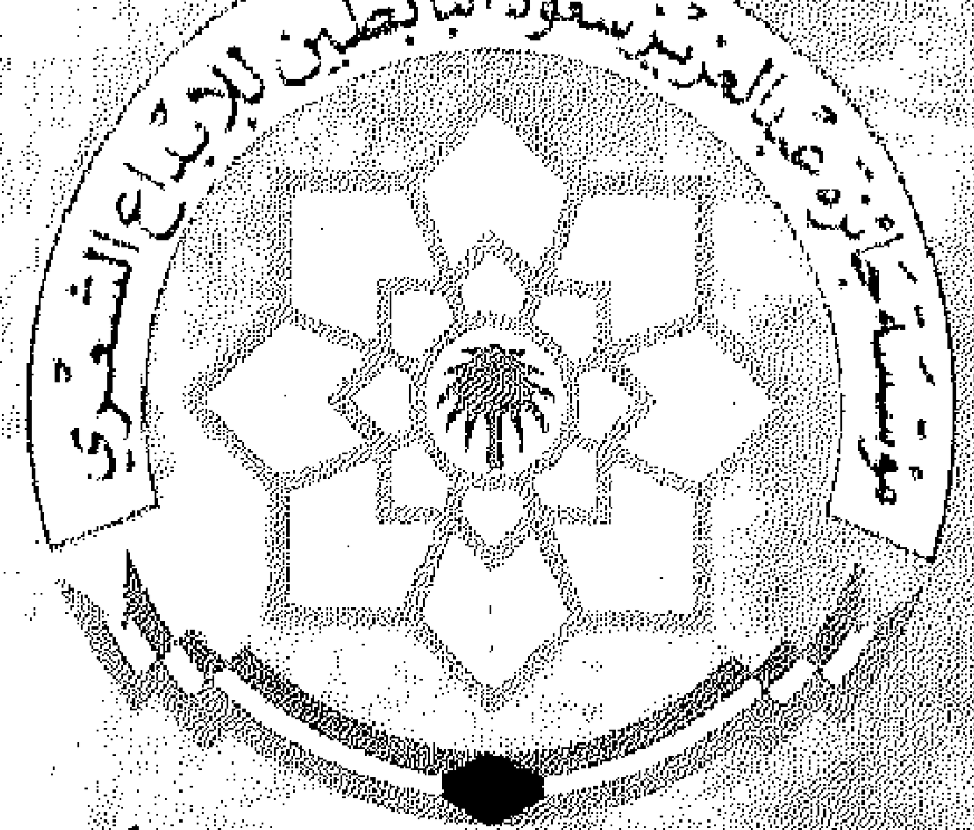




مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين
للإبداع الشعري

مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

إعداد
الأمانة العامة للمؤسسة

الجزء الثالث

سلطنة عُمان
قطر
ليبيا
مصر

الكويت ٢٠٠١



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين

الجزء الثالث

سلطنة عُمان

قطر

ليبيا

مصر

أعده: ماجد الحكواتي

عدنان جابر

راجعه: عبدالعزيز جمعة



أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه

عبدالعزيز السريّع

الصف والاخراج والتنفيذ:

أحمد سعد جبر

أحـمـد مـتـولي أحـمـد جـاسـم

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

تلفون: 2430514 ـ فاكس: 2455039 (00965)

الـكـويـت

2001

تصدير

ضمن إطار احتفال الكويت باختيارها عاصمة للثقافة العربية في هذا العام، رأت المؤسسة أن تقدم للقارىء العربي مساهمة منها في تأكيد الوجه الثقافي لدولة الكويت، مختارات لشعراء الوطن العربي في القرن العشرين، تصدر في أربعة مجلدات، موزعة على فصول العام الأربعة(١) ويضم كل إصدار مختارات من عدد من الأقطار العربية حسب ترتيبها الهجائي(٢).

وقد عهدت المؤسسة إلى باحثين من كل بلد عربي لكي يقوموا بهذه المهمة الشاقة والنبيلة، خدمة للنتاج الشعري، وللقارئ العربي الذي يتطلع إلى أن يلمّ بأطراف من هذا النتاج - إن لم يتسير له الإحاطة به - ولم تضع المؤسسة من قيود على اختيارات الباحثين سوى تحديد الحجم المخصص لكل قطر عربي، وأن تختار قصيدة واحدة لكل شاعر، وأن يمثل الاختيار أصدق تمثيل القول الشعري في القرن الفائت بكل أجياله، ومدارسه وأشكاله، بحيث يكون صورة مصغرة ولكنها صادقة الملامح للوجه الشعري.

وقد قام الباحثون بهذه المهمة - الانتقاء - خير قيام وهي مهمة شاقة لأنها تقتضي من الباحثين الإحاطة بالقول الشعري في قرن يعدّ من أخصب القرون بالشعر، وهو عمل يحوطه الحرج لأن الانتقاء أخذ وإهمال، أخذ لعينات تمثل مرحلة أو اتجاهاً أو شكلاً فنياً وهذه العينة التي تَظهر للقارئ تُخفي خلفها الكثير، وليس ما أخفته أقل قيمة منها بل يمكن أن يماثلها، ولكن ضرورة الاختيار تقتضي هذا العمل من الذكر والإلغاء الذي يلقي على الباحث مسؤولية كبيرة من الموضوعية والنظرة النقدية المتزنة، وتسبب له الكثير من الحرج مع الشعراء الذين وقع عليهم الإغفال.

وقد حرصت المؤسسة على تخصيص مختارات كل قطر عربي بمقدمة تحدد مسيرة القول الشعري خلال القرن السابق وما مر به من تحوّلات وانعطافات بحيث تعطي القارئ العربي لمحة موجزة ودالة على قسمات الشعر في ذلك القطر.

---

(١) كان ذلك هو التقدير لكن عدد المجلدات قد يزيد ليستوعب كل البلاد العربية وقد تصدر متباعدة او متقاربة حسب مقتضى الحال.. (الإعداد).

(٢) انظر صفحة ٤٧٥ من هذا الجزء (الإعداد).

كما قدمت المؤسسة لكل قصيدة بنبذة عن قائلها ، وابتعدت عن الشروح والهوامش إلا ما كان إغفاله عائقاً أمام فهم النصّ، حتى تترك للقارئ التفاعل مع النصوص اعتماداً على إمكاناته الثقافية والتذوقية .

إن هذه المختارات تمثل حلقة في سلسلة طويلة ممتدة عبر القرون من المختارات الشعرية حفظت لنا الكثير من القصائد والقطع الآسرة التي تغنت بها أجيال كثيرة على مرّ التاريخ ، وتمثل اهتماماً متأصلاً بالشعر الذي يتجاوز لحظته الراهنة .

وإذ نمشي خطوة في هذا الدرب ، لا بد أن نذكر بفخر واعتزاز رواداً أوائلَ عبَّدوا لنا هذا الطريق ، ومن يستطيع أن ينسى حماسة أبي تمام ومفضليات الضبي كمنارين على شاطئ الشعر الممتد . . ؟ .

ولا بد لنا أن نشكر الباحثين الذين اقتسموا التعب والسهر وآثرونا بالمتعة والراحة ، وأن نشكر المراجعين في مكتب الأمانة العامة للمؤسسة الذين اختاروا أقصى الجهد لتخرج هذه المختارات في أفضل صورة ممكنة .

وشكرنا للقارئ الذي لا يجد في هذه المختارات نهاية طموحه ، بل نقطة انطلاق للتفاعل مع هذا الفن الجميل ، قراءة ونقداً وإبداعاً .

والحمد لله من قبل ومن بعد .

عبدالعزيز سعود البابطين

سلطنة عمان

الأستـــاذ مـحـــسن الكندي

الأستاذ محسن الكندي

- عماني من مواليد ولاية إبراء عام ١٩٦٥.
- حاصل على بكالوريوس «لغة عربية» من جامعة البحرين عام ١٩٨٩، وعلى ماجستير في «الأدب الحديث» من جامعة السلطان قابوس عام ١٩٩٤ «بتقدير امتياز».
- له دراسة أدبية «تحت الطبع» بعنوان: «عبدالله الطائي، حياته وأدبه».
- كتب في الصحافة العمانية والخليجية سلسلة من الدراسات الأدبية والمقالات النقدية حول «الأدب العماني».
- شارك في العديد من الفعاليات والندوات، والملتقيات الثقافية في سلطنة عمان وخارجها.
- يعمل مدرساً مساعداً في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة السلطان قابوس.
- يحضر حالياً «أطروحة دكتوراه في جامعة تونس الأولى» بتونس عن «الشعر والشعراء في عُمان».

تقـديم

يكتسب الشعر العربي في سلطنة عمان في القرن العشرين مكانة خاصة على المستويين التاريخي والفني، فالأول يتمثل في غزارة مادته، وتوغله في مساحة جغرافية ممتدة من عمان وحتى زنجبار[١]، أما الثاني فيظهر في خروج هذا الشعر من دائرة الصنعة والتكلف التي سادت الشعر العربي في العصرين العثماني والمملوكي[٢] وامتدت آثارها إلى قرون لاحقة، فبدا فيها متميزاً يختلف عما سواه من شعر إقليمي آخر[٣].

وفي هذين المحورين (العماني - الأفريقي) تطالعنا أسماء الشعراء الذين لا يمكن حصرهم بدقة، بيد أن مقولة[٤] «إن وراء كل صخرة في عمان شاعر» تبدو واضحة من خلال العدد الهائل من الشعراء الذين يتوزعون على طرفي التجربة التقليدية والجديدة[٥].

فالطرف التقليدي يبدو شديد المثول في وجدان الشاعر والمتلقي على حدّ سواء[٦]، ويرتبط ارتباطاً قوياً بالشعر العربي في عصوره الزاهية، فهو أكثر استجابة من قبل الشعراء والنقاد على حدّ سواء، مما يجعلنا نتساءل عن الأسباب التي جعلت هذه النزعة تتغلب على ما سواها، ونستطيع الجزم بعدها بأن الشعر العماني في القرن العشرين تضافرت على دفعه عوامل عديدة منها البعيد الذي يرتبط بتجليات المذهب الإباضي، ومنها القريب المتصل اتصالاً وثيقاً بالتحولات السياسية (صراعات الإمامة والسلطنة)، ومنها المباشر المتعلق بتوحيد البلاد تحت مظلّة السلطنة الحالية، وما رافق ذلك من تطورات على الأصعدة كافة: الثقافية[٧] والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

كل هذه العوامل تضافرت على توجيه الحركة الشعرية والدفع بها إلى ميدان التطور، غير أن النزعة التقليدية المحافظة بدت أكثر بروزاً في هذا الشعر للأسباب التالية:

- سيادة الثقافة التقليدية لاسيما في الفترة من ١٩٠٠ - ١٩٧٠ ، وجذورها تمتد إلى مراكز التعليم (الديني) حيث تدريس علوم الفقه والشرع واللغة والنحو والصرف، وقد ترك ذلك الطابع بصمته في أساليب الكتابة لدى الشعراء فاتسمت بالقوة والجزالة، كما اقتبس الشعراء آيات من القرآن الكريم في أشعارهم، وغدا مصدراً هاماً من مصادر صورهم وأخيلتهم، ولعل قصائد: (أبو مسلم البهلاني) و(عبدالله الخليلي) وقبلهما (نور الدين السالمي) و(سعيد بن خلفان الخليلي) تكشف عن هذه السمة بوضوح، بيد أن هؤلاء الشعراء كانوا فقهاء ومصلحين واتسمت تجاربهم بالإخلاص الكامل للفكر الديني وما تبعه من توجهات سياسية كانت نتائجها واضحة في قضايا بعث الإمامة وإحيائها.

- الاهتمام بالأدب العربي القديم، فهو يُعدّ من أغزر الروافد التي غذّت الشعر العماني- رغم العزلة الثقافية والسياسية التي شهدها - وقد ساعدت على إثرائه ونمائه، وطبعه بطابع القوة والجزالة في كثير من الأحايين.

- التأثر بمدارس الأدب العربي المختلفة لاسيما مدرسة الإحياء (البعث) فقد أعجب بها الشعراء العمانيون ونسجوا على منوالها[٨]، ولعل أصداء البارودي وشوقي وحافظ وغيرهم تبدو حاضرة في أشعارهم، تتجلى في مراثي الشاعرين الأخيرين، على نحو ما يقول هلال ابن بدر:

خرّ نجمان من علوّ سَماكِ
أنتِ يا مصرُ ما الذي قد دهاكِ؟
حافظُ مات ثم يتلوه شوقي
أيُّ خطب أجلّ ممّا أتاكِ!
شاعرَ النيل مَنْ تركتَ لمصرٍ
بعدكَ النيلُ ما جرى غيرَ باك[٩]

ومن جانب آخر استوعب الشعر العربي في عمان في القرن العشرين أغراض الشعر العربي في جميع العصور، فكان منه الشعر الديني وشعر المديح والرثاء والوصف والغزل، وفي ما يلي تفصيل ذلك للوقوف على مجال اتساع القول في طرفي التجربة:

أولاً - الشعر التقليدي:

١ - الشعر الديني:

وقد احتل مكان السبق بين بقية الأغراض، وسعى الشعراء فيه إلى تثبيت دعائم الإسلام وغرس أحكامه، والتعريف بآدابه ومبادئه[١٠]، وقد رافق ذلك اتجاه الشعراء نحو التحرر الوطني فاتسم شعرهم بالثورة والاستنهاض بغية الإصلاح الاجتماعي والسياسي الذي أخذ وجهة إسلامية بحتة، ويرجع ذلك إلى كون هؤلاء الشعراء مصلحين سياسيين يرون في شعرهم استكمالاً لنهجهم العقائدي (الإباضي) المرتبط أصلاً بالفكر السياسي، نلمس كل ذلك في أشعار «أبي مسلم البهلاني» «وسعيد بن خلفان الخليلي» «ونور الدين السالمي» وغيرهم من الشعراء الذين جاءت تجاربهم ممثلة لما يكون عليه الشعر الديني من مميزات فنية قوية، «إذ كانت رحلاتهم الروحية وتجاربهم الدينية والوعظية موضوعاً من الموضوعات الأثيرة لديهم»[١١] وقد وجدنا أمثلة ذلك في قصائد الأذكار لأبي مسلم، وكذلك في ديوان «نور الدين السالمي»[١٢]، وديوان «بهجة المجالس» «لخلفان بن جميل السيابي» وأيضاً بعض قصائد ديوان «وحي العبقرية» و«فارس الضاد» «لعبدالله الخليلي»، ونقتطف هنا للدلالة مقطعاً من قصيدة «الوادي المقدس» للشاعر الأول (أبي مسلم) والذي يقول فيه:

طنّبتُ في الوادي المقدّس خيمتي
ورعيتُ بين شعابه أغنامي
قل للذئاب الكاسرات تفسّحي
عزَّ الحمى وأعزُّ منه الحامي
فلقد نزلتُ على عظيم قائدٍ
عزُّ الجلال إليه والإكرام

ستُريني الأسماءَ في ملكوتها
فحجبت عن فهمي وعن أوهامي(١٣)
وذكرتُ من هو في الحقيقة ذاكري
وحقيقتي لا شيءَ وهي مقامي

ونلاحظ في هذا الشعر أنه «شعر زهدي ثوري جامع» صادق التعبير، ينبع من عقيدة ثابتة وألفاظه قوية معبرة متناسبة مع موضوع النضال والاستشهاد، وقد تصحبها رنة حزن خفيفة تتفق ومغزى الموت والرحيل، كما أن هذا الشعر عميق متشابه الصور له طالع نفسي واحد ينبع من نفوس متأزمة، يميل إلى التصوف، الذي يعني مفاهيم أخرى أكثر عمقاً وابتعاداً عن سماته الطبيعية التي عرف بها في المذاهب الإسلامية الأخرى.

٢ - شعر الغزل:

وقد تأثر في عمان بمؤثرات البيئة الاجتماعية المحافظة من عادات وتقاليد وأعراف قبلية وإسلامية، فقلّ الغزل الصريح المباشر، ومال إلى اقتفاء المذهب الرومانسي الذي يتخذ من الرمز أسلوباً في التعبير عن المشاعر. نلحظ ذلك عند أشهر الشعراء الذي أبدعوا في هذا الغرض أمثال «ابن شيخان السالمي» الذي تبتدىء قصائده بمطالع تجسد هذا الغرض بشدة، من أمثلة قوله:

شمسٌ من الإنس صار الحسنُ هيكلها
ألقتْ إليها النهى طوعاً مُعوّلها
رمحيّةُ القدّ، بطّاشيّة خُلُقاً
صبحيّةُ الخدّ. تعنو النيّرات لها
أمنيّةٌ شرعُها سفكُ الدماء على
أهلِ الغرام ولا ذنبٌ فيحملها
ما فَوّقتْ لحظَها في الناس راميةً
إلا أصابتْ من الألباب مقتلها
يا بانةً في رياض الحسن قد نشأتْ
سُقيتِ من صفوة اللذّات سلسلها(١٤)

وأيضاً عند «عبدالله الخليلي» في قوله:

إن الغـــرامَ جـــمـــاحٌ ليس تكبـــحـــهُ
هذي العـــيـــونُ ولا هذي المصـــابيحُ
يـا مـن أوَدّ وبـعـضُ الـقـــــول تـلـويـحُ
مــا للجـــمـــال له بـالجـفن تقـريحُ؟[١٥]

لقد تجاوز الغزل في هذا القرن وصف المظاهر الشكلية الحسية، وغاص في أسرار النفس مما كوّن لدى الشاعر وعياً وجدانياً بالغزل، وبالعاطفة الإنسانية في أسمى معانيها. «كما لم يعد موضوعاً قائماً بذاته أو غرضاً يُنفّس فيه الشاعر عن عواطفه أو مقدمة تفتتح به القصائد، وإنما اتسع ليشمل كل ذلك، كما تخلص من مظاهر المبالغة والإسراف»[١٦].

٣ - شعر المديح السياسي:

ويعّد من الأغراض الأكثر رواجاً في الشعر العربي في عمان في هذا القرن، ويرجع ذلك إلى الظروف السياسية وما رافقها من تحولات كثيرة على صعيد الأنظمة الحاكمة للبلاد، فشعراء «الإمامة» مدحوا الأئمة وساندوا مشاريعهم ووصفوا انتصاراتهم، والحال نفسه ينطبق على شعراء السلطنة الذين وُجدت طائفة منهم يمكننا أن نطلق عليها تجاوزاً «شعراء البلاط» ويأتي في مقدمتهم: (أبو الصوفي)، و(هلال بن بدر)، و(سالم الكلباني) وغيرهم، ولا يعني هذا التقسيم أن بقية الشعراء لم يمدحوا الأنظمة السياسية القائمة منذ تأسيسها، وإنما أخلص هؤلاء الشعراء في أشعارهم في هذا الجانب أكثر من غيرهم، ويعود ذلك إلى معطيات الحياة الحضارية التي انبهروا بها في ظل هذه الدول اتجاهاتها السياسية كافة، وأهمها توحيد البلاد والحفاظ عليها من سلطة الغزاة الطامعين.

ومن جهة أخرى سار الشعراء في هذا الغرض على نهج من سبقهم في الثناء على الممدوح، وتعداد صفاته، والتغني بأفضاله، إلا أن بعضهم بالغ في ذلك النهج مما تولد عنه انعدام الصدق وفقدان ذاتية الشاعر.

٤ - شعر الإخوانيات:

شاع هذا الغرض بكثرة في هذا العصر، وهو يصور العلاقة الاجتماعية بين الشعراء، وأصدقائهم، ونلحظ في هذا الشعر العتاب والشكوى والصداقة والود وما إلى ذلك من المعاني الاجتماعية الواسعة بين الناس، وينضوي تحت لوائه قصائد المساجلات الشعرية والمعارضات، وكثرت فيه أصناف الشعر المخمّس والمربّع وغير ذلك من أشكال الشعر وصنوفه الفنية، وأقرب مثال نلقاه يجسّد هذا الغرض نموذج الشاعر (عبدالله الخليلي)، الذي «لم تنحصر إخوانياته على رسائل الود والمناسبات، وإنما تعدته إلى الإجابة عن الأسئلة التي توجه إليه»[١٧]، كما أن إخوانياته فاض بها إلى الجزائر وتونس واليمن والبحرين ومصر ودمشق، ومن ذلك قوله وقد وجه هذه التحية إلى أصدقائه في تونس:

على تونسٍ مني وأبناء تونسٍ

سلامٌ بميمون الوئام سَجومُ

يمثّلني فيهم وإن غبتُ عنهمُ

ويغدو بأشواقي وهنّ كلومُ

وأيضا قوله جواباً عن رسالة بعث بها الشاعر (أبو عبيد السليمي):

سلامٌ كما فاض الختام عن العطرِ

وفاح نسيمُ الروض عن أرج الزهرِ

خليليَّ ما لي لا أطيق عن الوفا

نزوعاً ولو أُلقيتُ في لهب الجمرِ؟[١٨]

٥ - شعر الرثاء:

ونجد فيه في هذا القرن سمة التطور، فلم يعد رثاء لذوي الجاه والمناصب فقط، وإنما أصبح يشمل العلماء والزعماء الوطنيين، ومثالنا عليه رثاء أبي مسلم للعلامة الثائر «نور الدين السالمي» التي يقول فيها:

نكّسي الأعلامَ يا خيرَ الأممْ

رُزِئ الإسلامُ بالخطب الجللْ

....

وانفطرْ يا قلبُ واستقصِ الأسى
إن حبلَ الدين بالأمس انبتل[١٩]

وكذلك رثاء «عبدالله الخليلي» للقاضي الفقيه «سعيد بن أحمد الكندي»:

ما لهذي الأرض تمشي عِوَجا
أأُصيبتْ فترامت لجُجا؟
فغدتْ تمشي على ثالثةٍ
صاغها النبتُ قضيباً أعوجا
نفخ الناعي على يافوخها
نبأةً شاءتْ لها أن تعرجا
نبأةً لو لامستْ من نفسها
موضعَ الصبر لذابت حَرجا
يا لَنعيٍ فتَّتَ الأكبادَ من
عالم الأرض وأمسى مُدلجا[٢٠]

إن شعر الرثاء في هذا القرن لم يعد كما كان «من أجل حاجة أو صلة قربى، وإنما أصبح تعبيراً عن أثر الفجائع التي رزىء بها المجتمع العماني في جناحيه العماني - الأفريقي إثر موت كثير من العلماء والفضلاء وأبطال المعارك والحروب من أئمة وسلاطين وقادة وزعماء وأعيان وشيوخ قبائل، وقد اتسم بالقوة والعمق وطول النفس والصدق وإطلاق العنان للعاطفة الحزينة[٢١].

٦ - شعر الوصف:

فقد وجد متصلاً بوصف الطبيعة، على نحو ما نرى في وصف «عبدالله الخليلي» لموطنه «سمائل» عبر قصيدته «مسرحية الروعة»:

سلامٌ على الفيحاء والدهرُ جامدٌ
ومن ليَ في العليا كفيحا سمائلِ

كـأن تراب العـز فـوق سـمـائلٍ
مـتـونُ الجـيـاد تحت كلّ مـقـاتل
كـأن نبـاتَ المجـد فـوق أديمهـا
ثغـورُ الأمـاني أو نواصي الصـواهل
كـأن لدات النخل في حـسن نظمـهـا
صـفـوفُ رجـال الله عند النوازل
كـأن خـريرَ الماء بين رياضـهـا
صـريرُ اليـراع أو صليلُ القـواصل
كـأن الصَّبـا فـيـهـا إذا مـا تنفَّستْ
شـفـاءُ النهى أو بغـيـة المتـفـائل
كـأن أريجَ الزهر من فـوق دوحـهـا
أريجُ المنى جـاءتْ بنصـر وطائل[٢٢]

وأيضاً في وصف ابن شيخان لبلدة «الحوية»:

ولـيُنة الفـراش لهـا نسـيمٌ
يعـيـد لكل تائهـة هداها
إذا بسطتْ شـمـائلَهـا لنفسٍ
حـشتْ بلطيف أفـراح حَـشـاها
تفـوح بهـا رياحُ المسك لكنْ
بلون الورس قـد خـضـبتْ رداها
إذا نشـرتْ مـحـاسنَهـا بأرضٍ
فكثـبـانُ البـسـيطة من فِـداها
إذا مـا قـمتَ مـسـتـوياً عليـهـا
كـأنك قـد علوتَ على سـمـاها

يبيت ضجيعُها فيها بأمنٍ

إذا ما نام تحرسه صَباها[23]

كما عُني الشعراء فيه ببث مشاعرهم وعواطفهم الخاصة، ومن بينها الحنين والشوق والإعجاب والحب لا سيما ذلك الذي تبدى لهم وهم بعيدون عنه في مهاجرهم، فها هو أبو وسيم يصف «زنجبار»، وقد هام إعجاباً بها.

آثرتُها حين نادتني على وطني

دارٌ صفا حسنُها في السرّ والعلنِ

أرضٌ مباركة الأنواء شاملة الـ

أفياءِ طيّبة الأرجاء والدمن

فيها رياضٌ وجنّات خلالهما

تجري العيون بماءٍ غير ذي أسن

تخاله في أواني التبر مطّرداً

مثلَ اللجين صفا للعين والأُذُن

٧ - الشعر السياسي الاستنهاضي:

وظهر هذا اللون مشفوعاً بثورة الشعراء، وانخراط بعضهم في سلك الأحداث السياسية التي اعترت وطنهم[24]، ويتساوى هنا وطنهم الصغير «عمان» أو وطنهم العربي الكبير، واشتهر في هذا الجانب كل من: «أبو مسلم البهلاني» عبر قصيدته الاستنهاضية المسماة «الفتح والرضوان بالسيف والإيمان»، و«عبدالله الطائي» عبر ديوانه «الفجر الزاحف»، و«أبو سلام الكندي» عبر قصيدته الشهيرة «عمان انهضي» التي تقول بعض أبياتها:

عُمَانُ انهضي واستنهضي الشرقَ والغربا

ولا تقعدي واستصحبي الصارمَ العضبا

عمان انهضي واستنهضي كلَّ باسلٍ

كميّ يجيد الرميَ والطعن والضربا

عـــمـــــان انهـــضـي إنـا رجـــالكِ همُّنا
طلابُ العــلا لا نبــتــغي غـيــرَها كــسـبـا
عـمـان انهـضـي إنـا على الـصـدق والوفـا
ونـحن أبـاةُ الـضـيـم لا نـرتضـي الـسـبـا[٢٥]

كما جادت قريحة كثير من الشعراء فنظموا في هذا الغرض، ونحن لا نكاد نعدم شاعراً عاش في هذا القرن إلا وله قصيدة تظهر هذا الغرض سلباً أو إيجاباً تبعاً للموقف الذي سلكه في حياته. غير أن جانب الشعر القومي نراه أقل كمية من الشعر الوطني، لأسباب تتصل بالعزلة التي عاشتها عمان عن شقيقاتها العربيات، لاسيما في الفترة من عام ١٩٣٢ وحتى عام ١٩٧٠، وهي فترة رافقتها تطورات عدة على المستويين السياسي والفكري، غير أن تلك العزلة على قسوتها لم تحرم الشعراء العمانيين من المشاركة في قضايا أمتهم العربية، فها هو «عبدالله الطائي» ينظم قصائد في «بور سعيد» ويحيي ثورة أهلها، ويشارك شعب الجزائر والعراق في ثورتهم، ويمجد النصر العربي ضد الاستعمار في المغرب والشام ومصر، ويتعاطف مع قضية فلسطين، ولعل ديوانيه «الفجر الزاحف» و«ووداعاً أيها الليل الطويل» يكشفان عن معاني كثيرة في هذا الجانب:

مـن هـهـنـا مـن أرض «يـافــــا» أكــــتـبُ
وإلـيـكـم أُلـقي الـحــــديث فــــأُســــهبُ
مـن هـهـنـا مـن جـنّـة عــــاشت بـهـــــا
ريحٌ فــــأمــــستْ بالجـــحــــيم تـلـهّب
من هـهـنـا وطنٌ تـنـمّــــر خــــصــــمُـــهُ
ولـه الـصــــهـــــايـنـةُ الأراذل مِــــخـلـب[٢٦]

والحال نفسه ينطبق على أبي مسلم من خلال مشاركته بقصيدة في المؤتمر الإسلامي الذي عقد بمصر على يد رياض باشا سنة ١٩٢٠، وكذلك على مشاركات الشعراء في الندوات والملتقيات والفعاليات والأمسيات الشعرية التي تعقد في أقطار الوطن العربي.

هذه أهم أغراض الشعر التقليدي في القرن العشرين ، وهناك أغراض أخرى ظهرت مع تطور الحياة ، وأملتها الظروف والأحداث التي مرت بعمان على كافة المستويات ، منها الشعر التاريخي ، وشعر الرحلات ، والشعر التعليمي ، والشعر القصصي ، وشعر الفخر ، وغير ذلك ، وفي هذه الأغراض جميعها قصائد لا يمكن أن نحصرها في عجالة خاطفة كهذه ، غير أننا لا نعدم الجزم بأهميتها على المستويين الفني والموضوعي ، وقد أعطى فيها الشعراء عصارة إبداعهم ، الذي لا يختلف عن أي عطاء آخر لهم في الأغراض السابقة ، ولعل الطائي والخليلي والسيابي والخروصي وأبا سرور الجامعي والبوسعيدي وغيرهم يجسدون مثالاً لذلك العطاء عبر قصائد وملاحم تاريخية أشهرها ملحمة «عبدالله الخليلي» «عمان في سجل الدهر» والتي تقارب أبياتها الأربعمائة بيت ، يقول مطلعها :

قفْ على العـالم حـول الواقـفينْ
وتأمَّلْه بعين المبـصـرينْ[٢٧]

ثانياً - التجربة الشعرية الجديدة:

أما طرف التجربة الشعرية الجديدة ، فيتمثل في تلك النصوص التي قفز بها الشعراء على مستوى القصائد التي ظهرت في عصرهم متجاوزين حدود سلطة النص التقليدي المهيمن على الشعر العماني خلال الثمانين سنة الأولى من القرن العشرين ، وهو تاريخ يحدد بداية النصوص الشعرية الجديدة التي وجدناها عند شعراء أمثال : «سماء عيسى» ، و«هلال العامري» ، و«زاهر الغافري» ومن جاء بعدهم «كسيف الرحبي» ، و«محمد الحارثي» ، و«ناصر العلوي» ، و«عبدالله الريامي» وأخيراً عند الجيل الجديد : «صالح العامري» ، و«عاصم السعيدي» ، و«هلال الحجري» ، و«عبدالله البلوشي» ، و«فاطمة الشيدي» وغيرهم مما لا يمكن لنا حصرهم لظروف تتصل بكثرتهم واضطراب تجاربهم وعدم اختمارها وأحياناً تأرجحها بين ما هو تقليدي وما هو جديد ، لكن الشيء الذي يجب التذكير به هو أن هناك أسماء حاولت أن تنتهج هذا النهج الجديد بتخطيها لسلطة القصيدة التقليدية فزاوجت بين شعر التفعيلة وقصيدة النثر وظلت تجاربها تنحو هذا المنحى دون الإغراق في فنية القصيدة وآليتها ، ويأتي في مقدمة هذه الأسماء : الشاعر

«سعيد الصقلاوي» ، والشاعرة «سعيدة بنت خاطر الفارسي» وقبلهما «هلال العامري» ، فهؤلاء تميزت تجاربهم بالصدام المبكر مع تيار القصيدة التقليدي .

إن للتجربة الجديدة في عمان جذوراً نلحظ بعضها في محاولات التجديد المبكرة التي بدأت تشق طريقها من خلال استحداث قصائد على نظام الموشحات أو قريباً منه على نحو ما فعل «عبدالله الخليلي» في قصيدته «النجم الحائر» أو في ديوانه «على ركاب الجمهور» وما قدمه «عبدالله الطائي» في ديوانه «وداعاً أيها الليل الطويل» .

لقد دفعت بالشعراء عوامل عدة إلى التجديد يمكننا تلخيصها في الأمور التالية :

- الاتكاء على مرجعية حضارية (تراثية) حظيت بها عمان كبلد تاريخي له خصوصيته الاجتماعية والثقافية التي تؤهل الشعراء للخوض في تراثه ومحاولة توظيفه بأسلوب شعري جديد يساير ظروف العصر ومعطياته .

- ظهور الحركات السياسية التي غذت شعراء الوطن العربي في جميع الأقطار بأفكار من شأنها أن تحرض على إيجاد لغة خطاب شعري يبتعد عن المباشرة ، ويتجه صوب الرمز والغموض والإبهام ، وقد وجد هؤلاء الشعراء أن الشعر المتخفف من قيود الوزن والقافية يمكّنهم من حرية التعبير ويساعدهم على إفراغ أفكارهم بعيداً عن سلطة الرقابة السياسية المطبقة بقبضتها على الساحة الثقافية عن طريق سلطة الإعلام الرسمي .

- اضطلاع المنابر الثقافية ووسائل البث الثقافي في دول الخليج المجاورة لا سيما في دولة البحرين بدور المساندة لعملية التجديد في النص الشعري ، نلحظ ذلك من خلال أول نص شعري ينشر في مجلة «كلمات» البحرينية ، ومن خلال دور أسرة الأدباء والكتاب في البحرين في احتضان براعم التجربة الشعرية الوليدة ، هذا بالإضافة إلى المقالات التي أخذت تطرح آراءها بقوة في صحافة الخليج والوطن العربي في أوائل الثمانينيات .

- التأثر بالشعر العالمي لاسيما الغربي منه ، وكذلك بالمذاهب الأدبية التي سايرته ، ولعلنا نلحظ أن كثيراً من التجارب اقتفت أثر أشعار «رامبو» ، و«لوثر يامون» ، و«سان جون بيرس» و«لوركا» ، وسارت على نهج الشعراء العرب الموازين لهم : «كأدونيس» ، و«البياتي» ، و«عبدالمعطي حجازي» ، و«خليل حاوي» ، و«سركون بولس» ، و«أنسي الحاج» ، و«الماغوط» وغيرهم[٢٨] .

إن أهم ما يميز الشعر الجديد في السلطنة هو ذلك التأصل الشعري الذاتي الذي يوظف الخصوصية التاريخية (الأسطورية) والدينية (العقائدية) والاجتماعية (الشعبية) من خلال الاتكاء على موروث يعطي لعمان مكانتها، نجد ذلك عند «سيف الرحبي» الذي تتسم تجربته بسبر الواقع ومحاولة التفاعل مع خصوصيته بلغة جديدة تسعى إلى إعادة نثر مفردات الطبيعة من حيث كونها عالماً من الأشياء الحية المتدفقة الرامزة، نلحظ ذلك كخط يخترق تجربته بأسرها بدءاً من ديوانه «الجبل الأخضر» و«مدية واحدة لا تكفي لذبح عصفور» ومروراً بـ «رجل من الربع الخالي» و«جبال» وانتهاء بـ«معجم الجحيم» و«يد في آخر العالم»، والحال نفسه ينطبق على بقية الشعراء الذي يتجهون بتجاريهم صوب العزلة والرفض والحزن والتشظّي والسفر والرحيل والهجرة والتذمّر وغير ذلك من المعاني المجسدة للمعاناة، ويستخدم هؤلاء الشعراء في التعبير عنها لغة «تفجيرية» مركزة، لغة تعتمد على الإيحاء ولا تتوازى فيها الألفاظ مع دلالتها.



الهوامش

١ - تعدّ «زنجبار» من حواضر المهجر الأفريقي الذي أقام فيه العمانيون حضارتهم التي ظلت قروناً طويلة، وسقطت آخر معاقلها عام ١٩٦٤ إثر ثورة دامية.

٢ - تتبدى مظاهر تلك الصنعة في العناية بأشكال البديع، والإغراق في الزخارف اللفظية، والإكثار من الجمل الطويلة المترادفة، والركاكة في الأسلوب، والابتذال في المعاني والصور.

٣ - يمكن التدليل على ذلك بقصائد السلطان «سليمان بن مظفر النبهاني» التي تبتعد عن فكرة تعمّد الزخرفة والجناس التي كانت تشيع في العصر المملوكي، وهي تلجأ إليها لجوءاً طبيعياً، والحال نفسه ينطبق على بعض قصائد: الستالي، والحبسي، والغشري، والدرمكي وابن رزيق، والمحروقي مع الفارق التاريخي والفني بين هؤلاء الشعراء، وهذا يؤكد فكرة الابتعاد التي أشرنا إليها والتي لا نعني بها التعميم والمقارنة المطلقة، وإنما تبين الظاهرة التي تمثل خلفية من خلفيات الشعر العماني في القرن العشرين.

٤ - يدعم هذه المقولة واقع التراث العماني الذي ربما يكون محتفظاً بنسبة من المنظومات تفوق أي تراث عربي آخر، فلقد امتدت منظوماته من حيث الموضوعات التي تعالجها إلى فروع المعرفة كافة، حيث نلقاها في النحو والصرف والجغرافيا والتاريخ والفلك والفقه والطب وغيرها، وهي بذلك تحقق شرطاً ضرورياً للاعتراف بمرحلة النضج عند طلاب العلم، الذين يتوقع منهم أساتذتهم أن يكونوا شعراء بجانب كونهم علماء وفقهاء وقضاة يتم إعدادهم للمستقبل.

٥ - نقصد بطرف التجربة التقليدي ما التزم فيه الشعراء بالشروط والتحديدات التي وضعها النقاد العرب القدماء أمثال: «قدامة بن جعفر» في كتابه «نقد الشعر» و «ابن قتيبة» في «الشعر والشعراء»، و «الجاحظ» في «البيان والتبيين»، و «الآمدي» في «الموازنة»، و «ابن رشيق» في «العمدة»، أما طرف التجربة الجديد، فهو ما خالف تلك الشروط، وظهر بمميزات جديدة لم تكن لتعرف من قبل.

٦ – ساعدت الطبيعة النغمية للشعر الموزون – المقفى على هذا المثول، وبالتالي نتج عنه ما يمكننا تسميتها بـ«بالقراءة العمانية» التي استمدت جذورها من هذه الطبيعة أساساً، إضافة إلى الاستخدام التعليمي والفقهي وسواهما.

٧ – تجسدت العوامل الثقافية في التعليم النظامي التي تتحدد بواكيره بإنشاء المدرسة السلطانية عام ١٩٣٠ تقريباً، وبإصدار الصحف التي نؤرخ لبداياتها بعام ١٩٠٠ وهي صحيفة «فتح البصائر» إضافة إلى اثنتي عشرة صحيفة صدرت في زنجبار، وتعود أقدمها إلى عام ١٩٠٨، وهي صحيفة «النجاح» التي أسسها الشاعر «أبو مسلم البهلاني».

٨ – لا نقصد هنا بالنسج على المنوال احتذاء النموذج احتذاء مطلقاً، وإنما السير على خطى مدرسة البعث والإحياء بأساليب مختلفة، لها تميزها الخاص، فالشاعر العماني مثله مثل أي شاعر عربي في أي قطر من الأقطار جدد في شعره تجديداً شمل الشكل والمضمون، فمن حيث المضمون رأى أن الشعر تعبير عن النفس الإنسانية، وبالتالي فعليه أن يعود إلى ذاته، وإلى أفكاره، ووجدانه، وانفعالاته الصادقة لبثها في قصائده، وأما من حيث الشكل، فقد وجد في كيان القصيدة المترابط نموذجاً لنسج قصائد تتسم بالوحدة العضوية والصدق الفني.

٩ – ديوان هلال بن بدر البوسعيدي، تحقيق محمد الصليبي، ط ٢، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان ١٩٨٩، ص ١٥٣.

١٠ – كثرت في هذا الشأن المنظومات التي يبلغ طول بعضها خمسة وعشرين ألف بيت.

١١ – الشعر العربي في سلطنة عمان: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ٦ /٣٤٦.

١٢ – انظر: ديوان «نور الدين السالمي» تحقيق عيسى السليماني، مخطوط.

١٣ – ديوان أبي مسلم البهلاني، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

١٤ – ديوان ابن شيخان: محمد بن شيخان السالمي، تحقيق الدكتور عبدالستار خليف، ط ١، المطبعة النموذجية، الأردن، ١٩٧٩، ص ٨٤.

١٥ – ديوان وحي العبقرية: عبدالله الخليلي، ط ٢، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، ١٩٩٠، ص ٢٥٦.

١٦ - الشعر العربي المعاصر في سلطنة عمان، معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ٦ /٣٥١.

١٧ - يمكن تمثل تلك القصائد في ما كان بين الشاعر وكل من «سليمان بن خلف الخروصي» و«موسى البكري» و«حيراس الشعملي» وغيرهم من شعراء سمائل. انظر: ديوان «فارس الضاد» و«وحي العبقرية».

١٨ - تتناثر نصوص هذه الإخوانيات في دواوين الشاعر «وحي النهى»، «وحي العبقرية» و«فارس الضاد».

١٩ - ديوان أبي مسلم: تحقيق عبدالرحمن الخزندار، ط ١، دار المختار، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٤٠٦.

٢٠ - ديوان «وحي العبقرية» ص ٤٢٨.

٢١ - الشعر العربي في سلطنة عمان، المرجع السابق ٦ / ٣٥١.

٢٢ - قصيدة «مسرحية الروعة»، ديوان «فارس الضاد» عبدالله الخليلي، مخطوط.

٢٣ - ديوان ابن شيخان، ص ٣٢١.

٢٤ - من بين تلك الأحداث محاولة إحياء الإمامة في بدايات القرن، ثم سقوطها عام ١٩٥٦ إثر حرب الجبل، مروراً بالنضال الوطني، والأحداث التي تبعت ذلك في الستينيات وحتى منتصف السبعينيات، وانتهاء بتوحيد البلاد تحت مظلة سلطنة عمان الموحدة عام ١٩٧٠ بعدما كانت سلطنة مسقط وعمان.

وفي الجناح الآخر من الإمبراطورية العمانية التي تأسست في شرقي أفريقيا شارك الشعراء العمانيون محنة وطنهم الثاني «زنجبار» ذلك الوطن الذي أسسوا فيه حضارتهم العريقة، وكانت جراحاته مصدر الهم وأناتهم، فإثر سقوط دولتهم فيه عام ١٩٦٤، بدأ الشعراء ينظمون الشعر في قضيته، ومن بين ذلك قصيدة «عبدالله الخليلي» «نَبْأَتا زنجبار» التي تقول بعض أبياتها:

إخوتي إخوتي أنوماً هنيئاً
وعلى زنجبار أنياب فُرسِ
غادةٌ تُستباح جهراً وشيخٌ
مستهانٌ وباسل تحت رمس
ويتيمٌ يبكي على أبويهِ
وغلام تُرديه أحجار نكس

ورضـــيع يشـــقّـــه العلج نِصْـــفَـــيـ
ـنِ، ويبــــغـي بـأمّــــه كـل ركـس

وفــتــاة كــأنـهـا الـبـدرُ سـيـقتْ
أَمَـــةً تحت سـيّـئِ الخلق نَحْس

مـــا لـهـــا ذمـــةٌ تـراعـى ولا ديْـ
ـنٌ، شـيـوعـيّـة حليـفـةُ رجس

حـركـتْـهـا يدُ الدخـيل عليـهـم
مـن بـريـطـانـيـا لأغـراض نـفس

(ديوان «وحي العبقرية»: عبدالله الخليلي، ص ٢٤٤).

٢٥ - ديوان أبي سلام الكندي «مخطوط» مكتبة الباحث.

٢٦ - قصيدة «رسالة من يافا»، ديوان الفجر الزاحف، ص ٥٥.

٢٧ - نص القصيدة في ديوان عبدالله الخليلي «وحي العبقرية»، ص ١٤٧.

٢٨ - انظر مظاهر ذلك التأثير في بحث: نوري الجراح حول «الأصوات الشعرية العمانية الحديثة المقيمة والمهاجرة»، صحيفة الحياة، مايو/ يونيو ١٩٩٢.

المصادر والمراجع:

١ - معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ط ١، الكويت، ١٩٩٥.

٢ - تطور الأدب في عمان: أحمد درويش، ط ١، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٨.

٣ - اللغة العربية: دراسات ونصوص: كلية الآداب/ جامعة السلطان قابوس، ط ١، مطبعة الجامعة، ١٩٩٢.

٤ - الأدب العربي (من نهاية العصر العباسي إلى العصر الحديث): محمود السمرة وآخرون، ط المطبعة الشرقية، سلطنة عمان، ١٩٩٠.

٥ - الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية: بكري شيخ أمين، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٢.

****

أبو مسلم البهلاني

الفتح والرضوان
في السيف والإيمان

في مدح الإمام سالم بن راشد الخروصي

تلك البوارقُ حاديهنّ مِرنانُ
فما لطرفكَ يا ذا الشجو وَسْنانُ؟
شجّتْ صوارمُها الأرجاءَ واهتزعتْ
تُزجي خميساً له في الجو ميدان
تبجّستْ بهزيم الودق منبثقاً
حتى تساوتْ به أُكْمٌ وقِيعان
سقى الشواجنَ من «رضوى» وغصّ بهِ
سرٌّ وجوفٌ وغصّتْ منه «جرنان»
وجلّلَ السهلَ والأوعار معتمداً
ربوعَ «ماضمَ» «عِندام» و«جعلان»
وراث ينصبح للجرداء ساحتُها
وطمّ ماردَ «صفنانٍ» و«صحنان»
يُريق في الجوّ منه ريّقٌ هَطِلٌ
في لوحةٍ من سناء البرق ألوان

- ناصر بن سالم عُدَيم الرَّواحي.
- ولد في قرية «محرم» عام ١٨٦٠، وتوفي في زنجبار عام ١٩٢٠.
- تعلم على المشايخ علوم الدين واللغة.
- وُلّي القضاء في زنجبار ثم أصبح رئيساً للقضاة.
- طبع له: «ديوان أبي مسلم البهلاني» في القاهرة عام ١٩٢٨.

إن هيّج البرقُ ذا شجوٍ فقد سهرتْ
عيني وشبّتْ لشَجْو النفس نيران

وصيّر البرقُ جفني من سحائبهِ
يا برقُ حسبُكَ ما في الأرض ظمآن

إني أشحّ بدمعي أن يسحّ على
أرضٍ وما هي لي يا برقُ أوطان

هبْكَ استَطَرْتَ فؤادي فاستطرْ رَمَقي
إلى معاهدَ لي فيهنّ أشجان

تلك المعاهدُ ما عهدي بها انتقلتْ
وهنّ وسطَ ضميري الآنَ سُكّان

نايتُ عنها ولكنْ لا أفارقها
بلى كَمِ افترقتْ روحٌ وجُثمان

وكيف أنسى عهودي في مسارحها؟
وهنّ بين جِنان الخلد بُطْنان

أم كيف يمكن سلواني فضائلَها؟
نعم لديَّ لذا السلوانِ سلوان

معاهدُ شاقني منها محاسنُها
إن شاق غيريَ آرامٌ وغِزلان

لها على القلب ميثاقٌ يبوء بهِ
إن باء بالحبّ في الأوطان إيمان

نزحتُ عنها بحكم لا أغالبهُ
لا يغلب القدرَ المحتوم إنسان

كأنني واغترابي والغرامُ بها
حيٌّ قضى خلّفتْه بعدُ أحزان

هي النوى جعلتْني في محاجرها
مثلَ الخيال وروحي ثَمُ جثمان
أعيش في غُربةٍ عيشَ السليم على
رغمي وليس إلى الترياق إمكان
يا برقُ حَركْ همومي إن تكن سكنتْ
فكلّ حظّيَ تحريكٌ وإسكان
ما زال ينشط بي همّي وأصبرهُ
وناشطُ الهمّ لا تزويه أرسان
يا برقُ هل والحنايا من «ضعاضعَ» فـ «الْـ
إلتام» فـ «الطفّ» حيّاهنّ هتّان؟
وهل ذُرى «القفْص» فـ «المقراة» مُعشبةٌ؟
وهل قطينٌ بعُليا «قاعرٍ» بانوا؟
عهدي بها ونضيرُ العيش يصحبها
والدهرُ في غفلةٍ والشهبُ إخوان
نشأتُ فيها وروضاتي ومُرْتَبَعي
روحُ الفضيلة لا رندٌ وريحان
أرتاح فيها إلى «خِلّ» فيبهرني
صدقٌ وقصد ومعروف وعرفان
فحال حكمُ النوى بيني وبينهمُ
هنا تيقّنتُ أن الدهر خَوّان
حتّامَ يا دهرُ لا تُبقي على بشرٍ
حُرٍّ؟ وحتّامَ ضيمُ الحرّ إحسان؟
أكلُّ رأيكَ حربي أم لها أمدٌ؟
فإن عهديَ للحالات ألوان

حُلَّ العقالَ وأطلقْني إلى سعتي
ففي سجونكَ للميدان فرسان

يا دهرُ يا باخسَ الأحرارِ حقَّهمُ
أعطِ العدالةَ، إنّ اللهَ ديّان

فيمَ التقصّي بأهل الفضل؟ إن نقصتْ
حُسناكَ زادوا وإن شان الورى زانوا

لا يثقلون وان خفّتْ عيابهُمُ
عن الندى ولهم بالحِلم رجحان

أخفى غبارُكَ يا دهري محاسنَهم
فإنْ دعوتَهمُ في نكبة بانوا

إن تعرفِ الحقَّ فيهم لم تذد أسداً
عن الورود، وعِيْشُ الحيّ ريّان

من: «ديوان أبي مسلم».

****

أبوالصوفي

قِفْ بالشـــــوارع وانظرْ هل لـهم أثرُ (*)
إنّي وحقِّ الهــوى قــد عــاقني النظرُ
آن الرحـــيلُ فــمـــا لي عنهمُ بدلٌ
كــلا ولا عنهمُ - يا صــاحِ - مُصطبَــر
رُحــمــاكمُ جـيـرتي إني قـتـيل هوًى
إذ لم يَطب بعـــدهم عــيشٌ ولا سـمــر
أبيت يومَ النوى أرعى النجـــومَ أسىً
هيـــهــات لم يُسْلِني نجمٌ ولا قـمــر
يا ســائقــاً بالنّوى مــهــلاً أُودِّعــهم
إن كــان في جـمــعـهم لم يُسعفِ القـدر
لله من ليلةٍ قــد طاب مــضــجــعنا
والأنسُ يجـمــعنا والعــودُ والوتر
وشـملُنا والهــوى يا صــاحِ مـجـتـمـعٌ
وبيننا دُرَرُ الآداب تنـتـــثـــر

- سعيد بن مسلم بن سالم المجيزي.
- ولد في «سمائل» عام ١٨٦٤، وتوفي عام ١٩٥٣.
- درس علوم الدين واللغة على عدد من شيوخ العلم في سمائل.
- اصبح كاتباً ونديماً للسلطان فيصل بن تركي.
- أصدرت وزارة التراث القومي والثقافة بعمان ديوانه بعنوان: «ديوان أبي الصوفي سعيد بن مسلم العماني» عام ١٩٨٢.
(*) القصيدة بلا عنوان.

لا ربَّح اللهُ يوماً للفراق دعا

ولا عرا جمعَنا التشتيتُ والغِيَر

فارجعْ فدتْكَ ليالي الأُنس يا زمني

من حيث لا يعتري همٌّ ولا كدر

يا لَلحمى وسقيطُ الدمعِ منتثرُ

يومَ الوداع سقاكَ الطلُّ والمطر

إني دعوتُ، ودعوى الصبّ من لهفٍ

بأن تعود لنا أيامُنا الغُرَر

إن كان قد أزفتْ أيّامُ فرقتنا

فالويلُ للصبِّ إن أفضى به السَّفَر

سفكتُ من أدمعي ماءَ الحياة بكم

إذ أُوقِدتْ بالحَشا من حبِّكم سَقَر

وَدّعتُكم نظراتٍ ما شُفيتُ بها

لم يَشفِ ذا الغُلّةِ التوديعُ والنظر

من: «ديوان ابي الصوفي»

****

محمد بن شيخان السالمي

في مدح الشيخ محمد بن الحاج يوسف الإباضي

بعث الحبيبُ رسائلَ الأعطارِ(*)
فأتتْ تهيم بها صَبا الأسحارِ
مرّتْ بنا سكرى يُضمّخ طيبُها
حُلَلَ الدجى وعمائمَ الأشجار
طافتْ بقامات الغصون كؤوسُها
فتمايلت من هزّةِ الإسكار
واستقبلتْ دِمَنَ القلوبِ هشيمةً
فأزاح باردُها مشاعلَ نار
إنَّ الحبيب وإن تمذهب في الجفا
قَصَدَ الوفا بمواجب الأحرار
والدينُ مألفةُ التقي وعلامةٌ
تمحو الشّقا كالماء أو كالنار
لما رأى موتي ضنيٌّ أمَرَ الصَّبا
رأسُ الأطبَّة أن تعوج بداري

- ولد بقرية «الحوقين» عام ١٨٦٦، وتوفي عام ١٩٢٨.
- تعلّم على يد المشائخ.
- عمل في تدريس العلوم الدينية.
- له ديوان شعر مطبوع بعنوان: «ديوان ابن شيخان السالمي» ١٩٧٩ .

(*) القصيدة بلا عنوان.

يا نفحةً رشفتْ لَمَاهُ فأرضعتْ
أحشاءَ جسمٍ فيه حكمُ الباري
خطرتْ بمسراها اللطيف ضعيفةً
تُدني الخطى مخضوبةَ الأسوار
عُوجي بجسمي فهْو مثلُكِ رقّةً
واجري بدمعي فهو إثْرَكِ جار
فلعلّ خيلَ الحظّ تركض بي إلى
أرضِ اللقا في حلبة الأقدار
ولعلّ كفَّ الدهرِ تمحو ما بدا
من صرفه بجميله الستّار
فلطالما خضنا حشا ليلِ الرضا
قبل الفراق وللسرور مجاري
وكأنما المرّيخ مجمرُ فضّةٍ
شُبَتْ عليه بقيّةٌ من نار
والليلُ مسودُّ الجبين تروعهُ
شهبُ السما كمُطالبٍ بالثار
يَسْودّ خوفاً من أسنّتها وقد
يبيضّ أمناً من سنى الأقمار
لكنْ جيوشُ دُجاه قد دفقتْ على
إغراق أعداهُ عُبابَ بحار
فغدا يجرّ بنا السرورُ إلى الذي
نهوى وفيه قُرّةُ الأبصار
فعَلا بنا الإقبالُ أفقَ حديقةٍ
جمّاعةِ الأسماعِ والأبصار
نَسَج الربيعُ لها بروداً دُبِّجتْ
من حُسن لونَيْ فضّةٍ ونُضار

نصب الغمامُ على رؤوس خيامها
للفاكهين ملاحفَ الأستار
قد كُلِّلتْ أشجارُها بجواهرِ الـْ
أزهارِ لا بجواهر الأحجار
وشقائقُ النعمان تُضرم نارَها
لتُذيبَ تِبرَ غلائلِ الأزهار
ونواضرُ النوّار قد فقأتْ، متى
ذابت عليها، فِضّةَ الأنهار
والطيرُ يشدو في الغصون كأنما
نَغَماتُه ضَرْبُ من الأوتار
وتهبُّ من بين الخمائل نسمةُ
طافت على الأحشا بكاس عُقَار
للّه ما أحلى لُيَيْلَتَنا بها!
جمعتْ صنوفَ الحسن للنُظّار
فالأرض فُرْشٌ، والنبات أسرّةٌ،
والنَّشرُ مسك، والمقام نهاري
والنهرُ صِرفٌ، والكواكبُ أكؤسٌ
والطيرُ عُودٌ والغصونُ جَوار
وقد انتهتْ حسناً ولم نبرح بها
أكرمْ بها من روضة معطار!
وجرى شذاها في الرياض كما جرى
فضلُ (ابنِ يوسفَ) سائرَ الأقطار
ذاك الإمامُ المغربيّ (محمدٌ)
ذو الفضلِ والمعروف والإيثار
قطبُ الدنا مَلِكُ الورى طَوْدُ العلا
ربُّ الندى عَلَمُ الهدى للساري

أنشـــــاه ربُّ الـعـــرش أكـــبـــرَ آيـةٍ

في الأرض قـــد بـهـــرتْ أولي الأبصـــار

وأقـــامـــه في الـعـــالمين خـلـيـفـــةً

لا زال يمـحـــــــو آيـةَ الـكـفّـــــار

ولقـــد تبـــحّـــر في العلوم فلم يزل

مـــتـــدفِّـــقـــاً في ســائر الأمـــصـــار

نـشـــر المنافعَ بالأراضي قـــاذفـــاً

بـجـــــواهـر الآثـارِ والأذكــــــار

تُبـدي نتـائجُـه النفـيـسَـةُ نفـعَـهـا

لـكنْ تُـقـطِّع أَكْـــبـــدَ الأشـــرار

وجــرى على الدين القــويم فــاشـرقتْ

أعـــلامُـــه مكشـــوفـــةَ الأســـتـــار

فـــغـــدا به بيتُ الضـــلال مُـــهـــدَّمـــاً

خــــــــاوي الأوانـسِ دارسَ الآثـار

وله خـــصـــالٌ، ليس يُدْرَك شـــأوُها

تـســـبي الأنـامَ، ولاتَ حـين مُــمـــاري

قـــد افــحـم البلغـــاءَ بالـحـجج التي

برهـانُهـــا يـغـــشى على الأســـحـــار

قــد أبطل الشـــجـــعـــانَ في الوقت الذي

أمـــواجُـــه تُزري على الـتـــيَّـــار

قـــد أعـــجــز النجـــبــاءَ بالـهـــمم التي

يُوري بـهـــــا في الماء جـــــذوةَ نـار

قـــــــد أزهـد الـزهّـادَ بـالـورع الـذي

تـنـذاب منـه قـــســـوةُ الأحـــجـــار

قـــاد الزمـــانَ ذكـــاؤه فــمـــضى على

أمـنٍ ولـم يـأذن لـه بـبــــــــوار

واستخدمتْ أيامُه أبناءَهُ
فجرى بهم في طاعة الجبَّار
وتقحّمتْ أهواؤه ما شاء من
نَيْلِ الجميل بجِدّه الوقّار
وعَلَتْ به هِمّاته هامَ العُلا
حتى استوى بأسرّة الاقمار
وتصرَّفتْ أحكامُه بين الورى
فكأنه قَدَرٌ من الأقدار
وأطاف بالدنيا نداهُ وعدلهُ
فتكفّلا بإزالةِ الأكدار
فكسَاه ربُّ العرش ثوبَ سلامةٍ
وجلالةٍ وسكينةٍ ووقار
وغدا وكلٌّ واردٌ من فضلهِ
إمّا لدنيا أو لدار قرار
يا من تَوطّن حبُّه في مهجتي
هَبْ لي غِنىً من غامض الأسرار
وانْصَبْ لربّكَ لي فيرفع رتبتي
ويجيرُني من عالَم الأغيار
واسألْهُ يلهمْني العلومَ فإنني
لا شكّ من حُلل المعارف عار

من: «ديوان ابن شيخان السالمي»

****

أبو وسيم

لِسانيَ مَمْلوءٌ من القول جوهرا(*)
على أنّ في قلبي لذا الدُّرِّ ابحُرا

يغوص على ما شاء فكري فتارةً
يُساقط منظوماً وطوراً مُنثَّرا

ولكنّ دهري أصبح الصمتُ عندهُ
بكلِّ فصيح فيه أولى وأجدرا

فلا النثرُ محفوفاً لديه بحرمةٍ
ولا النظمُ ذا قَدْرٍ لديه مُوقَّرا

فيا دُرُّ دُمْ في لجِّ بحرِكَ ساكناً
وأنتَ له يا فكرُ لا تبغِ مَعْبرا

ولستُ بذي حرصٍ على الرفد منهمُ
ولا أنا ممن يبتغي الشعرَ مَتْجرا

أحبُّ لهم فخرَ الوفاء مروءةً
ومَنْ لي بأن يرضَوْا بذلك مفخرا

- خميس بن سليم خميس الأزكوي السمائلي.
- ولد تقريباً في مدينة «سمائل» عام ١٨٧٠م وتوفي عام ١٩٣٥.
- اخذ علوم الشريعة واللغة عن مشايخ بلده.
- له قصائد متفرقة في بعض الكتب المؤلفة.

(*) القصيدة بلا عنوان.

وربَّ صـــغــيـــرٍ دون قـــدريَ قـــدرُهُ

يرى نفـسَــه من طُور ســيـنـاءَ أكــبـرا

قَـــصَـــرتُ على دين الإله تـواضُـــعي

وأوســعـتُ أهلَ الكِبْـــر منّي تَكبُّـــرا

ومـــا أنا مَنْ زكّى بذا القـــولِ نفــسَـــهُ

ولكـنْ لـســـــاني لا يرى الحـقَّ مُنـكَرا

فــحــتّـــامَ أحـــســو الماءَ فــيـــهم بعلقمٍ

ويشـــرب حـــولي الـناسُ مـــاءً وسُكَّرا

كـــأن زمـــانَ الـفـــضل قـــال لأهـلهِ

ســــــلامٌ عـلـيـكـم ثـم ولّـى وأدبـرا

وكــانت بقـايا الفـضل في النـاس شـيـمــةً

فطـارت بـه الـعنقــاءُ شــيــئــاً مُــقــدَّرا

إذا الـعــزُّ أعـيــا في مــقـــامك فــارتحلْ

عـن الـذلّ إمّـــا رائـحـــاً أو مُــبكِّرا

ودونكَ مِنْ ذا الـدرّ سِـــمطاً فــمـــثلُهُ

يُضَنّ بـه كـــيـــمـــا يُصــانَ ويُذخَـــرا

من كتاب: «شقائق النعمان» ، محمد بن راشد الخصيبي، ج ١

****

عبدالله بن حميد السالمي

هـــو المجـــد

هو المجـدُ فـــاطلبْـه وإن عــزَّ طالبُـــهْ
وجِـدَّهُ وإن ضـــاقتْ عليــه مـــذاهبُـــهْ
وســارعْ إلـى تشـيـيـد أركـانه فــلا
قـــرارَ لنـا والعــدلُ هُدّتْ جـــوانبــه
ولا تَتّـــبـعْ قـــولَ امـــرئٍ كلُّ همّـــهِ
غــداءٌ شـــهيٌّ أو كـعـــابٌ تلاعــبـه
فــيُـصــبح في ضـيمٍ ويُمــسي بذلّةٍ
مــخــافــةَ أن ينأى عليــه حــبــائبـه
فـــلا خـيــرَ في هذا وإنْ للهـــدى ادّعى
أليس الهــدى إيثــارَ مـــا أنا طالبـــه؟
أليس الهُــدى إيثـــارَ سُنّةِ «أحـــمـــد»؟
أمــا بزغتْ في المجـد شــمــسًـا مناقــبـه؟
أمـــا شـيّـــد العليـــاءَ حــتى بنى لهــا
من العــزّ بيـــتًـــا ســامــيـاتٍ مناصــبـه؟
وقـــد سلك الصــحبُ الكرام ســبـيـلَهُ
وجـــانَبَ عنه ضِلّةً من يُجــــانـبـــه

- الشيخ نورالدين عبدالله بن حميد السالمي
- ولد في قرية «الحوقين» بولاية الرستاق عام ١٨٧١م تقريبًا، وتوفي عام ١٩١٣.
- انتقل إلى المنطقة الشرقية لإكمال تعليمه اللغوي والديني.
- تولى التدريس بعد ذلك فتخرج على يديه عدد كبير من رجال العلم في عُمان.
- له مؤلفات فقهية، وتاريخية، وأدبية عدة منها: «تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان»، «جوهر النظام»، «المنهل الصافي في العروض والقوافي»، «بهجة الأنوار»، «مشارق أنوار العقول».

وإنَّ أباكَ الذِّمْرَ[1] لا شكَّ أنهُ
على مفرق الجوزاء شُيِّدتْ مراتبه

وكان على ما قد رأيتَ من العلا
ومثلُكَ لا تخفى عليه مناقبه

أليس سبيلُ العزِّ أولى بذي النُّهى
وإن كُدِّرتْ للواردين مشاربه

وإنَّ جِنانَ الخُلدِ حُفَّتْ بمكره النـ
ـنُفوسِ ودون الخيرِ تبدو متاعبه

ومن تحت ظلّ السيفِ فالتمسِ البقا
إذا حكّمَتْه في المعادي مضاربه

ولا جُبْنَ إلا أن تُوليَ هارباً
ولا بأسَ إن لم يجرعِ الصبرَ ناسبه

وأنتَ إذا فكّرْتَ أيقنتَ أنهُ
بخوْض المنايا يُدرك العزَّ خاطبه

وإن سلوكَ الذلّ للمرء فاضحٌ
إذا ما عزيزُ النفسِ طابتْ عواقبه

ألا فاتّخذ أعلى الأمورِ شهامةً
وخلِّفْ حليفَ العجز معْ ما يراقبه

وقم للعُلا إنّ العلا ليس ترتضي
سواكَ إماماً للمعالي تُخاطبه

وكنْ لمريد الظلم من أعظم البَلا
إذا نشبتْ في المسلمين مخالبه

ولا تخشَ منه بطشَه، إنّ كيدَهُ
ضعيفٌ وإن جلّتْ لديهم معاطبه

وما حاذر العُجّازُ حين تذلّلوا
سوى كأسِ ماء الحَيْنِ، والكلُّ شاربه

(١) الذِّمر: الشجاع واللبيب والمعوان. «المراجع»

ومن كان ذا علمٍ بأن إلهَهُ
ولِيُّ أمورِ الخلقِ هانت مصائبه

وخلِّ مداراةَ الرجالِ فإنها
هوانٌ على من عزَّ في الله جانبه

وقُلْ لأسيرِ الضيمِ لُقِّيتَ عزَّةً
حنانيكَ إن البأس يُرفع صاحبه

وإنّ فتًى لم يطلبِ المجدَ عمرَهُ
فقد خسر المسعى وضلّتْ مطالبه

فهل مبلغٌ عني بني المجد أنني
على العهد لا أنفكّ عمّا أُطالبه؟

وإن صوّبتْ نحوي الليالي سهامَها
ودقّ عظامي من زماني نوائبه

من مخطوط: «ديوان نورالدين السالمي»، تحقيق: عيسى السليماني

****

أبو سـلام الكنـدي

من قصيدة: عُمـان انهضـي

عُمانُ انهضي واستنهضي الشرقَ والغربا
ولا تقعدي واستصحبي الصارمَ العضْبا
عُمان انهضي واستصرخي كلَّ باسلٍ
كميٍّ يُجيد الطعنَ والرميَ والضربا
عُمان انهضي إنَّا رجالُكِ همُّنا
طِلابُ العلا، ما نبتغي غيرَه كسْبا
عُمان انهضي إنا على الصدق والوفا
ونحن أباةُ الضيم لا نرتضي السبّا
عُمان انهضي من قبل أن تهجم العِدا
فنصبحَ لا ندري وقد أغلقوا الدربا
عُمان انهضي إن السيوفَ بغمدها
تئنّ وقد أضحتْ تطالبنا حربا
عُمان انهضي واسترجعي كلَّ فائتٍ
ولا تقعدي إنا رجالكِ لن نأبى
أميطي قناعَ الذلّ عنكِ فإنما
حبائلُ أهلِ البغي قد نُصبتْ نصبا

- سليمان بن سعيد بن ناصر الكندي.
- ولد في مدينة «نزوى» عام ١٨٧٥م، وتوفي عام ١٩٦٠.
- كتب عنه الأستاذ عبدالله الطائي في كتابه «الأدب المعاصر في الخليج العربي» ومحمد بن راشد الخصيبي في «شقائق النعمان».
- له ديوان مخطوط بعنوان: «ديوان أبي سلام الكندي»

فكم لكِ في التاريخ من قَدم رسا
وكم لكِ من فخر ملأتِ به الكُتْبا
ضممتِ إليكِ «الهندَ» و«السند» بُرهةً
ونازعتِ شاهَ الفرس قِدْماً وقد لبَى
وطاردتِ جمعَ «البرتغال» فأصبحتْ
منازلُهم قفراً وقد مُلئتْ رُعبا
بَنوكِ بَنوك العُرْبُ هم أرغموا العِدا
فكم هزموا جيشاً وكم كشفوا كَرْبا
رجالُكِ أبناءُ المكارمِ إن دُعوْا
ليومِ وغىً كانوا قساورةً غُلبا
مُعوّدةٌ أسيافهم ورماحُهم
إلى اليوم في أيديهمُ تطعن القلبا
لهم قلعةُ البحرينِ هم ملكوا الحَسا
وهم عمّروا نجدًا وهم أتقنوا الحربا
وهم دوّخوا أفريقيا الشرق واحتوَوْا
ممالكَها واستسهلوا الوعرَ والصعبا
وهم نشروا الدينَ الحنيف بأرضها
وأعلَوْا منارَ الحقّ، هم كسروا الصُلْبا
عُمانُ لكِ الفخرُ القديم فمن يَرُمْ
مفاخرةً يُقْدِمِ يرى الصدقَ لا كِذْبا
عمان إلى ذا اليومِ انتِ عزيزةٌ
مطهّرةٌ ما حلّ أرضَكِ من يُسبى
فانتِ التي سُدْتِ المشارقَ كلَّها
وأنتِ التي نافستِ في مُلْكك الغربا

وقـــائعُنا مـــشـــهـــورةٌ في عـــدوّنا
فـمن يُنكر الشـمسَ المنيـرة والشـهـبـا؟
فـســائلْ بني الإفــرنجِ كــيف تبـدّدوا
ومـــا لقيَ الأعـــداءُ، تبّـــاً لـهم تبًّـــا
فـــلا يحـــســبــوا أنا نَدين كــغــيــرنا
فـهـيـهـات أن نرضى ولو أطبقوا السُّحْبا
ويشـــــهـــــد كلُّ العــــالمين بأنّنا
دفــــعنا عن الأوطان بغيَ العِــــدا ذَبًّا

من: «ديوان أبي سلام الكندي» وهو مخطوط

****

أبو الفضل

مـــا شَــجـــا قَلْبي غـــزالُ المنحنى(*)
إن مـــشـى في القـــزِّ يومـــاً أو رنـا

أو تجـلّـى فـي الـديـاجـي طـالـعـــاً
مـــثـلَ ضــوء الشـــمس نوراً وسَـنـا

وانـثـنـى يخــتـــال في أعـطافـــهِ
ثَـمِـــلاً يسـبـي الـتـقيَّ المؤمنـا

واتـى يخـطر في مِـشـيـتـهِ
تائـهـاً تحـسـده سُـمْـرُ القَنـا

ولِصـوتِ الحَـلْـي فـي تَـخـطـارهِ
صـوتُ أفـراخِ القطـا لمـا انـثـنـى

وعـبـيـرُ المسك من أردانـهِ
يُـنـعـش الـروحَ ويـجـلـو الـوسـنـا

أدعـجُ الـعـين غـضـيضٌ سـاجـمٌ
فـاتـرُ الـطّـرْف يـفـلُّ الأرغَـنـا

من لـه أمـسى ضـجـيـعـاً طائـعـاً
طاب نـفـسـاً حـين يـحـظى بالمنى

– محمد بن عيسى الحارثي.
– ولد في بلدة «القابل» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٤٧.
– له ديوان شعر بعنوان: «ديوان أبي الفضل الحارثي».
(*) القصيدة بلا عنوان .

إنما أشـــغل فكري وشـــجـــا

خــــاطري وازداد قلبي حَـــزَنا

صـــاحبُ لي وهْو ضـــيفُ جـــاءنا

زائراً تَهْـوى له المُـســتحـسَنا

ناله التنكيـــدُ من خَـــيْـــفـــانةٍ[1]

عَـــرَفَـــتْـــه الأرضَ منهـــا الألينا

لم أزل أعـــذلـه أن يعـــتلي

صـــهـــوةَ الجُـــرْد وأن لا يأمنا

والتي تنمي إلى شُـــرّاكِ لا

يأتِهـــا راكـــبُـــهـــا يلقى عَنا

لكنِ المرءُ شـــغـــوفٌ بالعُـــلا

أصـــعـــبُ الأمـــرِ يراه هَـيّنا

والذي يُقْـــضَى على الإنسان من

ربّه لابدَّ حـــتـــمـــاً كـــائنا

إذ عـــرضنا اليـومَ للأضـــيـــاف في

حلبـــةِ الميـــدانِ جُـــرْداً خـــيلَنا

رفض الكلُّ ركـــوبـــاً وأبَـوْا

غـــيـــرَ ســـيفٍ صـــارم قـــال أنا

فـــارسٌ أدرى بنفـــســـي منكُمُ

ولذا أخـــرسَ منّـا الألْسُنا

أمّلـتْـــه نفـــسُـــه في خلوةٍ

وعـــصـــتْـــه حـــينمـــا الأمـــرُ دنا

ومـــحـــضتُ النصحَ من قـــبلُ له

لرســـوخ الودّ في مـــا بينـنا

(١) خيفانة: يقصد بها الفرس الخفيفة الضامرة، تشبيهاً لها بالجرادة لخفّتها وضمورها. «المراجع».

فـــأبى مني قـــبـــولاً ولقـــد
زيّنَ الفـــعلُ لـه مـــا زيّنـا
ظنٌ منّي الجِــدٌ هَزْلاً فـــانزوى
وعـــليٌ الـلـومُ مـــن ذاك الجَــنَــى
ولـعلمي بالـمُـــجَلّى والـفـــتى
خـــفتُ من مَنّي ألاقي مـــجنـا
يا خليلي النصحُ غـــالٍ ومُطِيـ
ـعُ لـنـصـحٍ هُـوَ أغلـى ثـمنـا
شَـــمٌـرِ الســاقَ طروباً عَــجِــلاً
شَــحًـــذِ الـثـــوبَ وذَوٌ الأرْدُنـا
وعلى شـــقّـــاءَ نـقّـــاءَ اســـتـــوى
كُــرَةٌ قَـــوْداً تـســرّ الأَعْـــيُنا
من عَـــبِـــيّـــاتٍ تداعى أصلُهـــا
لم يُدنٌس قَنْسَـهـا مُـسـتـهـجِنا
فــتـــلاقى مَعْ شَليلٍ[1] راسُـهـــا
فــغـــدا بينهـــمـــا مُـمْـتَـحَنا
وكَــــــزتْـه بـشـلـيـلٍ ظـنّـهُ
مِنْ قَـــفـــاه انّه طَـعْـنُ القَنا
عـــاملتْـــه بالهُـــويـنى صـــاعـــداً
وانحـــداراً وشِيـــمـــالاً أيْمُنا
وهْـو مـعْ ذاك يـرى في نـفـســـهِ
قـــاهراً إذ فـــاوضـــتْـــه الرّسَنا
نـازعـــتْـــهُ لحـظـةً ثـم رأى
شـــدّةَ الأرض عـلـيـــه أهـونـا

(١) شليل: غلالة ونحوها تلبس تحت الدرع، ومن معانيها النخاع في فِقَر الظهر، ومجرى الماء في الوادي. «المراجع»

فـرمـتْـه في بسـاط واسعٍ

مَـهَـدَثْهُ وفِـراشـاً لَـيّـنا

أكـثَـروا من لـومـه وَهْوَ يُـنـا

دي، ألا حـسـبُكمُ من لومنا

أتـزيـدونـيَ لـومـاً ويـحـكـم

أَقْـصِـروا عنا كـفـانا مـا بنا

هـكـذا الأيّـامُ بـؤسٌ ورَخَـا

وأرى طـالـعَ بـؤس يـومَـنـا

قـد ركـبتُ الخـيـلَ إني زَيْدُها

ومُـجلِّـيـهـا إذا أمـرٌ عَـنـا

مـثلَ هـذي لـم أشـاهد عُـمُـري

مـا أراهـا قطُّ من خـيـل الدُّنا

قـلـتُ لا بـأسَ ولا تـأسـفْ فـذي

عـادةٌ جـاريةٌ في عـصـرنا

نـال مَن قَـبْلكَ مـا نـالكَ مِـمْـ

ـمَنْ شـهـدناه وممّن قـبْلَنا

عـادةٌ تجـري على الفـرسـان من

خـيلِ أهـل الشـرق أمـرٌ كُـوِّنا

مـن «بـنـي يـاسٍ» ومَـن ضـاهـاهُمُ

مـن أُهَـيْـل الـغـرب إذ يـروي لـنـا

سَـلْ أبـاكَ الـبَـرُّ لمـا أن رأى

قـفـزةَ الأغـنام في عـالي البِنا

لـوَّحَ الـرأسَ وأبـدى عـجـبـاً

وعـجـيـبـاً مـا رآه بَـيِّـنـا

كـيف بـالجُـرْد الشـمـاليل الـتي

مـثلمـا شـاهدتُ منهـا عَلَنا

لـكـنِ الـرحـمـنُ ذو لـطـفٍ وذو

رأفـةٍ أسـدى علـينـا مِـنَنـا

ولـه الـشـكـرُ عـلـى أفـضـالـهِ

مُـسـتـمـرّاً قـد كـفـانـا الإحَنـا

ولآلِ الـسـيـف مَـعْ إخـوانـهِ

ولـنـا أوفـى سـرورٍ وهَـنـا

وصـلاةٌ وسـلام أبـداً

لـرسـول الـلـه خـيـرِ الأُمَـنـا

وعـلـى الأصـحـاب والآل ومَـنْ

لَـهمُ يـقـفـو ويُـحـيي الـسُّنَنـا

من: «ديوان أبي الفضل الحارثي».

****

عبدالله الخليلي

مسرحية الروعة

خليليّ من أحيـاء «بكرِ بنِ وائلِ»
قفا بي على «الحبَاس»[1] وقفةَ باسلِ
ولا تقفا حول «القديمة»[2] إنها
مخبّأةٌ تحت القنا والقنابل
بقلب العدا إن كان للقول صارمٌ
فيا داعياً لله قفْ غيرَ خامل
لقد صُمّتِ الأسماعُ عن كل قائلٍ
وأُعميتِ الأبصارُ عن كل صائل
وما انفكّتِ الدنيا ومَنْ في أديمها
على الخسف مطواةً عمامةَ دائلِ

✡✡✡✡

ركبتُ عنانَ الحقّ حتى ألفتُهُ
فمَنْ للساني أن يفوهَ بباطلِ
وعاهدتُه لا أستبدّ بميزةٍ
عليه فمَنْ لي أن تُعينَ وسائلي

– الشيخ عبدالله بن علي الخليلي.
– ولد في «سمائل» عام ١٩٢٢.
– تعلّم على شيوخ عصره.
– تقلّد عدداً من المناصب الرفيعة.
– صدر له عدد من الدواوين الشعرية، منها: «من نافذة الحياة» ١٩٧٣، «بين الحقيقة والخيال» ١٩٩١، وله عدد من الدواوين المخطوطة.
(١) و(٢) من قرى ولاية سمائل بسلطنة عمان. «المراجع».

واوقفتُ همّي فيه حتى لَوَ انني
أردتُ سواه ناقضتني عواملي



سلامٌ على «الفيحاء»[1] في عبقريّها
طويلِ الخطى بين الظُّبا والذوابلِ
سلام على «الفيحاء» والدهرُ جامدٌ
ومن ليَ في العُليا كـ «فيحا سمائل»
كأن ترابَ العِزّ فوق سمائلٍ
متونُ الجياد تحت كل مُقاتل
كأنّ نباتَ المجد فوق أديمها
ثغورُ الأماني أو نواصي الصواهل
كأن لِداتِ النخلِ في حسن نظمها
صفوفُ رجالِ اللهِ عند التنازل
كأن خريرَ الماء بين رياضها
صريرُ اليراع أو صليلُ القواصل
كأن الصَبا فيها إذا ما تنفسَتْ
شفاءُ النُّهى أو بغيةُ المتفائل
كأن أريجَ الزهر من فوق دوحها
أريجُ المنى جاءت بنصر وطائل
كأن الشعابَ المسبكرّاتِ فوقها
صفائحُ تِبْرٍ أو صحائفُ نائل
كأن قميصَ الضفّتين زبرجدٌ
وبالشُّعْبِ من عين السُما خيرُ سائلِ

(١) من أسماء سمائل. «المراجع»

كأن ظِباها في الخمائل رُتَّعاً
سهامُ القَضا لكنْ على المتطاول

كأن لواءَ الحمد فوق عروشها
حسامُ «أبي السِّبْطين» بين الجحافل

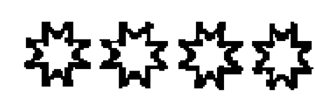
كأن نوادي العلم بين ربوعها
بدورٌ تجلّتْ في سماء الخمائل

كأن ينابيعَ المكارم والندى
بها أعينُ التسنيم ثُجُتْ بوابل

كأن رجالَ العلم في ندواتها
شموسُ أضاءتْ في صدور المحافل

كأن رجالَ المجد من طيب أرضها
لذاك ترى فيهم كريمَ الشمائل

كأن الجبالَ الشُمَّ وهْي تحوطها
من الله سورٌ للعُلا والفضائل



وقفتُ عليها أمتري الفكرَ ضرعَةُ
فدرّ وللفيحاء فضلُ المخائل

وقمتُ بها استمرىء الماءَ والكلا
وليس الكلا والماءُ غيرَ الطوائل

فسرّحتُ طرفي في رُباها فلم أجدْ
عليها سوى حُرٍّ غزيرِ المناهل

وإخوانِ صدقٍ لو وَقَيْتُ نفوسَهم
بنفسي لما وفَيتُ حقّ الكوامل

هُمُ القــومُ لا يســتــمــرئ الذلُّ أرضَــهمْ

ولا يمتــري أخــلافَــهــا بالأنامل

☼☼☼☼

بني وطني حــقــاً عليّ إخــاؤكمْ

إذا مــا المنايا أمــعنتْ في البــواسل

بني وطني حــقَــاً عليّ ولاؤكمْ

وللســيف في الأحــشــاء لذّةُ آكل

فــمــا المرءُ إلا عــزمُــه ومــضــاؤهُ

وحــسنُ الوفــا منه لجِــافٍ وناعل

☼☼☼☼

سلامٌ على «موسى بن عيسى»[1] إذا انجلى

بمتن المجلّي من نعــامــةِ وائل

ســلامٌ عليــه في المكارم والندى

وطعنِ الكُلى في الموقف المتــبــادل

ومن كـ «حــمــيدٍ»[2] وهو في عــاتق العُلا

على طيّئٍ ســيفُ القــضــاء لخــاتل؟

ومَنْ كـ «حــمــيــد» في حــديد لســانهِ

وعــضبِ مــضــاه في دخــان النوازل؟

ليــهنكمــا الميــدانُ من ألف غلوةٍ

بداحسَ والغــبــراءِ بين الصــواهل

فــإن كنتمــا من يعرف السبقَ في الوغى

فــمــا هي إلا نخــوةٌ من عــبــاهل

وإن كنتــمــا من يُخــسئ الطرفَ شوطُهُ

فــذلكمــا شــوطُ الكميُّ المســاجل

ومــا لابن منصورٍ[3] عن السبق مُــحــجِـمـاً

كــأن العــنانَ منه مــوهونُ كــاهل

(١) موسى بن عيسى البكري من شعراء ولاية سمائل «المراجع».

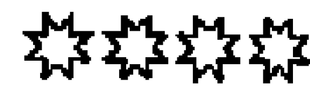
(٢) هو الشاعر أبو سرور حميد بن عبدالله بن حميد بن سرور الجامعي من ولاية سمائل، انظر صفحة ٦١ من هذه المختارات «المراجع».

(٣) هو علي بن منصور الشامسي من شعراء ولاية سمائل «المراجع».

وقد كان للفصحى شباةٌ لسانها
إذا كلّ بالفصحى لسانٌ لقائل

هلمّ ابنَ منصور إلى الرحم التي
قطعتَ ففي الأرحام وصلٌ لواصل

أواصرُ «حسّانٍ» بها و«رَواحةٍ»
ومَن مثلُ حسّانٍ لكلّ مُطاول؟



خليليَّ ما هذي الأعنّة سُبَّقاً
بكل كميٍّ عبقريّ حُلاحل

إذا مزعتْ في الدوّ خلتَ خواطفاً
من الشهب تقفو إثرَ كل مخاتل

خُذا بعِناني دونها إنه إذا
جرى بي طغى في جريه غيرَ ناكل

ألاطفه حتى إذا ما علوتُهُ
علوتُ حديداً لا يهون لكاسل

إذا زجر الفرسانُ حولي جيادَهمْ
تلافيتُ منه صهوةً دون كاحل



على قصبات السبق مني تحيّةً
تُردّدها ريحُ الصَّبا في الخمائل

ويشدو على قُضبانها الوُرْقُ ساجعاً
بألحانه في أخضرٍ من غلائل

يفضّ ختامَ المسكِ فيها وينثني
يُعاقر من يهوى بخمرة «بابل»

من الديوان المخطوط: «فارس الضاد»



أحمد بن عبدالله الحارثي

الوادي المقدس

قفْ بي على الرّبع يا حادي المطيّاتِ
والثمْ ثرى أرضِ هاتيك المقاماتِ
وابْكِ عليّ بأكناف الحِمى نزلوا
جيرانُ قلبي لهم أوفى مودّاتي
كانوا وكنّا ونجمُ السعد مؤتلقٌ
ما بيننا، نجتني زهرَ المسرّات
أيامَ أُنسٍ وصفوٍ ما بها كدرٌ
أكرِمْ وأنعمْ بهاتيك اليُويمات
أحبابَ قلبي نايتم والفؤادُ غدا
رهنَ التشكّي حليفًا للصبابات
يا نِعْمَ أيامُنا بالملتقى فلقد
طاب اللقا بمُنى قلبي وساداتي
كم لفتةٍ لي إلى دار الأحبّة في
آثارهم، ووقوفي في «الحويلات»
وفي «العريق» على درب «الشوار» وكم
من أنّةٍ ليَ في تلك المقامات

- ولد في مدينة «المضيرب» بشرقية عُمان عام ١٩٢٣، وتوفي عام ١٩٩٥.
- كتب الشعر منذ صباه.
- له ديوانان مخطوطان.

وفي «دبيكَ» إلى مـجـرى الشـرائع بالْـ

ـ «مُضُـيْـربِ» انسكبتْ فـيـهـا مـسـرّاتي

وكم «بقـرضـوبَ» من حُـسْنٍ ومن حَـسَنٍ

بديعِ وصفٍ تربّى في الحُـجـيـرات

و«حَـوْشِ مـالكَ» غـربيِّ «النطالةِ» لي

أشـجـانُ شـوقٍ إلى تلك المقـامـات

يا خـيـرَ تلك الليـالي البـيض فـزتُ بوَصْـ

ـلِ البـيضِ فـيـهـا ولم أخشَ الحُـتـوفـات

يا رُبَّ ليلةِ وصلٍ نلتُـهـا ومـعـي

مَنْ حلَّ من مُـهـجـتـي بينَ الحُـشـاشـات

بديعُ حُـسْنٍ مليكٌ في الجـمـال لهُ

على النُّهى شنٌّ غـاراتٍ وغـارات

حلوُ الشـمـائلِ ، ليْنٌ في مـعـاطفـهِ

يُبدي التـبّـسمَ عن غُـرّ الثنيّـات

يبـيت عنديَ أجلو من مـحـاسنهِ

كـاسـاتِ خـمـرِ المنى، لا خـمـرَ حـانات

فلم أزل هـكـذا والحبُّ يظـهـر بي

حـتـى بلغتُ من القـربى بغـايات

هناك حـصّنتُ نفـسي بالعـفـاف ولم

أُؤثـرْ هـوايَ عـلـى هـدم الديـانـات

يا نفسُ ويحكِ جُـدّي مـا إذا اخـتـلفتْ

فـيكِ الأسنّةُ والقـيـهـا بعَـزْمـات

لا تطرقي كطروق الأفـعـوانِ على

بطائنِ السـوءِ في خُـبْث الطويّات

فـالأمـرُ حـانَ، ومن حـانِ الوفـا اغـتـبـقي

بعـد اصطبـاحكِ من كـأس الكرامـات

مــــاذا لمن همّــةُ غـــالى بقــيــمــتـــهِ

وهمّـــــةُ فـــوق أركـــانِ الكمـــــالات؟

يا صـــاحِ إني رأيتُ الدهرَ حـــربَ أولي الْـ

آدابِ والـــفـــــــــضـل أربـاب المروّات

مـــــا لي وللدهر يرمي بي على جُـــرُفٍ

واتّقي رمـــيـــةً عن عـــزم همّـــاتي

أُحـــصنّ النفسَ بالذكـــر المنيعِ إذا

ألـمّ بي طــائـفٌ لـلـمـــــــــارديّـات

إليكَ وجّـــهتُ وجـــهي يا لطيفُ ويا

مَنْ لا تَفُـتْـه دقـيـقـاتُ الخـفـيّـات

يا ربِّ يا ســـامـعًـا «ذا النونِ» في ظُلُمـا

تِ البـحـــرِ هَبْ ليَ الطافـاً سنيّـات

وافــــرغِ القلبَ مني عن ســـواكَ ولا

تجــعلْ لنفـــسيَ شُـــغـلاً بالبطالات

يا صـــاحِ قل لي، فـــداكَ الناسُ كلّهمُ

هل لي هدىً في سنى تلك العـــلامـــات؟

آنستُ في الحيِّ نارًا فـــانطلقتُ لهـــا

أسعى وقد حـان بالتقدير مـيـقـاتي

يا حـــبّـــذا ذلك الوادي المقـــدّس إذ

صـــار النِّدا حـول هاتيك المقـــامـــات

يا ســـالكًا لطريق العـــرفِ ويحكَ ذا «الْـ

ـوادي المقـــدّسُ» فـــاخلعْ نعلَكَ الذاتي

اللهُ اكـــبـــرُ هذا الشـــانُ أكـــبـــرُ أنْ

يُوفى إلـيـــه بوصفٍ او بإثـبـــــات

مـــشـــاهدُ القـــربِ أنوارٌ مـــقـــدّســـةٌ

في حـــضـــرة القـــربِ من ربِّ البـــريّات

قــد عــاينوهـا فــهـامــوا في حــقــيـقــتــهــا
إذ أبـصـــــروا فـــضــلَ هـاتـيـك المرامـــــات

هـذي المكـارمُ لا مــــثْلُ يُـمـــــاثـلـهــــا
كـــــلا فـــانـعِـمْ بـهــــاتـيـك الـكـرامــــات

وذي الـكـمــــــالاتُ لكنَّ الـسـلـوكَ لـهــــا
شـيءٌ عظيم وشـــــأنٌ في الـصـــعـــوبات

من: «ديوان أحمد بن عبدالله الحارثي» وهو مخطوط.

****

عبدالله الطائي

سلاماً تراب العامرات

في رثاء الشيخ أحمد بن سعيد الكندي

بكيتُكَ حتى كدتُ بالدمع اشرقُ
وروحيَ من بين الجوانح تُزهَقُ

ففقدُكَ أذوى في الحياة شبابَها
وكنتَ لها زهواً به يترقرق

رفعنا بكَ الأعناقَ في كلِّ بلدةٍ
فقد عشتَ رمزاً بالمفاخر ينطق

وكنتَ لنا العنوانَ في كل مسلكٍ
معالمُه رأيٌ وخُلْقٌ ومَوْثق

فيا أُسَراً منه استمدَتْ خصالَها
عزاءً، وإن كانت دموعيَ تدفُق

بكيتُ على بُعدٍ، فلا الجسمُ ماثلٌ
امامي ولا النعشُ المُسَجّى يُحلِّق

ولكنَّ في قلبي لـ «أحمدَ» صورةٌ
بانوارها قلبي مدى العمرِ يخفق

- عبدالله بن محمد الطائي.
- ولد في «مسقط» عام ١٩٢٤، وتوفي عام ١٩٧٣.
- تلقى تعليمه في المساجد وفي المدرسة السلطانية.
- نشر العديد من الدواوين والروايات والدراسات.
- دواوينه: «حادي القافلة»، «الفجر الزاحف»، «وداعاً ايها الليل الطويل».

رعـانيَ بالتـوجـيـه والفـضل يافـعـاً
وراقـــبني والخطوُ للغـــد مُطلَق

فكان مـــلاذي في طريقٍ أرومـــهُ
وكـــان دليلي في رجـــاءٍ يُحـــقَّق

فـإن سَـرَّ أصحابي نجاحٌ لقيتُه
فـمن أُفُق «الكِنديّ» بالفـضل يُشـرق

وإن ساء أعدائي فـحـسـبيَ أنني
حَـرقتُ لهم قلبـاً بحـقـدٍ يُمـزَّق

يسـوؤهمُ خـيـرٌ يُحـيط مُـواطناً
فـهل سـرّهم شـرٌّ بمأْواه يُحـدِق؟

أعـمّـاه قـد علّمـتَنا، وشـعـارُنا
فَـعـالكَ أن نحـيـا لخـيـرٍ نُحـقِّق

ويا مـوتُ إن تُبـعِـد عن العين فـاضـلاً
فـملءُ «عُـمـانٍ» نورُه مُـتـألِّق

و«كندةُ» لن تخلو فـبين كـيـانهـا
لأحـمـدَ آثارٌ لفـتـقكَ ترتق

فـيـا أهلُ لو أنّ الدمـوعَ سـواجمٌ
تُمـزّق قلبي والجـفـونَ تُؤَرِّق

أقـول اصـبـروا فـالصـبـرُ لله طاعـةٌ
وإن كنتُ يا أهلي بحـزنيَ اشـهـق

رعـانيَ في بُعْـدٍ وقـد كنتُ ناشـئـاً
فـمـات ويرجـو أنّ لُقـيـايَ يُرزَق

فـمـات ولم أُرزَق عـزاءً أُقـيـمـهُ
ولا خطواتٍ نحـو مـثـواه أُنفِق

كـذا الدهرُ إذ يقـسـو ببعـد ويا لهـا
صـرامـةَ دهرٍ لا تلـين وتَـرفُق

سـأبكي عليـه والأحـبّـةُ نُوّمٌ
وأذكـره والحـزنُ للصـدر يرمـق

ولـن يكشف الأحـزانَ إلا زيـارةٌ
لقـبـرٍ بـه أنـوارُه تتـألّق

سـلامـاً ترابَ العـامـراتِ فكم لنا
بأرضكَ من أهـلٍ لهـم نتـشـوّق

أقـامـوا بظهـر الأرض فـاخـضـرَّ عُـودُها
وهـم لـبـطـون الأرضِ زهـوٌ ورونـق

عليكَ سـلامُ الله مـا سحّ مـدمعٌ
وإنّ دمـوعي من عـيـونيَ تفـهق

ويـا أيهـا الأهلُ الكرام عـزاؤنا
بذرِّيَّةٍ بالفـضل والمجـد تُغـدِق

من ديوان: « وداعاً أيها الليل الطويل»

****

أبو سرور الجامعي

بكاء الأقصى

يا دارُ دمعُ العين فيكِ صبيبُ
واري المآقي والدماءُ لهيبُ

قد قُطِّعتْ أمعاؤها وتمزّقتْ
وقسا الحبيبُ وأُعدِمَ المحبوب

وقضى عليها من يُرى يقضي لها
كيف الخلاصُ وقد نأى المطلوب؟

يا دارُ، دارَ الكربُ حتى ينمحي
عنكِ اليهودُ ويرجعَ المسلوب

لم تبقَ فيكِ مسرّةٌ غيرَ الهوى
لولا هواكِ لما هواكِ لبيب

لكننا نحيا لديكِ وإن نَمُتْ
فالقصدُ أنتِ وقبرنا المكتوب

إن المآسي فيكِ لم تبرح بنا
صبرٌ جميل فالإلهُ رقيب

- حميد بن عبدالله بن حميد بن سرور العماني الجامعي.
- ولد في «سمائل» عام ١٩٤٢.
- تعلم على المشايخ.
- عمل مدرساً ببعض المساجد، ثم عين قاضياً.
- له ثلاثة دواوين منها: «باقات الأدب»، «إلى أيكة الملتقى»، وجمعت في ديوان أبي سرور في ثلاثة مجلدات عام ١٩٩٨.

قد ذُبِّحتْ أبناؤها واستُحيِيتْ
منها النساءُ وشُرِّدَ المرهوب
كم مُرضَعٍ يبكي أباه وأمَّهُ
قُتِلا فيُبقَر بطنُه المجدوب
فتظلّ تاكله الكلابُ على الحصى
وكأنه سَخْلٌ رماه الذِّيب
والمسجدُ الأقصى ينادي أهلَهُ
يا مسلمون أيُترك المغصوب؟
قد داس محرابي وداس مِنصَّتي
بعد «الخليل» ، المشركُ المغضوب
صعد الرسولُ إلى السما من صخرتي
أيهودُ تَخلفه هنا وتنوب؟
فمتى أرى أيدي الكماةِ تقاسمتْ
أمعاءه؟ لا سالمتْه خُطوب
أسفي إلامَ المسلمون وعُربهم
ناموا وعِزِّي للعِدا موهوب؟
تركوا اليهودَ واشعلوا ما بينهم
حرباً تُمزِّق شملَهم وتُذيب
قد بات شعبُ المسلمين مفرَّقاً
كلٌّ بسيف شقيقِه مضروب
ضلَّتْ بصائرهم وضلَّ سبيلُهم
فَقْدُ السبيلِ مصائبُ وكُروب
لم نُبقِ للإسلام إلا قولَنا
والفعلُ في عصياننا منصوب

والـلـهِ تـلـك رذائـلٌ وفـــــضـــــائـحٌ

يـأبـى وَبـاهـا جـــــاهـلٌ ولـبـــــيـب

يـا أمـّــــةَ الإســـــلام طـال خـــــلافكم

عـــودوا إلى الـديـن الـحـنـيـف تُـصـــيـــبـــوا

لَبُّــوا نداءَ المسـجـدِ الأقـصى، انهـضــوا

عـــارٌ إذا لـم تـنـهــضــوا وتُـجــيـــبـــوا

لَبّـــوا النداءَ وأعـلِنـوا تكبـــيـــركم

اللـهُ أكـــبـــرُ غـــالـبٌ ومُـــجـــيـب

من :«ديوان أبي سرور الجامعي» ، المجلد الثاني.

****

هلال السيابي

طه حسين

«حسينُ»، هل بعد هذا اليومِ من سَفَرِ
يبكي له النيلُ في الآصال والبكرِ؟
جرى نعيُّكَ في الأوطان محتدماً
وما جرى النيلُ إلا باكيَ العِبَرِ
فسلْ سماءَ المعالي عن مُتيَّمِها
ولا تسلْ عن سواقي الطلّ والمطرِ
وسائلِ «الجيزةَ» الفيحاء عن هرمٍ
يظلّ ثالثَ صِنويه مدى العُصُرِ



عميدُ، يا واحدَ الأيام.. معذرةً
هلا رثيتَ لحال الزُّهْر والزُّهُر
هلا وقفتَ على الروضات ترمقها
وقد توشّحنَ بالأحزان والسهر
على «المقطّم» يحني هامَه هلعاً
وما تعوّد يحنيه على بَشَر
على المروج حيالَ النيلِ هائمةً
من كل متّشحٍ بالحزن مؤتزر

- هلال بن سالم بن حمود السيابي.
- ولد في مدينة «نخل» عام ١٩٤٧.
- عمل في التدريس، وسفيراً لعمان في عدة دول.
- له ديوان تحت الطبع.

على الروابي، وقد سالتْ مدامعُها

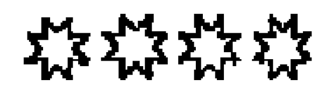
دُرّاً تَناثرَ من «أيّامك» الدُّرَر

على الخمائل تغزوها، وتغمزها

يدُ الأصائلِ بعد اليوم بالشرر

على الثواقب في عالي مجرّتها

بلا سميرٍ ولا سُمْرٍ ولا سَمَر



ذوّبتَ من هضبات العُرْب أفئدةً

باهتْ بفكركَ هامَ الشمس والقمر

روّى حديثُكَ منها كلُّ ساقيةٍ

وكلُّ سنبلةٍ في وارف الشجر

وشدَّ في كل قلبٍ من فتوّتهِ

وماج رقراقُه في الخُرّد الغُرّر

فما صليلُ السيوف البيض غيرُ صدًى

لصوته، وصهيلُ الشُزَّب الضُمُر

ولا خريرَ السواقي غيرُ دندنةٍ

من فكره الثرّ أو من عقله النَّضِر

جريتَ في كل وادٍ منه مُؤتلقاً

جريَ المذاكي غداةَ النصرِ والظفر

وكنتَ صنّاجةَ الوادي فمالهُ

صدى الرحيلِ على القيثار والوتر



«حسينُ»، ماذا أقول اليومَ عن حدثٍ

هزّ العروبةَ، من بدوٍ ومن حضر؟

ألــوى بمـنـطـقـيَ الـخـطـبُ الألـيـم، ولـم
يـكـن لـيـلـوي بـه شـيءٌ من الـغِـيَـر
أســتـغــفــر الـلـهَ، هذا الـخـطـبُ أفــزعـني
ومـــا تـعـــوّدتُ أن أرتـاع لـلـقـــدر
قـــد راعـني الـيـومَ مـــا راع الـعــروبـةَ في
وحــيــدها الـفــردِ، أو في فــردها الـذَّمــر
✡✡✡✡
«حــسـينُ»، شـعـبُكَ قـد أوفى بـحِلفـتـهِ
وبَـرَّ بـالـوعـــد رغـم الـهـــول والـخـطـر
دوّتْ بـصــيـحـتـــه الـدنـيـــا، وكـم أنـفـتْ
من قـــبـلِ أن تُـرهـف الأســـمـــاعَ لـلـنُّذُر
حــتى انـبـرى شــامـخــاً تـرنـو لـوثـبـتـهِ
عينُ الـزمـــان، وتـرعـــاه يـدُ الـظـفـــر
تســتـيــقـظ الأممُ الـوسنى بعـــزّتـهِ
وتـســتـفـيق الـدّنـا من عَـرْفـهِ الـعَـطِر
تـراقـــصتْ (بـدرُ) من الحـــانـه طـربـاً
وهـام (حـطّينُ) في اسـيـافـه الـبُـتُـر
(سـينـا) تُـصــافح (بـدراً) في أبُوّتـهـا
و(خـطُّ بـارليف) بـادي الـضُّـيْـرِ والـضـرر
لاقـى الأعـــادي بـكفٍّ لا انـفـصـامَ لـهـا
لـو لاقتِ الـطـودَ أردتْـه إلـى سـقـر
اخـــزى بـه الـلـهُ (ديّـاناً) وعُـصْـبَـتَـهُ
في كـل مـنـعـطـفٍ قـــاسٍ ومـنـحــدر
وكـــيـف لا، وسـنـا الـتـاريخ في يـدهِ
ومـجـدُ (قـحطانَ) والأقـيـال من (مـضـر)
والـلـهِ مـا عـرف الـتـاريخُ مـعـركـةً
كـيـوم شـعـبكَ في مـاض من الـعُـصُـر
✡✡✡✡

«طه»، وإسـمُكَ طُغْـرى كلِّ مملكةٍ
من العلوم، وطغرى كل مؤتمر
ماذا تقصّ علينا الآن؟ هل سفرٌ
من بعدُ تنويهٍ؟ أم ما ثَمّ من سفر؟
وهل رأيتَ (المعري) يا متيّمَةُ
وقد تلقّاكَ لقيا الطلّ للزَّهَر؟
وهل رأى حِبَرَ (الغفران) زاهيةً
كما تصوّرها أم ليس من حِبَر؟
قُصِّ الحكايةَ يا «طه» فلا خبرٌ
أعلى وأعظم من ذيّالك الخبر
ما قصّةُ الموتِ؟ ماذا بعده؟ وإلى
أين المسارُ بروح الجنّ والبشر؟!
أستغفر الله، إن العقل ذو شططٍ
ما أبعدَ العقلَ قَدْراً عن مدى القَدَر!
فاهنأْ رفيقَ (المعري) فالعُلا نُزُلٌ
لكل عالي المرامي طاهرِ الأُزُر
واشهدْ كمالَ الندى ختماً لمرحلةٍ
طويتَها كاملَ الأوصافِ والسِّير

من ديوان: «حصاد العمر» وهو مخطوط

****

هلال العامري

«صـــورٌ»

(١)

علی الحائطِ المُتَهادِيِ
أری صورةً للشَّهامه
أری سيّداً مِنْ وسَامه
أری وجهَ جَدِّي
أراهُ يسيرُ
يسوقُ الخِرافَ
يسوقُ القبائلَ والعابرينَ
ويرعى الرياحَ
وقنديلُ «عائشةَ» المُرضِعَه
ينيرُ لَهُ دَرْبَهُ الأوسعا.

(٢)

وفي البابِ بعضُ الثُّقوبِ
ثقوبٌ على حبرنا
ثقوبٌ على دَمِنا
ثقوبٌ على وقتِنا المُتَصاعِدِ للفاجعه..

- هلال بن محمد العامري.
- ولد في «سمائل» عام ١٩٥٣.
- تخصص في الإدارة والاقتصاد، من جامعة دنيفر.
- عمل في عدة وظائف، منها: المدير العام للتلفزيون، والمدير العام للثقافة.
- صدر له عدة دواوين شعرية، منها: «هودج الغربة» ١٩٨٣، «الألق الوافد» ١٩٩١، و«رياح للمسافر بعد القصيدة» ١٩٩٣.

ثقوبٌ علاها الغبارُ
غبارُ الحضارهْ
غبارُ النظامِ الجَديدِ
غبارُ القصائدْ
غبارُ النفوسِ التي أصبحتْ ضائعهْ..

(٣)

وفي اللّيلِ سيّدةٌ قد حنَاها الوَقارُ
تُلَمْلِمُ أطرافَ غربتِها
تفرشُ اللّيل كوكبْ
تنامُ
بقلبٍ معذّبْ
تُكسِّرُ وقتاً عصيباً
وترحلْ..
وترحلْ..
وترحلْ..

من ديوان: «رياح للمسافر بعد القصيدة»

****

سماء عيسى

نذير بفجيعة ما

كأنّ كلُّ شيء ينذر بفجيعة ما
حشرجاتُ الطين، براكينُ الكواكب، شجرُ
الصمتِ انحنى، جفَّ ، ذبُل. نذير مخلوقاتٍ
بائسةٍ تأتي من رماد الشمسْ.

لم أقل للذاهبينَ إلى فناء اللحظة وثلجِ
الزمنِ أن يعودوا . كنتُ مستغرقًا في وجدٍ
قلّما يأتي.. في ضوءٍ قلّما ينير عتماتِ
الروحْ.

الخراب سكنى العمق البشري الآفل
الشموسُ إذ تشرق سوداءَ، كاباتُ النهايةِ
لرجل يُحمَل ميْتًا في طرقات الفجيعةِ،
الزوال، الأسماءُ تبدأ لتنتهي. الكلماتُ بصاقُ
الألسنِ وجحوفها، مضغةُ الأفواهِ،
لكنّ الريحَ عندما تهبّ من الشرق حاملةً
غبارًا أسودَ كمعاطف النهار كانت تحمل أيضًا

- عيسى بن حمد بن عيسى الطائي.
- ولد في مدينة «مسقط» عام ١٩٥٤ .
- تلقى تعليمه في عُمان ثم أكمله في دولة البحرين. وتخرج في القاهرة (كلية التجارة) سنة ١٩٧٤ .
- دواوينه الشعرية: «ماء لجسد الخرافة» ، «نذير بفجيعة ما» ١٩٨٧، «مناجاة على أرواح عابدات الفرفارة» «منفى سلالات الليل».

روائحَ الموتى . وبعيون منطفئةِ الوهجِ،
أُبصر مخلوقاتٍ تعبر الحياةَ متكدّسةً في
استلاباتِ الوقتِ وفي انطفاءات الروحْ.

لم يكن في البهجة إلا نذيرٌ ما.
كان ينذر بفاجعة دماءٍ تتراكم متفجرةً
كشلالٍ . لم يكن إلا خرابَ الزمن ، جثثُ
النهارِ، حدائقُ كقبور تَتَابعُ، بحر هائجُ
تنام على ضفافه جماجمُ الحربْ.

أنذريني بمواعيدَ صفراءَ كالأحلام. أجوبُ
من كهف لكهف حتى آخرِ موجةٍ سوداءَ،
ننسدلُ معًا ، نذوب في تلاطم الصخورِ
عبثِ الصمتِ، خرائبِ الوقتْ.

أنذريني بالنهار مُفككًا يُقاد إلى جلاجلِ
الهزيمةِ، بالجذور تفْرسُ شوكَ النهار في
رحمِ الليل، بالأرض كوجع دائمٍ في خاصرةِ
الروحِ. اخرجي في النهار الميّت نحو
جبلٍ بعيد ، مأوىً للرعد، إذ ينفضُ
جماجمَ الفرسانِ القدماء، ثمرَ المرارةِ،
حضورَ الأشياء الموتى، القهقهةَ
الغسلى بتوابيت الوقتْ.

من ديوان: «نذير بفجيعة ما»

****

سالم بن علي الكلباني

واقع العالم العربي اليوم

يا لســـانَ الحـــديدِ كَلَّ لســـاني
فـــــتكلَّمْ بصـــــوتكَ الرنَّانِ
أبلغِ المشـــرقَـــيْن عني حـــديثـــاً
يتـــسلّى بســـمـــعـــهِ المشـــرقـــان
أيقظِ الكونَ من سُـــبـــاتٍ عـــمـــيقٍ
وسْطَ احـــضـــانِ ذلَّة وامـــتـــهـــان
يا لســـانَ الحـــديد قـــد صُـــمَّت الأسْـ
ـمـــاعُ عن آهة الحـــزين العـــاني
فـــتكلَّمْ عـــسى تُنبِّـــهُ نـاســـاً
اسكرَتْهمْ سُـــلافـــةُ البـــهـــتـــان
أمـطـرِ الـويـلَ والـدمـــــار عـلـى مَـن
جـــاوز الحـــدَّ في دمـــار الأمـــان
بلغَ الظلمُ منتـــهـــاه فـــهل من
قـــامعٍ للضـــلال والطغـــيـــان؟
قـــد ســـئـمنا الحـــيـــاةَ في ليل جَـــوْرٍ
اغطَشَـــتْـــهُ مطامـحُ العـــدوان

- ولد في قرية «مسكن» عام ١٩٥٦.
- تلقى تعليمه الديني على يد والده.
- عمل جندياً في القوات المسلحة، وفي الحرس السلطاني.
- معظم أشعاره مخطوط لم ينشر.

فَقَدَ الشرعُ بطشَه وقواهُ
فابتُلي الحقُّ بالأذى والهوان
وأراني يئستُ من كل شرعٍ
لم يعد مالكًا سوى الهذيان
ليس إلا الحديدَ شرعٌ جريءٌ
نافذٌ حكمُه على كل جان
«مجلسَ الأمنِ» أين أنتَ من الأَحْـ
ـداثِ في كل موطن ومكان؟
أنتَ يا قِبلةَ الضعافِ إلى كَمْ
ستمدّ القُصّاد بالحرمان؟
طالما أمّلتْكَ أنفسُ قومٍ
أحرقتْها جهنّمُ الأحزان
ورجَتْ من لدنْكَ خيراً وفيراً
ثم باءَ الرجاءُ بالخسران
أين حقُّ الإنسانِ إن كان صدقًا
ما يُسمّى بحقّ ذا الإنسان؟
أكَلَ المجرمُ البريءَ، وعَيْنا
كَ عن الآكلين مُغْمضتان
أوَ لم يأنِ أن تُشمّر كيما
تضعَ العالمينَ في ميزان
أمِ لو حلّ مرّةً بكَ ما قد
حلّ في قُدسنا وفي لبنان
أو رماكَ الزمانُ يوماً بما لم
ينْجُ منه المواطنُ الأفغاني
لَعرفتَ الذي جهلتَ وضاقتْ
بكَ أرخى وأوسعُ البُلدان

أنا لو أستطيع أصبح رسّاما
مًا، لأفنَيْتُ جملةَ الألوان
فرسمتُ الشبابَ حين يذوق الـ
ـمَوْتَ كُرهاً في ساحة الميدان
ورسمتُ الجرحى فمِن فاقدٍ رجْـ
ـلَيْهِ أو كفّه إلى عَمْيان
ورسمتُ النساءَ وهْي تعاني
لشَقاها فقدانَ زوجٍ حان
ورسمت النعوشَ والناسُ تتلو
خلفها: (كلُّ من عليها فان)
إنما هذه الحياةُ نعيمٌ
مدّه ربُّنا عظيمُ الشان
فَلَحَى الله من يُكدِّر صفواً
وهبَتْه فضيلةُ الرحمن
أنا أستصرخ الجهادَ وادعو
كلَّ قلب معطّرٍ بالحنان
وأنادي بني العروبةِ جمعاً
أنْ يهبُّوا من رقدة الخذلان
كان في ما مضى حِمانا مصوناً
حسبما جاء في سجلّ الزمان
وإلينا مَعادُ كلِّ نبيلٍ
وبنا يُستجار في كلّ شان
فلماذا نُضيع ما قد ورِثْنا
عن أسودٍ أطاعها الثَّقلان؟
ويْحَ من يرتضي الحياة ذليلاً
ويحَ من يستسيغ عيشَ الهوان

خلق اللهُ للأنام عقولاً

وحماها بقوة الأبدان

وإذا لم يساعدِ العقلَ حَولٌ

صار مثلَ السلاحِ عند الجبان

بارك اللهُ سعيَ حرٍّ تلظَّتْ

بين جنبيه شعلةُ الإيمان

كنتُ خِلوًا من السياسة والتـفـ

ـكيرِ فيها وفي الذي قد تُعاني

لكنِ الآنَ قد تَضايقَ صدري

بألاعيب عصبةِ الأوثان

ساءني أنْ أرى العروبةَ يذوي

عودُها الغضُّ وهْو في عنفوان

بين أحضانها السلاحُ ولا تَمْـ

ـتَدُّ منها إلى السلاح يدان

هي كالموز حين يُنضج عِذْقاً

قطعوا جذرَه بغير توان

إخوتي العُربَ إننا وسْطَ خصمٍ

ضجَّ من هول شرِّه الخافقان

ينظر الآن نحونا وكأننا

صحنُ حلوى لذيذةٍ من غُمَان

فاستعدّوا كي لا يحلّ بنا ما

لم نكن واضعين في الحُسبان

استعدّوا كي لا نبيعَ «فلسطيـ

ـنًا» جديداً، بنومِ عزمٍ ثان

خدعَتْنا رخاوةُ العصر حتى

قد فُتِنّا بها أشدَّ افتتان

ومشينا بلا طموحٍ كأنا
لم نكن قبلُ سادةَ الأكوان
ليس قصدي بأنْ أهدَّ كياني
أو أُصلِّي لوجه من عاداني
غيرَ أني - وللحديث بقايا -
أعشق الصدقَ في جميع المعاني
إنما الحزمُ قلعةٌ تتهاوى
تحت أسوارها جميعُ الأماني
وإذا الذئبُ حلَّ في وسط ضانٍ
حلَّلَ الذئبُ لحمَ تلك الضان

قصيدة مخطوطة تم الحصول عليها من المنتدى الأدبي

****

سعيد الصقلاوي

هولو عُماني(*)

من نهرِ رُوحي أُرَوّي السّفح والكُثُبا
ومن رُموشي أمُدُّ الجِسرَ والسَّببا

وفي ضُلوعي فُروع الباسقاتِ سَمَتْ
تُعانقَ البحرَ قلباً والسُّها هَدَبا

كَحَّلتُ جفناً بصُبحٍ من نَضارَتِها
وماءُ دَمي إلى أفلاجِها انتسبا

وكم تَمرَّغَ وَجهي في مآثِرِها
وكَم تَشَرّبَ عِرقي حُبُّها العَذِبا

إذا سَمِعتُ هديرَ الموجِ أُبصِرُها
وإن نَظَرتُ إليه أسمَعُ الحِقَبا

وما تَنَفّس صدري غيرَ عَاطِرِها
ولا تَرَنّمتُ إلا باسمِها طربا

إذا حَصَاها اشتكى، أصيحُ وا كبدي
وإن سناها خبا، ألقي له الشُّهُبا

- سعيد بن محمد الصقلاوي.
- ولد في «صور» عام ١٩٥٦.
- حصل على ماجستير في التخطيط السكاني.
- يعمل مديراً لشركة استشارات هندسية.
- دواوينه: «ترنيمة الأمل» ١٩٧٥، «أنت لي قدر» ١٩٨٥، «أجنحة النهار» ١٩٩٩.

(*) الهولو: من فنون البحر في عُمان والخليج. «المراجع»

نَسَجْتُ من لونها شِعْري وذاكرتي
وصغتُ من نورها التاريخَ والنُّشَبا
تَرِفُّ فوق طيوفِ الغيبِ بارقةً
تهفو لِمَن في هواها يُدْمِنُ التَّعَبا
وتَستَحِثُّ إلى آلائها كَلِفاً
وأَستَميلُ إلى غاياتها الذربا
أرى البراعِمَ من أكمامِها انطلقتْ
لا تستجيبُ إلى غير السنا طَلَبا
تمنطقتْ بيقينٍ من عزائمها
واستوثقتْ بيقينِ الله مُعتَصِبا
تفتشُ الفجرَ عن ياقوتِ بسمتهِ
وتفضحُ الليلَ في تُكْناته لَهَبا
تطرِّزُ الأفقَ من إبداعِ ريشتها
وتمطرُ الدَّهرَ ورداً والمدى ذهبا



سافرتُ من زمنٍ يرقى إلى زمَنٍ
ما غبتُ عنه ولا عنّي اختفى هَربا
فوق الصَّواري يَمُدُّ الحُلمُ أَذْرُعَهُ
إلى مرافي الغد الضحيانِ مُنجذبا
وكم تشوّفتُ عن بعدٍ طلائعَهُ
وكم ترقَّبْتُهُ في مُهجَتي دَأَبا
يصافحُ النجمَ مخفوراً بعزتهِ
ويلثمُ الأرضَ مخضراً ومُنسكِبا

ينداحُ في أحـــرف الأطفـــالِ أغنيـــةً

ويحـــضنُ الزهرَ والأطيـــارَ والسُّـــحُـــبـــا

ويُنبِتُ الحبَّ فـــوق الصـــخـــر نَرجـــســـةً

تُفـــشي الطيـــوبَ وتـــغـــري كلَّ من رَغِـــبـــا

فـــهل يُعنَّفُ مـــفـــتـــونٌ بفـــتنتـــهِ!

وهل يُلامُ حـــبـــيبُ النورِ إن ســـغـــبـــا!



آمنتُ بـالشـــعب وثّاباً لنهـــضـــتـــهِ

وبـالقـــيـــادةِ شَـــعـــبـــاً للعُـــلا وَثَبـــا

وبالإرادةِ أقـــداراً مـــبـــاركـــةً

وبالحـــيـــاةِ عطاءً يكشفُ الحُـــجُـــبـــا

وبالضّـــمـــائرِ نَبـــضـــاً غـــرْسُـــهُ وَطنٌ

وبالســـلامِ مُـــرامـــاً يَنشُـــر الحـــدبا

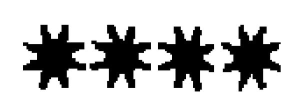
وبالقـــوافي نَزيفـــاً مِنْ جَـــوارِحِنا

تمشي الشُّـــمـــوسُ على آياتهـــا سَـــريا

من خـــمـــرِ روحي أساقـــيـــهـــا الهـــوى عـــذباً

وأحـــملُ الحبَّ وضـــاءً ومُلتَـــهِـــبـــا

من ديوان: «أجنحة النهار».



سيف الرحبي

الجبل الأخضر

هذا هو الجبل الأخضرُ إذاً
لم يكن سيداً لسفوح الثلجِ
بل تاجاً للفضاءات الهاربةِ
ولؤلؤةً للحضورِ
يمشي فوق جلده الغزالُ
مثلَ جيلٍ هارب من مصيرهِ
أتُراها كهرباءَ الرعبِ تلك التي
تدفع السماءَ إلى تأمّل ذاتِها
في مرايا الجبالِ حيث ينكسرُ
الكونُ في ارتجافة عصفورٍ
وتُجفّف الخلائقُ أمعاءَها على ذرى
الاشتعالِ بأسئلة العزلةِ الكبرى
والتباساتِ النهارْ.
كاهنٌ هذا الذي يسود الأمداء
مثلَ برج للضياع والفتنة التي
تتوسّد مغاراتهِ
الموحشةِ..
ربما بدويٌّ قطف زهرةَ الجنسِ
ونشر إشاعاتٍ عن سقوطِ
الشهبِ في حضن الوعل الوحيدِ
بساح الملائك والزبرجد المتناثرِ
من قلائد : «عشتروتَ»
إنه الشرقُ إذاً
شرفةُ البياضِ
إقليمُ النواحِ الأزليِّ
قبّعةُ المساءِ
وساحةُ القتلِ المضاءةِ
بدم الفهودِ..

- سيف ناصر عيسى الرحبي.
- ولد في «سرور» عام ١٩٥٦.
- تخرج في قسم الصحافة من جامعة الأزهر.
- موظف في سفارة بلاده بهولندا.
- صدر له عدة دواوين شعرية، منها: «نورسة الجنون» ١٩٨١، «الجبل الأخضر» ١٩٨٣، «مُدية واحدة لا تكفي لذبح عصفور» ١٩٨٨.

الجبلُ الأخضر تنام في جراحهِ
آلافُ الطيور الشريدةِ
وآلافُ السيوفِ المسرفة في البياضِ
مثلُ عذارى الثلجِ
سيّدُ الطير ذاك المسكونُ بالحكاياتِ
العذبةِ مثل خرافاتِ الأجدادِ
في مساء مريضْ .
ورويتْ عنه الأيائلُ الذبيحةُ
بقسوةِ الرعاة وحنانهم
أنه تنهّد ذاتَ ليلة فخرجتْ منهُ
بحارٌ وقيل شعوبٌ من فقراء النجومِ
ناء بحملهم فقذفهم نحو سماءٍ بعيدةٍ
وهناك كانت فرقُ «هولاكو» بانتظارِ
القادمين بالحراب المساومةِ...
إنه الجبل الأخضرُ
مزرعةٌ للنوارس المتعبةِ
مجدٌ لصباحات النشيدِ
فيه بَنتِ الغيومُ مأواها من فاكهة
الخرابِ الأعلى
وسيّجتها بأحلام النسورِ
فيه لبستِ النسورُ والعقبانُ
أجنحةَ الفصولِ
وحطّتْ على شجر الرؤيا
.. ها هو الآنَ يجلس في بؤرة السديمِ
مثلَ كائنٍ سرياليٍّ
يهمس لمخلوقاته بالانتشار المقدَّسِ
على سفوح العمرِ ويناديها إليهِ
ها هو الآنَ يعربد في أعضائي
مثلَ مجزرةٍ وسطَ خيامِ
الفجرِ..
للزمان عَذاراه
وللغيم فحولةُ الحصانِ
هكذا علّمتني رياحُ الجسد الأخضرِ
حين تسلّقتْ أعضائي
مثلَ سحابةٍ
وانسكبتْ في قوارير الحنينِ
أيها التُّوَيْجُ الذي يلامسُ
شفاهَ السماءِ
كيف أعطيتَ للمستحيلِ
أسماءَ الخلودِ
وللنساء شهوةَ
الينابيعِ
ودخلتَ في مدارات جنوني
عاشقاً سادياً
تذبح التاريخَ المتخثّرَ
قرباناً لذاكرة اللوزِ

وحكمةِ الأقحوانِ
وطويتَ المسافاتِ مثلَ
صقورِ الحلمِ
جاعلاً من موتكَ عشباً لحياتكِ
ومن حياتكَ
طريقاً للمجدِ
ألهذا تتشظّى الآنَ مثلَ حريقٍ فوقَ
برجِ المتاهاتِ
معلناً موتَ الصباحِ على قبابكَ
وانتحارَ الياسمينِ
ولهذا تدخل عواصمَ الخرابِ
وفي يدكَ جرسٌ
أو ما يشبه الأنينَ الغامضَ
لتاريخ يموتُ..؟
وفتحتُ نافذتي فدخل الفجرُ وحيداً
عابقاً بالرؤيا أمِ الرؤيا حيث النساءُ
اليعربيّاتُ ينسجنَ غلالاتِ الفحولةِ
بدماء الزهرِ
وينمنَ على سريرِ الذاكرةِ..
وسمعتُ جلجلةَ السيوفِ
قلتُ: لأقتربْ قليلاً من طقوس الريحِ
قلتُ لأمزجْ خاصرةَ الريحِ بالشهداءِ
فرأيتُ «اليعاربةَ» يسوقون التاريخَ
المتخثّرَ مثلَ نعجةٍ
ويدحرجون المساءَ
مثلَ حصاةٍ
الفوارسُ الصيدُ
يرفعون الجداولَ أعلاماً .
وللأنوثة فيضُ الظهيرةِ
اليعاربةُ / بدعةٌ مشروعةٌ
يمامةٌ، جرحٌ ومطرٌ
بِحارٌ لها لونُ «ابنِ ماجد» في احتقانِ
الريحِ
أساورُ للشموسِ
وهسهسةُ الشروقِ
أخذوا يُعدّون القبابَ الخضرَ
ويُسرجون البحرَ حلمَ الاقتحامْ
بدويّةٌ فوق القباب تُلوّح بالوداعْ
والفوارسُ في الذرى مثلُ الفجيعةِ
في الظلامْ
ساروا وسار الأخضرُ الوحشيُّ
فوق رؤوسهم مثلَ الغمامْ..
يا فتنةَ التاريخِ لم يبقَ غيرُ
الانتظارْ
ودمٌ يجفُّ على مسافات الضياعْ
وأنا أُحملق في ربيع الأرصفه

دمٌ وخمر في الفضاء ومشنقةٌ
وشارعٌ يمتدّ حتى الآه...!
هذه هي «آسيا» إذاً
شرفةُ البياضِ
إقليمُ النواح الأزليُّ
قبّعةُ المساءِ
وساحةُ القتلِ المضاءةِ
بدم الفهودِ
فيها تبني العصافيرُ أعشاشَها
فوق أعمدةِ
المفاصلِ
وفيها مستودعاتُ الاختراع لآليّاتِ
الدماغِ والجنونِ
زجاجةٌ فارغة في حنجرة الإدمانِ
مقبرةٌ تضاجع أخرى
ونشيدٌ مخنوقٌ
هذه هي أحشائي المبعثرة في جنونِ
الريحِ
فدائيون وملائكةٌ عابسونَ
وأقمارٌ في مستشفيات الجذامِ
هذه هي أحشائي
حكمةٌ ترشّها الثعالبُ
فوق جدائلِ الصبيّةِ
ومشاريعُ جاهزة لشفط الدمِ من أوردةِ
القصائدِ
وطقوسِ الإعدامِ
هذا هو أنا أستيقظ صباحاً
لألتهمَ فطائرَ الخيانةِ
من أطباق صديقي
وأمضي في شوارع بيروتَ – دمشقَ
– الجزائرِ
القاهرةِ
مثقلاً بأبجديّات الدماءِ
ناسجاً من نفسي خرافةَ علاقاتٍ
بين الأغصان وطموح الماءِ
تأخذني الشوارعُ والبيوت وموتُ
الأصدقاءِ
ويأخذني الترنّحُ في مساحات الغيابِ
حيث لا بدويّةَ فوق الجبلِ
ولا فوارسَ يشعلون الغيمَ
من ضوء الجباهِ
حيث لا شيءَ يُبسمل للخرابِ
ولا خرابَ يضيء موتَ العندليبِ
حيث تلتفّ الجرائمُ مثل أفعى.

من ديوان: «الجبل الأخضر».

****

محمد الحارثي

المقهى الطافي
أمـام بيـت العـجـائب

على الساحل المسمّى بالسواحلية: «فَرضَاني»
كان السلطانُ يرقب أبدانَ السفنِ
التي تُضمِّخ موانىءَ اليابسةِ
بشذى القرنفلِ
فبعد أن خَانهُ الخُلاّنُ،
وهربتِ الأميرةُ
أضحتْ تلك تسليتُهُ الوحيدةُ
في فصِّ خاتمِ الجزيره.

على هذا الساحلِ
(المتكتِّم على ينابيع حكايته تلك)
يتأرجح المقهى الطافي
بندولاً قطباه الذكرى
والنسيانُ

- محمد أحمد عبدالله الحارثي.
- ولد في «المضيرب» عام ١٩٦٢.
- حصل على بكالوريوس جيولوجيا.
- عمل في مركز العلوم البحرية.
- صدر له ديوان: «عيون طوال النهار» ١٩٩٢، و«أبعد من زنجبار».

الأسطورةُ
ونسيمُها المرفرفُ
في الأشرعة المثلّثةِ
كما لو كانت ساعةُ الزمنِ
راسيةً في مينائها البِكْرِ
أو
كما لو كانت مبحرةً
في غروب مرآه.

عبرتْ قهوتَه الحروبُ
وتلوّنتْ فوق ساريتهِ
الأعلامُ
بكى واستبكى الموجة التي
تحت قدميه.
امتدحَ زجاجَه المكسورَ
وطاولاتِه التي
طاولتْ أعناقَ السُفُنِ

ثُمَّ
استأسد في عريش غابتهِ
ظافراً بإمبراطوريةٍ وخطايا.
بَيْدَ أن للذنوب غفّارُها!

فالعاطلون عن كهرمانِ
الحياةِ، قاطفو ثمراتِ جوزِ

الهندِ، والبحّارةُ المزمنونَ
يرتادونه في قيلولات الحيلة.
وبين الفينة والأخرى
شقراواتٌ بمعاطفِ سَفاري
يبتسمنَ بين أفخاذهنَّ لساحرٍ
يعتصر زجاجةَ «ميراندا» ويقرأُ
كفَّ اليابسةِ، في الأماسي
ذاتِ الشمس الحمراءِ،
الأماسي التي لا تكلُّ
من تكرار شمسٍ حمراءَ
وأطفالٍ على حافّة الزرقةِ
يترنّمون بصوت يكاد أنْ
يكونَ واحداً :

من يُباهي بقفزةٍ
كهذهِ؟

من ديوان: «أبعد من زنجبار»

****

حسن المطروشي

نجـاتـــي

حــقّــاً أتيــتُكِ مــحــتــاجــاً إلى وطنٍ
أنا الغـــريبُ الذي يغـــتـــالني تعـــبي
كلُّ الموانىءِ والشطآن تعـــرفـــهُ
وجـــهي المعلَّقَ بين الماء والســـحبِ
للحب للدفء للإخـــلاص بي ظَمَـــأٌ
غـــيـــرَ المودّةِ لا أدعـــوكِ أنْ تَـهَـــبي
أريد كـــفّـــاً تلمّ الآهَ عن شـــفـــتي
هذا ســـؤالي وهذا منتـــهى طلبي
يا قطرةَ الغـــيث إنّ الجـدبَ أحـــرقني
أنا الصـــحـــارى التي تدعـوكِ فـانسكبي
لكنني رغم هذا الحـــال بي أملٌ
أن يمطرَ الغـــيمُ بعـــد القـــحط والنّصَبِ
ســـفـــائنُ الفـــجـرِ في عـــينيكِ ألمحـــهـا
تأتي مـــحـــمّـلةً بالنور والذهبِ

- حسن بن عبيد بن سعيد المطروشي.
- ولد في «سور العبري» عام ١٩٦٣.
- حصل على دبلوم في الترجمة.
- عمل بالقوات المسلحة ممرضاً ومساعد ضابط ومترجماً.
- صدر له من الدواوين: «فاطمة»، «قسم» ١٩٩٧.

يا بسمةً خلفها يرسو شراعُ غَدي
فلتضحكي لي ولا تبكي وتكتئبي
كُوني الفصولَ التي ما زلتُ أرقبها
لتمنحيني سِلالَ التينِ والعنب
صُبّي الحرائقَ من عينيكِ في جسدي
سوى ضلوعيَ هل تبغين من حطب؟!
وأوقديني شموعاً باسم مولدنا
كم أشتهيكِ احتراقاً ثائرَ اللهب
وكم تمنيّتُ أن أهديكِ همسَ دمي
كي أنقشَ الحبَّ في خدّيكِ من صخبي
حبيبةَ العمرِ يا ميلادَ عاطفتي
ليت الثواني التي تُدنيكِ ترحل بي
هذي مدائنُ قلبي فُتّحتْ طُرقاً
فاغْزي مَداها ودكّي السورَ واستلبي
أنتِ الطليقةُ في حقّي مبرّأةٌ
لكنْ أُعيذكِ أنْ للهجر ترتكبي
إني إذا ما افترقنا لفَني جَزعٌ
مثلُ الخليقة إن باتت بلا شُهب
هذا اشتعالُ حنيني بين أوردتي
هل تلمسين وراء ندائه لهبي؟
آهٍ.. أحسّ بأن الأرضَ تخنقني
والليلَ يجتاحني جيشاً من الغضب
ماذا سأفعل والمأساةُ في قلمي
والحزنُ يعبث بالأوراق والكتب؟

وتســـــاليـنـي لماذا الحــــزنُ يـسكـنـنـي

هل تـعــــرفين دمـــوعــــاً دونما ســـبب؟

إنــي وريثُ همــــــومٍ لا حـــــدودَ لـهــــا

أطوي الزمــــانَ كــمــأســـور ومــغــتـــرب

قـــولـي أُحـــبكَ.. بـي شـــوقٌ لأســـمــعَــهـــا

قـــــولـي لأرقصَ كـــــالأطـفــــال فـي طرب

طفلٌ انـا رغـم أوجـــــاعٍ تحـــــاصـــــرنـي

فـي الـعـين أمّي وفـي الأعــمـــاق صـــوتُ أبـي

أنـتِ نجــــاتـي فــــهـــاتـي صـــــدركِ وطنـاً

إنـي أتـيــــتُكِ من منفــــايَ فـــاقـــتــــربـي

من ديوان: «قسم».

****

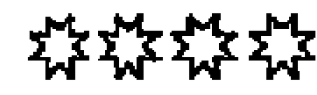
علي بن شنين الكحالي

أمنيـــة

ضـــحك المرجُ فـــاعـــزفي يا خـــيـــولُ
وتمـنّـي فـــــالأمنيـــــاتُ تجـــــولُ
وامـــرحي والسنونُ تُزجي ســـفـــيناً
ملؤها المجـــدُ والطمـــوحُ الجـــمـــيل
وارشـــفي من تبـــسّم المنهلِ الفَـــوْ
وَارِ شَـــهْـــداً في ضــفّـــتـــيـــه المقـــيل
واحـــضـــري حـــفلةَ الطيـــور تُدوّي
جـــوقـــةٌ ســـحـــرُها إليكِ يميل
طرّزي بالسنابك الأرضَ كـــيـــمـــا
يتـــبـــاهى ودادُها المأمـــول
لا زئيـــرُ الأرســـان في عـــدوكِ الحُـــرْ
ـرِ جَـــسَـــورٌ أو قـــهـــرُها مـــقـــبـــول
والعـــــبي لا شكائمُ تكبح الزّهْـ
ـوَ، ولا ســـارقُ الأمـــانِ الدخـــيـــل
واقطعي لجّـــةَ الفـــخـــارِ، وللفَـــخْـ
ـرِ امـــتـــدادٌ بجـــانبـــيكِ طويل

– ولد في «صحار» عام ١٩٦٣.
– تخرج في كلية المعلمين.
– يعمل في التدريس.
– صدر له من الدواوين: «ثلاثيات الكحالي» ١٩٩١، «انشد معي» ١٩٩١.

لكِ في كلّ خـــافقٍ مـــســـتـــقـــرٌّ
وعلـى كل مُـــهـــجـــة إكليل
لـي جناحـــان واحـــدٌ سَـــبْقُ مـــاضِـيـــ
ـكِ، وثـانٍ سناؤكِ المجـــبـــول
«عـنـتـــرٌ» يـلـثـم الـثـــرى مطمــــئنّاً
حـين يدنو لمســمــعَــيْــه الصـــهـــيل



أنا مـــا لـي إذا رأيتُكِ يَـخْـــتـــا
لُ ســـــروري كـــــأنـه أسطول
أتـكونـين جـــــدولَ الـشــــدوِ عـندي
وأنا في تـعـطّشي مـــشـــغـــول؟
ربما يـســرق الـوضـــوحَ من الـغَـــقْـ
ـلِ جـــفـــاءٌ يدفُّـــه تطبـــيل
في رحـــاب الـتـاريخ يُستقـبلُ الفَـضْـ
ـلُ المجلّي ويُطْرَدُ المفـــضـــول
أنتِ يا خـــيلُ بنـتُـــهُ مـــا تُـجـــارى
لـرحـــيـلٍ إلا إلـيـكِ الـرحـــيل
لكِ مـــضـــمـــارُ مـــهـــجـــتي إن يك المَرْ
جُ مـــضـــيـــقـــاً فـــإنهـــا الـتـأمـيل
وعلى منتـــدى حـــيـــاتي ســـجـــايا
كِ إذا عـــافكِ الـفـــلا والســـهـــول
وعـــروقي الـســـمـــراءُ مـــوردكِ العَـذْ
بُ، إذا كـــان خـــانَكِ السلســـبـــيل
خـــفـــقـــانُ العناقِ واللهـــفـــة الخَـضْـ
ـراءِ يسـري بهـــا الجـــوادُ الأصـــيل

فــتَـــمنَّيْ، فـــحـــمـــحـــمتْ: أتمنّى

فـــارســـاً عـــزمُ بحـــثِـــه مـــصـــقـــول

في ســـــمــــــاء الإباء ينـتـظم الصـُّـــعْـ

ـبَ، ووســـواسُ ضـــعـــفِـــه مـــقـــتـــول

رهــبـــــةُ الموتِ فـي يديـه خـــــيـــــالٌ

أيكفُّ المقـــــدَّمَ التـــــخــــيـــــيـــل؟

✡✡✡✡

يا خـــيـــول لكِ الخـــمـــائلُ فـــامـــضي

وتـلاشـى تفـــاخُـــري المعـــســـــول

ربَّ يـــومٍ غـنــاؤه غــــــــــــــزواتُ

يتــجلّى في لحنهـــا المســـتـــحـــيـل

فـــانســـجي اليـــومَ يا مـــروجَ الأســـاطيـ

ـرِ، فـــيـــومـــاً تلقى مُناها الخـــيـــول

من ديوان: «رسالة» وهو مخطوط.

✱✱✱✱

عاصم بن محمد السعيدي

مقاطع من قصيدة:
«هذيـان اليـأس والجنـون»

قد كنتَ طفلاً..
عندما سرقوكَ من أحضان أُمّكْ
ورموكَ في سجن بعيدْ
لم تبكِ شيئاً، لم تودّع صمتَ لعبتكَ
الصغيرةِ..
لم تعانق ظلّ صاحبكَ الوحيدْ
وما لمحتَ دموعَ أمكْ..
كنتَ طفلاً مثقلاً بالطفل فيكْ
ورحلتَ عنها.. مثلَ نهرٍ من جليدْ
ورحلتُ فيكَ على مشيئة غربةٍ، أو
موجةٍ
لا تنتهي.. إلا لتبدأ من جديدْ
... قد كنتَ طفلاً عندما قتلوكَ
لا تدري لماذا جئتَ، أو ماذا تريدْ.

✲✲✲✲

ودخلتَ في قبري
لتُكمل ما تبقّى من مماتكْ
فتفتّحتْ أزهارُ موتكَ في دمي
وتبعثرتْ أزهارُ موتي في حياتكْ
وسرقتَ دمعي
كي تضمّخَه بتيهكَ أو صلاتكْ
ورسمتَ دربي من رحيلكْ
وخلقتَ روحي.. من رفاتكْ.

✲✲✲✲

سرنا معاً.. في أرضنا العذراءِ
نبذر في صحاريها البذورْ
سرنا معاً.. نبكي ونضحكُ..
أو نهرّج أو نثورْ
كنا نُمرّغ يأسَنا في الرملِ
نكسره - كأمواج البحارِ - على
الصخورْ
كنا نهرّج - كلما ضاقتْ بنا الطرقاتُ
واتّسعتْ لخطوتنا القبورْ
ونملّ من أرواحنا..
نلهو كما شاءت لنا الأيامُ
نعبث بالبقايا والقشورْ

- ولد في قرية «بني سعيد» عام ١٩٦٦.
- تخرج في كلية الهندسة.
- نشر قصائده في الصحف والدوريات العمانية والعربية.

ونلاحق الفتياتِ عند النبعِ
نسرق عطرهنّ، ودمعهنْ..
كنا نخبّىء في جيوب الحلمِ..
رائحةَ البخورْ
ونحبّ آلافَ القصائدِ،
والنساءْ..
نحبّهنّ.. بلا حنينٍ أو شعورْ
كنا نوزّع يأسَنا..
في تيه أمواجِ البحارِ، وبين اجنحةِ
الطيورْ
كنا نسلّي يأسَنا..
بالسير للماضي.. وبعثرةِ القبورْ
ونتوه في قبرٍ، فنجلس فوق جمجمةٍ
نفكّرُ
كيف نُنهي دربَنا..
بخطًى مبعثرة على كلّ العصورْ
وبلا وضوحٍ أو غموض نلعنُ
الشعراءَ
نبني لهمُ.. من ملح بهجتنا..
قصوراً أو قبورْ..
... كنا كأشجار البحيرات اليتيمه
نأتي ونرحل.. دون أرض أو
جذورْ
كنا نحبّ براءةَ الأمواتِ
نحفر دربَها
نبني إليها من خلايانا جسورْ

فتحطّمتْ.. وتعلّقتْ أرواحنا
لا تستطيع بنا البقاءْ
أو تستطيع بنا العبورْ..
كنا نفتّش عن مشيئتنا.. فنتعبْ
ونتوه.. ما بين البدايةِ والنشورْ
كنا نفتّش عن زمان هاربٍ
لنقولَ فيه ما نحاول أن نقولْ
ونكون فيه ما نحاول أن نكونْ
ماذا نحاول أن نكونْ؟.

✲✲✲✲

خليّةً خليّةً.. يسرقنا الجنونْ
خليةً خليّةً.. يقتلنا زمانُنا الحنونْ

✲✲✲✲

ماذا نحاول.. أن نكونْ؟
تعفّنتْ أحلامُنا
نمنا طويلاً فوق أرصفة الشتاءِ
وتحت أعتابِ البيوتْ
وتخثّر التاريخُ فوق شفاهنا
تعب الكلامُ من السكوتْ
وتعثّرت خطواتنا.. سقطتْ
بنا..
في غربة الماضي وفي مستنقعاتِ
الصمتِ والأمواتِ
لكنا نموت ولا نموتْ
ماذا نحاول أن نكونْ؟..

✲✲✲✲

دائماً.. نجلس في أعماقنا نبكي
ولا ندري لماذا
دائماً نبحث عن أرض - أضعناها
بأيدينا -
لكي نأوي إليها
دائماً نغتال أحلاماً - سرقناها من
الليلِ -
لكي نبكي عليها
دائماً.. نأتي إلى البحرِ
لكي تخطفنا أرملةُ البحرِ إليها
دائماً نترك أو ننسى أيادينا على الرملِ
لتعطينا يديها
... آهِ يا أرملةَ البحرِ الجميله
يا التي تخطفنا من دون أن نأتي
لتعطينا من البحرِ.. حنيناً ودوارْ
والتي كم علّمتنا الانتظارْ
علّمينا لغةَ البحرِ.. خذينا من
زمانْ
كلُّ ما فيه سقوطٌ وانهيارْ
غرِّبينا كيفما شاءتْ خطاكِ
نحن لا نملك يا أرملةَ البحرِ قرارْ
نحن أبناءُ الحنينِ المرِّ.. والموتِ
الذي خلّفنا
ورمانا
نقطع العمرَ حنيناً واحتضارْ
آه يا سيّدةَ الموت.. امنحينا ملجأً
دثّرينا من صقيع الأرضِ
آوينا من الغربة والليلِ
اسحبينا من دروب الانحدارْ
طهّرينا.. من أمانينا ومن أحلامنا
واحرقي في وجهنا.. وجهَ الزمانِ
المستعارْ
وأعيدينا كما كنا.. صغاراً
نرقب الدنيا.. بأحلام الصغارْ
نحن أبناؤكِ يا أرملةَ البحرِ
ولا نعرف إلا شاطئاً..
تغفو على أحضانه كلُّ البحارْ
طردتنا كتبُ التاريخ عن أبوابها
أوصدتْ في دربنا الموحشِ
أبوابَ النهارْ
فلماذا تتركينا
نقطع العمرَ حنيناً وانتظارْ؟.

✡✡✡✡

للذي يأتي ولا يأتي
للذي يأتي لنا في آخر الليلِ
ليهدينا وعوداً، ونجوماً، وحماما
والذي يرفعنا من زبد البحر، ومن
مستنقعِ الأرضِ
إلى الأفق غماما
والذي يخلق من غربتنا
وجحيمِ الليل.. برداً وسلاما
وإذا ما طلع الفجرُ، سيلقينا على

الأرض حطاما
وسينسانا على أرصفة الغربة والتيهِ
يتامى.
☼☼☼☼
لا تنامي هذه الليلةَ يا أمي.. ولا
تستسلمي
للحلم والوحدة والليل البهيمْ
شبحي يجيئكِ غامضاً
كالقبر في رحم السديمْ
فقرّبيني منكِ.. ضُمّيني إلى..
رائحةِ القهوة، والأعشاب، والماءِ
القديمْ
تعبتُ من شبقِ القصيدةِ
والجنونِ..
ومن خطى تعبٍ عقيمْ
وهربتُ من سهري إليكِ
لليلة أو ليلتين.. انام في وطنٍ
رحيمْ
يا جنّةَ المأوى.. اكسري مزلاجَ
بابكِ
للذي يأتيكِ من قلب الجحيمْ.
☼☼☼☼
من أين أدخل للوجود، وكلُّ
أبوابِ الوجودِ..
إذا رأتْ ظلّي.. تهاجر من أمامي؟
لم يبقَ إلا انتِ.. انثر فوقها تعبي
ورفضي..
ثم أجمع من خلاياها حطامي
لم يبقَ إلا ظلُّكِ المهجورُ في صحراءِ
قلبي
أرتمي فيه، وابحث عن طفولتيَ
الجريحةِ
عن يديكِ.. تدثّراني في منامي
فابقَيْ قليلاً في دمي - هذا المساءَ -
ولا تنامي.
☼☼☼☼
هذا المساءَ.. يعود طفلكِ من
حروبٍ لم يخضها
تائهَ الخطوات.. منكسرَ الجبينْ
هذا المساءَ.. يموت طفلكِ
كالغريب على يديكِ
دامعَ العينين.. يمضغ حلمهُ
ويداه تعبث بالفراغ وبالحنينْ
فعانقيني/ أجّلي موتي قليلاً
أجّلي موتي لأحملَ ما تركتُ..
من الظلال أو الضلال على دروبِ
المتعبينْ
أجّلي موتي، لأجمعَ ما تركتُ من
التبعثرِ
فوق شعرِ حبيبتي
أو ما قتلتُ على يديها.. من
عصافيرِ التوهّج والحنينْ

أجّلي موتي قليلاً
أجّلي موتي، لأبحث عن مكانٍ
يشتهيني
في كهوف الميّتينْ..
✡✡✡✡
الموتُ يعزف لحنَه الهمجيَّ في رئتي
ويحفر في ظلال اليأس قبري

سأموت قبل نهايةِ المشوارِ
ستُوزّع الدنيا على الطرقات عُمري
وستحرم الدربَ الذي
من أجله أفنيتُ عمري..
من خطوة.. تلد الزمانَ كما أريدُ
وتنحني من وقعها السنواتُ
ليمرُّ في الظلمات فجري.

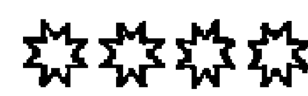
من صحيفة «عمان» ٢٨/١١/١٩٩٦

****

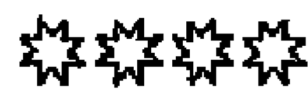
سيــف الرمضـانـي

التعويذة الأخيرة

إلــيــكِ أهــربُ مــن روحــي ومــن بَــدَنــي
يــا شــاطــئَ الأمـنِ فـي شِــعْــري وفـي زمـنـي
إلـيـكِ أهــربُ عَـلِّـي واجـــــدُ دَعَــــةً
يــرســو بمرفـئـهــا المنهــوكُ من سُـفُني
أنــا تجــــاهــكِ أحـــــلامُ مطــاردةٌ
لـمّــا يزلْ روعُــهــا يقــتــات من سَكَنـي
أيـن اتّجـــهتُ فـــامـــالي تمـزّقـنـي
ولـعـنـةُ اليــاسِ أنّى ســرتُ تـســبـقـني
فـي خـــاطري بضعُ مـــاســاتٍ أؤمّـلهــا
وبـيـن عــيـنيَّ مـــأســاةٌ تَـوَعّـــدُني

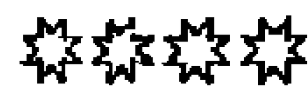


طـال المدى لم أجــد بحــراً لقــافـيــتي
ومـــا رأتْ مـــركـــبي إطـلالـةَ المُدُنِ
تقـــودُني رحلـةٌ للشـــوقِ ظامــئـــةٌ
لم ألقَ في بطنِهـا شـيـئـاً ســوى كـفَـني



- سيف بن محمد سيف الرمضاني.
- ولد في «سرور» عام ١٩٦٨.
- حصل على بكالوريوس في اللغة العربية.
- يعمل في إدارة النشاط الثقافي بجامعة السلطان قابوس.
- فاز بجائزة «أفضل قصيدة» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثالثة، دورة محمود سامي البارودي عام ١٩٩٢.
- صدر له ديوان: «ريفية» في مسقط عام ١٩٩٢.

هذا أنا، فكرةٌ حَيْرَى تَنَازَعُها
في يومها تَبِعاتُ البوحِ والعلن
أَمَضَّها السقمُ، والإعياءُ أثخنها
وهدَّها العمرُ والعشرون لم تَحِن
هذا أنا ألفُ جرحٍ في مخيّلتي
فهل لديك تعاويذُ تعلّلني؟
وهل لديكِ، إذا ما جئتُ، أشرعةٌ
سمراءُ أنشرُها في مركَبي الخَشِنِ؟
تجوبُ بي جنباتِ الأُفْقِ سابحةً
عبرَ النجوم لتمحو بالسَّنا شَجَني



هذا أنا جئتُ، صحرائي تطاردني
ولفحةُ العطش المجنون تقتلني
أتوق للقُبلة الظمأى أشاطرها
واشتهي الجوعَ في عينيكِ يشطرني
هذا أنا جئتُ ذئباً حسبما زعموا
فهل بنهديكِ إنسانٌ يُروّضني؟
وهل بجنبيكِ أنغامٌ مُهدهدةٌ؟
تستلُّني من بُغاثٍ ازعجتْ اذني



يا نكهةَ الليل يا عرسَ النجومِ ويا
تعويذةَ الفألِ عند الشاعر الفَطِنِ
أتيتُ، لا خاب ظنّي عندما ركنتْ
فُلْكي لشاطئكِ المسحورِ ذي الفِتَنِ

لقــــد عـــهـــدتُـكِ أفــيـــاءً تُظلّـلـنـي

عند الـهـجـيـر إذا مــا الـقــيظُ أعــوزنـي

وكنـتِ لـي فـي شــتــائي غــيــمــةً نزلتْ

بـالدفء يـنـســـابُ فـي روحـي وفـي بدنـي

✡✡✡✡

يا نفــحـــةَ الله في أوصـــالنا نضـــحتْ

بـالحبّ والخــــيـــر، بل يا أعـظمَ المِنَن

أنتِ الـحـيـــاةُ، وهـذا الـشـعـرُ سـخـّـرهُ

ربّـي لـعــــيـنـيكِ، لـولا أنـتِ لـم يَـكُـن

أنتِ الـقـــصـــيـــدةُ أوزانٌ وقـــافـــيـــةٌ

مـــا لم يُقَلْ فــيكِ لم يَسْلَمْ من الـوَهَن

مـــاذا أُســمّــيكِ؟ لا تحــويكِ قـــافـــيـتي

لا تُنـعَتُ الـكرمـــةُ المعطاءُ بـالـغُــصُن

مـاذا سـادعـوكِ؟ شَـهْـدُ الحـرف يفـضـحني

يـكـفـي إذا ســـالوني قـلـتُ: ذي وَطَـنـي

من ديوان: «ريفية»

****

عمر بن عبدالله محروس

الشكوى

تذيب الدُّنا همّاً، وتُرهقكَ الشكوى
فما لكَ لا تسلو إذا كنتَ لا تقوى

كثيرٌ هو الهمّ الذي ليس ينجلي
فكم ذا ترى يَخفى، وكم ذا ترى يُروَى؟

وكم ذا ترى تشدو لكي تستبينهُ؟
تشخّصهُ جهراً، فيوغل في النجوى

خفيٌّ هو الهمّ الذي لستَ تهتدي
لأسبابه الأخرى لغاياته القُصوى

ففي قلبكَ المعمود ألفُ تنهّدٍ
يكاد لها من فرط حرّتها يُكوَى

وفي عقلكَ المكدورِ ألفُ تساؤلٍ
تريد لها حَلاً ولكنْ بلا جدوى

لأنكَ لا تدري إلى أي مشربٍ
ظمئتَ فتستجدي الحروف ولا تروى

- ولد في «ظفار» عام ١٩٦٨.
- تخرّج في جامعة السلطان قابوس.
- يعمل مذيعاً في تلفزيون «عُمان».
- لم يصدر له ديوان بعد.

أتدري إذاً دعْ كلَّ همّكَ جانباً
وجُزْ وَسْطَهُ واعبرْ لتتركَهُ رهوا
ولا تلتفتْ وامضِ إلى حيث لا ترى
سوى البِشْرِ إذ تشدو، سوى الجنّ إذْ تهوى
وغنِّ لهذي النفسِ بالبشر والرؤى
وبالأمل المرجوّ، بالمنّ والسّلْوى
وبالورد لا يذوي، وبالحقل مُونقاً
وبالغصن إذ يزهو بأزهاره النشوى
وبالشمس إذْ يجلو النهارُ ضياءها
وبالبدر إذ يسري تُقّى ليلَه زهوا
وبالليل والأنسام في جنباتهِ
تُرتّله للنجم سِحْراً إذا ضَوّى
وغَنِّ لهذي النفس بالصُّوَر التي
حواليكَ من حُسن وقُلْ جلَّ من سَوّى
لأنك لو لم تشدُ بالبِشر لم تجدْ
سوى الحزنِ والأوجاع والهمّ والبلوى
لأنكَ لو صارعتَ همّكَ جاهداً
لتصرعَه يوماً لكان هو الأقوى
لأنكَ لو أعملتَ فكركَ مرّةً
بهمّكَ لازدادتْ مساحته رخوا
لأنكَ لو أمضيتَ عمركَ هائماً
بأحزانكَ الشتّى لعشتَ بها نِضْوا

لأنكَ لن تمضي ولو كنتَ جـــاهداً

نهـــارَكَ من غمّ ومن نكد خِلْوا

ولـــيلُـــكَ بـــالآلام أوْلـــى، لأنـــهُ

هو الليلُ للآلام والمشـــتكى مـــأوى

لأنك بالآلام عــــشــتَ ولم تزلْ

تعــيش ولم تملك لنكرانهـا دعـوى

إذاً فلتُقمْ للبِشـر في النفس معـبداً

يشعّ بأنوار التـفـاؤلِ والرضـوى

نعم فتلكنْ شيئاً سوى الحزنِ ولتدعْ

لشِعـركَ أن يشـدو قليـلاً من السلوى

هنالك لن تشقى بشِعـركَ مـثلما

شـقيتَ به لما أردتَ به الشكوى

من كتاب: «قطوف من إبداعات الشباب»

الهيئة العامة لأنشطة الشباب – ١٩٩٨

****

هلال بن سعيد الحجري

إلى الله يمّمتُ السـريرةَ والحُـبّـا(*)
وفي الله للحـوباء أعلنتُـهـا حـربا
فـيا حُـرقـتي وقـداً.. ويا دمـعـتي سكبا
ويا عـزمـتي شـداً.. ويا خطوتي وثـبا
تناءيتُ - والدنيـا غـرورٌ سـرابُها -
عن الحقّ.. يا ألله مـا أضنكَ الدربا
ومـا أقـتلَ الدنيـا لنفس عـزيزةٍ
إذا هي منّتْـهـا المكانةَ والقُـربى!
ومـا أدنأَ الدنيـا لمن يسـتطيـبـها
ومـا أغـفلَ النفسَ الدنيـئـةَ.. مـا أصبى!
وقـد كـان مـثلي أنذر - الدهرَ - عـمـرَهُ
جـهـادَ المعـالي يركبُ الصـعبَ والصـعبا
فـيـا نفسُ مـا أحناكِ عن هامـة الهـدى؟
وكـيـف تُسـيـغين الضـلالةَ والذنبـا؟
وكـيـف هضـمتِ الذلَّ بعـد مـعـزّةٍ
وعـزٌّ بغـيـر اللهِ.. تَبّـاً له تبّـا؟
ومـا انهـار هذا الكونُ إلا لغـيّـةٍ
غـبيٌّ يُمنّيـه ويتـبـعـه أغْـبى

- ولد في «بدية» عام ١٩٦٨.
- حصل على بكالوريس لغة عربية.
- يعمل في عمادة شؤون الطلاب، ومحرراً ثقافياً.
- نشر بعض شعره في الصحف المحلية.

* القصيدة بلا عنوان.

تعـــامت عن الحقّ المبينِ عـــقـــولُهم

فـكـانـــت لـهـم أهـــواؤهـم دونَـه ربّـا

ومن خَــبــرَ الدنيـــا رأى الدهرَ ترتعشْ

قـــوانينُه سُكْراً.. ومـشـيـتُـه شَـيْـبـا

فـمِن غـافلٍ سكرانَ من غـيـر خـمـرةٍ

وآخـرَ حـيـرانَ البـدايةِ والعُـقـبى

ومـسـتـسلمٍ ضـاقت على الكون نفسُـهُ

فـأوسـعَـهـا نُسكاً وأوسـعـهـا عَـتْـبـا

فـيـا رحـمـةَ اللهِ اسـرجـينيَ آيةً

على الكون تسري تبـعث النورَ والحُـبّـا

ويـا حُـجّـةَ اللهِ ادفـعـيني مـحـجّـةً

وسـيـفـاً من القـرآن يسـتـأصل الرَّيْبـا

ويـا غـارةَ اللهِ احـشـريني كـتـيـبـةً

بفـيلقِ الميـمـونِ أسـتـسبق الشُّـهـبـا

ويـا رايـةَ اللهِ ازرعـيـني مُـرابطـاً

على صـافنات اللهِ صَـهّـالةً غـضـبى

ويـا كلمـةَ اللهِ انشـريني قـصـيـدةً

تجلـجلُ بـالحـقّ المبـينِ ولا تـعـبـا

ويـا نُصـرةَ اللهِ احـفظيني من الورى

فـلا شـمـتتْ عينُ العُـداة ولا القُـربى

ويـا حـوزةَ اللهِ احـتـويني مـحـبّـةً

تُزهّدني في الخَلْق حُـبّـاً ومُنْحـبّـا

ويـا نظرةَ اللـهِ الطفي بي مُـعلّـقـاً

بحـبل الرجـا والخـوف والدمع والعُـتـبى

من قصيدة مخطوطة في مكتبة أحمد الفلاحي

****

بدريــــة الوهــيبي

أضغاث أحــــلام

وبعــــــدَ نهـــــــارٍ طويل، حـــــزينْ
أعـــــــود اجـــــــرّ بقـــــــايا أنينْ
وأدخل في صـــــومــــعـــــات الفِــــراشِ
لأدفــنَ بــعــض الـضـّـنــى والحــنــين
فـــيــخــرج من بعــــثــرات منامي
عـــجـــوزٌ فنثــْــه نصـــالُ السنين
عــصــــــاه دخـــــانٌ يلفّ المكانَ
وظـهـــــرٌ تنكّب قـــــوســـــاً وطين
وخلف الدخـــانِ صـــبـــايا نيـــامُ
عـــرايا.. يلدنَ مـــســـوخَ جنين
ويمضي العـــجـــوزُ يغنّي.. يغنّي
فـــتـــزأر ريحُ الشـــتـــا في جنون
وفي شَـــبَقٍ ترقص الغـــانيـــاتُ
فـــيهـــتـــزّ غـيمُ السّـــمـــا في مُـــجـون
فـــتـــشـــربُ نَزْفَ الغـــيـــومِ وتمضي
ويغـــرق في وحلهـــا الراقـــصـــون
وفي الرمل رأسٌ يغـــوص كـــأفـــعى
يُفـــتّق جلدَ الثـــرى كي يبين

- شاعرة عمانية معاصرة.
- لم يطبع لها دواوين وتنشر قصائدها في الصحف والمجلات العمانية.

ويفغر فاهاً ككهف عتيقٍ

فتخرج من رأسه ألفُ عين

ويأتي العجوزُ يضاجع «سلمى»

فتصرخ.. لكنّه لا مُعين

يُضرِّجُ لونُ الدما مقلتيها

وتبصق طفلاً.. وتُسجي العيون

وتبدو السماءُ ضباباً كثيفاً

وغاباتِ سَروٍ وقمحاً وتين

ويهبط برقٌ ينير الزوايا

فيحمل «سلمى» بكفّ حنون

أُفيقُ وأَفْركُ عيْني بكفّي

لعلّ الصباحَ البعيدَ يحين

أُفتّش في معجمي عن سؤالي

وأسأل عرّافتي كلّ حين

أأضغاثُ حلمٍ هدتْه الليالي؟

وأينَ العجوز وسلمى، وأين؟

مُجرّدُ ليلٍ وحلم غريبٍ

ذرته الرياحُ لفجرٍ حزين

أخذت القصيدة من الشاعرة

****

شعراء سلطنة عمان

****

قطـــــر

الأســـتـــاذ حـــسـن تـوفـــيق

الأستاذ حسن توفيق

- مصري من مواليد عام ١٩٤٣.
- ليسانس الأدب العربي من كلية الآداب بجامعة القاهرة - عام ١٩٦٥.
- ماجستير - أدب عربي - من قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٧٨.
- عضو الجمعية الأدبية المصرية.
- عضو رابطة الأدب الحديث.
- عضو اتحاد الكتاب المصريين
- حاز على جائزة الدولة التشجيعية من المجلس الأعلى للثقافة بمصر عام ١٩٩٠ وجائزة أفضل قصيدة من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت عام ١٩٩٢.
- شارك في عدد من المهرجانات والندوات الأدبية.

له من دواوين الشعر:

- الدم في الحدائق ١٩٦٩.
- أحب أن - أقول لا ١٩٧١.
- قصائد عاشقة ١٩٧٤.
- حينما يصبح الحلم سيفاً ١٩٧٨.
- انتظار الآتي ١٩٨٩ .
- ما رآه السندباد ١٩٩١ .
- ليلى تعشق ليلى، ١٩٩٦.
- عشقت اثنتين ١٩٩٩ .

وله عدد من الدراسات والتحقيقات العلمية منها:

- اتجاهات الشعر الحر ١٩٧٠.
- إبراهيم ناجي - قصائد مجهولة ١٩٧٨.
- شعر بدر شاكر السياب - دراسة فنية وفكرية ١٩٨٠.
- أزهار ذابلة وقصائد مجهولة لبدر شاكر السياب ١٩٨٠.
- الأعمال الشعرية الكاملة لإبراهيم ناجي ١٩٨٠.
- جمال عبدالناصر : الزعيم في قلوب الشعراء ١٩٩٦.

الشعر العربي في قطر
من الاستسلام للتقليد إلى المبالغة في التجديد

إذا كان علماء الجيولوجيا يدرسون - ضمن تخصصاتهم - مراكز الزلازل وامتداداتها وتوابعها، فإننا نستطيع الحديث عن مراكز الحضارات الإنسانية ومناراتها وإشعاعاتها التي تنطلق من المراكز إلى المناطق المحيطة بها، فإذا انطلقنا إلى التخصيص، نستطيع القول إن لحركات النهضة الثقافية والأدبية، قديماً وحديثاً، مراكز تنطلق منها بقوة، وامتدادات تتأثر بها، وإن تفاوتت درجات التأثر ما بين امتداد وآخر.

في ما يتعلق بالنهضة الأدبية العربية الحديثة، يمكننا الإشارة إلى مركز رئيسي، انطلقت على أرضه تلك النهضة، وهو مصر العربية، حيث تضافرت جهود الرواد المصريين والمتمصرين وأبناء الشام الذين وفدوا أو هاجروا من الشام - بمعناه الواسع - إلى مصر، ونذكر على سبيل المثال جهود رفاعة رافع الطهطاوي والذين أتوا من بعده، ومنهم مصريون ومتمصرون وشوام.

ومن المركز الرئيسي - مصر - ومعه الشام ذاتها والعراق، امتدت إشعاعات النهضة الأدبية العربية الحديثة، لكن درجة الاستجابة في الامتدادات المختلفة كانت متفاوتة، ما بين استجابة سريعة، أو متمهلة حذرة، أو بطيئة متخوفة.

حين ننتقل إلى منطقة الخليج العربية، فإننا نجد أن الحدود القائمة الآن بين دولها لم تكن موجودة بصورة تُقيّد الحرية والتنقل، ومع هذا فإن الاستجابة لإشعاعات النهضة الأدبية العربية الحديثة لم تكن واحدة في درجتها نتيجة عوامل وأسباب مختلفة، فالبحرين - مثلاً

- كانت الأسرع والأسبق في الاستجابة، وتلتها الكويت، أما بقية دول المنطقة الخليجية فإن الاستجابة فيها للإشعاعات القادمة كانت إما متمهلة حذرة أو بطيئة متخوفة، وهذا هو شأن قطر، وقد أشار إلى هذا كثيرون ممن درسوا هذه الظاهرة.. درجة الاستجابة، ومن هؤلاء: «الدكتور ماهر حسن فهمي» و«الدكتور محمد عبدالرحيم كافود» و«الدكتور يوسف حسين بكار» و«مبارك راشد الخاطر»[١]، حيث يقول الأخير: «.. إن البحرين والكويت كانا أكثر فاعلية في تلك العلاقة لما لهما من سبق في تلقي حركة النهضة العربية الحديثة وخاصة على صعيد الثقافة والتعليم والأدب والفن منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي والتعامل معها في إثرائها بالمساهمة في مبادراتها الثقافية الجديدة آنذاك»[٢].

من هذا المنطلق، يمكن رصد مسيرة الشعر العربي في قطر، وقبل هذا الرصد، لابد من التأكيد على - وصف الشعر بأنه «العربي» - الفصيح، لأن هذا الشعر جاء تالياً في الظهور «للشعر النبطي» وما يزال هذا الشعر النبطي إلى الآن يحظى برعاية كبيرة من قبل أفراد مؤثرين في مجتمعاتهم ومن جانب مؤسسات متعددة، بعضها حكومي، لأسباب مختلفة، لكن هذه الظاهرة ليست محصورة بالطبع في نطاق قطر وحدها، بل في سائر دول منطقة الخليج العربي، ولعل هذا هو السبب الذي دفع الدكتور «محمد عبدالرحيم كافود» لأن يخصص فصلاً كاملاً عن «الشعر النبطي» في كتابه الرائد «الأدب القطري الحديث» وفي مقدمة هذا الفصل يبدو وكأنه يعتذر عن إقحامه له في كتاب، حيث يقول: «قد يكون هذا الفصل دخيلاً على بحثنا، الذي يهتم بدراسة الأدب الفصيح والتأريخ له، إلا أنه نظراً لكثرة هذا الشعر وانتشاره في قطر وخاصة في المرحلة الأولى رأيت أن أخصص له هذا الفصل..»[٣].

الراصد لمسيرة الشعر العربي في قطر يستطيع أن يلاحظ - بكل وضوح - ظاهرة الاستسلام المطلق لتقليد نماذج الشعر العربي التراثي القديم في بدايات تلك المسيرة، ومن الاستسلام المطلق في البدايات إلى الاندفاع الشديد نحو الإيغال في الحداثة خلال العقدين

الأخيرين من القرن العشرين، وهذا ما يجعلني أستعير من السياسة والاقتصاد مصطلح «سياسة حرق المراحل» لأنه المصطلح الأكثر توافقاً وانطباقاً على النماذج الحديثة، حيث نجد علو شأن «قصيدة النثر» والتركيز على نقدها وتحليلها في الصحف التي تنشرها، وذلك بعد أن كان هناك تدرج هادىء في الانطلاق من الاستسلام للتقليد إلى المزاوجة ما بين القصيدة العمودية ذات الروح المعاصرة وقصيدة الشعر الحر على يد الشاعر الرائد الشيخ «مبارك بن سيف آل ثاني».

ونبدأ الآن برصد مسيرة الشعر العربي في قطر، انطلاقاً من بداياتها المستسلمة للتقليد والتي يحددها الدكتور «محمد عبدالرحيم كافود» بأنها تمتد «.. من أوائل القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، وهي مرحلة اتسم فيها الشعر بالجمود والركود وغلبة الروح التقليدية عليه من الناحية الفنية والموضوعات»(٤).

وحين يتحدث مؤرخو الأدب في قطر ونقاده عن البدايات المبكرة، فإنهم يشيرون إلى «عبدالجليل الطباطبائي» و«محمد بن عثيمين»، كما يشيرون إلى الأثر الذي تركه «محمد بن عثيمين» في تكوين الشعراء: «محمد حسن المرزوقي» و«عبدالرحمن بن درهم» و«عبدالرحمن بن صالح الخليفي» و«أحمد يوسف الجابر».

والحقيقة أن دور كل من «عبدالجليل الطباطبائي» و«محمد بن عثيمين» دور محدود للغاية، ولم يكن لهما تأثير حقيقي ملموس في الشعر العربي في قطر، وكل ما فعله الطباطبائي - مثلاً - أنه لفت الأنظار إلى الشعر الفصيح، لكنه لا ينتسب إلى قطر وحدها، فقد «.. عاش حول منتصف القرن التاسع عشر، وتنقل بين البصرة حيث نشأته، والزبارة بقطر حيث تزوج، والبحرين حيث مدح، والكويت حيث مات، فهو شاعر ينتسب إلى الخليج كله لا إلى منطقة بعينها، ولم تكن الحدود والقيود قد تحددت بشكل واضح في ذلك الوقت»(٥).

ماجد بن صالح الخليفي هو أول شاعر قطري بكل معنى الكلمة، وقد ولد سنة ١٨٧٣ ورحل عن عالمنا سنة ١٩٠٧، وهو الشاعر الوحيد بين كل شعراء قطر في ما يتعلق بالمغامرات الحياتية وخوض الأهوال والجرأة والإقدام على نحو ما يتبين لمن يقرأ مقدمة ديوانه، التي كتبها جامعه «يوسف بن عبدالرحمن الخليفي»، والواقع أن قسماً كبيراً من قصائد ديوان «ماجد بن صالح الخليفي» من «الشعر النبطي» أما قصائد الفصحى فإنها حافلة بكل مظاهر التقليد، فضلاً عن ضعف لغتها وركاكة صياغتها، ونحن هنا لا نظلمه، خاصة أن ظروف عصره وظروفه الحياتية لم تتح له فرصة التعرف إلى جوهر الشعر والاستفادة الحقيقية البعيدة عن التقليد من قصائد تراثنا العربي العريق، وقد عاش حتى السنوات السبع الأولى من القرن العشرين، وهو يُعدّ أحد الرواد الأوائل في مسيرة الشعر العربي في قطر، كما أن شعره يمثل المرحلة المبكرة غير الناضجة من مراحل التطور التي كان لا بد منها، لكي ينطلق من بعده شعراء قطر جيلاً وراء جيل[٦]».

حين ننتقل من المرحلة المبكرة غير الناضجة إلى المرحلة التالية لها، وهي المرحلة التي «تمثل بداية نهضة حقيقية للشعر في قطر»[٧]، فإننا نجد أن صوتين شعريين قديمين وتقليديين هما اللذان يمثلانها خير تمثيل، أحدهما من أبناء قطر، والثاني عاش ما يقرب من نصف عمره في قطر، بعد أن انتقل إليها من البحرين، الأول هو «أحمد بن يوسف الجابر»، والثاني هو «عبدالرحمن بن قاسم المعاودة».

لم يهتم «أحمد بن يوسف الجابر» بجمع شعره في ديوان، فتكفل بهذه المهمة كل من الدكتور «يحيى الجبوري» والدكتور«محمد عبدالرحيم كافود»، وقد صدر الديوان سنة ١٩٨٣ أي خلال حياة الشاعر، وفي ما يتعلق بالملامح الواضحة التي دارت في فلكها قصائد الديوان تلك المدائح التي كتبها الشاعر للأمراء الذين تعاقبوا على الحكم في قطر، إلى جانب المناسبات الدينية والوطنية العامة، وقد اقتصرت المناسبات الوطنية على ما عرفته قطر وحدها

باستثناء قصيدة واحدة خصصها «أحمد بن يوسف الجابر» لرثاء الزعيم العربي الخالد «جمال عبدالناصر»، ولا يتضمن الديوان ولو قصيدة غزل واحدة، وذلك تحرجاً من الشاعر أنه يتغزل، في حين أنه يؤم المصلين ويخطب الجمعة، وفي هذا السياق أشار أحمد بن يوسف الجابر إلى ابتعاده عن شعر الغزل، قائلاً: «. . لا أتغزل، وإن كنت أعرف الغزل وأطرب له وأعرف جيده من رديئه، ولكني لا أقول الغزل، لأن مركزي الذي أنا أعيش فيه لا يتقبل الغزل ولو بحرف واحد، لأني إمام ومحدث وقارىء وكاتب وخطيب جمعة وجماعات وأعياد. .»(٨).

أما «عبدالرحمن بن قاسم المعاودة»، فإنه قد مر بمرحلتين حاسمتين في الحياة وتحولين كبيرين في الشعر، فقد ولد في المحرق بالبحرين سنة ١٩١١ وعرف بأنه شاعر ثائر على مجمل الأوضاع العربية، لدرجة أنه كتب قصيدة حادة عن الجامعة العربية بعد إنشائها مباشرة سنة ١٩٤٥، وفيها يطالب العرب بألا يكتفوا بالقول، وإنما أن يقرنوا الأقوال بالأعمال:

تمخّضتَ عن فأر فلا كنتَ يا جبلْ
ولا جادكَ الغيثُ الهتون إذا هطلْ
بني العُرْب ما قولٌ لديكمْ بنافعٍ
إذا لم يُؤيَّد منكمُ بعدُ بالعملْ
وجامعةٌ في مصرَ للعُرْب أصبحتْ
لها صوتها الداوي ولكن بلا عمل(٩)

لكن جذوة الثورة ما لبثت أن خمدت شيئاً فشيئاً في نفس الشاعر، بعد أن طابت له الحياة في قطر منذ أوائل الخمسينيات، حيث اهتم - بصورة أكبر من ذي قبل - بنظم قصائد المديح ونظم الخواطر والتأملات الحائرة في مصير الإنسان، وهكذا أصبح يلقب في قطر بـ«شاعر القصر» بعد أن كان يلقب - في ما مضى - وهو في البحرين بـ«شاعر الشباب» تماماً مثلما كان أحمد رامي يلقب في مصر. وقد عاش المعاودة خمساً وثمانين سنة،

توزعت ما بين البحرين وقطر، ولهذا السبب فإن الباحثين من الدولتين يدرسونه، ويتنازعون على نسبته، وقد رحل عن عالمنا يوم ١٨ من مايو سنة ١٩٩٦، وفي لقاء مسجل وحيد[١٠]، أكد المعاودة أن مثله الأعلى في الشعر هو المتنبي ومثله الذي كان يحذو حذوه في المسرح الشعري هو أحمد شوقي، وبكل أسف فإن مسرحيات المعاودة الشعرية ما تزال تائهة حتى الآن، ولم تبق منها سوى عدة مشاهد لا تكفي للتعرف إلى بنائها الشعري والمسرحي، أما تأثيره في شعراء قطر ممن جاءوا بعده وممن عاصروه فإنه تأثير ملحوظ وواضح.

يمكننا أن نرجع حركة التجديد الحقيقية التي أحدثت نقلة جادة في الشعر العربي في قطر إلى الشاعر الرائد الشيخ «مبارك بن سيف آل ثاني»، فهو الرائد الأول لحركة الشعر الحر في قطر بغير منازع وهو رائد كتابة المسرحية الشعرية، وإن كان قد اكتفى بنص مسرحي واحد، ولم يتابع مسيرة الريادة في هذا الفن، ولو تذكرنا - كما قلت من قبل - أن الاستجابة لإشعاعات النهضة الأدبية العربية الحديثة لم تكن واحدة في درجتها، فإننا لن نندهش حين نقارن مثلاً بين بدايات حركة الشعر الحر في كل من مصر والعراق وقطر، فمن مصر كتب «أحمد زكي أبو شادي» قصيدة الشعر الحر سنة ١٩٢٦ (وهي السنة التي ولد فيها بدر شاكر السياب وعبدالوهاب البياتي وبلند الحيدري في العراق) وتتابعت نماذج الشعر الحر في مصر على أيدي «خليل شيبوب» و«علي أحمد با كثير» و«لويس عوض»، لكن هذه النماذج لم تشكل تياراً شعرياً سائداً وقتها، أما في العراق فقد ظهرت حركة الشعر الحر على يد «بدر شاكر السياب» سنة ١٩٤٧ ثم «نازك الملائكة» بعده بقليل، ومن بعدهما جاء «بلند الحيدري» و«عبدالوهاب البياتي»، بينما نجد أن مبارك بن سيف آل ثاني قد كتب قصيدة الشعر الحر في أوائل السبعينيات، لكنه لم ينشرها إلا في أواسط السبعينيات على صفحات مجلة «الدوحة» المحتجبة فيما بعد[١١].

وبالطبع فإن «مبارك بن سيف آل ثاني» لم يقصر نتاجه الشعري على قصيدة الشعر الحر، فقد ظل منذ بداياته وإلى الآن يوازن بين القصيدة العمودية البناء وقصيدة الشعر الحر، تاركاً للتجربة الشعرية أن تختار الشكل الذي تنبثق من خلاله.

أما الشاعر الذي بقي مخلصاً دون تردد للقصيدة العمودية، فهو الدكتور «حسن النعمة»، وعلى الرغم من كونه شاعراً غزير العطاء فإنه لم يهتم حتى الآن بجمع شعره في ديوان، ولهذا فإن قصائده تظل متناثرة على صفحات الجرائد القطرية وبالذات جريدة «الراية»، وينطلق الدكتور حسن النعمة انطلاقة رحبة في آفاق الشعر بجوهره الأصيل من خلال موهبته الفنية الكبيرة وثقافته الموسوعية والشاملة، كما يتميز بنفس ملحمي ملحوظ، ويتجلى هذا في قصائده الوطنية العديدة، مثل قصيدته عن سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما، وقصائده العديدة عن فلسطين العربية الواقعة في قبضة الصهاينة منذ ١٥من مايو سنة ١٩٤٨[١٢].

تعمدت أن أذكر كلاً من الشاعر «مبارك بن سيف آل ثاني» والشاعر الدكتور «حسن النعمة» قبل أن أذكر الشاعر الشيخ «علي بن سعود آل ثاني» رغم أنه من جيل يسبقهما، وذلك لأن الشعراء التالين له والذين يصغرونه عمراً قد بدأوا مسيرتهم الشعرية ونشروا قصائدهم أو ألقوها في أمسيات الشعر قبله. أما الشاعر الشيخ «علي بن سعود آل ثاني»، فقد كان ينظم الشعر لمتعته الفنية وحدها ولم يكن يطلع أحداً خارج دائرة أصدقائه على قصائده، إلى أن أقنعه «ناصر محمد العثمان» - عندما كان رئيساً لتحرير الراية - أن ينشر هذه القصائد فاستجاب الشاعر منذ سنة ١٩٨٣، ثم تحمس شيئاً فشيئاً إلى أن أصدر ستة دواوين، قبل أن يرحل عن عالمنا يوم ٥ من يوليو ١٩٩٩، والقارىء لهذه الدواوين يدرك على الفور ودون جهد أن صاحبها يترسّم خطى شعرائنا العرب القدامى، ويحلو له في كثير من الأحيان أن يختار من قصائدهم ما يقوم بمعارضتها[١٣].

وتنطلق مسيرة الشعر في قطر على أيدي مجموعة من الشعراء الذين بدأوا مسيرتهم بعد مبارك بن سيف آل ثاني وحسن النعمة، حيث نلتقي مع الشعراء: «علي ميرزا محمود» و«محمد بن خليفة العطية» والدكتور «محمد قطبة» و«عبدالله محمد جابر» و«خالد عبيدان»، كما نلتقي مع الشاعرات: «حصة العوضي» والدكتورة «زكية مال الله» و«سعاد الكواري» وأخيراً الدكتورة «كلثم جبر».

يتميز «علي ميرزا محمود» بأنه لم يتعصب لشكل شعري دون سواه، ويضم ديوانه «من أحلام اليقظة» قصائد عمودية وأخرى من الشعر الحر، وكلها قصائد تؤكد أن صاحبها شاعر متمكن وأصيل. أما «محمد بن خليفة العطية» فإنه كان منحازاً تماماً للقصيدة العمودية كما يتضح لمن يقرأ ديوانه «مرآة الروح» إلى أن انطلق لكتابة الشعر الحر دون أن يهجر القصيدة العمودية، وكانت أولى قصائده التي تنهج نهج الشعر الحر قصيدة «طارق الشعر» التي نشرت عدة مرات، ونالت استحسان كثيرين من النقاد والمتابعين[١٤]. أما الدكتور «محمد قطبة» الذي رحل عن عالمنا يوم ٣ من مارس سنة ٢٠٠١ فكان منحازاً إلى القصيدة العمودية بصورة لا لبس فيها، وديوانه الوحيد «مشاعل ومشاعر» خير دليل على هذا، وكان الشعر عنده رسالة تمتزج فيها قضايا العروبة مع قضايا الإسلام والمسلمين، ومن هنا تعلو في قصائده نغمة المباشرة التي لم يكن ينفيها عن هذه القصائد[١٥].

وفي ما يتعلق بعبدالله محمد جابر، فإنه شاعر رومانسي، نشر العديد من قصائده في مجلة «الدوحة» قبل احتجابها، ثم أصدر ديوانه الوحيد «حبيبتي» الذي يحفل بأجواء الرومانسية الفردية لا الجماعية، وربما لهذا السبب فإن تجربته الشعرية توقفت بعد أن جف نبع الإلهام الرومانسي. أما «خالد عبيدان»، فإنه شاعر غزير العطاء ومتمكن من لغته بصورة لا نعهدها إلا عند القليلين من أبناء جيله، وكانت بداياته من ناحية الشكل مع القصيدة العمودية، لكنه – منذ نحو أربع سنوات – أخذ يكتب قصيدة الشعر الحر التي يهتم فيها بالثراء الموسيقي بحكم قراءاته المتعمقة لروائع التراث العربي وإيمانه بأن القصيدة التي تهجرها الموسيقى لا علاقة لها بفن الشعر[١٦].

حين نشير إلى الشعر الذي تكتبه المرأة – الشاعرة في قطر، لابد أن نشير أولاً إلى «حصة العوضي» باعتبارها شاعرة رائدة ومتمكنة في آن واحد، ومن ناحية الشكل الفني فإن القارىء لديوانيها: «كلمات اللحن الأول» و«ميلاد» يدرك أن معظم قصائد هذه الشاعرة

يندرج في إطار الشعر الحر، بينما يجد القصيدة العمودية عندها تحتل مكانة متواضعة، وبشكل عام فإن شعر «حصة العوضي» هو الأقرب في الوصول إلى المتلقي من سواها، ولكن النقاد - في ما يبدو - قد ظلموا هذه الشاعرة الرائدة، فلم يهتموا بالقدر الكافي بتقييم تجربتها الشعرية، ويبدو أيضاً أن الشاعرة ذاتها قد أسهمت، دون قصد، في الظلم الذي لحق بها، لأنها متنوعة الاهتمامات، فلديها كتب عديدة نثرية وشعرية مخصصة للأطفال، كما أنها تكتب القصة القصيرة، ولها مجموعة قصصية بعنوان «البدء من جديد»[١٧].

أما الشاعرة الدكتورة «زكية مال الله»، فإنها الاسم البارز في الساحة الثقافية القطرية، ولها حضورها في العديد من الملتقيات والمهرجانات الأدبية العربية، وقد أخلصت لفن الشعر بغير حدود، وقد أصدرت العدد الأكبر من الدواوين، قياساً إلى كل شعراء قطر، حيث أصدرت تسعة دواوين، أولها «في معبد الأشواق» سنة ١٩٨٥ وأحدثها «نزيف الوقت» سنة ٢٠٠٠ ومن بين هذه الدواوين ديوان واحد يضم مجموعة من القصائد المكتوبة باللهجة العامية القطرية وهو ديوان «أصلج ذهب» وحين ننظر إلى قصائد الدكتورة «زكية مال الله» من ناحية البناء الموسيقي، فإننا نجدها في البداية توازن بين شعر المقطوعات الرومانسية وقصيدة الشعر الحر، إلى أن اتجهت - بقوة - إلى كتابة قصيدة النثر[١٨].

وفي ما يتعلق بالشاعرة «سعاد الكواري»، فإن بدايتها الأدبية كانت مع فن القصة القصيرة، ولها عدة قصص، نشر معظمها باسم مستعار في جريدة «الراية» القطرية، ثم انطلقت إلى كتابة الشعر الحر لفترة محدودة، إلى أن اتجهت - بحماسة فائقة - إلى «قصيدة النثر» وقد أصدرت حتى الآن ثلاثة دواوين، أولها «تجاعيد» سنة ١٩٩٥ و «لم تكن روحي» سنة ٢٠٠٠ و«باب جديد للدخول» سنة ٢٠٠١ وهي الشاعرة التي ينطبق عليها الإيغال في التجديد والحداثة، وكأنها رد فعل عنيف لظاهرة الاستسلام للتقليد في بدايات مسيرة الشعر العربي في قطر.

وتبقى الدكتورة «كلثم جبر» التي تعرفها الساحة الثقافية القطرية والخليجية والعربية باعتبارها كاتبة مبدعة ومتألقة في القصة القصيرة منذ أواسط السبعينيات، ومما تتميز به قصصها القصيرة لغتها الشفافة المرهفة التي تقترب في كثير من الأحيان من لغة الشعر، لكنها ابتداء من سنة ٢٠٠٠ دخلت تجربة كتابة الشعر، ونشرت العديد من قصائدها، وكلها مستوحاة من تجربة حياتية أليمة ومؤثرة، وتنتمي بعض هذه القصائد - موسيقياً - إلى القصيدة العمودية الخارجة من إسار التقليد، كما ينتمي بعض منها إلى الشعر الحر، وبصورة عامة، فإن قصائد الدكتورة «كلثم جبر» لقيت استجابة تلقائية، وتجاوب معها النقاد والمتلقون على حد سواء، ونظراً لنضج هذه القصائد فنياً وموضوعياً فإن السؤال الذي لم تجب عنه الشاعرة «كلثم جبر» هو: هل كانت تكتب الشعر منذ فترة طويلة دون أن تنشره، أم أن ما نشرته من وحي التجربة الحياتية الأليمة يمثل بدايات انطلاقها لكتابة الشعر؟ (١٩)

من خلال هذه الصورة السريعة والمجملة لمسيرة الشعر العربي في قطر، نستطيع القول إن عمر هذه المسيرة بشكلها الناضج يزيد قليلاً على نصف قرن، أي منذ بدايات الخمسينيات من القرن العشرين - الماضي - وحتى الآن، ولكن يبقى أن أشير إلى ظاهرة ملموسة وواضحة، ومع هذا فإن النقاد في الخليج العربي - لا في قطر وحدها - يتجاهلونها ويغفلونها وإذا تحدثوا عنها فإنما يتحدثون على استحياء، وتتمثل هذه الظاهرة في وجود عدد من الشعراء العرب - غير الخليجيين - ممن يعملون في الدول الخليجية، وبعضهم تجاوزت إقامته فيها ما يزيد على خمس وثلاثين سنة، وقد أصبحوا يشكلون بنتاجهم الشعري جزءاً من الساحة الثقافية في دول الخليج العربي، ورغم هذا فإن مؤرخي الأدب ونقاده يغفلون نتاجهم ولايدرسونه إلا باعتباره نتاجاً وافداً وطارئاً، وهنا أشير - في ما يتعلق بقطر - إلى الشاعر «معروف رفيق محمود» الذي ينتمي إلى عائلة من الشعراء الذين ولدوا في فلسطين، وعلى

سبيل المثال، فإن عم «معروف رفيق محمود» هو الشاعر الفلسطيني الشهير والشهيد «عبدالرحيم محمود»، صاحب القصيدة الشهيرة التي يرددها حتى الآن كثيرون من أبناء العروبة، وهي قصيدة:

سأحمل روحي على راحتي
وألقي بها في مهاوي الردى
فإمّا حياةٌ تسرّ الصديقَ
وإما مماتٌ يغيظ العِدى(٢٠)

يقيم معروف رفيق محمود في قطر منذ أكثر من خمس وثلاثين سنة، كما أنه يحمل الجنسية القطرية، ومع هذا فإن نتاجه الشعري - وهو غزير ومتنوع - لايدخل في نسيج الشعر العربي في قطر من وجهة نظر عدد من النقاد، رغم أن له ديواناً كاملاً بعنوان «قطر على شفة الوتر». (٢١)

أخيراً فإن الهدف من أية مختارات شعرية يتمثل في رسم صورة عامة ومجملة، لكنها سريعة للمشهد الشعري، وهي بالطبع لا تغني من يود أن يستزيد، وقد كان هذا هو هدف مختارات شعراء قطر، والتي تضم لأول مرة شعراء لم تكن لهم أية قصائد تمثلهم في المختارات السابقة التي صدرت من قبل، مثل «مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية» الذي صدر عن «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» سنة ١٩٩٦. (٢٢)

****

الهــوامـش

١ – راجع: «تطور الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج» للدكتور ماهر حسن فهمي، و«الأدب القطري الحديث» للدكتور محمد عبدالرحيم كافود، ومحاضرة مبارك الخاطر «بواكير العلاقة الثقافية والتعليمية الأدبية بين بلاد الشام والخليج العربي» ضمن كتاب «دورة الأخطل الصغير – أبحاث الندوة ووقائعها» وكتاب «العين البصيرة – قراءات نقدية» للدكتور يوسف حسين بكار.

٢ – محاضرة «مبارك الخاطر المشار إليها سابقاً – ص ٦٨٥ .

٣ – د. محمد عبدالرحيم كافود – الأدب القطري الحديث – ص ٢٨١ .

٤ – د. محمد عبدالرحيم كافود – الشعر العربي المعاصر في قطر – ضمن المجلد السادس من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين – ص ٣٦٢ .

٥ – د. ماهر حسن فهمي – تطور الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج – ص ٢٦ .

٦ – حسن توفيق – من أعلام الشعر في قطر – ملف القرن العشرين – ملحق صحيفة الراية القطرية – عدد ٢٨ من ديسمبر ١٩٩٩ .

٧ – د. محمد عبدالرحيم كافود – الشعر العربي المعاصر في قطر – ضمن المجلد السادس من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ص ٣٦٤ .

٨ – راجع ديوان أحمد بن يوسف الجابر – مقدمة د. محمد عبدالرحيم كافود، ص ١٨، وراجع أيضاً من أعلام الشعر في قطر – ملف القرن العشرين – ملحق صحيفة الراية القطرية – عدد ٢٩ من ديسمبر ١٩٩٩ .

٩ – راجع نص القصيدة في ديوان «لسان الحال» – عبدالرحمن بن قاسم المعاودة – ص ٧٤.

١٠ – نشر قسم كبير من هذا اللقاء الوحيد المسجل مع الشاعر عبدالرحمن بن قاسم المعاودة ضمن مقال لحسن توفيق – صحيفة الراية القطرية – عدد ٢٠ من مايو ١٩٩٦.

١١ – راجع قصيدة «سفن الغوص البائسة» – مبارك بن سيف آل ثاني – مجلة الدوحة – عدد يناير ١٩٧٦، وفي ديوان «الليل والضفاف» مبارك بن سيف آل ثاني ، ص ٣٧.

١٢ – راجع قصيدة «وعدنا يا قدس» – د. حسن النعمة – صحيفة الراية القطرية – عدد ٢٤ من يوليو ١٩٩٩ .

١٣ - لمزيد من التفصيل راجع دواوين علي بن سعود آل ثاني، وراجع مقال حسن توفيق عن الشاعر في جريدة الراية القطرية - عدد ٧ من يوليو ١٩٩٩، ومقال أعلام الشعر في قطر ضمن ملف القرن العشرين - ملحق الراية - عدد الأول من يناير ٢٠٠٠ .

١٤ - نشرت قصيدة «طارق الشعر» في الراية القطرية والشرق القطرية وإصدار «كتاب في جريدة» - «شعر من الخليج».

١٥ - راجع مقدمة ديوان «مشاعل ومشاعر» للدكتور محمد قطبة، وراجع كذلك قصيدة «لماذا أقول الشعر؟» - ص ١٩ من الديوان.

١٦ - راجع مقدمة ديوان خالد عبيدان الذي سيصدر خلال سنة ٢٠٠١ وقد أتيح لي الاطلاع عليها مخطوطة.

١٧ - راجع مقال «حصة العوضي - هل ظلمها النقاد أم ظلمت نفسها؟» - حسن توفيق - صحيفة الراية القطرية - عدد ٣ من أبريل عام ٢٠٠١ .

١٨ - د. محمد عبدالرحيم كافود - الشعر العربي المعاصر في قطر - ضمن المجلد السادس من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين - ص٣٧٥ .

١٩ - نشرت الدكتورة كلثم جبر أول قصائدها في صحيفة الراية القطرية - عدد ٥ من مايو ٢٠٠٠، بعنوان «صباح الخير يا أمي».

٢٠ - راجع الأعمال الكاملة للشاعر الشهيد عبدالرحيم محمود - تحقيق عزالدين المناصرة - قصيدة الشهيد، ص ٣١ .

٢١ - لمعروف رفيق محمود ستة دواوين من بينها ديوان «قطر على شفة الوتر» الذي صدر في الدوحة عام ١٩٨٧ .

٢٢ - راجع مختارات شعراء قطر ضمن «مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية»، من إصدارات «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري»، الكويت ١٩٩٦، من ص ٥٣٥ إلى ص ٥٧٤ .

****

ماجد بن صالح الخليفي

وجه المليحة

وجهُ المليحة ذاك أم بدرُ السما؟
وذوائبٌ أم تلك ليلٌ أظلما؟
أم ذاك برقٌ قد أنار الأفقَ من
لألائه أم ثغرُها متبسّما؟
إنسيّة أم هذه حوريّةٌ
ملأ البسيطةَ نورُها فتقسّما؟
حتى الغزالةُ أشرقتْ من نورها
والبدرُ ضاءَ بنورها والأنجما
تسبي العقولَ بدلّها وجمالها
فلكم وكم تركتْ فؤادي هائما
كم من فقيه زاهدٍ متعبدٍ
لما رآها كان صبّاً مُغرَما
لكنها محجوبةٌ بكتائبٍ
ونجائبٍ يحملنَ أُسْداً غُشّما
عجباً لقلبي يا لها من جسرةٍ
في خيمة فيها الأعادي جُثُّما
في ليلة قد غيهبتْ وتجلببتْ
بظلامها، وفضاؤها قد غيّما

- ولد عام ١٨٧٣، وتوفي عام ١٩٠٥.
- تعلم على المشايخ.
- عمل في الغوص وتجارة اللؤلؤ.
- صدر «ديوان ماجد بن صالح الخليفي» في قطر عام ١٩٦٣واعيد طبعه عام ١٩٨٢ .

فـــاجـــأتُهـــا فـــتـنبّـــهتْ في دهشـــةٍ
وتـزفّـــــرتْ لما رأتـنـي قـــــائمـــــا
قـــــالتْ ألا لـيت المحـــــبّـــــةَ لـم تـكن
إذ جـــئـــتَني والـناسُ حـــولـي نُوَّمـــا
أرخـــصتَ نفـــسكَ في الـهـــوى وتـركـــتَنا
غـــرضـــاً لقـــول الحـــاســـدين اللُوَّمـــا
فـــأجـــبـــتُـــهـــا، الموتُ أهون فـــاعلمي
من نارِ شـــوقٍ في الفـــؤاد تضـــرَّمـــا
قـــالت، إذاً قـــد نلـتُ مـــا أمّلـتُـــهُ
أنتَ الحـــبـــيبُ فـقـــرَّ عـــيناً وانْعَـــمـــا
واهـاً لـهـــــا من لـيـلـة لـكـنـهـــــا
في مـــثـلـهـــا كـــانت كطيـفٍ سَلَّمـــا

من ديوان: «ماجد بن صالح الخليفي»

****

يا عين جودي(*)

«في رثاء زوجته»

يا عينُ جودي بدمع منكِ مدرارِ
واحكي السحابَ إذا هلّتْ بأمطارِ

وابكي على جنّة طاف المنونُ بها
قضّيتُ منها فما قضّيتُ أوطاري

يا عينُ هذا أوانُ الدمع فانسكبي
وابكي عليها وسِحّي دمعكِ الجاري

فلو بكيتُ عليها الدهرَ فيضَ دمٍ
في حقّها ما بلغتُ ربعَ معشار

قد جئتُ للدار لما أُبْتُ من سفري
نحو الحبيب فما في الدار ديّار

يا طولَ حزني عليها ثم يا أسفي
ما أنغصَ العيشَ بل ما أوحشَ الدار

قد كنتُ أحذر هذا قبل موقعهِ
فالآنَ يا بينُ قد حققتَ أحذاري

يا دهرُ ما لكَ قد كدّرت عيشتَنا
بعد الصفاء فقد شِيبتْ بأكدار

فهكذا الدهرُ لم يُبقِ على أحدٍ
وهكذا الدهر إقبالٌ وإدبار

أبقيتَني واحداً في الدار منفرداً
من بعد أُنسي بها يا طولَ أحساري

إن كنتَ أسقيتَها كأسَ الردى فلقد
أسقيتَني بعدها كاساتِ إمرار

(*) القصيدة فيها بعض الاختلاف في حركة رويّ عدة أبيات وهذا من عيوب القافية.

هلّتْ على قــبــرها ســحــابة فــســقتْ

تــلـك الــعـظـامَ الـتـي فـي الـتــــــرب دثّـار

وقــفــاً عليـــهـــا ســـلامُ الله مــا طـلعتْ

شــمسٌ ومـــا خــفــقتْ في الجـــو أطيـــار

ومـــــــا تـأوّه قـلـبـي ثـم مـــــــا ذرفتْ

عـــينـي عليـــهـــا بآصـــال وأبـكار

إنـي لأرجـــو من الرحـــمن يجـــمـــعنا

فـي جـنّـة الخُـلـد في ظلّ وأشـــــجـــــار

من ديوان: «ماجد بن صالح الخليفي»

****

أحمد بن يوسف الجابر

من قصيدة:

طاب الزمان وعمت الآلاء

تهنئة الشيخ عبدالله بن جاسم بالشفاء من المرض

طـاب الـزَّمـــــانُ وعـــــمَّـتْ الآلاءُ
نـذرُ المعـــالي حـــانَ منهُ وفـــاءُ

وتجـــددت نِعمٌ تضـــاعف حـــصْــرُها
لا يُســتطاعُ لعـــدِّها الإحـــصـــاء

مِـنَـحٌ مـن المَـولـى تـوالـت هـل تـرى
أنَّـا نُـقــــيـمُ لـشـكـرِهـنَّ أداء

فــالشَّـــعبُ يَرفل في قـــشـــيب ثـيــابه
ويجـــرُّ ذيلَ فَـــخـــارهِ خُـــيـــلاء

والأرضُ مـــشـــرقـــة الرُّبا مُـــخْـــضَــرَّةٌ
مـــهـــتـــزَّةٌ وربـتْ بـهــا الأنـداء

وكــــذلـك الـريَّـانُ وارفُ غُـــصـنِـه
مُــتـــمـــايلٌ طابت لهُ الأفـــيـــاء

والـطَّيــرُ يـهـتِفُ في الغُـصــونُ مُـغَـرِّداً
من بُلـبُـلٍ صـــدحـتْ لـه ورقـــاء

– ولد في «الدوحة» عام ١٩٠٣، وتوفي فيها عام ١٩٩٢.
– درس العلوم الدينية وعلوم اللغة والأدب في المدرسة الأثيرية.
– عمل مشرفاً على دار العطاء، وفي التجارة.
– صدر له: «ديوان احمد بن يوسف الجابر» في قطر عام ١٩٨٣.

مــــرحـــــاً بـصـــحـــتِـكَ الـتـي هـي رمــــزُهُ

إذْ أنـــــتَ مـــــنــــــه دواؤهُ والـــــدَّاء

صـــحَّتْ لـصـــحـــتِـكَ المعــــالـي إنـهــــا

خِـــدْنٌ تـقـــاسَـمَ عـــهـــدَهُ سُـــجَـــراء[1]

أنـــتَ الـــذي عَـظُـمــتْ عــلــيــنــا مـــنَّـــةٌ

بـشــــفــــائـه وانـجــــابـت الـظُّـلـمـــــاء

فُـــقْـتَ الـبـــريَّـةَ ســـؤدُداً وسَـــمـــاحـــةً

يــا واحـــــــداً عَـــــــزَّتْ لـهُ الـنُّـظـراء

تـمـشـي الـبَـــراحَ إلـى الـعُـــداةِ مُـــجـــاهـراً

لا رهـبـــــةٌ مـنـهــــا ولا اســـــتـــــخـــــذاء

بـل بـالـصُـــراحـــةِ إنَّـهــــا رمــــزُ الـعُــــلا

يـا عــــاهـلاً يـزهـو بـه اســــتـــعـــــلاء

وإذا المشــــاكـلُ لا يُـحـلُّ عـــويـصُـــهـــا

بـيـنَ الـــورى وتـــضـــــــــــاربـت آراء

أطـلـعـتَ مـن فَـلَـك الـعـــزيـمـة ثـاقـــبـــاً

مـــــتـــالـقـــــاً تـخـــبـــو لـه الأضـــواء

فـــانـجـــابَ غـــيـــهـــبُـــهـــا وبـانَ خـــفـــاؤهـا

بـعــــد الـعـــيـــــاء وأخــــفـق الـسُّـــفـــراء

أخذت من «معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين – النموذج التجريبي» ١٩٩٨

****

(١) سجراء: مفردها سجير، وهو الصديق الصفي. «المراجع».

في تأبين زعيم الأمة العربية

«قيلت في رثاء جمال عبدالناصر»

خطبٌ ألمَّ فمال عرشُ الضادِ
والحزنُ عَمَّ فسال منه الوادي
يا عاهلاً عمَّ الأسى لفراقهِ
من كان حاضرَ عقرها والبادي
واهتزَّ عرشُ للعروبة واكتسى
وجهُ البسيطة يومَها بسواد
خلتِ المنابرُ والمحابر وابتلى
سوقُ المكارم بعدها بكساد
قطبَ السياسة والكياسة والعلا
أنتَ المنير لحوكها والسادي
مَن ذا يُرجّى للشدائد، ساقها
سيلٌ من التهديد والإيعاد
حامتْ أساطيلُ العدا من حولهِ
واتتْه من قرب ومن أبعاد
فرأتْه طوداً شامخاً في أوجِهِ
صعبَ المنال وثابتَ الأوتاد
عقم الزمانُ فلن يجيء بمثلهِ
أمُّ الصقور قليلةُ الأولاد
ولقد حللتَ من العروبة كلها
عينَ السواد وفلذةَ الأكباد
قامت ماتمها عليكَ وأصبحتْ
لبستْ عليكَ أسًى ثيابَ حِداد

هزّتْ شعوبَ الأرض لذعةُ حزنهِ
فأتتْكَ مُهرِعةً بغير فؤاد

ظنّوكَ معجزةً تدوم وما درَوْا
ريبَ المنون يقوم بالمرصاد

يا أمةً فقدتْ جمالَ جمالِها
وكمالَ بهجتها وفخرَ النادي

لا تيأسي روحاً فتلك حياضُهُ
يُشفَى الأوامُ بها وتروي الصادي

ما مات من أبقى لكم من سيلهِ
حقلاً من الإصدار والإيراد

هذي مبادئه وتلك خطوطها
داعي الفلاح على الطريق ينادي

قد أخصبتْ أرضُ «جمالُ» غرسُها
فأتتْ.. بكل مثمرٍ نهّاد

صعبِ الشكيمة لا يُرام جنابهُ
وشهابِ كلّ مُلمّة وقّاد

في ذمّة الرحمن عاهلُ أمةٍ
ضربَ المنونُ عليه بالأسداد

من: «ديوان أحمد بن يوسف الجابر»

****

عبدالرحمن بن قاسم المعاودة

ذكـــرى
الإســـراء والمعـــراج

ذكـــرى تـفـــيض عـلـى الـزمـــان بـهـــاءَ
وتُـردِّد الـدنـيـــا لـهـــا أصـــداءَ
باهى بـهـــا «الـقـــدسُ الشـــريف» ونـافسَ الْـ
اقـــصـى بـزائـره الـكـريم «حِـــراء»
أســـدتْ إلـى الـتـــاريخ أبـهـــرَ آيـةٍ
قـــد حـــيَّـــرتْ في كنهـــهـــا الـعـلـمـــاء
«جـــبـــريلُ» يـحـــدو بالـبُـــراق وفـــوقَـــهُ
عَلَمُ الـهـــدى يطوي بـه الـصـــحـــراء
ومـــلائكُ الـرحـــمن حـــول ركـــابه السْـ
ـســـــامـي تُـرتِّـل لـلإلـه دعـــــاء
ســـبـــحـــان من شـــمل الأنـامَ بـجـــودهِ
وبـفـــضـلـه قـــد قـــدّرَ الإســـراء
وهـدى إلـى الإســـلام قـــومـــاً أســـرفـــوا
في الـشـــرك إذ لا يـفـــقـــهـــون نـداء

- ولد في المحرق عام ١٩١١ وتوفي عام ١٩٩٦ بلندن ودفن في الدوحة.
- درس في البحرين إلى ما يعادل الثانوية العامة، ثم أرسل إلى الجامعة الأمريكية في بيروت ولم يكمل دراسته.
- أنشأ مدرسة أهلية، وتولى إدارة مطبعة البحرين.
- انتقل للإقامة في قطر.
- صدر له «ديوان المعاودة» ١٩٤٢، «لسان الحال» ١٩٥٣.

وأقـــام مـــجـــداً لـلـعـــروبـة شـــامـــخـــاً

بـعُـلـوِّه قـــــــد نـاطـحَ الـجــــــــوزاء

خـــــيـــــرُ الـنـبِّـــيـين الـكـرامِ، أقـــادرٌ

مـــــثـلـي لـيـــرفـعَ مـــــدحَـــــه وثـنـاء؟

كـــــلا فـــــإنـي عــــاجـــــزٌ لـكـنـنـي

لا أســــتـطـيـع لـخـــاطـري إخـــفـــاء

واهـاً رســـــولَ الـلـه، أمّـــــتُـكَ الـتـي

أقـطـعـــتَـــهـــا الـدنـيـــا غـــدتْ قـطـعـــاء

تـتـنـاوح الأرزاءُ فـي جـنـبـــــاتـهـــــا

وتـهـــدّ مـن صـــرح الـفـــخـــار بـنـاء

لـعـــبـتْ بـهـــا أيـدي الـتـــفـــرّق والـهـــوى

فـــغـــدتْ شـــتـــاتـاً فـي الـورى أشـــلاء

صـــــدفـتْ عـن الـذكـــر الـحـكـيـم ضـــلالـةً

وحـكـتْ عـلـى جـــهـل بـهـــا الـغــــربـاء

عَـــوْداً إلـى الماضـي الـســـعـــيـــد فـــإنـمـا

بـالـجـــــدّ يُـدرِك رائـدٌ مــــا شـــــاء

من: «ديوان المعاودة»، ج ١

****

مجد العرب السالف

أغـــرّيدةَ الـوادي أثـرتِ لـواعـــجـــاً
فـــلا أسكتَ الرحـــمنُ غـــرّيدةً تشـــدو
حـنـانـيـكِ هَـمٌّ قـــــد ألـمَّ بـخـــــاطري
تُـجـدّده الـذكـرى ويُضـرمــه الـبـعــدُ
تـنـاغـتْ حـمـامــاتُ الأراك عـشـيّـةً
فــبتُّ وفـي قـلـبي لـنـار الجـوى وَقْـد
وأدنـيتُ مـن بـنـت الـدهـور زجـاجــةً
لأشــفي بـهـا قـلـبـاً أضـرّ بـه الجـهـد
عــسى أنّ لـي فـي عـــالم الـوهـم سلوةً
وأنّ لـنـفـــسي عـن مـطامـــعـــهـــا بُدّ
فـسَـقـيـاً لأيام الـوصــال الـتـي بـهــا
ســقـتْـني حـمـيّـا الحبّ سـائـغـةٌ هـنـد
أفـــاترةَ الأجــفـــان ضـــامـــرةَ الحـشــا
بـعـيـدةَ مـهـوى القُـرط لـيس لـهــا نِدٌّ
أذاكــرةٌ عــهــدَ المحـبّـة والـهـوى
أمَ انّ قـلـوبَ الـغِـيـد لـيس لـهــا عـهـد؟
فـإن تـجـديـنـي فـي الـعـشـيـرة والحـمـى
غــريـبــاً فــفـي أربـاضـه ذَبُلَ الـورد
وإن تُـنـكري الـصـعبَ الجـمـيـل فـإنـنـي
(فـــتًى عـــربـيٌّ مـلء بُـردتـه مـجـد)
أجـل كـم حـدتْ بـي نـزعـةٌ بـعـد نـزعـةٍ
إلـى المثل الأعـلـى فـمـا أسـعـدَ الجَـدّ

وما الصبرُ عارٌ للرجال وسُبَّةٌ
إذا لم يؤاتِ الدهرُ أو يُحمَد الجِدّ
أنا ابنُ الميامين الذين تسنّموا
ذرى الحمد مذ كانوا ومذ عُرِف الحمد
إذا قيل مَنْ للدين والعلم والحِجا
ومَنْ ملكوا الدنيا جميعاً ومَنْ شدّوا
أُشير إلى «عدنانَ» واللهُ شاهدٌ
بأنهمُ خيرُ الأنام إذا عُدّوا
بنو اللغة الفصحى وأكرمُ من مشى
على الأرض من قبل الزمان ومن بَعْد
بهم قام دينُ الله في الكون شعلةً
وهدياً إليه الناس مُسْلِمَةً تعدو
أولئك أبطالُ الفتوح ومن هُمُ
أقاموا حضاراتٍ على الدهر تمتدّ
أمَا شتّتَ الرومانَ في الشام «خالدٌ»
أما قوّض الإيوانَ فارسُهم «سعد»؟
أما هلعتْ أرباضُ «مصرَ» بطارقٍ
غداةَ أتى «عمرو» بتكبيره يحدو؟
أما سابقتْ ريحَ الشمال خيولُهمْ
إلى المغرب الأقصى غُزاةً فما رُدّوا؟
أما مدّنوا تلك البلادَ بدينهم؟
أما حكموا فيها كراماً فما اشتدّوا؟
أما عُمِّرتْ في أرض أندلسٍ بهم
ربوعُ أوروبّا واهتدتْ بهمُ الهند؟

أمــا منهم «الفــاروقُ» أعظمُ من قــضى

بعـــدل وأزكى من به يُؤخَـــذ الحـــدّ؟

أمَــا منهمُ من قـــالَ للســـحب أمطري

على أي أرض يأتِنا خــيـــرُكِ العـــدّ؟[1]

مــــرابضَ آســـاد الجـــزيرة، هل لنا

إلى عـــهـــدك الزاهي بأعـــلامـــه ردّ؟

وهل تنهض الأوطانُ بعـــد عـــثـــارها

وينجـــاب ليلٌ بالجـــهـــالة مُـــربَدّ؟

من: «ديوان المعاودة» ، ج ١

****

(١) إشارة إلى الخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد. «المراجع»

علي بن سعود آل ثاني

لقاء الأندلس

تشبّثتُ بالأطلال لما بدا ليا
تراثُ الكرام الغرّ يشمخ عاليا
وقفتُ على الرسم الذي فيه عزّتي
وقد كان دينُ الله حيّاً وباقيا
سألتُ بقايا من بقايا فلم يجبْ
سوى طللٍ يحكي إليَّ تراثيا
تراثَ رجالٍ جاهدوا بنفوسهمْ
وما صنعوا زحفاً وما كان باديا
يُقرّ بفعل المؤمنين بربِّهمْ
ويدحض قولَ الكاذبين مُنافيا
وقد كان للهنديّ وقْعٌ وقصّةٌ
وما فعلتْ فيه الرماحُ العواليا
بأيدي رجال صادقين بعزمهمْ
يردون دارَ الخُلد يومَ التلاقيا
أأندلسُ ألقى، أمِ الحقُّ ضائعٌ
أمِ الناسُ في وادٍ أمِ العقلُ ساهيا؟
وإني غريبٌ في ذراكِ وإن يكنْ
عليكِ بغاةٌ يجحدون عطائيا

- ولد في «قطر» عام ١٩٣٢ وتوفي عام ١٩٩٩ .
- تلقى تعليماً تقليدياً، وتردد على بعض المدارس.
- رجل أعمال.
- صدرت له خمسة دواوين شعرية، منها: «غدير الذكريات» ١٩٨٦، «مسرح الأوهام» ١٩٩٤.

عطاءً لآباءٍ ورثتُ علومَهمْ
وما سطّروا بحثاً من العلم حاويا
وقد ينصر اللهُ الحقوقَ بأمّةٍ
تعود إلى أصل من الخير شافيا
ولن يعدمَ الرهطُ الكرام خليفةً
يسود ربوعَ المسلمين مناديا
بما جاء في التبيان وحياً مُطهَّراً
يُعيد جموعَ العائدين مُحاميا
يشدّ بهم أزراً ويرفع ظلمهمْ
ويدحر جمعَ الكافرين معاديا
وما جاء في القرآن حكماً مُنزّلاً
يرصّ صفوف الساجدين مُواليا
كذلك كنّا في رُباكِ أعزةً
وكنتِ لنا داراً وكنّا مثاويا
نذود حماها بالبواتر عنوةً
وتصدع جورَ العابثين تماديا
ذهبتِ فلن أنساكِ يا دُرّةَ الحشا
وقد بقيتْ أحزانُنا مثلَ ما هيا
ومرّتْ سنونٌ سالفاتٌ عوابسٌ
تجرّ بأذيالٍ من البَيْن كاويا
يفيض لها دمعٌ من العين سائلٌ
يهزّ بأعماق النفوس مُجافيا
وقد كان فيها كلُّ قرم وفطحلٍ
يرجّ قلوبَ الكافرين لياليا

من ديوان: «غدير الذكريات» ج ١

****

معروف رفيق محمود

فلسطين دائماً في خيالي

في بلادي على سفوح الجبالِ
صُغتُ شبابتي بفيءِ الدوالي
أُشربتْ ريشتي بكأس الأماني
وفؤادي سقته كأسُ الليالي
للجمال النقيّ نقشٌ بقلبي
عفّرته الدما تلوح حيالي
فحديثي عن الجمال مزيجٌ
من بهاء الرّبا ووهج النضالِ
وغنائي معزوفةٌ تتراءى
بين وجهين: للعلا والعوالي
فهْي للقلب فرحةٌ تتجلّى
وهْي للروح غصّةٌ والخيال
قريتي في طفولتي وشبابي
نزلتْ مهجتي بدنيا ارتحالي

- ولد في «عنبتا» فلسطين عام ١٩٣٥.
- حصل على ليسانس حقوق.
- عمل في حقل التعليم في فلسطين والسعودية وقطر، واسس قسم الإعلام التربوي بوزارة التربية في قطر.
- صدر له من الدواوين: «صرخة مسلم» ١٩٨٥، «ابتهالات» ١٩٨٥، «فلسطين الجرح والطريق» ١٩٨٥، «قطر على شفة الوتر» ١٩٨٧، «القدس قصيدتي» ١٩٩٩.

أيـن تـلـك الأسـراب من خَـفِـرات

كظبـاء يَـعُـدن قـبـل الـزوال؟

حـامـلات جـرارهـنّ اخـتـيـالاً

والـصـغـيرات حـامـلات الـعـسـالي

أيـن يا قـلـبُ ذكـريـاتُ الـعـشـايـا

وجـمـوع السّـمّـار مـلء المجـال؟

من ديوان: «فلسطين ، الجرح والطريق»

****

حسن النعمة

وَعْدنا يا قدس

وَعْـــدُنَا يا «قـــدسُ» بالإســـراءِ يدنو
منكِ وصــلاً وهْو للمـــعـــراج يـرنو

والـهـــوى القـــدسيّ قـــد وحّـــدنا
في جـــهــــــادٍ يتـنـامـى ويحِنُّ

مـــا لنا نكتـــمـــه؟ فـــالملتـــقى
لافــتــداء القـــدس شـــوقٌ مـــســتكنّ

مـــا لنا نطوي عليـــهـــا أضلعـــاً؟
يســتـــحـــرّ الوجـدُ فـيــهـا فــتـجنّ

فـــالخلوجُ الطهـــرُ تبكي ابنتَـــهـــا
هـجـــرتْـهـــا في الـنـوى وازورّ إبن

زرّ بُرديـهـــا الأذى فـــانتـــفـــضتْ
فـي إبـاء الجـــــرح تـشكـو وتـئنّ

عـــانِقـــوها بالـهـــوى قـــدســـيّـــةً
هـــي رَوْحٌ وريــاحــين وعَــــــــدْن

وأغـــيـــثـــوها ســـخـــاءً إنـهـــا
منّـةُ الـلـه الـتـي لا تُـســـتـــمَـنّ

– الدكتور حسن علي حسين النعمة.
– ولد في قطر عام ١٩٤٣.
– حصل على ليسانس في اللغة العربية ثم على الدكتوراه فيها من جامعة كمبردج.
– عمل سفيراً في الهند، ثم مندوباً لدى الأمم المتحدة.
– نشر قصائده في الدوريات المحلية ولم يجمعها في ديوان بعد.

دارةُ الجُلّى، مـــحــيّــاها حِـمُى
كـلُّه لـطفٌ وإشـــراقٌ وحُـــسْن
قُـــرّةُ الدنـيـــا وبشـــرانا بـهـــا
قِـــبلةُ مكحـــولةُ المرأى وجـــفن
وهْي أُولـى المنتــــهى في عــــالمٍ
يـتـنـاهـى فـــــيــــه إبداعٌ وفنّ
هـبـــةُ الـلـه ومَن ســـاوى بـهـــا
دارةٌ فــيـــهـــا الـبـــرايا تطمـــئنّ؟
أودع الـلـهُ بـهـــــا أســــــرارَهُ
فـــهْي في كنه الـهــوى كنزٌ وحـــصن
مـــرتعُ الأوطار لو تـقــضي بـهـــا
والـلـبــانـاتُ مـــصــفّــاةٌ ودَنّ
نـال منكِ الضـــيمُ يا قـــدسُ وقـــد
هان فـيـنا الجـرحُ واسـتـخـذى مِـجَنّ
مـــا لـدمعٍ فـــيكِ يا غـــالـيــتي
يـتـــهـــامى وشـــآبيـــبُكِ مُـــزْن
شبّ في فَـــوْديكِ يا مـــعـــشـــوقــتي
ضَـــرَمٌ وانداح مُـــبــيَضٌ مُـسِنّ
وتـلـقّــــــاكِ بمـا يـحـــــمـلـهُ
أَشِــــرٌ يـلـظى به إفـكٌ وضِـــغْن
صَبٌّ في جنبـــيكِ من جـــامــحـــهِ
مُـــرزيـاتٍ أطبـــقتْ، واربدّ دَجْن
كم بـغـتْ «صـــهـــيـــونُ» لـمّـــا ترعـــوي
فـــهْي رجسٌ عِـــيـث في المحـــراب عَـــفْن
أولــفــتْ فـــي كـلّ ركـنٍ سَـــــرَبـاً
من دم الـبـــغــضـــاء، فـــادّنّس ركن

وانثنتْ للسلم توحي منهجاً
كله زيفٌ وتضليلٌ ومَيْن
صفعتْ أخدعَه وانكشفتْ
عورةُ الذل، فهل يصدق ظنّ؟
بنتُ لؤمٍ وسِفاحٍ سرقتْ
نومَ عشّاقٍ لها لم يطمئنّوا
نهنهتْهم خدعةٌ فاختتلوا
وشجاهم عزفُ «داوودَ» فغنّوا
ما يُرجّى - ليت شعري - سادرٌ
في الخنا قد ذلّه وهمٌ وظنّ
قِبلةُ الله التي باركها
آيةٌ تَتْرى وتاريخاً يعنّ
أعتق اللهُ حِماها وهْي في
ذمّة المولى إذا استُعبِد قِنّ
طارحتْها سِدرةٌ في المنتهى
وجدَها فاناَدَ بالتسليمِ كون
وَحَداها الركبُ ها هم بدأوا
في معاريج الدنا حَدْواً وثنّوا
وشدا الخَلْقُ على مزهرها
بافتخار وانتشى بالزهو لحن
أنتِ صنّاجةُ فما سمعتْ
غيرَكِ الدنيا أصمّاً لا يرنّ
مِعزفاكِ المجدُ والعليا معاً
أنتِ أمٌّ لهما، ما أنتِ خِدن
مُزنةُ النعمى فلولا ريّها
ما انجلى كُمٌّ وما أورق غصن
ما اكتسى بالخير مخضلاً ثرًى
أو زها أو تاه أملود وفنّ

أيكةُ اللقيا مناجاة الهوى

جُنَّ فيها الإنس واستأنس جِنّ

ونَداماكِ الأُلى شاقهُمُ

سَرْحُكِ المِمراح والروضُ الأغنّ

طوّقتْهم مِقةٌ واستامهمْ

في رحاب القدس إيلافٌ وأمن

لن يموت الوجدُ في أعماقنا

انتِ سلوانا وأنت اليومَ مَنّ

وإذا الأكفانُ خِيطتْ للفدا

نحن يا قدساه أكفانٌ ورِدْن

وغداً يا «قدسُ» أو بعد غدٍ

وإذا ما جاءنا قَرْن وقرن

سوف تحيا القدسُ في أجيالنا

وضميرُ القدس في الأجيال رهن

نحن عشّاقكِ يا «قدساه» لم

ننقضِ العهدَ وحرّاسُكِ نحن

أكْرِموا قدسَكُمُ ركبَ الفدا

فالكريمُ النُّجدُ حرٌّ لا يضنّ

في صمود الحق ما فُلّت يَدٌ

بعُراها استمسكتْ أو زلّ متن

اشْعلوها ثورةً لاهبةً

في حذاها وعلى الباغين شنّوا

حربَ أبرارٍ، إلى الجنّة حنّوا

واشتهوها في خلود وتمنّوا

وعدُنا يا «قدسُ» بالإسراء يدنو

منكِ وصلاً وهو للمعراج يرنو

من: صحيفة «الراية» ، قطر

****

علي ميرزا محمود

يا فقراء العالم

يتحدّر دمعي...
يحفر فوق خدودي درباً يدعوكم نحوي
يا فقراءَ العالم...
تتمثّل في مأواها النارُ حريقاً
من فوق جبيني
تشطرني نصفين
نصفي معكم
والنصف الآخرُ
... أيضاً معكم
كلُّ القوّالين...
من بعض جماجمكم... علّقَ سادتُهم
أوسمةً فوق البزّات الرسميّه
باسم الإنسان سَمَوْا في علياءٍ أبديّه
برحيق الوردِ ...
تُسجّل في سِفر التاريخ «أساميهم»
وأساكم يُؤخَذ تعليلاً من فوقْ

– ولد في مدينة «الدوحة» عام ١٩٥٢ .
– حصل على دبلوم الصحة العامة، وعلى عدد من الدورات المسرحية.
– عمل في وزارة الإعلام، ويعمل حالياً رئيساً لقسم النصوص في تلفزيون قطر.
– يرأس فرقة المسرح القطري.
– صدر له من الدواوين: «من أحلام اليقظة» ١٩٨٢، «الرحيل في عيون الذكريات».

هذا يصرخُ
هذا يهتفُ
هذا ينادي
نبغي
نبغي
نبغي
فوق منابرِ حرية هذا العالم يبكونْ
فوق الأكتاف.. وفوق حناجركم
هم يَصلِون.. وأنتم تبقون كما أنتم.

✡✡✡✡

يا فقراءَ العالمِ...
لو كان بوسعي...
كنتُ زرعت لكم قلبي سنبلةً
قنبلةً في وجه الطغيانْ
سداً في وجه الطوفانْ
وجعلتُ دموعي نهراً يسقي كلَّ منابتكم
تغسل آثار الذلّ على أوجاع مناكبكم
وانا – وا خجلي – عطشانٌ
دمعي مسلوبُ الشطآنْ
يتحـــــــدَّرُ..
يحفر فوق خدودي درباً يدعوكم.

✡✡✡✡

حجّرتُ عيوني...
ووضعتُ برغم الليل الدامس نظّاراتٍ سوداءْ
حتى لا أُبصرَ نفسي فيهم
لا أتضــــــاءلُ

لكني أبقى أتساءلُ
ما معنى أن يأكل قرصَ الشمس الدجالونْ؟
ما معنى أن يرقصَ فوق الغيمِ
على نغمات المطر الأسودِ
من نادى يوماً.. حريّه
فوق منابر كل العالمِ...؟
فوق حناجر من لا يقتاتون سوى أنفسهمْ
تحمله الأكتافُ
ينادي باسم الفقراءْ
ولكــــــنْ...
حين بنى «عرشَ الطاووس» على أكتاف الفقراءْ
وحين تُلامس أكتافَ السادة هاماتُ النجمْ
تُعتقل الأكتافْ
وتُمرَّغ في أوحال الذلّة هاماتُ الفقراءْ
ويعود البؤسْ
ويعود السادةُ يصطنعون المجدَ على ظهر البؤساءْ
وتضيع كما ضاعت في الفوج السابقِ
أصواتُ الفقراءْ
فيا فقراءُ
ويا تعساءْ
ويا موبوئين بعار الحرية في هذي الدنيا
يا شـــرفاءْ
« إن كان هنالك من يرعى حقَّ الشرفاءْ»
يا سادةَ كلِّ الدنيا
ما معنى أن يسكن هذا ريشَ نَعامْ
يأكل ورداً جوريّا

بين صبايا تُجلَبُ من فوق سماوات سبْع؟
والآخرُ يقطر جرحاً
يسكن جحراً
بل يأكل صخراً ورصاصْ
يلبس كسرةَ خبز لاكتها آلافُ الأفواهْ
هل هذا باسم الفقراءْ
هل هذا باسمِ...
هل هذا...
هـل...؟
يتحدَّر دمعي ... أبكي
يتساقطُ...
لا يتبخَّرُ
لا يتحوّلُ
لا تشربه الأرضُ
ولا يصبح في صحراء العمر غيوماً
أَنظرُ
فإذا دمعي يتساقط فوق حذاءٍ مرميّه
يا فقراءَ العالم...
إني لا أملك حتى الدمــعْ.

من ديوان: «من أحلام اليقظة»

****

جلّنار

سأفني حياتي فِدا «جلّنارْ»
وأعشق نفثَ الجراح الكبارْ
فما ساءني من هواها إسارُ
ولا همّني ما حييتُ الحصار
سأكتب ما عشتُ كلَّ المعاني
ولو كبّلوني بوجه الشرار
نجومي ستبقى وإن صادروني
وشعري سيبقى لعشقي شعار

✡✡✡✡

لأني عشقتُ.. فحُوصر قلبي
وصُودرتُ في نائيات المزار
أُكبَّلُ.. أُكْوَى.. ويَدمى بناني
إذا شاع حبّي على كل دار
وسُدَّتْ بوجهي دروب كثارُ
وعاف الصحابُ الكثارُ الجوار
فما ذاك حزني ولا ذا ضِراري
ولكنَّ حزني لأنّا صِغار
نودّ الوصولَ إلى باب وَجْدٍ
لنا في رُبا جنّةٍ من نُضار
ولكنْ قُوانا تخورُ فنبقى
على منبر العشق لا نُستجار
وولّى صحابيَ في كلِّ دربٍ
يلوبون لا يعرفون القرار

ظللتُ وحيداً أُعاني قيودي

وحبّاً بقلبي لها في استعار

ويقوى فيحرقُ فستانَ «سُعْدى»

و«ليلى».. و«نجوى».. غَدا «جلّنار»

أحبّكِ.. هذا مرامي وقصدي

فلا تحزني لو تَغَشّى النهار

غداً نلتقي في فيافي رُبانا

وشمسٍ لنا لا تني بالمدار

وأكشفُ للناس آثارَ وجدي

وأصرخ أهواكِ يا «جُلّنار»

من ديوان: «من أحلام اليقظة»

****

مبارك بن سيف آل ثاني

بقايا سفينة غوص

إنما أنتِ بقيّه
قد رماها الزمنُ الطاحنُ...
للأرض وصيّه
للصغار القادمينْ
ترقب الأمسَ حبيباً عائدا
قد توارى خلف أستار السنينْ
فلقد دارت رحى الأيام دوره
وغدا الغوصُ حكاياتٍ تُغنّى
قصّةً نامت بأعماق الوجودْ.

☼☼☼☼

فاحفظي الذكرى... ففي الذكرى عزاءْ
واستعيدي صوتَ نهّامٍ...
على سطحكِ يشدو بالغناءْ

- ولد في «الدوحة» عام ١٩٥٢.
- حصل على بكالوريوس في العلوم السياسية والاقتصاد.
- عمل ممثلاً لقطر في الجامعة العربية، ويعمل الآن في وزارة الخارجية.
- أسس صحيفة «الشرق» وراس تحريرها لفترة من الزمن.
- صدر له من الدواوين الشعرية: «الليل والضفاف» ١٩٨٣، «أنشودة الخليج» ١٩٨٤، «ليال صيفية» ١٩٩٠، «الفجر الآتي» ١٩٩٢ .

وعليه السيبُ والغوّاصُ أسرى

يُمضيان اليومَ في همّ وكدّ وعناءْ.

✡✡✡✡

واذكري ذاك الهزجْ

والأغاني الحانيه

تملأ الآفاقَ أصداءً وحزنا

في البحار النائيه

واذكري ذاك الشراعْ

باسطاً للريح ممدودَ الذراعْ

كجناح النورس الباهي البياضْ

هو والإعصارُ يمضي في صراعْ

وانظري تلك الحبالْ

يا تُرى كم من يدٍ قد مزّقتْها

كالسيوف المرعبه

واذكري الماء الأُجاجْ

ملحُهُ القاسي...

على تلك الجروح النادبه

واذكري الشمسَ عليكِ

والسمومَ اللاهبه

تحرق الإنسانَ فيكِ

والوجوهَ الشاحبه.

✡✡✡✡

أَوَتدرينَ إذا عمّ المساءْ؟

وأتى النجمُ المتوّجْ

بالضياءْ

ورمى الغوّاصُ بالجسمِ المكبّلْ

بالعناءْ

ورمى يوماً شقيّاً قاسياً

قد أتى الليلُ فما أحلى الغناءْ!

وأتى الصوتُ الشجيْ

ناشراً آهاتِه الثكلى دعاءً ورجاءْ

يبعث الآلامَ رسلاً وحنيناً ونداءْ

يطلق «اليامال» في تلك المتاهات البعيده

إنه القلب الممزّقْ

والمعنّى بالوفاءْ.

✡✡✡✡

واذكري النورَ إذا ما الفجرُ لاحْ

وصفا البحرُ مع الجذلى العذابْ

هادئاً يلهو تناجيه الرياحْ

ثم تأتي الشمس من مخبئها

وبأيديها سياطْ

تنتقي تلك الجراحْ.

✡✡✡✡

إن تذكّرتِ فهل تنسين.. أيامَ القفالْ

بعد ليل طال في البحر وطالْ..؟

وأتى الفجرُ وليداً في ثناياه الوصالْ

واذكري الشطَّ إذا ما الشط قد مَدَّ ذراعَهْ

وهفا الرملُ إليكِ في حنينٍ ووداعه

عاتباً يشكو من البعد التياعه

اذكري الأمسَ وقولي :

إنها شرعُ الحياه

كم حياةٍ عاشها الدهرُ...

وضاعتْ في ثراه

إنها شرعُ الحياه

هكذا تمضي الحياه.

من ديوان: «الليل والضفاف»

****

أجراس القدس

أنا في قعر زنزانه
أصيخ السمع للأجراس في القدسِ
تزفّ الحبٌ للإنسانْ
وترقب مولدَ الإنسانْ
ورقمي جاوز التسعينَ...
بعد الألف والميّه
تغطّي جسميَ المسلولَ...
والمحروقَ بالجمرِ
بقايا بدلة صفراء «كاكيّه»
كلون الموت والغدرِ.



أنا يا زارعَ الصلبان في أرضي
وسارقَ قوتِ أولادي
ونابشَ قبر أجدادي لتُفنيني
أنا باقٍ بقاءَ المسجد الأقصى على أرضي
فأما سوطكَ القاسي فلن - أبداً - يعذّبني
ولا وشمُ الجروح الحمرِ... يرهبني
ولا سحلي ولا قتلي
ولا تقليعُ أظفاري سيؤلمني
فهل خُبرّتَ - جلادي -
بأن الأرضَ تعرفني ؟
غصونُ التينِ والزيتون تعرفني
وحتى شوكُها يحنو على قدمي
يضمّ الأرضَ عن عينيكَ... يُخفيني

وهل خُبِّرتَ - جلادي -

بأني مثلُ هذي الأرضْ ؟

وأن الأرضَ لا تفنى

إليكَ أقول - جلادي -

جعلتَ مدينتي الشمّاء معتقلا

ومن بيّارة الزيتون مُتّجرا

وحتى من بيوت الله حاناتٍ

فلم أكفرْ

أنا من أمة رضعتْ لهيبَ الشمس... في المهدِ

وصاغت من صخور الأرضِ...

آياتٍ من المجدِ

لتبني للعلا بيتاً

وتُرسي صادق الوعدِ

بنور الحقّ والإيمان والقرآن... مهديّه

أنا من أمّةٍ بالدمَ مرويّه

سقيناها ونسقيها

لتُطعمَنا ثمارُ الموت حريّه

فهل خُبّرتَ - جلادي -؟

وهل تعلمْ ؟

من ديوان: «الليل والضفاف»

****

عبدالله محمد جابر

التوسّـــــــل

لو توسلتِ مرارا
وقضيتِ العمر صبراً وانتظارا
لو تداعيتِ أمامي
ورأيتِ الحبُّ قد صار دمارا
وتفجّرتِ اشتياقا
وتلاشيتِ احتراقا
لو تنامى الحبُّ في صدركِ وانساح بحارا
أنا لن أغفر يوماً
لا ولن أطفىء نارا
لو تعذّبتِ احتضارا
وبكيتِ الأمسَ ليلاً ونهارا
واتخذتِ الوصلَ عهداً وشعارا
ثم قدّمتِ اعتذارا
أنا لن أغفر يوماً
لا ولن أطفىءَ نارا.

من ديوان: «حبيبتي»

****

- ولد في «قطر» عام ١٩٥٣ .
- حصل على ليسانس في اللغة العربية.
- عمل في وزارة الإعلام.
- صدر له ديوان: «حبيبتي» ١٩٨٧.

كــــن عـــــذابـــــي

كن عذابي أو صباباتِ شجوني
كن كما شئتَ سأبقى
عاشقاً حتى الجنونِ
أستطيب الهجرَ حتى
إن جرى فيٍّ وأسقاني من الحرّ لهيبا
فاض من دمع عيوني
كالمنى ألقاكَ في دنيايَ تمضي
فوق دربي
بين أحلاميَ، في نفسيَ، في فجر سنيني
كن أنيناً في فؤادي
في صدى الأيام في همس ظنوني
كن حريقاً في دمي، في خفق روحي
كن كما شئتَ سأبقى
رغم ما ألقى سأبقى
عاشقاً حتى الجنونِ.

من ديوان: «حبيبتي»

****

محمد قطبة

أم القـــــرى

«أمّ القـرى» أشـعل الأشـواقَ داعـيـهـا
وناز عـتني شـجـونٌ كنتُ أُخـفـيـهـا

أثـار ذكـــرُكِ في نفـــسي كـــوامنَهــا
فطاف فكري على الأيام يُحـيــيــهـــا

وأيقظ الشـعــرُ أشـجـاني فـأشـعلهـا
ولم أجـدْ لي مـفـرّاً من قـوافـيـهـا

إني تذكَّــرتُ في بطحـــائهـــا زمناً
كنّا به ســادةَ الدنيــا وحـــامـيـهـا

بالدين والعلم أنشـــأنا حـــضـــارتَنا
وبالعـقـيــدة أرسـينا رواسـيـهـا

فــامــتـدّ نورُ الهـدى بالخـيـر ينشـرهُ
على البـسـيطة قـاصـيـهـا ودانيـهـا

سلوا الحـضـارةَ مَنْ أربابُ نهـضـتـهـا
ومن أزال ظلامــاً ســادراً فـيــهــا

- الدكتور محمد عبدالله قطبة.
- ولد في «الدوحة» عام ١٩٥٥ وتوفي عام ٢٠٠١.
- حصل على درجة الدكتوراه في اللغويات من جامعة درم.
- عمل مدرساً في جامعة قطر.
- صدر له ديوان: «مشاعل ومشاعر» ١٩٩٤.

أقــــولـهــــا والأسى والنـارُ في كـــــبـــــدي

كنّا أســـاتذةً بالعلم نُحـــيـــيـــهـــا

أعـــــزّنـا اللهُ بالإســـــلام فــــانـطـلقتْ

كـــتــــائبُ الحقّ، والقــــرآنُ يهـــديهـــا

وسطّرتْ في جـــبـينِ الدهـر ملحـــمـــةً

مِـــدادهـا النورُ، والتــــاريخُ يرويهــــا

واليــــومَ ها نحن أشــــلاء مُـــمــــزّقـــةٌ

في كل وادٍ والآمُ نُقــــاســـيـــهـــا

يلفّنا الوهمُ، والأحــــقـــاد تقـــــتلنا

وكلُّ يـوم لـنـا ذكـــــرى نُواريـهــــا

بحــرٌ من الخــوف غــاصت فــيــه أمّــتُنا

أخـــشى من الهـــول والأمـــواج تطويهـــا

أرى الشــريعـــةَ غــابت عن مـــســيــرتهـــا

بعـــد البـلابل أمـــسى البـــومُ شـــاديهـــا

تطوف في الأرض بحـــثـــاً عن هويّتـــهــــا

شـــرقـــاً وغــــرباً لعلّ النجمَ يهـــديهـــا

يا أمّـــــتي، فـــيمَ أنتِ اليــــومَ تائهـــةٌ؟

وهل ســـأدفن آمــــالـي وأبكيــــهـــــا؟

أنا الشـــبـــابُ وريحُ المكر تعـــصف بي

جـــيلُ العـــذاب وجـــيلٌ ذاب تشـــويهـــا

يُشَنَـــوَّهُ اليـــومَ إســـــلامي لأنْكِرَهُ

من ذا سـيُنقـذ نفـسي؟ مَنْ سـيُحـيـيـهـا؟

يا أمــتي شــرعــةُ الرحــمن واضــحــةٌ

هي الحــقـيـقــة والخَـلاّق مُنشــيــهــا

«أمَّ القـــرى» إنَّ هـذا خـــاطـرٌ عَـــجِلٌ

كـالطيف مــرّ بنفـسي كي يناجــيــهــا

من ديوان: «مشاعل ومشاعر»

****

حصّة العوضي

الصـــدى المجهـــول

أتعــرفنــي..؟
أحقاً أنتَ تعرفني؟
أتُطفىء نارَ قنديلي.. وتحرقني؟
أتزعم أنني أهوى.. وترغمني؟
فلا يا صاحِ لا أهوى.. وتحرمني.

☆☆☆☆

أتعــرفنــي..
وللأقدار تُلقيني؟
أحقاً سوف تنقذني.. وتُحييني؟
وتغرس بسمتي دوماً وتُنجيني
وتقطف شوكَ آلامي وتُشجيني.

☆☆☆☆

أتعــرفنــي..
وتأبى أن تناديني؟
وترفض أن ترى بدري يُناجيني
وتطلب من حياتي أن تعاديني

- حصة يوسف عبدالرحمن العوضي.
- ولدت في «قطر» عام ١٩٥٦.
- حصلت على بكالوريوس في الإعلام.
- عملت في تلفزيون قطر، وفي تحرير مجلة «حمد وسحر» للأطفال.
- صدر لها من الدواوين: «أنشودتي» للأطفال ١٩٨٣، «كلمات اللحن الأول» ١٩٨٨.

أتهواني؟.. مُحالٌ أن تُواسيني.

✡✡✡✡

أتعـــرفنـــي..

وليلي دائمُ الشجنِ؟

وغصني يابسٌ أضحى بلا وطنِ

وجفني بائس يأبى لقا الوسنِ

أتتركني.. وتلقيني إلى المحنِ؟.

✡✡✡✡

أتعـــرفنـــي..

وتتركني لنيراني؟

أبثُّ النجمَ.. آهاتي.. وأحزاني

وأسقي الوردَ.. آلامي.. وأشجاني

وأحضن دمعتي ما بين.. أجفاني.

✡✡✡✡

أتعـــرفنـــي..

كلحن بين أوتارِ؟

كصوتِ سامرٍ ينمو بأطوارِ

كطير عاشق أغصانَ أشجارِ

كنبع للهوى ولقلب محتارِ.

✡✡✡✡

أتعـــرفنـــي..

وفي الآهات أنغامي؟

مع الأيام آمالي.. وأحلامي

وبين السطر والأوراق أقلامي

تجفُّ الآنَ هل تكفيكَ آلامي.

✡✡✡✡

أتعـــرفنـــي..
وتهدم جسريَ العالي؟
وتهدم ما أسميتُه عبثاً بآمالي
وتنصر كلَّ أشعاري بإهمالِ
وترسم أحرفي ما بين أغلالي.

✲✲✲✲

أتعـــرفنـــي..
ولا تدري سوى عمري؟
ولا تدري بأشواقي وما يجري
وعمري وردةٌ ماتتْ مع الزهرِ
ودمعي نغمةٌ تروي صدى الشعرِ.

✲✲✲✲

أتعـــرفنـــي..
وحتى الآن تنكرني؟
وتنكر أن بي شوقاً.. وتحرقني
فهلا قلتَ للماضي ليتركني
وتبعد أنتَ عن قلبي.. لتعرفني.

من ديوان: «كلمات اللحن الأول»

****

صلاة استسقاء

قلبي واحاتٌ بدويّه..
تسكنها الريحُ الصفراءْ
تقطن أنفاسي وشجوني..
في قلب هدير الصحراء
تقتلع جذور قبائلها..
تعصف بخيام الفقراء
جفّتْ آبارُ مواردها..
حملتْها الريحُ الأنواء
صرختْ قطعانُ مراعيها..
فالعشبُ أرادت والماء
لكنّ سحابي مكتئبٌ..
وغيومي.. تعدو..تستاء
ماذا يا غنمي لو جفّتْ..
أعشابُ الأرض المعطاء؟
ماذا يا إبلي لو طالتْ..
ثورة حبّات الرمضاء؟
ماذا يا كلّ عشيرتنا..
هل نظعن نحو الغرباء؟
فالشمسُ علينا غاضبةٌ..
والأرضُ سعير وعناء
والقلب الواهي مُفتقِرٌ..
لظلال النخل الخضراء

قلـبي.. مـــــا تحـــــملُ يا قلـبي

ســـيُـــحـــيلكَ أرضـــاً جـــرداء

قلـبي واحـــــاتُ قـــــد جـــفَتْ..

بلهـــيب الريح الصـــــفـــــراء

قلـبي اخـــضـــوضـــرَ.. لـمّـــا كـــبُــــرَ

ســـجـــدتْ كلمـــاتُ الشـــعـــراء

صـلّـتْ أوتـــارُ ربـابـــتـــــــــهـــم..

للـروحِ صـــلاةَ اســـتـــســـقـــاء.

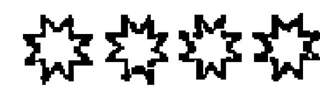
من ديوان: «كلمات اللحن الأول»

****

كلثم جبر

ابتهال

ربّي إليكَ تضرّعي ومآلي
أنتَ الكريمُ.. وأنتَ تبصرُ حالي
إني وقفتُ بباب رحمتكَ التي
وسعتْ جميعَ الخلق دون جدالِ
وسهرتُ طولَ الليل أدعو أرتجي
من فيض عفوكَ أيها المتعالي
إني لأطمع في رضاكَ لأنني
من دون عفوكَ لن تطيب فعالي



لولاكَ ما عنتِ الوجوهُ تجلّةً
تعنو إليكَ رقابُها بجلال
لولاك ما نَدّى من المُزْن الندى
واعشوشبتْ بِيدُ بأرض مُحال
لولاكَ يا أللّهُ ما نسخ الدجى
صبحٌ ولم يُشرق سَنا الآمال

- كلثم جبر الكواري.
- ولدت في «الدوحة» عام ١٩٥٨.
- حصلت على درجة الدكتوراه في العلوم من مصر.
- عملت في التعليم الجامعي.
- صدرت لها ثلاث مجموعات قصصية، ونشرت بعض قصائدها في الدوريات المحلية.

فـــإذا ســـجـــا لـيـلٌ وأشـــرق فـــجــرُهُ

فـــلأنَّ أمـــرَكَ قـــد قـــضـى بكمـــال

أمي الـحـبـيـبـةَ صـمـتُـهـا مـتـواصلٌ

وتمـرّ أيـامُ الـضـنـى ولـيـــــال

أمـي، وقـلـبـي كـم يُـنـازعـــه الأسى

وهـواجـسُ الأحــــزان تـنـهـش بـالـي

وأنـا أرى أمـي، ونـهـــرُ حـنـانـهـــا

حـــفَتْ بـه أيـدي الـردى المتـــعـــالي

وأنا أرى أمي، وذاك شـــمـــوخُـــهـــا

مـــتـــمـــزّقٌ بمخـــالـب الـداء الـعـــضـــال

✡✡✡✡

يـا مَن إذا ســـأل الـعـــبـــادُ أجـبـــتَـــهـــم

إنـي لأطـمـع أن تُـجـــيـب ســـؤالـي

أنتَ الـذي تـشـــفـي عـــبـــادكَ راحـــمـــاً

وتـقـــول «كُنْ» فـــيـكـون كـلُّ مُـــحـــال

تـشـفـي من الـســقم الـطـويـل حـبـيـبـتـي

أمي.. وتـســـمـع يـا كـــريـمُ مَـــقـــالـي

لـيـــعـــودَ لـلـدنـيـــا بـهـــاءُ صـــفـــائـهـــا

ويـعـــودَ لـلأيـام كـلُّ جـــمـــال

من: صحيفة «الراية» قطر، العدد الصادر في ١٢ مايو ٢٠٠٠

****

أسئلة الصمت

إلى أمي التي لم تزل راحلة في غياهب الصمت

حبيبتي..
هل تسمعينْ؟
نداءَنا الحزينْ؟
رجاءَنا المشفوعَ بالدعاءْ..
للواحد المعينْ؟
قلوبُنا تجيش بالأملْ..
عيوننا تفيض بالدموعْ..
لأنكِ الوحيدةُ التي تجودْ..
حين يُقفر الوجودْ
لأنكِ الظلالُ حين تُرمض الحياه
وحين يعبس الزمانُ في وجوهنا
نراكِ بسمةً تعاند العبوسْ
وتنشر الأفراحَ في النفوسْ
تتوّجُ الهاماتِ والرؤوسْ
بالفخر والأملْ.

✲✲✲✲

حبيبتي
أشتاق يا حبيبتي للمسة الحنانِ..
من يديكِ
لنظرة الرضا..
في مقلتيكِ
تشدّني إليكِ
وبيتُنا القديم لم تزل أبوابُهُ
وكلُّ جزء فيه مثقلٌ..
بالشوق والألمْ..
لحزنه عليكِ

وحيّنا العتيق لم يزل ينوء بالسؤالِ..
عن سرّه لديكِ
ولم تزل دروبه.. جدرانُهُ
توّاقةً إليكِ.

✡✡✡✡

في حيّنا الصغارُ والكبار يسألونْ:
- متى تعودْ؟
متى يعود ظلُّها الظليلْ؟
متى يعود نفحُ جودها الجميلْ؟
متى تفيق أمُّنا من صمتها الطويلْ؟
أُجيبهم: حبيبتي
- غداً تعودْ
غداً يعود «مالكُ الحزينْ»..
لعشّه القديمْ
والبلبلُ الصدّاح في غنائهِ..
للحنه الحميمْ
بإذن واحدٍ أحدْ
لكُم تعودْ
يا أيها الصغارُ والكبارْ
من رحلة السكوت والكمدْ
ومن غياهب السكون والنُّكَدْ
لكم تعودْ
بإذن الخالق الصمدْ
سبحانه.. عليه الاتّكالْ
ما غيرُه أحدْ.

من: صحيفة «الراية» قطر، العدد الصادر في ١٢ أغسطس ٢٠٠٠

****

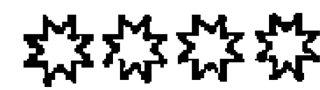
زكية مال الله

خلف جدران النهار

تمضي .. تؤرّقني المسافةُ والمتاهة والمدى
وأعود أبحث عن زمانكَ.. عن مكانكْ.. عن صدى
لا مرفأ للحب يُدنيني ولا ظلٌّ بدا
كغلالة من فيض أعماقي تغشّاها لظى
وصبابةٍ في قيظ أشواقي تولاها الردى...



تمضي كأروقة المعابد قد تُزار ولا تُزارْ
فيمور في ثكناتها حزنٌ يُؤجّجه وقار
وكأنها في الليل عاشقةٌ وأضناها انتظار
أو ربّما كالكأس تأبى أنْ تراقَ ولا تُدار
تبدو مؤرقةً.. مبعثرةَ الملامح في اصطبار



- الدكتورة زكية علي مال الله عبدالعزيز.
- ولدت بمدينة «الدوحة» عام ١٩٥٩.
- حصلت على درجة دكتوراه في الصيدلة.
- تعمل رئيسة قسم الرقابة الدوائية بقطر.
- صدر لها عدة دواوين شعرية، منها: «في معبد الأشواق» ١٩٨٥، و«ألوان من الحب» ١٩٨٧، و«في عينيك يورق البنفسج» ١٩٩٠، و«من أسفار الذات» ١٩٩١.

تمضي .. فـأصـمتُ هل أبوح بما حـويتُ ومـا احـتـويتْ؟

مـن كـــان لـي نـهـــراً تـدفّقَ.. هـل تُـرى مـنـه ارتـويـت؟

مَن أورق الأيـام في قـــدري وأشـــقـــانـي بـصـــمـت

فـلأوصـدِ الأبـوابَ أُغـلقـــهـــا فـمـــا لـلـحـبَ صـــوت

ولـتـــرحـلِ الأشـــواقُ مـن ورقـي فـــإنـي قـــد جـــفــوت

من ديوان: «في عينيك يورق البنفسج»

****

الانتظار الأخير

ذاتَ ليله
كنتُ في محراب قلبي خاشعا
وحفيفٌ من صدى النسمات يأتيني
ويمضي في سكونْ..
وارتعاشات غريبه
تحضن الوجدَ بروحي..
وتُرويني شُجونْ..
أطبق الصمتُ
وقلبي..
ما احتوى حتى الأنينْ..
وتراءيتَ كطيفٍ..
بين أوراقي يبينْ...
كلُّ شيء في ثناياي انتظارْ
ما الذي ينمو بصدري
احتراقْ..
أم بقايا من نهارْ؟
عانقيني .. ياخيوطَ العشق.. لا تنأيْ.. فالواني انهمارْ
واسكبي كأسَكَ، ذاتي..
«شهرزادٌ».. مثلما كانت لتهوى «شهريارْ»
أيها الموغلُ في ليلي تمهّلْ
لستُ أشلاءً وتُطوى
أو قصاصاتٍ لتُهملْ
إنني جذوةُ حبٍّ
في ثناياكَ لتُشعلْ

وزهورٌ في روابيكَ ستنمو
ومن الأشواق تنهلْ
ذاتَ ليله...
كان قلبي ألفَ رُبّان ليبحرْ
شاطئاً كنتَ لوجدي
وانقضى الحلمُ تبعثرْ
لستُ أدري كيف أغرقتَ سفيني
وغدا الشاطئُ لا لونَ...
ولا حلمَ تصوّرْ.

من ديوان: «في عينيك يورق البنفسج»

***

خالد عبيدان

أهـــواك.. ولكــن

أهواكِ حـــقّـــاً ولكنْ خـــانني الوترُ
حـــاولتُ جـــهـدي، فـضـــاع الدرب والأثرُ
ألفـــيتُ شـــوقي على زند الظنون هوىً
وخـــاطري فـــوق كفّ الشك يحـــتـضـــر
نظرتُ مـــرآةَ أحـــلامي فـمـــا احـــتـملتْ
وجـــهـــاً به التـيـــهُ والحـــرمـــان يأتزر
نظرتُ حـــولي، فكاد اليـــأسُ يعـصف بي
والهمُّ والصـــمت والأوهام والضـــجـــر
ظللتُ والرعـــشـــةُ الحـــرّى تسامـــرني
في وحـــشـــتي والضّنى والوجـــد والفِكَر
ظللتُ والأرقُ المحـــمـــوم يغـــسلني
بالســـهـد، حـيناً وبالكابوس يَعـتـصِـر
ظللتُ أشـــدو المنى تلك التي قُـــبِـــرَتْ
تعـــبتُ، لا الشـــوقُ أحـــيـــاها ولا الكدر

– خالد أحمد عبيدان.
– ولد في الدوحة عام ١٩٦٢.
– حصل على بكالوريوس لغة عربية وصحافة.
– يعمل حالياً مديراً لمكتب وكيل وزير الخارجية في قطر.
– صدر له ديوان بعنوان: «ديوان خالد عبيدان» ٢٠٠١.

فَـــتَّـــقْنَ جـــرحـــاً، ضلوعُ الـهمّ تـوطنهُ

وربَـةُ الآهِ تـرعـــاه فـــينتـــشـــر

خِـلْتُ الـوجـــــودَ أتـى بـالموتِ يـطلـبـنـي

والموتُ ممـا تـراءى كـــاد يـنـكســـر

غـــيّـــبتُ عـــمـــراً جـــراحُ اليـــوم تندبهُ

وآخــــراً لـم يـزل بـالـغــــيب يـنـتـظر

كلٌّ علـيٌّ اعـــتـــدى حـــتى الـرســـائلُ لـم

تـزل مـــســـائلُهـــا للضـــدّ تـعـــتـــمـــر

لـم يـبقَ لـي غـــيـــرُ ذكـــراكِ الـتي هـزئتْ

بي يومَ كــان الـهـوى بالقلب يـســتـعـــر

نـدبتُـــهـــا، وكـــمـــا كـــانت أتتْ، هـزئتْ

بي جـمـلةً، فــانتــهـى الإحـســاس والسُّكَر

أهـواكِ حـــــقّـــاً ولـكن لـستُ أذكـــرها

إلا سـطـوراً بـهـــا الـنـســيـــان يـزدهـر

من: صحيفة «الراية» – قطر، العدد الصادر في ١٢ نوفمبر ٢٠٠٠

****

محمد بن خليفة العطية

بَسوس الجهل

رعش الجفنُ وألقى حُلُمَهْ
إذ رأى النفسَ رمادَ الحُطَمَهْ
وفؤادًا نبض العقلُ لهُ
مسّه الفكرُ فناجى ألمه
أيها الصبرُ أمَا من شعلةٍ
تجهل الليلَ بشمسٍ عَزِمِه؟
صَدأُ القيد وصَمْتُ الموت لم
يُخرسِ السوطَ بأيدي الظَّلَمه
كلُّ صدرٍ مسّه الظلمُ بلا
أملٍ عادٍ يقوِّي هِمَمه
ذاك شأنُ العُرْبِ إذ دبَّ بهِمْ
حُلُمُ المجد فضلّوا قِيَمه
وتناسَوْا ذاتَ يومٍ أنهمْ
نسبُ المجد وكانوا عَلَمه

- ولد في مدينة «الدوحة» عام ١٩٦٢ .
- حصل على بكالوريوس لغة عربية وصحافة.
- يعمل رئيساً لقسم الوثائق والأبحاث بالديوان الأميري.
- صدر له ديوان «مرآة الروح» ١٩٨٩.

عـــبـــدوا الـتـــاريخَ حـــتى حطّمتْ

لـوعــــةُ الـواقـع يـأســـــاً صَنَـمــــــه

رحُبَ الـتـــيـــــهُ فــــمـــــا من طُرقٍ

يـألـف الـتـــائـهُ فـــيـــهـــا قَـــدَمــــه

كُـــــبِـتَ الـرأيُ فــــمـــــا من وطنٍ

يـحـــــضن الـفـكـرَ ويـبـنـي الـكـلـمـــــه

زمنُ الـعــــــقـل تـولّـى وانـتـــــهـى

وبَـســـوسُ الجـــهـلِ عــــادتْ نَـهِـمـــه

يـصـــرع الـثــائـرُ فـيـــهـــا نـفـســَـــهُ

وبـهـــــا الـعـــــاقـلُ يـنـفـي حُـلُـمَـــــه

من ديوان: «مراة الروح»

****

وفــــاء

عــــــرفـــــــتُكِ لما لمستُ الثــــرى
وأدركـــــتُ أن مـــنــــايَ الـــذرى
وأن الــظـــلالَ الـــتــي فـي دروبـي
مـــغـــاربُ شـمـــسـي التي لا تُرى
لقــد علقتْ مـــهــجـتي مُـقلتيكِ
كـــمـــا يـعلق الجـــفنُ رفقَ الكرى
وألـقــيتُ قلبي على راحـــتــيكِ
ينـزُ بـأشـــــواقـــــه كــــــوثـرا
تـعــــالَيْ فـــإنَّ تـنـاهـي الأمـــانـي
حـنـينٌ بـأعــمــــاقنا أوغـــــرا
تعـــالي فـــإن انكســـارَ الســواقي
يموت بـه جـــدولٌ قـــد جـــرى
لأني مللتُ احـــتـــراقَ الـوعــــودِ
بعـــذر لـه الشـــوقُ لن يغـــفـــرا
فـقـدسـيّــةُ العــشق حـفظُ الوفـاءِ
وإلا فـكـلُّ الـهـــــوى مُـــــزدَرى
تـعلّمتُ كــيف يحبُّ الســحـــابُ
لتُــزهرَ احــلامُـــه في الثـــرى
فــيـــا أرضَ حلمي ونجـــوى رحـيلي
لأنـــتِ الــربـــيــعُ إذا أزهـــرا

وأنت شـــذاه إذا مـــا شــمـمـمتُ

أريـجـــاً كـــأنـفـــاسكِ مُـــعطَرا

لـطرفكِ في نـظرتي نـفثُ ســـحـــرٍ

مُـــحـــالٌ يُصَـــدُّ إذا مـــا انبـــرى

إليكِ أســـوق اندفـــاعـــاتِ نـفـــسي

وقلبي مـــقـــودٌ وإنْ خُـــيِّـــراً

فـــيـــا أُلفـــتي في اغـــتـــراب الحـــيـــاةِ

أرى الكونَ من حـــبّنا أصـــغـــرا

وأنَّ أمـــانيَّنا الشـــاســـعـــاتِ

تَحـــدُّ بـاضـــلاعنا أبحـــرا

فـــألقي مـــراســـيكِ في يمِّ صـــدري

لأن المـــوانـئَ لـــن تــقـــــدرا

من ديوان: «مرآة الروح»

****

سعاد الكوّاري

القشـــور

«لا تتفجر الأشياء بل تفشل» [ديريك والكوت]

لأنك أنتَ..
دوائرُ مزحومة بالضجيجْ
سأحشو سِراجي بأقصوصةٍ..
ومخالبٍ حمقاء..
وأنقش فوقكَ أعشاشَ فجري.

✡✡✡✡

لأن نسيمَ النعاسِ..
يدوّخ نجمَ الحدود.. ويطرد جرثومةَ الناظرينْ..
إلى هوج ضفدعةٍ..
من رعونة رأسي.. أحصّن أبخرةَ السمك المتسولِ
أمامَ موائد قطٍّ سمينْ..

✡✡✡✡

على ورق وجذور.. هناك مكانٌ..
سيشتعل العمرُ في شاشة الصدقِ
يهرس أعوامَ غاز الشجيراتِ..

- سعاد سعيد جمعة الكواري.
- ولدت في «الدوحة» عام ١٩٦٥ .
- تخرجت في قسم اللغة العربية - جامعة قطر.
- تعمل مسؤولة ثقافية بوزارة التربية والتعليم القطرية.
- صدر لها من الدواوين: «تجاعيد» ١٩٩٥، «ولم تكن روحي» ٢٠٠٠، «باب جديد للدخول» ٢٠٠١.

منكّسةً رأسَها في غطاء الغموضْ..

✡✡✡✡

تثاءب بابٌ..

وأوشك آخرُ يعجن لؤلؤةَ الوشم، والخطواتُ..

حصانٌ يجامل زهورَ اللقاءْ.

✡✡✡✡

سأنفض عني مناقيرَ منتوفةً ووليمةَ عينينِ مثقوبتينِ..

ورملُ الضفيرة .. مشلولةٍ..

ولهيبٌ يعسكر عند جسور جنوبيةٍ..

وهلالٌ عجوزْ..

من ديوان: «تجاعيد»

****

العوســـــج

تُطلَ من الحفرة البصماتْ
تحرّك رملَ العيون وشوكَ الغروبْ..
وتُوغل في عصف نصل التحوّلِ..
والأقحوانْ..
غرابٌ كبير يحطّ بقرب الكراسي..
ويأمر ريحاً مطرّزةً بالشوارعِ..
أن تهبط الآنَ منتوفةَ الريشِ..
تبدأ رحلتّها وتدنّس أرجاءَهُ
المنتشيه..
قبّرةٌ أكلتها الرطوبةُ والشمعُ..
تطلع من معطف الساعة المستباحه
ووخزِ الجرادِ..
فينساب ليلٌ.. على نصف عينٍ..
ونصفِ زجاجه..
ففي الحفرة .. الموتُ والوجهُ..
والوقتُ..
والصرخاتُ اليتيمه..
ومقعدْ..
وحاجزُ مقهى..
وساعي بريد يخصّب تلك
البيوتَ.. التي تشبهُ

الزعفرانْ..

وينزع زيتَ الفراشات من جسدِ

الكلماتِ..

وشابٌ يعانق رائحةَ الموتِ..

من شرفة الانعتاق الأخيرْ.

من ديوان: «تجاعيد»

****

شعراء قطر

****

ليبيا

الدكتور عبدالحميد الهرامة

الأستاذ عمار محمد جحيدر

الدكتور عبدالحميد الهرامة

- ليبي من مواليد ١٩٥٠.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الأندلسي من المغرب عام ١٩٩٤.
- زاول مهنة التدريس بجميع المراحل التعليمية، وهو حالياً أستاذ مشارك.
- يمارس التدريس الجامعي بكلية الدعوة الإسلامية، وبعض الجامعات الليبية الأخرى.
- عضو تحرير مجلة الضاد، ومجلة الدعوة الإسلامية.

له العديد من المؤلفات الأدبية منها:

- الأعمى التطيلي ١٩٨٣.
- القصيدة الأندلسية ١٩٩٦.
- فصول في تاريخنا الثقافي ١٩٩٩.

الأستاذ عمار محمد جحيدر

- ليبي من مواليد ١٩٥٣.
- تلقى تعليمه الابتدائي في المعهد الديني ثم التحق بجامعة الأزهر التي تخرج فيها من شعبة التاريخ والحضارة سنة ١٩٧٧.
- أوفد لمواصلة الدراسة العليا «الماجستير» إلى جامعة استانبول في تركيا التي تخرج فيها سنة ١٩٩٦.

الآثار العلمية والثقافية:

- آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث.
- تحقيق يوميات حسن الفقيه حسن بالاشتراك.
- الإشراف على تحرير أعمال «المؤتمر الأول للوثائق والمخطوطات في ليبيا: واقعها وآفاق العمل حولها».
- بدأ كتابة الشعر خلال دراسته الجامعية في القاهرة.
- يشتغل الآن بإعداد المؤلفات التاريخية مع إنجاز أبحاث أخرى في بعض الدوريات والمجلات العلمية.

تقـديـم..

إن اختيار قصائد متميزة للعديد من الشعراء من خلال دواوينهم المطبوعة ومجموعاتهم المخطوطة، وعلى مدى قرن كامل من الزمان، ليست بالمهمة السهلة، ولا بالمظنون أن تكون موضع اتفاق كامل بين المهتمين بتاريخ الأدب والحياة الثقافية في أي قطر، ففي هذا المدى الزمـاني، والمكاني والعـددي تـخـتلف الأذواق، وتتنوع الرؤى والاخـتـيـارات، ولا يمكننا الادعاء بأن ما نختاره يمثل الشعر الليبي تمثيلاً نهائياً وحاسماً، وأنه خالٍ من الذاتية مهما أوغل في الموضوعية والتجرد.

ومع ذلك فقد أمضينا في الاختيار والقراءة المتأنية وقتاً أطول من الأجل الزمني المحدد لإنهاء العمل، وحاولنا أن نمهد لاختياراتنا بذكر دواعي الاختيار، وأن نشير إلى أسباب التـقـديم والتـأخـيـر، وأن نعلق على بعض القـضـايا والظواهر، ولكن هذه الإشـارات والملاحظات الدقيقة لم تجد مكاناً لها في الحيز المحدد للتقديم، فبقيت في مسوَّدات أعمالنا، ولعلها تخرج يوماً في صورة عمل مستقل، ونحن نعلم أن ما فعلناه سيكون مقنعاً لكثير من القراء، ولكننا لا نتوقع إجماعهم، لذا فإن العمل سيختلف كثيراً أو قليلاً إذا تولاه آخرون، وتلك هي طبيعة الاختيارات الشعرية، لأنها عمل نقدي يخضع لتأثير الذائقة الشخصية مهما اصطبغت بالشروط الموضوعية الصارمة.

وحتى يتضح منهجنا في الاختيارات نُذكّر بالنقاط الآتية: -

١- تم استعراض الدواوين والشعراء الذين عاشوا في القرن العشرين، واستكشاف دواوينهم المطبوعة، وما تمكنا من الوصول إليه من آثارهم الشعرية المخطوطة، واخترنا من بينهم من نعتقد أنه يمكن أن يمثل الشعر العربي الليبي، أو يمثل الاتجاه الذي ينتمي إليه الشاعر خير تمثيل.

٢- راعينا في ترتيب ذكر الشعراء تاريخ ميلادهم، ووجدنا أن ذلك أنسب في الوقوف على تطور الشعر من الترتيب وفق المدارس والاتجاهات، ومن حسن الحظ أن قرب عصرهم مكننا من الوقوف على تواريخ ميلادهم من خلال مصادر تراجمهم المتاحة، أو من خلال الاتصال الشخصي بهم.

٣- ومع أن هذه المختارات المحدودة تخص هؤلاء الشعراء الليبيين الذين ولدوا وعاشوا بأرض الوطن أو كانت بداية نشأتهم في أقطار شقيقة أخرى، فإن الضرورة الموضوعية التي يتطلبها التوزيع الجغرافي لهذه المجموعات المختارة من كل قطر عربي لا تنفي ما بين الشعراء العرب من وشائج التواصل والوحدة في الأصول والروافد، وهو ما سيبدو واضحاً في صورة إهداء أو رثاء أو عبارات حميمة دالة على صداقة بينهم.

٤- ولقد حرصنا على عدم إغفال أي من أصحاب الدواوين المطبوعة من الشعراء، وشق علينا أن يحدث ذلك بصورة خاصة مع بعض الدواوين التي لم تكن تحت أيدينا وقت الاختيار، ومع شعراء النظم التعليمي، أو الشعر الموغل في المباشرة أو في الغموض على حساب القيمة الفنية في تقديرنا.. كما آثرنا إرجاء الاختيار لبعض المواهب الشابة التي رأينا في اختيار أعمالها الحالية إساءة للتعريف بها من خلال محاولات مبكرة، وإن كانت واعدة ومبشرة بمستقبل متفائل.

٥- أفدنا كثيراً من جهود السابقين في الجمع والتحقيق والدراسة والإحصاء، فكان من ذلك ما أفدناه من أعمال أصحاب الدواوين ومحققيها، ومؤرخي الأدب والدارسين والنقاد، مع احتفاظنا بحق الاختيار منها ومن غيرها، على أننا لم نكتف بالاختيار، فقد تجاوزناه إلى الاستدراك والإضافة كلما كان ذلك ممكناً، وينبغي الإشارة في هذا المقام إلى أننا أفدنا على وجه الخصوص من أطروحة الدكتوراه التي أنجزها الباحث قريرة زرقون نصر عن: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين: القضايا والاتجاهات» (تطوان ٢٠٠٠) ومن مكتبة الأستاذ عبدالله مليطان الذي أمدنا في سخاء مشكور بعدد كبير من دواوين الشعر الليبي الحديث، وقد تجمعت لديه من خلال عنايته بإنجاز عمل توثيقي مماثل.

ويطيب لنا أن نعبر عن سرورنا بصدور الجزء الأول من عمله: **«معجم الشعراء الليبيين: شعراء صدرت لهم دواوين»** في أوائل هذه السنة (٢٠٠١)، وكان يسعدنا أن يكون بين أيدينا قبل إنجاز هذه المساهمة لزيادة فرص الاختيار والتوثيق، كما نرجو أن يبادر الأخ د. قريرة زرقون نصر إلى نشر أطروحته في أقرب فرصة ممكنة، آملين أن يلمس القراء والدارسون ما نحس به في هذه الأثناء من أبعاد التكامل بين هذه الأعمال الثلاثة، على اختلاف مناهجها واختياراتها، في إلقاء قدر من الأضواء على ألوان النص الشعري في ليبيا خلال القرن العشرين، مع ما يمكن أن تطرحه من الآفاق الجديدة لمزيد من الضبط والتوثيق والدرس والتحليل النقدي العميق.

٦- عرفنا بالشاعر في ترجمة موجزة حسب نظام المؤسسة الناشرة، ونرجو ألا يكون الإيجاز مخلاً بشيء من الجوانب المهمة في التعريف بالمترجم لهم، وراعينا توثيق القصائد المختارة بالإحالة إلى مصادرها الأولية، فإن تعذر ذلك عدنا إلى المراجع التي اعتمدت على الأصول مباشرة.

النتاج الشعري الليبي:

يعود أول الدواوين الشعرية المطبوعة في المكتبة الليبية إلى أواخر القرن التاسع عشر، إذ أقدم الشاعر مصطفى بن زكري (١٨٥٣-١٩١٧) على طباعة ديوانه بالقاهرة ونشره سنة (١٨٩٢) فسجل بذلك بداية السلسلة الشعرية المنشورة حتى اليوم، وهو ما دفع بإحدى الجمعيات الثقافية، في حينه، إلى الاحتفاء بالذكرى المئوية لصدوره، تحت عنوان: «مائة عام من الشعر»، غير أن هذه البداية المبكرة لطبع الشعر لم يقدر لها على المستوى الكمي أن تزداد توسّعاً بشكل مطرد.

وعلى ذلك يمكن القول بأن نتاج الشعر المخطوط في ليبيا ظل أعلى بكثير من القدر المنشور منه حتى منتصف القرن الماضي، وقد حالت ظروف مختلفة دون نشره منها: إحجام كثير من الشعراء عن النشر تواضعاً، أو مراعاة لظروف اجتماعية أو سياسية مختلفة عبر عقود القرن وتقلباته الإدارية والاجتماعية، وأحياناً لعدم الثقة في العمل الأدبي، أو لعدم وجود الإمكانات المشجعة على النشر[1]، وعلى الأخص في أوائل القرن، وعلى ذلك فإن عمليات الإحصاء التي تمت لدواوين الشعر العربي في ليبيا لا تمثل سوى جانب من النتاج الشعري الذي نتوقع أن تكشف الأيام القادمة قدراً أكبر من رصيده المخطوط.

(١) انظر في هذا الموضوع إشارة مماثلة في مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد الأول، ص ١٥٤.

وقد تمت عدة محاولات لحصر الدواوين الشعرية الليبية في القرن العشرين حصراً كلياً أو جزئياً، فكان من ذلك:

١- المتابعة الأولية الدقيقة التي جاءت في «البليوغرافيا الوطنية الليبية» بأعدادها المختلفة منذ مطلع السبعينيات، برعاية إدارة المراكز الثقافية القومية في وزارة الإعلام والثقافة، فقد عنيت في الجزأين الأولين بالأعمال السابقة منذ مطلع القرن، ثم نالت الأعداد متابعة ما يجدّ صدوره حتى آخر إصداراتها السنوية، وشمل ذلك مختلف المؤلفات الليبية التي تضم الشعر والنثر الفني بشتى أنواعه، وهو جهد توثيقي غير مسبوق - في ما نعلم - كما صدر عن الإدارة نفسها عمل توثيقي آخر هو: «دليل المؤلفين العرب الليبيين» الذي استقصى جهود المؤلفين بمن فيهم الشعراء، ولكنه ينتهي بعام ١٩٧٦ .

٢- الحصر الذي أجراه الدكتور الصيد أبو ديب بعنوان: «إضاءة تاريخية حول الشعر الليبي ونشره»(١)، وهو يشتمل على الدواوين المنشورة في الفترة من سنة ١٨٩٢ إلى سنة ١٩٩٢، وقد بلغ عدد ما وقف عليه منها خمسة وعشرين ومائة ديوان،وأضاف إليها خمسة من الدواوين المخطوطة، وجعله ضمن سلسلة ببليوغرافية تناولت معجمات لأجناس أدبية أخرى.

٣- الجدول الذي وضعه الأستاذ حسين المزداوي للدواوين المنشورة منذ سنة ١٩٧٠ إلى سنة ١٩٩٣ ضمن موضوع «نشر الشعر في ليبيا»(٢)، وقد اشتمل على ثمانية وعشرين ومائة ديوان مطبوع .

٤- «معجم الشعراء الليبيين» (الجزء الأول) للأستاذ عبدالله مليطان، وهو تحت الطبع عند كتابة هذه المقدمة، ويشتمل على مائتين واثنين وعشرين ديواناً، لثلاثة وتسعين شاعراً، ويمتاز بالتوثيق المستفيض، وتوخي الدقة في نسبة الأعمال الشعرية إلى أصحابها.

وقد حدثنا جامعه أنه وقف بعد ذلك على عشرة دواوين لسبعة شعراء، وكان قد دفع بالكتاب إلى المطبعة، فإذا أضفنا إليهم ديوان الشيخ محمد الضاوي لأصبح العدد الكامل للدواوين المطبوعة ثلاثة وثلاثين ومائتي ديوان مطبوع.

(١) مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد ١٢ (١٩٩٥)، ص ٢٩٥.

(٢) مجلة الفصول الأربعة، عدد خاص باسم المشهد الشعري (لا.ت) ص ٣٨.

٥- «معجم الشعراء الليبيين» (الجزء الثاني) للمؤلف نفسه، وهو ما يزال قيد الجمع والتدقيق، ويشتمل على الدواوين غير المطبوعة حتى تاريخ تأليفه.

٦- ملحق بتراجم الشعراء الليبيين، ذيل به صانعه د. قريرة زرقون أطروحة جامعية بعنوان: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين» ويضم بين طياته اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ترجمة لشعراء من المكثرين والمقلين، ممن نشرت أعمالهم أو لم تنشر، وأورد لكل شاعر نموذجاً أو أكثر من شعره، وجعل ملحقه هذا في ثلاثة مجلدات ضخمة، فكان بذلك أوسع المعجمات حصراً وآخرها كتابة، ويمتاز بأنه حافظ على ترجمة بعض الشعراء بأقلامهم، ولكنه أورد بعض المحاولات غير الناضجة ضمن مختاراته الكثيرة، وقد أفدنا من تلك التراجم في بحثنا هذا كثيراً، كما تقدمت الإشارة أعلاه.

٧- وعلمنا أن الشاعر عاشور بشير الطويبي جمع «مختارات من الشعر الليبي المعاصر» وترجم لأصحابها، ولم نقف على العمل حتى ساعة كتابة هذا التمهيد.

ولقد كان العمل الذي بين أيديكم استجابة لرغبة مشكورة من مؤسسة ثقافية ناجحة، هي «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري»، ولولا إصرارها على إخراجه وتكرار الدعوة إليه لما صرفتنا مشاغلنا المختلفة إلى إنجازه بهذه السرعة، فلهذه المؤسسة كل التقدير والاحترام، ولأديبنا العربي الكبير الأستاذ أبي القاسم محمد كرّو الذي كان حريصاً على التعجيل بهذا العمل بروح أبوية خيّرة أعمق الشكر وأخلص التقدير، ثم لكل من له فضل في إنجاز هذا العمل، بإمدادنا بمعلومة مخطوطة أو مطبوعة أو شفهية، ممن ذكرناه أو لم نذكره ولكلية الدعوة الإسلامية التي أُنجز أغلب العمل في رحابها، جميل التقدير والعرفان.

ونحن بذلك نتمنى أن نكون قد أسدينا خدمة، ولو كانت متواضعة، لأدب جزء من الوطن العربي الكبير في فترة ملأى بالعطاءات المتنوعة، وقرن من أهم القرون حركة للثقافة والأدب.

والله ولي التوفيق

****

مصطفى بن زكري

عظة النفس

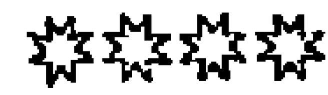
أوَ لم يأنِ أن يفيق من الغفـ
ـلَةِ قلبٌ تهزُّه الأهواءُ
طالما عانقَ الهيامَ فللنَّفْـ
ـسِ غرامٌ وللهوى إغراء
ومتاعُ الدنيا قليلٌ، ففي زَهْـ
ـرَتِها كيف ترغب العقلاء؟
إنما المالُ والبنون على حُبْـ
ـبِهِما فتنةٌ لنا وابتلاء
لا يغرَّنْكَ الغرورُ ولا يُغْـ
ـريكَ من كيد دهركَ الإغفاء
قلّما باكر الصباحُ بما سَرْ
ـرَكَ، إلا وساءكَ الإمساء
فاغتنمْ فرصةَ الأوانِ وهل تَذْ
هَبُ إلا بعمركَ الآناء؟
وتزوّدْ من الحياة وخيرُ الزْ
زادِ في شدّة المعادِ التُّقاء
لا يسرنْكَ ابتسامُ أمانِيْـ
ـكَ، ولا تستفزَّكَ البأساء

– مصطفى بن محمد بن إبراهيم بن زكري .
– ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٥٣، وتوفي بها عام ١٩١٧ .
– له ديوان شعر مطبوع .

واصطبرْ واعتبرْ بحزم أُولي العَزْ
مِ إذا عزَّ في المصاب عزاء
وارتقبْ حيث ما دجا ليلُ خطبٍ
فَرَجاً تنجلي به الظلماء
أقبل اليسرُ يقتفي أثَرَ العُسْ
رِ، وللكرب شدّةٌ ورخاء
عجباً يغفل اللبيبُ وللمَوْ
تِ انتباهٌ وللحياة انتهاء
فإلامَ تحثُّ نوقَ الأماني
لسرابٍ ووارِدوه ظِماء؟

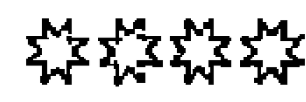


بين نشر المنى وطيِّ المنايا
سِنَةٌ عمّتِ الورى وابتلاء
يهدم الموتُ ما يؤسّسه العُمْ
رُ، وللنفس في الخراب بناء
فَسلِ الأرضَ كم طوتْ من نواصٍ
نَشَرَ الصبحُ ذكرَها والمساء
وكفى واعظاً بذلك لو لم
تكُ عمّتْ وأَعْمتِ الأهواء

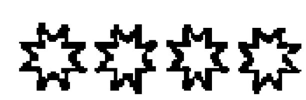


تبْخلُ الأغنياءُ خشيةَ إمْلا
قٍ، وفي فاقة القنوع ثراء
ليت شعري من يُقرض الله قَرْضاً
حسناً ، كيف أجرهُ والجزاء؟
ذلك الجودُ والسّخاءُ وقد فا
زَ به من عبادكَ السُّمَحاء

قلّمـا يُرزَق اللبـيبُ، فـهل يُحْـ
سَبُ من رزقـه عليـه الذكـاء؟
أم لأمـرٍ وحكمـةٍ حـيث لا تُدْ
رِكُ نفسٌ بكدِّها مـا تشـاء
فـارْضَ بالمسـتطاع من طلب الرِّزْ
قِ فـفي مـا كـفى اللبـيبَ غَناء
يرزق اللهُ من يشـاء بمقـدا
رٍ، ولا يرزق الحـجـا والدهاء



وإذا كـانتِ الأمـورُ بمقـدا
رٍ فـحرصُ الفتى عليها شقـاء
فـدعِ الكّد واسـتلمْ راحـةَ الرّا
حَـةِ، واقنعْ بما قـضـاه القضـاء
واتّقِ اللهَ حـيـثـمـا كنتَ فـاللّـ
ـهُ رقـيبٌ إن غـابتِ الرقـبـاء
عـالِمُ الغـيبِ والشـهـادة، هل تَعْـ
ـزبُ عن علم ربّكَ الأشـيـاء؟



ودعِ الظلـمَ إنه ظلـمـاتٌ
بئس مـثـوًى للظالمين لَظاء
يوم لا يُظلمـون شـيـئاً وتُجـزَى
كلُّ نفسٍ وتشـهـد الأعَـضـاء
يـوم لا يـنـفـع الـتـكـاثـرُ والمـا
لُ، ولا تـنـتـمـي لكَ الأبـناء
يوم تُبلـى سـرائرُ المرءِ لا يَخْـ
ـفَى على الله عـمـدُها والخطاء

يومَ تُطوى السماءُ والحاكمُ العَدْ
لُ، وتأبى الشفاعةَ الشفعاءُ
ذلك اليومُ وعدُ ربّكَ حقّاً
وإلى الله تُرجَع الأشياءُ

✲✲✲✲

وتزوّدْ من الرجاء إذا ما
كنتَ ذا فاقةٍ وعزٌّ الغناء
ربّما يُثمر الرجاءُ وأَعْما
لُكَ من عاهة الرياء عَفاء
أوَ مَنْ يغفر الذنوبَ جميعاً
لم ينل فضلَ عفوه الضعفاء؟
ورجائي في قوله يا عبادي
فيه للنفس راحةٌ وعزاء

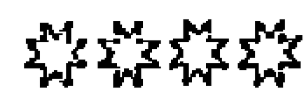
من كتاب: «مصطفى بن زكري في أطوار حياته
وملامح أدبه»، د.محمد مسعود جبران،
طرابلس ١٩٨٤ .

✱✱✱✱

أحمد الشارف

مناجاة الروح

رفـرفي في الكون يا أيْـ
يَـتُّها النفسُ العريقه
واجمعي الرحلةَ واستَـجْـ
ـلِي بها نفسَ الحقيقه



جاءتِ الدنيا بقومٍ
أكثروا فيكِ الجدالا
وكتابُ اللهِ مِن أمْـ
ـرِكِ لم يترك مجالا
إنما يختلس الشّـ
ـعرُ ما كان مُحالا
وإلى حبّ المُناجا
ةِ دعاه الاشتياقُ
ليس بالبِدع مناجا
ةٌ من النفس المشوقه

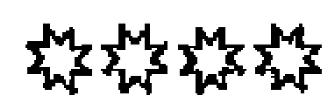


- احمد بن علي الشارف .
- ولد في مدينة «زليطن» عام ١٨٧٢، وتوفي بها عام ١٩٥٩ .
- درس على بعض علماء عصره .
- عمل بالخطابة والتدريس والقضاء، وعرف بشيخ الشعراء .
- جمع قصائده الأستاذ علي مصطفى المصراتي في كتاب «شاعر من ليبيا : احمد الشارف، دراسة وديوان» ٢٠٠٠.

لم نجـــــد في البـــــحث مـــــا نَرْ
جُـــــــو به كــــــشفَ الغطاءْ
لـم يـكـن وصـــــــــــفُكِ إلا
في خــــيـــال الشــــعـــراء
أيـن وحـيُ الـعـــــــقل في الإيـ
ـمَـانِ من وحـي الســــمــــاء؟
لـيس لـلـنـاس عـلـى مـــــــا
قــــــيلَ في الروح اتّفـــــاقُ
غــــيـــرَ أنّ الطبعَ مــــيّــا
لٌ إلى كـــشف الحــقـــيــقــه

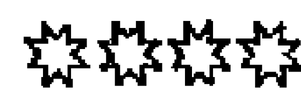


رفـــــــــرفي في الكون يا أيْـ
يَتُــــهـــا الروحُ الزكــيّـــه
ليت شــــعـــري هل تناجَــيْـ
ـنا بأســـرارٍ خــــفــيّـــه
غــــيـــرَ مـــا تُبــديه أفْكا
رُ العـــقــولِ الفلســـفــيّـه؟
فـــــــهْيَ لا تعلم من أمْـــ
ـــرِكِ إلا مـــــــــا يُطـاقُ
لا تـنـي في جـــــانب الـتَّـنْـ
ـقيبِ مــا دمتِ مُطيـــقـــه

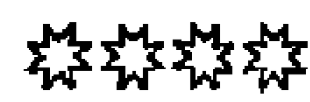


حـلِّـقـي في عـــــالم الأرْ
واحِ يــا ذاتَ الخــلـــود

في جـمـال الكون قـد شـا
هَـدْتِ أسـرارَ الـوجـود
رفـرفـي في حـضـرة الإطْ
ـلاقِ مـن تـلـك الـقـيـود
كـان إفـلاتُـكِ مـنـهـا
بـعـد أن ضـاق الـنِّـطـاقُ
وبـذاك الـعـالـم الـعُـلْـ
ـويِّ أصـبـحـتِ طـلـيـقـه



حـوِّمـي في الكون واسـتَـبْـ
ـقي لـدى الـتـنـقـيـب سـاعـه
واسـألـي الـروحَ الـتـي كـا
نـتْ عـلـى رأي الـجـمـاعـه
واسـتـزيـدي من ذوي الـثَّـقْـ
ـكِيـرِ أصـحـابِ الـيـراعـه
هـل تـعـودين لمـن كـا
نَ لـه مـنـكِ فـراقُ؟
لـكِ قـد كـان رفـيـقـاً
ولـه كـنـتِ رفـيـقـه



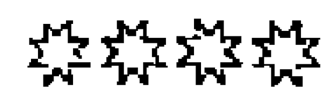
نـحـمـل الـرأيَ عـلـى مـا
قـالـه فـيـكِ «ابنُ سـيـنـا»
أنـتِ كـالورقـاء تَـرْجِـيـ
ـعـاً وشـوقـاً وحـنـيـنـا
ولـئـن قـضَّـيـتِ بـالآ
لامِ فـي الـسـجـن سـنـيـنـا

لـكِ يـومُ الـنـزع مـن حَـــــــشْـ

ـرَجَـــــــةِ الـصـــــــدر انـطـلاقُ

وفـــــجـــــاجُ الأرض قـــــد كُـنْـ

ـتِ بـهـــا غـــيـــرَ طليـــقـــه



أخـــــبـــــرينـا بـعـــــد ذاك الـنْـ

ـنَـزْعِ أيـن المـســـــتـــــقـــــرْ؟!

هـل علـى مـــــقـــــدار مـــــا قَـــــدْ

ـدَمْتِ مـن خـــــيـــــر وشـــــر؟!

أم وجـــــدتِ الأمـــــرَ مَـــــوْكـــــو

لاً إلـى ســـــرّ الـقـــــدر؟!

لـستُ أدري مـــــا إلـى الـفَـــــهْـ

ـمِ مـن الأمـــــر يُـســـــاقُ

غـــــيـــــر تـسليـمٍ وتَـفْـــــويْـ

ـضٍ إلـى بـاري الخـلـيـــــقـــــه



أخـــــبـــــرينـا عـن مـــــصـــــيـــــر الْـ

أمْـــــرِ فـي مـــــا قـــــيـلَ فـــــيـــــهِ

يُـحـــــشَـــــر المرءُ علـى مـــــا

كـــــان فـي الـدنـيـــــا عـلـيـــــه

أم رأيـتَ الأمـــــرَ فـي مـــــا

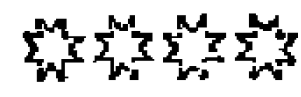
قـــــيـل مـــــوكـــــولاً إلـيـــــه

بـعـــــدَ حـكـم الـلـهِ حـكـمُ الْـ

ـعَـــــقْـلِ زيـغٌ واخـــــتـــــلاقُ

لـم يـكـن يـظـهـــــــــــر فـي تَـحْـ

ـقـيــقـــهِ وجــهُ الحـــقـــيـــقـــه



رفـــــــــــرفـي فــي الـكـون يــا أيْـ

يَـتُـــهـــا الروحُ الـنـقـــيّـــه

فـلـنـــا مـــــــــــا لـكِ لـكـنْ

لكِ فـــضـلُ الأســـبـــقـــيّـــه

أنتِ بـعــــــدَ الـنّـزع حــــقّـــاً

صـــرتِ نفـــســـاً عـــبـــقـــريّه

هـل تـعــــــودين كـــــمــــا كُـنْـ

ـــنَـا.. ولا تمٌ افـــــــــتــــــــراقٌ؟

فَـلَـكِ المـرءُ شــــــــقـــــــيـقٌ

ولـه كـنـتِ شـــــقــــيـــــقَـــــه



هــــام أهـــلُ الـــعـــلـــم فــي تَـــذْ

كـــــــــــارِ مـــــــــــاتِـيٍّ وآتٍ

لـــيـــس لـلإنـــســــــــــان إلا

مــــا ســـعـى نحـــو الحـــيــــاة

هــــذه الأرواحُ لا تَــــــخْـــــــــ

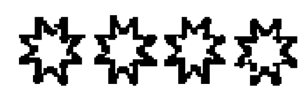
ـــرُجُ إلا بــالـصــــــــفـــــــات

حـــــــــــيـث لا مــنـعٌ ولا رَدْ

دٌ ولا ثَـــمٌ شِـــــــــقـــــــــاقُ

لـــم يــكــن يـتــــــــرك مــن أعْـــ

ـمــالِ مـــاضـــيـــهـــا دقـــيـــقـــه



مـــــــــا تـراه مــن ســــــــــرابٍ

لـــم يــكـــن إلا ســــــــــــــــرابْ

كـلـَّـمــــــــــــــــا أُغـلِــق بــابٌ

نـحــــــــوهـا يُـفـــــــــتَـح بـاب

حــــــــــــــيـث لا مــنــعٌ ولا رَدْ

دٌ.. ولا ثَــمَّ حـــــــجــــــــــاب

إنمـا الــنــاسُ نــيـــــــــــامُ

فـــــإذا مــــــاتـوا أفــــاقــــوا

حــــــــيـنمـــــــا تُـجـلَـى لـهـم مِـنْ

أمـــــرهـم كـلُّ حـــقــــيــــقـــه

من كتاب: «شاعر من ليبيا – أحمد الشارف: دراسة وديوان»، علي مصطفى المصراتي، ط ٣، طرابلس ٢٠٠٠

****

سليمان الباروني

ذكرى الحرب العامة ١٩١٤

هذا هو الشَّعرُ الذي
شهد الحروبَ الهائلاتْ
وعليه أُمطِرتِ القَنا
بلْ كالصواعق نازلات
خاض المعامعَ لا يهاب
بُ على الجياد الصافنات
حبّاً بتطهير الموا
طنِ من بني الإيطاليات
آليتُ أن يبقى إلى
أن يعبر الجندُ القناة[1]
لنرى الغزاة على ضفا
ف النيل تفتك بالبُغاة
ونرى «طرابلسَ» العزيزةَ في ليالٍ باهرات

– سليمان بن عبدالله الباروني .
– ولد في بلدة «جادو» عام ١٨٧٣، وتوفي بمدينة «بومباي» عام ١٩٤٠ .
– درس في بلاده وفي تونس والجزائر .
– من زعماء حركة الجهاد ضد الغزو الإيطالي .
– صدر له: «ديوان سليمان الباروني» ١٩٠٨ .
(١) قناة السويس .

تختال في بُرد الهنا

بالانتصار على الطُّغاة

وتسود أعلامُ الخَليـ

ـفةِ في البلاد الضائعات

ونرى الهلالَ متوِّجاً

جُزرَ المحيط الخالدات

إذ ذاك يُخلَق بين أفْـ

ـواجِ الأعاظمِ والغزاة

ما بين تهليلٍ وتَكْـ

ـبيرٍ وتقديمِ الصِّلات

فيكون عنوانَ الفُتو

حِ مدى العصورِ الدائرات

أو هكذا يبقى إذا

لم ننتصرْ حتى الممات

يا من وعدتَ المسلميـ

ـنَ النصرَ أُمنْ بالحياة

من :«ديوان سليمان الباروني»

****

أحمد الفقيه حسن

شكوى وافتخار

صبرتُ على النوائب من قديمِ
لعلمي أنها حربُ الكريمِ
وقد عوّدتُ نفسي كلَّ أمرٍ
يضيق بحمله صدرُ الحليم
لديها من جميل الصبرِ درعٌ
إذا ما جاش صدري بالهموم
تُحدّثني بأمر ليس يُرضي
زماني منذ ما أضحى خصيمي
تودُّ تسنّمَ العلياء قسراً
ولو كانت على هام النجوم
لقد ضاق الزمانُ على اتّساعٍ
بما تهواه من أمر عظيم
فليس لها على الأيام عونٌ
سوى المددِ القريب من الرحيم

- احمد بن محمد بن أحمد الفقيه حسن.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٩٤، وتوفي بها عام ١٩٧٥ .
- تلقى تعليمه بالمدارس التركية والعربية .
- أسس النادي الأدبي (١٩٢٠) والحزب الوطني (١٩٤٦) .
- طبعت وزارة الإعلام والثقافة ديوانه عام ١٩٦٦ .

ومـــا خـــضــــعتْ لمخلوق تجلّتْ

لـه دنيـــاه بـالمال الحـــمـــيم

تـرى كلٌ اعـــتـــزازٍ في عـــفـــافٍ

لـهــا بين الأنام وخــيـــرَ خِـــيم

فلـو سِــيـــقَتْ لـهـــا الـدنيـــا بذلٍّ

لما رضـــيتْ بمرتعــهـــا الوخـــيم

ونفسُ الحـــرّ لا ترضى امـــتـــهـــاناً

ولـو كـــانت بـجنّات الـنعـــيـم

فـــمـــا راقت على ذلٍّ حــيـــاةٌ

وطاب بـهـــا ســـوى النذلِ اللئـــيم

ألا يا نـفسُ صـــبـــراً رُبَّ أمـــرٍ

كـــرهتِ يعـــود بالخـيـــر العـــمـــيم

فـــإن اليـــســـرَ عُـــقـــبى كلِّ عُـــســـرٍ

وإن النطقَ عــــاقـــبـــةُ الوجــــوم

وقـــد يزداد نورُ البـــدر حـــسناً

إذا جلّى دجى الـلـيلِ البـــهـــيم

ومـــا ضـــرَّ الغـــزالـةَ أنْ رأينا

سناها قـــد تحـــجُب بـالغـــيـــوم

فـــمـن لكِ أن تـفـــوزي بالأمـــاني

بـلا ســـعـيٍ إلى المجـــد المـروم؟

وهـل خَـطبَ المكارمَ غــيـــرُ نَدْبٍ

لـه هِـمـمٌ الى الـعـلـيـــاء تُـومي؟

فــــجُــــدّي واسلكي ســــبلَ المعــــالي

ولا تَـهِـنـي عـن الســــــعـي الـقــــــويم

فــــمــــــا بـلـغ المـرادَ ســــوى لبــــــيبٍ

مُــــجِــــدٍّ في مــــســــاعــــيــــه حكيم

لــه مـن رأيــه لـلـمـــــــــجـــــــد هـادٍ

يســـيــــر على صــــراط مــــســــتــقــيم

من ديوان: «أحمد الفقيه حسن»

****

محمود الرخصي

أنا وصورتي(*)

أيها التائهُ ما بين الشجرْ ضاع عُمرُكْ
بين آمالٍ وهمّ وفِكَر طال غَمرُك

ما الذي أمّلتَ من هذي الحياه ثم فُزتْ؟
لم يكن حظّكَ إلا بالشقاءْ قد خسرتْ

هذه الأعوامُ مرّتْ كالسحابْ دونَ جدوى..
ما الذي ترجوه من باقي الشباب غيرَ بلوى؟

هكذا العمرُ تقضّى بالنَّصَبْ والشقاءْ
بالتعِلّات تقضّى والتعب والرجاء

أين آمالٌ يُنمّيها الغرامْ؟ أين ضاعتْ؟
أتُرى الدهر دهاها بالسَّقام فتلاشتْ؟

كان بين جنبيكَ فؤادٌ مفعمٌ بالغرامْ
خيّم الحزنُ عليه مظلمٌ كالغمامْ

- محمود حسين الرخصي .
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٨٩٥، وتوفي بها عام ١٩٧٥ .
- درس بتركيا والم بشيء من الإيطالية والفرنسية .

(*) نشرت في مجلة (ابولو) بالقاهرة عام ١٩٢٤.

كـان حلمـاً ضـاع في صـخب الحـيـاةْ وتـنـاثـرْ
أتُرى تـرجـع من بـعـد الـوفـاة والمقـابرْ

أيـهـا الـبـائسُ لا تـبـكِ عـلـى مـا فـقـدتَ
هـو ذا الـعـيـشُ عـنـاء وبَـلا لـو عـلـمـتَ

إنـمـا الـدنـيـا عـذاب وشـجـونٌ وهـمـومْ
وشـقـاءٌ وبـلاء وفـتـونٌ وغـمـوم

أيـهـا الـبـاكي عـلـى آمـالـهِ كنْ شـفـوقـا
حـسـبُ هـذا القـلـب من أحـمـالـهِ كن رفـيـقـا

لِمَ تـبـكـي؟ لِمَ هـذي الـعـبـرات؟ قـد فـنـيـتَ
ويـحـكَ الـقـلـبُ فـتًـى في الحـيـاةْ قـد شـفـيـتَ

من كتاب: «نماذج في الظل»
علي مصطفى المصراتي، طرابلس ١٩٧٨

****

أحمد رفيق المهدوي

فـــراق

رحـــــيلي عنك، عــــزٌ عليّ جـــــدّا
وداعـــــاً! أيـهـــا الوطنُ المفـــدّى!
وداعَ مــــفـــــارقٍ، بالرغم شـــاءتْ
له الأقـــدارُ، نيلَ العـــيش، كـــدًّا!
وخـــيـــرٌ من رفــاه العـــيش، كـــدٌّ
إذا أنا عـــشتُ، حـــرّاً مــســتـبـــدّا!
ســــــأرحل، عـنكَ، يا وطني، وإنـي
لأعلم، أنني قـــــد جـــــئتُ إدّا!
ولــكـــنـي، أطــعــتُ إبــاءَ نــفـسٍ
أبتْ لمرادها في الكون حَـــــدّا!
علوُّ النفسِ، إن عظمتْ، شــــقـــاءٌ
يلذُ، لمن إلى المجـــد اســـتـــعـــدّا!
إذا رُزِق الفـــتى، نفـــســاً عـــزوفـــاً
تـهـــــاونَ بالخطوب، وزاد جِـــــدّا
طلبتُ العـــزُّ في وطني، مــقـــيـمـــاً
فـــأوســـعني زمـــانُ الســـوءِ، ردّا

- احمد رفيق محمد المهدوي .
- ولد في بلدة «فساطو» عام ١٨٩٨وتوفي باليونان عام ١٩٦١ ، ودفن في بنغازي.
- تلقى تعليمه في المدارس الإيطالية والعربية في ليبيا، ثم تابع دراسته الثانوية في الإسكندرية .
- عُرف بشاعر الوطن الكبير.
- طبع ديوان شعره في ثلاثة اجزاء خلال السنوات ١٩٦٥- ١٩٧١ .

سأركب عزمةً، حذّاءَ، أمضي
أقدّ بها حجابَ الغيب قدّا!
أبلّغها، وراءَ السعي، عذراً
لنُجحٍ، صدَّ عنها، أو تصدّى!
سواءٌ عاد بعد الجهد ساعٍ
بفوزٍ، أم سعى حتى تردّى
فلم أرَ راضياً بالعيش، إلا
ضعيفاً، أو من الجُبن استمدّا!
ويا وطني، هجرتكَ، لا لبغضٍ
ولا أني منحتُ سِواكَ، ودّا
فلا واللهِ، ما هاجرتُ حتى
جهدتُ، ولم أجد من ذاكَ بُدّا!
يقول ليَ الصديقُ: أرحْ ركاباً
فإنكَ واجدٌ أرَباً، وجَدّا
يُكلّفني، لأبلغَ، من حطامٍ
غِنًى، أرضى به ليديَّ، قِدّا!
فقلتُ لطالب الإحسان قيداً
قبولُ القيد، من شيم العِبِدّا!
هداكَ اللهُ، كيف تطيب نفسي
وفي عنقي، أرى للأسر قِدّا
تعفّفْ، ليس غيرُ الله، يعطي
بلا منٍّ، ولا شكر يُؤدّى!
ويا وطني، نبا بي، عنكَ، حبٌّ
وأحياناً يكون الحبُّ صدّا

وقــــــد يـأتـي الـغــــيـــــورُ بمـا يـراهُ

خَلـيٌّ، مـن جـــوًى، لـلـعـــقل ضِــــدّا

فلسـتُ ألام، فـي تـركي حــــبـــيـــبـــاً

أرى فـي حـــــبّـــــه، الأعـــــداءَ نِـدّا!

ويـا وطـنـي، وداعــــــاً! مـن مــــــحـــبٍّ

تـحــــــــيَّـــــــر رأيُـه، أخــــــذاً وردّا

وداعــــــــــــاً، لا أظـنّ لــه لـقــــــــــاءً

فـــوا أســـفــــاً، إذا مـــا الـبـينُ جَـــدّا

أنـاديـه، وقـــــــــد زُمّتْ ركــــــــابـي

وهـدّ الـبـينُ ركـنَ الـصـــــبــــــــر، هَدّا

وجـــاشت، تـخـنق الـعـــبــراتُ صـــوتـي

وداعـــــاً! أيـهــــا الـوطـنُ المـفـــــدّى!

من ديوان: «أحمد رفيق المهدوي»

****

أحمد قنابة

رثاء الزهاوي(*)

عــزَّ وفــدَ العــراق ذاتِ الفــتــيّــا
من نحــا مــصــرَ بالقــصــيــد وحــيّــا
عــزَّ وفــداً بالفــيلســوف خــبــيــراً
وبه كــان مُــعــجَــبــاً وحــفــيّــا
عــزَّ ذاك الشــبــابَ والأدبَ الغــضْــ
ـضَ، وتلك الأحــيــاء حــيّــاً فــحــيّــا
عــزَّ من ســار يحــمل اليــومَ ذكــرى
فــيلســوفِ العــراقِ مَــيْــتــاً وحــيّــا
فــيلســوفٍ وشــاعــرٍ حــاز فــخــراً
في ســمــاء العــلا وقَــدْراً عليّــا
هــكــذا الكــونُ يــنــقــضــي ويمــرّ الْــ
ــوقتُ بالنــاس بكــرةً وعَــشــيّــا
مــا حــيــاةُ المخلوق إلا ســرابٌ
ظلّ يُغــري رُواءه وقــتــيّــا
عِــبَــرٌ كلُّهــا الحــيــاةُ وحــربٌ
فــاز من جــازها وكــان تقــيّــا

- احمد احمد حسين قنابة .
- ولد في مدينة «زندر» بالنيجر عام ١٨٩٨ وتوفي بطرابلس عام ١٩٦٨ .
- تلقى تعليمه بالمدارس التركية والإيطالية وبعض المعاهد العربية .
- نشر ديوانه عام ١٩٦٨ بتحقيق الصيد محمد ابو ديب مع دراسة له .

(*) نشرتها مجلة «الأفكار»، العدد ١٣، السنة الثانية، أكتوبر ١٩٥٧، بتوقيع «الشاب الطرابلسي».

في نديب الحــــروبِ مـــا صـــار في الأَرْ
ضِ صـــــراخـــــاً وفـي الفــضـــاء دويّا

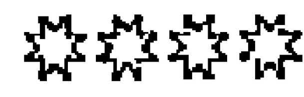
✡✡✡✡

مـــا وراءَ «الفـــرات» يا صــــاحِ أو «دِجْـ
ـلَةَ»، قل لـي أظـنّـه شــــرقـــــــيّـــــا
كـــــان للشـــرق والعـــروبـةِ، لا رَيْـ
ـبَ، وبغــــدادَ والعــــراقِ وفـــيّـــا
هالـةُ الأمـــرُ فـــارتـدى ثـوبَ صـــبـــرٍ
في مُـــصـــاب قـــضـــاه ربُّ الثـــريّا

✡✡✡✡

كـم تـأثّـرتُ كـم تـأوّهـتُ لـمّـــــــــا
جـــاءني نعـــيُـــه فـــعـــزَّ عليّـــا
قـــال لي صــاحبي وقــد فــاض حـزني
واضطرابي يـا صـــاحِ أصغِ إليّـــا
قلتُ: تنعى «جــمــيلَ صـــدقي الزهاوي»
ذلك الشـــاعـــرُ الطليق المحـــيّـــا
قـــــــال: إنـا لـلّـهِ، قـلـتُ: تـأَسَّ
منكَ هذا؟ فـــقـــال: بَلْهَ نعـــيّـــا
يضـــحك المرءُ ملءَ فــــيـــهِ طروبـاً
ليس يدري من كـــان عنه خـــفــيّـــا
فـي مــــــــــرور الأيـام لا شـكَّ روحٌ
يبـعث المرءَ مُـفـصِـحـاً عـبـقـريّا
قلتُ: مــا خـــاب من يموتُ ســعـــيـداً
إنما خـــاب من يموتُ شـــقـــيّـــا

من غـــدا مـــؤمناً بصـــادق فـــجــرٍ[1]
كـــان إيمانُه صـــحـــيـــحـــاً قـــويّا



قم فـــعـــرِّجْ مـــعي على فـــيلســـوفٍ
قـــد طواه النـهـــارُ والليل طيّـــا

حنّكتْـــــه يدُ التـــجـــارب طفـــلاً
ثم كـــهـــلاً فـــاســـتـــدّ شـــيـــخـــاً أبيّـــا

كنزُ «لقـــمـــانَ» عنده و«سليـــمـــا
نَ» و«يَحـــيى» ومـــا حـــوى «زكـــريّا»

مـــا رأت مـــثلَه «عكاظُ» خـطيـــبـــاً
قـــام فـــيـــهـــا وشـــاعـــراً عـــربيّـــا

رفـــــرفت رايـةُ الـعـــــروبـة إذ ظَـلْـ
ـلَ يُـهنّي مـليكَهُ الـقـــرشـــيّـــا

انكر النـاسُ منه غـــامضَ شِـــعْـــرٍ
حين لم يفـــهـــمـــوه عَـدّوه غـــيّـــا

كـــيف تدري الغـــوغـــاءُ من كلْمـــة الشِّـــعْـ
ـرِ سـديداً مـــغـــزاه أو فلســـفـــيّـــا

أغْـــمَطُ النـاسِ للفـــضـــائل غِـــرٌ
يُـنـكـرُ الـحـقَّ ظـاهـراً وجـليّـــا

أنـتَ مـــا عـــشـتَ لا ترى الدهرَ إلا
من يرى غـــيـــرَه بليـــداً غـــبـــيّـــا

كم كـــبـــيـــرٍ يرى الصـــبيَّ حـــقـــيـــراً
وصـــبيٍّ يرى الكبـــيـــرَ صـــبـــيّـــا

انظرِ النـاسَ هل فـــقـــدتَ بـخـــيـــلاً
أو حـــســـوداً وهل وجـــدتَ ســـخـــيّـــا؟

---

[1] - إشارة إلى ديوان «الفجر الصادق» للشاعر الزهاوي.

ليت شعري مَنِ السخيُّ إذا لم
يكُ ذاك المثقّفَ الأريحيّا
وبناتُ الأفكار خيرُ ثراءٍ
ينفع الناسَ مُعدِماً وغنيّا

✡✡✡✡

انْقَضى الشعرُ فانقضى كلُّ شيءٍ
من معاني الحياة شيئاً فشيّا
لهفَ نفسي على الرسالة إن لم
تُلْفِ فيها انشودةً أو رويّا
غاب نجمٌ بها تألّقَ رَدْحاً
ليته ما انتحى مكاناً قصيّا
غاب عنها لمّا ثوى برياضٍ
ونعيمٍ يُرْوَى من الشهد ريّا
قل معي وليحقِّقِ اللهُ قولي
كان عند الرحمان «صدقي» رضيّا
إنّ مَنْ مات شاعراً فيلسوفاً
كان بالمدح خالداً وحريّا

من كتاب: «أحمد احمد قنابة: دراسة وديوان»
جمع وتحقيق د. الصيد ابوديب ١٩٦٨ .

****

عبدالرزاق البشتي

الزاويــة(*)

أطْرَبَ النفسَ حـمـامٌ سـاجـعٌ
فـوق عِـذقٍ من نـخـيل (الزاويَةْ)
يأكل البُـسْـرَ ويزهـو فَـرحـاً
منشـداً من كل بـحـرٍ راويـه
قـد بنى عشّـاً على «جـبّـارةٍ»[1]
مـسـتـجـيـراً بذراها العاليـه
أيُّ عـرشٍ قـد بنتْ فـامـتنعتْ
من يد تعبث فـيـهـا عـاديه
دونـهـا «بلقـيسُ» عِـزّاً وحِـمًى
سلمتْ والناسُ عنهـا لاهيـه
غنّتِ الفـجـرَ وفي أنغـامـهـا
نفـحـاتٌ من نسـيم البـاديه
عـانقـتْـهـا همـسـاتٌ للصـبـا
سـاقـهـا البـحـرُ فـسـارت هاديه

- عبدالرزاق بن الطاهر بن محمد البشتي .
- ولد في «الزاوية» عام ١٩٠٤، وتوفي عام ١٩٦٣ .
- نال الشهادة العالمية من الأزهر .
- عمل في القضاء والتدريس والمحاماة .
- له مقطوعات شعرية في أغراض مختلفة .

(*) مدينة ليبية.

(١) نخلة فتيّة طويلة.

مُـــزِجـــا فـــاتّحـــدا إذ كـــوَّنا
روحَ أحــــــــلامٍ لـنـفـسٍ ثـاويـه
هـي أحــــلامي عـلى نـاقــــوســـهـــا
تـرقص الـطـيـــرُ وتـبـني الـقــافـــيـــه

يا حــمــــامَ الروض في (غـــربيّـــةٍ)[1]
أنـتَ لـلـنفس حــــبـــيـبٌ وقــــرينْ
هــي أمٌّ لـكَ طـيــــــرٌ ســــــاجـعٌ
قــــد غــــذتْكَ الـبُـــسْـــرَ والماءَ المعين
تتـــــغـنّـى بمـعــــانٍ كــــوَّنتْ
فــوقـــهـــا منكَ شـــعـــاراً لـلحـنين
هــي جــــــسمٌ، أنـتَ قـلـب نـابـضٌ
بـهـــوًى فـــيــــه حـــيـــــاةٌ للقطين
أنتــــمــــا حُـــبّـــان، كلٌّ عــــاشقٌ
أين مـــا أضنى (جــمـــيــلاً وبُـثَـــيْن)؟
أنـتَ مـنـهــــــا وهْـي ممّـا سـكـبتْ
نـغـــمـــاتٌ منكَ في جـــوف الـسنين
فكـلا نـفــــسَــــيْكمـــا من جــوهرٍ
درجتْ أرواحُـــــه في الخـــــالـدين

من كتاب : «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين :
القضايا والاتجاهات» ، قريرة زرقون نصر، ج ٤ .

****

(١) هي مدينة الزاوية.

إبراهيم الأسطى عمر

إنني مهجور

ما الذي ترجوه مني
أيها العصفورْ
ابتعد أرجوكَ عنيً
إنني مهجور

✡✡✡✡

دونكَ الرَّوضُ ينادي
صادحَ الأطيارْ
طاب جوّي للغوادي
نِعْمَ عُقبى الدار
للذي يهوى ودادي
جنّةُ الزُّوّار
وزهوري في الأيادي
تُذهِل النُظّار
طِرْ إذا شئتَ وغنّي
صادحاً مسرور

- إبراهيم عبدالكريم بن إبراهيم الأسطى عمر .
- ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٥٠ .
- جُمع شعره في ديوان بعنوان «ديوان البلبل والوكر» وصدر عام ١٩٦٧ .

وابتعدْ أرجوكَ عني
إنني مهجور

✡✡✡✡

دُونَكَ البحرُ هديرُهْ
غاضباً قعقاعْ
دونكَ النهرُ خريره
جَيِّد الايقاع
دونكَ الزهرُ عبيرُهْ
عاطراً قد ضاع
دونكَ الدَّوحُ طيورُهْ
تُطرِبِ الأسماع
ثَلِّثِ الصوتَ وثَنِّي
واقرعِ الطنبور
وابتعدْ أرجوكَ عني
إنني مهجور

✡✡✡✡

هادئاً دعني لوحدي
أيُّها الصدَّاحْ
أشتكي الهجرَ وأُبدي
مظهرَ المرتاح
لذّتي دمعي ووجدي
مثل شُربِ الراح
إن في الهجران عندي
لذَّةَ الأرواح

اســـــــــمـعِ الـنــصـحَ ودعــنـــي

لا تــكــنْ مـــــــــغـــــــــــرورْ

وابتـــــعـــــــدْ يا طـيـــــرُ عـنّـي

إنــنـي مـــــــــهـــــــجـــــــــور

من : «ديوان البلبل والوكر»

****

عبدالغني البشتي

رثاء أحمد شوقي

كذا فليجلُ الخطبُ إنّ مصابنا
عظيمٌ فلا نظمٌ يفيه ولا نثرُ

ولا الندبُ يوفي للفقيد حقوقَهُ
ولا النشرُ حين الأمر طيٌّ ولا نشر

فإن فقيدَ الأمس سرٌّ يصونهُ
حجابٌ كحُجْب الغيب وهْو له سِتر

وماذا رأينا من جلالة نفسهِ
ولم نرَ غيرَ الجسم جلّله العصر؟

رأينا بياناً أدهشتْنا فصولُهُ
وسحراً حلالاً في انفعال به السِّحْر

رأينا فأكبرنا وغيرُ الذي نرى
كثيرٌ وبعضُ الفضل يُظهره الشعر

و«شوقي» وإن كانت فواصلُ شعرهِ
تنمّ على نفس عظيمٌ لها القَدْر

تنمّ على قلب له الصدرُ موطنٌ
ومن عجب يقوى على حمله الصدر

- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٠٩، وتوفي عام ١٩٩٧ .
- نال الإجازة العالمية من الأزهر .
- له مجموعة شعرية مخطوطة .

فروحُ أمير الشعر ما زال خافياً
ومن نكد الأيام غيَّبه القبر
ألا فاندبوه كلَّ حين وأورثوا
خليفتكم ندباً وموعدُه الحشر
ولا تفتؤوا ذكراً ليوم به ثوى
بروضته تلك التي عمّها الفخر
لقد زارها والناسُ طرًّا تزورها
وما أحدٌ في الخَلْق يُبقي به الدهر
ولكنّ بعضَ الناس تهوى مماتَهُ
وبعضُ كبار الخلق يبكي له الصخر
أقول، وقبل اليوم قد كان صدَّني
عن القول دمعٌ كان شيمتَه الصبر:
بني الشرق هل منكم بمالك نفسِهِ
وخطبٌ كهذا الخطب خرٌّ له البدر؟
بني الشرق هل فيكم خليفةُ من مضى
إلى ربه طوعاً له الخَلْقُ والأمر؟
لرقّته الأرواحُ يذوي صحيحُها
ونغمتُه للطير يفهمها الطير
يحبّ جميعَ الخلق حتى عدوَّه
ونفسٌ كهذي النفس أين لها الكبر؟
يسيل مع الأنفاسِ، أمّا حديثُهُ
فتحسبه خمراً وما تبلغ الخمر
وإنّيَ لم أجلس إليه (لساعة)
ولكنْ شعاعُ الشمس ليس له سِتر

فــقــد أظهــر الشــعــرُ الجــمــيلُ دمــاثَةً
تُفــســـَّـــرها للناس أخــــلاقُـــــه الـغُـــرّ
وتــاريــخـــــه سِــــفـــــرٌ عظيم منظّمٌ
لســيــرته العظمى، ألا حـــبّــذا الســّـيــر
أيا أمّــةَ الضـــادِ الجليلِ مــقــامُــهــا
له يســـتـــهلّ الدمعُ منهـــا له قطر
وبــكُــوا لــه كـلُّ الخــــــــــلائـقِ إنّـه
جــديرٌ بأن يبكي له الركنُ والحِـــجْـــر
ولا تتــركــوا مــصــرَ الحـــزينة وحـــدها
عليــه فكلُّ الـعُـرْبِ كــعــبــتُــهم مِـصــر

من نسخة خطّية بيد المؤلف .

****

محمد عرفة

«درنـــــة»(*)
دُرّة البحر الأبيض المتوسط

هبَّ النسـيمُ مضمَّخَ النْـ
ـنفحاتِ من نَدًّ وطيبِ
والجوُّ مجلوُّ الصحيـ
ـفةِ مثلَ مغفورِ الذنوب
والطيرُ أمّتْ وكرَها
والشمسُ مالت للغروب
ومروجُ برقةَ تحتفي
للركب في حشد مهيب
والركبُ يدأب ضارباً
بين السباسب واللهوب(١)
حاديه يبعث لحنَهُ
مترنّماً كالعندليب
وزعيمُهُ كالصقر مُنْـ
ـطلِقٌ على طِرْفٍ ذَنُوب(٢)

– محمد الهادي عرفة .
– ولد في «قصر خيار» شرقي طرابلس عام ١٩١٣، وتوفي عام ١٩٧٣ .
– تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر .
– جُمعت بعض آثاره في كتاب بعنوان: «الهادي عرفة شاعراً وأديباً – نصوص وتكريات» وصدر عام ١٩٩٥ .
(*) مدينة ليبية .
(١) اللهوب: جمع لِهب: الشّعب أو فجوة بين جبلين .
(٢) الطِرف: الجواد الكريم، ذنوب: له ذنب طويل كثيف الشعر .

قد سار يقدم قومَهُ

بين التجذب والخبيب[1]

نَدْبٌ[2] نجيب يمتطي

صهواتِ مُنْجرِد نجيب

ما زال ينتهب الخطى

في يقظة الحَذِر الأريب

حتى اعتلى هضباتِ «دَرْ

نَة» أيَنأ كالمستريب

وأطلّ من أعلى الذرى

يرنو إلى المهوى الرهيب

ثم انثنى مستبشراً

وعدا يُلوّح بالقضيب

ويصيح يا قومِ انظروا

يا قومِ للعجب العجيب

فقفوا هنا، بشرى لكم

إني عثرتُ على قَليب

ومررتُ ثمَّ بمعبدِ

وبشاطئٍ ضحٍّ رحيب

وبمكمن ناءٍ ومَرْ

عًى للعروبةِ غيرِ موب

سيروا فُرادى واهبطوا

عوجوا لمنحدرٍ قريب

هيّا نُؤسّس «درنةً»

في ذلك السهل الخصيب

(١) التجذب والخبيب: ضرب من السير، الأول خفيف والثاني حثيث.

(٢) ندب: سريع إلى الخير. «المراجع»

بـين الـرُّبـا والـظـلّ والـنْـ

ـنَسـمـاتِ والماء الـعـذوب

ألقـوا عـصـا الـتـسـيـارِ واجـثـوا

باسم عـلاّمِ الـغـيـوب

✡✡✡✡

قـالوا هِبـاتُ الـفنّ والْـ

إلـهـامِ والـعـزمِ الـدؤوب

والـذوقِ والإنـتـاجِ والـثْـ

ـتَـقْـدير لـلرجـل الأوروبـي

ذاك افـتـراءُ مُـضـلّلٍ

وهـراءُ أفّـاكٍ شُـعـوبـي

قُـسِـمَ الـذكـاءُ عـلى بـنـي الْـ

إنْـسـانِ آريٍّ ونُـوبـي

مـن عـلّـمَ الأعـرابَ إنْـ

ـشـاءَ المدائـنِ والـدروب

✡✡✡✡

يـا بـنَ الجـزيـرةِ[1] وابـنَ هـا

تـيكَ الـفـدافـدِ والـسـهـوب

يـا بـنَ الأُلـى فـتـحـوا الـدُّنا

يـا بـنَ الـعـظـائـمِ والحـروب

يـا بـنَ الـعـروبـةِ كـنـتَ ذا

ذوقٍ وذا رأيٍ مـصـيـب

تـالـلـهِ مـا صـدق الأُلـى اتْـ

ـتَـهـمـوكَ بـالـفـعل الجـديـب

هـاجـرتَ تجـتـازُ المفـا

وزَ غـيـرَ خـوّارٍ هـيـوب

(١) الجزيرة: جزيرة العرب والخطاب لرئيس الركب العربي المتخيل، حيث تخيل الشاعر مجيء العرب لأول مرة لموقع درنة وإنشائها.

وسعيتَ تنشر دينَ أحْـ
ـمَدَ جاهداً بين الشعوب

ثم استقرّ بكَ النوى
ونزلتَ في الوادي العشيب

وبنيتَ «درنة» حيث قد
جنّبْتَها شرُّ الخطوب

أسّستَها بين الجبا
لِ الشُّمِّ والبحر الصخوب

والجدولِ الرقراق والْـ
ازهارِ والغُصنِ الرطيب

وجعلتَها مُتَنزَّهاً
يسبي بُنيّاتِ القلوب

فكانما هي روضةٌ
غنّاءُ تزخر بالطيوب

او غادةٌ برزتْ ضحًى
تختال في ثوب قشيب

البحرُ يُزبد غاضباً
والطَّوْدُ يشمخ في قُطوب

والماءُ فاض جرى فهـا
مَ يسيل في ذاك المسيب

كلٌّ يروم الوصلَ من
حسناءَ كالرَّشَأ الربيب

هيهات وصلُ الرَّوْد ذا
تِ الدلّ والكفّ الخضيب

ســــــــتـظـلّ فــــــــاتــنـةً وهــا

جِـــرةً عـلـى مـــــرّ الحُـــــقــــوب

☼☼☼☼

يـا «درنــةَ» الـخـــــــيــــــــراتِ يـا

زمــنَ الـمــروّعِ والــغــــــــــــــريــب

يـــــا زهــــرةَ الـــشـــطــــان والْـــــ

أمْـــــصــــــارِ يـا سـلـوى الكـئـــيـب

هـذي تحــــيّــــــةُ مُـــــعــــجَبٍ

بـجــــمـــــال واديكِ الخــصـــيـب

أهـدى إلـيـكِ أريـجَـــــــــهـــــــا

مـــــعـطـارةً ريّـا الــنـســـــيـب

وإلــى بــنـيـكِ الخـــــــيّـــــــريــ

ــنَ الـغُــــرّ شـــبّــــانٍ وشـيـــب

من كتاب: «الهادي عرفة شاعراً وأديباً»،

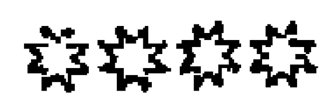
علي المصراتي ومحمد ميلاد مبارك، ١٩٩٥

****

حسين الغناي

جبل الجمال

«لبنانُ» يا معبداً للجمالِ
أتيتكَ أغسل أدرانيَهْ
وجئتُ لأعرفَ فيكَ الإلهَ
وأعبده مرةً ثانيه
أُرتّل في موكب العابدينَ
آياتِ عيسى وقرآنيه
وأرفع في رهبة وخشوعٍ
يديَّ لتقبلَ إيمانيه
فأنتَ السبيلُ لبعث الحياةِ
وقد ذبلتْ بعدُ أغصانيه



مياهُكَ تنساب فوق المروجِ
وتهرب من نظرتي في خجلْ
توهّمتُ أنيَ لاحقتُها
وأغمرها بمئات القُبَل

- حسين فضيل الغناي.
- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٢١، وتوفي بها عام ١٩٩١.
- تلقى تعليمه بالمدارس الإيطالية.
- له ديوان شعر مخطوط.

تُـرانـي هـل كـنـتُ فـي نـشـوةٍ؟

بـلـى سـكـرةٌ مـن ذهـول أجـل

وطـرتُ الـهـوينى بـفكري الـشـريـدِ

ومـضـيـتُ الـثـم تِـبـرَ الـجـبـل

فـأدركـتُ أنـي هـنـاك قـريـبٌ

من الله حـيث الجـمـالُ اكـتـمـل

من كتاب: «الشعر والشعراء في ليبيا»، محمد الصادق عفيفي

****

علي الديب

تشطير رائية
أبي فراس الحمداني

(أراكَ عصيَّ الدمع شيمتُكَ الصبرُ)
تعاني الأسى والدارُ نازحةٌ قَفْرُ
وتكتم من أمر الهوى حَرَّ زفرةٍ
(أما للهوى نهيٌ عليكَ ولا أمر؟)
(بلى أنا مشتاقٌ وعنديَ لوعةٌ)
وفي النفس حاجاتٌ يضيق بها الصدر
بلوتُ الهوى فيها وكابدتُ سرَّهُ
(ولكنَّ مثلي لا يُذاع له سِرّ)
(إذا الليل أضواني بسطتُ يدَ الهوى)
أُضمِّد جرحاً ثار في نَدْبه نَفْر
فلولا الهوى ما قارع الذلُّ هامتي
(وأذللتُ دمعاً من خلائقه الكِبْر)
(تكاد تضيء النارُ بين جوانحي)
ونارُ الهوى كالجمر بل دونَها الجمر

- علي محمد الديب.
- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٢٢.
- نال إجازة التعليم وشهادة القضاء الشرعي.
- عمل بالقضاء والمحاماة، وأسّس صحيفة «الليبي».
- تولى رئاسة المجلس التشريعي لولاية طرابلس بعد الاستقلال.

تأجّجُ في قلبي وتقــــتات من دمي

(إذا هي أذكــتْــهـا الصـبـابةُ والفِكْر)

(مُــــــعللّتي بالوصل والموتُ دونَهُ)

إذا صحّ منكِ الوصلُ فليــفدكِ العُمْــر

فــيـا برقُ لا تُومضْ ويا مُـزنُ لا تجدْ

(إذا متُّ ظمـــآناً فــلا نزل القَطْر)

(حــفظتُ وضـيّـعْتِ المودّةَ بيننا)

وقد كان نجوى وُدّنا الصفوُ والطُّهـر

فــأجــملُ من عَـتْبٍ عليكِ تجــمُّلُ

(وأحسنُ من بعض الوفاء لكِ العُذر)

(ومـا هذه الأيامُ إلا صـحـائفُ)

لهـا في غـدٍ أمرٌ وبعـدَ غـدٍ أمـر

أحـاجي وألغـازٌ كـأنّ سطورَها

(لأحـرفِـهـا من كفّ كـاتبـها بَشْر)

(بنفـسي من الغـادين بالحيّ غـادةٌ)

تَمنُّعـهـا بِرٌّ ووجـدي بهـا وِزْر

أطعتُ الهوى فيـهـا جـهـاراً وعندها

(هوايَ لهـا ذنبٌ وبهجـتُـهـا عـذر)

(تـروع إلـى الـواشـين فـيٌّ وإنّ لـي)

من الحِلم درعـاً يستكينُ له الصخـر

ومــهـمـا لحَـاني العاذلون فـإنّ لي

(لأُذناً بهـا عن كلّ واشـيـةٍ وَقْـر)

(بدوتُ وأهلي حــاضـرون لأنني)

أسـيـرُ ذمـامٍ طاب في حفظه الأَسْـر

ومـا عن قِلًى جـافـيتُ أهلي وإنما

(أرى أن داراً لستِ من أهلهـا قَـفْـر)

(وحـــــاربتْ قـــــومـي فـي هـواكِ وإنـهـم)
مناجـــيبُ مـــجـــدٍ دونـه الأنجمُ الزُّهْر
وإن بـنـي قـــــومـي ودارأ هـجـــرتُـهـــا
(وإيّايَ لـولا حـــبُّكِ الماءُ والخـــمـــر)
(فـــإن يَكُ مـــا قـــال الـوشـــاةُ ولـم يكن)
ســوى قـولِ واشٍ لـم يَصُنْ حـقـدَه الصـدر
فـمـرحـى ومـــهـمـــا حَـرَّش الكفـرُ بيننا
(فـقـد يـهـدم الإيمانُ مـــا شـيّــد الكفـر)
(وفـــيتُ وفي بـعض الـوفـــاء مَـــذلّةٌ)
أُقــــدّمـــــه زُلـفـى ولـيـس لـه أجـــــر
ســـلامٌ عـلـى قـلـب تـديـن شِـغـــافُـــهُ
(لإنسـانـةٍ في الحيّ شـيـمـتُـهـا الغـدر)
(وقـورٌ وريـعـانُ الصِّبـا يـسـتـفـزّهـا)
بدَلٍّ عناه الجِـيـد والطَّرْفُ والثَّـغْـر
تـأطَّـرُ فـي غُـنْـجٍ وشِـيـــرةٍ كـــاعبٍ
(فـتـأرن احـيـانـاً كـمـا يأرن الـمُـهْـر)
(تـســائـلـنـي من انتَ وهْيَ عليـــمـــةٌ)
بأني أخـو الـهـيـجـاء فـارسُـهـا الحَـبْـر
أديمُ الـثـــريّـا فـي عُـــلاهـا مكانـتـي
(وهل بفـــتّى مـــثـلـي على حــالـه نُكْـر)
(فـقلتُ كـمـا شـاءت وشـاء لهـا الهـوى)
صـريعُ لحـاظٍ فـعلُ إنسـانهـا السحـر
تجـــــاهـلْتِ كي لا يـعلـمَ الـنـاسُ أنـنـي
(قـتـيلكِ قـالت ايُّهم فـهُـمـو كُـثْـر)

ومنها:

(فـــقلتُ لهـــا لو شــئتِ لم تتـــعنُّتي)
وتُبـدي شــعــوراً يســتــبـدّ به الكِبْـر
ولو دِنْتِ إنصــافــاً لقــاســمــتِني الهــوى
(ولم تســألي عني وعندكَ بي خُــبْـــر)
(فــقــالت لقــد أزرى بك الدهرُ بعــدَنا)
وكـــشَــر عن أنيــابه حــولكَ الشــرّ
وأقـــســى خطوبِ الدهر إذلالُ عـــاشقٍ
(فــقلتُ مـــعـــاذَ اللهِ بل أنتِ لا الدهر)
(ومـــا كـــانَ للأحـــزان لولاكِ مـــسلكٌ)
ولولاكِ لم يجنح بيَ المسلكُ الوعـــــر
ولولاك مـــا طارتْ ســـهـــامٌ مـــريشــةٌ
(إلى القلب لكنَّ الهـــوى للبِلى جـســر)
(وتهلك بين الجــدّ والهــزل مـــهــجـــةٌ)
ويذبل بين الروض والبـــاقـــة الزهـر
وأشقى ضحـايا الحبِّ مقروحُ مـهـجـةٍ
(إذا مـــا عــداها البينُ عــذّبهـــا الهــجــر)
(فـــأيقنتُ أن لا عـــزَّ بعـــدي لعـــاشقٍ)
تُزاحـــمـــه آمـــالُه الكُلَّحُ الغُـــبْـــر
مللتُ عـــثـــارَ الحظّ في حلبـــة الهـــوى
(وأنّ يدي ممـا علقتُ بـه صِـــــفْــــر)
(وقلّبتُ أمـــــري لا أرى ليَ راحـــــةً)
كطيـــر جـفــاه السِّــرْبِ والعشُّ والوكـر
وأصـبحَ بين البينِ والهـجـر مـوضـعي
(إذا البينُ أنســـاني ألحَّ بيَ الهـــجــر)

(فـعـدتُ إلى حكم الزمـان وحكمـهـا)
ولله في أمـري وحكمـهـمـا الأمـر
تجنّتْ علـى وُدّي ومـن نـكـدِ الـهـوى
(لـهـا الذنبُ لا تُجـزَى به وليَ الـعـذر)
(كـأني أنادي دونَ مـيـثـاءَ ظبـيـةً)
يـراودها إلفٌ وفـي طبـعـهـا نَفْـر
تُطلّ ومُـغـبَـرُّ البـراق يشـدّها
(على شـرف ظمـيـاءَ جلّلـهـا الذُّعْـر)
(تَجـفَلُ حـيناً ثم ترنو كـأنهـا)
تُحـاذر إعـصـاراً وفي خطوها شَـمْـر
وتـغـدو إذا رام الـغـريبُ كناسَـهـا
(تنـادي طلاً بالـواد أعـجـزه الحُـضْـر)

أخذت من نسخة بخطّ الشاعر

****

محمد ميلاد مبارك

يلومونَنا

دعــــوتُ، فــــهل من ســــامع لدعـــــائيـــــا
ونـاديتُ، هل لبّى الشـــبـــابُ ندائيـــــا؟
دعــــوتُ بني قـــومي وعـــــهـــديَ انهم
إذا مـــا دُعـــوا للــمـــجـــد لبّـــوا المناديا
دعـــوتُهـــمــو للمكرمـــاتِ وللعــــلا
وقـومي كـعــهـدي يعـشــقـون المعـاليـا
دعـــوتهـــمـــو للذود عن حُـــرُمـــاتهم
ليـحــيـوا أسـوداً في العـرين ضـواريا
أيـحــيـــا غـــريبُ الدار في الدار ســيّـــداً
ونحــيـــا عــبــيــداً بينه ومـــواليـــا؟
يقـــــولون إن البــــغـيَ ولّى زمـــانُهُ
وأضـحى مَـعـينُ القـوم عـذباً وصـافـيـا
وأصـــبح أمــرُ الشــعـب للشـعـب خـالصــاً
وأصـــبح صــوتُ الحقّ كـــالرعــد داويا
فـــيـــا ليت شــعـــري، مــا لعــينيَ لا ترى
مـــفـــاخـــرَ هذا العــــهـــدِ إلا مـــخـــازيا؟
جـــراحـــاتُ هذا الشـــعب تدمى ولم أجـــد
لهـــا من دعــــاة الحـقّ يومـــاً مـــداويا

- ولد بمدينة «طرابلس» عام ١٩٢٢.
- تخرج في جامعة الأزهر، ونال دبلوم الصحافة.
- عمل بالتحرير الصحفي والتدريس والإدارة.
- نُشرت بعض أشعاره في عدد من الصحف الليبية والعربية.

فـلا شعَّ نوُر الصبح إن عشتُ في عمًى

ولا ثجَّ نبعُ الماء إن متُّ صاديا

ولا كان في الدنيا سلامٌ وراحةٌ

إذا كان هذا الشعبُ لا زال عانيا

يلومونَنا أنا نثُور لحقّنا

ونغضب إن لم نأخذِ الحقَّ وافيا

أيُحمَد من يبغي على الناس صنعُهُ

وينعى على من ضِيم إن ضجَّ شاكيا

فلا درَّ درُّ المرء إن عاش تابعاً

ولا نامَ جفنُ الحرِّ إن بات باكيا

إذا لم يكن للمرء من عزِّ قومهِ

لبوسٌ - وإن أبلى - فلا زال عاريا

✲✲✲✲

فيا قوم إن الأمرَ أضحى زمانُهُ

بأيديكمُ والأمرُ لم يبقَ خافيا

فإمّا حياةُ الهونِ والهونُ حِطّةٌ

وإمّا حياةٌ ترفع الرأسَ عاليا

فذودوا عن الأوطان واحموا حِماكمو

وكونوا سيوفاً للعرين مواضيا

ألا إن الاستعمارَ موتٌ محقّقٌ

وما كان غيرُ الموت للموت شافيا

من صحيفة: «طرابلس الغرب»، ١٤ أبريل ١٩٤٨

✱✱✱✱

عبدالسلام خليل

جامع الزيتونة
بين ماض زاهر وحاضر حزين

«بمناسبة مرور ثلاثة عشر قرناً على تأسيسه»

مَنْهَلَ الظامــئين بوركْتَ نَبْــعـا
ظلّ يُزجي العطاءَ ألفــاً وبِضْــعـا
كـان يبني العــقولَ يهـدي السـبيـلَ
ستَّ مـئينَ مُـخـصـبـاتٍ وسـبـعـا
أيهــا الجــامعُ العـتـيق عـســانا
أن نـراكَ الغــداةَ قــد عــدتَ جَـذْعـا
مـثلمــا كنتَ قـبـل حـينٍ منـاراً
للسـراةِ وللحنيـفــة درعـا
لغــةُ الضــاد إن رفــعتَ لواها
من جـديد فـليس ذلك بِـدْعـا
لهـمــا كنتَ ديدبانـاً أمـيـنـاً
يـدفـع الموكبَ المقــدَّس دفــعـا
كم فـنـونٍ نـشـرتَ، كـم مـن ديـاجٍ
قــد أنرْتَ، وكم غــزا النورُ صُـقْـعـا
كم أســاطينَ قــد صنعتَ عظامٍ
كم أضــفتَ لـدوحــة الـفكر فَــرْعـا

– عبدالسلام محمد خليل.
– ولد في «جنزور» عام ١٩٢٣.
– نال شهادة العالمية في اللغة العربية من الكلية الزيتونية بتونس.
– له آثار شعرية ونثرية مخطوطة.

كم جـديبٍ حـولتَـه لخـصـيبٍ

وصـخـورٍ فـجَـرتَ فـيـهنَّ نبـعـا

كنتَ حـربـاً على الضـلالة والجـهْـ

ـلِ عـوانـاً، وكنتَ للنـاس شـرعـا

وتـوالـى إشـعـاعُ هديكَ دهراً

يزرع الخـيـرَ والفـضـيلة زرعـا

يُلهم المشْـرِقـيْنِ أن يسـتـجـيـبـا

لـهـتـاف الحـيـاة وِتراً وشَـفْـعـا

يومَ هبّ الحِـمـى ينادي بنيـهِ

قـال فـتـيـانُكَ الميـامينُ: سـمْـعـا

ينهضـون إلى الجـهـاد سـراعـاً

حين طبلُ النفـيـر يُقـرع قـرعـا

آنَ أنْ تحـمـلوا المشـاعلَ إنـي

ضـقتُ بالطغـمـة الدخـيلة ذرعـا

كنتَ باكـورةَ النضـال وراحـتْ

عـشـراتٌ من رادة العلم صَـرعـا

بذلوا النفسَ والنفـيس وسِيـمـوا

من يد الغـاصـبين بطشـاً وقـمـعـا

وَرَدوا منهلَ الشـهـادة ابـرا

راً، وبـاعـوا الأرواحَ لله بيـعـا

يا لـهـا من مـآثرٍ خـالداتٍ

قـد وعـاها تاريخُ «تونسَ» جـمـعـا

أيـهـا الجـامعُ الذي كـان سـيـفـاً

يقطع الألسنَ المريبـة قطْعـا

أيـهـا الجـامعُ الذي كـان لـلآ

لاف من طالبي المعـارف رَبْعـا

مـا لكَ اليـومَ واجـمـاً مـسـتكيناً؟
مـا لفـيض السـرور قـد صـار دمـعـا؟
مـا لشمس الضحى استحالت سراجاً
للدياجـيـر ليس يملك منعـا؟
مـا لـروض الربيع صـوّحـه الإمْـ
ـحـالُ بغـيـاً وكـان أخـصبَ مَـرْعَى؟
كـان روّاده هـداةٌ بـنـاةٌ
يرفـعـون قـواعـدَ المجـد رفـعـا
فلم دُكَّ صـرحُـه الشـامـخ العِـمْـ
ـلاقُ، والحـقُّ أن يـصـانَ ويُـرعـى؟
ولِم الـنـهـر صـار ضـحـلاً؟ لماذا
بات كـالظلّ غـيثُ «تونسَ» وَقْـعـا؟
ولِم انطـفـاتْ نضـارةُ حـقـلٍ
كـان للزارعين أجـزلَ رَيْـعـا؟
أمِـنَ الـرُّشـدِ أن يُـدَعَّ مـنـارٌ
كـان يهـدي الورى إلى الخـيـر دعّـا؟
أمِنَ الـعـدل أن نرى خـيـرَ وجـهٍ
يتلقّى باسم التـقـدّم صـفـعـا؟
أمنَ الـبِـرَّ بالعـروبة والإسْـ
ـلامِ أن تُوضَع الكواكبُ وضـعـا؟
مـا الذي سـاء سـاسـةَ الحكم حـتى
مـسـخـوه وكـان بدراً مُـشِـعّـا؟
ليت شـعـري، هل كـان عـاملَ تعـويـ
ـقٍ، وبين الصـفـوف يُحـدِث صـدعـا؟
مـا عـهـدناه غـيـرَ رمـزِ انبـثـاقٍ
وانطلاقٍ وللحـيـاتين يسـعـى

مـــا عـــهـــدناه غـــيـــرَ داعي خلودٍ

وصـــعـــودٍ وللـنوائـب يُدْعـى

مـــا عـــهـــدناه غـــيـــرَ باعثٍ أجـيـــا

لٍ نيـــامٍ وصـــانع المجـــدِ صُنْعـــا

يا لَـهـــا مـــحـنةً أطاحت بحـــصنٍ

من حـــصـــون الإســلام بات مُـــدَعَى

ابعـثـوا الجـامعَ العـريق عـتـيـداً

إنمـا الـشـــرُّ أن يُـوارى ويُـنـعَـى

وارأبوا صـدعَـه فـقـد عـاش قـومٌ

في تراث الإســلام أصـلاً وفَـــرْعـــا

لو أعـــدتُمْ شـــبـــابهُ من جـــديدٍ

كـــان للـفـــوز بالمكاسـب أدعـى

لـيس أبنـاؤه مـــعـــاولَ هـدمٍ

فـيُـجـازَى بالهـدم زجـراً وردْعـــا

من «آثاره الشعرية والنثرية المخطوطة»

****

حسن السوسي

امرأة فوق العادة

مَنْ أعنيها لا تشبهها أمرأةٌ أخرى
يضحك في عينيها فرحُ الدنيا..
وعلى شفتيها يندى الورد.. وترتسم البُشرى
تلك امرأةٌ أخرى..

✡✡✡✡

تلك امرأةٌ فوق العاده
هي - أحياناً - ألمح فيها «مَيْ زياده»
وأرى فيها - حيناً آخرَ - شيئاً من «ولاّده»
لكنْ.. تبقى نمطا..
تبقى.. وسطا
بين «الحلوِ» وبين «الساده»
فليستْ «ميٌ» ولا «ولاده».

✡✡✡✡

لم تكتب فوق عصابتها: إني للحبْ..
أو تسكبْ فوق كتابتها من جرح القلبْ
أُبصر فيها - فوق الأنثى -

- حسن أحمد محمد السوسي.
- ولد في «الكفرة» عام ١٩٢٤.
- حصل على شهادة الأهلية من مصر.
- عمل بالتدريس.
- من دواوينه: «الركب التائه» ١٩٦٣، و«تقاسيم على أوتار مغاربية» ١٩٩٨، و«ألحان ليبية» ١٩٩٨.

بلداً.. وطنا

أهلاً.. سكنا

فيها من فطرة أُمّتها.. وطباعِ عشيرتها..

كِبْرٌ لا يحتمل الزيفْ

ولا يغتفر الحيفْ

وبِبِشرٍ تلقى زائرها.. كلقاء الضيفْ

تأسرُهُ بمودّتها أَسْرا

تغمره ببشاشتها غَمْرا

(فيُشرّف) فوق العين... وفوق الراسْ .



بنصاعة (بنغازي)، ووداعة (جربةْ)

ووقارِ(قُسنطينةَ)، وأصالة (فاسْ)..

تُكرِمِ زائرَها..

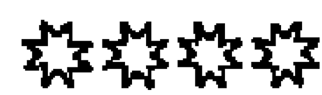
فإذا ما غيّر جلدتَه، أو جاوز رتبتَهُ..

نظرتْ شزرا..

شمختْ كِبْرا..

تلك امرأةٌ فوق العاده..

تلك امرأةٌ أخرى .



تشعر – حينَ حضوركَ – في حضرتها.. أنكَ ضائعْ

تتلاشى في ملكوت السحرِ الرائعْ

تُبحر في غسق العينينِ..

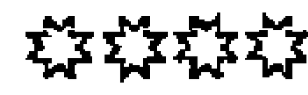
وفي شفق الخدّينِ

وفي ورد الشفتين الراعشتينِ

ويضيع صوابُكَ في لفتات الجيدِ الناصعْ .



تتعلَّم - حين تكون بحضرتها - فنَّ الإصغاءْ
تأسركَ اللفتةُ، والإيماءة، والإيحاءْ
تتحدَّث عن كل الأشياءْ..
وتُحلِّق في كل الأجواءْ..
وتُلامس كلُّ المحظوراتْ
فتحسّ بصدق مودّتها، وبراءة ألفتها، وبما هو آتْ .



تتحدَّث في عفوية أهلِ الصدقْ
وبساطةِ أهل العشقْ
بعيداً عن تمجيدِ النفسِ، وحبِّ الذاتْ.



تُفضي بمواجع أهلِ البؤسْ
ومباهجِ أهلِ الأُنسْ
وصفاقةِ بعضِ الناسْ
فتشدكَ هاتيك النظراتْ
وتُحسّ بدفءِ الأنفاسْ
ويروقكَ منها ذاكَ السَّمتْ
ويهزّكَ إيقاعُ النبراتْ..
فتُدَقّ بداخل هيكلكَ المغلقِ كلُّ الأجراسْ .



حيناً آخر..
تنأى بكَ في الأفق الممتدْ
وتُراوح - وهي تحدّث - بين الجَزْر، وبين المدْ
وتُمازج بين الهزل، وبين الجدْ..
وتُميّع مدلولَ الكلماتْ .



تتبسّط حتى تحسبَ أنكَ منها أقربُ شيءْ
لكنْ.. لمساحة ما بين البينين حدودْ
ومسافة ما بين البعدين تزيدْ..
وبرغم بساطتها.. وتبسُّطِها..
تتوجّس منها - أبداً - خيفه
تتوقّع شيئاً ما..
لا تدري من أيِّ فجاجِ الخوف يجيءْ
فتظلّ تُراوح بين الجمرِ، وبين الما..
تتمزّق بين النشر.. وبين الطَيْ .

✡✡✡✡

يتخثّر نهرُ العطش المُرْ
يتكلّس ما بين الشفتين، وبين الحلق، وبين الصدرْ
وتحسّ كأنّ الأرضَ تميدْ
فتُخيّم في ليل العينين السوداوين طويلاً، ثم تَفِرْ .

✡✡✡✡

ورثتْ عن جدّتها (زينبْ)
تلك (النفراويّه)
مجدَ العقلِ، ومجدَ القلبْ
ومجدَ الحسن، ومجد الحبْ
ورثتْ سَمْتَ أميره..
ورثتْ أشياءَ كثيره..
قُرْطاً، عِقداً، أسْورةً، وقلاده
ورثتْ عزاً، خَزّاً، طِلّسْماً، (حِرْزاً)
(حرزاً) يحرسها من نظرات المفتونينْ
ويُجنّبُها وخزَ عيونِ المنهومينْ
ويسيّجُ بستانَ الخوخ الناضج فيها..

عن أيدي المحرومينْ..

وبسرً فيهْ..

يُديم عليها نعمةَ هذا الوجهِ الناضر، والحسن الباهرْ .

☼☼☼☼

تبقى مهما (تناى) عنكَ.. (وتناى) عنها.. ملءَ الخاطرْ

فهي الغائبُ.. وهي الحاضرْ

تبقى في أعماقكَ فيضَ مشاعرْ..

نبعَ سعاده.. فهي امرأةٌ فوق العاده .

☼☼☼☼

فَتَقَرَّبْ منها.. وازددْ قُرْباً.. تزددْ بعدا

فستبقى أبداً أنتَ وهي..

كتوازي الخطّينِ الممتدّينْ..

لا يلتقيان.. مهما امتدّا..

من ديوان: «تقاسيم على أوتار مغاربية»

****

علي صدقي عبد القادر

رسوم على بندقية متقاعدة

والتقينا مرة أخرى نقول الشعر، نسترجع نشراتِ الإذاعه
وتعاليقَ الصحافه
وأحاديثَ السياسيِّ، الذي يهزم إسرائيلَ، لكن بالخطبْ
بافتتاحيات صفحات الجرائدْ.

✡✡✡✡

هل سمعتم؟ أكل السلطانُ خيطَ الأحذيه
أمر الحارسَ أن يأتيَهُ بالشمس، في صحن ذهبْ
بعد أن يجلدها عاريةً، تسعين جلده
كي تتوب الشمسُ، من ذنب الشروقْ
ذنبها ذنب كبيرٌ وكبيرْ
إنها تدخل للسجنَ من القضبان، لا تاخذ إذناً بالدخولْ
تكشف الماشين في الظلمة، للأعداء سِرّا
تفضح الوجهَ الذي يحمل سكّيناً، وسوطاً، وخناجرْ
ويداً تمتدّ للخلف، وبالشعب تُتاجرْ .

✡✡✡✡

– ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٢٤.
– حصل على دبلوم المعلمين، وإجازة المحاماة.
– عمل بالمحاماة.
– من دواوينه: «احلام وثورة» ١٩٥٧، و«اشتهاء مع وقف التنفيذ» ١٩٧٩، وصدر المجلد الأول من الأعمال الشعرية الكاملة عام ١٩٨٥.

وقف السلطانُ في المحفل، يخطبْ
بعد إلصاقِ المناشير، على سورِ المدينه
قال إنا قد بلغنا كلُّ شيءٍ، وانتصرنا
وتخلّى الناس عنه، تركوه واقفاً، منفردا
تابع الخطبةَ وحدَهْ
لم يكن ثمّةَ موجودٌ، سوى بعضِ الكراسيِّ، وأعقابِ السجائرْ
وعيونِ المخبرين
وشريطٍ كلُّ ما سُجّل فيه، خلفَ ظهر الآخرينْ
هو تسجيلٌ ولكنْ، ليس ما يطلبه المستمعونْ
ورأينا فجأةً أثوابَنا، بالدم تقطرْ
وتلمّسنا الجراحاتِ، التي خلف الثيابْ
فوجدنا خاتمَ السلطان، بالجرح، بشفرات الحرابْ .



من يكون الزائرُ الليليُّ، مِنْ دنيا بعيده؟
حاملاً في جيبه مخلبَ قطٍّ، عنكبوتاً، سرطانا
تحت صدريّته، ألف يهودي، مُرابِ
وهو مسكون بدولار، بجنٍّ، وسرابِ
بذيول للكلابِ .



من يكون الزائرُ الليليُّ، مَنْ؟
احفظوا أطفالكم، من سارقِ الأطفالِ، والأرض، وتاريخِ الوطنْ
احفظوا كلَّ المرايا، قبل أن يظهر فيها كالعفنْ
احفظوا عطركمو، من نَفَس الزائر بالليل، النتنْ
قبل أن يحبسنا الزائرُ، في عين الإبرْ
فقناديلُ بلادي انطفأتْ

ومياهُ الشربِ صارت حجراً، في حلقنا
ومفاتيحُ البيوت، امتنعتْ عن فتحها أبوابنا
عندما أُعلِن، أن الزائر الليليَّ جاءْ
أصبح الخبزُ بكفّ الطفل، ملحاً، خشبا
كلُّ شيء صار يمشي فوق رأسِهْ
وعلى عينِ التي أهوى، نداءُ للقتالْ
يكسر الزائرَ، والوقت، وتجديفَ المحالْ
ومشاريعَ رجالٍ، لا رجالْ .

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»

****

محمد شقليلة

قناعُكِ البسيه

قناعُكِ البسيهِ أو اخلعيهِ
وقلبُكِ أُصَدِّقيه أو اخدعيهِ
وإن كان الغموضُ له معانٍ
مُحبَّبةٌ لديكِ تَصنَّعيه
فقد يحلو الخداعُ لدى هيامٍ
كزيْفٍ قد يروق لصانعيه
فليس لديكِ ما تُخفيه عنّي
ولا سِرٌّ لديَّ لتَنزعيه
وقلبُكِ لا يزال رفيقَ قلبي
يجاذبُهُ ويعرفُ ما يعيه
وقلبي بين كفّيكِ اقرئيهِ
وإلا استنطقيه لتسمعيه
ففي صفحاته شعرٌ ولحنٌ
بدونكِ لا يطيب لسامعيه

- محمد الطاهر شقليلة، ويلقب بابن الطاهر.
- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٢٨، وتوفي بالقاهرة عام ١٩٧٥.
- تخرج في الجامعة في مصر.
- عمل في مجال التعليم.
- نشرت الصحف بعض قصائده.

وفي طيّـاته صـدقٌ ونبلٌ

هُمـا الحبُّ الذي لا أدّعيه

يَدينُ به لموجِبَةِ المعاني

لمن للحبِّ قد خُلقتْ، دعيه

تعوّدَ أن يكون أسيرَ حبٍّ

ففي محرابه فاستودعيه

وما قلبي بقاسٍ أو حقودٍ

وما قلبي الضعيفُ لتُوجعيه

ولكن ضَمَّهُ صدرٌ غيورٌ

حذاري أن تعودي لتخدعيه

من كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين : القضايا والاتجاهات»
قريرة زرقون نصر ، ج ٤

****

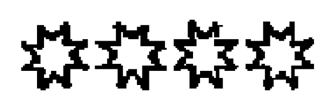
خليفة التليسي

شموخ

لن تدركي قِمَمي ولا أغواري
إني أغيب بها عن الأبصارِ
لن تدركي قممي المنيعةَ، ويْحَها
كم أعجزتْ من كاسرٍ مِغوارِ!
رام الصعودَ سُدًى إلى آفاقها
فطوى الجناحَ وعاد للأوكارِ
أغناه عن وقد السعير لهيبُهُ
وعن الذرى الشمّاء بعضُ دُوارِ
والسرُّ في الأعماق، كم من مبحرٍ
عزماتُهُ خُذِلتْ عن الإبحارِ
ورأى السلامةَ أن يعيش بشطِّها
في ظلِّ مكرمتي وفضلِ ستاري
لا تقربي أفقي المحجّبَ إنني
أخشى عليكِ مغبّةَ الإعصارِ
من أين للعَيْنِ الكليلةِ أن ترى
ما تحجب الأعماقُ من أسراري

- خليفة محمد التليسي.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٣٠.
- جمع بين الثقافتين العربية والإيطالية.
- تولى وزارة الإعلام والثقافة.
- صدر له ديوان بعنوان: «ديوان خليفة محمد التليسي» ١٩٨٩.

يكفيكِ من سِفْري العميق غلافُهُ
عنوانُه، سطرٌ من الأسطار
ومن النجوم الساطعات بريقُها
ومن الرياض الفِيح بعضُ نُوار
ومن الجداول وهْي ترتاد الدُّنا
ما يحتسي العصفورُ بالمنقار
ومن الخِضمِّ تلاطمتْ أمواجُهُ
عصفُ الرياح وحيرة البحَّار
ولتَقْنَعي أني حَبَوْتُكِ بعضَ ما
قد هزّتِ الأنسامُ من أثماري
لن تفهمي كوني الرهيبَ وما بهِ
من رائعٍ أو سافلٍ مُنْهار
أنا إن أردتِ الحقَّ بحرٌ ساكنٌ
أعماقُه بحرٌ وراءَ بِحار
ولربما أغراكِ لطفٌ ظاهرٌ
فخُدعتِ عن جمري وحُرقة ناري
وتحجَّبتْ عنكِ الغيوبُ، وخلفها
ما شئتِ من عنفٍ ومن إصرار
خلفَ البحار الساكنات زعازعٌ
وزلازلٌ موصولةُ التيَّار
والحسنُ يجذبني إليه إذا نأى
عنّي، وأَقْلَتَ كالنسيم الساري
ولربّما حطّمتُ كلَّ مهابتي
في إثره فعثرتُ أيَّ عِثار



قــالت: أحــبُكَ قــمّــةً ممنوعــةً
وأحبّ فــيكَ غــوامضَ الأســرار
وأحبُّ مــا يُدني ومــا يُقــصي ومــا
يُغـــري ومـــا تطويه من أفكار
وأحبّ ذاك العـــمقَ بحـــراً هادئاً
وأحــبّه في الصّــخْب والإعــصار
وأحــبّ ذاك الــنورَ يــفلــت من يــدي
وأُحــسّــه في العــمق من أغــواري
إن كنتَ أنتَ البــحــرَ، في أطوارِهِ
صــفــةُ الحليم وغــضــبــة الجــبــار
أو كنتَ ذاك الطودَ يعلو شــامــخــاً
في وحـــدة الرهبــان والأحــبــار
فــأنا الرياضُ الغُنُّ، في أفــيــائها
رِيُّ الظمــاءِ وراحـــة الأســفــار
وأرى قـــوافلكَ المهـــيــضـــة أُرهقَتْ
بالســيــر عــبــر مــجــاهلٍ وقــفــار
فــاسكنْ إلى روضي الجــمــيل، فــجنّتي
مــا شــئتَ من ظلٍّ ومن أنهــار
واقطفْ ورودي مــا استطعتَ فــإنها
كنزٌ يقــيكَ غــوائلَ الإعــســار
وامــخــرْ بحــارَ العــشق فوق مــراكبي
ودعِ القــيــادَ لجــارف التــيّــار
مـــا نحْنُ إلا ومـــضـــةٌ من بارقٍ
وشـــرارةٌ في جـــذوةٍ من نار
تعلو فــتُــخــمــدُها الرياحُ وينطفي
مـــا كـــان من وَهجٍ ومن أوطار

وغـداً يُغـادركَ الربيعُ كـأنّهُ
ما كـان ملءَ السمع والأبصار
ويجفُّ ذاك الغضُّ من أغصانهِ
من بعد إيناعٍ ومن إزهار
وتمرّ بي، أينَ الشموخُ ومجدُهُ؟
خُيَلاؤه؟ خبرٌ من الأخبار
تلك الكؤوسُ كبيرُها وصغيرُها
نضبتْ ومات اللحنُ في الأوتار
أتلفتَ عمرَكَ لا مثوبةَ عابدٍ
حصّلتَ فيه ولا مُنى الفُجّار
وصرفتَ خيرَ العمر بين معابدٍ
للفكر أو في هيكل الأشعار
والفنُّ قد يُثري النفوسَ وإنما
نبضُ الحياة أجلُّ في الأقدار
لكَ أن تتيه بقمّةٍ ممنوعةٍ
شمّاءَ عاليةٍ عن الأنظار
وتسدُّ دربَ القلب عن طُرّاقهِ
من كل غانيةٍ وذاتِ سِوار
وتلوذَ بالقمم المنيعةِ علّها
تحميكَ من متعاظم التيّار
سينالكَ السيلُ الدّفوقُ وتنتهي
أسطورةُ الأغوار والأسرار
للقلب شأنٌ غيرُ شأنكَ في الهوى
سَلِّمْ له تَسلمْ من الأكدار
خَلْفَ المسوحِ القائماتِ طفولةٌ
لم تَخْفَ عن حدسي وعن إبصاري

ستفكُّ قيدَ العمر عن أسرارها
وتهدُّ ما أعليتَ من أسوار
وتطالع الأفْقَ الرحيب طليقةً
مكشوفةً، مرفوعةَ الأستار
لا القمّةُ الشمّاءُ تعلو عندها
كلا ولا الأغوارُ بالأغوار
تتوحّدُ الأرواحُ إمّا مسّها
حبٌّ يُحقّقُ رائعَ الآثار

من: «ديوان خليفة محمد التليسي»

****

رجب الماجري

مناجاة

اللـيلُ والأشـواقُ والنـغمُ
وغـرامُكِ المشـبوبُ والحلُمُ
دنـيـا سكبتُ رواءها بـدمـي
ألَقاً مدى الأيامِ يضطرم
سـتـون عـامـاً كل ثانيـة
منـهـا بوهْج هـواكِ تلـتـحـم
فـكـأنّني وهـواكِ يـعـرجُ بي
بين النجـومِ يسـيـر بي القـدم
والـكـونُ.. أهـلُ الـكونِ يـا بـلـدي
دونـي وبـاسمكِ تـلـهـجُ الأمم
مـا عُدتِ تجـتـرين مـثـلهمُ
أمـجـاد من سلفـوا وإن عظمـوا
ولئن تكن «عـادٌ» إذا انتسـبـوا
فـخـراً ومـهـدُ حـضـارة «إرَم»
سُـحـقتْ ولـم يبلغ مكانـتَـهـا
يومـاً فـراعنـةٌ ولا عـجـم

- رجب مفتاح الماجري.
- ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٣٠.
- تخرج في كلية الحقوق بجامعة عين شمس في القاهرة.
- عمل بسلك القضاء والمحاماة، وتولّى منصب وزير العدل.
- له ديوان شعر مخطوط.

فلقد أطاح بمجدها صَلَفُ
واجتاحها سيلُ الرَّدى العَرِمِ
ولأنتِ أخلدُ من أوابدهم
تقتادك العزماتُ والقيم
فبنوك إن دهم الدجى شُهُبُ
تهدي وإن هجم العدا رُجُم
إن قلَّ في سِلْمٍ عديدُهُمُ
فاضتْ بهم يوم الوغى الهِمَم
خرجوا على الدنيا يراودهم
حُلُمٌ وكم فشلوا وما انهزموا
وَبَنَتْ إرادتُهُمْ بلا سندٍ
نهراً يصوب كأنَّه الديم(1)
تزهو الحياة على جوانبه
خصباً ويربو الحبُّ والنِّعم
وبناةُ مجدكِ عندما صمدوا
لجحافل الطليانِ واعتصموا
كانت على حبٍّ مسيرتهم
لم يَظلموا يوماً ولا انتقموا
فالباقياتُ الصالحاتُ لهم
والماجدون الخالدون همو
فاستَمْسكي بالحبِّ واطَّرحي
هوسَ الذين وجودُهم عَدَمْ

من ديوان الشاعر المخطوط

****

(1) إشارة إلى النهر العظيم في ليبيا. «المراجع»

فتح الله حواص

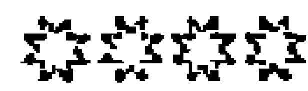
رثاء الأم(*)

عَـــزَّ اصطبـــاري واســـتـــحـــال رقـــادي
حـين اخـــتـــفـى وجـــهُ السّنـا الـوقّـــادِ
وجـــهُ الأمـــومـــةِ، والأمـــومـــةُ نفـــحـــةٌ
قـــدســـيَـــةٌ مـن رحـــمـــــة ووداد
وجـــهُ تـالّق في حـــيـــاتي فـــانجلتْ
عنهـــا غـــيـــومُ اليـــاسِ والأنكاد
أوّاهُ، وا أســـفي لفـــقـــد أُمـــيـــمـــةٍ
كـــانت لدى نُوبِ الحـــيـــاةِ عـــمـــادي
والـيـــــومَ لـبّتْ ربُّهـــــا وانـفضّ عن
جـــســـدٍ مُـــســـجّىً مـــوكبُ العُـــوّاد
رُزئي عظيـمٌ لا عـــــتـــــابَ علـيَّ أنْ
عـــينايَ فـــاضت وارتديتُ ســـوادي
مـــا في الوجـــود أعـــزُّ من أمّي وقـــد
فـــارقـــتُـــهـــا والقلبُ غـــيـــرُ جَـــمـــاد

- فتح الله محمد حواص.
- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٣٠.
- حصل على إجازة في الشريعة من الجامعة الإسلامية.
- له أشعار مخطوطة.

(*) النص من قصيدة طويلة للشاعر في رثاء أمه.

القلبُ يحتمل الوداعَ فإن يكن
لـلأمِّ فهو مفتِّتُ الأكباد



يا طيفَها زُرني فبين جوانحي
جرحٌ يؤرّقني وقلبٌ صاد
قد لفّ دنيايَ الظلامُ كأنها
سجنٌ تُقيّدني به أصفادي
العيشُ مُرٌّ والليالي سيرُها
بطءٌ، وفَرشُ النومِ شوكُ قَتاد
والعقلُ مذهولٌ، وجَويَ خانقٌ
من شدّة الإبراق والإرعاد
قالوا جزعتَ، فقلتُ برٌّ واجبٌ
جَزعي، وأن أبقى حليفَ سُهادي
أمّي الحبيبةُ لم أجد لفراقها
صبراً ، لقد صدع الفراقُ فؤادي
للهِ أمٌّ علّمتْ أبناءَها
أن التُّقى والبِرَّ أبقى زاد
من أُمّهاتٍ قد سمونَ خلائقاً
وبَنَيْنَ جيلاً شامخَ الأمجاد
عاشتْ طوالَ العُمْرِ أُمّاً بَرّةً
ميمونةَ الإصدار والإيراد
كانت تُحلّيني بكلّ خليقةٍ
محمودةٍ حرصاً على إسعادي

كانت جواهرُ نصحها لي عصمةً

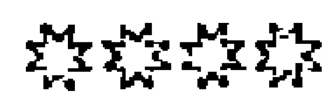
من دَرْبِ مَهْلَكَةٍ ورأي فسادِ

كانت تُحذِّرني مَغَبَّةَ فتنةٍ

لم ينجُ منها حاضرٌ أو باد

هي فتنةُ الإعراضِ عن نهج الهُدى

وأصالةِ الآباء والأجداد



أمّاه بيتي بعدَ بهجةِ أُنسهِ

وسروره قد عاد بيتَ حِداد

كُنّا نرجّي أن يتمَّ سرُورُهُ

فتُقرُّ عينكِ فرحةُ الأحفاد

هيهاتَ تُسعدُه وأنتِ بعيدةٌ

متعُ الحياةِ وبهجةُ الأعياد

لا شيءَ يعذب في حياتي بعد أن

حلَّ المصابُ ففَتَّ في الأعضاد

لو كان بالإمكان فدّيناكِ بالْـ

أموالِ والأرواح والأولاد

لكنْ إذا طُوي الكتابُ فلا يقي

طبٌّ ولا يُجدي فداءُ الفادي

أُمّاهُ (أُمَّ الخيرِ) فقدُكِ هدَّني

وبقيتُ بعدكِ واهيَ الأسناد

لاقيتِ وجهَ اللهِ وابنُكِ في غدٍ

بكِ لاحقٌ، إنّا على ميعاد

لا خطبَ أخشى بعد أنْ فارقتِني
أدهى الخطوبِ لديَّ أمرٌ عادي
أوصيتِني لا تنسَ ربَّكَ إنَّهُ
سندُ الضعيفِ ومصدرُ الإمداد
ونصحتِ أن أرعى لديني عهدَهُ
أدعو له وأصدَّ كيدَ العادي
فلتهنئي إني لعهدكِ حافظٌ
حتى ينادي للُّحاق مُناد
مرضاةُ ربي في رضاكِ وإنَّهُ
ذخرٌ أُرجّيه ليوم مَعاد

✲✲✲✲

جاورتِ ربّكِ فاسعدي بجوارهِ
جادت برحمته عليكِ غَواد
يا طالما ناجيتِه وسألتِهِ
والليلُ ساجٍ أنْ يفكَّ قِيادي
وقد استجاب دُعاكِ جلَّ عطاؤهُ
برعايةٍ وحمايةٍ وأياد
أُمّاه كم عانيتِ سُهداً مُضنياً
كيما أبيتُ قريرَ عينٍ هادي
وجَأَرْتِ في جُنْحِ الظلامِ بدعوةٍ
كي أستقيمَ على طريق رشادي
وأعذتِني بالسُّورتين لتدفعي
عني إصابةَ أعْيُنِ الحُسّاد

قــــد كـــــان أُنسكِ لـي عـــــزاءً كلمـــــا
ضـــــاقت بما رحُــــــبَتْ علـيّ بلادي
وعلـيَّ هـوَّنْتِ المخـــــــاطرَ عندمـــــــا
حَكَمَ الـقـــضـــاءُ بفُـــرقـــة وبِعـــاد
فـصـبـرتُ مـحـتـسـبـاً ولم أرَ جـازعـاً
وسـمـوتُ مـرتـفـعـاً عن الأحـقـاد
ورأيتُ ودَّ الـنـاسِ وهـمـــاً خـــادعـــاً
حـــــاشـــــا ودادَ الأمِّ لـلأولاد
ووجـدتُ عند الرَّوْع سـرَّ عـقـيـدتـي
فـي الـلـه أقـــوى عُـــدَّةٍ وعَـــتـــاد
هـي قـوَّةٌ مـا خـاف مُـعـتَـمِـدٌ بـهـا
كـيـدَ الـوشـاة وهـجـمـةَ الأرصـاد
اللّـه أكـبـرُ قـد تـفـرّدَ وحـده
بـالـحـكـم والإعـــدام والإيـجـــاد

من محفوظات الشاعر

****

خالد زغبية

إلى علي الرقيعي(*)

يا رفيقي
في ابتداع الحرف شعرا
في اندفاق الشعرِ نهرا
زاخراً، بالحبِّ، والحزن العميقِ
يا رفيقي،
في النضال المرّ.. في السجن الكبيرِ
في ليالي السهد.. في الحقد المريرِ
في هوى الحرية الحمراء، في كلّ مصيرِ
يا رفيقي،
كلّما أطلقتُ آهه،
من صميم القلب، حرّه
آهةٌ تحمل في طياتها كلَّ انطلاقي
وانعتاقي
من قيود الصنم الأخرسِ، حرّه
يا رفيقي،
كلما أرسلتُ زفره

- خالد علي زغبية.
- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٣٣.
- تخرج في كلية الآداب بالجامعة الليبية.
- صدر له من الدواوين: «السور الكبير» ثلاث طبعات: ١٩٦٤، ١٩٦٨، ١٩٧٨، و«أغنية الميلاد» ١٩٦٦، و«غداً سيقبل الربيع» ١٩٧٥.

(*) شاعر ليبي: انظر ترجمته في الصفحة (٢٧٦) من هذه المختارات.

من حنايا الصدر، حرًى
مثلَ جمره
ومضتْ، تنداح في الأجواء، حرّه
زفرةً، أحشد فيها كلَّ حقدي وانتقامي
من نواطير الظلامِ
خالها قيصرُ جنحه
بل جريمه
وانبرى يُحصي عليَّ زفراتي
يترصّدْ
حركاتي.. سكناتي، ويعدّد خلجاتي
ومضى يرسل في أعقابها كلَّ غرابِ
أو ركاماً من ضبابِ.

✡✡✡✡

يا رفيقي،
كلما أرسلتُ غنوه
من صميم القلب، حلوه
غنوةً، أسكب فيها، كلَّ أنغام شجوني
وعذاباتِ حنيني
لحنُها، صرخة جائعْ،
يتضوّرْ
وابتهالاتُ مريضٍ يتوجّعْ
أو ضراعاتُ رفيقٍ يتسكّعْ
في الشوارعْ
قلبه المملوء حقداً، يتألّمْ
جيبُه الفارغُ يستعطفه أن يتكلّمْ
دون أن يهوى، ويحلُم،

انبرى قيصر يغتال لحوني
ويقيم السدَّ دوني.

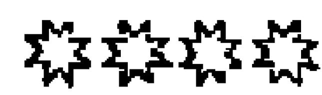


يا رفيقي،
مركبي في رحلة الإبداع كلمه
تتوهَجْ
عبرَ أستار الظلامْ
كنُجيم، شعَّ ما بين الركامْ
تعبر الأنواءَ في الليل البهيمْ
رغمَ كيدِ الأخطبوط الماكرِ
رغم أسوار الدجى تمضي طليقه
قلعُها أوتار قلبي
وعذاباتُ محبٍّ
عشعشتْ أحلامه في صدر شعبي
مجدفي مليونُ ساعدْ
من بني شعبي الأماجدْ،
مرفئي النائي، يلوحُ،
يتدانى،
إنه مليونُ قلبِ
إنه شعبي، وشعبي.



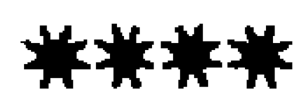
يا رفيقي،
يومنا، ليلٌ جهوم، يا رفيقي
غير أني سوف أسقي
فجرَنا الظمآنَ، قطره
من دمائي

وأرشّ الدربَ عطرا
من جراحي،
سوف لا.. لن أتردّدْ
سوف أصعدْ
قمّةَ التاريخ، عنوه
وغداً سوف أغنّي
فجرّنا الظافر، غنوه.



يا رفيقي،
سوف لا.. لن أتردّدْ
سوف أصعدْ
وأغنّي
قسماً بالحقد.. بالحقد المقدّسْ
أنا ما زلتُ أغنّي
قسماً بالحرف في أعماق صدري يتنفّسْ:
يتضرّمْ
يتوهّجْ
رغم قيدِ الصنم الأخرس، ما زلتُ أغنّي
للجماهير الغفيره
للملايين الفقيره
رغم أشباح الظهيره..

من ديوان: «السور الكبير»



حسن صالح

بعد الحرب

الليلُ ممتدٌّ على الحيِّ الكئيب بلا نجومْ
ليلٌ ثقيلْ
وزقاقُنا الداجي الطويلْ
تجثو به الاكواخُ مائلةَ النوافذ والسطوحْ
أبداً يفوحْ
منها عبيرُ الثوم مختلطاً برائحة الحساءْ
عبرَ المساءْ
والمسجدُ الخاوي وأشباح النخيلْ
وأنا وآلاف الصغارْ
نقضي المساءْ
والليلَ نلعب بالترابْ
بلا ثيابْ
خلف الزرائب تحت أشباح النخيلْ
والليلُ ممتدّ ثقيلْ
ونطارد الوطواطَ عبر زقاقنا الداجي الطويلْ
وعندما يتفرّق الأقرانُ في الليل الأخيرْ

- حسن محمد صالح الدرسي.
- ولد في «قمينس» عام ١٩٣٤ وتوفي عام ١٩٩١.
- حصل على ليسانس في التاريخ من جامعة قاريونس.
- صدر له من الدواوين: «بعد الحرب» ١٩٦٣، «اغنية العاشق» ١٩٧٣.

وأعود للكوخ الحبيبْ
متلصّصاً أندسّ فوق حشيّة القشّ الحقيرْ
قربَ جدّتيَ الحنونْ
وتظلّ تهرش جلدها بحثاً عن البرغوث والبقَ اللعينْ
وتظلّ تمضغ في فتور
بعضَ التعاويذ القديمه
وتمدّ كفّاً راعشاً نحوي تغطّيه الغضونْ
وتظلّ تمسح شعرَ رأسي في سكونْ
وتعود تحكي قصّةَ الماضي الأليمْ:
«الحمدُ لله العظيمْ
قد عاد للحيّ السرورْ
وضجّةُ الأطفالِ في الليل الأخيرْ
وعاد (محمودُ) العجوز يبيع أرغفةَ الشعيرْ
والثومَ والتمرَ المجفّفَ (والمصبّرَ) والعطورْ
وعادتِ الدلاّلةُ العرجاء تصرخ من جديدْ:
(الكحلُ، والحنّاء، والعطر الفريدْ)
– عندي – وأعواد القماري والبخورْ
وعاد «مسرورُ» النحيل، يعود مشلولَ الشعورْ
ثملاً يغنّي في فتورْ:
«يا عينُ توبي لم يعد في العمر متّسعٌ لحبّ الغانياتْ
وعناقِ كاسات الخمورْ»
قد عاد للحيّ السرورْ
فالحربُ ما عادت تدورْ
والموتُ والحرمان، والجوع اللعينْ
– ذهبتْ – وأحذيةُ الجنودْ
وبنادقُ الفاشيست تلمع في الدُّجونْ

- حرابُها - والذكرياتْ
وصراخ ثكلى: ماتَ، ماتْ
والجائعونْ
صفرُ الوجوه على الحوائط يذبلونْ
والموتُ، والطاعونْ
والذكرياتْ
عبرتْ وعاد لنا السلامْ
وعاد للحيِّ السرورْ
لا، لن نخاف الجوعَ بعد اليوم يا طفلي الصغيرْ
ما دام (محمودُ) العجوزُ يبيع أرغفةَ الشعيرْ
وتعود تمضغ في فتورْ
بعضَ التعاويذ القديمه
وأظلُّ طولَ الليل أحلم بالصغارْ
والليل، والوطواط، والجوع اللعينْ
وبعض أرغفة الشعيرْ
والموت، والطاعون في الحرب الأخيرْ .

من ديوان: «بعد الحرب»

****

علي الرقيعي

قناديل مطفأة

ليتما كانت أغاني الخصب حُبلى بالبذارِ
يا كناري
ما الذي تُخصبه الأمطارُ في الأرض البوارِ
غيرَ شوكِ العوسج الملعون في هذي القفارِ
ليت هذي الأعين العمياء تهفو للنهارِ
مرّةً يا ليتها تبكي.. تغنّي.. تتألّمْ
مرّةً.. يا ليتها تكشف عن هذا القناع المستعارْ
لم يعد يطربها الخصبُ جبين المرتقى.. حتى الذراري
صدئتْ لم تلتمع.. لم تتبرعمْ
كالكوى مصلوبةَ الضوء على صمت الجدارِ
أين من يفتح هذا الدربَ درباً من نُضارِ
يا كناري؟
من يقينا
محنةَ العقم وزيفَ الأمنياتْ؟
عندما يصدأ في أعماقنا دفءُ الحياةْ
من ترى يُلهب ومضَ الشوق يا جيلَ القدرْ

- علي محمد الرقيعي.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٣٤ وتوفي بها عام ١٩٦٦.
- انقطع عن الدراسة في المرحلة الثانوية.
- صدر له من الدواوين: «الحنين الظامئ» ١٩٥٧، «أشواق صغيرة» ١٩٦٦.

في ربيع الأغنيه
ويسدَّ الدربَ في وجه الرياح الهمجيّه
آهِ يا جيلَ القناديل العطاش المطفأه
إنني أشعر بالقيء وإني أختنقْ
منكمو، أشعر بالعقم.. نشيشُ العقم فينا
فرّختْ أنثاه.. ما زلنا على درب الحيارى
نتوارى
في مهبّ الريحِ في قفر الصحارى
نمضغ الصمتَ ويأس الميّتينا
أين من يُلهب ومضَ الشوق فينا
قبل أن يصدأ في أعماقنا دفءُ الحياه؟.

من ديوان: «أشواق صغيرة»

****

عبدالباسط الدلال

الروح الخالد(*)

قـــبسٌ شعَّ في ســـمـــاء الخلودِ
فـــانجلتْ ظلمـــةُ الأسى والخـــمـــودِ

وأضـــاء الوجـــودَ فـــيضٌ من الإلْـ
ـهامِ، يســري على لســانٍ مـجـيـد

من جـبـينِ اليـتـيـم إشـراقـةُ النّو
رِ، وومضُ الذكـــاء والتـــجـــديـد

ومن البـؤس صِـيغ ذاك الشـعـور الْـ
ـحَيُّ، والبـــؤسُ مُلـهِم الـفِـــرّيـد

وإبـاءُ الـنـفـــوس مـن عنـت الأيْـ
ـيَـامِ، لا من رخـائهـا والسـعـود

كـيف يُرجَى الخـمـودُ من جـذوة النّا
رِ، وخـــوفٌ مـن فـــارسٍ صِنـديد؟

كـيف يُرجى السـجـودُ من جـبـهـة الضَّيْـ
ـغَمِ لا ترتضـي هوانَ الســجـود

كـيف يُرجى السكوتُ مَنْ نفـسُـه الحُـرْ
رَةُ لا تؤمن يومـاً بسـيّـد ومـسـود

- عبدالباسط سليمان الدلال.
- وله في مدينة «درنة» عام ١٩٣٥ وتوفي عام ٢٠٠٠.
- قطع شوطاً في التعليم الثانوي.
- عمل بالتدريس، وكان عصامياً في تكوينه الثقافي.
- صدر له ديوانان: «تقاسيم على وتر الغربة» ١٩٨٤، «فسيفساء أندلسية» ١٩٩٢.

(*) في رثاء الشاعر إبراهيم الأسطى عمر. (انظر ترجمته في الصفحة ٢٢٣).

أمـــــــسَكَ الحـــــــــرَ بـالـذي يـدع الأذْ
نابَ والسادةَ في مـسـتوى الخِساس القرود
باليـــــــراع النزيهِ لا يعـــــرف غَــيْـرَ الْـ
ـبنـاءِ والـتـــــشــــــيـــــيـــــد
ثمّ شــــــاء الردى فــــــحطّـمـتِ الأقْـ
ـــدارُ أوتـارَ ذاك الـعـــــــــــــود
ورأيـتُ الأذنابَ فـي فــــرحـــــة كُــــبْـ
ـرى لموت الـشــــــهـــــيـــــد
فـــتــضـــاحكتُ ثم قلتُ مـــجـــيـــبــاً
أنـا رجعُ لـصـــــوتِ ذاك النشـــيـــد
ينطوي الجـــدُّ في الحـــيـــاة وتبـــقى
سُنّةُ البـــعثِ في أصــول الحـفـــيـــد

من ديوان: «فسيفساء أندلسية»

****

خليفة الغزواني

رثاء زوجته

نحـــيــبُكَ مـــا شـــفى صـــدراً عليـــلا
ودمــــعكَ زاد حـــرقـــتَـــــه غليـــــلا

إذا العــــينان جـــاورتـا أشـــمـَـــــأ
دمـــوعُـــهـــمـــا غـــدتْ خطبـــاً جليـــلا

وأقْـــــبحُ بـالحــــــوادث والرزايـا
إذا هـي أبكتِ الرجلَ النبــــيـــــلا

إذا الأحـــزانُ ضـــاق بهـــا فـــؤادٌ
جـــزوعٌ تسكن النفسَ الحـــمــــولا

بأفـــراح الحـــيـــاة مـــضتْ وخلّتْ
لـيَ الأحـــــــزانَ والـلـيـل الـطـويـلا

كـــــأن نجـــــومَـــــه بالقطب لاذت
مُـــروعَـــةً فـــلا تـنـوي الأفـــولا

شــــواخصَ في بهـــيـم الليل حطّتْ
عليَّ حـــشــودُها همّــاً ثقـــيـــلا

- خليفة إدريس حسين الغزواني.
- ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٣٦.
- تخرج في كلية الحقوق بجامعة القاهرة.
- عمل بالقضاء.
- له قصائد مخطوطة.

ومن ليلي فـزعتُ إلى نهارٍ
بقيظٍ قد عدمتُ به المقيلا
وحيدٌ كالجزيرة في خِضمٍّ
وقاصدُها يخوض المستحيلا
أرى الشطآنَ قد غرقتْ بدمعي
فردّ ضبابُها دمعي كليلا
وأحسب أنني في الكون وحدي
وأني عمرُه جيلاً فجيلا
وكانت ومضةٌ بظلام عمري
عرفتُ إلى الوجود بها السبيلا
فزعتُ إلى الدجى والليلُ جهمٌ
وكان يضمّنا سَكَناً جميلا
كأني طُلبةٌ لبنات دهري
فما لسوايَ قد رضيتْ بديلا؟
ألا يا بهجةَ الأيام عُودي
وكيف وبيننا بالموت حيلا؟
وبعد رحيلنا في الكون قسراً
رحيلٌ آخرٌ يُنهي الرحيلا؟
كذاك هي الحياةُ إذا تعرّتْ
خليلٌ بائس يبكي خليلا
فإن تبكي لعمر الزُهْر ولّى
وجَدنا عمرَ من يبكي طويلا

رأيتُ بطَرفـهـا الدنيـا ضـيـاءً

وها هو بالثـرى أمسى كحيلا

وهذا الوردُ غـيَّـبـه ترابٌ

طواه إذ طوى الخـدُّ الأسيلا

«عـزيزةُ» يا عـزيزةُ كنتِ عِـزّي

ولي كنتِ الرفيـقـةَ والقبيلا

وطيفٌ زاده أسفي جـمـالاً

ومـا أجْـدَتْ زيارتُه فتيلا

تنكّبني ولم يرحم رجـائي

طبيبـاً يائسـاً ترك العليلا

من محفوظات الشاعر

****

علي الفزاني

البذور تغني

إلى «الصادق باله» المعلم العصامي الراحل

راعني هذا التكاثرْ
وازدحامُ اللغو في الأرض البوارْ
انا ما غنّيتُ لحناً للمقابرْ
وغنائي كان: إسقاطُ الجدارْ!!
كلٌ يومٍ يأخذ الموتُ أبيّا
كيف دمعي لم يزل صلداً عصيّا
إسمعيني يا ديارْ
سأعود اليومَ طفلاً، حاملاً جوعَ السنينْ
شارباً دمعي، ودمعَ الآخرينْ
آكلاً من كلأ الأرضِ عَرارْ
واقفاً و«الصادقُ» الجبّار هادرْ!
صامتاً والآخرونْ
في حضور الكلماتِ الثائره
في عهود الصمتِ كانوا يسجدونْ!

✡✡✡✡

- علي عبدالسلام الفزاني.
- ولد في «صرمان» عام ١٩٣٦، وتوفي بسويسرا عام ٢٠٠٠، ودفن في مدينة بنغازي.
- تخرج في معهد التمريض بـ «بنغازي»، ونال الإجازة في التوعية الصحية.
- من دواوينه: «رحلة الضياع» ١٩٦٧، «الطوفان آت» ١٩٨١، «فضاءات اليمامة العذراء» ١٩٩٨.

عبرَ إشراقِ الكهوله
واقفاً أبكي على «سقراطَ» حياً في القلوبْ
في مرايا الجيلِ حرفاً ملءَ أرقامٍ صعابْ
وسياطُ الغاشمينْ
فوق أرضي، وبحورُ الظلماتْ.



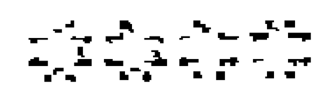
أَبْعِدوني عن بكائي، وابْعِدوا هذي الكلابْ
عن نصيح القول، آهٍ... ودعوني أتفجّرْ!
نازفاً أناً صديدْ
ربما غنّيتُ لحناً للجنازه
قلتُ هذا مهرجانُ العِلم يمضي، فاتركوه !
راحلاً والدمعُ في عيني صلاه.



الحضاراتُ تراثُ الكادحينْ
أقفلي المذياعَ يا أمَّ البنينْ
ودعيني أقرأ السِّفرَ العظيمْ
أحضري الأطفالَ والأجيال، جيلاً بعد جيلْ
ها هنا الميلادُ أنهتْه المنونْ!
جسداً يَكْرى[1] على إرث مهيبْ !
هامداً يبدو.. ولكنّ البذورْ
لم تكنْ عُقْماً كعقم اللاهثينْ
خلفَ «بيتِ المال» والقصر المشيدْ
والسياساتِ وأنصافِ دعاةٍ ميّتينْ

(١) ينام

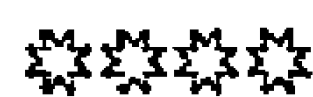
ها هنا الميلادُ، يا أمُّ البنينْ
يخلق الآتي جنينْ!



يتراءى الأمسُ حلماً عبقرياً في المجالْ
موسمُ الفقدانِ هذا، وطواحينُ تدورْ
نقمةُ التاريخ طوفانُ المذلّه
أغرق الحريّةَ السمراء في الشرق فاهْ
مات «نوحٌ» من يقي سُمرَ البذارْ
محنةَ الطوفان، خانتْ «عشتروتُ»
عاشقيها.. فإذا الأرضُ دمارٌ وذبولْ!
وإذا أنتَ على الدرب صريعْ.



لم يدعنا يومَ أنْ حان الرحيلْ
رِمماً دون عطاءْ
نحن جيلُ الصابرينْ
عندما تهوي النجومْ
يعلم التاريخُ أنا لا نريدْ
غيرَ ما تُؤْتي عقولُ الثائرينْ!
في حقول العلمِ، آهٍ.. كان في عصر الجليدْ
مُوقِدَ النيرانِ في الليل البهيمْ
حملوا الغافي كـ «سيزيف» صخوراً كالجبالْ
فاحتواها، لم يكن إلا الزنادْ
مُوقِدَ النيرانِ في ليل المحالْ



من يغنّي لا «رفيقْ»

يمنح الأرضَ عطاءً.. ومضى لحنُ «عُمَرْ»

اقفلوا المذياعَ، هذرَ الخائبينْ

يقتل الإنسانَ في صُلبِ العذارى

يدفن الآتي جنينْ

غيرَ أنا أيقظتنا المُعْصِراتُ المُهْلِكاتْ

نَمْ هنيئاً

في رحاب الخالدينْ !.

من ديوان: «الطوفان آتٍ»

****

علي فهمي خشيم

هـدهـــدة

غَنّي لي الليلةَ غنّي لي من عـمق القلبْ
ضُـمّـيني يا حلمَ حـيـاتي بدثار الحب
مُـدّي عـينيكِ الواسـعـتين إلى عـيني
وضـعي كـفّـيكِ الدافـئـتينِ على كـفّي
ودعـــيني أتلو صلواتي لمقـــام الربّ!



يا همسَ الليلِ المتـلاحقِ عند الأسـحـارْ
يا فـوحَ العطر المتنـاثر عـبـرَ النوّار
مـا أبهى النظرَ إلى عـينيكِ الواسـعـتينْ
مـا أحلى اللمسـةَ من كـفّـيكِ الدافـئـتين
مـــا أروَعَ أن يجـرفني مـعكِ التـيّـار!



يتداعى الفجرُ إذا ابتسمتْ منكِ الشفتانْ
يتـعالى البدرُ إذا احمرَّ.. احمرّ الخدّان
يتنامى في كـفّـيكِ الزّهرُ الـمُـخـضل

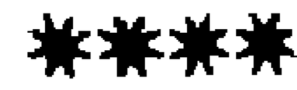
- علي فهمي مصطفى خشيم.
- ولد في مدينة «مصراتة» عام ١٩٣٦.
- حصل على درجة الدكتوراه من جامعة درهام بإنجلترا.
- تقلّد عدداً من المناصب العلمية، وراس مجمع اللغة العربية بليبيا.
- له ديوان مخطوط بعنوان: «ترنيمة لبلادي».

يتناثر فوق الشعرِ المسدول الفُل
وتُصلّي في محراب العشق ملائكةُ الرحمن !



لا يلقى الراحةَ إلا في العشّ العصفورْ
وفَراش الليل المتبتّل يسحره النور
يا عشُّ العصفور الهائم في الأوهام
يا نورَ العمر المترامي عبر الأيام
غنّي لي الليلةَ، يا حلمَ القدر المقدور !

من: مجلة «الفصول الأربعة» العدد السادس، أبريل ١٩٧٩



راشد الزبير السنوسي

كلمات إليها

كنتُ ما زلتُ بأحلامي الحميماتِ حفيّا
يوم قد همتُ مع الشعر وعانقتُ الثريّا
عندها أمّلتُ أن نمضي خطى العمر سويّا
وأزور الطيرَ في الأوكار صبحاً وعشيّا
وأضمّ الوردَ أبقاه الندى غضّاً طريّا
وأعبَّ الكأسَ لا أُبقي لمن يشتاق شيّا
وسبتْني الأعينُ النُّجْل وأوهتْ جانحيّا
حيث حوّمتُ على أفق بدا روضاً عفيّا
ناثراً شعري مع الأنسام كالغيث شهيّا
وتوالتْ سنواتُ العمر يا حلوَ المحيّا
كنتُ ألقى كنفاً يملؤني عطفاً وريّا
كم تبادلنا حديثاً عاصفاً أو عفويّا
وعتاباً صامتاً يأخذ مني شفتيّا
ثم لا يُبقي سوى الودّ بعمق القلب حيّا

- راشد الزبير أحمد الشريف السنوسي.
- ولد في مدينة «مرسى مطروح» عام ١٩٣٨.
- تخرج في كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية.
- عمل في التعليم والإعلام.
- من دواوينه: «قيثارة الخلود» ١٩٦٣، «رسائل إلى زوجتي» ١٩٩٩، «همس الشفاه» ١٩٩٩.

واحتملتِ الصادحَ الجوّاب منهوماً شقيّا

فهو في الصبح مشوقٌ وإذا أمسى خليّا

كنتِ قلباً قدّس الحرفَ وإيثاراً نقيّا

لم تكوني القيدَ والسجّان والسورَ العصيّا

بل فضاءً صار للمبدع حلماً أبديّا

قلتِ لي إنكَ كالطائرِ قد تمضي قصيّا

تذرع الآفاقَ أو تشدو على غصنٍ مليّا

وتُناجي ها هنا أو ها هنا وجهاً بهيّا

طِرْ كما شئتَ وحلّقْ واملأِ الأفقَ دويّا

فأنا الوكرُ الذي يمنحكَ العيشَ هنيّا

فلئن صغتكِ أبياتاً وحلماً شاعريا

واصطفاكِ الشعرُ نبعاً دائمَ البذل سخيّا

ومشى ذكركِ في الآفاق كاللحن شجيّا

فلقد كنتِ سنا الحرفِ الذي هزَّ يديّا

من ديوان: «رسائل إلى زوجتي»

****

عبدالمولى البغدادي

أشـــواق عربيـــة
مهـاجـرة إلـى الحبـشـــة

سَلي جـــفـونكِ يا ســمــراءُ مـــا فــعلتْ
بـنـازحٍ غــــرَّه في دربكِ الســـــفــــرُ
صـادي الجـوانحِ في مـحــراب غـربتـــهِ
مـــا هزَّه الشـــوقُ إلا بات يســـتـــعــر
أبـحــرتُ في مـــوجكِ الـفـضّي ليس مـعي
إلا المشـــاعــرُ أُذكـــيــهـــا فــتنهــمــر
يــا غـــــــابـةً مـن حـنـينٍ ظـامـئٍ لِـهِـثٍ
مـــاذا يـخـبّـئ في أغـــوارك السِّـــحَـــر؟
ربـابـةٌ فــي أكـفِّ الـريـح مـطبـــــقـــــةُ الـ
أجــفـــانِ مـــا مـــسّـــهـــا عُــودٌ ولا وتـر
تـئنُّ كـــالشـــفـق الدامي على غَـــسَـــقي
فنحن خِـــلاّن في أعـــمـــاقنا ســـقـــر
مـــاذا أُحـــدّث عنهـــا إنهـــا قـــدري
هل يـدفـع الحـبُّ مـــا يـأتـي بـه الـقـــدر؟

- عبدالمولى محمد البغدادي.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٣٨.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث من جامعة الأزهر.
- عمل في التعليم الجامعي.
- صدر له ديوان: «على جناح نورس» ١٩٩٩.

قلبي وللسُّمرة العذراء لهفتُهُ
أحنَّ شوقاً إليها وهْي تعتذر
تبرّجَ الزهرُ في روضي ليفتنَها
فجفَّ بين يديها ذلك الزَّهَر
والشعرُ في حضنها ما عاد أغنيةً
خضراءَ تعزفها الأنداءُ والمطر

عازف الربابة:

يا راحلاً في فجاج الأرض ليس لهُ
إلا الربابةُ ملهاةٌ ومُتَّجر
لم تُبقِ منه الليالي غيرَ حلكتها
دبَّ النعاسُ فلا لهوٌ ولا سَمَر
فيما يُحدِّق لا يدري لقد طُمِستْ
فيه الحياةُ فلا سمعٌ ولا بصر
يُروِّض النغمَ الجافي يهزُّ بهِ
عطفَ الندامى فما اهتزّوا ولا شعروا
فالفنُّ أصبح منبوذَ الرؤى خَجِلاً
وذاب في الخبز حتى كاد يندثر
لمن يغنّي ويشدو لاهثاً تَعِباً
أليس يعنيه غابَ القوم أم حضروا؟
فلاذ بالصمت واسترختْ أناملُهُ
على الربابة لا حسٌّ ولا خبر
وارتدّ في حلقه ما كان ينثرهُ
على موائد سُمّارٍ به سخروا
وكان آخرُ ترنيمٍ يردّدهُ
يا (دمّنا بَسَمَايْ سِنِفْسِ أَيُّرو

(..... زَنَــاب لــي مـــــــــــــــاطَـنَــا
وْ، بَــــــلُــــــو، دَهَـــــنَـــــدَرُو)[1]

أسطورة (سابا)[2] مع نبي الله سليمان:

سـمـراءُ ذاتُ الـهـوى الـعـذريِّ مـا برحتْ
فـتّـاكـةَ اللحظ لا تُبـقـي ولا تذرُ
يا لَلهـوى أيُّ حـسنٍ في مـفـاتنهـا
وأيُّ سـحـر رهيب الفـتك تحـتكر
«بلقـيسُ» والمُلْك في يُمنى مـعـاصـمـهـا
أودتْ بهـا الرِّيَبُ الحـمـقـاءُ والغِـيَـر
ولّى «سليـمـانُ» عنهـا، كـيف تتـبـعـهُ
وكـيف تقـتصّ من «سـابا» وتنتـصـر؟
بثّتْ من الوجـد ألواناً فـمـا صـرفتْ
هوى سليـمـانَ عنهـا إنه بشـر
هدُّ العـروشَ، أذلُّ الجنِّ، وامـتـثلتْ
له الشـيـاطينُ يدعـوها فـتـأتمر
لكنّ خـمـريةَ الأحـبـاشِ قـد نصـبتْ
له الشِّـبـاكَ فلم يفلت به الحـذر
عـرسٌ من الجنّ في «أكسُومَ»[3] قـد رقـصتْ
فـيـه النجـومُ وغنّى الشـمس والقـمـر
وخـاصـر الإنسُ حـورَ الجنّ والتـهـبتْ
فـيــه الكؤوسُ ورنّ العـودُ والـوتر
ومن لَـمَى الشـفـةِ السـمـراء قـد زرعـوا
غـاباً وبـ(الطَّلَّة)[4] العـذراء قـد سكروا

(١) ألفاظ أمهرية من أغنية حبشية.
(٢) يعتقد الأحباش أن النبي سليمان تزوج فتاة حبشية تسمى «سابا».
(٣) أكسوم: عاصمة الأحباش التاريخية التي كان بها النجاشي.
(٤) الطلّة: شراب مسكر يصنع من ماء الشعير.

فـفـاض «أواشُ»[1] خـمـراً وانتـشى طرباً
لا زال من ذوبـه فـي «طَجَهم»[2] أثـر

السمراء في مهب الريح:

مـا للأقاحـيّة السـمـراء واجـمـةً
مثلي تجـمّـدَ في ألحـاظهـا الكدرُ
هُزّي الجـذوعَ فـلا الأغـصـانُ ذابلةٌ
ولا الأسـاورُ في كـفّـيكِ تنصـهـر
إنـي لأحـمـل عنكِ الـوزرَ حـين أرى
براعمَ الطهـر في نهـديكِ تُبـتَسـر
يا لَلضـيـاع الذي يجـتـاح أروقـةً
أمـسـت عليـهـا خطاياهنّ تعـتـذر
الماشطاتُ غـصـونَ الليل حـين دنتْ
تلك الغـصـونُ ووجـهُ الليلِ مـعـتكر
البـائعـاتُ الهـوى بخـسـاً لطالبـهِ
ومـا لـهنّ سـوى الأَعـراضِ مُـدَّخَـر
من كلّ حـاسـرةِ النهـدين ليس لـهـا
مـاضٍ يشعّ ولا آتٍ فـيُـنـتـظَر
يصـحـو الضـمـيرُ بهـا حيناً فـيرسُمُـها
بتـولـةً لم يُدنّس طـهـرَها بشـر
وتعـصف الريحُ أحـيـاناً بزورقـهـا
فـيـصـبح الطّهـرُ شـيـئـاً مـا له أثر
كـأن قلبين فـيـهـا يصـرخـان مـعـاً
قلبٌ طـهـور، وقلب آخـرُ حـجـر

---

(١) أواش: أكبر أنهار الحبشة.
(٢) الطج: شراب مسكر يصنعونه من العسل.

مــرتــابةُ الحـب في أحــضــان عــاشــقــهــا

يـجــول في مــقلتــيــهـــا الأمن والخطر

بـسَــامـــةُ الـثــغــر والأعــمـــاق نـازفــةٌ

فــالخَــصــرُ يمرح والأحــشــاء تُحــتـضَــر

الجـــوعُ والأملُ الـدامي وكــيــف لهـــا

أن يُـلـجِـم الـوزرُ فـــاهـــاً ثـمّ لا تَـزِر

ســمــراءُ ذاتُ الـهــوى الـســحــريَ هل بـلـغتْ

بك اللـيــالي مــداها واخــتــفى السُّـحَــر؟

لا زلتِ في نظري عــذراءَ مـــا عـــبــثتْ

بكِ الخطايا ولـم تُـهْـــتَـك بكِ السُّـــتُــر

الحضارة الحبشية عبر التاريخ:

إيـهٍ أخـــا الـوجنةِ الـســمـــراء كم رحـلتْ

بكَ العـــهـــودُ وكم جــالت بكَ الـعُــصُــرُ

أنـتَ الـذي حـــمـل الآلامَ دامـــيـــةً

حــــتى تـطـايـر من ألحـــاظكَ الشـــرر

ثـم انفَــجَــرْتَ شظايا تـســتــعــيـد بهـــا

روائـعَ الأمـس غــــدّاراً بمن غـــــدروا

إنّ الحـــضـــارةَ لا تُمــحَى بزوبعـــةٍ

هـوجــاءَ أو يتــعـــالى باسـمــهـــا نـفــر

هي الـعـــروقُ التي تجــري الدمــاءُ بـهـــا

غَــضْــبَى ولـو دبّ في أطرافــهـــا الخَــدر

روّيتَ أســمى غــراسِ المجــد فــانبــعــثتْ

خــضــراءَ حــتى نما في غـصنهـا الثُّـمـر

دمُ (الـنـجـــاشيِّ) لا زالـت حــــرارتُـهُ

في النبع، في مُـهج الأشــبــالِ تـســتــعـر

هجرة المظلومين:

يا هجرةً لم تزل فينا مُجدَّدَةً
عهودَها، أيُّ سرٍّ فيكِ يستتر
قد أينعتْ فيكِ من أشهى مدامعنا
مُدامةٌ لم يعاقر مثلَها بشر
أعنابُنا في رُبا «أكسومَ» ما فتئتْ
منذ «ابنِ عفّانَ» حتى اليومِ تُعتصَر
لا زال في الدوح شدوٌ من بلابلنا
وفي الشفاه حديثٌ ليس يندثر
يا من يُعيد إلى الأغراب ما سكبوا
من المدامع وليذهبْ بما ظفروا
هُمُ الضحايا ولم يحفل بهم وطنٌ
تعشّقوه ولم ينبُض بهم خبر
الراكبون متونَ الريح في لهبٍ
من الصراع فما ارتدّوا ولا كفروا
السابحون مع الأهوال في بِرَكٍ
من الدماء فما ارتاعوا وما اندحروا

عروبة هَرَر:

يا شعرُ هلا رويتَ المجدَ عن هَررٍ
فالمجدُ يفخر أن تشدو به هَرَرُ
مضاربُ العُرْب تحيا في مضاربها
فيها الخُزامى وفيها المندلُ العَطِر
لم يبرحِ الشوقُ يحدوها إلى مُضرٍ
مهما تشاغلَ عن أشواقها مضر
تُطلّ من كوّةِ التاريخ شامخةً
كأنها ترقب الآتي وتنتظر

فالشمسُ في حضنها تغفو على دُررٍ
لم تكتنزها محيطاتٌ ولا جُزُر
فيها لَكنزٍ شكتْ منه جواهرهُ
من طول ما احتجبتْ في قاعه الدرر
يا سورَها المتحدّي كلُّ عاصفةٍ
كم حلّقتْ فوقه العقبانُ والنُّسُر
وذاق مختلفَ الأهواء وازدحمتْ
على جوانبه الأسماءُ والصُّوَر
ما شدّني من رؤاها غيرُ مئذنةٍ
عاث الصليب بها والليل معتكر
تجثو المسابحُ حيرى حول منبرها
يحنو عليها الصدا والرمل والحجر
يا من يُعيد إليها كفٌ ناظمها
ويُشرق الذكرُ والآياتُ والسُّوَر

الخاتمة:

يا واحةً في فجاج الأرض تغمرني
ظلالُها كلّما لجّتْ بيَ السُّفُر
أحلى المغاني وأنداها وآنسَها
إلى الحيارى وإن عقّوا وإن غدروا
عظيمةٌ انتِ يا سمراءُ في نظري
مهما تَلوّنَ في أحداقكِ النظر
أبحرتُ في موجكِ الدامي على عجلٍ
فلجّ فيه شراعي وهو منكسر
أُصارع الريحَ في أعتى زوابعها
أطفو بجسمي قليلاً ثم أنحدر

قـــــويّـةُ أنتِ لا ضـــــــعـفٌ يـدبّ إلـى
حــــمـــاكِ مـــثـلي ولا خـــوفٌ ولا حــــذر

لا عـــيبَ في قــــدم زلّتْ بـهــــا حُــــفَـــرٌ
لكنّمـــا الـعــيبُ إن راقت لـهـــا الـحـــفـــر

قــــد يُؤثِر الدهـرُ إنســـانـاً بمحـنـتــــهِ
فـــيــــبــــتليــــه بما لا يرغب الـبـــشــــر

فلنحــــتــــفلْ بهــــوانا رغمَ مــــحنتنا
فـــالحبُّ آخِـــرُ مـــا يغــــتــــاله القــــدر

من ديوان: «على جناح نورس»

****

مصطفى الهنقاري

نغم في خاطري

ليبيا يا نغماً في خاطري
بكِ أشدو رافعاً أسَّ الإباءِ
أتغنّى باسمكِ العذب على
مسمعِ الدنيا وباسم الشهداء
وأُحيِّي عَلَماً من خفقهِ
خفقُ قلبي وحياتي ورجائي
يا بلادي فيكِ أحلامي الجميله
وأمانيَّ النبيله
وعلى ذكركِ أنسى ألمي أنسى عنائي
لأغنّي
هادئَ النفس بقلب مطمئنٍّ
من هواكِ العذب أستلهم فنّي
شادياً في كل صبح ومساءِ
هاتفاً في كل همس ونداءِ
ليبيا يا نغماً في خاطري
ليعشْ مجدكِ موفوراً عزيزَ الكبرياءِ.

من كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين : القضايا والاتجاهات»
قريرة زرقون نصر، ج ٥.

****

- مصطفى محمد الهنقاري.
- ولد في مدينة «هون» عام ١٩٣٩.
- تخرج في كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية، واستكمل دراساته العليا في الولايات المتحدة.
- له أشعار مخطوطة.

عبدالحكيم الأربد

زوجك المنصور قد أضحى مهانا

«أقام منصور للعمل في باريس، فبعثت إليه
زوجته مبروكة تبدي خوفها من أن ينساها»

شمّرتْ عن ساقها ثوباً بدا شِبراً قصيرا
وتبدّى النهدُ حُرّاً بعد أن كان حصيرا
في قميص إن أردنا وصفَه قلنا أثيرا
تضع الساقَ على الساق وتستلقي غُرورا
وسطَ مقهًى صيتُه في الحي ذائعْ
تلك باريسُ بدتْ في كل شارع

✡✡✡✡

يا إلهي

ذوّبتْني بسمةُ فوق الشفاهِ
أُرسِلتْ من خلفِ بلّور المقاهي
عندما فوجئتُ أرنو للملاهي
بسمةُ الإشفاق من أهل الشوارعْ
لحقير دأبُه مَسْحُ الشوارع

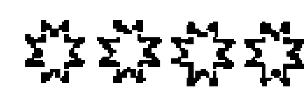
- عبدالحكيم عبدالسلام الأربد.
- ولد في تونس عام ١٩٤٠.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الفرنسي من جامعة السربون.
- له قصائد مخطوطة.

لا تخافي

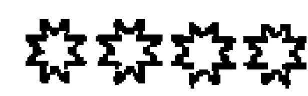
فـأنا - مــبـروك - مــسَــاحُ الشــوارع
تـافــــةُ الـهندام مــــفلـول الأصـــابـع
ريشــةٌ في الغـــرب يـا مــبــروكُ ضـائع
فــمـــتـى يَعْـشَـقُ مــسَــاحُ الشـــوارعْ؟
ومـــتـى يُعْـشَـقُ مــسَـــاح الشـــوارع؟



زوجكِ المنصــورُ قــد أضــحـى مُــهـانـا
لم يعــد ذاك الذي تدريـن في أبـهى قُــرانـا
يعــزف النايَ ويســتــهــوي الحِـســانـا
كـــان يُغـــري كـــان يـهـــوى إيهِ كـــانـا
قــــد هوى من كـــان بـالأمس المصــــارعْ
زوجكِ المغـــوارُ مــــســَـــاحُ الشـــوارع



وإذا مـا هاجـمتْ قـصـديرَنا ريحُ الشـمـالِ
ونفــختُ النورَ في شـمـعٍ تداعى للهــزال
تـنـطفي بـاريسُ فـي أفـق خـــــيـــالـي
وأرى الشـــمسَ على هام الجـــبـــال
وأرانــي راعـــــــيـــــــاً بـيـن المزارعْ
انـفـخ الـنـايَ وأرنــو لــلـمــــــرابـع



برهةٌ من بَعــدُ يُصــحــيني الفِــراشُ
فـــإذا الجـــسمُ عُطاسٌ وارتعــــاش
لُعِنتْ باريسُ مـــا يُجـــدي النقـــاش
بلدُ النورِ أنا فـــيــــه الفَـــراش

رملةٌ في فَلَك حـــيــرانَ ضـــائعْ
بل أنا - مـبــروكَ - مـسّــاحُ الشــوارع

✡✡✡✡

فـــأرى الأوســـاخَ في كلّ رصـــيفْ
وأرى الـثـلـجَ وأوراقَ االخــــــريـف
تتـــداعى قــــرب أفـــواه الكنيف
وأرى الحـــسناءَ في قـــدٍّ نحـــيف
ظـالمٍ في زِيّـه الوضّـــاح ضـــابعْ
وأراني مـــاســحـــاً زِبلَ الشـــوارع

✡✡✡✡

فكفى - مـبــروكُ - خـوفـاً وعـتــابا
لـيـــتني في مـــغـــربي كنتُ ترابا
عـمـرَهم مـا احــتـقـر الناسُ الـتـرابا
ليت باريسَ اخــتــفتْ كـانت ســرابا
لـيت مـــا كنّا ولا كـــانت شــوارعْ
لـيت كلُّ الأرض مـــا زالـتْ مـــزارع

من: كتاب مدرسي بتونس

****

عبدالحميد بطاو

سلّة الفاكهة

«لم تسعفه قريحته سوى بمطلع يقول فيه : تُرى هل نقلّب في سلة الفاكهة لنرى كيف دبّ إليها العطن : وها أنا أكمل مرثيته بعد أن دبّ العطن إلى كلّ شيء»

«تُرى هل نقلّب في سلّة الفاكهه
لنرى كيف دبّ إليها العطنْ؟»
تُرى هل نعيد الشريط القديمَ
بشكل بطيء بطيء بطيءْ
لندرك حجمَ تورّطنا رغمَ حسن النوايا
بكلّ مساوئ هذا الزمنْ؟
ونوقن أن ليس ثمّةَ فرقٌ كبيرْ
إذا ما تأمّلتَ
بين الذي كان يصمت كي لا يُدانْ
وبين الذي باع في خسّة عِرضَ هذا الوطنْ
وأن ليس ثَمّةَ فرق كبيرْ
إذا ما تمعّنتَ
بين الذي كان يكفر من غيظه بجميع الطقوسْ
وبين الذي ينحني خاشعاً لوثنْ

- عبدالحميد عبدالسلام بطاو.
- ولد في مدينة «درنة» عام ١٩٤١.
- لم يواصل تعليمه النظامي.
- من دواوينه: «تراكم الأمور الصعبة» ١٩٧٦، «عندما صمت المغنّي» ١٩٩٧، «مرثية مرائية» ١٩٩٨.

كلُّنا نستوي في احتواء الظروفِ وعند تلقّي المحنْ
كلُّنا تحتوينا الإدانه
لا فرقَ بين الذي سدّدَ السهمَ
حتى تمزّق قلبُ القتيلْ
وبين الذي سكب الدمعَ
حتى تبلّل كلُّ الكفنْ
كلُّنا تحتوينا الإدانه
مهما انطوينا ومهما انزوينا
ومهما نأينا ومهما اختفينا
فما دمنا في سلّة واحده
قريباً يدبّ إلينا العطنْ .

✡✡✡✡

«تُرى هل نقلّب في سلّة الفاكهه
لنرى كيف دبّ إليها العطنْ»؟
تُرى هل نُعيد الذي كانَ
حتى نرى كيف صار السوادُ بياضاً
وصار البكاءُ القديم غناءْ؟
وكيف ابتذلنا دماءَ القتيلْ
لتُصبح في لحظة محضَ ماءْ
وكيف اعترفنا وكيف اقترفنا
وكيف احترفنا على الرغم من حرصنا
كلَّ هذا البغاءْ.

✡✡✡✡

فقدنا بقيّةَ نخوتنا وكرامتنا

وفقدنا الحياءْ

ونحن نُفلسف هذا الخضوعَ المهينْ

على أنه حبُنا في البقاءْ

نُخوّض في الزيفِ

تسقط كلُّ الشعاراتِ

يبدو الكلامُ مجرّدَ سفسطةٍ وهُراءْ

ويبدو الوطنْ

سلالاً معبّأةً بالثمار العَطِنْ .

من ديوان: «عندما صمت المغني»

****

لطفي عبداللطيف

طفلة وحجر

زَفَّ مقلاعٌ لـ «داوودَ»[1] الخبرْ
أمطر الصبحُ حصًى، نِعم المطرْ
حجرٌ في كفّ طفله
جعل الإرهاصَ حفله
طفلُ يافا، طفل حيفا والحجرْ
علّموا كلَّ البشرْ
أن للصبح انتفاضاً والقدرْ
إيهِ يا غيثُ استمرْ .



سبّحتْ في الكفّ هاتيك الحصاةْ
بلغتْ حقَّ الحياةْ
رجمتْ أقنعةَ الكفرِ
و«عُزّى» و«مَناةْ»
هزّتِ العذراءُ نخله
سقط الإثمارُ شعله

– عبداللطيف سليمان حسين.
– ولد في «تونس» عام ١٩٤٢.
– أوفد إلى فرنسا لدراسة اللغة الفرنسية والصحافة.
– عمل في الصحافة، وشغل بعض المناصب الثقافية.
– من دواوينه: «الخريف لم يزل» ١٩٦٧، «حوار من الأبدية» ١٩٦٩، «دمعة الحادي» ١٩٧٥.
(١) المقصود نبي الله داوود عليه الصلاة والسلام. «المراجع»

فإذا كالجمر في القدس الثمرْ

موسمُ الثورةِ مُرّْ

إن ميلادكَ يا طفلُ شهاده

هكذا «   » نبيئاً وإراده

وَلَدتْ صبَبْرا

وللثار الولاده

ضمَةٌ من كفَ طفله

أرعبتْ للشرّ دوله

فتحوا الكفَّ الأغرْ

وجدوا قطعةَ حلوى كحجرْ

نعُرتْها

بدمٍ أسمرَ حُرْ .

من: «مجلة الفصول الأربعة»، العدد ٥٠، يونيو ١٩٩١

****

جيلاني طريبشان

من قصيدة لم تكتمل

إلى سعدي يوسف

نحْنُ لم نلتقِ في العراقْ
ولا جمعتنا الطوابيرُ في القاهره
ولا ظلّلتنا سماءُ اليمنْ
فانتظرني هناكْ
قبل أن تبدأ المذبحه.

✲✲✲✲

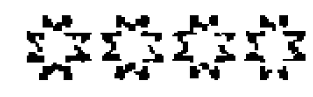
إن بيروتَ لم تنهزمْ
فهي ملءُ المدى أضرحه
وهي.. فوق كل التلالْ
شاهدُ العصر والمهزله .

✲✲✲✲

صار بيني وبينكَ تذكرةٌ للمرورْ
وجوازُ السفرْ
غيرَ أني تذكّرتُ في ردهات المطارْ
ان قلبي حجرْ

- جيلاني محمد طريبشان.
- ولد في «الرجبان» عام ١٩٤٤.
- حصل على إجازة التدريس.
- صدر له ديوانان: «رؤية في مصر» ١٩٧٤، «ابتهال إلى السيدة (ن)» ١٩٩٩.

أن روحي ملطّخةٌ بالأسى
فمتى يا رفيقَ الضياعْ
تنبت الأجنحه!؟



أنتَ يا صاحبي
صرتَ لي هاجساً مغربيّا
فقُرانا التي أينعتْ في العقولْ
أحرقتْها رياحُ الجنونْ
إن سرٌ تواجدنا العبقريِّ يشبه الملحمه.

من ديوان: «ابتهال إلى السيدة (ن)»



محمد الشلطامي

الجبــــل

وصعدتُ
جبلَ النار الذي يُومي إلى الشمسِ
بأطراف السحابْ
أبلغوني قبل أن أبدأ - أن السلطنه
سوف تستاء، وأن المخبرَ السريّ والشرطةَ،
والقاضي ومنظارَ الرقيبْ
وكلابَ النقدِ والقاموس والجوعَ،
وأشياءَ كثيره
سوف تبدو بانتظاري
عند أقدام الجبلْ
وتعرّتْ،
داخلي كلُّ جراحات السنين الماضيه
والفراشاتُ التي ترقص في قلبي على،
ضوءِ الأزلْ
لكِ يا نارَ الجبلْ
أبلغوني أن ثلجَ الليل والريحَ
وأشواكَ الطريقْ

- محمد فرحات الشلطامي.
- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٤٤.
- توقف تعليمه عند المرحلة الثانوية.
- من دواوينه: «منشورات ضد السلطة»، «أنشودة الحزن العميق» ١٩٧٢، «يوميات تجربة شخصية» ١٩٩٨.

وعذابَ الوحدة القاتل والظلمة
والفجُ العميقْ
سوف تبدو ليَ معْ كلِّ الدروبْ
نصحوني
غير أنَ الجرحَ في القلبِ
تعرّى
نصحوني
غيرَ أن القلبَ أعماه الحريقْ
فيكِ يا نارَ الجبلْ
وصعدتُ،
جبلَ النار الذي يُومي إلى الشمسِ،
بأطرافِ السحابْ
كان صوتُ الريح في البدء (يزنْ)
– وأنا أصعد كان الصوتُ يحلو
عابثاً يهتزّ في كلّ الشجرْ
لستُ أدري
ما الذي يدفعني أن أتخيّلَ
وجهَه – كان صبياً شارداً
يعبر الأشياءَ، كانتْ
بين كفّيه تضيء السمواتُ
وتغنّي قُبَّره
وبعينيه بحارٌ وطيور عابره
قال لي إن شئتَ (ادعيني)
وترْ
وحكينا وتسامرنا
تبادلنا الصُوَرْ
وانتظرنا
ساعة المغرب، غنّيتُ وغنّى

وتمنَّيتُ، تمنَّى
قال لي - في ساعة المغربِ -
لو أنَّ السماءْ
أمطرتْ في هذه اللحظةِ قلبي بالزنابقْ
وسألتُ
حينما غنَّى لأسراب السنونو العائده
قال لي جاءوا كما جئتَ من الغيمِ،
ومن أغصانِ هذا الشجر الطالعِ،
من كلِّ السفوحْ
عندما تذبل في الأعماق أزهارُ الجروحْ
يعطش المرءُ،
فيمضي
باحثاً عن وجهه الآخرَ في أعلى الجبلْ
صعدوا
فافتتنوا
فانتحروا
.. إنما اصْعَدْ.
وصعدتُ
جبلَ النارِ الذي يُومي إلى الشمسِ،
بأطرافِ السحابْ
وتسلقتُ الصخورَ البارده
ورأيتُ الأرضَ والفجَّ ووجهَ اللهِ،
والقريةَ والبحر المهيبْ
كانتِ الزرقةُ في الأرض، وطينُ الأرضِ،
يحتلّ السماءْ
وزعيقُ المركباتِ العابره

ونداءُ الباعةِ الصبية، والليلُ،
وأضواءُ النيونْ
ومواتُ النغمةِ الحرّى بسوق الأسطواناتِ،
ووقع الأحذيه
داخلَ المقهى، ولونُ الضوء، والكرسيْ
وأشياءُ كثيره
ذكّرتْني بالصبيَ المشتعلْ
وبسحر النارِ في أعلى الجبلْ
قلتُ للنادل ماذا
يشرب الراحلُ إن جاء وحيدٌ؟
ميّتاً يحلم بالنار.. وحيدْ
قال ظلّوا
أبداً يأتون في الليل كما جئتَ وحيدْ
من ضجيج الطرقاتِ السود يأتونَ،
وفي ضوء القمرْ
يرحلونْ
مثلما جئتَ فُرادى
صعدوا..
فافتتنوا
فانتحروا..
إنما اصْعَدْ..
وصعدتُ،
جبلَ النار الذي يُومي إلى الشمسِ،
بأطراف السحابْ
كان دفءُ النارِ أضواءَ المصابيحِ التي
تُومض في كل المدنْ

وضياءُ النارِ أسرابَ العصافيرِ التي عادتْ
من المنفى، غصونَ الليلكِ النامي
على كلّ سياجْ
وبحاراً من ضياءْ
كنتُ فيها،
ذرّةً حامت على خيط من الضوء، فصرتُ
داخلَ الأضواءِ خيطاً،
ينظم البحرَ وطينَ القريةِ النائمِ في السفحِ،
ووجهَ النادلِ المهمومِ في المقهى، وأحزانَ
الصبيْ
لمدى الشمسِ عقوداً
ومصابيحَ وأقماراً جديده
حينما عدتُ إلى السفح وجدتُ،
بانتظاري،
محضرَ التحقيقِ والشرطةَ والنقّادَ،
والمخبرَ والليلَ الطويلْ
كنت مشتاقاً لضوء اللهِ في الأعين، كانتْ
كلماتُ الناسِ في السفح زهورَ
الياسمينْ
وعقودَ الضوءِ في الليل، وقلبي
مزهريّه
وتلهّفتُ.. تشهّيتُ.. تمنّيتُ..
كلاماً
آخرَ غيرَ الذي قالوه من ألفي سنه
لأغنّي لرجال السلطنه
روعةَ النار التي تُومض في أعلى الجبلْ

سألوني أولَ التحقيق عن إسمي وعنواني،
وكيفْ
كنتُ لما باركتني النارُ في أعلى الجبلْ
فَتّشوني..
صادروا مني عناقيدَ الضياءْ
أطلقوا النارَ على صدر الصبيْ
حينما لوّحَ من نافذة السجن إليْ
عبرَ لونِ الصورة المرسوم في قلبي،
وصارتْ
كلماتُ الناسِ فأساً
ميتَ القلبِ وقلبي شجره .

من ديوان: «أنشودة الحزن العميق»

****

أبو القاسم خماج

دوّامة عاشق

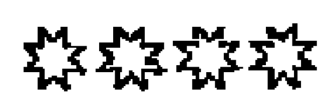
عـــــشـــــقـــــتُـكِ.. لـم يـكـن بُـدُّ
وخـــــالـط لـهــــوَنـا الـجِـــــدُّ

وأصـــــبـح طـيــــفُـكِ الـنـشـــوا
نُ فـي دنـيـــــا دمـي يـغـــــدو

وأصـــــبـح لـلـدُّنـا وجـــــهـــــا
نِ مُـــبْـــيـضٌ ومُـــــسْـــــودّ

أراكِ فـــتـــشـــرق الـدنـيـــا
ويـخـطـف نـورَهـا الـبُـــــعـــــد

وتـنـتـــــفـض الـمـنـى بـالـصـــــد
رِ أنّـى يُـذكَـــــر الـصـــــدّ

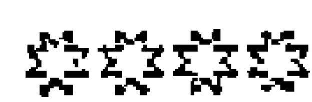


عـــــشـــــقـــــتـكِ رغمَ إحـــســـاسي
الـذي يـشـــــتـــــدّ يـشـــــتـــــدّ

بـــأن خُـطـى ســـــــأخـطـوهـا
إلـيـكِ.. غـــــداً ســـــتـــــرتـدّ

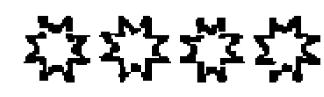
- أبو القاسم البشير خماج.
- ولد في مدينة «الزاوية» عام ١٩٥٠.
- حصل على درجة الدكتوراه.
- تولى عدداً من المناصب العلمية في الجامعات الليبية.
- له ديوان مرقون.

فأنتِ حديقةٌ للحسـ
ـنِ لا يُدرَى لها حدّ
وأنتِ حقيقةُ العشّا
قِ في ليل النوى تبدو
وأمثالي على الأبوا
بِ لا يُحصَى لهم عدّ
وأنّى لي.. وما بيني
وبينكِ ذلك الحشد؟



عشقتُكِ.. يا لأقداري!
ويا لي منكَ يا سُهد!
وكان عليَّ أن أبقى
بعيداً عنكَ يا وَجْد
فما بي لاحتضان الحبْـ
ـبِ ما بي قدرةٌ بَعْد
ولكنْ.. أيُّ عصفورٍ
يرى مغناكِ لا يشدو؟
دمي ينساب أنغاماً
وراء الكون تمتدّ
وفي غيبوبة الأحلا
مِ لي جَزْرٌ ولي مدّ
فهل لي في غصون الور
دِ ما أمّلتُ يا ورد؟؟

وهل لي في حنايا الصد
ـرِ شيءٌ إسمُه الوُدّ؟
أراني في كلا الحاليـ
ـنِ أخشى منكَ يا ردّ!
فما يُبقي على مثلي
وعيدٌ فيكَ أو وعد



أيا جذّابةَ العينيـ
ـنِ أدمى خافقي الشدّ
جبالُ الصبر أبنيها
بأعصابي وتنهدّ
سُعار الشوق محمومٌ
وأفقُ الوصل مُرْبَدّ
وللساعي وراء النحـ
ـلِ كان اللسعُ والشهد
أريد «نعم» وأخشاها
كما أخشاكَ يا صدّ
ولا أدري لأيّ الجمـ
ـرِ تسخو بالصِّبا نجد!
وما بين الرّجا واليأ
سِ ضِعنا أيُّها القصد!
دعيني في خيالاتي
لعلّ وراءها المجد
سرابُكِ عبرَ صحرائي
سأزعم أنه الوِرْد

وأحـــيـــا عـــبـــدَ أحـــلامـي

وطُوبـى أيّـهـــا الـعـــبـــد!

☆☆☆☆

أيـــا دوّامَــــــــــــــــة الأيّـــا

مِ لا زال المـــدى يـــبــــــــــدو

ولـــــكـــــنّــــي أُريــــد الأر

ضَ والأشـــيـــــاءَ أن تـغـــدو

ضـــبـــابـــاً مـــثـلَ أحـــلامـي

ضـــبـــابـــاً مـــا لـه حـــدّ

يـغـــيَـــبـني.. أُغـــيَـــبــــهُ..

نـغـــيـب مـــعـــــاً.. ونـرتـدّ

فــــــمــــــثـلـي لا يـحـسُّ الـنـا

رَ إلا حـيـن تـشــــتـــــدّ!

من ديوان الشاعر المرقون

****

عبدالرزاق الماعزي

لقاء المولد

شمعة تنقل ظلّي
يبسم الليلُ ويهديني إلى ثغر الصباحْ
مفسحاً في الكون درباً من أغانٍ
ونهاراً للتجلّي
تلتقي في سحر خطوي ذبذباتٌ من لهبْ
ينتشي هذا المسيرُ الحلو مني
حيثما ينثر صوتٌ بي أزاهيرَ الطربْ
يبسط الدربَ إلى نشوة سمعي
ويصلّي.. ناشراً ريحَ افتكاري
من أناشيد الحنين الشاهقه
رافعاً سترَ المكاتيب التي مرّتْ
على وحي النقوش الغارقه
ويُساقي
رفعةَ الضوء الجريئه
كانتِ الومضاتُ تنبتُ وتدعوني إليها
سحر أطواقٍ من الفلّ فيُضحي خافقي

- عبدالرزاق محمد الماعزي.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٥٠.
- درس القانون واللغة الإنجليزية.
- عمل في أحد حقول النفط وفي الصحافة.
- صدر له ديوان: «بياض» ٢٠٠٠.

صرحَ ازدهارْ
كلُّ وجهٍ فيه منذورٌ لرايات الشجون العابقه
وثنى الضوءَ على الضوء التماعاتُ التهاني
دربُنا المشدوه من عطر وتسيار يلاقي
صحبةَ الجمر بهبّات الأغاني
وبصيحات الدفوف المشرقه
يا زمانَ الوصل جدّدْ
خفقةَ الشدو النديّه
تلقَ افقاً يتورّدْ
في سما روحي الشذيّه
وأمرُّ الآن فجراً وقطوفاً من غناءْ
بمدى سرَّ احتفالي ينطوي الحلمُ ويسري
نبرةً في إثر نبره
بينما تصفو على تربة ضوئي رقّةُ الوعدِ المذابْ
يزهر الشوقُ باحلامي فارنو
لعيونٍ قد تفيءْ
نحوَ شبّاكٍ صَبا في خفق يومي كحمامه
أُهرق الحرفَ وأمضي
أحفظ الرؤيةَ كي انثال من فصل كريمْ
حاضناً صوتي علامه
وسماءً مدّها الإصغاءُ شوقاً لضحى صبري العميقْ
ومسيري جمرةٌ في كفّ أزمانٍ زكيّه
تقتل الظلمةَ كي تنسابَ للصبح العريقْ
ينحني العطرُ بتهطالٍ حنونْ
يلتقي البحرُ نسيماً وسماواتٍ طليّه
وغدوّاً يفعم الوقتَ انطلاقاً

سابحاً في الشوق أمشي
ألتقي موجَ العيونْ
بانياً في الماء عرشي
فالقاً حبَّ السكونْ
يسرح العشقُ بدربي ويهفهفْ
يتّكي الضلعُ على الضلع الحميمْ
يشتكي نارَ الولوعْ
أنظر الآن سمائي
أرْختِ الظلُّ على الصبح المنيعْ
واجتنتْ وردَ الخصامْ
سطعتْ شمسُ النفوس الحلوةِ
الصدّاحةِ الأعراسِ تسعى
من تواشيح الجفونْ
نحو غصن من حنيني
وتلظّى الجرحُ عشقاً في الزحامْ
وتلمّستُ النهارَ العذب في ماء التغنّي
هيئي يا خطوةَ الأيامِ إلهامَ التمنّي
واذكريني
كلما أزهر قلبي
لاح في صوتي الربيعْ
عاد للتسيار حبّي
ورنا الدهرُ البديعْ
بينما تصفو على تربة ضوئي
رقّةُ الوعدِ المذابْ
والنهارُ انشقَّ
كي تنداحَ في الجوّ مواعيدُ الغرامْ

بينما أمشي على شوك غيابي
لسرور يعرف الشارعُ ملقاه العظيمْ
يُطلق اللونَ على عيني ويسمو لاغترابي
أشرق النطقُ على جرعة حلمي التاليه
وَسَعتْ أحداقُه الظمأى إلى المولد يدعو الناسَ نحوي
بانشراحْ
صائحاً مثلَ النفيرْ
خارقاً سوقَ المشيرْ
قم أيا بدرَ البدورْ
نستمعْ همسَ الطيورْ
قم أيا سرَّ الصباحْ
نمزجِ الراحَ براحْ .

من ديوان: «بياض»

****

إدريس بن الطيّب

مقاطع من النشيد الفلسطيني

إلـى الصامدين في حصار بيروت

(١)

كلُّ البدايات قد أصبحت لا تليقُ،
فمن ينقذ الشعرَ من قدرٍ يترصّده بالضالة حين يُعرّيه قصفُ المنازلِ
من سِترة الاستعاراتِ؟
هأنذا سوف أُطلق من ها هنا صرختين وأنشودةً، ثم أعلن أنّ
جيوشَ الغزاةِ تحاصر قلبي،
وأني أُهرّب عبرَ شقوق الزنازين هذا اللهيبَ الذي يُشبهُ
الشعرَ، مرتسماً لغةً لا تطاوع، مخترقاً حلقةَ الرقص حيث يغنّي
الأحبّةُ خلف خطوط الحصارِ..
فماذا يراودني الآن من هذيان القصائد؟
أجملُ أشعارنا يتفجّر في غرب بيروتَ، بين أزقّة «صُورَ»
و«صيدا»، «بخلدةَ»، «بالنبطيّةِ»، يكتبه الصبيةُ الطالعونَ
من الرّحم المتفجّر ممتشقين مدافعهم،
ينتأون من الأرضِ،
كالورد، كالموت، كالزغرداتِ،
وينتشرون على صدر هذا الجنوب العجيب الذي لا يموتُ،
تخبّئهم رئةُ المدن المستباحة بين تعاريجها، ثم تزفرهم حمماً في

- إدريس محمد الطيب الأمين .
- ولد في مدينة «المرج» عام ١٩٥٢.
- تلقى تعليمه بالمعاهد الدينية، ودرس الصحافة بفنلندا.
- عمل محرراً صحفياً.
- صدر له من الدواوين: «تخطيطات على راس الشاعر» ١٩٧٦، و«العناق على مرمى الدم» ١٩٩١، و«كوة للتنفس» ١٩٩٧.

وجوهِ الفيالقِ،
يا حزنَ هذي المدائنِ،
من يشتري مني عكّازتيْ بماسورةٍ وزناد وإطلاقتينْ؟
من يشتريني؟
أنا سيّدُ الزمن المتناثر في حدقات الجياعِ،
وأمي التي علّمتني العناد رمتني على حافة الموت للرقص حتى الولادةِ..
هنا النارُ ترتع بين العيون مشردةً،
وهناك جيوشُ الغزاة تفيض جحافلُها كالوباءِ،
وكلُّ مجنزرةٍ تتقيأُ طاعونَها في خصور المنازلِ،
كيف يُفرّق هذا المحبُ المولّه بين القنابل والنهد؟ بينَ اصطفاقِ جناحَيْ سنونوةٍ واحتدام الرصاصْ؟
ونحن الذين وُلدنا كآخر معجزةٍ في زمان العجائب، أولِ معجزةٍ في زمان الخرائبِ،
هم يمنعون المياهَ،
ولكننا لا نموتْ..
وهم يسرقون الرغيفَ،
ولكننا لا نموتْ..
وهم ينهبون الدواءَ،
ولكننا لا نموتْ..
وهم يسلبون الهواءَ النسيمَ بخلخلةِ «الأوكسيجينِ»
ولكننا لا نموتْ..
وهم ها هنا يسلبونكَ بالسجن والانتحاب الدعائيِّ حقّكَ في أن تموتَ على صدر سيّدة الورد والحرب بيروتَ،
أمِ يعنّفني الموتُ كُلَّ مساءٍ،
توبّخني لقمةُ الخبز في قعر زنزانتي،
فأغصُّ،
وأبحث عمّن يقايض هذا الدمَّ الساكن المتخثّر بالماء في

«الليلكيّ» و«برج البراجنةِ»
الهمُّ يحتلّ قلبي،
و«صيدا» تحمّلني كلُّ يوم رغيفاً وجرّةَ ماءٍ إلى إخوتي النائمينَ
بأقمارهم وحبيباتهم تحت كوم الرمادِ،
فأين الطريقُ إليهم ولما نُرقْ بعدُ من دمنا قطرةً واحده؟...

(٢)

«أيمنُ» يفتح كفّيه في حذر، ثم يطلق سِرّاً سراحَ الينابيعِ،
ينصب – هذا المساءَ – كميناً لدوريةٍ من جنود العدو، يدمّرُ
دبابتينِ وسيارةَ القائد العسكريِّ،
ويغنم منه مسدّسَهُ،
هو «أيمنُ» يُرسل نهراً وتفّاحتينِ إلى غرب بيروتَ في عرسها
الدمويِّ، ويُرفقها ببياناته العسكريةِ،
«أيمنُ» قالَ:
المواعيدُ تَنْبَعُ في شكل زنبقة أو مدافعَ ضدَّ الدروعِ،
التواريخُ تبدأ من حيث نغمس أرواحَنا في الدماءِ،
فنحضن لفحَ الحديدِ المحمّى ونصطادهم في السماء كسربِ
الذُّبابِ، ونسحق أرتالَهم في الشوارع كاللُّعب المعدنّيةِ،
«أيمنُ» يرسم فوق التراب وجوهَ أحبّتهِ،
فيقبّلهم،
ثم يمضي إلى آخر الانفجارْ .

من ديوان: «العناق على مرمى الدم»

****

محمد الفقيه صالح

إيماءات

غابةٌ تُومىءُ لي
ونشيدٌ صاعد من شهقة الفجرِ ومن رفرفة الموجِ،
ولا أدري لماذا
يذبل الوقتُ ويفتضّ البكاءْ
ما تداريه المرايا المعتماتْ
في جحيم الذاكره
حينما ينهمك الشاعرُ في غمرة ما أطلقه الينبوعُ لا
أدري لماذا
يخدش الأعماقَ؟ والرؤيةُ قشُّ الانقباضْ..

✲✲✲✲

واحةٌ تُومىءُ لي
ونداءٌ دافىء ينسابُ
حتى تلذعَ القلبَ عراجينُ البلحْ
وأنا ماضٍ إلى صيرورتي،
مستغرقٌ في مِصهر الحيرةِ
ما بين انغلاقِ الغاب في ظلمتهِ،

- محمد محمد الفقيه صالح.
- ولد في مدينة «طرابلس» عام ١٩٥٣.
- حصل على إجازة في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة القاهرة.
- صدر له ديوان: «خطوط داخلية في لوحة الطلوع» ١٩٩٩.

وانسراحِ النور في عُري البراري.
حاملاً صمتي معي..
حاملاً ضوءاً خفياً في دمي،
وحنيناً
للمواعيدِ التي تُبرق في بدء المسافاتِ، وتنحلّ مع النسمةِ،
أو تلقفها الأطيارُ في هجرتها.

✡✡✡✡

آهِ لو تنفعل الغيمةُ في جوف سمائي..
آهِ لو تخرج من إذعانها
ثم تنقضّ على أبعاضها
فأرى شؤبوبَها الصاعقَ يشتدُّ
إلى أن يعصفَ الوجدُ البدائيُّ بقلبي
هائماً في الأرضِ،
تستنفرني معزوفتي:
من تُرى يرجع بالإنسان من محنتهِ؟
يقتفي صبوةَ هذا الزمنِ الهارب من لعنتهِ؟
يمضي إلى آخرة الليلِ ولا يتعبُ،
أو ينسف هذا الوجعَ الموزونَ
في ماءِ العيونِ المطفاه؟

✡✡✡✡

أنسلُّ من زمنٍ غرابيٍّ إلى زمن يُناوش خاطري.
أنجو بنفسي من أسى نفسي المقفّى
أرتمي تحت الشجيراتِ الصغيرةِ،
أشربُ «البيبسي» بلا فرحٍ،
وأعبثُ بالفراشاتِ الأنيقةِ،

ثم أدلقُ ما تبقّى من مراراتي على العشب الطريْ
الناسُ حولي يهزؤون ويضحكونْ
(الكائنُ النفطيّ يضحك!! يا إلهي.. الكائنُ
الـْـ...).
الآنَ قُدّامي على الكرسيِّ تجلس مرأةٌ كالهمسِ
تُومىءُ لي..
فانهضُ نحوها..
مستبشراً أشدو وأرقصُ:
إن في الإمكان أنثى
تحتوي قلقي
وتُؤويني
وتفسح لي مساربَ نحو جنّتها
وتُفعمني بكوثرها الشهيْ

✡✡✡✡

حين ائتلفنا
وابتدأنا في مراسيم الفرحْ..
هيّأتُ نفسي لاحتمالاتِ القصيدهْ..
لكنّ شرطياً تسمّرَ بيننا
فرجعتُ مكتئبَ الخطى:
لا تجلس امرأةٌ إلى رجلٍ هنا
إلا وبينهما.. (تلاشي الاحتمالْ) .

من ديوان: «خطوط داخلية في لوحة الطلوع»

****

مفتاح العماري

رجل بأسره يمشي وحيداً

وحيداً مكتفياً بالذي أنا
بالذي جسدي في الثياب البسيطةِ
أركض كما لو أن البروق أحذيتي
وحيداً أعوي
أيتها الذئبةُ
خذيني من فمي
بعيداً عن صدركِ
يغدو كلُّ شيء في غاية الفساد والأُبَهة
العصافيرُ ترتدي خوفَها الغامض
والشرفاتُ تهذي بشموس منقرضة
وحيداً
كلَّ ليلة
بأذنين خائفتين
أترقَّب سقوطَ بيتي
خذيني من فمي
أيتها الذئبةُ.. بدأت أتعبْ
من زوجتي
حين ترتِّبني يداها بخيال واثق
قُمْ يا عزِّيَ طلع الصباحُ.. بدأتُ

- مفتاح أحمد العماري.
- ولد في مدينة «بنغازي» عام ١٩٥٦.
- من دواوينه: «المقامات» ١٩٩٢، و«رجل بأسره يمشي وحيداً» ١٩٩٣، و«السور» ١٩٩٦.

أتعبْ
من أطفالي وهم يكبرون
دون ألعابٍ وحلوى
من مؤامرة المياه
في أحيائنا الرّثة
مالحةً وتهرب
بدأتُ أتعبْ
من البدو وهم يقتحمون الشوارع
بسراويل الجينز
كلُّ شيء في غاية الفساد والأبّهة
لا الطمأنينة سقفٌ
ولا النساءُ، هنَّ النساء
وحيداً وكفى
باطلٌ كلُّ حلم لا يفضي إليَّ
وكل احتفال بموتي هراء

الحبرُ مملكتي
دائماً لي خبرٌ أسمّيهِ
ألوّنُ مدينةً أطفالُها
لا يعطشون
وأرسم امرأةً أخرى
وربما ألعب بالنار التي ليستْ معي
ثم وحيداً أعوي
أيتها الذئبةُ
خذيني من فمي .

من ديوان: «رجل بأسره يمشي وحيداً»

****

شعراء ليبيا

****

مصـــر

الدكتـور عبد القـادر القط

الأستـاذ عمـاد غـزالي

الدكتور عبدالقادر القط

- مصري من مواليد عام ١٩١٦.
- تخرج في كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٣٨.
- نال درجة الدكتوراه من جامعة لندن ١٩٥٠.
- عمل أميناً عاماً بمكتبة جامعة فؤاد الأول (القاهرة) ١٩٣٩ -١٩٤٥، فعضواً بهيئة التدريس بكلية الآداب - جامعة إبراهيم (عين شمس) ١٩٥٠، وتدرج في الوظائف الجامعية حتى درجة رئيس قسم اللغة العربية ١٩٦١ - ١٩٧٢، وعين عميداً بكلية الآداب ١٩٧٢ - ١٩٧٣، وأعير إلى جامعة بيروت العربية ١٩٧٤ - ١٩٧٩، ويعمل الآن أستاذاً متفرغاً بكلية الآداب، جامعة عين شمس.
- رأس تحرير مجلات الشعر ١٩٦٤ - ١٩٦٥، والمسرح ١٩٦٧ - ١٩٦٨، والمجلة ١٩٧٠ - ١٩٧٣، وإبداع ١٩٨٣ - ١٩٩١، وهو عضو في مجلس إدارة جمعية الأدباء، والجمعية الأدبية المصرية، واتحاد الأدباء، والمجلس الأعلى للفنون والآداب.
- حصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، وجائزة الملك فيصل العالمية ١٩٨٠، وجائزة الدولة التقديرية في الأدب ١٩٨٤.

من مؤلفاته:

- مفهوم الشعر عند العرب.
- في الأدب المصري المعاصر.
- في الأدب العربي الحديث.
- في الشعر الإسلامي والأموي.
- الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر.
- الكلمة والصورة.
- ترجم عدداً من الأعمال المسرحية والقصصية والروائية لشكسبير، وتنيسي وليامز، وريتشاردسون، وثورنتون وايلدر، وبوشكين.

الأستاذ عماد غزالي

- مصري من مواليد عام ١٩٦٢ .
- حاصل على بكالوريوس هندسة من جامعة عين شمس ١٩٨٥، ودبلوم الدراسات العليا في معدات القطع والوقاية من جامعة عين شمس ١٩٨٩، ودبلوم الدراسات المسرحية من كلية الآداب - جامعة عين شمس ١٩٩٢ .
- بدأ الكتابة الأدبية في سن مبكرة، وشمل ذلك المقطوعات الشعرية والخواطر، والتأملات، وقد دخل ميدان الأدب من خلال قراءاته لكتابات كبار الأدباء، وأشعار القدماء وشعراء الرومانسية الكبار.
- يكتب الشعر العمودي والحر، وينشر شعره في المجلات الأدبية المصرية والعربية.
- دواوينه الشعرية : أغنية أولى ١٩٩٠ . مكتوب على باب القصيدة ١٩٩٠ - فضاءات أخرى للطائر الضليل ١٩٩٩.
- حصل على عدد من الجوائز في المسابقات السنوية للشعراء الشباب من المجلس الأعلى للثقافة ١٩٨٥ - ١٩٩٢، وعلى جائزة سعاد الصباح ١٩٩٠، والجائزة الأولى في الشعر من الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٠، وأفضل ديوان شعر من هيئة قصور الثقافة ١٩٩٢ .
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ٢٠٠١.

مقدمة

حين أشرفت السنوات الأولى من القرن العشرين كان الشعر في مصر وكثير من أرجاء الوطن العربي قد بدأ - بدرجات متفاوتة - ينهض من تخلفه الذي انتهى إليه إبان الحكم المملوكي والتركي، وأخذ يتحول إلى مسار جديد، مواكباً طبيعة العصر الحديث وما جلب من تحولات حضارية.

وفي مصر كان للبارودي الفضل الأكبر في النهضة الشعرية الجديدة التي عرفت عند الدارسين باسم «حركة الإحياء» إذ أتاحت له موهبته وثقافته التراثية وأحداث حياته الحافلة بالتجارب أن يخلص من الطبيعة الغالبة على الشعر حينذاك ويعود إلى «ذاته» يتأمل طبيعة النفس والحياة ومشاهد الطبيعة، معبراً عن مرارة الهزيمة والغربة والفقد في سنواته السبع عشرة التي قضاها منفياً في جزيرة «سرنديب» بعد فشل الثورة العرابية التي كان أحد أقطابها.

عاد البارودي إلى نماذج الشعر العربي القديم يحتذيها ويعارضها، لكن شعره لم يخْلُ من سمات عصرية كان لابد أن تجلبهاطبيعة العصر والحياة، ولاتخفى على حس متلقي الشعر حينذاك. ومهما يكن من أمر التقليد والاحتذاء فقد وضع البارودي الشعر العربي على بداية صالحة للتطور يمكن أن يواجه بعدها مظاهر الحياة الحديثة وتجاربها بأساليب أقل تقليداً وأكثر مواكبة لروح العصر.

ولم تدم حركة الإحياء طويلاً، فقد كان إيقاع التطورالحضاري سريعاً بين طبقات المتعلمين والمثقفين وكانت الأحداث السياسية والقومية والتحوّلات الاقتصادية تدفع بالمجتمع إلى نمط متميز جديد، لعل من أبلغ الدلائل عليه ما يدور حوله «حديث عيسى بن هشام»

للمويلحي وما يتضمن من مفارقة بين طبيعة الحياة ومشاهدها بالقاهرة في أوائل القرن التاسع عشر، وأواخر ذلك القرن.

ولم يلبث الشعر أن تحول إلى مسار جديد عند طائفة من الشعراء نشأوا في ظل حركة الإحياء لكنهم استجابوا لطبيعة مجتمعهم وتحولاته الثقافية والحضارية ونما نصيبهم من المعرفة العصرية واطلع بعضهم على شيء من الأدب الغربي بالسَّفر والقراءة.

ولم يخلص هؤلاء الشعراء من السير على درب الشعر التراثي في المعجم والأسلوب والإيقاع العام لكنهم تجاوزوا حركة الإحياء في الرؤية العصرية واستجابوا لما جدّ على اللغة وأساليبها من تطور وامتزج عندهم القديم بكثير من الحديث، وأصبح لكثير منهم أساليبهم الشعرية المتميزة. وقد يتفاوتون في نزعاتهم إلى التقليد والتجديد، وقد تختلف طبيعة النصوص عند الشاعر الواحد منهم، فيبدو النص أحياناً واضح الاحتذاء للقديم ويكون ذا طبيعة عصرية غالبة أحياناً أخرى.

ولعلنا نستطيع أن نسمي هذا التطور «حركة الكلاسيكية الجديدة» ومن أعلامها شوقي وحافظ ومحرم والكاشف وإسماعيل صبري وغيرهم. وقد امتدت الحياة بالحركة فعاشت جنباً إلى جنب مع الرومانسية التي كانت قد بدأت طلائعها منذ العقد الثاني من ذلك القرن، وظل لهما امتداد حتى اليوم على اختلاف بين النصوص في الجنوح إلى التقليد والتجديد.

و «تعايُش» المذاهب الأدبية في المجتمع العربي على نحو غير مألوف في المجتمعات الغربية ظاهرة تعود إلى طبيعة التطور الحضاري الذي لا يجري على نحو متّسق في المجتمع العربي فيتفاوت في طبيعته ودرجته من وطن إلى وطن، ومن مكان إلى مكان ومن طبقة إلى طبقة في الوطن الواحد نفسه. ويرى الناظر في طبيعة الشعر العربي الحديث - حتى اليوم - مظاهر من هذا التباين بين اتجاهات الإبداع الذي ما زال يجمع بدرجات مختلفة بين الكلاسيكية الجديدة

والرومانسية والواقعية والحداثة، ويجد كل اتجاه فيه طائفة من المتلقين يؤثرونه على غيره من ألوان الإبداع - وإن ساد مبدأ الحداثة عند المبدعين كما تفرض طبيعة العصر.

وكان رواد الرومانسية منذ العقد الثاني من ذلك القرن قد أخذوا يهاجمون الكلاسيكية الجديدة ويأخذون عليها رؤيتها «الموضوعية» وتجاهلها «ذات» الشاعر وتجاربه ورؤيته الخاصة للنفس والحياة والمجتمع.

ومع صدق آرائهم في جملتها، لم يكن شعر شوقي - وغيره من شعراء الكلاسيكية الجديدة - في القضايا القومية والأحداث السياسية، بعيداً عن هموم الشاعر الذاتية وهموم أبناء قومه وأبناء الوطن العربي العام، على الرغم من صورته الفنية التي لم تبلغ من التجديد ما كان يطمح إليه رواد الحركة الرومانسية. لكن رواد الرومانسية كان يبغون أن تكون التجربة أكثر التصاقاً بوجدان الشاعر، تصرفه عن كثير من الوقائع العامة إلا إذا كانت شديدة الصلة بشعوره الذاتي.

وكان بعض شعر شوقي العاطفي يقترب إلى حد كبير من طبيعة الشعر الرومانسي، أما مسرحياته فكانت ذات طبيعة رومانسية خالصة في موضوعها وصيغتها الفنية، على الرغم مما أخذ النقاد عليها، من مخالفتها لأصول التأليف المسرحي.

لكن نقاد المسرح عدُّوها من الشعر «الغنائي» لكثرة ما فيها من نصوص غير حوارية كأنها «قصائد» فأسقطوها من حسابهم، ورآها نقاد الشعر أعمالاً مسرحية فأهملوها. وظل حكم النقاد على شعر الشاعر قائماً على «الشوقيات» وحدها، على حين تبدو تلك النصوص المسرحية مهما يكن من أمر نسبتها إلى القصيدة أو المسرحية ذات طبيعة وجدانية وصيغة متميزة قريبة إلى حد كبير من طبيعة الشعر الرومانسي.

وكان لأغلب شعراء «الكلاسيكية الجديدة» تطلع إلى التجديد والاقتراب من طبيعة العصر في الرؤية والصيغة الفنية فتقترب بعض نصوصهم من الرؤية الوجدانية وأساليب تعبيرها، حتى عند من عرفوا بالنزعة الغالبة إلى الكلاسيكية مثل علي الجارم ومحمد عبدالمطلب. وكانت مقطوعات إسماعيل صبري الوجدانية القصيرة لا تختلف كثيراً عن بعض النصوص عند شعراء الحركة الرومانسية.

ومن نماذج التجديد عند الكلاسيكيين نصوص في ديوان «النظرات» لمصطفى صادق الرافعي عام ١٩٠٨ يلتفت فيها إلى بعض مشاهد الطبيعة في الريف لم يكن الشعراء يلتفتون إليها من قبل. ومنها قصيدته عن «زهرة الفول» فقد جرى عرف الشعراء من قبل أن يلتفتوا إلى طائفة من الأزهار عرفت بجمال ألوانها أو طيب رائحتها ويتخذونها وسائل إلى بعض التشبيهات والمجازات التي تشيد بمظاهر الجمال البشري، ولم يكونوا يعنون كثيراً بأزهار الزراعة والأشجار المثمرة «النوار».

وفي حديثه عن زهرة الفول لا يتخذها مجرد «وسيلة» إلى التشبيه أو بناء صورة مجازية، بل يصفها لذاتها ويتحدث عن إحساسه بجمالها ورقتها في مقطوعة كاملة يوفق فيها إلى بعض صور تعد شيئاً جديداً في ذلك الوقت الباكر قبل أن تبدأ الحركة الرومانسية ببضع سنوات:

زهرة الفول أنتِ نضرةُ عمرٍ
عطِرٍ من هوى الشباب نضيرِ
تشبه الأرض جنةً أنتِ فيها
زغب الريش ساقطاً من طيور
ولو أن النجوم ذات قشورٍ
لحسبناك بعض تلك القشور

يحمل الصبح من شذاك عتاباً

رقّ.. من هاجر إلى مهجور!

وبعد خمسة وعشرين عاماً التفت محمود حسن إسماعيل– من كبار الرومانسيين– إلى تلك الزهرة الريفية «المألوفة» في إحدى قصائد ديوانه الأول «أغاني الكوخ» كما وصف زهرة القطن في قصيدته «كنز الذهب الأبيض».

والرافعي في بعض مقطوعاته – شأنه شأن إسماعيل صبري بعد ذلك – يقترب إلى حد كبير من بعض نصوص الشعر الرومانسي المعروفة، في يُسْر عبارته وشجنها الرقيق، فيذكر القارئ معها نصوصاً رومانسية بعينها.

ومن ذلك قوله:

ألا موعدُ نتلهّى بهِ

لنحيا على أمل الموعدِ؟

إذا أدبر اليومُ قلنا: غداً

فنمسك أنفسَنا للغد

نُعلّلها خشيةً أن تفيضَ

ولم تتنفّسْ على الأكْبُد

فيا روضةَ الحسن رفافةً

ويا ظلّ فجر الحياة النّدي

إذا انفسح البعد ما بيننا

وعهدُكِ باقٍ..فلم تبعدي!

والأبيات قريبة في إيقاعها ومعجمها وروحها من قول إبراهيم ناجي :

إن عُـــدتَ أو أخلفتَ لم تَعُـــدِ

أنـا إلـف روحك آخـــرَ الأبَدِ

ظمـأ علـى ظمـأ علـى ظمـا

ومـواردٌ كُـثْـر.. ولـم أرِدِ

مـرَّ الظلام وأنت لي شجنٌ

وأتـى النهـار وأنت في خَلَدي!

وللرافعي في مجال القصد الواعي إلى التجديد الذي يخرج عن المألوف حينذاك في طبيعة التجربة والتعبير عنها، واتخاذ مشاهد الحياة اليومية الصغيرة مادة للإبداع، نص طريف - ورد في هذه المختارات في صورة نشيد تبدو فيه جرأة فنية طريفة على الشعر حينذاك، ولم يكن مثل هذا اللون من الأناشيد قد عرف بعدُ عند «الهراوي».

يقول الرافعي في بعض مقاطع من «نشيد الفلاحة» في ديوانه « النظرات»:

الفجـر قـد أذّن ثم لاحـا

والديك قـد أذّن ثم صـاحـا

وأطلقت حمـامـتي الجناحـا

والكلب بالبـاب غـدا نبّـاحـا

واشتـاقت البهـائم السّراحـا

هيّـا إلى غيطك.. سُقْهـا..حـا..حـا..

أروح والجـارة نملا الجـرّه

نمرّ بالغـيط القريب مـرّه

نرى الهنا والفـرح والمسـرّه

يا ربّ.. لا تنزل بنا مضـرّه

واكـــتب لداري العـــزُ والأفـــراحـــا

هيّــا إلى غـيطك.. سُــقْــهــا..حــا..حــا..

وليس القصد أن نخلط بين المذاهب الأدبية المختلفة أو أن نساوي بين الكلاسيكية الجديدة والرومانسية ، بل أن نبين «تداخل المذاهب» في مدى زمني قصير لم يتح قدراً كافياً من التمايز، وفي إطار من تطور ثقافي واجتماعي وحضاري غير شامل تتفاوت فيه حظوظ الأفراد والطبقات.

ومن الخير أن نشير إلى أن شعر تلك الحركة قد صُوّر في حركة النقد الذي بشر بالاتجاه الوجداني - أو الرومانسي - على أنه موغل في التقليد مسرف في متابعته الأحداث الجارية ، يتجاهل ذات الشاعر ورؤيته الخاصة ، وأنه لهذا بعيد في صيغته الفنية عن روح العصر وعما يمكن أن تجلبه التجربة الذاتية من تجديد في لغة الشعر وصوره وأساليبه. وذلك أمر مألوف عند رواد أي مذهب أدبي جديد يوشك أن يظهر إلى الوجود.

والحق أن الدعوة إلى التجربة الوجدانية كانت قد بدأت - في النظرية - على يد خليل مطران، أحد الثلاثة الكبار الذين ينسبون إلى الكلاسيكية الجديدة: شوقي وحافظ ومطران.

كان مطران قد أصدر ديوانه الأول عام ١٩٠٨ وقدم له بمقدمة يذكر فيها أن بعض النقاد ينسبون شعره إلى مصطلح جديد هو «العصرية» ويدافع عن العصرية ويبشر بأنها ستكون طابع الشعر في المستقبل:

«قال بعض المتعنتين الجامدين من المتنطسين[١] الناقدين: «إن هذا شعر عصري». . وفخره أنه عصري وله على سابق الشعر مزيّة زمانه على سالف الدهر». ثم يبشر مطران بما يحمل شعره من سمات التجديد فيقول: «على أني أصرّح - غير هائب - أن شعر هذه الطريقة - ولا أعني منظوماتي الضعيفة - هو شعر المستقبل لأنه شعر الحياة والحقيقة والخيال معا».

---

(١) يعني: المتحذلقين.

وإذا جاوزنا هذه الدعوة النظرية إلى العصرية فسنرى أن شعر خليل مطران على الرغم مما فيه من بعض مظاهر التجديد - لايبعد كثيراً عن طبيعة شعر غيره من شعراء الكلاسيكية الجديدة وإن خفّت فيه حدة التوتر والرصانة والنبرة العالية وبدا أقرب إلى الهدوء ولين العبارة وهدوء الإيقاع .

ولعل ذلك راجع إلى تأثير ثقافته الفرنسية وإلى إيثاره ألا ينغمس في خضم السياسة القومية انغماس شوقي وحافظ ، وأن يعيش حياة الشاعر « المثقف» الذي يميل إلى الهدوء والاستمتاع بالصلات الفكرية والاجتماعية بينه وبين وجهاء عصره وشعرائه وكتّابه .

على أننا - ونحن نرصد بواكير الحركة الرومانسية - نرى في شعره اتجاهاً جديداً يعد رائداً فيه ، وهو القصص الشعري الذي يدور حول قصص عاطفية تصور ما يقوم في طريق الحب من عقبات ومن مواجهة بين الفقر والغنى وضعف الشأن والجاه والخيانة والوفاء ، ويقوم بعضها على رموز مستمدة من مفردات الطبيعة كالورد والزنبق ، في قصيدة له سماها «الوردة والزنبق» . . .

«حكاية فتاة أبعد عنها أليف صباها لأن أهلها - وهم أغنياء أبوا تزويجه إياها وهي فقيرة» .

وكما استخدم الشاعر مصطلح العصرية في مقدمة ديوانه ، يستخدم مصطلحاً جديداً هو «الوجدان» في إشارته إلى شعره العاطفي القصصي : «وغاية ما أتمناه لدى القرّاء من الجزاء على هذه العبر المرويّة والغرائب المحكيّة والنوادر الممثلة والصور المخيلة ، أن يشاركوني في «وجداني» فيرضوا عن الفضيلة كما رضيت ويأسوا من الرذيلة كما أسيت ، وأن يستفيدوا من مناصحاتي ويتخذوا أدوية لجراحاتهم من جراحاتي» .

وحين نضجت ثمار النهضة الاجتماعية والفكرية والاقتصادية بعد سنوات قليلة من بدايات القرن ظهرت طائفة من المثقفين المعتزين بتفوقهم الفكري وبشعورهم اليقظ وبما عرفوه من وجوه الفكر والإبداع في الأدب الأوربي ، يتطلعون إلى أن يكون لهم في الحياة وجود

مرموق يقوم على الحرية والاستمتاع بمظاهر الجمال في الطبيعة والإنسان والكون، ويرسمون لأنفسهم مثلاً عليا يحلمون ببلوغها وإن حالت دون ذلك حقائق الواقع.

وقد طمح الشعراء من أبناء تلك الطبقة من المثقفين إلى ابتكار نماذج من الشعر تكون تجاربهم الذاتية باعثها ومدارها، وتجلب معها بالضرورة صيغاً فنية جديدة لمذهب شعري جديد.

كانت رؤية هؤلاء الشعراء مزيجاً من الوعي الاجتماعي والوجدان المشبوب تغيم فيها حقائق الواقع وتتلون بكثير من الأحلام والخيال البعيد. وحين نظروا إلى الأدب الأوربي تجاوزوا الانتفاع بإبداع الحركة الواقعية التي سادت ذلك الأدب منذ منتصف القرن التاسع عشر، وعادوا إلى نماذج الرومانسية في النصف الأول من ذلك القرن، لأنها كانت تقوم على رؤية وجدانية مماثلة.

ومثل كل الحركات الأدبية الكبيرة كان لابد أن يسبق الاتجاه الوجداني أو المذهب الرومانسي تمهيد نظري تصحبه بعض نماذج رائدة بها كثير من عثرات الريادة وبعض ملامح من الحركة الجديدة. وعرفت الحياة الأدبية طائفة من الشباب استطاعوا أن يرودوا بآرائهم في الأدب والنقد وبما نظموا حينذاك من شعر آفاقاً جديدة كانت مهاداً لازدهار الرومانسية بعد ذلك بسنين.

ومع أن الدعوة كانت شائعة عند كثير من المفكرين والكتاب والشعراء، فقد برز من بينهم الثلاثة المعروفون شكري والعقاد والمازني ونسب إليهم النقاد ومؤرخو الأدب نظرية الرومانسية وتطبيقها في الشعر، والتمهيد لمن تلاهم من كبار الشعراء بعد أن أوهنوا من كيان الكلاسيكية الجديدة بالهجوم الدائم على رموزها وبخاصة شوقي. ويكثر النقاد من الحديث عن آراء هؤلاء الرواد كما جاءت في «الديوان» الذي ينسبون إليه ويضم مقالاتهم عن شوقي وغيره من أدباء الكلاسيكية الجديدة.

على أن هناك وجهاً آخر لآرائهم النظرية في الشعر لعله في هدوئه وموضوعيته أصدق تمثيلاً لدعوتهم من مقالات الديوان التي تتسم بكثير من الحدة والعدوان يغطّي على آرائهم الموضوعية الصحيحة، وذلك في مقدمات دواوينهم التي سبقت الديوان. وتدور أغلب هذه الآراء حول تأكيد انتساب الشعر إلى الوجدان والدعوة إلى نبذ التجارب «الموضوعية» الشائعة البعيدة عن ذات الشاعر، تتخللها إشارات يسيرة إلى الصيغة الفنية الجديدة للشعر.

وأولى هذه المقدمات مقدمة كتبها العقاد لديوان المازني عام ١٩٠٩ . ثم مقدمة أخرى لديوان عبدالرحمن شكري الثاني «لآلىء الأفكار» عام ١٩١٣ . ويقول شكري مقدماً الجزء الثالث من ديوانه الثالث عام ١٩١٥ في عبارات يمتزج فيها الرأي بالعبارات النثرية الركيكة والوجدانية المهوّمة: «فالشاعر مهما اختلفت أبوابه لابد أن يكون ذا عاطفة، وإنما تختلف العواطف التي يعرضها الشاعر. ولا أعني بشعر العواطف كلمات ميّتة تدل على التوجع أو ذرف الدموع، فإن شعر العواطف يحتاج إلى ذهن خصب وذكاء وخيال واسع لدرس العواطف ومعرفة أسرارها وتحليلها. والحياة في نظر الشاعر الذي يعيش لفنّه الجليل قصيدة رائعة تختلف أنغامها باختلاف حالاتها. والشاعر الكبير هو الذي يعرف كيف يقتبس من هذه الحالات أنغامها ويصوغها شعراً، وهو الذي عواطفه مثل عواطف الوجود، مثل الأمواج أو الرياح أو الضياء أو النار أو الكهرباء». ولعل أبلغ هذه المقدمات تعبيراً عن الدعوة إلى التجارب الذاتية وهجوماً على ما سماه بعض النقاد التجارب الموضوعية عند شعراء الكلاسيكية الجديدة، مقدمة العقاد لديوان المازني:

«نحن اليوم غيرنا قبل عشرين سنة. لقد تبوأ منابر الأدب فِتْية لا عهد لهم بالجيل الماضي. نقلتهم التربية والمطالعة أجيالاً بعد جيلهم، فهم يشعرون شعور الشرقي ويتمثلون العالم كما يتمثله الغربي. وهذا مزاج أول ما ظهر من ثمراته أن نزعت الأقلام إلى الاستقلال ورفع عشّاقه راية التحرر من القيود الصناعية. وحسب الأدب العصري الحديث من روح

الاستقلال في شعرائه أنهم رفعوه من مراغة الامتهان التي عفرت جبينه زمناً، فلن تجد اليوم شاعراً حديثاً يهنّىء بمولود وما نفض يده من تراب الميت! ولن تراه يطري من هو أول ذامِّيه في خلواته، ويقذع[1] من يكبر في سريرته، ولا واقفاً على المرافئ يودع الذاهب ويستقبل الآيب، ولا متعرضاً للعطاء، يبيع من شعره كما يبيع التاجر من بضاعته».

أما تطبيق النظرية عند هؤلاء الشعراء الثلاثة فيبدو متفقاً معها في طبيعة الرؤية والتجربة لكنه لا يهتدي إلى صيغة فنية جديدة تفارق إبداع الكلاسيكية الجديدة في نصوصها العاطفية خلافاً كبيراً. وأول ما يلفت النظر في تلك القصائد الطابع التقليدي الغالب على إيقاع القصيدة وبناء أسلوبها وكثير من مفردات معجمها، واستيحاء صور كثيرة من صور الشعر العربي القديم. ذلك لأنهم لم يكونوا شعراء في المقام الأول بل كانت تغلب عليهم النزعة الفكرية والنظرات النقدية والمشاركة في كثير من ألوان الأدب الحديث كالمقال والقصة والرواية. وعلى الرغم من غزارة الإبداع عند شكري في ديوانه الكبير، قلَّ أن يعثر الدارس المتحرر من الآراء النقدية الشائعة عن هؤلاء الشعراء بنص يقترب في طبيعته الفنية من فكر الدعوة النظرية. ذلك لأن الاقتناع النظري يمكن أن يقوم على القراءة والتأمل، على حين يقتضي التطبيق موهبة مستقلة وقدرة واعية على التحرر من سلطان التقاليد الفنية العريقة المسيطرة.

لذلك نلتقي في ثنايا قصائدهم بكثير من الأبيات التي تذكر القارئ الملم بالتراث بنظير لها في الشعر العربي القديم، في دلالتها وصيغتها الأسلوبية وكثير من مفرداتها، حتى ليكاد بعضها يكون «تذكراً» أو إعادة لنظائرها القديمة. ولعل شكري أكثر الثلاثة استيحاء لصيغ التراث وأبنيته الأسلوبية. ومن ذلك قوله:

يكاد يضيء الغيب في مستقرِّهِ

وميض ابتسام فعلُه صادق السحرِ

---

(١) يقذع: يسرف في الهجاء.

وهو نظير قول أبي فراس:

تكاد تضيء النار بين جوانحي
إذا هي أذكتها الصبابة والهجرُ

وقوله:

كفي بنفسي داءً أنني رجلُ
أخشى الحياة وأقلي سطوة الأجل

ونظيره قول المتنبي:

كفى بجسمي نحولاً أنني رجل
لولا مخاطبتي إيّاك لم تَرَني

ويقول:

إنّا لفي زمن عيشُ الأديب بهِ
عيشُ النجاة، سقيم الوجه والحالِ

ومن قبله قال المتنبي:

إنا لفي زمن تركُ القبيح بهِ
من أكثر الناس إحسانٌ وإجمالُ

ومن ذلك قوله:

وكل امرىء في الناس باكٍ وضاحكٍ
وكل يتيم لليتيم نسيبُ

وهو احتذاء لقول امرىء القيس:

أجارتَنا إنا غريبان ها هنا
وكل غريب للغريب نسيبُ

ويقول شكري:

مللتَ فكان العتبُ منّي سفاهةً

كلانا له ممّن يملّ بديلُ

وهو نظير قول المعري:

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهةً

وحقّ لسكان البريّة أن يبكوا

وقد أخذ هؤلاء الشعراء على معاصريهم من «الكلاسيكيين» كثرة ما يسوقون في أشعارهم من حكم تبدو متكلفة منظومة، ومع ذلك لا يخلو شعرهم من أمثال تلك الحكم. وأخذوا عليهم تشبيهاتهم التي تقتصر على التماس وجوه الشبه المادية بين الأشياء، وفي أشعارهم كثير من تلك التشبيهات[1].

على أن الحركة الرومانسية كانت وليدة تطور حضاري كان لابد أن يترك أثره في الأدب بفنونه المختلفة ولا يمكن أن ينسب ظهورها إلى ريادة فردية محدودة مهما يكن وعيها الفكري أو تطبيقها الفني. لذلك توالت النصوص الوجدانية في قصائد بالصحف والمجلات منذ العقد الثالث ونشر كثير من الدواوين الرومانسية الكاملة في مصر والوطن العربي والمهجر الأمريكي.

وفي عام ١٩٣٢ تكونت جماعة أبولو التي ينسب إليها وإلى مجلتها كثير من الدارسين فضلاً كبيراً في نمو الحركة الرومانسية وظهور كثير من شعرائها المرموقين على مستوى الوطن العربي. ولا أحد ينكر فضل الجماعة ومجلتها في هذا المجال، لكن بعض الدارسين يبالغون في ذلك إلى حد يتجاوز الحقيقة. فالحق أن الاتجاه الرومانسي كان قد أصبح اتجاهاً متميزاً شائعاً قبل ظهور الجماعة، وكان كثير من الشعراء الذين شاركوا بأشعارهم في تحرير مجلتها قد

---

(١) فصلنا القول في الخلاف بين النظرية والتطبيق عند هؤلاء الشعراء في كتاب «الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر».

نشروا بعض أشعارهم في صحف ومجلات أخرى سابقة عليها أو معاصرة لها، كما ظهرت دواوين كاملة في مصر والوطن العربي والمهجر الأمريكي سابقة عليها أو معاصرة لها أو لاحقة بها بعد أعوام قليلة:

ظهر ديوان «القرويات» لرشيد سليم الخوري عام ١٩٢٢، وديوان «الأحلام» لشفيق معلوف عام ١٩٢٦، ونشر أحمد زكي أبوشادي ديوانه «الشفق الباكي» عام ١٩٢٦، وفوزي معلوف قصيدته الطويلة «على بساط الريح» عام ١٩٢٨، ورشيد أيوب «أغاني الدرويش» عام ١٩٢٨، وظهرت مسرحية شوقي الرومانسية «مجنون ليلى» عام ١٩٢٧. وفي عام ١٩٣١ نشر أحمد زكي أبوشادي ديوانه «أشعة وظلال» ثم «أطياف الربيع» عام ١٩٣٣. وظهر لصالح جودت عام ١٩٣٤ «ديوان صالح جودت» ولعبدالعزيز عتيق «أحلام النخيل» ١٩٣٥. ونشر ديوان محمود أبوالوفا «أنفاس محترقة» عام ١٩٣٢. وظهر ديوان «الملاح التائه» لعلي محمود طه عام ١٩٣٤ ثم ديوان محمود حسن إسماعيل الأول «أغاني الكوخ» عام ١٩٣٥.

ومع اشتراك هؤلاء الشعراء في الرؤية الوجدانية العامة وظواهر التجديد في الأساليب والمعجم والصور الشعرية يختلفون في تنوع تجاربهم وأساليبهم الفنية حتى ليستطيع القارىء البصير أن ينسب القصيدة إلى صاحبها بما تتضمن من رؤية وفن.

والحب المحدود بالصلات العاطفية بين الشاعر والمرأة محور التجربة وعماد صورتها الفنية عند إبراهيم ناجي، ويدور حول مشاعر التواصل والحرمان والوجد والفقد، في أساليب يسيرة البناء واضحة الإيقاع يندر فيها المجازات المركبة والخيال البعيد، إلا في نصوص قليلة معروفة منها قصيدته المعروفة «العودة».

وعند علي محمود طه تتسع الدائرة فتشمل الحب في تجارب وصور مختلفة، وموقف الشاعر من الحياة وتساؤله عن المصير والخير والشر والإرادة والقدر والصراع بين الروح

والجسد، ولمشاهد الطبيعة وأوقاتها نصيب ملحوظ في صوره الشعرية، وأسلوبه يتراوح بين رصانة القديم ورقة العصري الجديد.

أما محمود حسن إسماعيل فقد بدأ مشغولاً بالقرية وطبيعتها وأهلها في ديوانه الأول «أغاني الكوخ»، يلتفت إلى المقهورين من بني الإنسان والحيوان والطير، ويبني صوره من مفردات الطبيعة الريفية ويخلع عليها كثيراً من الروح الصوفية التي نمت عنده بعد ذلك في دواوينه التالية. وفي تشبيهاته ومجازاته كثير من «التهويم» الموحي الذي يخرج بالتجربة من نطاقها المادي المحدود إلى رحاب من الخيال البعيد. وفي نصوصه المختارة شواهد كثيرة على هذه الظاهرة الفنية التي تميزه عن غيره من الرومانسيين.

والحب عنده مزيج من اللهفة والحيرة والبحث عن المجهول كأنما هو أيضا سِرٌّ صوفي ينشد بلوغ تجلياته، وهو يمزجه بصور من الطبيعة تتحول إلى عناصر حية فيها ما يسود رؤيته العامة من إحساس بالفقد الدائم والحزن والفجيعة. وقد يبدو الفرق بين رؤيته وفنه، ورؤية ناجي وفنه في نصين من نصوص هذه المختارات عن «الانتظار» وهي تجربة تكاد تكون مشتركة بين شعراء الحركة الرومانسية.

والانتظار عند ناجي يظل محصوراً بموعد الحب وحده وشعور المنتظر بالترقب والوحدة ولا تمتزج التجربة فيه بأوقات الطبيعة أو مشاهدها إلا قليلاً:

تعالَ.. فلم يَعُد في الحيّ سارٍ
وهوّمتِ المنازلُ بعد وَهْنِ
وران على نوافذها ظلامٌ
وقد كانت تُطلُّ كألْفِ عينِ!
تعال.. فقد رأيتُ الكون يحنو
عليَّ ويدرك الكرب المُلِمّا

ويجلو لي النجوم فأزدريها

وأُغمض.. لا أريد سواك نجما!

ومنتظر بأيامي وسمعي

كما انتظرتْكَ أيامي جميعا

وهل كان الهوى إلا انتظاراً؟

شتائي فيك ينتظر الربيعا!

وعند محمود حسن إسماعيل تتسع معاني الانتظار ومظاهره فتشمل الوجدان والصبح والضحى والأصيل والمغيب والريح . ويمتزج الشاعر بكل هذه العناصر في صور بيانية مركبة تعبر عن الفقد والضياع وتبعد كثيراً عن تجربة الحب :

وانتظرتُ المغيب.. وهو غريبٌ

أهْلُه أورثوه ثُكلاً.. ومرُّوا

خلّفوه.. فلا النهارُ بمأواه

ولا الليلُ..آه.. ضاع منه المقرُّ!

كل يوم جنائز الروح تسعى

وهو من خلفها وجومٌ وصبر

لاحِدٌ يدفن الحياة بكفّـ

ـين هما ظُلمة ترامت وفجر

وهو روح الرماد قبْضُ حواشيـ

ـه سكونٌ.. ومسُّ جنبيه جمرا

طال مثلي انتظاره فكلانا

في جحيم الهدوء ألقاه أمر

وَلْـولِـي يـا ريـاحُ أنـتِ خِـضَـمٌ

مـا لـه أيُّمـا تـوجَّـهتِ بَـر

أنـتِ مـثلي تـلـفُّـتٌ وانـتـظـارٌ

فـوق أوتـاره الـخـفـيّـة نبْـر!

أما محمد عبدالمعطي الهمشري فليس لديه للحب شأن يذكر، بل هو مشغول بخفايا النفس ومشاهد الطبيعة الحميمة في حديقة منزله الريفي أو في حقول قريته الصغيرة، لا يلتفت إلى ما يتجلى من جمال بقدر ما يحس بما ينطوي تحتها من رموز وأسرار. وتبدو في صور قصيدته الطويلة عن «أحلام النارنجة الذابلة» في هذه المختارات ظواهر واضحة للتأثر بالشعر الأوربي الرومانسي في تصويره لبيئته «المحلية» الخاصة. وقد يحلم وهو «نصف مغمض» تختلط في ناظريه صور العالم الخارجي، أحلاماً تمتزج فيها السكينة العميقة بالطمأنينة إلى الموت، يقول مخاطباً نارنجته الذابلة:

قـد كنتُ أرجـو أن تكون نـهـايـتي

فـي ظـل هـذا الـنـور حـيـث أراكِ

ويكون آخـر مـا يـخـدّر مـسـمـعـي

زَرْزورُكِ الـهـتّـاف فـوق ذراك

ويطوف في غـيـبـوبتي فـيُـفـيـقني..

فـجـرٌ قـصـيـر الـعـمـر من ريّاك!

وتبدو في هذه القصيدة وبعض قصائد الهمشري الأخرى ظاهرة فنية جديدة اصطلح النقاد على تسميتها «تراسل الحواس» ينسب فيها ما يدركه البصر إلى إحساس السمع، ويختلط فيها إدراك الذوق بحس اللمس وغير ذلك مما ينبىء بأن الشاعر يدرك الطبيعة بكيانه وحواسه جميعاً.

وينتزع كثير من الدارسين والنقاد اليوم، الحركة الرومانسية من إطارها الزمني ومرحلتها الحضارية فيرمونها بالعاطفية المسرفة والصور البيانية المصطنعة، أو الإغراق المفرط في الخيال. ومثل هذا النقد يمكن أن ينطبق على إبداع أية مرحلة تاريخية إذا انتزعت من سياقها الزمني وطبيعة بيئتها وعصرها وقيست إلى الزمن الحاضر. وهو اتجاه أصبح مألوفاً سائداً في نقدنا الحديث.

والحق أن الرومانسية العربية تقوم على فرحة الفرد باكتشاف ذاته بعد أن ظلت مقهورة ضائعة في عصور طويلة من التخلف. وتقوم على اعتزاز المثقف بمعرفته الجديدة ووعيه الحضاري وتطلعه إلى المثل العليا وعشقه للجمال والكمال، وحيرته بين يقظة الوعي، وضعف القدرة على بلوغ الغاية. وهي حركة «إيجابية» تعبر عن مرحلة حضارية جديدة بكل ما يكون في مراحل الانتقال الجسيم من اختلاط أو شك أو طموح بعيد. ويمكن أن يقال - دون مبالغة - إنها كانت حين ظهرت أكبر حركة تجديد شهدها الشعر العربي في تاريخه الطويل.

ولا سبيل إلى إنكار ما يأخذه بعض النقاد على الرومانسية حين ينتزعونها من سياقها، حتى في جوانبها السلبية التي كانت في حقيقتها «احتجاجاً» وجدانياً على بعض ما عجز الشاعر الرومانسي عن إدراكه إدراكاً فكرياً واعياً، أو تعبيراً فنياً عن طموح حال دون تحقيقه اختلاط القيم والنزعات في مرحلة انتقال حضاري جسيم.

ولم يكن قصد الرومانسيين الأول التجديد في شكل القصيدة والخروج على بنائها المألوف بل كان همُّهم أن يعبروا عن رؤاهم الذاتية بأساليب وصور تتجاوز ما كان قد تم من تجديد محدود عند شعراء الكلاسيكية الجديدة، لذلك يضم ديوان علي محمود طه الأول «الملاح التائه» ثلاثاً وثلاثين قصيدة، منها أربع وعشرون في إطار القصيدة العمودية ذات الشطرين والقافية المطردة، وتسعاً على نظام المقطوعة المتغيرة القوافي.

وفي «أغاني الكوخ» ديوان محمود حسن إسماعيل الأول ثلاث وعشرون قصيدة عمودية وعشر قصائد على نظام المقطوعة.

وتطّرد الظاهرة حتى عند شعراء المهجر، ففي «الجداول» ديوان إيليا أبي ماضي الأول تسع وعشرون قصيدة عمودية، وتسع قصائد في الشكل الجديد. وفي ديوانه الثاني «الخمائل» خمسون في الإطار القديم، وسبع قصائد على نظام المقطوعة.

على أنهم داخل هذا الإطار المألوف- الذي تجاوزوه بعد ذلك وإن لم يهجروه- استطاعوا خلال رؤية ذاتية متفرّدة أن يهتدوا إلى كثير من الجديد في المعجم الشعري الذي أصبح كثير من مفرداته «رموزاً» تتجاوز دلالاتها وجودها المادي أو الواقعي، وجاءوا بمجازات وأخيلة مبتكرة وأبنية أسلوبية لا تقوم على تداعي الألفاظ أو تتابع التراكيب المتشابهة -إلا قليلاً- فبدا إيقاع القصيدة في «شكلها التقليدي» شيئاً جديداً يجمع بين «إيقاع» الوزن، ونغم الموسيقى. وكانوا أحياناً يعودون إلى طبيعة الإيقاع القديم في بعض قصائدهم «القومية» لكن مفرداتهم ومجازاتهم وأبنيتهم الأسلوبية ولمساتهم العاطفية كانت في تلك القصائد فارقاً واضحاً بين القديم والجديد. ويتميز من بينهم في هذا المجال علي محمود طه، ومحمود حسن إسماعيل.

على أن نظام المقطوعة قد أتاح لهم بعد ذلك مجالاً أكثر رحابة ومرونة وتنوعاً، وتعددت أشكاله وقوافيه فاكتسبت نصوصهم ألواناً مختلفة من النغم حتى في داخل الوزن الواحد. وكان للمقطوعة فضل على نظام البيت الواحد في امتدادها النسبي واستقصائها لبعض جوانب الصورة وتمهيدها لما بعدها من صور جزئية تتضافر جميعاً حتى تنتهي إلى صور كاملة، واستطاع بعضهم أن يقدم في القصيدة الواحدة رؤية كاملة لمشهد طبيعي أو يعبر عن شعور نفسي أو خاطرة فكرية في نصوص، يطول بعضها ويتخذ طابعاً قصصياً دون أن ينتهي إلى رتابة الإيقاع أو نثرية النظم.

ثم أخذت منابع الرومانسية بمرور الزمن وطبيعة التحول الحضاري تنضب بالتدريج وتفقد نضارتها بالتكرار وتبدو عاجزة عن التعبير الفني الذي تقتضيه مرحلة جديدة بدأ المجتمع يجتازها أثناء الحرب العالمية الثانية. وبدأت بعض «المغامرات» الفنية تحاول أن تقترب من طبيعة العصر في مفرداتها وأساليبها وإيقاعها العام. حتى إذا أوشكت الحرب على نهايتها كانت بوادر حركة شعرية جديدة قد ظهرت إلى الوجود في نصوص رائدة لما سمي بعد ذلك بالشعر الحر أو شعر التفعيلة.

وقد دار جدل كثير - وما زال يدور - حول السبْق إلى هذا الشكل الجديد، وهو جدل يفترض أن حركة فنية كبيرة يمكن أن تبدأ من نص واحد أو نصوص معدودة، عند شاعر أو شاعرين.

والحق أن البناء العروضي الكامل للقصيدة كان قد بدأ «يتخلخل» في نصوص عند الرومانسيين أنفسهم فرضت طبيعتها القصصية أو الحوارية «قراءة» تخرج على التفعيلات العروضية لبحر القصيدة، فتصل وتفصل كما تقتضي طبيعة الصورة، وتحرّك وتسكّن وتسرع وتبطئ في الإلقاء وتنتهي إلى شيء من الصمت أحياناً، ويختفي أثناء ذلك «وزن» البحر وتفعيلاته المعروفة.

من ذلك قول علي محمود طه في قصيدته «أغنية الجندول»:

قـــــال: مـن أين؟ وأصـــــغى ورنـا

قلت: من مــــصـــرَ غـــريبٌ ها هـنا

قـــال: إن كنت غـــريبـــاً فـــانا

لم تكن فـــينيـــســـيـــا لي مـــوْطِنا

وقد يختلف القراء في "إلقاء" هذين البيتين لكن أحداً لا يمكن أن يقرأهما قراءة عروضية تقليدية. وقد يقرأ البيت الأول على هذا النحو:

قالَ... من أينْ؟ قلتُ... من مصرْ... غريب ها هنا

وقد يقرأ:

قال من أينْ؟ قلت من مصرْ.. غريب ها هنا

وكذلك يمكن أن يقطع السياق العروضي للبيت الثاني.

ومن ذلك أيضاً قوله في قصيدته «مخدع مغنية»:

هتـــــفتْ بي تراك من أنتَ يا صــــــا

حِ، فـــــقلت المعـــــذب الملتـــــاحُ

شـــاعـــرُ الحب والجـــمـــال فـــقـــالتْ

مـــــــا عليـــــــه إذا أحبَّ جُناحُ!

فقد يقرآن على هذا النحو- إلى جانب قراءات أخرى ممكنة تضيع معها تفعيلات البحر العروضي:

هتفت بي: تراك من أنت ياصاحْ؟ فقلتُ: المعذَّب الملتاح شاعر الحب والجمالْ..

فقالت: ما عليه إذا أحبَّ جُناح.

ولعل الخروج على النظام العروضي الذي من أجله سمى الشعر الحر «حراً» أوضح ما يكون في الشعر المسرحي الذي سبق الشعر الحر إلى الوجود، إذ تفرض ذلك طبيعته القائمة على الحوار وتبادل الجمل الشعرية بين المتحاورين، وعلى الفصل والوصل دون مراعاة لمقتضيات الوزن. ومن ذلك ما جاء في مسرحية «مصرع كليو باترا» لشوقي في حوار يدور بين «حابي» زعيم المقاومة الشعبية، «وزينون» أمين المكتبة الشيخ الذي كان يحب كليوباترا حباً يائساً ويحرص على أن يخفيه. لذلك يبادر باتهام «حابي» حتى يخفي أمره هو:

زينون: حابي بُنيَّ قل ولاتُخفِ عليَّ: هل تُحبْ؟

حابي: أحبّ؟ من قالَ؟

زينون: سمعتُ

حابي: من روى لك الكذبْ؟

زينون: بنيٌّ ليس بالفتى إن أحبَّ من عجبْ

من لم يحبَّ لم يؤدّ للشباب ما وجبْ !

ومثل هذا الحوار لا يمكن أن يلقى على المسرح أو يقرأه قارئ على صلة بطبيعة النص المسرحي حسب تفعيلاته العروضية ، بل لابد أن يتحوّل إلى «جُمَل» إيقاعية ، قد تقرأ على هذا النحو :

حابي: أُحِبْ؟ من قالْ؟

زينون: سمعتْ !

حابي: من روى لك الكذب؟

ثم يتصل الحوار بين الرجلين على هذا النحو غير العروضي في الإلقاء :

زينون: اتعلم ياغلام عليٌ عشقا؟

حابي: دع الإنكارْ... قد برح الخفاءُ !

زينون: ومن أنباكْ ؟

حابي: أنتْ !

زينون: وكيفْ ؟

حابي: تهذي فتفضحك الوساوس والهذاءُ

كمحموم يبوح وليس يدري

تكشّف عن سرائره الغطاء

وهكذا تبدو النقلة في الخروج على الشكل العروضي القديم بقراءة تفرضها طبيعة الحوار أبعد مما جاء به الشعر الحر الذي تظل تفعيلات البيت قائمة كاملة وإن توزعت في سطور.

وإذا كان هذا الخروج قد فرضته طبيعة الحوار، فقد كان هناك إلى جانبه خروج واع مقصود مرتبط أيضاً بالأشكال المسرحية، لكنه يطمح إلي بناء «نغمي» جديد للجمل الشعرية تتصل فيه التفعيلات دون قيد إلا حكم «المعنى» وكمال الصورة.

ويعد علي أحمد باكثير رائداً متفرداً في هذا الاتجاه بمسرحيته «أخناتون ونفرتيتي» التي صدرت عام ١٩٤٠ . ويمكن أن تكون مقدمته التي أثبتنا بعضها في هذه المختارات مع مشهد من المسرحية «بياناً» يدعو إلى الشعر الحر ويوضح طبيعته وخصائصه وإن كان قد سبقه - على نحو جزئي - محمد فريد أبو حديد في ترجمته لبعض مسرحيات شكسبير وفي ما ألف من مسرحيات شعرية.

وحين أخذ المد الرومانسي ينحسر بعد الحرب العالمية الثانية بدأ الشعراء المجددون يرون في التجارب الذاتية والأساليب الوجدانية إسرافاً عاطفياً جامحاً يصرف الشاعر عن النظر الواقعي إلى مرحلة حضارية جديدة والتعبير عنها بصيغة فنية جديدة تلتمس لنفسها وسائل غير تلك التي استهلكتها التجربة الرومانسية.

ولم يعد الشعر وحده حينذاك في الساحة الأدبية فقد نمت القصة القصيرة والرواية منذ البدايات الأولى في مطلع القرن، حتى أصبح لها كتاب معروفون مرموقون، وتحول المسرح من «الكوميديا» الخفيفة والاستعراضات والميلودراما إلى التعبير عن قضايا نفسية واجتماعية وسياسية جديدة. وبدا أن هذه الأشكال بطبيعتها قادرة على ذلك في أشكال فنية قريبة من الواقع. وكان على الشعراء - بإحساسهم الفطري التلقائي - واستجابة لدعوات نظرية إلى نبذ الرؤية الرومانسية وصيغتها الفنية أن يحاولوا الخروج من دائرة الذات الضيقة في المرحلة الأخيرة للرومانسية فيواجهوا التحولات الاجتماعية والاقتصادية، وحركات الاستقلال ومصادر الثروة الجديدة وضياع فلسطين والتطلع إلى الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

وقد حاول رواد الشعر الحر في البداية أن يجاروا كتاب القصة والرواية في الاقتراب من لغة الحياة وأن يستجيبوا لطبيعة رؤيتهم الاجتماعية والنفسية والسياسية الجديدة فيبعدوا - قدر المستطاع - عن المعجم الشعري المختار والأساليب «الرفيعة» التي ألفها محبو الشعر في الاتجاه الكلاسيكي والاتجاه الرومانسي معاً. لكنهم وقد نشأوا في أحضان الشعر التراثي ونماذج الرومانسية لم يستطيعوا أن يخلصوا من النزعة إلى «اللغة الشعرية» المتميزة عن لغة الحياة، فتأرجحوا في نماذجهم الأولى بين هذه وتلك في قصائدهم المختلفة، وفي القصيدة الواحدة في بعض الأحيان.

يبدو ذلك في القصائد الأولى للشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي، وفي قصائد للشاعر صلاح عبدالصبور، وكان خصوم الشعر الحر يتندرون حينذاك بقوله في قصيدة «الحزن» في ديوانه الأول «الناس في بلادي»:

ورجعتُ بعد الظهر.. في جيبي قروشْ
فشربتُ شاياً في الطريقْ
ورتقْت نعلي
ولعبتُ بالنرْد الموزّع بين كفّي والصديقْ
قل ساعة أو ساعتينْ
قل «عشرة» أو «عشرتينْ»

ومع ذلك لم يكونوا يلتفتون إلى ما جاء بعد هذه السطور، من عبارات «شعرية» محكمة البناء مختارة المفردات واضحة الإيقاع متتابعة القوافي:

واتى المســاء.. في غــرفــتي دلف المســاءْ
والحزن يولد في المساء... لأنه حزن ضريرْ
والصمت لا يعني الرضاء بان أمنية تموتْ

وبأن أياماً تفوتْ

وبأن مَرْفقِنا وَهَنْ

وبأن ريحاً من عَفَنْ

مسَّ الحياة... فاصبحت وجميع ما فيها مَقيتْ!

وتندّر خصوم الشعر الحر أيضاً بقول حجازي في قصيدته «الطريق إلى السيدة» في ديوانه الأول «مدينة بلا قلب»:

يا عمّ.. من أين الطريق

أين طريق السيدة؟

لكنهم لم يلتفتوا إلى الإجابة «الرصينة» لهذا «العم» الذي كان جديراً بأن تكون لغته مثل لغة الشاعر القروي الشاب الوافد إلى المدينة، في بساطتها وقربها من لغة الحياة، إذ يجيب في عبارة محكمة مقفاة:

أيْمِن قليلاً... ثم أيْسِر يا بنيْ

قال.. ولم ينظر إليّْ!

ويبدو هذا التأرجح بين القصد إلى محاكاة لغة الحياة، والاستجابة للروح التراثية الغالبة بصورة أوضح في قصيدة لحجازي بعنوان «مذبحة القلعة» وقد قالها عام ١٩٥٥، يبدؤها بقوله:

الدُّجى يحضن أسوار المدينه

وسحابات رزينة.. خرقتها مئذنه

ورياحٌ واهنه

ورذاذ... وبقايا من شتاء

ويمضي المقطع الطويل على هذا النحو الدرامي والصيغة الأسلوبية المتميزة والسطور المقفاة، إلى أن يقول - في سطور متفرقة:

- ويمدُّ العينَ شيخٌ خارج من باب دارْ

يتوارى ويتمتمْ: في جهنَّمْ!

ما لنا نحن «وطوسُنْ» يا حمارْ!

صوت بوقْ!

«عسكر الباشا!» وينسدّ الطريقْ

بخليط من بلاد الأرناؤوطْ

وبلاد الصرب والأتراك.. من كل البلادْ.

وسَعوا ياناسُ للركْبْ.. وينسدّ الطريقْ

- آه.. يا عيني! لقد أضحوا يتامَى مثلنا

ما لهم في الأمر شيء مثلنا

ثم يعود قرب النهاية إلى ما بدأت به القصيدة من توتر وإيقاع وعبارات محكمة فيقول عن «المملوك الهارب»:

ثم يعدو بحصانه

يعتلي السور ويرنو.. فإذا الأرض بعيدْ

ثم تُلقي عينه دمعاً على وجه الحصان.. في حنان

«يا حصاني طِرْ بنا!»

وإذا الفارس في السحب عُقابْ

يتهاوى شاهراً في الجو سيفه

معطياً للشمس أنفَهْ

تاركاً للريح أطرافَ الثيابْ

كإله وثنيّ يتمشّى في السحابْ!

ولم تكن بدايات هؤلاء الرواد خالصة للشعر الحر، أو متحررة من الرؤية الرومانسية التي كانت ما تزال تمسّ بعض الأوتار الوجدانية في نفوس هؤلاء الشعراء الذين وفدوا من الريف إلى المدينة يحملون في قلوبهم ذلك الإحساس الفطري بالحب والجمال في رحاب الطبيعة. وفي ديوان صلاح عبد الصبور مقطوعات يمكن أن تنسب إلى شاعر رومانسي إبان ازدهار تلك الحركة، منها قصيدته «الرحلة».

الصبح يدرُج في طفولته
والليل يحبو حَبْو منهزمِ
والبدر لملمَ فوق قريتنا
أستار أَوْبَته.. ولم أنم
جام وإبريق وصومعةٌ
وسماء صيفٍ ثرّةُ النّعم
قد كرّمت أنفاسُها رئتي
وتقطرت أنداؤها بفمي
وصدىً لموّال يعاودني
وحفيف موسيقى من السُّدم

وللشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي في ديوانه أكثر من قصيدة من هذا اللون، منها قصيدته «المخدع» فيها تصوير للتجربة الرومانسية في سقوط الروح أمام نداء الجسد:

ولما أفاقت عن رداء ممزّقٍ
ونوْح سريرٍ آثمٍ خافت الهمسِ
وكاسين.. كاسٍ ما تزال بكفّها
وكاس تغنّي وحدها قصّةَ الأمس

وضـــوء ســـراج غـــامض ظلُّه صـــدى
لألـوان حـلـمٍ بـاهـتٍ ذكـــــره يُـنـسـي
همـــا أغـمـــضـــاه عندمـــا رقص اللظى
ومـــالت ظـلالُ الـعـــاريـين عـلـى الـكأس
وعـصـفـورة حـيـرى الجناح شـقـيّـة
عـمـاها الدجى فـاشـتـاقت النور باللمس
تـردّدُ بـين الـســقف والـبـــاب.. علّهـــا
تشمّ شـعـــاعـاً تاه عن مـوكب الشـمس
وريـح مـن الـوديـان.. حـنّـانـة الـصـــدى
تئنّ خـــلال الـثـقـب واهـنةَ الجـــرس
تـســوق حنينَ الـلـيل للمـخــدع الذي
تثـــاءب فــيـــه الدفء والمئـــزر المنسي

ثم ما لبث هؤلاء الرواد ومن صاحبهم من الجيل الأول أن اطمأنوا إلى أساليبهم الجديدة يتكرون فيها، ويستخدمون أبنية أسلوبية ورموزاً بعضها عصري وبعضها تراثي لكنها جميعاً تلتحم مع المفهوم الحديث للصورة الشعرية، وأصبح لكل منهم - مع اشتراكهم في الخصائص الفنية العامة - أسلوب شعري يعرف به.

وقد بدأ الرواد تجاربهم الأولى بالتعبير عن الاغتراب في المدينة الكبيرة حين انتقلوا إليها من القرية أو المدينة الصغيرة فصوروا حنينهم إلى الحب الأول وإلى بعض مظاهر الطبيعة «الفطرية» وتحدثوا عن ضيعتهم في ليل المدينة بعد أن ينفض «السامر» ويخلو الشاعر إلى نفسه في الطريق أو في غرفته الموحشة وتسللت صورة الحزن المجسد إلى كثير من نصوصهم وصنعوا من خيالهم صديقات يتحدثون إليهن بهمومهم، وابتكروا رموزاً للوجود المتأصل في القرية الضائع في المدينة.

على أن الاغتراب لم يتحول عندهم إلى غربة روحية إلا قليلاً، فقد كانوا مع شعورهم بهذا الضياع مشغولين بكثير من الهموم الوطنية والعربية والقضايا السياسية التي سادت الحياة حينذاك. ولم يلبثوا إلا قليلاً حتى اطمأنوا إلى المدينة وزال عنهم إحساسهم بالوحشة نحوها، وعبروا عن حبهم إياها في بعض الأحيان.

ثم نشأ جيل من الشعراء لم يواجه الخصومة بين القديم والجديد ولا عثرات الريادة أو غلوّها في بعض الأحيان فاكتملت في شعرهم ملامح الشعر الحر في الرؤية والفن، وتميز كل منهم - أو تميزت طائفة عن طائفة - ببعض السمات الخاصة داخل ذلك الإطار المشترك. ولم يعد يعني الشاعر أن يحقق «التوازن» بين الرصانة الموروثة والأسلوب العصري الذي فرضته طبيعة العصر والشكل الشعري الجديد، وقلّ بالتدريج شأن مصطلح «الأصالة والمعاصرة» الذي كان يعبر عن الرغبة الواعية في المصالحة بين القديم والجديد. ونبغ من الجيل التالي للرواد عدد من كبار الموهوبين الذي شق كل منهم طريقه في تطور دائم في دواوين عديدة وقد ضمت هذه المختارات نماذج من إبداعهم لا توفيهم حقهم لما فرضته كثرة النصوص من اكتفاء بالقليل.

ويتجلى في نصوص بعض هؤلاء الشعراء تنوع الرؤى ونموّها وتطور الصيغة الشعرية من ديوان إلى ديوان والسعي الدائب إلى تجاوز المألوف خلال الاهتداء إلى رموز وأخيلة وأبنية أسلوبية مبتكرة. وقد ينتهي بعضهم - وهم من ذوي المواهب الكبيرة - إلى ريادة صيغ تقترب من «التجريب» لكنهم خلال الموهبة والثقافة يظلون قادرين على بلوغ دائرة واسعة من المتلقين المثقفين.

وإلى جانب هؤلاء الكبار يبدع عدد كبير من الشباب قد يسير بعضهم على خطى المعاصرين أو السابقين أو يستقل بعضهم برؤية وأسلوب متفرد، وإن غابت عن بعض نصوصهم السيطرة على اللغة وأساليبها، أو غلب على نصوصهم شيء من التشابه والتكرار.

ومع انقضاء عهد الكلاسيكية الجديدة والرومانسية ظل لهذين الاتجاهين وجود ممتد عند طائفة من الشعراء ما زالوا يتمسكون بأصول الشعر التراثي وأشكاله في القصيدة العمودية أو

المقطوعة المتغيرة القوافي، ولاتغيب عن شعر الكبار منهم لمسات من الحداثة في بعض صورهم وأبنيتهم الأسلوبية والإيقاع العام لنصوصهم.

وما زال كثير من المتلقين «يطربون» لسماع تلك النصوص حين تلقى في المحافل والأمسيات الشعرية إذا لم تكن بيّنة التقليد خالصة للقديم.

وتلك هي مشكلة حركات التجديد في الشعر العربي الذي يواجه متلقين يختلفون في ثقافاتهم ونزعاتهم وقدراتهم على التلقي. ومن أجل ذلك ما زالت «تتعايش» تلك المذاهب التي يفترض أن يتلو بعضها بعضاً في مراحل حضارية متعاقبة.

وتلك أيضاً هي مشكلة «الحداثة» في المرحلة الأخيرة من تطور الشعر العربي في أواخر القرن العشرين.

منذ السبعينيات بدأت ريادة جديدة للون جديد من الشعر يتجاوز ما كان قد انتهى إليه رواد الشعر الحر ومن تلاهم من الشعراء إلى صيغ جديدة ذات طابع تجريبي تنطلق من رؤية ذاتية سيطرت عليها أحداث سياسية جسيمة منذ عام ١٩٦٧ وبدايات السبعينيات، وتحولات اجتماعية واقتصادية جلبت كثيراً من القلق إلى نفوس الشعراء لكنه غير القلق الرومانسي الذي كان يدفع الشاعر إلى الحركة والبحث الدائم عن غاية مثالية بعيدة، رؤية هي مزيج من الحيرة واليأس والتعالي وشيء من إدانة الواقع أو السخرية منه سرعان ما ينسحب الشاعر من بعدها فيلوذ بعالمه الداخلي.

وكان لابد لهذه الرؤية الداخلية أن تجلب صيغاً فنية جديدة تقوم على رموز العقل الباطن من ناحية وما يجلبه القصد الواعي من بحث عن مفهوم جديد للشعر تضعف فيه دلالات المفردات ويتخلخل نظام الجمل ويضعف شأن «السياق» ليصبح النص قابلاً لكثير من التأويل عند المتلقي.

وقد أكد ذلك الاتجاه ما كان قد بدأ يشيع من مصطلحات جديدة في نظريات «الحداثة» عن طبيعة الإبداع والتلقي واستقلال النص عن مبدعه، وتعدده بتعدد قرائه، فلم يحفل شعراء الاتجاه كثيراً بالتواصل مع القراء بقدر اهتمامهم بأن يكون شعرهم رائداً لآفاق فنية يستقل فيها عن السائد والمألوف. وقد ينفرد شاعر عن آخر ويتميز بخصائص جانبية في الرؤية والفن، لكن يجمعهم في النهاية طموح مشترك إلى تأسيس حركة شعرية جديدة قد يضيقون حين يصفها الآخرون بالتجريب، وقد يعتز بعضهم بهذه النسبة التي تحمل معنى التميز والأصالة.

ولاشك أن تلقي هذه النصوص يقتضي جهداً خاصاً من المتلقي وتخلياً عن قياسها إلى «جماليات» النصوص السابقة أو المعاصرة لها عند كثير من الشعراء المرموقين الذين ما زالوا يمضون في التجديد على سبيل «التطور» لا «المغامرة والتجريب». وتتعايش هذه الاتجاهات المتباينة مع اختلاف في اتساع دائرة المتلقين أو ضيقها، إذ تأذن طبيعة المجتمعات العربية ودرجات تحولاتها الحضارية واختلافها في المجتمع الواحد بأن تحيا جنباً إلى جنب مذاهب فنية يفترض أن يمثل كل منها مرحلة حضارية مستقلة.

وما زال الحذر من قبول الجديد بالرضى السريع إحساساً غالباً عند كثير من المتلقين، وما زال الكثيرون يؤثرون أن يكون الشعر - مع كل ما تجلبه بواعث التجديد من خروج على المألوف - قادراً على تحريك «مشاعرهم» يجدون في نصوصه متعة «التذوق» التي ينكرها كثير من نظريات الحداثة.

وإلى جانب شعراء «الحداثة» والشعراء الكبار من أجيال الشعر الحر المتعاقبة نشأت في السنوات الأخيرة طائفة كبيرة من شباب الشعراء يتأرجحون بين هذين الجانبين وإن غلب عليهم طابع الحداثة. ويصعب على المتلقي إدراك طبيعة التجربة في نصوصهم أحياناً، أو تبدو له التجربة أحياناً معادة «مستهلكة»، وإن تفردت بعض النصوص بتشكيلات لغوية وجمالية خاصة.

وتشيع في قصائد هؤلاء الشعراء مفردات و«تراكيب» ورموز يأخذها بعضهم عن بعض بعد أن كان بعض الشعراء المعروفين قد ابتدعوها في مجال التعبير عن رؤيتهم العصرية الجديدة. وتبدو هذه المفردات والتراكيب مفككة ورموزها غير واضحة الدلالة وكأنما يجلبها «التداعي» الذي تستدعي فيه الكلمة كلمات أخرى على سبيل الترادف أوالتماثل أو المفارقة. ولا تكاد تخلو قصيدة لهؤلاء الشعراء من تلك المفردات التي تدل على الزمان أو المكان المطلقين، وتسمّي أزهاراً وثماراً بعينها دون دلالة معروفة، إلى جانب أسماء للطير والحيوان، وألفاظ تعبر عن بعض الشعور. ومن تلك المفردات التي يمكن أن تكون موضوعاً لبحث مفصّل: «المدى. المسافات. الفضاءات. الوقت. المواقيت. المواسم. الفصول. النجمة. النجميات. الخيول. الصهيل. الحريق. الصهْد. الاشتعال. العصافير. الياسمين. الوردة. الزنبقة. القرنفلة. السنبلة. البرتقال. الغزالة. الوعل. المراوغة. المباغتة. المخاتلة...»

وخلال ذلك المعجم «الحر» والسياق المتقطع تغيم رؤية الشاعر وتتشابه النصوص ويندر التفرد. ولعلّ في ذلك تفسيراً لكثرة الشعراء في تلك المرحلة على نحو غير مسبوق.

ويدرك كثير من محبي الشعر أنه يجتاز مرحلة من حياته يحيطها كثير من المشكلات في الإبداع والتلقي، وتكاد تقوم فيها قطيعة غالبة بين الجانبين، لا لطبيعة الشعر «الحديث» و«التجريبي» فحسب بل لأوضاع حضارية جديدة صرفت الكثيرين عن الشعر إلى ألوان جديدة من فنون الأدب المكتوب والمرئي والمسموع التي يجد فيها المتلقي صورة من همومه، على حين ما زال يحس بأن كثيراً من نصوص الشعر تبدو لديه شديدة الغرابة أو البعد عما يشغله في الحياة والمجتمع.

لذلك يبدو الأمر كأنه «أزمة ثقة» بين المبدعين والمتلقين تزول أحياناً عند التلقّي الجماعي في اللقاءات الشعرية لشعراء لا تنقصهم الحداثة ولا التجديد لكنهم لا يوغلون في التجريب - أو في تقليده - إلى حد يحصر إبداعهم في دائرة محدودة من «القراء».

****

تمهيد

عن الموضوع والمنهج

يقدم هذا الكتاب نصوصاً مختارة من الشعر العربي في مصر على مدى قرن كامل حافل بالتحولات الحضارية التي جلبت إلى الشعر في الوطن العربي عامة تحولات جسيمة متعاقبة في مفهوم الشعر ونماذج إبداعه، تمثلت في مذاهب فنية مختلفة بدأت بما تلا حركة الإحياء في أواخر القرن التاسع عشر من حركة التجديد في «الكلاسيكية الجديدة» في أوائل القرن العشرين ثم الاتجاه الوجداني - أو المذهب الرومانسي، حتى منتصف ذلك القرن حين ظهر الشعر الحر باتجاهاته وأجياله ثم شعر الحداثة بعد ذلك.

وكان القصد من «الاختيار» تقديم نماذج من إبداع كل اتجاه لتتكامل فتكون صورة ممتدة شاملة للشعر في ذلك القرن. وقد تتفاوت النصوص في مستواها الفني تفاوتاً يعكس اختلاف الاتجاهات والأجيال، على أن يتحقق للنص مستوى يؤهله للانتساب إلى فن الشعر. وهناك فرق بين منهج الاختيار والانتخاب. فالمنتخبات تهدف إلى تقديم الأجمل والأرفع وتستجيب لذوق من ينتخب. وليس من طبيعتها الشمول والاستقصاء. وقد يجد بعض القراء في بعض النصوص المختارة مستوى لا يرضون عنه أو اتجاهاً لا يتفق وفهمهم لطبيعة الشعر وغايته، لكن قصد الكتاب إلى أن يقدم صورة عامة ممتدة على مدى مائة عام قد يغفر هذا التفاوت.

وقد انقسمت المختارات إلى مرحلتين أولاهما تمثل النصف الأول من ذلك القرن وقد سادت فيه الكلاسيكية الجديدة والرومانسية، والثانية في النصف الثاني منذ نشأة الشعر الحر، وإن تداخلت نصوص المرحلتين لطبيعة التحول الحضاري غير الشامل لطبقات المجتمع.

وقد بدا من متابعة النصوص وأسماء الشعراء أن عدد الشعراء في النصف الثاني يبلغ ضعف عددهم في النصف الأول أو يزيد.

ولعل ذلك يرجع إلى أن «تكوين» الشاعر في نصف القرن الأول كان يقتضي جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً لكي يتزود بثقافة لغوية واسعة ، كانت من أصول الإبداع في الفنون الأدبية السائدة ، ولكي يطلع على النماذج الرفيعة لتراث الشعر العربي القديم في عصوره الطويلة .

ولم يكن يتاح للشاعر أن يخرج بإبداعه إلى الناس إلا إذا تحقق في شعره هذا المعيار الذي عرف بعد ذلك بمصطلح «الأصالة» وكان القائمون على النشر في الصحف والمجلات الأدبية ودور النشر من كبار المثقفين بالثقافة العربية التراثية ، وكان نقاد الشعر حريصين على أن يربطوا بين رضاهم عن النص الشعري ومدى سلامته ورصانته وقربه من «روح» الشعر التراثي .

وحين تحلل الشعراء من «عمود الشعر» القديم ومبادئه الفنية منذ نشأة الشعر الحر لم يكن الأمر يسيراً عند الرواد الذين واجهوا عبء ابتداع قيم جديدة تحقق لنصوصهم الاستجابة لروح العصر ، ولا تقطع الصلة بينها وبين القديم . وقد وفقوا إلى ذلك أول الأمر مع بعض عثرات الريادة والتجارب الأولى ، ثم خلص لهم أسلوب جديد متطور يختلف من شاعر إلى شاعر ومن مرحلة إلى أخرى .

ولما توالت الأجيال من الشعراء وتغيرت منابع الشعر عند شبابهم ولم تعد المعرفة الواسعة باللغة وأساليبها متاحة لهم كما كانت متاحة للشعراء من قبل ، بدت الموهبة كأنها ليست في حاجة كبيرة إلى الثقافة اللغوية أو التزود بالتجارب الغنية السابقة . وأكد الاعتماد على الموهبة وحدها نظريات جديدة في النقد تزيل الحواجز المعهودة بين فنون الأدب المختلفة ، وتقيم علاقات جديدة بين المبدع والمتلقي . ولم تعد المعرفة بالتراث القديم أو القريب والقدرة على استيحائه معياراً للتميز ، وتعددت أساليب النشر ووسائله ، فظهرت «أعمال» منها ما ينبىء بمواهب طيبة ، وبعضها يقوم على تقليد الموهوبين أو السير في ركاب اتجاه سائد . ولم يعد كثير من المشرفين على وسائل النشر قادرين في كثير من الأحيان على التمييز بين المستوى الرفيع ، وما هو دونه .

وكان على من يقوم بهذا الاختيار من إبداع متنوع ممتد متعدد الاتجاهات والمذاهب أن يحاول قدر الطاقة اختيار أفضل ما يمكن أن يمثل الشاعر في مستواه واتجاهه، وأن يقتصر الاختيار على نماذج محدودة وكان في النية أن تكون المختارات شاملة قدر الطاقة، وأن يكون لكل شاعر من الشعراء ذوي الإبداع الوفير والمكانة المرموقة ثلاث قصائد لكن حدود الحيزّ المتاح وضرورة التنسيق بين هذه المختارات وغيرها من مختارات لسائر بلاد الوطن العربي، فرض في النهاية أن يكون لكل شاعر قصيدة واحدة، وأن يؤجّل الاختيار لبعض الشعراء ومن حقهم أن أعتذر إليهم عما حتمته هذه الضرورة.

ولعلّ وجود هذه النصوص المختارة جنباً إلى جنب في كتاب واحد تكون حافزاً إلى النظر في إبداع اتجاهات فنية مختلفة ومقارنة بعضها ببعض، ولعلها تغري القراء بمزيد من النظر إلى هذا الإبداع في أصوله الأولى وصورته الكاملة.

ويطيب لي أن أقدم الشكر الصادق للشاعر عماد غزالي الذي كان خير عون في الاهتداء إلى نصوص غير ميسورة، وكان صلة بين هذه النصوص ومبدعيها من شباب الشعراء. وشارك في مراجعة النصوص المختارة وتحقيقها والبحث عن تراجم لشعراء لم يكن من اليسير لولا معونته أن أهتدي إليها.

وقد سعدت بصحبته وإخلاصه لعمله وانتفعت ببعض ما أبدى من آراء طيبة عند اختيار النصوص.

****

إسماعيل صبري

شكوى الحياة

الساعة

(دخل الشاعر كنيسة مشهورة بفرنسا فرأى مكتوباً على عقرب إحدى ساعاتها ما ترجمته: «كلّهن جارحات والأخيرة القاتلة» يريد ساعات العمر وبخاصة الساعة الأخيرة منه، فكتب هذه القصيدة التي نشرت عام ١٩٠٠م)

كم ساعةٍ آلمني مَسُّها
وأزعجتني يَدُها القاسيَةْ
فَتَّشْتُ فيها جاهِداً لم أجِدْ
هُنَيْهَةً واحدةً صافِيَه
وكم سَقَتْني المرَّ أُخْتٌ لها
فَرُحْتُ أشْكُوها إلى التَّالِيَه
فأسْلَمَتْني هذه عَنْوَةً
لِساعةٍ أُخْرى وَبي ما بِيَه
وَيْحَكَ يا مِسْكينُ هل تَشْتَكي
جارحَةَ الظُّفْرِ إلى ضارِيَة؟
حاذِرْ مِنَ السَّاعاتِ وَيْلٌ لِمَنْ
يَأمَنُ تلكَ الفِئَةَ الطاغِيَه

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٥٤، وتوفي عام ١٩٢٣.
- درس الحقوق بفرنسا.
- تدرج في مناصب القضاء حتى اصبح وكيلاً لوزارة الحقانية «العدل».
- صدر له: «ديوان إسماعيل صبري» بعد وفاته.

وإنْ تَجِد من بَيْنها ساعةً

جعْبتُها مِنْ غُصنٍ خاليَه

فَالْهُ بها لَهْوَ الحكيم الّذي

لَمْ يُنْسِه حاضرُه ماضيَه

وامْرَحْ كما يَمْرحُ ذو نَشْوَةٍ

في قُلَّةٍ من تحتها الهاوية

فهي وإن بشّتْ وإنْ داعَبَتْ

مُختالةٌ ختّالةٌ عاديَه

عِناقُها خَنْقٌ وَتَقْبيلُها

كما تعضُّ الحيّةُ الباغِيَه

هذا هو العَيْشُ فقُلْ للّذي

تَجْرَحُهُ السّاعةُ والثانيَه

يا شاكيَ السّاعاتِ، اسْمعْ، عَسَى

تُنْجِيكَ منها الساعةُ القَاضِيَه

من: «ديوان إسماعيل صبري»

****

إلى سَرْحة

يا سـرْحـةً بجـوار الماءِ نـاضـرةً
سـقـاكِ دمـعي إذا لم يُوفِ سـاقـيكِ
عـارٌ عليكِ.. وهذا الظلُّ منتـشـرٌ
فَـتْكُ الهـجـيـرِ بمثلي في نواحـيك!
فـمَنْ مُـعـيـري جناحَيْ طائرٍ غَـرِدٍ
كي أقطع العـمـرَ شـجـواً في أعـاليك
فـلا أُنفُـر عن أرضٍ غُـرستِ بهـا
ولا يرنّ بـصـوتـي غـيـرُ واديك

****

أقصر فؤادي

أقـصـرْ فـؤادي.. فـمـا الذكـرى بنافـعـةٍ
ولا بشـافـعـةٍ في رَدِّ مـا كـانا
سـلا الفـؤادُ الذي شـاطرْتَهُ زمـناً
حـمْلَ الصـبـابة.. فـاخـفقْ وحـدكَ الآنا
مـا كـان ضـرك إذ عُلِّقتَ شـمسَ ضُـحىً
لو ادكـرتَ ضـحـايا العـشق أحـيـانا!
هلا أخـذتَ لهـذا اليـوم أُهبَـتَـهُ
من قـبل أنْ تُصـبح الأشـواقُ أشـجـانا!
لهـفي عليكَ! قـضـيتَ العـمرَ مُـقـتـحِمـاً
في الوصل نـاراً.. وفي الهـجـران نيـرانا

من: «ديوان إسماعيل صبري»، ١٩٣٨.

****

أحمد شوقي

عمر المختار

ركـــزوا رُفــاتَكَ في الرمـــال لِواءَ
يستنهض الوادي صبــاحَ مَســاءَ
يا ويحــهم، نصبــوا منـاراً من دمٍ
تُوحي إلى جيل الغـدِ البـغضـاء
مـا ضـرَّ لو جـعلوا العـلاقـةَ في غـدٍ
بين الشـعـوب مــودّةً وإخــاء؟
جُــرحٌ يصـيحُ على المدَى وضـحـيــةٌ
تتلمَّسُ الحـريَةَ الحـمــراء
يأيُّهــا السـيفُ المجـرَّدُ بالفَـلا
يكسـو السيـوفَ على الزمـان مضـاء
تلك الصحـاري غِمْــدُ كلِّ مُـهنَّدٍ
أبلى فــأحـسنَ في العـدوِّ بَلاء
وقـبـورُ مـوتَى من شـبـاب أُمـيَّـةٍ
وكُـهـولِهم لم يَبـرحـوا أحـيـاء
لـوْ لاذَ بالجـوزاءِ منـهم مَـعـقِلٌ
دخلُوا على أبراجـهـا الجــوزاء

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٦٨، وتوفي عام ١٩٣٢.
- تعلم في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق ثم تابع دراسة الحقوق في فرنسا.
- عين رئيساً للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس ثم نفي إلى إسبانيا بعد عزل الخديوي.
- بويع بإمارة الشعر عام ١٩٢٧.
- صدر له ديوان «الشوقيات» في أربعة أجزاء، بالإضافة إلى ست مسرحيات شعرية وبعض الكتب النثرية.

فتحوا الشَّمالَ سُهولَه وجبالَهُ
وتوغَّلوا فاستعمروا الخضراء
وبَنَوْا حضارتَهم فطاولَ ركنُها
(دارَ السلام) و(جِلِّقَ) الشمّاء

✡✡✡✡

خُيِّرتَ فاخترتَ المبيتَ على الطَّوى
لم تبْنِ جاهاً أو تلمَّ ثراء
إنَّ البطولةَ أنْ تموتَ من الظما
ليس البطولةُ أن تعُبَّ الماء
إفريقيا مهدُ الأسودِ ولحدُها
ضجَّتْ عليكَ أراجلاً ونساء
والمسلمون على اختلاف ديارهِم
لا يملِكون مع المُصابِ عَزاء
والجاهليّةُ من وراء قبورهم
يبكون «زَيْدَ الخيل» و«الفَلْحَاء»[1]

✡✡✡✡

في ذمّة الله الكريم وحفظهِ
جسدٌ (ببرقةَ) وُسِّدَ الصحراء
لم تُبْقِ منه رَحَى الوقائعِ أعظُماً
تَبلى ولم تُبقِ الرماحُ دماء
كَرُفات نَسْرٍ أو بقيّةِ ضيْغَمٍ
باتا وراء السافيات هباء
بطلُ البداوة لم يكن يغزو على
«تَنْكٍ»[2] ولم يكُ يركبُ الأجواء

(١) لقب عنترة العبسي، أما زيد الخيل فعلم على فارس بهذا الاسم.
(٢) تنك: دبّابة.

لكنْ أخو خيلٍ حَمى صَهواتِها
وأدار منْ أعرافها الهيْجاء

✡✡✡✡

لبّى قضاءَ الأرض أمسِ بمهجةٍ
لم تَخشَ إلا للسماء قضاء

وافاهُ مرفوعَ الجبينِ كأنّهُ
سُقراطُ جرَّ إلى القُضاة رداء

شيخٌ تمالك سنّه لم ينفَجِرْ
كالطفل من خوف العِقابِ بُكاء

وأخو أمورٍ عاش في سَرّائها
فتغيّرتْ فتوقّعَ الضرّاء

الأُسْدُ تَزْأرُ في الحديد ولن ترى
في السجن ضِرْغاماً بكى استخذاء

وأتى الأسيرُ يجرُّ ثِقلَ حديدهِ
أسدٌ يُجرِّرُ حَيّةً رقطاء

عضّتْ بساقيْه القيودُ فلم ينؤْ
ومشتْ بهيكله السنونَ فَناء

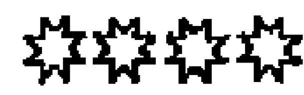
تسعون لو ركبتْ مناكِبَ شاهقٍ
لترجّلتْ هضباتُهُ إعياء

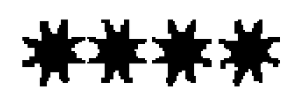
خفيتْ عن القاضي وفات نصيبُها
من رِفق جندٍ قادةٌ نُبلاء

والسنُّ تعطف كلُّ قلبِ مهذَّبٍ
عَرف الجدودَ وأدرك الآباء

✡✡✡✡

دفعوا إلى الجلّادِ أغلبَ ماجداً
يأسو الجِراح ويُطلق الأُسَراء

ويُشــاطرُ الأقــرانَ ذُخْــرَ ســلاحِــهِ
ويَصُفُّ حــــول خِـــوانِه الأعـــداء
وتخـــيَّــروا الحــبلَ المهينَ مَنيــةً
لِلَّيث يلْفظ حــــوله الحـــوباء
حَــرمــوا المــاتَ على الصَّـوارم والقَنا
من كــــان يُعطي الطعنةَ النجــلاء
إنّي رأيـتُ يـدَ الحـــضـــارة أُولعتْ
بالحــقّ هَدْمـــــــاً تـارةً وبـنـاء
شــرَعتْ حــقــوقَ الناسِ في أوطانهم
إلا أُباةَ الضــيـمِ والضــعـفـاء

يايّهـــا الشـــعبُ القـــريب أســامعٌ؟
فــأصــوغَ في عُــمَــرَ الشـــهــيدِ رثاء
أم ألجــمتْ فــاكَ الخطوبُ وحَــرَّمتْ
أذنيكَ حينَ تُخــاطَبُ الإصــغــاء
ذهب الزعــــيمُ وأنتَ باقٍ خــالدٌ
فــانْقُــدْ رجــالَكَ واختــرِ الزُّعــمــاء
وأرحْ شـيــوخَكَ من تكاليف الوغى
واحْــملْ على فــتــيــانكَ الأعــبــاء
من ديوان: «الشوقيات» – ج ٣



مشهد من مسرحية

«مجنون ليلى»

«قيس»

تعالَيْ نعِشْ يا ليلَ في ظِلِّ قفرةٍ
من البِيد لم تُنقَل بها قدمانِ
تعالَيْ إلى وادٍ خليٍّ وجدولٍ
ورنّة عُصفور وأيكة بان
تعالَي إلى ذكرى الصِّبا وجنونهِ
وأحلامِ عيشٍ من دَدٍ[1] وأمان
فكم قُبلةٍ يا ليلَ في ميعةِ الصِّبا
وقبل الهوى ليستْ بذاتِ مَعان
أخذنا وأعطينا إذِ البَهْمُ ترتعي
وإذ نحن خلف البهمِ مُستتران
ولم نكُ ندري يوم ذلك ما الهوى
ولا ما يعود القلبَ من خفقان
مُنى النفسِ ليلى قرِّبي فاكِ من فمي
كما لفَّ منقاريهما غَرِدان
نُذُق قبلةً لا يَعرف البؤسَ بعدها
ولا السُّقمَ روحانا ولا الجسدان
فكلُّ نعيمٍ في الحياة وغبطةٍ
على شفتينا حين تلتقيان

---

(١) ددٍ: لهو... لعب.

ويخـــفق صـــدرانا خـــفـــوقـــاً كـــأنّمـــا

مع الـقـلـب قـلـبٌ فـي الجـــــــوانـح ثـانِ

«تنفر ليلى»

«ليلى»

وكيف؟

«قيس»

ولِمْ لا؟

«ليلى»

لستَ يا قيس فاعلاً   ولا لي بما تدعو إليه يدان

«قيس»

أتعصيني يا ليلَ؟

«ليلى»

لم أعصِ آمري   ولكنّ صوتاً في الضمير نهاني

وورد يا قيسُ؟ وردُ ما حَفَلتَ بهِ

لقد ذَهَلتَ فلم تجعلْ له شانا

«قيس: غاضباً»

تعنينَ زوجَك يا ليلى؟

«ليلى: منكسة رأسها»

نعم!

«قيس»

ومتى   أحببْتِ ورداً؟ تُرَى أحببتهِ الآنا!

«ليلى»

فيم انفجارُكَ؟

«قيس»

من كيدٍ فُجئْتُ بهِ

«ليلى»

إنّي أَراكَ أبا المهديِّ غَيْرانا

وردٌ هو الزوج، فاعلمْ قيسُ أنَّ لهُ

حقّاً عليَّ أُؤدّيه وسُلطانا

«قيس»

إذنْ تحاببتُما؟

«ليلى»

بل أنتَ تظلمني فما أَحبُّ سواكَ القلبُ إنسانا

ولستُ بارحةً من داره أبداً

حتى يُسرِّحني فضلاً وإحسانا

نحن الحرائرَ إنْ مال الزمانُ بنا

لم نشكُ إلا إلى الرحمن بلوانا

«قيس»

بل تذهبينَ معي !

«ليلى»

لا، لا اخونُ لهُ عهداً، فما حاد عن عهدي ولا خانا

فتًى كنبْع الصفا لم يختلفْ خُلقاً

ولا تلوّن كالفتيان الوانا

«قيس: متهكماً»

أراكِ في حبِّ وردٍ جِدَّ صادقةٍ

وكان حبكِ لي زُوراً وبُهتانا

«ليلى»

قيس!

«قيس: صارخاً»

اتركيني بلادُ الله واسعةٌ ! غداً ابدلُ احباباً وأوطانا

«يحاول أن يتركها فتمسك به ليلى»

«ليلى»

العقلَ يا قيس !

«قيس»

لا خَلِّي الرداء دعي

«ثم يُفلت منها ويندفع إلى سبيله»

تاركاً إياها باكية في هيئة استعطاف»

«ليلى»

وارحمتاهُ لقيسٍ عاد ما كانا!

واهاً لقيسٍ واهِ ما صنعا؟ أكثرَ قيسٌ بلوايَ والوجعا؟

من مسرحية: «مجنون ليلى»

****

حافظ إبراهيم

زواج الشيخ علي يوسف[1]
صــاحـــب (المؤيَّد)

حَطَمْتُ اليــــراعَ فـــلا تـعـــجـــبي
وعِـــفتُ الـبـــيـــان فـــلا تـعــتُـــبي

فـــمـــا أنتِ يـا مـــصـــرُ دارَ الأديبِ
ولا أنـــتِ بـــالـــبـلـــد الـــطـــيِّـــبِ

وكم فـــيكِ يا مـــصـــرُ من كـــاتبٍ
أقـــــال الـيـــــــراعَ ولـم يـكـتـب

فـــلا تـعـــذلـيـنـي لـهـــذا الـسكوتِ
فــقــد ضـــاق بي منكِ مـــا ضـــاق بي

أيُعـــجـــبني منكِ يـومَ الـوفـــاقِ[2]
سكوتُ الجـــمـــاد ولـعبُ الـصـــبي؟!

وكـم غـــضـب الـنـاس من قـــبـلـنـا
لـسلب الحـــقـــوق ولـم نـغـــضـب

- محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس.
- ولد في «قناطر ديروط» عام ١٨٧١، وتوفي عام ١٩٣٢.
- تخرج ضابطاً في المدرسة الحربية.
- عمل بعد تسريحه من الجيش في الصحافة ثم في دار الكتب.
- لقب بـ «شاعر النيل».
- صدر له: «ديوان حافظ إبراهيم» عام ١٩٠٣، وأعيدت طباعته عدة مرّات.

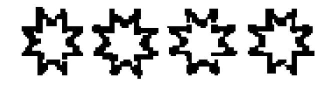
(١) قضية أثارت الرأي العام في مصر بزواج الشيخ علي يوسف من بنت أحد السادة الأشراف بسبب عدم الكفاءة في النسب.

(٢) الوفاق بين فرنسا وإنجلترا على إطلاق يد إنجلترا في مصر.

أنابتَةَ العصرِ إنّ الغريبَ
مُجِدٌّ بمصرَ فلا تلعبي
يقولون: في النَّشْءِ خيرٌ لنا
ولَلنَّشْءُ شرٌّ من الأجنبي
أفي (الأزبكيّة)[1] مثوى البنينِ
وبين المساجد مثوى الأب؟
(وكم ذا بمصرَ من المضحكاتِ)
كما قال فيها (أبو الطيِّب)
أمورٌ تمرُّ وعيشٌ يُمِرُّ
ونحن من اللّهو في ملعب
وشعب يفرُّ من الصالحاتِ
فرارَ السّليم من الأجرب
وصُحْف تطنُّ طنينَ الذُّبابِ
وأخرى تشنُّ على الأقرب
وهذا يلوذ بقصر الأميرِ
ويدعو إلى ظِلِّه الأرحب
وهذا يلوذ بقصر السّفيرِ
ويُطنِب في وِرده الأعذب
وهذا يصيحُ مع الصائحينَ
على غير قصدٍ ولا مأرب
وقالوا: دخيلٌ عليه العفاءُ
ونعم الدّخيلُ على مذهبي!
رآنا نياماً ولما نُفِقْ
فشمَّرَ للسّعي والمكسب

(١) يقصد أماكن اللهو.

ومـــــاذا عـلـيـــــه إذا فـــــاتـنـا
ونـحـن عـلـى الـعــــــيش لـم نـدأب؟
ألـفـنا الخـــــمـــــولَ ويا لـيـــتـنا
ألـفـنـا الخـــــمــــــولَ! ولـم نـكـذب!



وقــــــالـوا: (المؤيَّدُ) في غــــمــــرةٍ
رمـــــاه بـهـــا الطَّمعُ الأشــــعـــبي
دعــــــاه الـغــــرامُ بسنّ الـكـهـــولِ
فــــــجُـنَّ جُـنـونـاً بـبـنـت الـنَّـبـي[1]
فــضجَّ لـهـــا الـعــرشُ والحـــاملوهُ
وضَجَّ لـهـــا الـقـــبــرُ في «يـثــرب»
ونـادى رجـــــالٌ بـإســــقـــاطـه
وقــــــالـوا: تـلـوَّنَ فـي المَشْـــــرَب
وعَـــدُّوا عليـــه من الـسَّـيِّـــئـــاتِ
ألـوفـــــاً تَـدُورُ مـع الأحـــــقُـب
وقـــالـوا لـصــيقٌ بـبـــيتِ الرُّســـولِ
أغــــــــارَ عـلـى الـنَّـسَـبِ الأنجـب
وزكَّـى (أبـو خَـطـوةٍ)[2] قــــــولَـهـم
بـحـكـمٍ أحَـــــدٌ من المـضــــــرب
فــــمــــا للـتـــهـــاني على دارهِ
تَـسَـــــاقـطُ كـــالمطر الـصَّـــيِّـبِ
ومـــــا لـلـوُفُـــــود عـلـى بـابـهِ
تـزفُّ الـبـــشـــائـرَ في مـــوكـب؟
ومـــا لـلخـليـــفـــة أســـدى إلـيـــهِ
وســـامـــاً يـليقُ بـصـــدر الأبـي؟

---

(١) بنت النبي: يقصد بها السيدة صفية بنت السيد أحمد عبدالخالق السادات شيخ السادة الوفائية.
(٢) قاضي المحكمة الذي حكم بفسخ عقد الزواج.

فيا أمّةً ضاقَ عن وصفها

جَنانُ المفوّهِ والأَخْطَبِ

تضيعُ الحقيقةُ ما بيننا

ويَصلى البريءُ مع المذنب

ويُهضَمُ فينا الإمامُ الحكيمُ

ويُكْرَمُ فينا الجهولُ الغَبِي

على الشّرق منّي سلامُ الودودِ

وإنْ طأطأ الشّرقُ للمغرب[1]

لقد كان خِصباً بجدب الزّمانِ

فأجدبَ في الزّمن المُخْصِبِ!

من: «ديوان حافظ إبراهيم»

****

(١) يقصد بالمغرب الدول الغربية.

غادة اليابان

لا تلمْ كفّي إذا السّيف نبا
صحّ مني العزمُ والدهرُ أبى
رُبّ ساعٍ مُبْصرٍ في سعيهِ
أخطأ التوفيقَ في ما طلبا
مَرحباً بالخطب يبلوني إذا
كانتِ العلياءُ فيه السببا
عقّني الدهرُ ولولا أنّني
أُوثِر الحُسنى عققتُ الأدبا
إيهِ يا دنيا اعبسي أو فابسمي
لا أرى برقَكِ إلا خُلّبا
أنا لولا أنّ لي من أُمّتي
خاذلاً ما بتُّ أشكو النُّوَبا
أمّة قد فتّ في ساعدها
بغضُها الأهلَ وحبُّ الغربا
تعشق الألقابَ في غير العلا
وتُفدّي بالنفوس الرُّتَبا
وَهْيَ والأحداثُ تَستهدفها
تعشق اللّهوَ وتهوى الطربا
لا تُبالي لعب القومُ بها
أم بها صَرفُ الليالي لعبا
ليتها تسمع مني قصةً
ذاتَ شجوٍ وحديثاً عجبا
كنتُ أهوى في زماني غادةً
وهب اللهُ لها ما وهبا
ذاتَ وجهٍ مَزَجَ الحسنُ بهِ
صُفرةً تُنسي اليهودَ الذّهَبا
حملتْ لي ذاتَ يومٍ نبأً
لا رعاكَ اللهُ يا ذاك النّبا

وأتتْ تخطر والليلُ فتًى
وهلالُ الأفقِ في الأفق حبا
ثم قالتْ لي بثغرٍ باسمٍ
نظم الدُّرُّ به والحَبَبا:
نَبَّئوني برحيلٍ عاجلٍ
لا أرى لي بعده مُنْقَلَبا
ودعاني موطني أنْ أغتدي
علَّني أقضي له ما وجبا
نذبح الدُّبُّ ونفري جلدَهُ
أيظنُّ الدُّبُّ ألا يُغْلَبا
قلتُ والآلام تفري مهجتي:
ويكِ! ما تصنع في الحرب الظِّبا
ما عهدناها لظبي مسرحاً
يبتغي ملهىً به أو ملعبا
ليستِ الحربُ نفوساً تُشْتَرى
بالتمنِّي أو عقولاً تُسْتَبَى
أحسبتِ القَدُّ من عُدَّتها
أم ظننتِ اللحظَ فيها كالشَّبا؟
فسليني، إنَّني مارستُها
وركبتُ الهولَ فيها مركبا
وتقحَّمتُ الردى في غارةٍ
أسدل النقعُ عليها هَيْدبا[1]
قطَّبتْ ما بين عينيها لنا
فرأيتُ الموتَ فيها قطَّبا
جال «عزرائيلُ» في أنحائها
تحت ذاك النَّقعِ يمشي الهَيْدبَى[2]

(١) الهيدب: السحاب المتدلي من أسافله، كناية عن شدة الحرب وكثرة الكر والفر فيها.
(٢) الهيدبي: نوع من المشي فيه جد، إشارة إلى كثرة ما تخطفه الموت في هذه الحرب.

فدعيها للّذي يعرفها
والزمي يا ظبيةَ البانِ الخِبا
فأجابتْني بصوتٍ راعني
وأرتني الظبيَ ليثاً أغْلَبا:
إنّ قومي استعذبوا ورد الردى
كيف تدعونيَ ألا أشربا
أنا يابانيةٌ لا أنثني
عن مُرادي أو أذوقَ العطبا
أنا إنْ لم أُحسنِ الرميَ ولم
تستطع كفّايَ تقليبَ الظُّبا[1]
أخدم الجرحى وأقضي حقّهم
وأُواسي في الوغى من نُكِبا
هكذا (الميكادُ)[2] قد علّمنا
أنْ نرى الأوطانَ أُمّاً وأبا
مَلِكٌ يكفيكَ منه أنّهُ
أنهضَ الشرقَ فهزَّ المغربا
وإذا مارستَه ألفيتَهُ
حُوّلاً في كلّ أمرٍ قُلّبا
كان والتاجُ صغيرين معاً
وجلالُ الملكِ في مهد الصِّبا
فغدا هذا سماءً للعلا
وغدا ذلك فيها كوكبا
بعث الأمّةَ من مرقدها
ودعاها للعُلا أنْ تدأبا
فسمتْ للمجد تبغي شأوَهُ
وقضتْ من كلِّ شيءٍ مأربا

من: «ديوان حافظ إبراهيم»

****

(١) الظُّبا: جمع ظُبَة وهي حد السيف أو السنان.
(٢) الميكادو: لقب امبراطور اليابان.

خليل مطران

المساء

(قالها الشاعر وهو عليل في الإسكندرية)

داءٌ ألمَّ فخِلْتُ فيهِ شِفائي
من صبوتي، فتضاعفتْ بُرَحائي
يا لَلضعيفَيْنِ! استبدَّا بي وما
في الظلمِ مثلُ تحكُّم الضعفاءِ
قلبٌ أذابتْه الصَّبابةُ والجوى
وغِلالةٌ رثَّتْ من الأدواء
والرُّوح بينهما نسيمُ تنهُّدٍ
في حالَيِ التصويبِ والصُّعداءِ
والعقلُ كالمصباح يغشى نورَهُ
كدري ويُضعفه نُضوبُ دمائي

✡✡✡✡

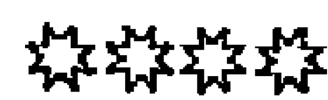
هذا الذي أبقيتِه يا مُنيتي
من أضلعي وحُشاشتي وذكائي
عُمْرَينِ فيكِ أضعتُ لو أنصفتِني
لم يجدُرا بتأسُّفي وبُكائي

- ولد في مدينة «بعلبك» بلبنان عام ١٨٧١، وتوفي بالقاهرة عام ١٩٤٩.
- أقام في فرنسا عدة سنوات ثم استقر في مصر.
- تعلم بالمدرسة البطريركية ببيروت.
- لقب بـ «شاعر القطرين».
- عمل في مصر في الصحافة والتجارة، وتولى إدارة الفرقة القومية للتمثيل.
- صدر له: «ديوان الخليل» في أربعة أجزاء.

عُمرَ الفتى الفاني وعمرَ مُخلَّدٍ
ببيانه لولاكِ في الأحياءِ
فغدوتُ لم أنعم كذي جهلٍ ولم
أغْنمْ كذي عقلٍ ضمانَ بقاء

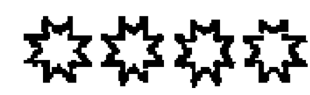


يا كوكباً من يهتدي بضيائهِ
يهديه طالعُ ضِلَّةٍ ورياءِ
يا مَوْرِداً يَسقي الورودَ سرابُهُ
ظمأً إلى أنْ يَهلكوا بظَمَاءِ
يا زهرةً تُحيي رواعيَ حُسنِها
وتُميتُ ناشقَها بلا إرعاء
هذا عتابُكِ، غيرَ أنّي مُخطئٌ
أيُرَامُ سعدٌ في هوى حسناء؟
حاشاكِ بل كُتِبَ الشقاءُ على الورى
والحبُّ لم يبرح أحبُّ شقاء
نِعْم الضلالةُ حيث تُؤنِسُ مقلتي
أنوارُ تلك الطلعةِ الزهراء
نعم الشفاءُ إذا رَويتُ برشفةٍ
مكذوبةٍ من وهم ذاك الماء
نعم الحياةُ إذا قضيتُ بنَشْقةٍ
من طيب تلك الروضةِ الغنّاءِ



إنّي أقمتُ على التعلّةِ بالمنى
في غُربة قالوا: تكونُ دوائي
إنْ يَشْفِ هذا الجسمَ طيبُ هوائها
أيُلطِّفُ النيرانَ طيبُ هَواء؟

أو يُمْسِكِ الحوْباءَ حسنُ مُقامِها
هل مَسْكةٌ في البعد للحَوْباء؟
عَبثٌ طوافي في البلاد وعِلَّةٌ
في علّة مَنفايَ لاستشفاء
مُتَفرِّدٌ بصبابتي، مُتَفرِّدٌ
بكآبتي، مُتَفرِّدٌ بعنائي
شاكٍ إلى البحرِ اضطرابَ خواطري
فيُجيبني برياحه الهوجاء
ثاوٍ على صخرٍ أصمَّ وليتَ لي
قلباً كهذي الصخرةِ الصمّاء
ينتابها موجٌ كموجِ مكارهي
ويفتُّها كالسُّقْم في أعضائي
والبحرُ خفّاقُ الجوانبِ ضائقٌ
كَمَداً كصدري ساعةَ الإمساءِ
تغشى البريّةَ كُدرةٌ وكأنّها
صَعِدتْ إلى عينيَّ من أحشائي
والأفقُ مُعتكِرٌ قريحٌ جفنُهُ
يُغضي على الغَمَرات والأقذاء



يا لَلغُروب وما به من عَبْرةٍ
للمُستهامِ! وَعِبْرَةٍ للرائي!!
أَوَ ليسَ نَزْعاً للنَّهارِ وَصَرْعَةً
للشَّمْس بين مآتمِ الأضْواء؟
أَوَ ليسَ طمساً لليقينِ وَمَبْعَثاً
للشكِّ بينَ غَلائِلِ الظُّلْماءِ؟

أوَ لَيْس محواً للوجودِ إلى مدًى
وإبادةً لمعالِمِ الأشْياءِ؟
حتّى يَكُونَ النُّورُ تَجْديداً لَها
وَيَكُونَ شِبْهَ البَعْثِ عَوْدُ ذُكاءِ

☆☆☆☆

ولقدْ ذكرتُكِ والنهارُ مُودِّعٌ
والقلبُ بينَ مَهابةٍ ورجاءِ
وخواطري تبدو تجاهَ نواظري
كَلْمى كداميةِ السحابِ إزائي
والدمعُ من جفني يسيل مُشَعْشَعاً
بسنى الشعاعِ الغاربِ المُتَرائي
والشمسُ في شفق يسيل نُضارهُ
فوق العقيقِ على ذُراً سوداءِ
مرّتْ خلال غمامتين تَحدُّراً
وتقطَّرتْ كالدمعةِ الحمراء
فكأنَّ آخرَ دمعةٍ للكون قد
مُزجتْ بآخرِ أدمعي لرثائي
وكأنَّني آنستُ يومي زائلاً
فرأيتُ في المرآة كيفَ مسائي

من: «ديوان الخليل»، ج ١

****

من قصيدة: الأسد الباكي

... وكم في فـؤادي من جـراحٍ ثخـينةٍ
يُحجبها بُرداي عن أعين الناسِ
إلى «عين شمسٍ» قد لجأتُ وحاجتي
طلاقةُ جوٍّ لم يُدنَّسْ بأرجاس
أُسَرّي همومي بانفراديَ آمناً
مكايدَ واشٍ أو نمائمَ دسّاس
أرى روضةً لكنّها روضةُ الرّدى
وأُصغي، وما في مسمعي غير وسواس
وانظرُ مِن حولي مُشاةً ورُكّباً
على مُزجَياتٍ من دُخانٍ وأفراس
كأنّيَ في رؤيا يزفُّ الأسى بها
طوائفُ جِنٍّ في مواكب أعراس
هناكَ أُبيحُ الشجوَ نفساً منيعةً
على الضيم، مهما يَفلُلِ الضَّيمُ من باسي
يمرُّ بيَ الإخوانُ في خَطَراتهم
أولئك عُوّادي، وليسوا بجُلاسيا
أهشُّ إليهم ما أهشُّ تلطُّفاً
وفي النفس ما فيها من الحزن والياس

من: «ديوان الخليل»، ج ١

****

محمد عبدالمطلب

أم كلثــوم(*)

وقـــفتْ فكان على الدجى أنْ يخـــشـــعـــا
وعلى الحَــمــام الوُرْقِ أنْ تتــســمَّــعـــا
وتـرنّـحـتْ فـكـأنّ أغـــصـــــانَ الـرُّبـا
سُـقـيـتْ سُـلافــاً بالنسـيـم مُـشـعـشَـعـا
تشـــدو وقـــد ملك الوفـــاءُ فـــؤادَها
«أفـــديه إنْ حــفظ الهـــوى أو ضـــيَّـــعـــا»
لحنٌ إلى الألبـــاب تبـــعـــثـــه الصَّـــبـــا
فــــتـــرى القلوبَ به ذوائبَ نُزَّعــــا
عـــذبٌ يســـيـــر مع الحـــيـــاةِ إلى النُّهى
تَخِـــــذتْ له في كلّ قـلـبٍ مَــــوقـــــعــــا
كـــــالروح تنبـــعـث النفـــوسُ بســـرِّهِ
أو كـــالحَـــيـــا جـــاد الثـــرى فـــتـــرعـــرعـــا
إنْ أنشـــدتْ «ملك الفـــؤادَ» ســـمـــعتَ منْ
تلقـــاءِ قلبِكَ «مـــا عـــسى أنْ أصنعـــا»

- ولد في إحدى قرى مركز «جرجا»، عام ١٨٧١وتوفي عام ١٩٣١.
- تلقى تعليمه في الأزهر، ثم في دار العلوم.
- عمل في التعليم.
- لُقّب بشاعر البادية.
- صدر له: «ديوان محمد عبدالمطلب».

(*) هذه القصيدة معارضة لعينية ابن النبيه (افديه إن حفظ الهوى أو ضيّعا).

أو رجَعتْ «هل في فؤادكَ رحمةٌ»
خِلْتَ النجومَ لها خوافقَ خُشَّعا
أو صَوّرتْ معنى الهوى في لحنها
كان الغرامُ لكلّ نفسٍ مَرجعا
ما إنْ ترى في الجمع إلا مُوجَعاً
«ضَمّتْ جوانحُه فؤاداً مُوجَعا»
يا بنتَ «إبراهيمَ» هل سمحتْ لنا
«دارُ السلام» بعيدِها أنْ يرجعا
«بغدادُ» عاد لنا بعهدكِ حسنُها
مَنْ للرشيد بأنْ يعود فيسمعا!؟
صوتٌ تَغرّدَ بالجمال وزانهُ
كرمُ الشمائلِ، في حُلاكِ تجمّعا
بِرٌّ به أوْلَيْتِ قومَكِ أينما
حلّوا بنُعماها الجنابَ الأرفعا

من كتاب: «منتخبات من الشعر العربي الحديث»

****

ولي الدين يكن

الشاعر والليل والطيف

اللهُ في وجدٍ وفي مأملِ
من لي بعَوْدِ الزمنِ الأوّلِ !
قد كنتُ أشكو عُذّلي في الهوى
وها أنا أُثني على عُذّلي!
مللتُ عذبَ اللومِ جهلاً بهِ
لو كنتُ أدري الحبُّ لم أملل
إنّ الصِّبا والحُسن لم يبلغا
بعد بيوتِ الشِّعرِ من موئل
ما أوْلَعَ القلبَ بما يُجتَنى
وأفتنَ العينَ بما تجتلي
أهفو لسُهدي.. ليت لي مثلَهُ
وليتني في ليليَ الألْيَل !
إذْ أترك الأنجمَ في أفقها
شوقاً إلى نبراسيَ المُشْعَل
وأُحكِم الكوّةَ دون الصِّبا
وأُوصد البابَ على الشمأَل

- ولد في الأستانة عام ١٨٧٣، وتوفي بحلوان عام ١٩٢١.
- عمل في وزارة «الحقانية» ثم سكرتيراً في ديوان الخديوي.
- صدر له: «ديوان ولي الدين يكن» عام ١٩٢٤.

وأعتلي كرسيَّ مُستكبراً
كالمَلْك فوق العرشِ إذ يعتلي
سيجارتي مُشعَلةٌ في فمي
والطِّرسُ محمولٌ على أنملي
وقهوتي إبريقها مُترَعٌ
إذا أنا أفرغتُه يمتلي
كُتْبي تُناغيني فتمشي بها
عيناايَ من شكل إلى مُشكل
ما بين أوراقٍ بها غضّةٍ
وبين أوراقٍ بها ذُبَّل
في حجرة كالقلب في ضيقها
لو حُمِّلتْ غيريَ لم تحمل
تسمع منّي في سكون الدجى
ما يسمع الروضُ من البلبل
له يطيب اللُّبثُ في عشّه
ولي يطيب اللبثُ في منزلي
إنّا اقتسمنا الليلَ ما بيننا
له الكرى في الليل والسُّهدُ لي

✡✡✡✡

يا خلواتِ الوحيِ في تيهِهِ
ملأتِ قلبَ الشاعرِ المختلي
سوانحي منكِ وفيكِ انجلتْ
فأَنْزلي الآياتِ لي.. أنزلي!

✡✡✡✡

يا طيفَها لا ترتجعْ مُعجَلاً
لا تُقنعُ الزورةُ من مُعجل

إنيَ وحـــدي.. حـــجـــرتي مـــأمنٌ

فـــأْنسْ إلى صَـــبِّك، لا تَجـــفل!

أدنُ قليـــلاً. قـــد أطلتَ النوى

جُـــدْ مـــرةً، باللّه لا تبـــخل

لو لم تكن تشـــتاقني نفسُـــها

يا طيـــفَهـــا مـــا كنتَ بالمُقْـــبِل

عـــيناكَ عـــيناها، كـــذا كـــانتـــا

والوجـــهُ ذاك الوجـــهُ لم يُبـــدَل

أعـــرف لحْظيـــهـــا برغم النوى

فكم أصـــابا قـــبل ذا مـــقـــتلي

يظلّ قلبي خـــافـــقـــاً هكذا

كـــأنّه أُلقيَ في مِـــرجـل

جُـــسّي بهـــذا الكفّ صـــدري تَرَيْ

مـــا فـــيـــه من نارِ جـــوىً مُـــوغل

أظلُّني همٌّ فلم انتـــبـــهْ

إلا وقـــد أوغلتُ في المجـــهل

إنْ كـــان هذا مـــا دعـــوهُ الهـــوى

فـــمـــثلُ هذا الليل لا ينجلي

✡✡✡✡

يا مـــهـــجـــتي، يا جَلَدي، يا صـــبـــا

إنْ لم أمتْ وَجْـــداً فـــلا بُدَّ لي!

من: «ديوان وليّ الدين يكن»

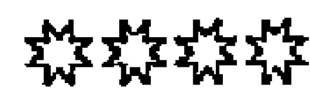
****

ذوب نفس يجري على الخدّ دمعاً

أعلمتِ الهوى الذي أُخفيهِ
أيّ سرّ في القلب لم تعلميهِ؟
هو مأواكِ منذ كان وهل يُحـ
ـجَبُ شيءٌ في البيت عن ساكنيهِ
استنيبي من مدمعي مستجدٌّ الـ
ـوجد إنّي بمدمعي مُجليه
هو شِعري به يطيبُ ارتجالي
كلّ معنى يُحيّر العقلَ فيه
ذَوْبُ نفسٍ يجري على الخدّ دمعاً
أنا أُفنيه والهوى يُنميه
لا تَعيبي ابتذالَهُ فتُهينيـ
ـهِ ولكنْ لصدقهِ أكْرميه



أيُّها القلبُ لستَ تقبل نُصحاً
فتجرّعْ هذا الذي تبتغيهِ
كيف تشكو الهوى ولا تتّقيهِ؟
والذي يشتكي الهوى يتّقيهِ
كنتَ طفلاً فيه وما زلتَ طفلاً
وبَنُوه شابوا ونسلُ بنيه
الهوى آيةٌ وأنتَ كتابٌ
وأنا كاتبٌ فمن مُوحيهِ؟



أيُّها النيلُ أنتَ تجري ودمعي
ليت شعري مَنْ سابقٌ لأخيهِ؟
قد تنزّهتَ جارياً عن شبيهٍ
وتعالى مُستقطراً عن شبيه

فاستفيضا ما شئتما لستُ أخشى
أنْ تفيضا، يُجريكَ ما يُجريه
إنْ تخالفتُما طباعاً وقصداً
فلكلٍّ شأنٌ له يُغنيه
أنتَ عذبٌ تَروي الذي تسقيه
وهْو مِلْحٌ يَشوي الذي يَسقيهِ
غيرَ أنّي أُجلّه عنكَ إنّ الـ
أرضَ واديكَ والسّما واديه
يا سليلَ الرّغام مهما تعاليـ
ـتَ سليلَ العيون لا تحكيه

✡✡✡✡

أيّها الليلُ طُلْ عليَّ فإنّي
أجتلي في دجاكَ ما أجتليه
كم خيالٍ أُحبّه تُدنيه
وإذا الصبح زارني تُقصيه
كم تلاقٍ يُظلّني فيه جُنحٌ
منكَ يحمي المطلوبَ من طالبيه
كم مُحِبٌّ عن أعينٍ تُخفيهِ
وحبيبٍ لأعينٍ تُبديه
كم سعيدٍ بوَصْلةٍ تُحييهِ
وشَقيٍّ بهَجْرةٍ تُرديه!

من: «ديوان وليّ الدين يكن»

****

مصطفى الرافعي

نشيد الفلاحة المصرية

الفجرُ قد غبَّر ثم لاحا
والديكُ قد أذّن ثم صاحا
وأطلقتْ حمامتي الجناحا
والكلبُ بالباب غدا نبّاحا
واشتاقتِ البهائمُ السّراحا
هيّا إلى غيطكَ.. سُقها.. حا. حا
أروحُ والجارةُ نملا الجرَّهْ
نمرّ بالغيط القريبِ مَرّه
نرى الهنا والفرحَ والمسرّه
يا ربِّ لا تُنزل بنا مَضرّه
واكتب لداري العزَّ والأفراحا
هيّا إلى غيطكَ.. سُقْها.. حا. حا
البنتُ يا مولى الدُّعا المجابِ
احفظْ عليها صحّةَ الشبابِ

- مصطفى صادق الرافعي.
- ولد في محافظة «القليوبية» عام ١٨٨٠، وتوفي عام ١٩٣٧.
- حصل على الابتدائية.
- عمل كاتباً في المحاكم الشرعية.
- صدر له: «ديوان الرافعي» في ثلاثة أجزاء، وله كثير من المؤلفات.

وافـــــتـحْ عـلـى أولاديَ الأحــــبـــــابِ

مـن راح لـلـغـــــــيـط ولـلـكُـتّـــــــابِ

ذا يـقـــــرأ الـغــــيـطَ ، وذا الألـواحـــــا

هـيّـــا إلى غـــيـطكَ.. سُــقــهـــا.. حـــا. حـــا

يا نـخلةَ الـغــــيـط احــــذري الـغُـــــرابا

يـا نـعـــــجــــةَ الـغــــيـط احـــذري الـذئـابـا

يـا صــــاحـبَ الـغــــيطِ احــــذرِ الـعـــذابا

مـن الـرِّبـا، والـفـــــقـــــر والخـــــرابـا

إنَّ الـرِّبـا لـيـس لـنـا مُـــــبـــــاحـــــا

هـيّـــا إلى غـــيـطكَ.. سُــقــهـــا.. حـــا. حـــا

من ديوان: «النظرات»

****

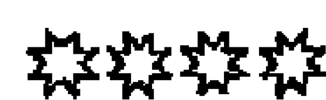
علي الجارم

حنين طائر

طائرٌ يشدو على فننِ
جدَّد الذكرى لذي شجنِ
قام والأكوانُ صامتةٌ
ونسيمُ الصُّبْحِ في وَهَنِ
هاج في نفسي وقد هدأتْ
لوعةً لولاه لم تكنِ
هزَّه شوقٌ إلى سكنٍ
فبكى للأهل والسَّكَنِ
وَيْكَ لا تجزعْ لنازلةٍ
ما لطيرِ الجوِّ من وطن
قد يراكَ الصُّبحُ في «حلبٍ»
ويراكَ الليلُ في «عدن»
أنتَ في خضراءَ ضاحكةٍ
من بكاءِ العارضِ الهَتِنِ
أنتَ في شجراءَ وارفةٍ
تاركٌ غصناً إلى غصن

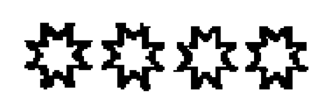
– ولد في «رشيد» عام ١٨٨١، وتوفي عام ١٩٤٩.
– تخرج في دار العلوم، ثم تابع دراسته في إنجلترا في مجال التربية.
– عمل في التعليم.
– صدر له من الدواوين: «ديوان الجارم» في أربعة أجزاء عام ١٩٣٨، «سبحات الخيال» ١٩٦١ بالإضافة إلى عدد من القصص التاريخية والمؤلفات الأخرى.

عابثٌ بالزُّهرِ مغتبطٌ
ناعمٌ في الحِلّ والظَّعَن
في ظلالٍ حولها نَهَرُ
غيرُ مسنونٍ ولا أَسِنِ
في يديكَ الريحُ تُرسلها
كيفما تهوى بلا رسن
يا سليمانَ الزمانِ أفقْ
ليس للّذات من ثمن
وابعثِ الألحانَ مطربةً
يا حياةَ العينِ والأُذن
غَنِّ بالدنيا وزينتِها
ونظامِ الكونِ والسُّنَن
وبقيعانٍ هبطتَ بها
وبما شاهدتَ من مُدُن
وبأزهار الصباحِ وقد
نهضتْ من غفوة الوسن
وبقلب شفُّه ولَهٌ
حافظٍ للعهد لم يَخُن
كلُّ شيءٍ في الدُّنا حَسَنٌ
أيُّ شيءٍ ليس بالحسن؟
خالقُ الأكوان كالأُلها
واسعُ الإحسانِ والمنن



كان لي إلفٌ فأبعدهُ
قَدَرٌ عنّي وأبعدني

أنا مَدُّ الدهرِ أذكرُهُ
وهو مَدُّ الدهرِ يذكرني
قد بنينا العشَّ من مُهجٍ
غُسِلتْ من حَوْبة الدَّرَن
من لَدُنْهُ الودُّ أَخلَصَهُ
والوفا والطهرُ من لَدُنِي
كانتِ الأطيارُ تحسدهُ
جنَّةَ المأوى وتحسدني
وظنَنَّا أنْ نعيش بهِ
عيشةَ المستعصمِ الأَمِنِ
فرمتْ كفُّ الزمان بهِ
فكأنَّ العُشَّ لم يكن
طار من حولي وخلَّفني
للجوى والبثِّ والحَزَن
ونأى عنِّي وما برحتْ
نازعاتُ الشَّوق تطرقني
ومضى والوجدُ يسبقهُ
ودموعُ العين تسبقني



إنْ تزرْ يا طيرُ دوحتَهُ
بين زهرٍ ناضرٍ وجَنِي
وشهدتَ «التِّمْسَ»[1] مُضطرباً
واثباً كالصافن الأَرِنِ[2]

(١) نهر في إنجلترا.
(٢) الجواد الحَرون.

عـــبـــثتْ ريحُ الشـــمـــال بـهِ
فطغى غــــيظاً على السُّـــفن
فـــانشُـــدِ الأطيـــارَ واحـــدَها
في الحُلَى والحُـــسن والجَـــدَن[1]
وتـريَّـثْ فـي المـقـــــــال لـهُ
قـــــد يكون الموتُ في اللَّسَن!
صِفْ له يا طيـــرُ مــا لقـــيتْ
مُـــهـــجـــتِي في الحبِّ من غَـبَن
صفْ له روحـــاً مُــعــذَّبةً
ضـــاق عن آلامـــهـــا بدني
صفْ له عـــيناً مُـــقـــرَّحـــةً
لأبـــيِّ الـــدمـــعِ لـــم تَــصُـن

يـا خـليـلي والـهـــــوى إحَنٌ
لا رمـــــاكَ الـلـهُ بـالإحَـن
إنْ رأيتَ العينَ نـاعـــســـةً
فـــتـــرقَّبْ يقظةَ الفِـــتَن!
أو رأيتَ الـقَـــــدَّ في هَـيَـفٍ
فـــاتَّخـــذْ مـــا شـــئتَ من جُـنَن[2]
قـــد نـعـــمـنا بـالهـــوى زمناً
وشـــقـــينا آخـــرَ الزمن!

من: «ديوان الجارم»



(١) حسن الصوت.

(٢) جمع جُنَّة وكل ما يستتر به.

علي الغاياتي

نحن والاحتلال!

كــفكفي يا مـصـرُ دمعَ الوَجَلِ
وارتـقـبْ يـا نـيـلُ نَـيْـلَ الأمـلِ
جـاوزَ الـصـبـرُ المدى، والـصـدرُ لـم
يُبقِ فـيـه الـوجـدُ من مُـحْـتَـمَلِ
كـم شـقـاءٍ! كـم بـلاءٍ! كـم أذىً!
أيُّ حـالٍ بـعـد ذا لـم يَـحُـلِ؟
كلَّ يومٍ حـادثٌ مـسـتـقـبلٌ
لـيت شـعـري مـا حـديثُ المقـبلِ؟
ضـجَّتِ الأهرامُ في مـوقـفـهـا
وجـرى الـنـيـلُ بـدَمـعٍ هَـطِـلِ
كنتَ تجـري أيّهـا الـنيلُ كـمـا
شـئتَ في القطرين عـذبَ المنهل
يومَ كـان المجـدُ مـرفـوعَ اللّوا
بِهُـدى الـعِلْـمِ وبأس الـعـمـل

✲✲✲✲✲

دالـتِ الأيّـامُ، واحـتـلَّ الحِـمـى
ظـالـمٌ عـن ظُـلـمـه لـم يَـنـمِ
لفظَتْـه أرضُـه، من بـعـد مـا
أطمـعـتْـه نفـسُـه في الأمم

– ولد في «دمياط» عام ١٨٨٥، وتوفي عام ١٩٥٦.
– درس في الأزهر.
– عمل في التدريس ثم في الصحافة، واصدر جريدة «منبر الشرق».
– صدر له ديوان: «وطنيتي» عام ١٩٣٨.

فهو في الهند، وفي مصرَ، وفي
كلِّ أرضٍ شَرٌّ ضَيفٍ نَهِمِ
ناكِثُ الأيمانِ في أيمانهِ
حانثٌ لم يحتفظ بالذِّمم
باعثُ الجهل، مُميتٌ للحِجا
خاذلُ الحقِّ، نَصيرُ المجرم
لا رعاه الله من مُغتصِبٍ
اشأمُ اليومِ نذيرُ النِّقَم
ورعى النيلَ، وأجرى ماءَهُ
ضاحكَ الوجه، بشيرَ النِّعم

✡✡✡✡

أيها الشعبُ أَفِقْ، ولّى الظَّلا
مُ، ولاح النورُ للمستبصِرِ
فدعِ النومَ، وقفْ مُستخبِراً
هل لمصرٍ في الورى من خبرِ؟
سائلِ التاريخَ عنها، إنَّهُ
صادقُ الأخبارِ، جَمُّ العِبَر
تلك دارٌ سَجّلتْ آثارها
بين إجلالٍ وذكرٍ عَطِرِ
هذه مصرُ، وهذا ذكرُها
ناطقُ الآياتِ باقي الأثر
فانهضِ اليومَ، ولا ترقبْ غداً
وادفعِ الشرَّ بسيف الحذر
إنّما الآلامُ آمالٌ، وفي
قدرةِ الشعبِ مدارُ القَدَر

من كتاب: «منتخبات من الشعر العربي الحديث»

****

محمد الهراوي

الفـــلاح

أنَا الفـــلاّحُ في مِـــصْـــرا أردُّ ترابَـهـــــا تِـبْــــرا
فــلا تُبــقي يدي قــفــرا بـواديهـــــا، ولا فــــقــــرا

✡✡✡✡

فـــمِن نـخـلـي لـكم رُطَبُ ومـن كــــــرمي لـكم عِـنبُ
ومن حــــقلي لكم قَــصَبُ وقطني يـجلب اليُـــســرا

✡✡✡✡

ومن غنمي لـكم عِـــــهْنُ ومـن بـقـــري لـكم سَــمْنُ
وفـي طـيـــــــري، ولا مَنُّا منـافعُ جـــمَـــةُ أُخــرى

✡✡✡✡

ســأُنميـــهـــا زراعـــاتِ بمـاشـــــيــــــة وآلاتِ
وأُكـــثِـــرُ من نقــاباتِ وأنـهض نـهـضــةً كــبــرى

✡✡✡✡

وأحـــــــفـظ ذلـك الـوادي تــراثَ أبـي، وأجـــــــدادي
وأُسـلـمــــــــــــهُ لأولادي عـــزيزاً، ســـائداً، حُــرًا

من: «ديوان الهراوي شاعر الأطفال»

****

- ولد في محافظة «الشرقية» عام ١٨٨٥، وتوفي عام ١٩٣٩.
- تعلم في القاهرة ثم في الإسكندرية.
- عمل في وزارة المعارف، ونُقل إلى دار الكتب.
- يعدّ رائداً في شعر الأطفال.
- صدر له: «ديوان الهراوي شاعر الأطفال».

باحثة البادية

لا تعذلي(*)

إنَّ الدواجنَ والطيـو ... رَ تموت إنْ لم تَأكلِ
من يقسم المذخورَ بَيْـ ... ـنَ الحالِ والمستقبلِ؟
من ذا يُعلّم خادمـا ... تِ البيتِ فعلَ الأكملِ
لكنْ إذا دعتِ الضرو ... رةُ للخروج فحَيْهلي
سِيري كسَيْرِ السُّحبِ لا ... تأني ولا تتعجّلي
وتنكَّبي نهجَ الزحا ... مِ، وفضّلي النهجَ الخلي
لا تخضعي بالقول أو ... تتبرّجي أو تَرفُلي
لا تكنسي أرضَ الشوا ... رعِ بالإزار المُسبَلِ
أمّا السفورُ فحكمةُ ... في الشرع ليس بمُعْضلِ
ذهب الأئمّةُ فيه بيـ ... ـنَ مُحرّمٍ ومُحلِّلِ
ويجوز بالإجماع مِنْـ ... ـهُمْ عند قصدِ تأهُلِ
ليس النقابُ هو الحجا ... بُ فقصِّري أو طوِّلي

- ملك حفني ناصف.
- ولدت في القاهرة عام ١٨٨٦، وتوفيت بها عام ١٩١٨.
- حصلت على دبلوم المعلمات.
- عملت في التعليم ثم تركت العمل بعد زواجها.
- جمع شقيقها مجد الدين آثارها الشعرية والنثرية في كتاب: «آثار باحثة البادية» عام ١٩٦٢.

(*) هذه الأبيات من قصيدة ردت بها الشاعرة على قصيدة أحمد شوقي التي جعل عنوانها (إلى الدرة الغالية باحثة البادية) وكان مطلعها: صداحُ يا ملكَ الكنا ... رِ ويا أميرَ البلبل
فردت عليه بقصيدة مطلعها: يا هــذه لا تعذلــي ... وإذا أبيت فقللــي

فإذا جهلتِ الفرقَ بَيْـ ... ـنَهما فدونكِ فاسألي
من بعد أقوالِ الأئِمـ ... ـمَةِ لا مجالَ لِمُقْوَلي
فعلامَ أكثرتِ الملا ... مَةَ وانضممْتِ لعُذَّلي !
وسقيتِني من مُرِّ قو ... لِكِ مثلَ نقعِ الحنظل
ونسبتِني حيناً لمَذْ ... هَبِ «قاسمٍ»[1] و«أبي علي»؟[2]
تعنين ويلكِ! أنني ... أمّارةٌ بتبذَلِ؟
ونسبتِني حيناً إلى ... تجميلِ ما لم يَجْمُل
جَعْلِ الحرائرِ كالإما ... ءِ خوادماً للنُزُّل
ليس الكلامُ بمُبهَمٍ ... لتُفسّري وتُؤوِّلي
لا ينفع التشكيكُ والتَّـ ... ـتأويلُ في الأمرِ الجلي
قلتُ: النقابُ، سكتِّ عَنْـ ... ـهُ نَعَمْ! بدأتِ فكمِّلي
ولأيِّ شيءٍ يا تُرى ... وبغيره لم تَحفِلي
كم مبحثٍ ما جلتُ فيـ ... ـهِ، وجلَّ من لم يغفل
من ذا الذي جاءتْ مقا ... لَتُه بكلِّ مُؤمَّل ؟
لا أبتغي غيرَ الفضيـ ... ـلةِ للنساء فأَجْملي
إنْ لم تَرَيْ رأيي فـ«يا ... ويلَ الشجيِّ من الخلي» !

من كتاب: «آثار باحثة البادية»

****

(١) قاسم أمين.
(٢) أحمد شوقي.

عبدالرحمن شكري

الطائر الحبيس

أذكــــر في مـــا مــــضى من الـعُــمُــــرِ
وكنتُ ألـهــــو في غـــفلـة الصِّـــغَـــرِ
وكـنـتُ ألـهــــــو بـطـائـر غَـــــرِدٍ
مُـــرتجِلٍ لـلـغـنـاء مُـــبـــتـــدِرِ
في حـــــيثُ لا روضــــــةٌ لـه أُنُـفٌ
والشـــدوُ شِــعـــرُ لعـــاشق الزَّهَرِ
بل كـــان يـشـدو الـحــبـيسُ في قــفصٍ
شـــدوَ حــــزينِ الـفــــؤادِ مُنفطِرِ
وكنـتُ غــــفـــلانَ عن لـواعـــجـــهِ
وكــــيـف يـرثـي الـجـــــذلانُ لـلـكَدِرِ؟
قـــد كنتُ كـــالطائر الطليقِ فـــلا
شـــجـــوَ يـروع الـفــــؤادَ بـالفِكَرِ
قـــد كـــان قلبي لقلـبـــه حـــجـــراً
وكــــيف يُـجـــدي الغناءُ للـحـــجَـــرِ؟
قـــد كـــان لي لعـــبـــةً أعـــابـثــهـــا
مـــــا كــــــان ســــرُّ الـغـنـاءِ من وطري

- ولد في «بورسعيد» عام ١٨٨٦، وتوفي عام ١٩٥٨ في الإسكندرية.
- تخرج في مدرسة المعلمين العليا، وحصل على الليسانس في الأدب الإنجليزي من إنجلترا.
- عمل في التعليم.
- كوّن مع العقاد والمازني جماعة «الديوان».
- صدرت له سبعة دواوين منها: «ضوء الفجر» ١٩٠٩، «زهرة الربيع» ١٩١٦، وجمعت أشعاره في: «ديوان عبدالرحمن شكري».

قـد قـمتُ ألهـو بجـانبِ القـفصِ
في صـخـبٍ رائعٍ بلا حـذر
وأقـرع الأرضَ صـارخـاً جَـذِلاً
وضـجّـةُ الصـوتِ شـيـمـةُ الصـغـرِ
والطيـرُ من رعبٍ قلبـه حَـذِرٌ
يهـتـزُّ مـثلَ المقـرورِ من خَـصَـر
حـتى إذا مـا سكتُّ من كَلَـلِ
قـعـدتُ ألهـو عنه على غَـرَر
إذا بـه صـادحـاً ينوح من الـرْ
ـرُعْـبِ بلحـن يَـقُـدّ في المِرر
قـد جـمع اللحنَ من لواعـجـه،
لم يُـبقِ من نغـمـة ولم يَـذر
مـا لشـدوٍ من بعـده أثـرٌ
في القـلـب باقٍ كـذلك الأثـر
ناحَ على نفسـه ومـا فـقـدتْ
بين ثمـار الـرياض من وطـر
لم أكُ أدري مـا هاج لوعـتَـهُ
والقلبُ من شـدوه على كـدر
حـتى رأيتُ العـصـفـورَ مُنجـدلاً
قـد مـات من لوعـة ومن حـذر
نسـيـتُـه والسنونَ مُنْسـيـةٌ
وكلّ مـا فـات مـيِّتُ الخـبـر
حـتى عـرتْني الخطوبُ في عُـمُـري
وروّعـتْني الحـيـاةُ بالغِـيَـر
ذكـرتُه والخطوبُ مُـذكِـرةٌ
وصـاحبُ الهمِّ حـاضـرُ الذِّكَـر
نفـسـيَ كـالطائر الحـبـيسِ فـلا
مـفـرٌّ من جَـوْرِ سطوةِ القـدر

من «ديوان عبدالرحمن شكري»

****

عباس محمود العقاد

حظّ الشعراء

ملوكٌ، فـأمّـا حـالُهم فـعـبـيـدُ
وطيـنٌ، ولكنَّ الجُـدودَ قُـعـودُ
أقـامـوا على متن الـسـحـابِ فـأرضُـهـم
بعـيـدٌ، وأقطارُ الـسـمـاءِ بعـيـد!
مـجـانينُ تاهوا في الخـيـال فـودَّعـوا
رواحـةَ هذا الـعـيشِ وهو رغـيـد
ومـا سـاء حظُّ الحـالمين لَوَ انَّهم
تدوم لـهم أحـلامُـهم وتجـود
فـوا رحـمـتـا للظالمين نفـوسَـهم
ومـا أنصـفَـتْـهم صـحـبـةٌ وجُـدود
ويذرون من مسِّ الـعـذابِ دمـوعَـهم
فـيُنظَمُ منهـا جـوهرٌ وعـقـود
بنـي الأرض كم من شـاعـر في دياركم
غـبينٍ، وغبنُ الشـاعِـرينَ شـديد
بنـي الأرض أَوْلـى بـالحـيـاة جـمـيلةً
مُـحِبٌّ عليـهـا من حُـلاه نضـود

- ولد في «أسوان» عام ١٨٨٩، وتوفي عام ١٩٦٤.
- حصل على الابتدائية.
- عمل موظفاً ثم في الصحافة، وانتخب مرتين في مجلس النواب.
- صدر له عشرة دواوين، منها: «يقظة الصباح» ١٩١٦، «وحي الأربعين» ١٩٣٣، «ديوان من دواوين» وله الكثير من المؤلفات أشهرها: «العبقريات».

مُــحبٌ تُناجــيــه بأســرار قلبــهــا
ومــهــمــا تردْ في العــيش فــهــو يُريد
علــى أنّه قـــد يـبلغ السُــؤلَ خـــاطبٌ
خليٌّ ويزوي عن هـواه عــمــيــد
بنـي الأرضِ لا تنـضـــوا لـه الســيفَ إنّـهُ
يُـذاد عـن الـدنـيـــا ولـيس يـذود
أُريدَ بـه لـلـنـاس خـــيـــرٌ فلـم يـزلْ
به عَــمَــةٌ عـن نفــســه وشُـــرود
تجــمّــعتِ الأضـدادُ فــيــه فــحكمــةٌ
وحــمقٌ، وقلبٌ ذائـب وجُـــمـود
حُـمـاداه[1] صـبـرٌ في الحـيـاة وإنّمـا
هي الـنارُ تخـبــو ســاعــةً وتعــود
مُـقـيمٌ على عـرش الطبـيـعـة حـاضـرٌ
ولـكنّـه بـين الأنـام فـــقـــيــد
إذا جــال بـالعــينـين فــالكونُ بيــتُــهُ
فــإنْ مـــدّ بـالكفّين فـــهـــو طريد
وأقـــصى مناه في الحـــيـــاة نـهـــارُهُ
وأدنـى مـنـاه فـي المـمـــات خُـلـود
يرى الغـيبَ عن بعـد ، فـمـقـبلُ عـهـدهِ
قـــديمٌ، ومـــاضـــيــه القـديمُ جــديد
إذا عـــاش في بـاســائه فــهــو مَـيّتٌ
وإنْ مـــات عـــاش الدهرَ وهـو شــهــيد
شــقـــاوتُه في الشـــعـــر وهو هناؤهُ
وليس لـه عن حــالتــيــه مَــحــيد
جـنـونٌ أحقٌّ الـنـاسِ طُرًا بـهـــجـــرهِ
أُولـو الفــهـمِ ، لـو أنّ الفُــهــومَ تُـفــيد

من ديوان: «ديوان من دواوين»

****

(١) خير ما يستطيعه.

إبراهيم المازني

الغريـرة

مـرّتْ عـشـاءً بيَ فـتّـانـةٌ
يا حُـسنَـهـا لو أنّ حـسنـاً يدومْ
والجـوُّ سـاجٍ شـاحبٌ بدرُهُ
كـأنّمـا أضناه طولُ الوجـوم
فـقلتُ يا غـادةُ: أذكـرتِني
أحلامَ عـيشٍ نسخـتْهـا الهـموم
أمـثلُ هذا الحـسنِ لمّا يزلْ
في عـالم الشـرِّ القديم العـميم؟
ألم يزل (كـوبيـدُ) ذا صـولةٍ
يرمي فـيُـدْمي كلَّ قلبٍ سليم؟
قـالتْ: ومَنْ (كـوبيـدُ) هذا الذي
تذكـره مـقـترناً بالكُلوم؟
فـقلتُ: هذا ولـد مـولـعٌ
بصـيـدِ أكـبـادِ الورى كـالغـريم

- إبراهيم عبدالقادر المازني.
- ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٠، وتوفي عام ١٩٤٩.
- تخرج في دار المعلمين العالية.
- عمل في التعليم ثم في الصحافة، وانتخب عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- له عدد من الكتب النقدية والقصص، وصدر له: «ديوان المازني» في جزأين ١٩١٣ - ١٩١٥.

فــتـــمــتـــمتْ عـــائذةً بـاســـمِـــهِ

من كلِّ شـــيطانٍ خـــبـــيث رجـــيم !

✡✡✡✡

يـا بدرُ هـل ابصــــرتَـهـــا مَـــوْهِـنـاً

بـين ذراعـيُ تـعــــــدُ الـنـجــــــوم ؟

أم كـنـتَ فــي لـيـلــة ذاك الـنـعــــــيـمْ

في شُـــغُل عـنـا بـكحـل الـغـــيــــوم ؟

يـا بدرُ مـــا أفـــشـــاكَ رغم الـوجـــومْ !

من: «ديوان المازني»

****

زكي مبارك

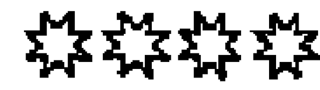
بين الحب والمجد

لم تُنسِني فتنةُ الدنيا وزينتُها
ما في شمائلكِ الغرّاء من فِتَنِ

أطوفُ بالحسن تُصبيني بدائعهُ
كما يطوف مُعنًّى القلبِ بالدِّمَنِ

فلا تُثير مغانيهِ ونضرتُهُ
في ظِلِّ ذكراكِ غيرَ الهمِّ والحَزَنِ

آمنتُ بالحبِّ لولا أنتِ ما جَمَحتْ
منّي الضلوعُ إلى أهلٍ ولا وطنِ



يا مَن تحيَّرتُ لا أدري أيُسعدني
غرامُهُ أم هواهُ محنةُ المِحَنِ؟

ما ضرَّ لو نعمتْ عيناي أو شقيتْ
قبلَ الفراقِ بمرأى وجهكِ الحَسَنِ

لولا مثالُكِ في «باريسَ» المحةُ
في طلعةِ البدرِ أو في نضرة الفَنَنِ

– ولد في محافظة «المنوفية» عام ١٨٩١، وتوفي عام ١٩٥٢.
– حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة السربون.
– عمل في التدريس في مصر والعراق.
– صدر له من الشعر: «ديوان زكي مبارك»، «ألحان الخلود»، وله الكثير من المؤلفات النقدية.

مـا صـافـح النومُ أجـفـانـي ولا احـتـملتْ

جـوانحـي مـا أثار البينُ مـن شَـجَن

✡✡✡✡

جنتْ عليَّ الليـالي غـيـرَ ظالمةٍ

إنّـي لأهـلٌ لمـا ألـقـاهُ مـن زَمـنـي

فـمـا رأيتُ من الأخطار عـاديةً

إلا بـنـيـتُ عـلـى أجـوازهـا سَكـنـي

ولا لمحـتُ مـن الآمـال بـارقـةً

إلا تقـحّـمتُ مـا تجـتـاز من قُنَن

أحلـتُ دنيـايَ مـعنًـى لا قـرارَ لهُ

في ذِمّـة المجـدِ مـا شـرّدتُ من وَسَن !

من ديوان: «ألحان الخلود»

****

محمود عماد

الربيع السرمد

لبث الشاعرُ رهنَ الصومعهْ
زمناً ثمّ تولاه الملالْ
فارتأى النقلةَ من بعد الدَّعَه
وانتحى الروضةَ يستوحي الجمالْ

✡✡✡✡

فإذا الروضةُ لا تُوليه ما
عوّدتْه من متاعٍ ورُواءْ
حيث لا زهرَ ولا عشبُ نما
في نواحيها ولا وجهٌ أضاءْ

✡✡✡✡

قال يا روضةُ ما هذا الصنيعْ؟
أينَ شدوٌ وحفيفٌ ورفيفْ؟
فأجابتْ: كان هذا في الربيعْ
أفما جاءكَ أنّا في الخريفْ؟

✡✡✡✡

قال: يا من قد خلقتَ الأَزَلا
يَتوالى وخلقتَ الأبدا

- ولد في «فارسكور» عام ١٨٩١، وتوفي عام ١٩٦٥.
- لم يكمل الدراسة الثانوية.
- عمل في وزارة الأوقاف.
- صدر له من الدواوين: «ديوان عماد» في جزأين، «عود على بدء».

لِمَ في التقدير لم تجعلْ على
هذه الأرضِ ربيعاً سرمدا؟

☼☼☼☼

لِمَ لم تخلقْ على الأرض الجمالْ
وحده لا قُبحَ يغشى منظرَهْ
لِمَ لا يبدو بها الخيرُ بحالْ
دونَ أنْ يقفوَ شرٌّ أثره؟

☼☼☼☼

فهوى من جانب السُحب جناحْ
أخضرُ الريش له خفقٌ وئيدْ
حمل الشاعرَ في رِفق وراحْ
يعتلي الجوَّ إلى نجم بَعيد

☼☼☼☼

ثم ألقاه لديه ساهياً
دون وعيٍ وتوارى في الشفقْ
فسجا الليلُ عليه آسياً
ثمَ ولّى عنه والفجرُ انفلق

☼☼☼☼

وصحا الشاعرُ من غفوتِهِ
مثلما تصحو عصافيرُ الكرومْ
فَرِحاً يعجب من فرحتِهِ
بعد إدمانِ ملالٍ ووجوم

☼☼☼☼

ورنا لمّا دعاه الأرجُ
فرأى دنياه في ثوب خليعْ
جُزُرٌ خضر وجوٌّ سَجْسَجُ[1]
قال: حقٌّ ذاك أم وهم رفيع؟

☼☼☼☼

---

(١) معتدل.

قـــيل: يا شـــاعــرُ هذا مــا تريدْ
من ربيع ســرمــدٍ ليس يريمْ
ها هنا الحــسنُ من القــبح بعــيــدْ
وهنا الخــيــرُ بلا شــرٍّ يُقــيمْ

✡✡✡✡

قــال: يا ربّيَ جلّتْ قــدرتُكْ
أنا لا آلو على الإمــتــاع شكرا
أنتَ يا ربّيَ حقٌّ رحــمــتُكْ
وأرى الإمــتــاعَ بالرحــمــة أحــرى

✡✡✡✡

وأرى الشــاعــرَ في جنّتــهِ
لم يجــد يومــاً بهــا مــا لا يطيبْ
يشــبع الجــائعُ من نزوتــهِ
ليس من سُــؤْل له إلا أُجــيب

✡✡✡✡

زمنــاً طال وإلا قــصّــرا
ليس يدري ضــاع مــقــيــاسُ الزمنْ
غــيــرَ أنّ النفسَ قــرّتْ فــانبــرى
يفــحص الفــتنةَ في مــا قــد فتن

✡✡✡✡

فــرأى الوردَ هنا لا شــوكَ فــيــهْ
وهو لا يعــروه كــالورد الذبولْ
قــال: بل ذلك بالورد شــبــيــهْ
إنّمــا الشــوكُ على الورد دليل!

✡✡✡✡

ورأى النورَ هنا من غير نارْ
فهو والظلمةُ في الأصل سواءْ
قال: إنَّ النار للنور شعارْ
من ترى يُثبت أنّي في الضياء؟

✡✡✡✡

واستدام النَّيْلُ حتى ما اشتهى
قال: لا أُبصر شيئاً حَسَنا
إنّما المتعةُ ما نسعى لها
ليستِ المتعةُ ما تسعى لنا

✡✡✡✡

ثم ماذا بعدَ هذا؟ قيل: ما
بعدُ شيءٍ. قال: بل شيئاً أُريدْ
قد مللتُ الريَّ فاشتقتُ الظما
ومللتُ الوصلَ فاشتقتُ الصدود

✡✡✡✡

إنّ (لا) تنفعني مثلُ (نعمْ)
ليس تحلو نَعَمٌ من غير لا
والربيعُ النضر يُغري بالسأمْ
حين لا نَلقى خريفاً مُقبِلا

✡✡✡✡

اغفرِ اللهمّ لي إنّي نسيتْ
فتمرّدتُ على حكم القضا
أنا بالعيش على الأرض رضيتْ
فأعِدْ لي في ثراها ما انقضى

✡✡✡✡

فـــتلقّـــاه جناحٌ ذو اقـــتـــدارْ
أغـــبـــرُ الريشِ إلى الغـــبـــراء عـــادْ
ثمّ ألقـــاه عليـــهـــا في انكســـارْ
فـــأتى الروضـــةَ في غـــيـــر اتّئـــاد

☼☼☼☼

قـــال يا روضـــةُ مـــا هذا الحـــفـــيفْ
أين تجـــريدٌ وإمـــحـــال بديعْ؟
فـــأجـــابتْ كـــان هذا في الخـــريفْ
أفـــمـــا جـــاءكَ أنّا في الربيع؟

من: «ديوان عماد» – ج ٢

****

أحمد رامي

إلى أم كلثوم

«بعد عام من وفاتها»

مـــا جـــال في خـــاطري انّـي ســـارثيـــهـــا
بعـــد الذي صُــغتُ من أشـــجى أغـــانيـــهـــا
قـــد كنتُ أســـمـــعـــهـــا تشـــدو فــتُطربني
واليـــومَ أســـمـــعني أبكي وأبكيـــهـــا
صـحـبتُـهـا من ضـحى عـمـري وعـشتُ لهـا
أدفُّ شـــهـــدَ المعـــاني ثمّ أهـديـهـــا
سُـــلافـــةٌ من جنى فكري وعـــاطفـــتي
تُديرهـا حـــول أرواحٍ تُنـاجـــيـــهـــا
لحناً يدبُّ إلى الأســـمـــاع يَبْـــهَـــرُها
بما حـــوى من جـــمـــالٍ في تـغنّيـــهـــا
ومنطقـــاً ســـاحـــراً تسـري هواتفُـــهُ
إلى قلوب مُـحـبّـيـهـا فـتَـسـبـيـهـا
وبي من الشّــجْــوِ.. من تغـريد ملهـمـتي
مـا قـد نسـيتُ بهِ الدنيـا ومـا فـيـهـا
ومـــا ظننْتُ وأحـــلامي تُســـامـــرني
أنّي ســـأســـهـــر في ذكـــرى ليـــاليـــهـــا

– ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٢، وتوفي عام ١٩٨١.
– تخرج في مدرسة المعلمين العالية، ودرس فن المكتبات في فرنسا.
– عمل في التدريس، ثم في دار الكتب المصرية.
– لقب بـ «شاعر الشباب».
– صدرت الطبعة الأولى من: «ديوان رامي» عام ١٩١٨، كما ترجم رباعيات الخيام.

يـا دُرّةَ الـفـنِّ.. يـا أبـهـى لآلـئـــــــــهِ

سـبـحـــان ربّي بديعِ الكونِ باريـهــا

مـهـمـا أراد بيـانـي أنْ يُصـوّرهـا

لا يسـتطيع لـهـا وصـفـاً وتشـبـيـهـا

فـريـدةٌ من عطـاياهُ يجـود بـهـا

على برايـاه ترويحـاً وترفـيـهـا

وآيـةٌ مـن لُـدُنْـهُ لا يمـنُّ بـهـا

إلا على نادرٍ منْ مُـسـتـحـقّـيـهـا

صـوتٌ بعـيـدُ المدى.. ريّا مناهـلـهُ

به من النبـرات الغـرّ صـافـيـهـا

وآهةٌ من صـمـيـم القلبِ تُرسلهـا

إلى جـراحِ ذوي الشكوى فـتـشـفـيـهـا

وفـطـنـةٌ لمـعـانـي مـا تـردّدهُ

تجلو بتـرنيـمـهـا أسـرارَ خـافـيـهـا

تشـدو فـتَـسـمـع نجـوى روحِ قـائلهـا

وتسـتـبينُ جـمـالَ اللحنِ من فِـيـهـا

كـأنما جَـمـعـتْ إبداعَ نـاظمـهـا

شِـعـراً وواضـعِـهـا لحناً لشـاديهـا



يا بنتَ مـصـرٍ ويا رمـزَ الـوفـاء لهـا

قـدّمتِ أغلى الذي يُهـدَى لـواديهـا

كنتِ الأنيسَ لـهـا.. أيّامَ بهـجـتـهـا

وكنتِ أصـدقَ باكٍ.. في مـآسـيـهـا

أخـذتِ منذ الصِّـبـا تطوينَ شـقّـتـهـا

وتبـعـثـين الشّـجـا في روح أهليـهـا

حـتى رفـعـتِ على أرجـائهـا عَلَمـاً

يرفُّ بـاسـمـكِ في أعلى روابـيـهـا

وحين أحدّقَ بالأرضِ التي نَشَرتْ
عليكِ أفياءها شعرٌ يُغنّيها

أهبتِ بالشعبِ أنْ يسعى لنجدتها
بالمال والجهد.. إحياءً لماضيها

وطُفْتِ بالغُرْبِ تبغين النصيرَ لها
والمستعانَ على إقصاء عاديها

حتى إذا صدقتْ في العون همّتُهم
وجاءها النصرُ وانجابتْ غواشيها

عاد الصفاء لها وارتاح خاطرها
بعد القضاءِ على ما كان يُضنيها

وأقبل الغربُ يسعى في مودّتها
لما رأى من طموحٍ في أمانيها

✲✲✲✲

يا من أسيتُم عليها بعد غيبتها
لا تجزعوا فلها ذِكرٌ سيُبقيها

وكيف تُنسى؟ وهذا صوتُها غَرِدٌ
يرنُّ في مسمع الدنيا ويُشجيها

أضفى إلهي عليها ظِلَّ رحمتهِ
وظَلَّ من منهل الرضوانِ يسقيها

تبلى العظامُ وتبقى الروحُ خالدةً
حتى تُردَّ إليها يومَ يُحييها

من تسجيل صوتي للشاعر

****

هوى الغانيات

كيف مرّتْ على هواكَ القلوبُ
فتحيّرتَ من يكون الحبيبُ
كلّما شاق ناظريكَ جمالُ
أو هفا في سماكَ روحٌ غريب
سكنتْ نفسُكَ الحزينةُ وارتا
حتْ، ومَيْلُ النفوسِ حيث تطيب
فتودّدتَ بالحنوّ وبالعطـ
ـفِ، وفجر الغرام نورٌ رطيب
فإذا شمسُهُ تبدّتْ أصاب الـ
ـقلبَ من حرّها جوىً ولهيب
وهوى الغانياتِ مثل هوى الدنـ
ـيا، تلقّاه تارةً وتخيب
منظرٌ تظمأُ النفوسُ إليهِ
ومتاعٌ يقلُّ فيه النصيب
وشقاءٌ تلذُّ فيه الأماني
وأمانٍ تحقيقُها تعذيب

من: «ديوان رامي»

****

أحمد زكي أبو شادي

ألحان النارنج

من عبير النارنج أصداءُ ألحا ... نٍ، تمشّتْ في روحه العبقريّ
كم غرامٍ له تكرَّر في الأغـ ... ـوامِ، تكرارَ آيةٍ من نبيّ

هو نور مشعشعٌ حينما الزَّهْـ ... ـرُ ضياءٌ مُجسَّم من لحونِ
وقفتي تحته عبادةُ مَشْدو ... هٍ، وأحلامُه فنونُ الفنون

حينما أنتِ يا حياتيَ قُربي ... كمعانٍ شأتْ خيالَ الجريءِ
وكأنَّ الطبيعةَ احتضنتْنا ... فأضافتْ هناءةً للهنيء

ليس وهماً تخيُّلي، أنّ وجدا ... ني من الزهر والضياء الصريحِ
ليس وهماً تسمُّعي، تلك ألحْا ... نٌ، تداوي كالوصل قلبَ الجريح

والهدوءُ السحريُّ تملؤه الألحا ... نُ سمعاً ومنظراً للقلوبِ
لا يراها وليس يسمعها إلْـ ... لا حبيبٌ مُستلهِم من حبيب

أيهذا النارنجُ، يا صاحبي الشا ... دي بأحلامِ عالمٍ مسحورِ
ها هنا نحن من عبيركَ نَسْتَا ... فُ جمالاً مُؤَثَّلاً في الدهور

- ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٢، وتوفي في «واشنطن» عام ١٩٥٥.
- درس الطب في جامعة لندن.
- عمل طبيباً في وزارة الصحة ثم اصبح وكيلاً لكلية الطب.
- أسس جماعة «أبولو» واصدر مجلتها عام ١٩٣٢.
- صدر له عدد كبير من الدواوين، منها: «أنداء الفجر» ١٩١٠، «الزباء» ١٩٤٧، «النيروز الحر» ١٩٨٨.

لا نملُّ الوقوفَ والجلسةَ الحُلْـ ـوةَ في نوركَ الظليلِ العجيبْ
تَحجب الشمسَ حيثما أنتَ أقما رُ مُحالٌ لمثلها أنْ تغيب

وكأني اندمجتُ فيكَ فأصبَحْـ ـتُ قليلاً من عطركَ الجذّابْ
ثمَّ أنعشتُ من أقدَّس في قُرْ بي، وقبّلتُ ثغرَها لا أهاب

وتعمّقتُ في نُهاها وعانَقْـ ـتُ فؤاداً.. ناجيتُه في صُموتْ
فتفانيتُ فيه من دون أنْ أرْ جُو رجوعاً، ففيه روحٌ وقُوت

مُستشِفّاً سِرَّ الحياةِ التي تُمْـ ـلي على الكون ما أراد الجمالْ
أيُّ شيءٍ كالنور في صُوَر العِطْـ ـرِ، يُنيل الخيالَ أشهى مُحال!

هكذا أرتوي بعالم أحلا مي، إذا كان كلُّ عيشي ظماءْ
هكذا عابدُ الضياءِ أغانيـ ـهِ عبيرٌ مُجنَّحٌ بالضياء

من كتابه: «قطرة من يراع في علم الأدب والاجتماع» – ج ٢

١٩١٠

****

المناجاة

(نظم الشاعر هذه القصيدة من فراش المرض
بنيويورك عام ١٩٥١)

طرفتْ، فلما اغرورقتْ عيني
وصَحَتْ صحوتُ للوعة البيْنِ
خمسٌ من السنوات قد ذهبتْ
بأعزِّ ما سميتُه «وطني»
ما زالتِ «الأفراحُ» تنهبهُ
وهْي «المآتمُ» في رؤى الفَطِن
«أفراحُ» ساداتٍ له نُجُبٍ
من كل صُعلوكٍ ومُمتَهَنٍ
طالتْ أياديهم، وإذ لمسوا
أعلى الذُّرا سقطوا عن القُنَن
يا ليتهم سقطوا وما تركوا
زُمَراً تُتابعهم بلا أَيْن
تركوا الوصوليّين، صاعِدُهُمْ
صِنْوٌ لهابطهم، أخو ضَغَن
وكأنّهم أكوازُ ساقيةٍ
دوّارةٍ بالشرّ للفَطِن
لا شيءَ يشغلهم ويسعدهم
إلا الأذى في السرِّ والعلن
عبثوا بنا وبكلِّ ما ورثتْ
(مصرُ) العزيزةُ من غِنى الزّمن!

✲✲✲✲✲

هذا الربيعُ السمحُ، واكفُهُ
دمعي.. ودمعُ البؤسِ في وطني
خلَّفتُهُ أسْوانَ.. قد سلبوا
قهراً وشائجَ نفعِهِ منّي
خَلّفتُه لا شيءَ يشغلني
إلاهُ، وهْو بشغله عنّي!
وتركتُهُ الأغلى الذي فُتنتْ
روحي به، وأشاح عن فنّي
يا للربيع مُمازحاً فَرِحاً
ولئن بكى، ومُشنِّفاً أذني!
أُصغي إليه ولا أُحسُّ بهِ
وهواه في قلبي وفي عيني
يجري ويقفز في مداعبةٍ
نشوانَ من فَنٍ إلى فنن
والشمسُ قد تركتْ غلائلَها
نهباً لديه، فلجَّ في الفِتَن
وبدتْ عرائسُهُ وقد وُلدتْ
في الفجر راقصةً تُغازلني
عَريتْ، وكلُّ كيانها عَبَقٌ
ورؤى وأطيافٌ من اللّوْن
يا لُطفَها في ما تُبادلني
بمنوّعٍ من سحرها الفنّي!
وأنا كأنّي لم أخصَّ بها
شِعري، ولم يزخر بها زمني

وكـــانّمـــا غـــفـــرتْ مُـــجـــانبـــتي

ورأتْ أســـــــــــــايَ أجـلُ مـن دَيْـنـي !

من ذا يُحسُّ شـــعـــورَ مُـــغـــتـــربٍ

غـــيـــرُ الربيع بدمـــعـــهِ الهَـــتِنِ

غـــيـــرُ (الطبـــيـــعـــة) وهـيَ حـــانيـــةٌ

تـســـــــعـى وتمـنـحـنـا الـذي تجـنـي؟

هـيَ بي ولَـوْعـــة مـــهـــجـــتي أدرى

وبـكـلِّ مـــا ألقـــاه من مـــحـن

ولئن تكن عـصـفتْ فـغَـضْبَـتُـهـا

شِـبـبـةُ العـتـاب يُسـاقُ للوَسِنِ

إنْ حــال دون لقـائهـا مـرضي

وغـــدا الفِـــراشُ مُـــحـــاصِـــراً ذهـني

فـــبكلِّ جـــارحـــةٍ لـهـــا شـــغـــفي

وبـهـــا أظلُّ مُناجـــيـــاً وطنـي !

من ديوان: «الإنسان الجديد»

****

خليل شيبوب

الحديقة الميتة
والقصـــر البــالـــي(*)

أمرُّ عليها كلَّ يوم فأُبصرُ
أشجارَها مهشومةَ الأغصانِ
ويأخذني حزنٌ عليها فأشعرُ
باليأس يعقلُ خاطري ولساني.

✡✡✡✡

تهدَّم السورُ حولَها فبدا
للعين عُرْيُ الحديقهْ
كأنها مليحه
قد خلعتْ جمالها
فأصبحت قبيحهْ
كاسيةً أسمالَها
مرهاءَ(1) غيَّرتِ الليالي حالَها
تطلب عند الناسِ عطفاً وجَدَا(2)
من القلوب الشفيقهْ
رقص البِلى في ساحها عُريانا
وشدا الفَناءُ لرقصه ألحانا
بهما اهتدى
عادي الردى
فعدا
ومحا معالمَها كأنْ لم تعلمِ
وكأنّ فيها الطيرُ لم يترنَّمِ
وكأنّ فيها الزهرَ لم يتبسَّمِ.

✡✡✡✡

وقفتِ الأشجارُ وَلْهَى
والعشبُ فيها جفَّ كُرها
فهو مُصْفَرٌّ سقيمُ

- ولد في مدينة «اللاذقية» السورية عام ١٨٩٢، وتوفي في الإسكندرية عام ١٩٥١.
- هاجر إلى الإسكندرية، وحصل على ليسانس الحقوق من مدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة.
- عمل في أحد البنوك.
- صدر له ديوان: «الفجر الأول» عام ١٩٢١.

(*) النصّ قريب من البدايات الباكرة لشعر التفعيلة.

(١) مرهاء: أرض قليلة الشجر.

(٢) جدا: عطاء.

فهو موطوءٌ هشيمُ
ذبل النبت الدَّميثُ
ونما فيه أثيثُ
هائجُ الشوقِ خبيثُ
شائهٌ غطّى مظنَّاتِ المسالكْ
فهو فيها بعد ذاك اللينِ شائكْ.

✡✡✡✡

أين وضّاحُ الزَّهَرْ؟
أين معقودُ الخَمَرْ؟(1)
أين مسرى الحُورْ؟
أين مجرى الماءِ كالنُّورْ؟
كلُّها صارت عبَرْ.

✡✡✡✡

القصرُ في جانبها واقفُ
ذاهلُ
رسمٌ محيلٌ بالأسى واجفُ
سائلُ
يا جنَّةً كان النعيمُ بها يشدو
لحنَ أطيارِكْ
والحسنُ فيها كان صفحتُه تبدو
في وجه أزهارِكْ
الشمسُ تخشع حين تُبصرُ
ثكلى
ولذاك مالتْ عنكَ تغمركَ
ظِلا
والريحُ عاثرةٌ تمرُّ بكَ
خجلى
لفَّكَ الليلُ بالسَّواد جلالا
وزَوَى عنكَ حين لاح الهلاكْ
وأراك النجوم لا تتلالا.

من مجلة «الرسالة»، ١٣ ديسمبر ١٩٤٣

****

(1) الخَمَرَ: الشجر الملتفّ.

عبدالرحمن صدقي

الأنّةُ الأولى

(يرثي الشاعر زوجته التي ماتت وهي شابّة)

كان لي في أُخريات الـ | ـعُمْرِ بيتٌ فعدمتُهْ
سنواتٌ أربعٌ؟ أم | كان ذا حُلْماً حلمتُه؟!
ليته طال، ولو طا | لَ، لما كنتُ سئمتُه
زوجتي صِنوي، وما لي | غيرُها صِنوٌ علمتُه
هي لم تنقم على نَفْـ | ـسِي، ولا شيءَ نقمتُه
همُّها همِّي، فلا تَعْـ | ـزِمُ إلا ما عزمتُه
همُّنا الدرسُ، وما | تفهمه منه فهمتُه
نظمتْ بالعطف والتَّـ | ـفْكِيرِ عيشي ونظمتُه
وارتضينا من لِقانا | عِوَضاً عمّا حُرِمته
برهةً، وانتبه الدَّهْـ | ـرُ، فعقَّى ما رسمتُه
أتَرى الرضوانَ ذنباً | أثمتُه وأثِمتُه؟
أحرامٌ أنْ سَعِدنا؟ | أم خبالٌ ما زعمتُه؟
كلُّ ما أعرف أنّي | كانَ لي بيتٌ عدمتُه!

من ديوان: «من وحي المرآة»

****

- ولد في «المنصورة» عام ١٨٩٦، وتوفي عام ١٩٧٣.
- لم يكمل تعليمه الجامعي.
- عمل في وزارة المعارف، ثم مشرفاً على دار الأوبرا.
- صدر له ديوانان: «من وحي المرآة»، «حواء والشاعر».

إبراهيم ناجي

العودة

(عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدها قد تغيّرت)

هذه الكعبةُ كنّا طائفيها
والمصلّين صباحاً ومساءَ
كم سجدنا وعبدنا الحسنَ فيها
كيف باللّه رجعنا غرباء

✡✡✡✡

دارُ أحلامي وحبّي لقيتْنا
في جمود مثلما تلقى الجديدْ
أنكرتْنا وهْي كانتْ إن رأتْنا
يضحك النورُ إلينا من بعيدْ

✡✡✡✡

رفْرَفَ القلبُ بجنبي كالذبيحْ
وأنا أهتف: يا قلبُ اتّئدْ
فيجيب الدمعُ والماضي الجريحْ
لِمَ عُدنا؟ ليت أنّا لم نعدْ !

✡✡✡✡

– ولد في «القاهرة» عام ١٨٩٨ وتوفي عام ١٩٥٣.
– تخرج في مدرسة الطب، وعمل طبيباً.
– اختير وكيلاً لجماعة أبولو منذ تاسيسها.
– صدرت له أربعة دواوين هي: «وراء الغمام» ١٩٣٤، «ليالي القاهرة» ١٩٥١، «الطائر الجريح» ١٩٥٧، «في معبد الليل»، وجمعت قصائده في: «ديوان إبراهيم ناجي».

لِمَ عُـــــدنا؟ أوَ لم نطوِ الغـــــرامْ

وفـــــــرغنا من حنين وألمْ

ورضـــــينا بسكون وســـــلامْ

وانتـــهـــينا لفــراغ كـــالعـــدم؟!

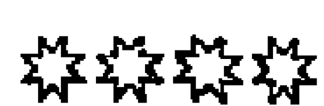


أيهـــا الوكـــــرُ إذا طار الأليفْ

لا يرى الآخــرُ مــــعنًى للمـــســـاءْ

ويرى الأيام صُــفــراً كــالخـــريفْ

نائحـــات كـــرياح الصُــحـــراء



آهِ مما صـــنـــع الـــدهـــرُ بـــنـــا

أوَ هـذا الطللُ العـــــابس أنتَ !

الخـــــيـــــالُ المطرقُ الرأسِ أنـا؟

شـــدَّ مـــا بتْنا على الضنك وبتَّ !

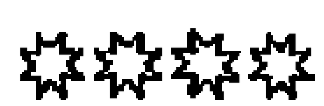


أين ناديكَ وأين الســـــــمـــرُ

أين أهلوكَ بســـــــاطاً وندامى

كلّمـــــا أرسلتُ عـــــيني تنظرُ

وثبَ الدمعُ إلى عـــيني وغـــامـــا

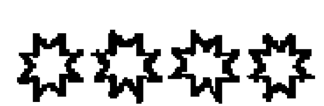


مَــوْطِنُ الحسن ثوى فـــيـــه السأمْ

وســـرتْ أنفـــاسُـــه في جـــوِّهِ

وأناخ الليلُ فـــيـــه وجـــثمْ

وجـــرَتْ أشـــبـــاحُـــه في بهـــوهِ



والبِلى! أبصرتُه رأيَ العيانْ
ويداه تنسجان العنكبوتْ
صحتُ يا ويحكَ تبدو في مكانْ
كلُّ شيءٍ فيه حيٌّ لا يموتْ!

☼☼☼☼

كلُّ شيءٍ من سرور وحَزَنْ
والليالي من بهيجٍ وشَجِي
وأنا أسمع أقدامَ الزمنْ
وخطى الوحدةِ فوق الدرجِ

☼☼☼☼

رُكْنِيَ الحاني ومغنايَ الشفيقْ
وظلال الخلدِ للعاني الطليحْ
علم الله لقد طال الطريقْ
وأنا جئتكَ كيما أستريح

☼☼☼☼

وعلى بابكَ أُلقي جعبتي
كغريب آب من وادي المِحنْ!
فيكَ كفَّ الله عنّي غربتي
ورسا رَحْلي على أرض الوطن!

☼☼☼☼

وطني أنتَ ولكنّي طريدْ
أبديُّ النفيِ في عالَم بؤسي!
فإذا عدتُ فللنجوى أعودْ
ثم أمضي بعدما أُفرغ كأسي!

من ديوان: «وراء الغمام»

****

الحنين

أمسى يُعذّبني ويُضنيني
شوقٌ طغى طغيانَ مجنونِ
أين الشفاءُ؟ ولم يعد بيدي
إلا أضاليلُ تُداويني
أبغي الهدوءَ ولا هدوءَ وفي
صدري عُبابٌ غيرُ مأمون
يهتاج إن لجَّ الحنينُ بهِ
ويئنّ فيه أنينَ مطعون
ويظلّ يضرب في أضالعهِ
وكأنّها قضبانُ مسجون
ويحَ الحنينِ وما يُجرّعني
من مُرّه ويبيتُ يسقيني!
ربَّيْتُه طفلاً بذلتُ لهُ
ما شاء من خفضٍ ومن لين
فاليومَ لما اشتدَّ ساعدهُ
ورَبا كنوّار البساتين
لم يرضَ غيرَ شبيبتي ودمي
زاداً يعيش به ويُفنيني

كم ليلةٍ ليلاءَ لازمني

لا يرتضي خِلاًّ له دوني

ألفِي له همساً يُخاطبني

وأرى له ظِلاًّ يُماشيني

مُتنفّساً لهباً يهبُّ على

وجهي كأنفاس البراكين

ويضمّنا الليلُ العظيم وما

كالليل مأوى للمساكين

من ديوان: «وراء الغمام»

****

خالد الجرنوسي

راعية الزهور

تسْقي أزاهيـرَها الصـغرى وتنسـاني
وقـد نثـرتُ عليـهـا زهرَ وجـداني
صُنتُ الودادَ وضـاعت عندها مِنَحٌ
قـد نضَّـدتْهـا مِنَ الآمـال كَـفَّانِ
لا أجـزينَّكِ عن حـال رضـيتُ بهـا
كُـفـراً بكفـر وحـرمـانـاً بحـرمـان
أنـا الوفيُّ لأحـبـابي وإنْ ظلمـوا
تمشي إسـاءتُهم في نور إحسـاني
بيني وبينكِ مـيـثـاقٌ ولي ثقـةٌ
ألاّ يـزاحـمَ روحـي عـاشـقٌ ثـانِ
في عـالَم يخـدع الإنسـانُ صـاحـبَـهُ
فـيـه ويغـدر إنسـان بإنسـان
وفَـيْتِ للزهر يُسْـقى في يديكِ حَـيًّـا
ومـا سـقـيتِ الظَّمـا في الروحِ ظمـآن

- ولد في «جرنوس» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٦١.
- تخرج في كلية الآداب بجامعة القاهرة.
- عمل في التدريس، ثم تفرغ للصحافة.
- أنشأ جماعة «أدباء العروبة».
- صدر له من الدواوين: ديوان «خالد الجرنوسي: مختارات شعرية» «قلوب تغني» «اليواقيت».

ظمـــانُ لـلراحــة البــيــضـــاء تُمطرهُ

حُـــبُّـــاً بـحـبَ وتحـنـانـاً بتـــحـنـان

يـا لـيــــتـني زَهَـرُ نـامٍ بـروضــــتــــهِ

تَـســقــيــه كُلَّ صـبـاح منـكِ عـيـنـان !

إذاً أعـــــيـش بـروض دائـم خَــــضِـلٍ

أُذيـب فـي عـطـركِ الـفـــيّـــاح رَيـحـــانـي

من ديوان: «خالد الجرنوسي: مختارات شعرية» ١٩٤٩

****

عبدالحميد الديب

قربان البؤس!..

مَــرُّوا على الدار يومَ العــيــد ضِيــفَــانا
يرجــون منهـــا نداها كـــالذي كـــانا
والدارُ حـين رأتْهم مُــقْــبلين لـهـــا
تـعـــاوَرتْ في البُكا أهلاً وبُنْيـــانا

✡✡✡✡

يا مـعـشـرَ «الدّيب» وافَى كلُّ مُـغْـتـربٍ
إلا غـــريبَكمُ في «مـــصـــرَ» مـــا بانا
ذبحـــتُمُ الشـــاةَ قُـــرباناً لـعـــيــدكمُ
والدهرُ قـــدَّمني للبـــؤس قُـــربانا

✡✡✡✡

ليت الـعــبـــادَ كـــلابٌ.. إنَّ كلبـــتَنا
لمّا تـزلْ لحـــفـــاظِ الـودِّ عنـوانـا
تحَـملتْ قِـسْطَهـا في البـؤس صـابرةً
لم تشكُ جُـوعـاً ولم تَسْـتَـجْـدِ إنسـانا

- ولد في «كمشيش» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٤٣.
- حصل على الثانوية الأزهرية.
- لُقِّب بـ «شاعر البؤس».
- صدر ديوانه عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر عام ٢٠٠٠.

لـم يتـــركِ الدهرُ إلا شِـيـــخـــةً عكفُـــوا

من فـاجـعـات الرَّدى صُـمّـاً وعُـمـيـانا

مـن كـان يحـسـدني فليـرتقِبْ سَحَـراً

أنّي على الجـوع أطوي الأرضَ حَـيـرانا

لِيلتـمـسني لدى الخـمّـار يحـبـسني

في «الـقـسـم» أنـاً وفـي حـانوتـه آنـا!..

من: «ديوان عبدالحميد الديب»

****

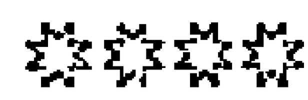
عزيز أباظة

ليلةٌ وليلة

يا ليلةً جـمـعـتْنا بعـد طولِ نوًى
ذكـراكِ هاجتْ لنا الأشـجـانَ ألوانا
ذكـرتُ مـا كـان من عـرس جلوتِ بهِ
عليَّ أكـرمَ خلقِ اللهِ إنسـانا
بيـضـاءُ هيـفـاء تحكي الصبحَ مُـؤتلقـاً
والروضَ مـتَّـسِـقـاً، والبـانَ ريّانا
بتْنا تُضيء ظلامَ الليل بسـمـتُنا
وتسـتـثـيـر شـجـونَ الليل نجـوانا
قـالتْ وقلتُ، فلم تفـرغ مـقـالتُنا
إلى الصـبـاح، ولم تـهـدأ شكاوانا
وحـولّنا الليلُ يطوي في غـلائلـهِ
وتحت أعطافِـه نشـوى ونشـوانا
فـمـا رأى قـبلَنا إلفين قـد فَنِيـا
وَجْـداً، وذابا تبـاريحـاً وتَحنانا
نكاد من بهـجـة اللقـيـا وروعـتـهـا
نرى الدُّنا أيكةً، والدهرَ بُسـتـانا

– ولد في محافظة «الشرقية» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٧٣.
– تخرج في كلية الحقوق.
– عمل في المحاماة وانتخب في مجلس النواب ومجلس الشيوخ.
– صدر له من الدواوين: «أنات حائرة»، «تسابيح قلب» بالإضافة إلى عشر مسرحيات شعرية.

ونحـــسبُ الكونَ عشٌ اثنين يجـــمـــعنا
والماءَ صـــهـــبـــاءً، والأنســـامَ ألحـــانا
والعـــمـــرَ وصـــلاً، وآمـــالاً مُـــذلَّلةً
والغـــيبَ مُـــؤتلقَ الآفـــاقِ مُـــزدانا
لم نعـــتنق وذهولُ العـــرسِ يغـــمـــرنا
وكم تعـــانقَ روحـــانا وقلبـــانا
ثم انثنينا ومـــا زال الغليلُ لظًى
والوجـدُ مُـحـتـدِمـاً، والشوقُ ظمـآنا



يا ليلةً شـــبَّتِ الذكـــرى بعـــودتهـــا
في دورة العـــام، مـــاذا هجتِ لي الآنا!؟
قـــد كنتِ في مـــا مـــضى أُنســـاً نطيب بهِ
نفـــساً، فـأمـــسيتِ أوصـــاباً وأشجـــانا
أضنيتِ أســـوانَ مـــا ترقـــا مـــدامـــعُـــهُ
وهجتِ فـوق حـشـايا السُّهـد حـيرانا
يبـــيت يُودع ســـمعَ الليل عـــاطفـــةً
ضـــاق النهـارُ بهـا سِـتـراً وكـتـمـانا
ويُرسل الشـجـوَ في سِـرِّ الدجى حُـرَقـاً
لو الدجى قُـــدٌ من صـــخـــر إذاً لانا
وأدمـــعـــاً من حنايا القلبِ ســـاكـــبـــةً
قـــد يدمع القلب دون العينِ أحـــيـــانا!

من ديوان: «أنّات حائرة»



محمد طاهر الجبلاوي

بقايا الكأس

هذه كـــأسي وقـــد كـــانت مُنايا
لم أجـد فـيـهـا سـوى تلك الـبـقـايا
من رحـيق العـمـرِ يومـاً أفـعـمتْ
ومع الأيام كـانتْ مُـبـتـغـايا
رافـقـتْني في نعـيـمي مـرّةً
وعلى نهج الهـوى رفّتْ خُطايا
وبنورِ الحبُّ أذكتْ مـهـجـتي
وعلى وِرد النُّهى راضتْ نُهـايا
هي أُنسي إنْ دَجـا لـيلُ الأسى
وهْي هـديـي إنْ تـلمّـسـتُ هُدايا



سـبَحَ الطيـرُ على الأفق ضُحًى
فـتـسنّمتُ مع الطيـر السَّبـوحْ
وجـرتْ ريحُ الصَّـبـا جـامـحـةً
فـقطعتُ الشوطَ والريحَ الجموح
وبدا الروضُ لعـيني مُـصـبِحـاً
فـتـسـاقـيتُ مع الروض الصَّبوح

- ولد في مدينة «دمياط» عام ١٨٩٨، وتوفي عام ١٩٧٩.
- عمل في وزارة المعارف.
- رأس القسم الإداري بإدارة الثقافة العامة.
- صدر له من الدواوين: «ديوان الجبلاوي» «ملتقى العبرات» «هواتف وأحلام» ١٩٤٨، «من بقايا الكاس» ١٩٦٤، وله مسرحية شعرية عنوانها «ديك الجن الحمصي».

وإذا النجمُ مع الليلِ سجا
قمتُ في الليل باشواقي أبوح
ذاك عهدٌ قد حَلا لي زَمناً
ومضى عنّي وفي القلب طُموح

✡✡✡✡

فإذا أنّ فؤادٌ موجَعٌ
خافضُ الصوتِ عَيِيُّ بالأنينْ
أو دعا داعٍ لحقٍّ ضائعٍ
سلبتْه منه أيدي الغاصبين
أو صحا في الليل صَبٌّ وامقٌ
حائرُ المهجةِ بالجرح الدفين
قلتُ لبَّيكَ وقلبي خافقٌ
يحمل الآلامَ عنهم أجمعين
وكأنّ القلب فيه رَصَدٌ
يتلقّى الشجوَ عنهم ويُبين

✡✡✡✡

غابتي لفّاءُ أسحرتُ بها
وعلى وجهي إلى الكون تحيّهْ
وحملتُ الكأسَ موفورَ الحِجا
وهي ميساءُ وبالحسن رويّه
لم تُذلَّل لزمانٍ جائرٍ
أبدَ الدهر ولم تعرف دنيّه
وهي والأيامُ في أعقابها
تعشق الفنَّ وتهوى العبقريّه
لا أُجافيها ولا أعيا بها
حين تدعوني وفي الكأس بقيّه

من ديوان: «من بقايا الكأس»

****

محمد الأسمر

الحظ العاثر

تمرُّ الليالي، لا يمينٌ ولا عهدُ
وتمضي الأماني، لا وفاءٌ ولا وَعْدُ

تشابهتِ الدنيا عليَّ وأظلمتْ
فلا نحسُها نحسٌ، ولا سعدُها سعد

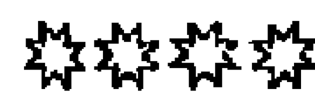
وضاقتْ بآمالي بلادٌ عريضةٌ
فيا ليت شعري هل يضيق بها اللحد؟!

عرفتُ نجومَ الأفقِ وَهْيَ كثيرةٌ
وحُبِّبَ لي وجهُ الدُّجى وهو مُسْوَدَّا

وفارقتُ حتى قيل: هل يَعشق النوى
وأقدمتُ حتى قيل ليس له ردّ

وعدتُ كأنّي لم أُشمِّر لمأربٍ
وماذا يُفيد الجِدُّ إن لم يكن جَدّ؟

سلامٌ على الدنيا إذا غِيض وِردُها
سلامَ امرئٍ تحت الترابِ له وِرد



– ولد في «دمياط» عام ١٩٠٠ وتوفي عام ١٩٥٦.
– حصل على شهادة العالمية من جامعة الأزهر.
– عمل في الصحافة.
– صدر له من الدواوين: «تغريد الصباح»، «ديوان الأسمر»، «بين الأعاصير».

وقـــــائـلـةٍ والـدمعُ يمـلأ جـــــفـنَـهـــــا
حـنـانـاً: أتشكـو، أيّهـــــا الـرجـلُ الجَـلْـد؟
ومـــــا نحـن في الأيـام إلا ســــفـــــائنٌ
فـــيـــخــــفــضنا جَـــزْرٌ، ويرفـــعنا مَـــدّ
ومـــــا المرءُ فـي دنيـــــاهُ إلا كـــــلاعـبٍ
بـنَـردٍ، وحـــــــسبُ المرءِ أنْ يَحْكم النَّرْدُ!



لَوَ انّي استـبنتُ الصـبرَ في مـا ينوبني
صَـبَـرتُ ولكنْ ضـــاع في شـــوكــه الـورد
إذا ســاءَ حظُّ المرءِ في مـيْـعـةِ الصِّـبـا
فـــأكــــبــــرُ ظنّي أنّـه ســـيِّئٌ بعـــــد
أُكـــــابـد من دهري حـــــوادثَ جـــمَّـــــةً
وحــــسبُ الفــتى من دهره حــادثٌ فــرْدُ!
خـبَتْ صـحّـتي، وا رحـمـتـاه لصحّـتي
ولـكنْ عـــــزمي مـــــا يغبُ لـه وَقْـــــد



ومـــــاذا بوادي النيلِ هل فـــيـــه مطمحٌ
لأيِّ امــــرئٍ فـــوق الكِنانة أو قـــصــدُ؟
وهل فـــيـــه إلا شـــاعـــرٌ مُـــتـكلِّفٌ
يُزخـــرف أقـــــوالاً وليس لـه وَجْـــــد؟
وهل فـــيـــه إلا حـــاكمٌ مُـــتـــغطرسٌ
كــــأن جـــمـــيعَ العـــالمين له جُند؟
وإلا غـنـيٌّ أمـــــسك الـشحُّ كـــــفَّـــــهُ
كــــأنَّ الذي في ثوبـه حــــجــــرٌ صَلْد

وإلا رجـــــالٌ يـزرعـــــون قُــــــراهمُ

فـيـحـصـدها من ليس من حـقّـه الـحـصـد!

بـلادٌ تـربّى المجـــدُ في حُــجُــراتـهـــا

صــغـيـراً، فلمــا شبّ مــات بـهــا المجـد

بَنى فـــوقــهـــا البـــانون أكــبــرَ دولةٍ

وكـــان بـهمْ يقـــوى البـنـاءُ ويشـــتـــدّ

فـلـمّـــــا ورثـنـاهُمْ أضـــــعـنا تُـراثَـهـم

وحلّ مكـانَ الأُسْـــدِ في غـــابنـا أُسْـــد

ومـــا مَلَك الـغـــابـاتِ إلا أُســـودُهـا

ومــا زال من سُــوقــاتـهــا الذئبُ والقِــرد

من: «ديوان الأسمر»

****

محمود أبو الوفا

عندما يأتي المساء

عنـدمـــــا يأتـي المســـــاءْ ونجـــــومُ الـليـلِ تُنـثَـــــرْ
اســــــألوا لـي الليـلَ عـن نَجْـمِي، مـــتى نجـمـيَ يظهــــر؟

عندمـــــا تبـــدو النجــــومْ في الســـمــــا مــــثلَ اللآلـي
اســــألوا: هـل من حـــبـيـبٍ عـنـده عـلـمٌ بـحـــــــالـي؟

كـــلُّ نجـــم راح فـــي الـــليْـــلِ بـنـجـم يــتـنــوَّرْ
غـــيــرَ قلبي فـــهـــو مـــا زا لَ عـلـى الأفـق مُــحَــيَّــرْ

يـا حـــبـيـــبي لكَ روحـي لـك مـــا شـــئتَ وأكـــثــرْ
إنَّ روحـي خـــيـــرُ أفقٍ فـــيـــه أنـوارُكَ تـظـهـــر

كلّمـــا وجّـــهتُ عـــيني نحـــو لمَـــاحِ المُـحَـيَّـا
لـم أجـــدْ في الأفق نجـــمـــاً واحـــداً يرنـو إلـيْـــا

هــل تُـــرى يـــا لـيـلُ أحـظـى منـكَ بـالـعـطف عـلـيَّـــا
فـأُغنّـي.. وحـــبـيـــبي والـــمُـــنى بـيـن يـديَّــا

من: «الأعمال الكاملة لمحمود أبو الوفا»

****

– ولد في «أجا» عام ١٩٠٠، وتوفي عام ١٩٧٩.
– تخرج في معهد دمياط الديني.
– عمل في مجلة المقتطف، ومذيعاً في الإذاعة المصرية.
– صدر له عدة دواوين، جمعت في مجلد واحد بعنوان: «ديوان محمود أبو الوفا».

محمد السيد شحاتة

بنـــات الغدير

السمكة

(١)

جـــسْـــمــــانُهـــا فَلَقُ الـصـــبـــا
حِ، وذيْلُـهـــــا شَــــفَقُ الـغــــــروبْ
ولـبـــــاسُــــــهــــــا بـيـنَ الْـوَرى
بَــــرَدٌ ولـــــكــــنْ لا يـــــذوب
تـطفـــــــو وتـرسُـب في الجــــــدا
ولِ كـــــالـصـــبــــابة في الـقـلـوب
وتــفــــــــــــرُّ حـيـنَ تـرى ابـنَ آ
دمَ كـــــالـتــــــقـيِّ يـرى الـذنـوب
تـرجـــو الـســــلامــــةَ بـالـفِـــرا
رِ، وإنَّـــه أمــلٌ كــــــــــــــذوب
كـــــيـف الـنجــــاةُ وهـذه الـشْـ
ـشَـــــبكـاتُ مـن نـسْـج الـخـطـوب!

✡✡✡✡

(٢)

«بنتُ الغدير» اختفتْ في الماء واستترتْ
كـــأنَّمــــا هـو صـــدري، وهْـيَ أســـراري

- ولد في «كفر الجرايدة» عام ١٩٠١، وتوفي عام ١٩٦٣.
- حصل على شهادة الكفاءة.
- عمل بمكتبة بلدية طنطا.
- لقب بـ«شاعر البراري».
- جمعت دواوينه في: «الديوان الكبير لشاعر البراري» وطبع في الكويت.

أتختفي عن عيون الناس خائفةً؟
أم تختفي خَجَلاً من جسمها العاري؟
تَكَفَّلَ اللهُ بالرزق الرغيد لها
في راكد الماءِ أو في الجدول الجاري
لكنّها طمعتْ في «الطُّعم» مُلقيةً
بنفسها بين أخطاءٍ وأخطار
ما ضرَّ لو أكَلَتْ من رزقها ونأتْ
عن «صائد» مُمْسِكٍ بالشِّصِّ جبّارِ؟
قتلْتِ نفسَكِ يا بنتَ الغدير سُدىً
وقاتلُ النفسِ معروضٌ على «النارِ»

الضفدعة

أطيلي نقيقَكِ يا ضفدعةْ
فصوتُكِ يهتزّ قلبي معَهْ
إذا نفر الناسُ منه فبي
حنينٌ وشوق لأنْ أسمعه
تبيتين ليلكِ تستغفرينَ للناس في الترعة المترعه
وتبتهلين إلى الله أنْ
يُبارك في الزرع والمزرعه
لكِ البَرُّ والبحر يا جارتي
ولم تُنسكِ اللهَ تلك السَّعَه
ولم تتعالَيْ بهذا الغِنى
ولم تلبسي غيرَ ثوبِ الدَّعَه
تركتُ أغاني الغواني لهم
وحسبي نقيقُكِ يا ضفدعه

من: «الديوان الكبير لشاعر البراري»

****

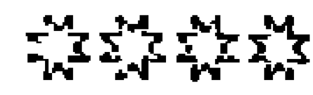
علي محمود طه

مخدع مغنية

شاعَ في جوّه الخيالُ ورفَّ الْـ
ـحُسنُ والسحر والهوى والمِراحُ
ونسيمٌ معطّرٌ خفقتْ فِيـ
ـهِ قلوبٌ، ورفرفتْ أرواح
ومُنىً كلَّهنّ أجنحةٌ تَهْـ
ـفو، ودنيا بها يدفُّ جناح
ومن الزهر حولها حَلَقاتٌ
طاب منها الشذا ورقّ النُّفاح
حملتْ كلُّ باقةٍ دمعَ مَفْتو
نٍ، كما تحمل الندى الأدواح
وَهْيَ في ميعة الصِّبا يزدهيها
ضَحِكٌ لا تملّه ومِزاح
وغناءٌ كأنّ قُمريّةً سَكْـ
ـرَى، بألحانها تُشيع الراح

– ولد في «المنصورة» عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٤٩.
– تخرج في مدرسة الفنون التطبيقية.
– عين وكيلاً لدار الكتب المصرية.
– صدر له الكثير من الدواوين، منها: «الملاح التائه» ١٩٣٤، «زهر وخمر» ١٩٤٣، «شرق وغرب» ١٩٤٧، كما جُمع شعره في: «ديوان علي محمود طه».

أخلصتْ ودَّها المرايا فراحتْ
تتملّى فتُشرق الأوضاح
كشفتْ عن جمالها كلَّ خافٍ
وأباحتْ لهنّ ما لا يُباح
معبدٌ للجمال، والسحر، والفِتْـ
ـنَةِ يُغدَى لقُدسِه ويُراح
نام في بابه العزيزُ (كُيوبيـ
ـدُ) ولكنْ في كفّه المفتاح
إنْ ينم فالحياةُ شدوٌ ولهوٌ
أو يُنبَّهْ فأدمعٌ وجراح !



دخلتْ بي إليه ذاتَ مساءٍ
حيثُ لا ضجَّةٌ ولا أشباح
لم نكن قبلُ بالرفيقين لكنْ
هي دنيا تُتيح ما لا يُتاح
وجلسنا يهفو السكونُ علينا
ويُرينا وجوهَنا المصباح
هتفتْ بي: تراكَ من أنتَ يا صا
حِ؟ فقلتُ المعذَّبُ المُلتاح
شاعرُ الحبِّ والجمال: فقالتْ
ما عليه إذا أحبَّ جُناح
واحتوى رأسيَ الحزينَ ذراعا
ها، ومرّتْ على جبينيَ راح
ورأتْ صفرةَ الأسى في شفاهٍ
أحرقتْها الأنفاسُ والأقداح

فـمـضتْ في عـتـابهـا: كـيف لم نَدْ

رِ بمـا بـرُحـتْ بـكَ الأتـراح؟

إنْ أسـأنـا إليكَ فـاليـومَ يَجْـزيـ

ـكَ بما ذُقـتـه رضـاً وسـمـاح

ولـكَ الـلـيـلـةُ الـتـي جـمـعـتْنا

فـاغْـتَـنمْـهـا حـتى يلوحَ الصـبـاح !

✡✡✡✡

قلتُ حـسـبي من الربيع شـذاهُ

ولـعـيـنـيَّ زهـرُه الـلمّـاح

نحن طيـرُ الخـيـالِ والحـسنُ روضٌ

كلُّنا فـيـه بلبلٌ صـدّاح

فـنـيـتْ فـي هـواه مـنّـا قـلـوبٌ

وأصـابـتْ خـلـودَهـا الأرواح !

من ديوان: «الملاح التائه»

****

في الشتاء

ذكّريني فقدْ نسيتُ ويا
رُبَّ ذكرى تعيدُ لي طربي
وارفعي وجهَكِ الجميلَ.. أرى
كيف هذا الحياءُ لم يذُبِ
أسندي رأسَكِ الصغيرَ إلى
ثائرٍ في الضلوع مضطرب
ذلك الطفلُ، هدهديه فما
ثاب من ثورةٍ ومن صخبِ
وامنحي عينيَ النُّعاسَ على
خُصُلات من شعرِكِ الذّهبي
ظمئي قاتلي! فما حذري
موردي منكِ موردَ العطب
ثرثري، واصنعي الدموعَ ولا
تحفلي إنْ هَممتِ بالكذب
بي نزوعٌ إلى الخيال، وبي
للتمنِّي حنينُ مغترب
وا عَجَبي منكِ إنْ نسيتِ! وما
أسفي نافعٌ ولا عجبي
لم أزل أرقبُ السماءَ إلى
أنْ أطلَّ الشتاءُ بالسُّحُب
موعدنا كان في أصائلهِ
ضفَّةٌ سندسيةُ العُشُب

نرقبُ النيلَ تحت زورقنا

وخفوقَ الشراعِ عن كثب

وظلالَ النخيلِ في شفقٍ

سالَ فوق الرمالِ كاللهب

كأسُنا مترعٌ وليلتُنا

غادةٌ من مضارب العرب

ويكِ! لا تنظري إلى قدحي

نظراتِ الغريبِ، واقتربي!

شفتاكِ النديَّتان بهِ

فيهما روحُ ذلك الحَبَب

شهد المنتشي بخمرهما

أنَّ هذا الرحيقَ من عنبي!!

من: ديوان «ليالي الملاح التائه»

****

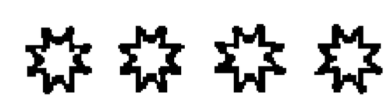
محمود غنيم

الريف

عشقوا الجمالَ الزائف المجلوبا
وعشقتُ فيكَ جمالكَ الموهوبا
قدَّستُ فيكَ من الطبيعة سرَّها
أَنعِمْ بشمسكَ مُشرقاً وغروبا
ولقد ذكرتُكَ فادكرتُ طفولتي
وتمائمي.. طُوبى لعهدكَ.. طوبى
زعموكَ مرعى للسَّوام وليتهم
زعموكَ مرعًى للعقول خصيبا
فهيَ القرائحُ أنتَ مصدرُ وحيِها
كم بِتُّ تُلهم شاعراً وخطيبا
حيَّيتُ فيكَ الثابتين عقائداً
والطاهرين سرائراً.. وقُلوبا
والذاهباتِ إلى الحقول حواسراً
يمشي العفافُ وراءهنَّ رقيبا
سلبتْ عَذاراكَ الزهورَ جمالَها
فبكتْ تُريد جمالَها المسلوبا

- ولد في محافظة «المنوفية» عام ١٩٠٢، وتوفي عام ١٩٧٢.
- تخرج في دار العلوم.
- عمل في التدريس.
- صدر له من الدواوين: «صرخة في واد» «في ظلال الثورة» وجمعت أشعاره في: «ديوان محمود غنيم».

كستِ الطبيعةُ وجهَ أرضكَ سُندساً
وحبتْ نسيمكَ إذ تضوّع طِيبا
بُسُطٌ تُظلّلها الغصونُ فأينما
يمّمتَ خِلتَ سُرادقاً منصوبا
مالتْ على الماء الغصونُ كما انحنتْ
أمٌّ تُقبِّل طفلَها المحبوبا
وبدا النخيلُ غصونُه فَيروزجٌ
يحملنَ من صافي العقيقِ حُبوبا
أرأيتَ عملاقاً عليه مظلّةٌ
أو مارداً ملءَ العيون مَهيبا!
يا رُبَّ ساقيةٍ لغيرِ صبابةٍ
أنَّتْ وأجرتْ دمعَها مسكوبا
وحمامةٍ سمع الفؤادُ هتافَها
فسمعتُه بين الضلوع مُجيبا
والغِيدُ تغمس في الغدير جِرارَها
فيظلّ يضحك ملءَ فيه طَروبا
سِربانِ من بطٍّ وبِيضٍ خُرَّدٍ
يتباريان سِباحةً ووثوبا
وترى الجداولَ في الأصيل كأنّها
من فضّة فيها النُّضارُ أُذيبا
يا بدرُ أنتَ ابنُ القُرى وأراكَ في
ليلِ الحواضرِ إنْ طلعتَ غريبا



نشر السكونُ على القُرى أعلامَهُ
فتكاد تسمع للفؤاد وجيبا
بَدَتِ الحياةُ هناكَ في ريعانها
ولَوَ انّها سارتْ تدبّ دبيبا

ولقد ينام القومُ ملءَ العينِ في
زمنٍ يقضّ مَضاجعاً وجُنوبا
وهي السعادة كم أوتْ كوخاً وكم
هجرتْ أشمَّ من القصور رحيبا
قالوا: الحضارةُ قلتُ: اسفر وجهُها
وبدتْ محاسنُها فكنَّ عُيوبا



ما ضرَّ أهلَ الريف ألا يحفلوا
بالطبِّ أو لا يعرفوا (الميكروبا)
ضمنتْ سلامتَهم سهولةُ عيشهم
وصفا هواؤهمو فكان طبيبا
رضعوا رحيقَ السائماتِ وما درَوْا
غيرَ النمير وغيره مشروبا
وسرى شعاعُ الشمس في أبدانهم
فجرى بأوجههم دماً مشبوبا
شمسُ القُرى كستِ الوجوهَ نضارةً
أرأيتَ وجهاً في القُرى مَخضوبا؟
سِرْ في الحقول ترَ الرياضةَ عندهم
فنّاً.. وخطّاً عندنا مكتوبا



أكبرتُ في القرويِّ جِدَّةَ عزمِهِ
وحسبتُه في صبره.. «أيّوبا»
ورأيتُ طيبَ النفسِ فيه سجيّةً
ووداده سهلَ المنال قريبا
فيه ترى الخُلقَ الصريحَ ولا ترى
ضحكَ النواجذِ بالخديعة شِيبا
أنا لا أقول: تشينُه أُمّيّةٌ
كنْ خيِّراً.. لا كاتباً وحسيبا

كم ضلَّ من أهل الحواضرِ قارئٍ
فاغتاب أعراضاً.. وشقَّ جُيوبا
في الريف فِتيانٌ تسيل جباهُهم
عَرَقاً.. فيصبح لؤلؤاً مثقوبا
لا فتيةٌ مُرْدٌ بايدِ بضَّةٍ
في كلّ يوم يلبسون قشيبا
بذلوا لمصرٍ فوق ما في وُسعهم
ورضوا بما دون الكفافِ نَصيبا

من ديوان: «صرخة في واد»

****

سيد قطب

إلى الشاطىء المجهول

تُطيف بنفسي وهي وسنانةٌ سكرى
هواتفُ في الأعماق ساريةٌ تَتْرى
هواتفُ قد حُجِّبْنَ يَسرينَ خِفيةً
هوامسُ لم يكشفنَ في لحظة سِتْرا
ويَغْمُرنَ من نفسي المجاهلَ والدجى
ويجنبنَ من نفسي المعالمَ والجهرا
وفيهنّ من يُوحينَ للنفس بالرضا
وفيهنّ من يُلهمنَها السُخطَ والنُكرا
ومن بين هاتيك الهواتفِ ما اسمهُ
حنينٌ، ومنهنّ التشوُّقُ والذكرى
أهبْنَ بنفسي في خُفوتٍ وروعةٍ
وسرنَ بهمس وهي مأخوذةٌ سكرى
سواحرُ تقفوهنُ نفسي، ولا ترى
من الأمر إلا ما أردنَ لها أمرا
إلى الشاطىء المجهولِ، والعالم الذي
حننتُ لمرآه، إلى الضفّة الأُخرى

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٠٦، وأعدم عام ١٩٦٦.
- تخرج في دار العلوم.
- عمل في التدريس.
- صدر له ديوان: «الشاطئ المجهول» ١٩٣٨، وله الكثير من المؤلفات الإسلامية.

إلى حـــيث لا تدري، إلى حـــيث لا ترى

مــعــالمَ للأزمـــان والكونِ تُسْـتَـقْــرا

إلى حـــيثُ «لا حـــيثٌ» تَمِـيــز حـــدودهُ

إلى حـــيث ننسى النـاسَ والكون والدهرا

وتشـــعـــر أنَّ «الجــزءَ» و«الكلَّ» واحـــدُ

وتمزج في الحسّ البـــــداهةَ والفِكرا

فـليس هنا «أمسٌ» وليس هنا «غـــــدٌ»

ولا «اليـومُ» فـالأزمـانُ كـالحلقة الكبـرى

وليس هنا «غَـــيْـــرٌ» وليس هنا «أنا»

هنا الوحـدةُ الكبرى التي احـتـجـبتْ سِرًا

خلعتُ قـــيــودي وانطلقتُ مُـــحَلِّقـــاً

وبي نشـوةُ الجـبّـار يَسـتلهم الظفــرا

أُهـــوّم فـــي هـــذا الخـــلـود وأرتـــقـــي

وأسلك في مـــســراهُ كــالطيف إذ أسْــرى

وأكـــشف فـــيـــه عـــالماً بعـــد عـــالمٍ

عـــجـــائبَ لا زالتْ مُـــمَـنَّعـــةً بِكرا

لقـد حـجب العـقلُ الذي نسـتـشـيـرهُ

حـقـائقَ جلَّتْ عن حـقـائقنا الصُّـغرى

هنا عـــالمُ الأرواح فلنخلعِ الحِـجـــا

فنغنمَ فـــيـــه الخلدَ والحبَّ والسِّـــحـــرا

من كتاب: «شعراء ما بعد الديوان»، ج ١

****

عبدالعزيز عتيق

النسيان

مــــا لـهـــذا الـضـبـــابِ يَغْـشى مكاني
ولـهـــــذا الـسكـونِ يَرْقُـــدُ حَـــوْلي؟
أنـا مِن وحـــشــــةِ اللـيـــالي أُعــــاني
مـــــا يُعـــاني الغـــريبُ من كلِّ هَوْلِ!

✡✡✡✡

يا بحــــارَ النسـيــانِ لا تفـصِلِيني
عن ينابيع منشــــئي ووجـــــودي
أَرْجِــــعِيــــهــــا إليَّ او أَرجِــــعيني
عــــازفـــاً حــــولَهـــا بلحنٍ جــــديدِ

✡✡✡✡

يـا لَركـبِ السنـينِ يَخْـطو امــــــامي
كلُّ يومٍ فــــيـــــه بطيـــئـــاً ملولا
من ضــــــلالِ الأشــــــواقِ والأوهامِ
حــمَّلَـتْـــهُ الحـيـــاةُ عِـبْـئـــاً ثقيـــلا!

✡✡✡✡

- ولد في «القليوبية» عام ١٩٠٦، وتوفي عام ١٩٧٦.
- حصل على درجة الدكتوراه من إنكلترا.
- عمل في التدريس، ثم في وزارة الثقافة.
- صدر له من الدواوين: «ديوان عتيق» ١٩٣٢، «احلام النخيل» ١٩٣٥، وعدد من المؤلفات الادبية.

والخريفُ الحزينُ شاعَ بنفسي
وَرَقاً ذابلاً، وكوناً مَريضا

وجيوشُ الإهمال من كلِّ جِنسٍ
لم تَدَعْ لي من الرجاءِ وميضا

✡✡✡✡

لِمَ هذا الجموحُ يا خطراتي
في محيطٍ من الظلام الكثيفِ؟

أنا إن عُدْتُ تائهاً في حياتي
فمن الصمتِ والمَصيرِ المُخيف!

✡✡✡✡

وَيْكَ يا مُرجعَ الخصيبِ جديباً
ومُعيدَ الحبيبِ غيرَ حبيبِ!

كيف أطفأتَ وَجْدَنا المشبوبا
ثم أسْلَمتَ شمسَنا للمغيب؟

من ديوان: أحلام النخيل»

****

محمد مصطفى حمام

بضاعة

عرضوهم على الطريق بضاعةْ
أيَّ جورٍ أتَوْا وأيَّ بشاعةْ!
علّهم نسلُ سادةٍ.. علَّ هذا
من تميمٍ وهذه من خُزاعه!
قيل: ما هذه الجماعةُ فاقتْ
زحمةَ الناسِ في صلاة الجماعه؟
قلت سوقٌ أقامها آدميٌّ
واشترى الآدميُّ فيه وباعَه!
وهنا الآدميُّ سلعةُ سُوقٍ
سهلةٌ، لا خفيَّةٌ بل مُشاعه
أنفُسٌ حُرّةٌ تُنقَّل في أيْـ
ـدي ذوي المالِ، ساعةً بعد ساعه
سكنتْ في استكانةٍ وهوانٍ
وعنَتْ في وداعة أو وَضاعه

- ولد في «فارسكور» عام ١٩٠٦، وتوفي في الكويت عام ١٩٦٤.
- حصل على شهادة البكالوريا.
- عمل موظفاً في وزارة الزراعة ومصلحة البريد، ثم مراقباً لغوياً في تلفزيون الكويت.
- طبع له بعد وفاته: «ديوان حمام».

ذاكَ غضٌّ الصِّبا وذاك مُسِنٌّ
ولقد أُلزِما خضوعاً وطاعَه
وتولَّتْهما سياطُ قُساةٍ
لم يبالوا استغاثةً أو ضراعه
وعِصِيٌّ لذّاعةٌ مُلهِباتٌ
وأيادٍ وكزّازةٌ صفّاعه
والأسيراتُ يرتجفنَ.. فهذي
في ذهول.. وهذه مُرتاعه
غصبوهنَّ.. ما وجدنَ نصيراً
أو مُعيناً أو منعةً أو مناعه
ما سَبوهنّ في وغًى تنصر الدِّيْـ
ـنَ على خصمه وتبغي ارتفاعه
هُنَّ صيدُ الأثيم هيَّأ شِصّاً
مالَه أو حُسامَه أو خداعه

والتي فاتها الصِّبا تكنس الدّا
رَ، وتَلقَى من الأذى أنواعه
فإذا غصنُها رطيبٌ فشارِيْـ
ـها رآها فِراشَةً ومتاعه
كم عدوٍّ للّه والدين قَدْمٍ
تَخِذَ الدينَ حِرفةً وصناعه
ومُضِلٌّ أفتى ضلالاً وقد أَفْـ
ـرَغَ للأجر وعيَه وانصياعه
قال: حلٌّ للناس ما ملكتْ أيْـ
ـمانُهم فارتضى الغواةُ اتّباعه

حُقَّ للشـــيخ في جـــهنّم مـــثـــوًى

حـين أمـــضى إفـــتـــاءه واشـــتـــراعـــه

ديـننـا ديـنُ عِـــفّـــةٍ وعـــفـــافٍ

لـيس ديـنَ الخَـنا وديـنَ الخـــلاعـــه

ديـنُ حُـــــرّيـةٍ وبِـرٌّ فـــــويـلٌ

لجـــهـــولٍ لم يَدْرِه فـــأضـــاعـــه

لـيس مِـلكُ الـيـــمـينِ إهدارَ عِـــرْضٍ

حـــرَّمَ الله نـهـــبَـــه وافـــتـــراعـــه

أيـهــــا المهـــدرون حـــرّيـةَ الأحْـ

ـرارِ ســـاطـين أو شُـــراةً وبـاعـــه

أفـــلا تـتّـــقـــون يومـــاً عـــبـــوســاً

مـــا لكم فـيـــه شـــافعٌ أو شـــفـــاعَـــه؟!

من: «ديوان محمد مصطفى حمام»

****

محمد عبدالغني حسن

إيمان شعب

تعثَّرَ في خَطْوه كالوليدْ
وعضٌّ برجليه ثِقْلُ القيودْ
تضجُّ الرزايا على مِعْصميهِ
ويصرخُ في منكبيه الحديد
لقد أكلَ الظلمُ من جانبيهِ
وحطَّمَهُ المستبدُّ العنيد
ولكنَّه ثابتٌ كالجبالِ
قويُّ الشكيمةِ صُلبٌ جَليد
تَميدُ الحوادثُ من حولهِ
ولكنَّه راسخٌ لا يميد
تمرُّ به دولةٌ للزمانِ
ويأتي بأُخرى صباحٌ جديد..
ولكنَّه ساخرٌ بالبنودِ
وتلك المواكب خلف البنود..
وإيمانُهُ أنَّه صائرٌ
من الدهر يوماً لحكمٍ سعيد !

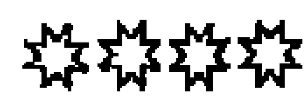
من ديوان: «ماضٍ من العمر»

****

- ولد في «المنصورة» عام ١٩٠٧ وتوفي عام ١٩٨٥.
- تخرج في دار العلوم.
- عمل في التدريس ثم مديراً للنشر بوزارة الثقافة.
- صدر له عدة دواوين، منها: «ماضٍ من العمر» «من نبع الحياة» «سائر على الدرب» وله العديد من المؤلفات الأدبية.

أنَّـــةٌ

هــذا الجـــــــريـحُ فـــــــمن يُداويـهِ؟
هذا الحـــــزينُ فــــمن يُواســـيـــــهِ؟
اســــــــودَّتِ الـدنـيـــــــا بـنـاظـرهِ
ولـطـالما ابـيـــــضَّتْ لـيــــالـيــــــه
يـا شــــــجـــــــوَهُ ممَّا يُـكـابِـدُهُ
يـا ويـلَـه مما يُقـــــاســــــيــــــه!
الـنـاسُ أُمـنـيَّـــــاتُهم كَـــــثُـــــرَتْ
لـكـنَّـه ضـــــاعـتْ أمــــــانـيـــــه
مُـــــتـــــألِّمٌ حـــــيــــرانُ لا زمـنٌ
يـصــــفـــو، ولا مـــوتٌ يُـصــافــيـــه
لـيــــلاتُـه سُـــهْــــدٌ، واضـلُـعـــــهُ
وَقْـــــدٌ، وأنَّـاتٌ أغــــــانـيـــــــه
تشـــــتــــدُّ في الـدنـيـــا بـلـيّــــتُــهُ
فـــتـــرقُّ بـالـشـكوى مــعـــانـيـــه



يـا لـيـلُ فـــــيـكَ مـن الأسـى شَـــبَـحٌ
كـــاد الـضـنـى يـا لـيـلُ يُـخــــفـــيـــه
أسْـــوانَ مـــا جـــفَّتْ مـــدامـــعُـــهُ
يـومــــــاً ولا ابـتـلَّـتْ صـــــــواديه
لـهــــفـانَ مـــا خـــفَّتْ مـــواجـــعُـــهُ
يـومـــــاً، ولا قـلَّتْ مــــاســــيـــــه
ظـمــــــآنَ لا مـــــــاءٌ يـبـلُّ بـهِ
قـلـبـــاً، ولا خِلٌّ يُـســـاقـــيـــــه!

سـهـرانَ يرْعى النجمَ مكتـئـبـاً

والـنـجـمُ لا يـحـنـو لـراعـيـه

✲✲✲✲

هـذا مُـحِـبٌّ بـالـهـوى كَلِـفٌ

فـانظـرْ لما صَنَّعَ الـهـوى فـيـه!

هـذا قـتـيـلٌ كـان قـاتـلُـهُ

من صـحـبـه لا من أعـاديـه..

من ديوان: «ماضٍ من العمر»

****

حسن كامل الصيرفي

أحلام حُطام

لا تـرجُ ممَّن يـضـنُّ أنْ يَـهَــــبـــــا
فـــأطيبُ الـعــــمـــر والمنى ذهـبـــا
وغـــاب خلفَ الـضــبـــاب مـــا حَلَمتْ
بما تودُّ الـعــيـــونُ واحـــتـجـبـــا
كـلُّ الـذي كـنـتَ أمسِ تَـنـشــــــدهُ
فـي عـــالـم الـذكــــريات راح هَـبَــــا..

☆☆☆☆

يا شـــاعـــرَ الحبّ والجـــمـــال.. أمـــا
تزال تسـعـى لتـبلغَ القُـبَـبـــا!
تجـــري وراء الخـيـــالِ تجـــرع مِنْ
كـــاســـاته مـــا يَـغُلُّ من شـــربا
والحـــسنُ - يا شـــاعـــرَ الجـمـــالِ - هنا
يمرُّ كـــالطيف جـــاوزَ العَـــتَـبـــا
أخـــفـــقـتَ يا خـــافقَ الفـــؤاد وقـــد
قـــاســـيتَ فـيـــه السُّـقـــام والتَّـعـــبا

- ولد في «دمياط» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٨٤.
- لم يكمل تعليمه.
- عمل في وزارة الزراعة ثم في مجلس النواب.
- من مؤسسي مجلة «أبولو».
- صدر له الكثير من الدواوين الشعرية، منها: «الألحان الضائعة» ١٩٣٤، «عودة الوحي» ١٩٨٠، «صلواتي أنا» ١٩٨٢.

أمـــا تـرى الليلَ والنهـــار مــعـــاً

قـد حطَّمـا فـيكَ كلَّ مـا اجـتـذبا!

وصـــرتَ هذا الحطامَ من جـسـدٍ

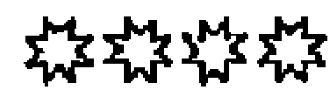
يـعـيـش وسطَ السكونِ مُـضـطَرِبـا

إذا أحسَّ الدَّواءَ يُـنـعـشـه

رأى ابـتـسـامَ الحـيـاةِ قـد هربا

أمـا ترى الشـمسَ وهـيَ جـانحـةٌ

تُوحـي بأنَّ المغـيب قـد قَـرُبـا...!



يـا شـاعـرَ الحبِّ!... لم تُفِق أبداً

من خـمـرهِ.. والشُّـرابُ مـا نضـبـا!

تـعـيـش في حـرِّ ناره ووقـدتِهـا

وفـيكَ قلبٌ بحـبِّـه التـهـبـا

أحـلـتَـه جنَّـةً مـنـضَّـرةً

لا لـغـوَ في أمنهـا ولا صـخـبـا

بـالطُّهـر قـد صنتَـه وحـسـبُكَ من

جـمـالـه: الوحيُ طاف واقـتـربا

والحـبُّ إنْ يمـلـكِ الـفـؤادَ يَـعـشْ

كـأنَّه للـسـمـاء قـد نُسِـبـا..



يـا تـاركَ القـلـبِ فـي تَـوهّـمِـهِ

والـوهـمُ لـلـقـلـب يُحـسـن الكـذبـا

أرفُـقْ بـقـلـبٍ سـكـنـتَـه زمـنـاً

وكـنـتَ تـزهـو بـنـبـضـه طَرَبـا!

أحـــــلامُـــــــه لـم تـزل تُـعـــــاودهُ

كـــأنَّمـــا الكأسُ تُرقِص الحَـــبَـــبـــا

ولا تَلُمـــه على السُّـــحـــاب يعـــبـــرهُ

وكـــان من قـــبلُ يـعـــبـــر السُّـــحُـــبـــا

غـــمـــــامـــــةٌ في ســـمـــــائه تـركتْ

ظلالَهـــا في الفـــؤاد فـــاكـــتـــأبا

إذا رأى الـبـــــرقَ وامـــــضـــــاً لمـعـتْ

خـــواطرٌ في الخـــيـــال فـــاخـــتُلِبـــا

وبـعـــــــد هذا الـومـــــيض راعِـــــدُهُ

يقـــول: إنَّ الضـــيـــاء فـــيكَ خـــبـــا..

لا تـرجُ مِـــــمَّن يضنُّ أنْ يَـهَـــــبـــا

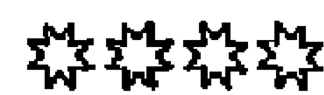
فـــأطيـبُ العـــمـــر والمنى ذَهَبـــا..!

من ديوان: «عودة الوحي»

****

يا باعث السِّحْرِ!

يا باعثَ السِّحْرِ من عينيكَ في كَلِمي
هذا نشيدُكَ، فاسمعْ ساحرَ النَّغمِ!
أصوغُهُ من فؤادٍ لم تمُرَّ بهِ
سحابةُ الحقدِ، أو إلمامةُ النِّقَم
من كلِّ خفقةِ قلبي صُغْتُ أحرُفَهُ
وكلِّ نبضةِ عرقي واضطرامِ دمي
أنقى من الطَّلِّ راحَ الصبحُ يلثِمُهُ
أزهى من النجم في مُستغلِقِ الظُّلَم
إذا استمعتَ إليه، قلتَ من عجبٍ:
هذا حديثي أنا في نشوة الحُلُم..!



يا باعثَ السِّحرِ في ألفاظ شاعرهِ
حتى استَحَلْنَ لحِاظاً، لا كلامَ فَم
لا تزوِ عينيكَ عنّي، أو تَمِلْ بهما
فإنَّ شِعري لكأسٍ منكَ جِدُّ ظَمِي !
كم جرَّعَتْني الليالي من عُصارتها..
في كأسيَ التقتِ الآمالُ بالألم
ألحاظُ عينيكَ أضواءٌ رأيتُ بها
فَرادِسَ الخُلْدِ في دوّارة العدم !



يا باعثَ السِّحرِ في شِعري.. إليكَ سَرى
في رِقّةِ الشدوِ، أو في خفقة النَّسَم

إنْ كنتُ في السفح قد نسَّقتُ جوهَرَهُ

فإنَّه يترقَّى أرفعَ القِمم..

فيه من الطير ترديدٌ وتمتمةٌ

في ماسة النُّور، أو في فحمة العَتَم

ومن زهور الرياضِ الغِينِ نَفْحَتُها

نقلتُها لكَ عطراً طيِّبَ الفَغَم

ومن فتون الصَّبايا رقْصُهنَّ على

مسارح الموجِ في تيّارهِ العَرِمِ



يا باعثَ السِّحرِا ما زال الشُّعاعُ لهُ

بقيةٌ تُجتلَى في ومضة الكَلِمِ

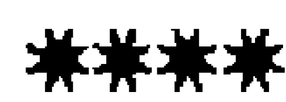
فرُدَّ مغربَ عمري فَجْرَ مشرقِهِ

ورُدَّ جَهْمَةَ دهري ثغرَ مُبتسِمِ

واسمعْ أناشيدَهُ تُتلى عليكَ، كما

تُتلى التسابيحُ في قدسيّة الحَرَم !

من ديوان: «التبع»



طاهر أبو فاشا

أعيدوني لأيامي

يقــولـون لي (فـي مــغــرب الـعُــمــرِ) لا تـهِنْ
فـــانـتَ أخـــو علـمٍ بـلـوتَ الـلـيـــالـيـــا
وإلاَّ فـــمـــا مـــعـنى الـلـيـــالـي الـتـي خـلـتْ
وكـــيـف تـعـــودُ الـيـــومَ مـنـهنَّ خـــالـيـــا
فـــقـلـتُ: خُـــذُوا علـمـي وكـلَّ تجـــاربـي
بـيـــوم أرى فـــيـــه زمـــانَ شـــبـــابِـيـــا

هـل الـعـــيشُ إلا أنْ تـعـــيشَ مـع الـصِّـــبـــا
فـــتـــيًـــاً، وأنْ تـحـــيـــا حـــيـــاتـكَ خـــالـيـــا
وأنَّ رفـــيق الـعـــمـــر تَـســـبـــيكَ روحُـــهُ
ولـم أرَ مـــثـلَ الـروحِ كـــاســـاً وســـاقـــيـــا
فـــمـــا هذه الـدنـيـــا، وقـــد جـنـحـتْ بـنـا
ســـفـــائنُهـــا، والـدهـرُ يـصْـــخـبُ عـــالـيـــا؟
ومـــا قـــيـــمـــةُ الأيـامِ إنْ جـفَّ مـــاؤُهـا!
وصـــوَّح غُـــصْـنٌ كـــان ريَّانَ نـاديـا؟
تُـغنّي علـيـــه ســـاجـــعـــاتٌ هـواتـفٌ
فـيُـوقـظْنَ فَـرْخـاً كـــان بـالأمـس غـــافـــيـــا

– ولد في «دمياط» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٨٩.
– تخرج في دار العلوم.
– عمل في التدريس ثم في الصحافة والإذاعة.
– صدر له عدة دواوين منها: «صوت الشباب» ١٩٢٨، «الليالي» ١٩٨٧، «دموع لا تجف» ١٩٨٧.

مـضى كلُّ هذا واسـتـبـاحتْ يدُ البِلى
صَـبـاحـةَ أيامي فـعُـدْن ليـاليـا
وشـابتْ مـواجـيـدي وقلبيَ لم يزلْ
به خـفـقـاتُ الواجِـدين كـمـا هيـا

عـزيزٌ على نفْـسي حُطامُ مـبـاهجي
ثقـيلٌ عليـهـا أنْ تجِفُّ حـيـاتيـا
وأنْ تُقْـفـرَ الأيامُ حـول خـواطري
فـأحـيـا زمـاناً ليس فـيـه زمـانيـا
جـديبـاً ولم تقـحط من الوجـد عَـيْـبـتي
غـريبـاً، ولم أبرح بأرضي مكانيـا
ألا إنّمـا الـعـيشُ الشـبـابُ فليـتني
إذا مـا مضى عـهـدُ الشـبـابِ مـضى بيـا!

أعـيـدوني لأيـامـي
ورُدُّوا بـعـض أحـلامـي
فـحَـسْـبي أنْ أعـيش اليـومَ
فـي أطـلال أوهـامـي
وأنْ يـتـمَـثُّل الماضي
أمـامي مـرةً أخـرى
يـطـالـعُـنـي بـأيـامـي
فـتـسْـخنُ عـينيَ العَـبْـرى
وأرسلُ دمـعَ انـغـامي
على نـبـضـات آلامي
فـيـلْمسُ جُـرْحيَ الدّامي
أعـيـدُونـي لأَيّامـي

من ديوان: «الليالي»

****

محمد عبدالمعطي الهمشري

أحـــلام النارنجة الذابلة

كـــانتْ لنا عند الســيــاجِ شُجيــرةٌ
ألِفَ الـغـنـاءَ بظـلّـهـــا الـزرزورُ
طفق الربيعُ يزورها مُـتـخـفّـيـاً
فـيـفـيض منهـا في الحـديقـة نور
حـتى إذا حلّ الصبـاح تنفّستْ
فـيـهـا الزهورُ وزقـزق العـصـفـور
وسـرى إلى أرض الحـديقـةِ كلّهـا
نبـأُ الربيعِ وركـبُـه المسـحـور
كـانتْ لنا.. يا ليـتـهـا دامتْ لنا
أو دام يهـتـف فـوقـهـا الزرزورُا

✲✲✲✲

قـد كنتُ أجلس صوبَهـا في شُـرفـتي
أو كنتُ أجلس تحـتـهـا في ظِلّتي
أو كنتُ أرقبُ في الضـحى زرزورَها
مُـتـهلّلاً يغـشى نوافـذَ غـرفـتي

– ولد في «رأس البر» عام ١٩٠٨، وتوفي عام ١٩٣٨.
– لم يكمل تعليمه الجامعي.
– عمل في الصحافة.
– لقب بـ«شاعر الريف».
– صدر له: «ديوان محمد عبدالمعطي الهمشري» ١٩٧٤.

طوراً يُنقِّـر في الزجـاج، وتارةً
يسمو يُزرزر في وِكار سقيفتي
فإذا رآني طار في أُغرودةٍ
بيضاءَ واستوفى غصونَ شُجيرتي
كانتْ لنا.. يا ليتها دامتْ لنا
أو دام يهتف فوقها الزرزورُ

✡✡✡✡

فمتى يؤوب هتافُه؟ ومتى أرى
نوّاركِ الثلجيَّ يا نارنجتي؟
ومتى أطير إليكِ ترقص مهجتي
فرحاً وآخذ مجلسي من شُرفتي؟

✡✡✡✡

هيهات.. لن أنسى بظلّكِ مجلسي
وأنا أُراعي الأفقَ نصفَ مُغمِّضِ
خنقتْ جفوني ذكريات حلوةٌ
من عطركِ القمَريِّ والنغم الوَضي
فانساب منكِ على كليل مشاعري
ينبوعُ لحنٍ في الخيال مُفضّضِ
وهفتْ عليكِ الروحُ من وادي الأسى
لتعبَّ من خمر الأريجِ الأبيض

✡✡✡✡

كانتْ لنا.. يا ليتها دامتْ لنا
أو دام يهتف فوقها الزرزورُ

✡✡✡✡

هيهات.. لن أنسى ضحى «سبتمبرٍ»
والنحل يغشى نَوْرَكِ المتلالي
ومساءَ «مارسَ» كيف يهبط تلّةً
شفقيّةً ممدودةَ الإظلالِ
نزل الحديقةَ تحت أرهامِ[1] الندى
وضفا عليكِ مُعطَّرَ الأذيال
فهناك كم ذهبيةٍ شُغِفتْ بها
روحي فتاهتْ في مروج خيال

✡✡✡✡

وهنا تحركتِ الشُّجيرةُ في أسًى
وبكى الربيعَ خيالُها المهجورُ
وتذكّرتْ عهدَ الصِّبا فتأوَّهتْ
وكأنَّها بِيَدَ الأسى طُنبور

✡✡✡✡

وتذكُّرتْ أيَامَ يرشف نَوْرُها
رِيْقَ الضحى ويُزرزر الزرزورُ
وعرائسَ النارنج تحلم في الندى
فيرفُّ فيها طيفُها المسحور
كانتْ لنا، يا ليتها دامتْ لنا
أو دام يهتف فوقها الزرزورُ

✡✡✡✡

وتذكُّرتْ عند السياجِ أزاهراً
صفراءَ رفَّتْ في ظلال العوسجِ
زهرَ القطيفةِ كيف خان عهودَها؟
نسيَ الهوى في عطرها المُتَبلِّج

---

(١) رذاذ .

وتذكّرتْ في رعشة لمّا سبا
زرزورَها منها ولم يَتحرُّجِ
وهنا تمشّتْ في الشجيرة خلجةٌ
وبكتْ حنيناً للشذى المُتأرِّجِ
كانتْ لنا، يا ليتها دامتْ لنا
أو دام يهتف فوقها الزرزورُ

✿✿✿✿

وتذكّرتْ شفقاً توهّج جمرةً
خَلَلَ الغيوم على رُبا الآصالِ
وبدتْ غصونُ الجَزْورين كأنّها
قُلُع تُرفرف في بحار خيال

✿✿✿✿

وهنا تحركتِ الشجيرةُ في أسًى
وبكى الربيعَ خيالُها المهجورُ
وتذكّرتْ عهدَ الصبا فتنهّدتْ
وكأنها بِيَد الأسى طُنبور
وتذكّرتْ شجرَ النخيلِ وهُدْهُدًا
قد كان يقصدها صباحَ مساءَ
وتذكّرتْ في اليوسفيِّ يمامةً
كانتْ تنوح الليلةَ القمراء

✿✿✿✿

وهنا تحركتِ الشجيرة في أسًى
وبكى الربيعَ خيالُها المهجورُ
وتذكّرتْ عهدَ الصبا فترنّحتْ
وكأنّها بيد الأسى طُنبور

✿✿✿✿

وضـفتْ على كلّ الغـصون سـحـابةً
وزكـا الـغُـصـينُ وفـتّح الـنوّارُ
وتـهـلّل الـزرزورُ في أوراقـهـا
وزها الـسـيـاجُ وفـاحتِ الأعطار

✡✡✡✡

حَلَمتْ بأرض في الخـيال سـحـيـقةٍ
في ذلـك الأفـقِ الـقـصـيّ الـنـائـي
وهناك تحت «سمـانجـونَ»(١) سـمـائها
تـاقتْ إلى أحـلامـهـا الـزرقـاءِ
خلدتْ إلى صـمـت هناك مُـخـيِّمٍ
تسـجـو عليـه خـوافقُ الأفـيـاء
هـي جـنّةُ الأشـجـارِ والأظلال والـ
أعطـارِ والأنـغـام والأنـداء

✡✡✡✡

يتـزاهرُ «البـشـنينُ» فـوق شطوطهـا
ويُغـازل الدِّفْـلـى زهرَ الـلوتسِ
وعـرائسُ النارنجِ فـاح عـبـيـرُها
بـالـنحل تحلُـم في السكون المشـمس
وهـنـاك زرزورٌ يُـغـرِّد دائـمـاً
ويـقـصّ أحـلامَ الـزهـورِ الـنُّـعَّـس
يـروي لهـا أسـطورةً سـحـريّةً
ممـا يفـوح به خـيـالُ الـنرجس

✡✡✡✡

(١) سمانجون: لفظة فارسية تعني الزرقة العميقة.

كـــانتْ لنا.. يا ليــتـــهـــا دامتْ لنا

أو دام يـهـــتـف فـــوقـــهـــا الزرزور

✡✡✡✡

نـارنجـــتـي واللـهِ مـــذ فـــارقـــتِـنـي

وأنـا حـلـيـفُ كـــآبـةٍ خـــرســـاءِ

أصـــبـحـتُ بعـدكِ في انقـبـاض مُـوحشٍ

وكـــأنّـني منـه مـــســـاءُ شـــتـــاء

تـتـنـاثـر الأعـطارُ في آفـــاقـــهـــا

روحـي إلـيكِ وراء كـلّ فـــضـــاء

وتـرفُّ في دهـليـــز كلّ أشـــعـــةٍ

قـــمـــراءَ أو تـرنيـــمـــة بيـــضـــاء

✡✡✡✡

قـــد كنـتُ أرجـــو أنْ تكون نـهـــايـتي

في ظـلّ هـذا الـســـورِ حـــيـث أراكِ

ويكون آخـــرَ مـــا يُخـــدِّر مـــســمـــعي

زرزورُكِ الـهـــتّـــافُ فـــوق ذُراك

ويطوف في غـــيـــبـــوبتي فـيُـفـيـقني

فـــجـــرُ قـــصـــيـــرُ الـبـــعثِ من ريّاك

والآنَ إذ عـــجـل الـقـــضـــاءُ فـــإنّمـــا

ســـيـقـــوم في الذكـرى خـــيـــالُ شـــذاك

✡✡✡✡

كـــانتْ لـنـا عند الســـيـــاج شُـجـيـــرةٌ

ألـف الـغـنـاءَ بـظِـلّـهـــــا الـزرزورُ

طفق الربيـعُ يزورها مُـتـــخـــفّـــيـــاً

فـــيـــفـــيض منهـــا في الحـــديقـــة نور

حـــتى إذا حلَّ الصــــبــــاح تنفَّـــستْ

فـــيـــهـــا الزهورُ وزقـــزق الـعــصـــفـــور

وســـــرى إلى أرض الحــــديقـــة كلّهـــا

نـبـــأُ الربيع وركـــبُـــه المســـحـــور

☆☆☆☆

كـــانتْ لنا.. يا ليـــتـــهــا دامتْ لنا

أو دام يهـــتف فـــوقـــهـــا الزرزورُ!

من: «ديوان الهمشري»

****

علي أحمد باكثير

أخناتون ونفرتيتي

(من مقدمة الطبعة الأولى ١٩٤٠)

النظم المرسل المنطلق:

لما ترجمتُ (روميو وجوليت) لشكسبير إلى الشعر العربي قبل زهاء ثلاث سنوات استعملت هذا النظم المرسل المنطلق أو بالتعبير الإنجليزي (Running Blank Verse) كما عليه الأصل إذ اهتديت بعد التفكير إلى أنه أصلح نظم لترجمة شكسبير إلى العربية، وقد وجدت أن البحور التي يمكن استعمالها على هذه الطريقة هي البحور التي تفعيلاتها واحدة مكررة كالكامل والرمل والمتقارب والمتدارك الخ . .

أما البحور التي تختلف تفعيلاتها كالخفيف والطويل الخ . . فغير صالحة لهذه الطريقة فكان أن استعملت البحور الصالحة كلها في ترجمة روميو وجوليت. ثم لاحظت أن أصلح هذه البحور كلها وأكثرها مرونة وطواعية لها النوع الجديد من الشعر هو البحر المتدارك فالتزمته في هذه المسرحية. والبيت الواحد هنا يتألف غالباً من ست تفعيلات وقد ينقص عنها ولا يزيد عليها إلا في النادر. كما أن البيت هنا ليس وحدة كما هو الحال في الشعر العربي المألوف وإنما الوحدة هي الجملة التامة المعنى، فقد تستغرق هذه الجملة بيتين أو ثلاثة أو أكثر من دون أن يقف القارئ إلا عند نهايتها وهذا هو معنى المنطلق هنا. أما معنى المرسل فواضح أي أنه مرسل من القافية. على أن النظم في هذه المسرحية لم يتحرر التحرر المطلق من سلطان القافية إلا في الفصل الثاني وما بعده ولا يصعب تعليل ذلك على من يعلم أن القافية تعين الشاعر على السبح أكثر مما تعوقه عنه.

- ولد في «اندونيسيا» عام ١٩١٠ لأب من حضرموت، وتوفي في مصر عام ١٩٦٩.
- استقرّ بالقاهرة منذ عام ١٩٣٤.
- تخرج في قسم اللغة الإنجليزية - كلية الآداب.
- عمل في التدريس.
- كتب مسرحية «اخناتون ونفرتيتي» بالشعر المرسل عام ١٩٣٨.
- له كثير من المسرحيات والقصص.

مقدمة الطبعة الثانية:

هذه مسرحية أخناتون ونفرتيتي أعود إليها بعد تسعة وعشرين عاماً منذ عايشتها وكتبتها سنة ١٩٣٨ فأقدمها اليوم للقراء العرب كما خرجت للناس في طبعتها الأولى سنة ١٩٤٠، أقدمها منتشياً بما أجد في سطورها من أنفاس شبابي الأول ومغتبطاً لما أصابت من حظ عظيم إذ صارت نقطة انقلاب في تاريخ الشعر العربي الحديث كله.

فقد قدر لها أن تكون التجربة الأم في ما شاع اليوم تسميته بالشعر الحر أو الشعر التفعيلي وأسميته أنا قديماً الشعر المرسل المنطلق. تجربة أطلقت في منيل الروضة على ضفاف النيل بالقاهرة، ثم ظهر صداها أول ما ظهر في العراق لدى الشاعرين المجددين الكبيرين بدر شاكر السياب ونازك الملائكة بعد انطلاقها بعشرة أعوام.

ثم ما لبث أن شاع هذا الشعر الجديد في العالم العربي كله، وكان الشاعر السياب - رحمه الله - يذكر لي هذا السبق في كلمات الإهداء التي كان يخطها في كتبه المهداة إليّ.

وما أذكر هذا مفاخراً - يعلم الله - ولكن للحقيقة والتاريخ، فقد شاع بين النقاد خلط كثير في هذه القضية. ولعل في نشر هذه المسرحية اليوم من جديد ما يصحح كثيراً من الأخطاء في ما يكتب عن الشعر العربي الحديث من دراسات . . . والله الموفق.

١٩٦٧/١/٩



تدخل «تي» أم أخناتون في زيارة لمدينة أخيتاتون لأول مرة:

أخناتون : (يعانق أمه)

: **أهلاً... أهلاً بكِ يا أماه وسهلا**

تي : **يا بُنيَّ كفى ترحيباً كفى تأهيلاً كفى**

أخناتون : **كلا سأُعيد وأُبدئ ترحيبي بقدومكِ.**

ما أعظم شوقي للقياكِ يا أماه!

هذا اليومُ يومٌ لنا مشهود وعيدٌ سعيد.

اِنزلي بأخيتاتون نزولَ الطلّ على أكمام الزهر!
كيف يا أماه وجدتِ مدينتنا؟ هل راقكِ
منظرُها؟ أوَ ليستْ أجملَ من طيبة؟

تي : ما اجملها يا بُنيَّ وأعظمها من مدينة:
كل ما فيها سحرٌ وجمالٌ ونور!

أخناتون : لما تُبصري إلا جانباً منها..
سترين محاسنَها بعدُ يا أماه
فتدرين أن أخيتاتون الجديدةَ درّةُ مصر
وأجملُ عاصمةٍ في المشرق والمغرب .
سترين حدائقها الغنّاءَ تحيط بأقطارها
وتفيض بألسنة تمتدّ خلالَ شوارعها
وقنيّ من النيل تسقيها وتسير وإياها
أينما سارتْ وتدور كما دارتْ
وميادينها الفيحاء تفور نوافيرُها بالماء
أنابيبَ مفترقاتٍ تذهب في جوّها صُعُداً
صُعُداً حتى تنحلّ قواها ويدركها الإعياء
فترتدّ يائسةً من لثم جبينِ السماء؟
وتهبط راجعةً تتلاقى في سيرها
كخيوط الضياءِ، فترسم أشكالاً شتّى
كلها رائعٌ اخّاذٌ تُذكّر رائيها
بطباع الناسِ على هذي الأرضِ الغبراء
يؤلّف بين قلوبهمُ ياسٌ
ويفرّقُها طمعٌ ورجاء
سترَيْنَ بها الحيضانَ البديعة
يسبح فيها الإوزُّ الجميل

خلال زهورِ اللوتسِ أسراباً أسراباً
يدفعها مرحٌ وحياةٌ وفضلُ حبور
فتعلو لها في الماء صدورٌ، ثم تغور
وقبل ارتداد الطرْف تثور دوالَيْك
كالسفُنِ الموّارةِ في اليمّ يرفعها
موجٌ صاعدٌ ويغور بها موجٌ هابط

تي : ما أجملها يا بنيَّ وأجملَ منها شعركَ هذا البديع .

أخناتون : سترين بها دارَ الفنِّ يا أماه تخُطُّ
رسومَ الطبيعة والإنسانَ بلا كذبٍ أو رياء
وينطق فيها الصخرُ الأصمُّ دُمىً وتماثيل .
سترين المعابدَ حاليةً بالعُمد الرفيعة
والجدرانِ البديعة والرُحبِ الواسعة،
وترين بها عُبّادَ «أتونَ» يصلّون في صدقٍ وسكون
ويدعون مولاهم في ما يخشون وما يرجون .
سترين بها وترين بها ما لم تَرَ من
قبلها عيناكِ ولم تسمع أذناك!

من مسرحية: «أخناتون ونفرتيتي»

****

محمود حسن إسماعيل

الانتظار

انتظرني هنا مع الليل.. إنّي
أنا في صدرك المحطّم سِرُّ
هكذا قالتِ الشقيّةُ والليْ
لُ على صدرها أنينٌ وشِعْر
واهتزازٌ كأنّه قُبَل العُشّا
قِ، لم يحمِها حجاب وسترُ
ولها نظرةٌ كأنّ بقايا
من وداع على الجفون تمرّ
نعسةٌ، وانتعاشة.. وهنا الشّيْ
ءُ الذي قيل عنه للناس: سِحر!
وابتهالٌ كأنّه غُربة الطّيْ
رِ، لها في سمائم البِيد سَيْر
ولها رعشةٌ كما انتفضتْ كأ
سٌ بكفّي، فكلُّها ليَ سُكْر
ولها حيرةٌ تعلّمتُ منها
كيف تهويمةُ النبيّين تَعرو؟

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩١٠، وتوفي في الكويت عام ١٩٧٧.
- تخرج في كلية دار العلوم.
- عمل في الإذاعة المصرية مراقباً للبرامج الثقافية.
- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «أغاني الكوخ» «أين المفرّ»، وجمعت أشعاره في: «ديوان محمود حسن إسماعيل» الصادر عن دار سعاد الصباح.

ولهـــــا حين أقـــبلتْ ثمّ غـــابتْ
نـدمُ الـوحـي، حـين يـدنـو يـفِـــــرّا
انـتـظـرنـي هـنـا.. وذابـتْ كـــــحُـلـمٍ
صـــدّه عن خُطاه للروح فـــجـــر
وأنـا جـــــائـم أُقلِّب كـــــفَيْ..
يَ، كـــمــــا قلّب المقـــاديرَ دَهْرا
انـتـظـرنـي هـنـا.. ومــــرّ زمـــانٌ
وأنا في ترقّـــبي مُـــســـتـمِـــرّ
انـتظرتُ الـصَّـــبـــاحَ، حـــتّى أتـاني
وبه كـــالظلام سُـــهْـــدٌ وفِكر
وانـتـظرتُ الضُّـــحى، فـــأقـبـل يـرتـا
عُ، على ســـاعـديه عُـشبٌ ونَـهــر
وانـتـظرتُ الأصـــيلَ، حـــتى دنـا مِنْـ
ـنِي، وجـنـبـاه للصـــبـــابات وَكْـــر
وانـتـظـرتُ المغـــيبَ. وهـو غـــريبٌ
أهـلُـه أورثـوه ثُـكْـلاً ومَـــــــرّوا
خلّفـــوه.. فــلا الـنـهـــارُ بمأوا
هُ، ولا الليلُ. آهِ ضـــاع منه الـمَـقَـرّا
كـلُّ يـومٍ جـنـائـزُ الـنـورِ تـســـعى
وهو من خلفـــهـــا وجـومٌ وصـــبـــر
لاحِـــدٌ يَدفن الحـــيـــاة بكفَّـــيْـ
ـنِ، همـــا ظلمـــةٌ ترامتْ، وفـــجـــر
تشـــهق الرِّيحُ حـــوله فـــهي في الأفْـ
ـقِ بكاءٌ من عـــالم الغـــيب مُـــرّ
وَهْو بوحُ الرمـــادِ، قـــبضُ حـــواشِـيـ
ـهِ سكونٌ، ومسُّ جنبـــيــــه جَـــمــر
طال مـــــــثلي انـتـظـارهُ فكـلانـا
في جـــحـــيم الـهـــدوء ألقـــاهُ أمْـــر

وَلْــولِــي يــا ريــاحُ! أنــتِ خِــــــــــضَــمٌّ
مـــــــا لـه أيـنـمـــــا تـوجَّـــــهـتِ بَـرُّ!
أنـتِ مـــــــــــثـلـي تَـلـفُّـتٌ وانـتـظـارٌ
فـــوق أوتـاره الـخـــفــيَّـــــةِ نـبــــر
جـــمــعـــتْني بكِ الليـــالي كـمـــا يَجْـ
ـمَعُ سِـــحـــرَ الـهـــوى وبلواه صـــدر
أنـتِ قــــيـــــثـــارةٌ، وقلبي عــــزيفٌ
وكـــلانـا رمـــاه في الـقـــيـــد أسْـــر
كــبلتكِ الآفـــاقُ، تجـــرين فـــيــهـــا
لا مـــــزارٌ يـأويكِ، لا مُـــسْـــتَـــقـــرّ!
تشـــتـكينَ الإســـارَ والجـــوُّ ســامٍ
ســـــاهمٌ عن أســـــاكِ، والكونُ وَقْـــــر
أعْـــــولــي يـا رياحُ.. قــــيـــدُكِ خُـلْدٌ
وبـلايـاكِ لـيس منـهـــــا مَـــفـــــرّ!
وأنـا في الـقـــيـــود مــــثلُكِ حـــيـــرا
نُ، أخَـــيْـــرٌ ســــلاسلي أم شَــــرّ؟!
صـــلـبـــــتْـنـي عـلـى مـطـافـكِ أرزا
ءٌ، رمـــاني بهـــا غـــرامٌ وشِـــعـــر
ومـــتـــاهاتُ شـــاعـــرٍ ضلٌّ.. مـــا يَدْ
ري، أزُهْدٌ حـــيـــاتُـه أم كُـــفــــر؟!
حـــيَّـــروه فـــملءُ جنبـــيْــــه لو يَدْ
رونَ شـيءٌ عـــذابُـه مُـــســـتـــمِـــرّ
جـــاء يُفـــضي بـه، ولو كنتِ تُصْــغِـيـ
ـنَ، لأدمـــاكِ منـه شـــوكٌ وصَـــخــــر
طوّقتْ عـــمـــرَه غـــيـــومٌ هي الـفنْ
ـنُ الـذي قـــيـل عنه: خُـلدٌ، وسِـــحـــر
لم يجـدْ صـاحـبـــاً على الدرب، فـانْسا
بَ، وأيـامُـــه ضــــلالٌ وخُـــسْـــر

وحـــــــــدَه فـي الـطَـريـق.. لا نــورَ إلا
من بقــايا مـــا كـــان أهرق فـــجـــر
وحـــــده! والرفــــيقُ نـايٌ، ولو ســـــا
قَ خُـطـى راهـبٍ فـــــــأنـتِ الـديـر
ها هنا خـيَّـمتْ جـــراحـي ووَسْـوسْـ
ـتْ، رياحي.. كــأنْ حُـداءُ وقَـفـر
ومـــــــــــددتُ الجـنـاحَ أرتـقـب الـنُّـوْ
رَ، وأشـــتــــاقــــه لـعلّـي أفِـــر
ولـعلّـي.. ومـــرَّ حـــولـي زمــانٌ
والـدجـى والـريـاحُ نَـوْحٌ وقـــبــــــر
وأنـا والـظـلامُ مُـنـتَـظِـرٌ مِـــــثْـ
ـلي... عـبـدٌ يُسلّيـه في الغـيـاهب حُـرّ
قِــمّـــةٌ من وســاوس وارتـعـــاشٍ
أنا فـــيـهـــا رغمَ المقـاديرِ نـسـر
انـتـظـرْنـي هـنـا.. وطـال انـتـظـاري
وَهْيَ في أعــيني الـتـفـــاتٌ وذُعــر
وســــــؤالٌ لـكلّ شـيءٍ حــــوالَـيْـ
يَ، وإيمـاءةٌ لـكـلّ طـيـف يَـمــــــرّ
وانـتــــبـــــاهٌ، وغـــفـلة، وربـيـعٌ
وخـــريفٌ، وشَـــيْبُ زهـرٍ، وعـطر
وجناحٌ يـهــفـــو، وآخَـــرُ يَـهْــتــا
جُ، ومن بـين مـــا يـرفّـــان طيـــر
وأنـا ســـــبـــــسبٌ تـوهّـج منـهُ
لخُـطــاهـــا أيْـكٌ رطـيـب، وزهـــر
وَهْـيَ لا أقـــبلتْ.. ولا عـــاد منهـــا
لشـــقــائي بعـــودة الكاسِ خـمــرٌ!!

من ديوان: «أين المفر»

****

الناي الأخضر

زمّارتي في الحقول كم صدحتْ
فكدتُ من فرحتي أطيرُ بها!
الجَدْيُ في مرتعي يراقصُها
والنَّحْل في ربوتي يُجاوبُها
والضَّوْءُ منْ نشوةٍ بنغْمتها
قد مال في رَأده يُلاعبُها
رنا لها من جفون سَوْسنَةٍ
فكاد من سَكرةٍ يُخاطبُها..
نفختُ في نايها فطَرَّبني
وراح في عُزلتي يُداعبُها
يُغازلُ الروحَ من ملاحنِهِ
بخَفْقَةٍ في الضُّحَى تُواثبُها
سكرانُ من بهْجة الربيع بلا
خمْرٍ به رُقْرِقَتْ سَواكِبُها
يهفو إلى مهده بمائسةٍ
من غَضٍّ برْسيمه يُراقبُها
صَبيَّةٍ فُوِّقَتْ غلائلُها
وطُرِّزَت بالسَّنَا ذوائبُها
غنَّيْتُ في ظلِّها.. فهل سمعتْ
لحني وقَدْ أُرْعِشَتْ ترائبُها!
أم زارها في مِهادها نَسَمٌ
وراح من فتنةٍ يُجاذبُها؟

من ديوان: «أغاني الكوخ»

****

صالح جودت

ماتت الشجرة

إلى التي أهدتني يوماً شجرة من نبات الظلّ

واحـــســـرتاهُ، مـــاتتِ الشـــجـــرهْ
وتســـاقطتْ في الظلّ مُـــحـــتـــضَـــره
أهديتِـــهـــا لي بعـــد أنْ عـــبـــرتْ
مـــا بيننا أُحـــدوثةٌ عَطِره
عن قطّة بيـــضـــاءَ ناعـــمـــةٍ
عـــاشتْ بغـــاب كلُّه نَمِـــره
سُكّانُه ازدحـــمتْ مطامـــعُـــهم
فـــيـــهـــا، ومـــا كـــانوا بهـــا بَرَره
لكنّهـــا بجـــمـــيل حِكمـــتِـــهـــا
خـــرجتْ على الأطمـــاع مُنتـــصـــره

✡✡✡✡

وســـمـــعتُ من شـــفـــتـــيكِ قـــصّـــتَـــهـــا
والحُزن من عـــيـــنيكِ مُنحـــدره
وفـــهـــمتُ مـــا في الرمـــز من ســـببٍ
إنّ الرمـــوز تُـــعَـــرِّف النَّكِـــره
ولمستُ كَـــبْـــتـــاً صـــامـــتـــاً غـــرِمـــاً
يرتجّ تحت نعـــومـــةِ البـــشـــرهْ

- ولد في «القاهرة» عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٧٦.
- حصل على بكالوريوس تجارة ودبلوم علوم سياسية.
- عمل في الصحافة.
- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «ديوان صالح جودت» ١٩٣٤، «ألحان مصرية» ١٩٦٨، «الله والنيل والحب» ١٩٧٣.

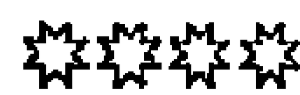
وعـواطفـاً عـذراءَ حـالمةً
وأنوثةً شـمّاءَ مُدَّخَره
✡✡✡✡
وجـرى بنا قَصَصٌ إلى قصصٍ
ومضى الحديثُ يكرّ كالبَكَره
حتى وقفنا عند مُفترَقٍ
أطرقتِ فيه حييّةً خَفِره
أُلقي السؤالَ إليكِ في حذرٍ
وإجابتاكِ الصمتُ والعَبَرهْ
مأساتُنا في العيش واحدةٌ
يا قطّتي، يا أجملَ الهِرَره!
في شرعة الغاباتِ سيّدتي
يشقى التقاةُ ويسعد الفَجَرهْ
✡✡✡✡
وهممتِ واقفةً، مُخَلِّفةً
قلباً يُواجه في الهوى قَدَره
وأردتُ أستبقيكِ من وَلَهي
فوددتِ، واستأذنتِ مُعتذره
ومددتِ نحو فمي يداً ظمئتْ
لحلاوة القبلاتِ مُنتظره
فلثمتُها، ولو اتّقى خجلي
ضعفي إليكِ لثمتُها عَشَره
✡✡✡✡
أهديتِ لي من بعدها الشجرهْ
فينانةً مُخضلّةً خَضِره
وقبلتُها وأنا أحسُّ بما
في لُبِّها من لُعبة خطره
وهمستِ لي: أَحسنْ رعايتَها
وتَولَّها بأنامل حذره

واسهرْ عليها، فَهْيَ غانيةٌ
من عاشقات الظلّ في الحُجُره
واللهُ يشهد، كم نزلتُ على
همسِ الجمال وكلٍّ ما أمره
ونفضتُ عنها التُربَ مُنتثراً
وثنيتُ عنها الريحَ مُعتكره
وذببتُ عنها الطيرَ عابثةً
ورددتُ عنها الشمسَ مُستعِره
إلا فراشاتٍ مُلَوّنةً
هفهافةً ورديّةَ الوبره
حامتْ عليها تنثني طَرَباً
وتراقصتْ نشوانةً سَكِره
وتخايلتْ باللون حاليةً
وتحايلتْ بالضعف مُؤتزِره
فنسيتُ من ولَهي برونقها
أنّ الفَراشة أصلُها حَشَرَه
راحتْ تدغدغ في رقائقها
وتمسّها في شِرّةٍ وشَرَه
وتمصّ ماءَ الجذع واغلةً
وتميل نحو الجذر مُعتصره
وأنا لجهلي، لا أُحسّ بما
يجني الفَراشُ فأتّقي خطره
كم من نفوس ترتدي كذباً
ثوبَ الضعيفةِ وهي مُقتدره
أكلتْ نضارتَها، فما تركتْ
إلا قشوراً هشّةً نَخِره



واحسرتاه، ماتتِ الشجره
وتساقطتْ أوراقُها النضره

من يومها، ما جاءني نبأٌ
عن قطّتي والغاب والنَّمِره
الفألُ، ويحَ الفألِ، يُغرقني
بهواجس مُسْوَدَّةٍ عَكِره
تُوحي بأنَّ مدى حكايتِها
أكذوبةٌ في الحبِّ مُبتكرَه
وتقول لي: تَخِذَتْكَ ألهيةً
بشُجيرة كتمائم السَّحَره
ماتتْ، وكانتْ غيرَ مُثمرةٍ
واهاً لغرس ما له ثمره
وتُضيف: أَقْصِرْ فَهْيَ ناسيةٌ
هل قطّةٌ للعهد مُدَّكِره؟
هي قطّة، كبنات جِلدتها
وقلوبُهنَّ ثعالبٌ مَكِره



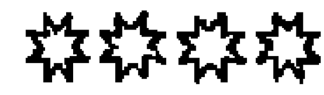
تقسو عليكِ هواجسي، وانا
أحيا بنفس نصفِ مُنشطره
تقسو عليكِ، فهل أُصدِّقها؟
أم أنَّها كذّابةٌ أشِره
سيقول عنّا الناسُ في غدنا
بقي الأسيرُ، وراح مَنْ أسره
فاقول: ضاعتْ خبرتي بدداً
وأضلُّ أهلِ الحبِّ من خَبِره
فيمَ انتظاري وَهْمَ عودتها؟
مات الهوى.. مذ ماتتِ الشجرهْ

من ديوان: «ألحان مصرية»



الشاعر محمد الهمشري(*)

قــال لي صــاحـبي وقـد جُنَّت الشّـمـ
ـسُ فــألقتْ بجـسـمـهـا في الماءِ
ألنا أنْ نسـيـرَ حـتّى نرى الصـبـ
ـحَ ونُفـضـي لـه بسـرّ المسـاء
قُمْ بنا نَتـجـّـهْ إلى ضـفّـة النيـ
ـلِ وعـشب الجـزيرةِ الفـيـحـاء
خُـطُـواتُ الـنـهـار لـلـنـاس لـكنْ
خـطواتُ الظلام لِلشُّـعـراء
نحن من نملأُ العـقـولَ ضـيـاءً
مـا لـنا حـاجـة بنور ذُكـاء



وانتَـهـيْنا إلى الجـزيرة مَـغْنى الـ
ـزهـر والـطـيـر والـرُّبا الـغـنّاء
لفّـهـا النيل في ذراعـيـه وانسـا
بَ يُغنّي لهـا نشـيـد الـولاء
ورمى الموج تحت أقـدامـهـا السُّـمْـ
ـرِ دُعـابـاً فـأطرقتْ من حـيـاء
وتـعـرّتْ رضـيّـة في يـديـهِ
وتـراخـتْ تـراخـيَ الـغـيـنـاء(1)
ثُمَّ لما خـاف الظنونَ عليـهـا
لفّـهـا في غِـلالة خـضـراء

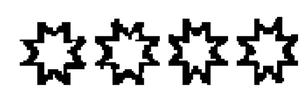


جـنّـةَ الحـبّ يـا جـزيـرةُ شـطـا
نُـكِ مـلـهـى الـقـلـوبِ والأهـواء
جـنّـة الخلـد، غـيـر أنّ ربـاهـا
أمـنـتْ آدمـاً عـلـى حـوّاء
وأطل الـهـلال حـيـنـاً فـألفى
كـوكـبـاً في الضـفـاف جمُّ الـضـيـاء

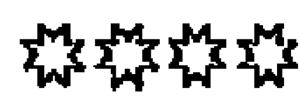
(*) هذه القصيدة للشاعر صالح جودت يستذكر فيها زياراته للجزيرة (في نهر النيل) مع صديقه الراحل الشاعر محمد عبدالمعطي الهمشري.

(١) الغيناء: الشجرة ملتفة الأغصان ذات الورق الكثير الناعم. «المراجع»

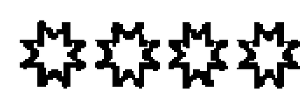
وأطلَّ الزمــــان حـــينـاً فــــالفَى
أمـــلاً في الشـــبـــاب حلو الرجـــاء
وأطلــتْ عـين الخـلـود فــــقـــــالتْ
إنَّ هـذا مـكـانُـهُ فـي الســــمــــاء



يا رفـيقَ الصِّــبـا وهـيـهـات أنسى
اللـيـــالي مُـــخـلَّداتِ الصـــفـــاءِ
حين كــان الزمــان كــالزهر في الفـجـ
ـرِ، وكـنّـا عـلـيـــــه كــــــالأنـداء
حـين كنّـا نُـمــــوِّجُ الماء ضـــحْكاً
في ضـــفــاف المنصـــورة الحـــسناء
لم نـكن نـعـــرفُ التـــواريخ إلا
من وعــود الحـــســان عند الوفـــاء
لم نـكن نعـــرفُ العـــشـــيَّـــات إلا
مـن غـنـاء الكِرْوان عـنـد المســـــاء



ثم مـــرَّتْ من الزمــــان صـــروفٌ
وهـبطنا مـــدينةَ الضـــوضـــاء
وبدأنـا الكـفـــاح في عـــالم العـــيـ
ـشِ ودنـيـــا تَـنـازُعٍ لـلـبـــقـــاء
فــــجــــعلنا لقـــاءنا فـــتـــراتٍ
ينفُـــدُ الصـــبـــرُ من خطاها البِطاء
كم حـــثـــثنا مـــســـيـــرها، وجـــهلنا
أنّهـــا تـنـتـــهـي لغـــيـــر لقـــاء



أين هـذا الشـــبـــاب والأمل الضَّـــا
حِـــكُ، بـــين الخـــطـــوب والأرزاء
واحـــاديثك المليـــئـــة بالأحـــ
ـلامِ فـي عـــالم قـليـلِ الرجـــاء؟
كنتُ ألقـــاكَ والحـــيـــاة تُجـــافـيـ
ـنـي وإعـــصـــارها يـهـــدُّ بنائي

فـــإذا مـــا ســـمـــعتُ ضـــحكتكَ العـــذ
بةَ، أحـــبـــبتُ بعـــدها أعـــدائي
وتمشّى الســـلام في جـــوّ نفـــسي
وتـطـهّــــــرتُ مـن طـويـل عنـائـي
وقـــرأتُ الحـــيـــاة فـــيكَ كـــتـــاباً
شـــــاعـــــريّ الآمـــــالِ والآلاء
وشـــــبـــــاباً هـو الربيـع الموشّى
بـرقـــــيق الظلام والأضـــــواء
حين تبـــدو وعـــروة الصـــدر في ثو
بكَ تـزهـو بـالـوردة الحـــــمـــــراء
واحـــمـــرارُ الحـــيـــاةِ يُشـــعل خـــدّيـ
ـكِ، ونـورُ الشـــبـــابِ فـي لألاء
تطأُ اليـــأسَ باعـــتـــداد الأمـــاني
وتُـذِلّ الـزمـــــانَ بـالـكـبـــــريـاء
وتُغنّي، وتنهب العـــيش نهـــبـــاً
شـــأنَ من أُلهِمَ اقـــتـــرابَ الفناء
☆☆☆☆
هـانا عـــدتُ للجـــزيرة وحـــدي
أتـمـلاّكَ خـلـف تـلـك الـمَـــــرائـي
ومـــضتْ قـــبـــضـــتي تصـــافح يمنا
كَ، فـصـــافـحتُ قـــبـضـــةً من هـواء
وتَلفتُّ باحـــثـــاً عن أمـــانيـ
ـكَ، فلم تهـــدِني ســـوى الأشـــلاء
غـــيــر أنّي أراكَ في شِـــعـــركَ الخـــا
لد، روحـــاً يهـــيـم بالإســـراء
وأرى طيـــفكَ المُغـــرّد بـين الزْ
ـزَهـرِ والطـيـــــرِ والرُّبـا والمـاء
فـــأقـــول الخلود لله، واللهُ
يُعـــيـــرُ الخلودَ للشـــعـــراء

من ديوان: «ليالي الهرم»

****

عامر بحيري

عودة الربيع

عاد الربيعُ، فقالتْ: تعالَ! عاد الربيعُ !
ثوبي جديدٌ، وعطري شَذٍ، وعِقدي بديع
الروضُ قفرٌ بدوني والزهرُ كنزٌ يضيع
ها قد وقفتُ بزهوٍ حتى يراني الجميع !

✲✲✲✲

فقلتُ: «والصيفُ؟ هلاّ ذكرتِه.. أم نسيتِ؟
ما زلتُ من طعنة الصيْفِ في عذاب مُميت !
ذكرتِ عِقدكِ، هلاّ جمعتِ عِقدَ الشتيت ؟
لن تبلغي صفحَ قلبي وغفرَه ما حييت !

✲✲✲✲

هل تحسبين جراحي تَبْرا بشمِّ النسيمِ ؟
شمُّ النسيم تولّى مع الغرامِ القديم
قد كان أولَ شيءٍ صفواً كراح النَّديم
حتى تعكَّر بالطَّيْشِ والعناد السقيم

✲✲✲✲

فحدَّجتْني بطَرْفٍ تجولُ فيه الدُّموعُ
ولم تُجبني بشيءٍ لكنَّ قلبي سميع
يُصغي لقولٍ خفيٍّ كالعطر منها يَشيع
يقولُ: هجري شديدٌ لكنْ رضائي سريع !

✲✲✲✲

من ديوان: «قصائد أفريقية»

- ولد في «قليوب» عام ١٩١٢، وتوفي عام ١٩٨٨.
- تخرج في كلية الآداب - جامعة القاهرة.
- عمل في التدريس ثم في وزارة الثقافة.
- صدر له الكثير من الدواوين، منها: «اليخت الذهبي»، «قصائد أفريقية»، «شاطئ النهاية».

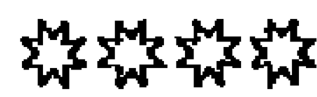
أحمد فتحي

فجـــــر

كلُّ شيءٍ راقصُ البــهــجـةِ حــولي ها هنا
أيّهـا السـاقي بما شئتَ اسـقنا، ثُمَّ اسقِنا
وامــلأِ الدنيـــا غناءً، وبهـــاءً، وسنا
نَسِـيــتْـنا، لِمَ لا نَنسى أغــاريدَ المنى؟!
علّنا أنْ تعــرف النومَ هنا أعــيننُا..



ذهب الأمسُ، بمـا راع، ويـومـي ذَهَبــــا
يُســرع الليلُ فـراراً، من هُتـافـات الرُّبا
وجـبينُ الغـد يُلقي، عن سَمـاه الحُجُـبـا
باعـثـاً في جـانب الأفق بشـيـراً مُـحسِنا
تسـبق النورَ خطاهُ، قـبلمـا يبـدو لنا..



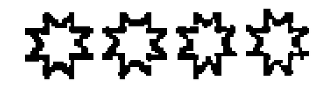
رُدَّ كـاسي عن فـمي يا أيُّهـا السـاقي ودعني
وأفقْ من نشــوة الراح ومن حلم التــغنّي

- ولد في الإسكندرية عام ١٩١٣، وتوفي عام ١٩٦٠.
- تخرج في مدرسة الفنون التطبيقية.
- عمل في التدريس وفي الجمارك، ثم اشتغل في إذاعة بريطانيا، ثم عمل مراقباً لبرامج الإذاعة في السعودية.
- صدر له ديوان شعر بعنوان: «قال الشاعر» ١٩٤٨.

كلُّ مـــا مـــرَّ بنا وهمُ خـــيـــالٍ وتمنِّي

حـسـبُنا وهمـاً، وحلمـاً، وخـيـالاً، حـسـبُنا

أقـبل الصـبحُ، فـهل تدري بماذا جـاءنا؟!



آهِ من قلبـي ومـــا يـعــتـــاده من ذكـــريـاتِ

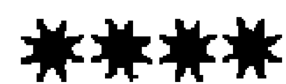
أبداً يَشــقى بمـاضٍ من رؤى الـعـــمـــرِ وآتِ

لا أنـا أسلـو أمـــــــانـيَّ ولا الحـظُّ يُواتـي

يا نديمي لاحتِ الشـــمس فـقُم وامضِ بنا

فلعلَّ الدهر أنْ يغـــفلَ عن مـــوكـــبنا..

من ديوان: «قال الشاعر»



أحمد مخيمر

عرّاف الصمت

لـمَ تـبـكـين يـا ريـاحَ المســـــــاءِ
أيُّ حــــــزنٍ أثـرتِ فـي حَـــــوْبـائـي؟
أنـا مُـصـغٍ إليكِ.. شـبـابةَ الـغَـيْـ
ـبِ.. مطيلُ إليكِ من إصـغـائي
مـسـنداً فـي الـظـلام رأسـي بـكـفَّـيْ
يَ، مُطِلاً لـغـيـرِ شـيءٍ إزائـي
صـامـتـاً.. والظلامُ هـوّةُ أسْـرا
رٍ، غـريبُ طنينُهـا فـي الـهـواءِ

✲✲✲✲

لـمَ تـبـكـين يـا ريـاحُ بـكـاءً
رقـرقتْ منه دمـعَـهـا الأجـفـانُ؟
قـد أزاح الرمـادُ عن جـمـرة الحُـزْ
نِ، فـاذكتْ لـهـيـبَـهـا الأحـزان
حَـزَنٌ مـغـلَـقٌ.. إذا طـاف بـالـقَـلْـ
ـبِ.. فـمـثـلُ المطارقِ الخـفـقـان
هو كـالحـزن في الـغـروب.. إذا انسـا
بَ بنفسٍ قـد جـاذبتْـهـا الرِّعـان[1]

✲✲✲✲

– ولد في محافظة «الشرقية» عام ١٩١٤، وتوفي عام ١٩٧٨.
– تخرج في تجهيزية دار العلوم.
– عمل في التدريس، ثم في الهيئة العامة للكتاب.
– من دواوينه: «في ظلال القمر» ١٩٣٤، «أشواق بوذا» ١٩٧١، «أسماء الله» ١٩٧٤.
(١) قمم الجبال .

الهـــدوءُ الـعـــمـــيقُ.. أيّتــهـــا الرِّيْـ
ـــحُ.. كـظـلٍّ تـقـلّـصـتْ أطـرافُـــــــهْ
عـنـدمــــــا ثُـرتِ فـي الـظـلام.. تــوارى
وتــولّــتْ وراءَهُ أطـيــــــــافُـــــــــه
لاذ بـي فـي الـطـريـق.. يـحــــسَـبُ أنـي
مَـجـمعُ الـصـمـتِ.. عــالـيـاتِ شِـعـافـه
أنـا إن لـم أكـنـه.. أيـتــــهــــا الـرِّيْـــ
ــحُ.. فـــإنـي بـبـــابـه عـــرّافُــــه..

✡✡✡✡

الـهـــدوءُ الـعـــمـــيقُ.. أيـتـــهـــا الرِّيْـ
ــحُ.. أجَــدُّ الـهـــروبَ عند سُـــراكِ
لاذ بـي بـعـــــــضُــــــهُ.. وبـعـضٌ أراهُ
دافـــعـــتْـــه إلـى الـكـهـــوفِ يـداكِ
كـالـغـصـون الـصُّـفـرِ الـتي سـاقـهـا خَطْـ
ـوُكِ، ســـاقـــتْـــه في الـدجى قـدمـــاكِ
مَـــدَّ لـي راحــتـــيــــه فـي لجُـــة الإعْـ
ـوالِ.. خـــوفَ الـغـــريـقِ، وَشْكَ الـهـــلاكِ..

✡✡✡✡

لـيـس هـذا الـهـــــــــــدوءُ إلا ظـلالاً
لـلـهـــدوءِ الـعـظـيـمِ، خـلـف الـســـمـــاءِ
جـــوُّهُ.. مـن مــــحــــبـــــةٍ وســـلامٍ
وثـراهُ.. مـن رقّـــــةٍ وصَــــفــــــاء
وسـنـاهُ المـديـدُ.. حـــــيــــث أراهُ،
أزرقُ الــــلـــــون، هــــادئُ الآلاء..
كـــسـنـى الحُـلـمِ فـي خـــيـــال الـعـذارى
حـيـن يُـشـــرفنَ لـلـبـــعـــيـــد الـنـائـي..

✡✡✡✡

ورُبَـاهُ.. كـــانـمـا جـــسَّـــمَــــتْـــهـــا
قـــدرةُ الـلـهِ.. مـن سـنى الـقَـــمْـــراءِ
ويـنـابـيـــعُـــهـــا تـفـــجَّـــرنَ مـنـهـــا
وتـهـــادينَ في رحـــاب الـفـــضـــاء
كـــضـــيـــاء الأحـــلامِ ذاب مـــيـــاهاً
دلـفـتْ في الـشـــواطـئ الخـــضـــراء

تعــرفُ الروحُ.. حين تشــرب منهــا
أيُّ بِشْــرٍ طوتْه دنيــا البــقــاءِ..

✡✡✡✡

حــيث تُصــغي الآذانُ تسـمع مُـوسِيـ
ـقى.. شــجــيّـاً طنينُهــا في الهــواء
قــــد تغنّتْ بهــــا الملائكةُ الأبْــ
ـرارُ.. عند الصــبــاح أو في المســاء
كلُّ لحنٍ يُطلّ.. يلقــفــه الخُلْــ
ـدُ، ويمضي به لدار البــقــاء..
حــيث يغــفــو.. فليس يُوقظه الدّهْـ
ـرَ.. سوى شــاعــرٍ من الشــعــراء..

✡✡✡✡

إن قلبــاً أصــغى إليــهــا.. خليقٌ
أن يعــاف الحــيــاةَ فـوق التــرابِ
وخليقٌ.. أن يرتقي القــمَّ الشُّمْ..
ـمَ، وأن يعــتلي ذُرا الأحــقــاب
كلمــا أوغَلتْ به.. وجــد الكَوْ
نَ عجــيــبــاً في قشــرِه واللُّبــاب
ورأى الحُــجْبَ ينكشــفنَ عن السِــرْ
ـرِ، حجــاباً يُذال بعــد حجــاب

✡✡✡✡

إيــهِ يا هــاتفَ الريــاح ســـلامُ
لكَ مني.. وإن أثرتَ شُــجــوني
هذه أرضيَ البــعــيــدةُ شــاقَــتْـ
ـني.. وأذكتْ إلى رؤاهــا حنيــني
وبكى الطودُ يومَ بَيْني.. وأشْــجَــا
ني توديعُــه بصــوتٍ حــزينِ
أنا فــارقْــتُــه.. ببِــشــر طليقٍ
وســأمضي له.. بحــزنٍ ســجين..

من ديوان: «أشواق بوذا»

****

الزهرة الخالدة

من وراء الجـــبـــال جــئتُ لـهـــذاَ الـ
ـســـــــهلِ.. بـالـزُّهـرة الـتـي لا تمـوتُ
نبــــتتْ في ثَـرَى السَكينـةِ .. واهْتـــزُّ
على فَـــرْعــــهــــا الرَّطيبِ السُكُوت
للـضّـــيـــاءِ المديد حــوْل شـــذاها
هَمَـــســــاتٌ.. وللـنّسِــيـم قُنُوت
لم أجــد من يشـمُّـــهــا.. ليت شـعــري
لِمَ في هذه السّـــهـــول بقـــيت
لو وُهـبــتُّ الـذي يســوقـون للـدُنـ
ـيـا جـمـيـعـا بزهْرتي.. مــا رضـيت
أنا أُصـــغي لـهـــا.. وتُصــغي إذا مـــا
أنـا نـاديْـتُــــهــــا .. وإنْ نُوديـت
غـــرَّبَتْــهــا يداي.. حـــتى لتـبكي
أنْ نـأى عـن ذرا الجــبـــالِ المبـــيت
أوَ أمـــضي بـهـــا فــيـــا أسف القلْـ
ـب ولـولا اغــتــرابُهـــا.. مـــا شَـقـيت
تركـــتني أبـكي .. سُـــويْعَـــةً قـــالت:
لمَ في هـذه السّـــهـــولِ بقـــيت..!!

من ديوان: «أشواق بوذا»

****

العوضي الوكيل

مَنْشَد

مَنْشَدي أنتِ في الحياة وما لي
غيرُكِ اليومَ منشدٌ في الحياةِ
أتملاكِ تبعثين أحاسيـ
ـسَ بقلبي تسري مع الخفقات
وتُحيلين شِقوتي طرباً عذْ
باً، فأشدو بروائع النغمات
كلما شِمْتُكِ اطمأنْ بيَ العيْـ
ـشُ، وقرْتْ شواردُ الخطرات
يا فتاتي.. كم ذا يلذُّ لقلبي
أنْ يُناديكِ صائحاً: يا فتاتي!
نَفِد القولُ في القريض، ولم يَنْـ
ـفَدْ شعوري، وما خبتْ لَهَفاتي
وأرى الصدرَ جَائشاً بالمعاني
والهوى في دمي مُمِدٌّ مُواتي

- ولد في «ميت غمر» عام ١٩١٥، وتوفي عام ١٩٨٣.
- تخرج في كلية دار العلوم.
- عمل في التدريس ثم في وزارة الأوقاف، ثم عين وكيلاً لوزارة الثقافة.
- صدرت له سبعة دواوين شعرية، منها: «أنفاس في الظلام» ١٩٣٥، «أصداء بعيدة» ١٩٤٧، «ديوان النيل» ١٩٥٠، «أشعار إلى الله» ١٩٧٢.

إنّمـــا الحـبُّ عـــالمٌ غـــيــرُ مَــــحْـــدُو

دٍ، رحـــــيـبٌ مُـــقــــدَّسُ البـــاحـــات

ولـقـلـبـي فـي الحـبِّ مـــــــاضٍ نـقـيٌّ

وارفُ الظلِّ طـيّبُ الـثـــــمــــرات

فـــاض بـالشّـــعــرِ، وهو أنفسُ ذُخـــرٍ

لـفـــــؤادٍ مُطـهَّـــــرِ الجَـنَبـــــات

فـــاقــرئـيـــه ولن تَـرَيْ فـــيـــه إلاّ

صُـــــوراً منكِ صـــــغنَ في أبْـيـــــات!

من ديوان: «أصداء بعيدة»

****

على النيل

وقـــفتُ على النيل الوديع عـــشـــيّـــةً
أُطالعُ في أمـــواجـــه مـــا أُطالـعُ
وأســـمعُ من أمـــواجـــه لحْنَ فـــتنةٍ
ومـــعنًى يُغـــشّـــيني وذكـــرى تَـتـــابَع
كـــأنّي إليـــهـــا من قـــديمٍ مُـــوَجَّـــهٌ
وكلِّيَ إصـــغـــاءٌ وكلّي مَـــســـامع
كـــأنِّيَ قـــبل الآن أُسْـــمِـــعْتُ مـــرّةً
صـــداها لـه دفقٌ وفـــيـــه تَدافُـع
ومـــا ذاك إلا رمـــزُ مـــا أنا حـــالمٌ
به، قـــبل أن تهـــتـــزَّ منّي الأضـــالع
أيا نيلُ حـــدِّثني فـــإنّي عـــالِمٌ
ولكنْ لســـاني شـــامِسٌ أو مُـــمـــانِع
علمتُ وكم مـــعنىً يدور بخـــاطري
أضلَّتُّـــه في نفـــسي فـــيـــافٍ قـــواطع
لكم مَـــرّتِ الأجـــيـــال عـــجْلى مُـــخِـــبَّـــةً
عليكَ، وإذ تبـــدو كـــأنّكَ هاجـع
وأنتَ الطهـــورُ الفَـــرْدُ في هذه الدُّنا
وفي قـــدسكَ الأســـمى مـــعـــانٍ تُطالع
عليكَ هدوء الهـــازئين وربّـمـــا
يلوح لنفسٍ في الهـــدوء تَـواضُع
أَتلحظُني هيـــمـــانَ في العـــيش سادراً
قـــد انعـــدمتْ منيَ إليـــه الدوافع

وصـــرتُ أعـــيش اليـــومَ للأهل وحــــدهم

فـمــا أنا في دنيــايَ - مــا عــشتُ - طامع

أتلحظُ دمـــعي وهْو ينـهلُّ مُــســـبِــلاً

وابْـسـيَـــنُ شـــيءٍ فـــيَّ هـــذي المــدامــع

أســــيـــرُ فـــلا أدري لأيّة غـــايةٍ

أســـيــــر وتـدعــــوني إليَّ المواجع

خُلقنـا لـنـدري العـــيش وهْو يُضلّنـا

كــــمن بتُّ تُطريه وبات يُقـــاطعُ

✡✡✡✡

أيا نـيلُ قُصَّ الســـرُّ إنّكَ عـــالمُ

به من شـــبـــاب الكونِ والكونُ يافع

وحـــدِّثْ عن المجــهــول واكــشفْ دفــينَهُ

فـــإنّكَ نورٌ في الأحـــاســيس ســاطع

وبُلَّ بـنـفـــســـي غُـلَّةً بعـــد غلّةٍ

ولا تـنـسَ أنّي عـــابدٌ لكَ خـــاشع

تملُّ فـــؤادي في غـــلافٍ من الشُّــجـــا

وفـــيـــه جــراحــاتٌ وفـــيــه مَـصـادع

✡✡✡✡

أيا شــاهدَ الأدهار مـــرّتْ بناســـهـــا

كـمِـسـبـحـةٍ مـرّتْ عليــهـا الأصـابع

فـــأُفنِيَ منـهـــا النـاسُ.. والزمن الذي

حـــواهم تبـــقّى لم تَضِـــرْه الفـــواجع

كـمـسـبـحـةٍ يُستَلُّ مـعـدودُ حَبِّـهـا

ويبـــقى بهـــا الخـــيطُ الذي هو جـــامع

من: «ديوان النيل»

****

كامل أمين

عواصف الخريف

أثيري اللظى لا نارَ في ما أُشاهدُ
وخُوضي طريقَيْنا فدونكِ ماردُ
تلفّتُ خلفي والضبابُ يُحيط بي
وبيني وبين الصافنات فدافد
فلم تَبدُ لي في السحب إلا حديقتي
وليلي وفي أطيافهنَّ الخرائد
وثدمان[1] تحت الطلحِ مالتْ وهوّمتْ
ونايًا كعود الوردِ في العشب راقد
ودرعاً عليها العطرُ والدّم والنّدى
رذاذاً كدمع الخمرِ والجوُّ بارد
تُسافر بي الأيامُ خيلاً سريعةً
إلى عالم لم يبقَ لي فيه واحد
غريبٌ وحيد في الحياة إذا عدتْ
عليَّ العوادي قلَّ فيها المساعد

– ولد في «طنطا» عام ١٩١٥م.
– كتب عدداً من الملاحم الشعرية، منها: «ملحمة عين جالوت» ١٩٧٥، «الملحمة المحمدية» ١٩٨٠ كما صدر له عدة دواوين: منها: «مصباح في الضباب» ١٩٨٠، «المشاعل».

(١) الكلمة غير واضحة المعنى لدينا، فلعها اسم علم، وحسبما ورد في القاموس المحيط، ج٤، ص ٨٦ ، تأتي بمعنى (العيّ من الكلام مع ثقل ورخاوة). ويمكن أنها صحفت من (ثرمان) وهو شجر كالحرض حامض ترعاه الإبل والغنم (المصدر نفسه)، وقد تكون (ثمدان) وصحفت من (الثّمد والثّماد) وهي الحفر يكون فيها الماء القليل المتبقي من الأمطار، فيقل في أخر الخريف وأوائل الصيف «المراجع».

على كلّ أرض من زمـــانـي مـــلاحمٌ

وفي كلّ يوم من حـــيـــاتي روافـــد

إذا ثُقْتُ للمـــاضي وحـــبّي، وفـــارَقـــا

أقـــول كـــفـــاني منهـــمـــا مـــا أُشـــاهد

تُركتُ وحـــيـــداً في العـــواصف لم يعـــدْ

على مـــرقـــدي أمٌّ ولم يبقَ والد

وبعـــثـــر دمعي الشـــعـــرَ في البرق والدُّجى

كـــمـــا بُعـــثِـــرتْ تحت الرياحِ المواقـــد

لقـــد أشـــعل الشِـــعـــرَ الربيعُ فـــعـــربدتْ

قـــوافيُّ في جنبـــيـــه والفـــجـــرُ شـــارد

فلمّـــا اســـتـــقـــرَّتْ في الخـــريف مـــلامـــحي

تهـــالكتُ حـــتى تســـتـــريحَ القـــصـــائد



وقـــمـــتُ بفـــأسي فـــوق كَـــرْمٍ مُـــعَـــتَّقٍ

لأهوي به في العـــشب وهو يصـــيـــحُ

فـــصـــاحتْ عليَّ الأرضُ. مـــاذا تُريد بي؟

وصـــدريَ مطعـــونٌ وأنتَ جـــريـــح

حَـــرمتَ جـــذورَ العـــشب منّي غـــذاءَها

ويـــتّـــمـــتُ ورداً كـــان فيَّ يفـــوح

فـــقلتُ لـــهـــا لا تندبي إنَّ لي هنا

ليـــاليَ يطويهـــا لـــديكِ ضـــريـــح

فـــلا تبـــخلي بعـــدي عليـــه بزهرةٍ

ترفّ علينا والزمـــانُ شـــحـــيـــح

لئن كنتُ قـــد مـــزّقتُ فـــيكِ شُـــجـــيـــرةً

فـــبـــعـــد غـــدٍ تنمـــو عليكِ ســـفـــوح

غـــداً ســـوف تنمـــو في رباكِ حــــدائقي

ويأوي لكِ (الخـــــيّــــــامُ) وهو طليح

ويسكن فـــيكِ الشـــعــرُ مـــثلَ جـــوانحي

وتنضج فـــيكِ الكرمُ وهـو صـــبــــوح

فـــإنْ زاركِ السُّـــمّـــارُ بعـــدي، وراعـــهم

شـــبـــابي الذي في جـــانبـــيكِ طريح

فـــقـــولي لهم: قـــد مـــرَّ بالأمس ها هنا

فـــتىً كـــان في وادي الحـــيـــاة يســـوح

تخلّفَ حـــيناً ريثـــمـــا اخـــتـــال واخـــتـــفى

وفـــاتَ هنا امـــســـــاً عليـــه ينوح!

من ديوان: «المشاعل»

****

عبدالقادر القط(*)

بعْد عامَين

في رُواء الضُّـحى.. وقـد زخَـرَ النُّو
رُ، وحـلَّـتْ رداءَهـا الأزهـارُ
وهفـا في النسـيم رَوْحُ عَـبـيـرٍ
شعَّ منه الخـيـالُ والأسـرار
وصَـغَت نحـوه القلوبُ وأرختْ
للرؤى من عِنانهـا الأفكار..
لحُتِ لي فـجـاةً فـحـار يقـيني
واستـرابتْ في حسّـهـا الأنظار
وتلاقَى على فـؤاديَ شـجـوٌ
وسـرورٌ وجـرأة وفِـرار
ومَعـانٍ مُسـتـبـهـمـاتٍ حـيارى
وادِّكـارٌ يـردّه إنـكـار
ثمَّ صحَّ اليـقـينُ وانبـثـق المـا
ضي، وألفى طريقَـه التـيَّـار
وتجلَّيتِ في الرَّبيع ربيـعـاً
أطلعـتْـهُ على الرُّبا الأقـدارا

٭٭٭٭

(*) انظر ترجمته في مقدمة هذه المختارات، صفحة (٣٣٦).

يا حـــيـــاتي.. لا تأخـــذيني بريْبي

فلريبي من الأسَى أعــــذارُ

واغــفــري لحظةً جــهلتُكِ فــيــهــا

فــبــروحي من الشّــقــاء دُوار

سَلَبــتني بصــيــرتي ظُلَمُ اللّيْـ

ـلِ، وتُرْبٌ على الضــحــى مَــوّار

وسكونٌ كـــأنّه مِــبْــردٌ يَفْـ

ـري كــيــاني، وهُوّةٌ وعِــثــارُ..

وتغــيّــرتِ فــتنتي.. واسْــتَــمّتْ

بعــد عــامين للشــبــاب ثمــارُ

خلعتْ ســحــرَها عليكِ اللّيــالي

ومــشى في صِــبــاكِ وَجْــدٌ مُــثــارُ

وتزيّنتِ كـــالعــروس.. وفــاضتْ

بالمراح الخطى.. وخفّ الوقــــار

واســتــدارتْ على جــبــينكِ سُــمْــرٌ

نـاعــســاتٌ عــهــدتُها لا تُدارُ

وتبـــدّلتِ بالسّـــوادِ رِداءً

نفــحَــتْــهُ ضــيــاءَها الأســحــارُ

هادئَ اللون.. كــالغــدير مــســاءً

ذَوّبَتْ فــيــه ظلّهــا الأشــجــارُ

قــد تغــيّــرتِ فــتنتي.. فــاغــفــري لي

شَــرَداتي.. وقلبُكِ الغــفّــارُ

لا تخـــالي انّي نَكِرتُكِ عــمــداً

أو سُلوّاً.. فــمــا خَــبَتْ لكِ نارا

لا وحُبِّيكِ!.. ما طوانيَ ليلٌ

دون ذكرى ولا علاني نهار!

قد سلكنا إلى العزاء فنوناً

واصطبرنا فما أفاد اصطبار

وحَسِبْنا في من نُلاقي غناءً

فعشقنا.. وطبعُنا الإكبار!

كم أقمنا من الرمال صروحاً

وشهدنا صروحَنا تنهار

وكشفنا قلوبَنا لبغايا

تتلهّى بحبّنا ونغار!

كلّما بَضَّ من فؤاديَ جُرْحٌ

أو حواني في طيِّه إعصار

ذكرتْ روحيَ الكسيرةُ مغنا

كِ وحنّتْ لعشّها الأطيار

وتبلّجتِ في جَناني نُبْلاً

قُدُسيًّا تهابُه الأوزار

فإذا لفحةُ الجحيمِ سلامٌ

وإذا عصفةُ الرياحِ قرار

لا وحُبّيكِ!.. ما طوانيَ لَيْلٌ

دون ذكرى ولا علاني نهار

✡✡✡✡

منذ عامين ها هنا.. كم وقفنا

تتساقى بشجوها الأبصار

وبَلَوْنا مِن حـــبّنا نَبَـــضـــاتٍ

لـم تُدنِّسْ جـــــلالَـهــــا الأفكار

خـــالـصــاتٍ لحــسّنا دافـــقــاتٍ

بـوجـــود يُخـــيـــفنا فنحـــار

كـم ركـنّـا إلـى الـقـــــــرار.. فـنـادا

نـا إلـى لفـــحـــهِ الـحــبـــيبِ أُوار

ونظرنـا إلى السّــفـــوح بشـــوقٍ

فـــدعـــتنا للقـــمّـــة الأخـطار..

مـنـذ عــــامين هـا هنـا.. كم تـراءتْ

لـصـــــبـــانا عـلى الدُّجى أنوار

فنفـــضـنا قلوبَنا من أســـاهـا

وازدهــتْـنا بـلـحـنـهــــــا الأوتـار

وأمــانٍ نـؤمُّـــهـــا مطلَعَ الصُّــبْـ

ـحِ، ونمضي لشــهـــدنا نَشــتـــار

لـم تكُنْ غـــيــــرَ أمنيــــاتٍ.. ولـكنْ

كم أُتـيـــحـــتْ في ظلِّـهــــا أوطار

وأُديرتْ مـن الخـــيـــال كـــؤوسٌ

لم يَشُــبْـــهـــا من الحـيـــاة غُــبـــار

وســـمـــونا بســـحـــرها ورؤاها

لحـيــاة تقــصُّــهـــا الأســـمـــار!



كلُّ هـذا الـوجـــودِ كـــيـف تـلاشى

واســتـــقـــامتْ من بـعـــده الأعـــمـــار؟!

ومــــضـــــينا.. قـــد دُمِّـــرتْ لحَظاتٌ

عـــــامـــــراتٌ وطُمِّـــــرتْ أنهـــــار

وتـــلـــقَّـــتْ مــن الــزمـــــــــان ســطــوراً

حـــــادثـاتٍ يـخـطُّـهــــا المقـــــدار!

أيـن ولّـى ســـــــــرورُنـا وأســـــانـا

وانـقـــيـــــادٌ لحـــبّـنـا ونِفــــار!؟

وامّـــحتْ من إحـــســـاسنا خَلَجـــاتٌ

قـــد غَـــذَاهـا إحـــســاسُنا الزخّــــار

كل مـــا قـــد مـــضى فللعَـــدَم الطا

غي، يُزَجّى.. وغـــيـــبُنا أســـرار

وقُـــــصَـــــارانا بـين مـــاضٍ وآتٍ

خَلَسَـــاتٌ من الحـــيـــاة قِـــصَـــار!

من ديوان: «ذكريات شباب»

****

محمد العلائي

على ضفاف الجحيم

عـــــلامَ أبعث لـلدنيـــــا بـأنغــــامـي؟
لا الـظلُّ ظلـيٌّ ولا الأنســــامُ أنســــامي!
لا الشمسُ في ضحوتي أسعى بموكبها
ولا الحـــقـــيـــقـــةُ في آفـــاق إلهـــامي
هيـمـانُ أطوي الليـالي البـيضَ في سَغَبٍ
تُفلسف الوزرَ والحـــــرمـــــانَ أوهامي
حـــيــــرانُ تصطرع الأهواءُ في خَلَدي
وســـاوسُ الشكِّ في صـحـوي وأحــلامي
مُـــروَّعُ الـعـــقل والوجـــدان ذو أملٍ
مُـــشَـــرّدُ الرأيِ أفّـــاقُ الخطى ظامي
مـــوزّعُ الحسّ مـــخـــدورُ المنى شَـــرِقٌ
مُـــفـــزَّعُ القـــولِ هدّامٌ لأصنـامـي
دنيـــايَ خِلوٌ من الأفـــراح يا عـــجـــبـــاً
عـــلامَ أبـعـث لـلدنيـــا بـأنـغـــامـي!

☼☼☼☼

- ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩١٦، وتوفي عام ١٩٧٠.
- كُفَّ بصره وهو صغير.
- حصل على درجة الدكتوراه في الآداب من إنجلترا.
- عمل في التعليم الجامعي.
- جمعت قصائده في ديوان: «قصائد من محمد العلائي».

هنا ذوتْ حكمتي وانهار إيماني
وعربد الشكُّ في عقلي ووجداني
بالأمسِ كنتُ هنا قدِّيسَ حانتِهم
أحدو الجنونَ وأحدوها بألحاني
أُجامل الزُّورَ في أفواه من شربوا
وآخذُ القولَ بهتاناً ببهتانِ
جُنَّ الجميعُ، فهذا عبدُ شهوتهِ
وذاك تاجرُ زهدٍ بين رهبان
لباقةُ الراحِ هاجتْ إفْكَ مسرحهم
كلٌّ وفي يده مصباحُ شيطان
حقيقتي فوق ما في الكأس من سَكَرٍ
فلم أُجَنَّ ولكن جُنَّ حرماني
من لي بسبعة أيقاظٍ لأُنشدَهم :
هنا ذوتْ حكمتي وانهار إيماني!

✡✡✡✡

يا وحدتي بين نادي الصحبِ والآلِ
كلٌّ بمثلٍ ولم أظفر بأمثالِ
أنا الغريبُ ونفسي في مجاهلها
حيْرَى تَلَفَّتُ عن قومي وآمالي
تهفو إلى النور في جوع وفي ظمأٍ
كأنَّها ذلّةٌ في وجه رئبالِ
تمضي على الشوك لا تشكو تَعثُّرَها
ولا يفزِّعها تحويمُ أهوالي
مضى الشبابُ سُدىً ما كان أجملَهُ!
لو لم أقضِّ سنيه بين أغلالي

طويتُ أيامَه إثماً وسخريةً
أصانع الإفكَ في حِلّي وترحالي
من يَفهمِ النفسَ إنْ أفضتْ بقولتها:
يا وحدتي بينَ نادي الصحبِ والآل؟!

✲✲✲✲

أخرجتُ من معبد الأوهام خفّاقي
وعشتُ في حكمتي مجنونَ آفاقِ
هدمتُ محرابيَ الأسمى وكم سجدتْ
على قداسته روحي وأشواقي!
أحرقتُ إنجيلَه كفراً وكم خشعتْ
نفسي لما فيه من نور وإشراقِ
ماتتْ صلاتي وكانتْ آيُها سَكَناً
لما أكابدُ من يأس وإملاقِ
خلا المصلّى وطافتْ حول هيكلهِ
معالمُ المجدِ في صمتٍ وإطراقِ
وأطفأَ المعبدَ الوضّاءَ راهبُهُ
وودَّع القدسَ في زَيْغٍ وإشفاقِ
وأرسل الحكمةَ الهوجاءَ هاتفةً:
أخرجتُ من معبدِ الأوهامِ خفّاقي!

من ديوان: «قصائد من محمد العلائي»

✲✲✲✲

محمد محمود الصيَّاد

بعد الأوان

لَوْ من ثلاثينَ عـــامـــا　　ســـمـــعتُ هذا الكلامـــا!
أحـــرقتُ قلبي بَخـــوراً،　　وذُبتُ فـــيكِ غـــرامـــا
ومـــا ســـمـــعتُ لعـــذْلٍ　　ولا قـــبلتُ مـــلامـــا
لو من ثلاثين عـــامـــا

لو من ثلاثين عـــامـــاً　　وكنتُ في مـــثل سِنِّكْ
رأيتُ حُـــسْنَكِ هذا،　　لجُنَّ قلبي بحـــسنك
ومـــا ارتويتُ بكأسٍ　　يكونُ من غـــيـــر دَنِّك
لو من ثلاثين عـــامـــا

مـــاذا يشـــوقكِ منِّي؟　　صـــيتي! وذكري! وفنّي ؟!
وكلُّهـــا.. صـــدِّقـــيني　　عن الصِّبـــا، ليس تُغني !
ولن يُجـــيـــدَ التَّصـــابي　　من كـــان في مـــثل سنّي
قد كنتُ، أصبو، وأصبو　　للحُـــســـن في كلِّ لونِ
لو عـــاد للخلف يمشي　　عُـــمـــري، ثلاثين عـــامـــا.

من ديوان: «ثمّ جاء الخريف»

****

- ولد في محافظة «الغربية» عام ١٩١٦، وتوفي عام ١٩٨٢.
- حصل على درجة الدكتوراه في الجغرافيا.
- عمل في التدريس الجامعي.
- صدر له ديوان: «ثم جاء الخريف».

إدوار حنا سعد

في حديقة الورد

بعد عامين من خصام وبُعدِ
أذنَ الدهرُ باللقا.. دونَ وعدِ
في أصيلٍ.. كبسمة الطفلِ.. صافٍ
وطريقٍ كنعمةِ الحبِّ وردي
كنتِ بين اللِّداتِ ريحانةَ الصَّفْـ
ـفِ ولألاءهُ ودُرَّةَ عِقدِ
ورفيقايَ وحشتي وكتابي
ذاك عهدي مذ ضاع عندكِ عهدي

✡✡✡✡

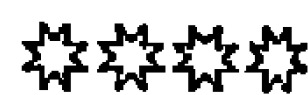
فاجأتني لُقياكِ فارتجَّ صدري
بالنقيضين، من فتورٍ ووجدِ
وتهاوى الفتورُ في رجعة الحبْـ
ـب جريءَ المنى، جديدَ التصدِّي
وإذا القلبُ لا يزال بشوقي
مستطاراً، وجذوتي ذاتُ وَقْدِ
ووشتْ بالحنين نظرةُ عينَيْـ
ـكِ على خفرةٍ.. وحُمرة خدِّ

- ولد في «الإسكندرية» عام ١٩١٨، وتوفي عام ١٩٩٠.
- حصل على ليسانس حقوق.
- عمل في المحاماة.
- من دواوينه: «أحلام الصبا» ١٩٣٧، «فجر وضباب» ١٩٤٨، «من حديقتي».

ليس يُجدي الكتمانُ في نشوة القُرْ
بِ، ورُجعى أفراحِنا ليس يُجدي
جمعتْنا الأقدارُ شطريْ فؤادٍ
مُستهامٍ.. وشوقَ نِدٍّ لندّ
قدرٌ لم يكن لنا من خيارٍ
في قضاه.. ولا له من مَرَدّ



وقفتْ موجةُ الزمانِ وعادتْ
بجناحي الرؤى.. لأكرم عَهْد
فذكرتُ الأشواقَ وَهْيَ لهيبٌ
يغمر النفسَ في سلامٍ وبرد
ولقانا في الشطِّ والرملُ يصغي
لنجاة.. نُعيد فيها ونُبْدِي
ومراحَ الأمواجِ تحمل جسمَيْـ
ـنا، ونطوي بها مسابحَ خُلدي
ونسيتُ الشجونَ حين توالتْ
بين وفدٍ من الشكوكِ ووفد
ونسيتُ الخصامَ حين أثرنا
هُ عنيفاً، ما بين أخذ وردّ
ومحا اليومُ كلَّ ما كان بالأمْـ
ـسِ سوى ناعمٍ من الحبِّ رَغْد
نسجُ ليلاتِه أماني شبابٍ
وحُلى صبحِه، أزاهرُ ودّ



ما لأترابكِ التفَتْنَ وثرثرْ
نَ، فألزمنني على الرغم حَدّي؟

قد تغامزنَ من تَحيُّر خطوي
وتضاحكنَ بين لهوٍ وجِدّ
أنا ساهٍ عن لغوهنّ بلحظٍ
يرفع السترَ عن مطالعِ سعدي
وثُغَيْرٍ عليه طيفُ ابتسامٍ
كشعاع في غمرة الشكّ يهدي
ليت نفسي.. يا توأمَ النفسِ تدري
هل تسلّيتِ أو تغيّرتِ بعدي!
هل حملتِ الشجونَ في البُعد مثلي
أو حملتُ الشجونَ في البُعد وحدي!
أشرقتْ بهجةُ الربيعِ فرُدّي
نضرةَ القربِ والمواعيدِ رُدّي
واجعلي وحشةَ الجوانحِ أُنساً
وأحيلي الأشواكَ.. أوراقَ ورد

من ديوان: «من حديقتي»

****

عبدالعليم القباني

شمعة

لا تذكري الأمسَ الذي قد مضى
إني محوتُ الأمسَ من صفحتي
واستقبلي الصبحَ كما شاءهُ
ربُّ الحياةِ الحلوة السمحةِ
وغرّدي للنور.. حتى إذا
ما غاب.. كُوني النورَ في الظلمة
تمتّعي بالزهر في غصنهِ
فإن ذوى الغصنُ فبالدّوحة
فإن هوتْ.. فالأرضُ لا تأتلي
تُنمي الرياضَ النُّضرَ من بذرة
وليس هذا الكونُ.. إلا رؤًى
وصورةٌ تنداح عن صورة
ابني امتدادٌ لي: إذا ضمّني
هذا الفراغُ الأخرسُ الفكرة
وطفلتي ليست سوى نغمةٍ
جَدّي رأى في جرسها جَدّتي

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩١٨، وتوفي عام ٢٠٠١.
- ثقف نفسه بنفسه بعد أن انهى دراسته الابتدائية.
- عمل موظفاً بجامعة الإسكندرية.
- فاز بجائزة الإبداع في مجال الشعر من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثانية عام ١٩٩١.
- من دواوينه: «أشعار قومية»، «بقايا سراب» ١٩٦٩، «انطلاق».

فكيف أشقى؟ والمنى أيكةٌ
جذورُها تمتدّ في فطرتي؟
ألستُ أدري أنها قصّةٌ
وأننا الأحرفُ في القصة!
وأننا في رحلة لم تزلْ
تستهدفُ الشاطئَ ذا البهجة؟
فإن تكن تُفضي إلى غايةٍ
مجهولةٍ صمّاءَ كالصخرة
فلستُ وحدي في متاهاتها
أليس هذا الكونُ في رفقتي؟
مصيرُه فيها مصيري فما
للشمس من تيهٍ على الذرّة
فلِمْ أظلّ العمرَ مستسلماً
لليأس مطوياً على الحسرة؟
أموت في اليوم مراراً.. ولا
ألقى سوى الأحزانِ في رحلتي؟

✡✡✡✡

إني سأجتاز الدُّنَا.. بسمةٌ
رعناءَ في شوقٍ إلى بسمةِ
أستلهم الصبحَ، وأحيا بهِ
فإن طغى الليلُ.. فلي شمعتي

من ديوان: «بقايا سراب»

****

محمود العتريس

الفارس.. ونجمة الصباح

المرأةُ الرمحيّةُ القوامْ
شقّتْ فؤادَ الفارسِ النبيلْ
فأسقطَتْ من كفهِ الحُسامْ؟
الفارسُ النبيلُ يبدو صاخبَ السعاده
يضحك في بَلاده
كأنه يستعذبُ الهوانْ
حسامُهُ الطريحُ تحت أرجل الحصانْ
يصفعه بنظرةِ التياعْ !

✡✡✡✡

تعرف كيف تمتطي الجوادْ
لكنها لا ترتدي الدروعْ
المرأةُ الرمحيّةُ القوامْ
تعرف أيضاً كيف تُطلق السهامْ
وتملك الرمحَ الذي يخترق الضلوعْ
فيترك الجرحَ بلا دماءْ
مُسعَّرَ الدموعْ .

✡✡✡✡

- ولد بمدينة «الإسكندرية» عام ١٩١٩.
- حصل على دبلوم التجارة.
- عمل محاسباً.
- من دواوينه: «بقايا شراع» ١٩٥٢، «باب المدينة» ١٩٧٣، «أصداف من شاطىء الفيروز».

للحقّ كان سيفُه وقبضتاه للشرفْ
وقلبه في خدمة الإلهْ
وكان يكرهُ الغباءَ والصلَفْ
الفارسُ النبيلُ بات في حظيرة الغرامْ
ينادمُ الغرورَ والترفْ
على بساطِ المرأةِ الرمحيّةِ القوامْ .

✲✲✲✲

في حانة المدينه
كانت له رفيقةٌ أمينه
تحمل عنه كلَّ أوزار الرجال بابتسامْ
المرأة الرمحيّة القوامْ
تلقي هموم حُسْنِها على كواهل الرجالْ
وتنشر الضجيجَ والضغينه
في معبر السكينه.

✲✲✲✲

برغم ما تملكه من الدهاء والحذرْ
المرأةُ الرُمحيةُ القوامْ
أدركها الخدرْ
وعصبتْ جبينَها الجراحْ
والفارسُ النبيل فوق شاطيء الحطام لم يزلْ
يبحثُ في رماله عن نجمةِ الصباحْ !

من ديوان: «أصداف من شاطئ الفيروز»

✱✱✱✱

جليلة رضا

سماء الغرور

فَراشَ الروضِ! يا قلبي! لماذا تنشدُ البحرا؟
وتأمل أن تحلّق في رحابِ سمائه حُرّا
تقول: «سئمتُ أزهاري وعاف رحيقَها ثغري
أأزحفُ فوق عشبِ الروضِ والعيدانِ كالحشره
وتُرضيني الحياةُ هنا.. وكيف؟ وفي دمي ثوره
وشوقٌ جارف يسعى إلى أحلاميَ البِكْرِ!



فَراشَ الروضِ! لا تهربْ الى أفقٍ بلا آخِرْ
تُطيرُ عليه مشدودَ الجناحِ وزائغاً حائِرِ
تُجرجرُكَ الرياحُ الهوجُ في رحلاتها الكبرى
ويعروكَ الدُّوارُ هناك بين المدّ والجزرِ
وتخبط في الصخور الصُمّ حيثُ سواعدُ البحرِ
تضيفُ إلى ضحاياها الكثارِ ضحيّةً أخرى..



- جليلة محمد فؤاد رضا.
- ولدت بالإسكندرية عام ١٩٢٠، وتوفيت عام ٢٠٠١.
- حصلت على الثانوية العامة الفرنسية.
- عضو لجنة الشعر في المجلس الأعلى للثقافة.
- من دواوينها: «اللحن الباكي»، «اللحن الثائر»، «خدش في الجرّة».

حـــــبـــــاكَ الـروضُ بـالآمـــــال لـكـن لـم تَـصُنْ ودَّه
لمستَ عـــــذوبـةَ الأعـــــمـــــاقِ حـين هـبطتَ لـلـورده
ومـن خَـــــصـــــرِ الـنـســـــيـمِ درستَ رقصَ الـنـورِ والأملِ
وذُقتَ الحبَّ مِـــسْكيَّ الـشـــذا في حـــضـن ريـحـــانـه
وكـم ضـــــحـكـتْ لـكَ المرآةُ حـين عـلـوتَ غُـــــدرانَـهْ
وطـرتَ عـلـى جـنـاحِ الـشـــــمـسِ تـرفـلُ فـي سـنـا الحُـلَـلِ

✡✡✡✡

اتـدري أنَّ طـيــــرَ الـبـــــحــــرِ لم يـسلـم من الـغــــرقِ
وأن الـفــــجـــرَ في آفـــاق هـذا الـبــــحــــرِ كـــالـشــــفقِ
وأن الـزورقَ الـضـئـيـلَ يـبـكـي فـي أسًـى أرضَـــــــــهْ
فـــــعُـــــدْ لي يـا فَـــــراشي الحلـوَ.. يـا ذهـبي وبَلَّـوري
ولا تـجـنـحْ إلـى الأخـطـار فـي أوهـامِ مـــــــغـــــــرورِ
ونـقِّلْ خـطـوكَ الـهـــفـــهـــافَ بـيـن خـــمـــائلِ الروضـــه

من مجلة: «الشعر» ، فبراير ١٩٦٤

✱✱✱✱

عبدالرحمن الخميسي

في وادي التيه!

شـــــرّدتْني بين المجـــــاهلِ أيّا
مي، فـــصــاحتْ في وجــهيَ الفلواتُ :
أيّهـــــا التــــائهُ المنـقِّلُ في الرمـ
ـلِ خطاهُ، ضـــاقتْ بكَ العـــثـــرات
قَـــدْكَ، إنّ المســـيــرَ أنهكَ أقـــدا
مَكَ، والأفقُ غـــائمٌ، والســـمـــاءُ
والأعـــاصــيــر نائحـــات حـــوالـيـ
ـكَ، وبين القـــفـــار عـــاش المـمـــاتُ
أينمـــا ســرتَ فـــالخـــرابُ مـــقـــيمٌ
أنقـــذيه من البِلى يا حـــيـــاةُ
وخـــذيه إلى الذي يبـــتـنيـــهِ
حـــولكِ الشـــعـــرُ والهـــوى، والغناءُ
وكــــأنّ الرياحَ تســـألـني: مـــا
ترتجـــيـــه؟ لِمَ الســّـرى والعناء
قلتُ: أهـوى أســـيـــرُ.. إنّي أراها
هـاتهِ واحـــةٌ، وثمّ ضـــيـــاء..

- ولد في محافظة «الدقهلية» عام ١٩٢٠، وتوفي عام ١٩٨٧ في روسيا.
- شاعر وكاتب ومسرحي وسينمائي.
- صدر له من الشعر: «أشواق إنسان» ١٩٥٨، «دموع ونيران» ١٩٦٢، وجُمع شعره في : «ديوان الخميسي».

وتغـــرَّبْتُ في المهـــامـــه عطشـــا
نَ، ولـكـنْ عـلـيٌّ عـــــــــزُّ المـاء
أحـــملُ الفـــرحـــةَ الكبـــيـــرةَ بالآ
مـــالِ، هانتْ حـيـــالَهـــا الأعـــبـــاء
وأُغنّي على الجـــديـــب، كـــأنّي
بلبل راقــــهُ الشـــذا والنبـــاتُ
أقـــتل الجـــوعَ والصّـــدى في فـــؤادي
بـالأمــــــانـي، وكـلّهـنّ هـبـــــاءُ
وبلغتُ الســـرابَ.. لم ألقَ شـــيـــئـــاً
أينَ مـــا كنتُ أرتجي يا ســـمـــاء؟!
ضـــــــاق بي الكونُ كلّهُ يا إلهي
بعـــد أمّي، وقطُبتْ لي الحـــيـــاةُ
يا عـــواءَ الذئابِ في البلقع المجـ
ـرودِ: يا معنى قـــدّســـتْـــه الفـــلاة
كُفَّ عن مـــســـمـــعي فلم يبقَ غـــيـــري
وأنا مـــيّتٌ كـــمـــا قـــد مـــاتوا

من: «ديوان الخميسي»

****

أشـــواق

يـا طبــــيــــبي ظمِـــئَتْ روحي إلـى
رشـــــفــــــةِ الـنُّـورِ وراءَ الأفُـقِ
أطـلِقـــونـي.. إنّني في جــــســـدي
بـلـبلٌ ضـــاق بســـجنٍ مُــــغـلـق
طال حـــبــسي وأنـا مــا عــشـــقتْ
مـــهـجـتي غـــيـرَ الـفـضـــاء المطلق
آه يـا حـــــــريّـتـي!! حـــــريّـتـي
من وراء الـغــــيـم! حُـلَـي مـــــوثـقي
أنـقــذيني من كـــيــاني الـضـــيِّقِ

✲✲✲✲

هـــذه أمّــي تُـنـاديـنـي وقـــــــــد
نَـصَـلَـتْ مـن حـلـقــــــــات الـزمــنِ
يتـــخطّى الـســحبَ وثـبــاً صـــوتُـهـــا
ســـاكـــبـــاً أصـــداءه في أذنـي
باركـــيـنـي! حـلِّقي في مـــخــــدعي
خلِّصـــيـنـي من قـــيـــود الـبــــدن
وأنـيـــري لي ســــبـــيلي.. إنَّـمـــا
أنـا في الـدنـيـــا غــــريـبُ الـوطـن
نهــشتْ قلبي نيـــوبُ الـشـــجنِ

✲✲✲✲

غـــام لـي الـحـــاضــرُ فـــاغـــتـــال الأسى

ذوبَ نـفـــــسي وبـقـــــايا أضـلـعـي

وتــهـــــــــاوتْ أنجمُ المـاضـي عـلـى

صـــفــحـــة الذكـــرى فــهـــاجتْ أدمـــعي

أيـــن أُمّـــي؟ أيـــن واريـــتُ أبـــي؟

كـــيف غـــابا، ولـقـــد كـــانا مـــعي!

أقـــفـــرتْ دنيـــايَ من أغـــراسِـــهـــا

وأنـــا أرهــبُ عــــــيشَ الـبَـلْـقـعِ

فـــإلى كم يحـــتـــويـني هَلَعي؟!

✲✲✲✲

أنـا مـــثلُ المـاء في الجـــدول، وقـــد

كنتُ غـيـمـاً سـابحـاً عـبـرَ الـفـضـا

وأذابـتْـني ســـيــاطُ الـشـــمسِ إذْ

أَضـــرمتْ في عنصـــري نارَ الـغـــضى

فـــتـــســـاقطتُ عـلى الأرض، وكم

شـــربَ الـعطشـــانُ منّي.. ومـــضى!

تـتـــغـنّى فيَّ أمـــواجي إلـى

أصلِهـــا شـــوقـــاً!! ولكنْ مـــا قـــضى

لـهبُ الشـــوق مُـرادي، مـــا قـــضى!

✲✲✲✲

يـا طبـــيـــبي ظمِـــئتْ رُوحي إلـي

رشـــفــــةِ الـنُّـورِ وراء الأُفُـقِ

أطلقوني إنّني في جَسَدي

بلبلٌ ضاق بسجنٍ مُغلَق

طال حبسي وأنا ما عشقتْ

مهجتي غيرَ الفضاءِ المطلق

آهِ يا حريتي!! حريتي

من وراء الغيمِ! حُلّي مَوْثقي

أنقذيني من كياني الضيِّق

من: «ديوان الخميسي»

****

عبدالرحمن الشرقاوي

أغنية للمستقبل

لوجـــودي فـــوق أرض النـاسِ مـــعنىً قـــد عـــرفـــتُـــهْ
غـــيـــرَ أنّي ها هنـا في ظلمـــة الـسـجنِ عـــبـــدتُه..
ومـــثـــالي في الوجـــود الحـــرِّ من دمـــعي صنعـــتُـــه

✡✡✡✡

ها هنـا تـنـتـــفض الأحـــداثُ في كـــون صـــغـــيـــرْ
ها هنـا، ترتعش الأحـــلامُ في صـــمت القـــبـــور
وهنـا مـــوكبُ أحـــرارٍ على الشـــوك يســـيـــر..

✡✡✡✡

احـــشـــدوا الأحـــرارَ في الســـجن وغـــالوا في العـــذابْ
واكـــذبوا مـــاشـــئـــتـــمـــو اليـــومَ.. فكلٌّ بحِـــســـاب
وادفـــعـــوا في غـــمـــرة اليـــأسِ انقـــلاباً بانقـــلاب
لم تعـــودوا بعـــدُ إلا صـــفـــحـــاتٍ من كـــتـــاب!

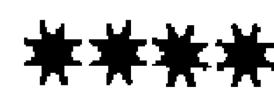
✡✡✡✡

نحن للشـــعب وبالشـــعب اندفـــعنا!! هل نبـــالي؟
إننـا نبني وجـــوداً كـــتـــهـــاويل الخـــيـــالِ
عـــاطرَ الأرجـــاءِ وضّـــاحـــاً كـــأيام الوصـــال

✡✡✡✡

- ولد في محافظة «المنوفية» عام ١٩٢٠، وتوفي عام ١٩٨٧.
- تخرج في كلية الحقوق.
- عمل في الصحافة.
- صدر له من الدواوين: «من أب مصري وقصائد أخرى»، «تمثال الحرية وقصائد منسية» ١٩٨٨، وعدد من المسرحيات الشعرية.

فـــــمـــــتـى يـهـــدأ ذو شـــــوق مُـــعـنّىً بـهـــــواهْ؟!
عـــاشقٌ شـــاقـــتْـــه في الـســجن أنـاشـــيـــدُ الـحـــيـــاه
ومــــــضى يـحـلُـم في الـســـجن بأيام صِــبـــــاه..!
الـلـيـــــالـي كـلّـمـــــا مـــــرّتْ تَـغـنّى ذكـــــرياتِهْ
وتمـنّـى لـو طـوى الـلـيلَ إلـى صــــــدر فـــــتـــــاتـه
كـلّمـــــا رنّـحــــه الـقـــيـــدُ تـنـاهـى في صــــلاتـه
صـلـوات لـكِ، لـلـحـبّ، لأحـــــــلام حـــــيـــــاته!

لم يـعـــد من ذلـك الـعـــــهـــدِ ســـوى وهـمِ الـتــــمـنّي
وبـقـــــايـا ذكــــريـاتٍ يـتــــسكّـعـن بـســــجـنـي
ذكــــــريـاتٍ أنـا مـنـهـــــا.. من سَـــداهـا وهـي منّـي!
غـــيــــرَ أنّي ذاتَ يـومٍ ســـوف ألقى مـــا حُـــرْمـــتُـــهْ
وســأحـــيـــا كلُّ أحـــلامي.. ومـــا كنتُ اشـــتـــهـــيـتُـــه
وســـــأحـــــيـــــا رَغَـــدَ الـحـبِّ الـذي بـالأمس ذقـــتـــه
وأُعـــــيـــد الـضـــربَ في الـصـــخـــر الـذي كنتُ ألـنـتـــه
والـنـضـــــــــالَ الـدامـــيَ الـصُّـلْـبَ الـذي كـنـتُ بـدأتُـه
من ديوان: «تمثال الحرية وقصائد منسية»


عبدالعليم عيسى

قريتي

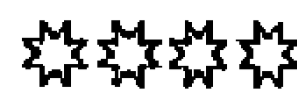
ذكر الشاعرُ الغريبُ لياليه.. وسُمّارَه من الأحبابِ
كم تغنّى على ابنة النيلِ نشوانَ وفي نفسه أُلوفُ الرّغاب
وسرى فوق جسرها يحسب النجمَ.. يناجي الأسرارَ خلف الحجاب
إنها قريتي التي تضفرُ الشّعرَ وتُرخي المنديلَ في إعجاب
وتُغنّي على الحقول المواويلَ.. على رغم ما بها من عذاب
وتصوغُ الأسمارَ في سجوةِ الليلِ.. تُسَرّي بها عن الأوصاب
وتُصلّي لله طاهرةَ النفسِ.. وترجو منه جزيلَ الثواب
إنها قريتي التي طرّزَ الحُسنُ عليها مطارفَ الأجناب
وتنمّى أمامها الزرعُ والطيرُ المغنّي على الغصونِ الرّطاب
وأحاطتْ بها الخمائلُ والماءُ فكانا منارةَ الألباب
ضمّختْها السماءُ بالعطر والنورِ وأهدتْها سندسيَّ الإهاب
وأراقت على شواطئها الخضرِ ينابيعَ سحرها الخلاّب
عادةُ النيل أن يعانقها حبّاً.. ويُشجيها بالأغاني العِذاب
وعلى وجهها المنضّرِ يهمي قُبَلاً نشوى حلوةَ التّسكاب

- ولد بمحافظة «دمياط» عام ١٩٢٠.
- حصل على ليسانس تربية وعلم نفس.
- موجه عام للغة العربية بوزارة التربية.
- من دواوينه «الحان ملتهبة»، «ولهذا انا احيا»، «للحياة اغني».

فـتـشـبُ الـحـيـاةُ فـيـهـا وتـخـضـلُّ.. وتزهو بكل نضـرٍ عُـجـاب
وهـي في حـضنه تنام على الشدو وتـصـحـو.. تفوحُ بـالأطيـاب



هكذا كـانت قـريتي في صـبـاها ثـم شـاخت.. وازّينتْ بـالخضـاب
واسـتـعـارت غدائرَ الشَّعرِ والكحلِ وأصبـاغَ وجـهـهـا المتصابي
وجـفـتْـهـا بكارةُ الروحِ والعُذرةِ.. واعـتـاضت منهـمـا بـالسـراب
عـقدت لحنَـهـا البـلايا فـأمـسى في يديـهـا الـقـيـثـارُ كـالأخـشـاب!



إيهِ يا قـريتي التي كنتِ ظلِّي ونسـيـمي.. إذا أحـرٌّ يبـابي
حـدّثيني عن الزمـان الذي كـان.. وقُـصّي عليَّ عـهـدَ ارتـغـابي
ونداماايَ في المسـاء على التـرعـة والنيلِ الحـالمِ المنسـاب
والبناتِ الـلاتي يقُمنَ مع الفـجر إلى النـهر في شفيف الثيـاب
حـامـلاتٍ جـرارهنَّ رشـيـقـاتٍ فـيـهـفـو لهنّ قلبُ العُـبـاب
هامسـاتٍ أصـواتهنَّ.. حكاياهُنَّ تُغـري صـبـابتي ولـهُـابي
كلُّ هندٍ لـهـا مكانٌ بقلبي تتـبـاهى به على الأتراب
والرجـال الذين للحـقل يسـعَـوْن.. كـصـوفيٍّ لاذ بـالمحـراب
كلُّ فـردٍ كـانه وقـدةُ النارِ وكـالسـيفِ مُـزْرِياً بـالقِـراب
والصـبـاحُ الذي يرفُّ على الحـقلِ رشـيـقـاً كـالطائرِ الجـوّابِ
فـإذا كلُّ كـائنٍ في حنـايـاه نُزوعٌ لـلـوثبِ والإطراب
حـدّثيني.. وحـدثيني.. أعـيـدي صـوراً كُنَّ منهلي ووِطابي
حـينمـا كنتُ والطبـيـعـة روحين نغنّي مـلاحنَ الأربـاب
تستبيني.. واستبيها.. فتزدانُ كـأنثى تبرّجتْ في الشبـاب

ولمن تزدان العــــروسُ إذا لم تتـــزيّنْ لزينةِ الخُطّاب؟



إيه يا قريتي.. لقد كنتِ عندي فُرجةَ النفسِ إن يضق بي رحابي

هجرتكِ الطيورُ فاختنق الجوُّ وضاقت أنفاسُهُ بالضباب

واستمات النُّوّار واحتبس العطرُ بأزهاره العجافِ الخوابي

والذي تأكلينه ليس من حقلكِ.. لكنْ من فضلة الأوشاب

والذي تلبسينه نسجتْهُ لكِ أيدٍ تجيدُ فنَّ النّهاب!

لم تعودي يا قريتي أنتِ.. بل صرتِ مزيجاً من زخرفٍ وكِذاب

ضجَّ فيك البهتانُ والبهرجُ الزائفُ.. واحترتِ بين طهرٍ وعاب

وتعلّقتِ بالقشورِ.. وقد عشتِ زماناً لا تعرفين غيرَ اللُّباب

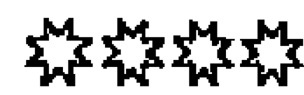
من ديوان: «ولهذا أنا أحيا»



محمد التهامي

في دوامة الحلم

حُلُمٌ - بغيـر انتظارِ الحلمِ - باغتني
فاغتال صحوةَ أيامي وأرّقني
وأيقظ الأملَ المهجورَ من زمنٍ
وأضرم النارَ في كَبِدي وقيّدني
وشدُّ حلمَ حياتي من متاهته
وللضياع مع الأحلام أرجعني
فَرُحْتُ للحلم أدعوه وأسمعهُ
وأحسبُ الحلمَ يدعوني ويسمعني



رأيتُ حسنَكِ فوق الحلمِ فانبهرتْ
منّي الظنونُ وراحت عنكِ تدفعني
وصحتُ بالأمل الباقي ليدركني
ويعصرَ الحلمَ.. يرويني.. ويُسكرني
ورحتُ أدنو.. وأدنو منه محترزاً
لعلّ حسنَكِ في علياه يلمسني

- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٢٠.
- حصل على ليسانس في القانون والاقتصاد.
- عمل مستشاراً في جامعة الدول العربية.
- من دواوينه: «أشواق عربية»، «أنا مسلم»، «أغاني العاشقين».

وتـهتُ بـين عــــذاباتي وأخـــيلتي
وكلُّ مــا قــد جـرى حــولي يُحـيّـرني

✡✡✡✡

غــرقتُ في مــرفــئي الداني ولا أملٌ
يمدُّ راحــتَــهُ نحـــوي وينشلني
وحـيَّـر اللغـزُ إمكاني ومـعـرفـتي
وراح عن حلميَ المعـبـودِ يبـعـدني
مـسـارحُ العطرِ تدعـوني لبـهـجـتـهـا
وقـسـوةُ الشـوكِ حــول الوردِ تطردني

✡✡✡✡

وقــفتُ والوهمُ يعــوي في مـخـيّلتي
وقـبـضـةُ الوهمِ تطويني وتنشـرني
أخـشى إذا انسـقتُ تُرديني مـحـاذرُهُ
ويســخــر الوهمُ مني وهو يخــذلني
فــأنثني وســيــاطُ الوهمِ قــاتلةٌ
تُمــزّقُ الثــوبَ عن روحي وتجلدني

✡✡✡✡

وصــحتُ أصــرخ: يا دنيــايَ.. يا أملي
لا تذهـبي فــتطيــرَ الروحُ عن بدني
فــيــجـــمع الطيفُ أولاه وآخـــرهُ
يهـتـزُّ يرقصُ في عــيني.. يُخـايلني
يحـوم.. يملأ لي الدنيـا مـغـامـرةً
يحطُّ فـوق جـراحـــاتي ويؤلمني
ويركبُ الريحَ في هوجـاءَ عـاصـفـةٍ
أمـواجُـهـا ترتمي حـولي وتنهـرني

✡✡✡✡

ومن عجيبِ تهاويلي وأخيلتي
أن البقايا من الآمال تسكنني
أفتّش الريحَ أجري في مجاهلها
لعلها لشفاء الروحِ تحملني
وأحضن الموجَ أُغريه وأدفعهُ
لعله لحنان الشطِّ يدفعني
وأركبُ الأرضَ أسعى في مناكبها
لعلها تصدق المسعى وتصدقني

✡✡✡✡

أهيم.. أضحكُ من نفسي وأزجرُها
حيناً أعاتبها.. حيناً تُعاتبني
هل يورقُ الأملُ الذاوي ويدركني؟
وينقذُ العمرَ من ليلي ويرحمني
أكان كلُّ الذي راودتُه حُلماً
يظلُّ طيلةَ أيامي يُعذبني؟

من ديوان: «أغاني العاشقين»

****

ملك عبدالعزيز

الريــح تـعــود

حين رفضتُ حياتي الفانيةَ الإنسيّهْ
في هذي الأرض الهمجيّه
قلتْ
أتناسخُ في شجره
تمدّ الجذرَ إلى الأعماقْ
ترشفُ ترشفُ ماءْ
يتسلّل من قلبِ النيلِ المعطاءْ
يغذوها نَسْغاً نسغاً
جَذْراً جذراً
تُورقُ
تضطربُ نماءْ
يتألّق زهر أحمرُ
جمراً
في أحضان الأغصانْ
يتوهّج
يتكوّر ثمراً
يبدو
يختبئ خلال الأوراقْ
يحلو
تقطفه أيدي العشّاقْ
تنهله عصيراً عذباً
رطْبَ بعضَ الأشواقْ
ويفيء بظلّ نداها الأخضرِ
من لفحتهُ الشمسُ
ومن سفعته الأحزانْ
تهتّز مع الريحِ وترقصُ
ملءَ النغمِ النشوانْ .

✡✡✡✡

لكني فكّرتُ وقلتْ
هل أبقى في قيد الجذرِ
المغروسِ ببطنِ الأرضْ
مهما اشتدّ ومهما امتدّْ
فليس يطيرْ .
فهو الوتد المقهورْ
محصورٌ محصورٌ محصورْ
بين الطمي وبين الأحجارْ !
وإذا حطّتْ بغصوني الأطيارْ
لا تلبث أن تهجرني

- ولدت بمدينة «طنطا» عام ١٩٢١، وتوفيت عام ١٩٩٩.
- حصلت على ليسانس لغة عربية.
- عملت رئيسة لتحرير مجلة الشرق ١٩٦٥ - ١٩٨٠.
- من دواوينها: «أغاني الصبا» ١٩٥٨، «قال المساء» ١٩٦٦، «أغنيات لليل» ١٩٧٨، «شمس الخريف».

لتجوسَ الآفاقْ
لا تلحقها الأحداقْ
تتنشّقُ عطرَ الحريه
ألوانَ الشفقِ الورديّه
في نشوةِ الانطلاقْ .
✡✡✡✡
قلتْ
أتناسخُ في الطيرْ
وارفرفُ فوق البرِّ
وفوق البحرْ
وإذا وهنتْ أجنحتي
أُبْتُ إلى الوكرْ
أتدفأ تحت جناح أليفي
لا يعرف زيفاً أو غَدرْ .

فإذا عاد وشقشق فجرْ
أرتحل بأشواقي العطشى
للأفقِ الممتدْ.
✡✡✡✡
لكنّي فكّرتُ وقلتْ
هل آمنُ أن يفلتني الصيّادْ
أو يطلقني الشبكُ المشتدْ
الحريةُ لا تحلو لكلابِ الصيدْ.
✡✡✡✡
فلأتناسخْ في الريحْ..
تنطلق بلا حدٍّ أو قيدْ
تعبثُ برؤوس الأشجارْ
في الصحو وفي الإعصارْ
تحدو السحبَ إلى الإمطارْ
لا يحبسها سهلٌ أو حَزنْ

تتغنّى..
تهمس أو تعصفُ
وتنوحُ إذا أظمأها الوجدْ .

لكن جناحَ الريحْ
مهما عذّبه التجريحْ
يظلّ طليقاً
لا يعرف ذُلَّ الأسرْ
هو ربُّ الفعلِ
وربُّ الأمرْ.
✡✡✡✡
لكنّي فكّرتُ وقلتْ
هل تجد الريحُ الحريه
والقدرُ الرابض في صمتْ
يُوقظها
يُلهبها
يُخمدها حتى الموتْ؟
....
....
لكنّ الريحَ تعودْ..
لا تفنى الريحْ
وإن اشتدَّ التبريحْ
لا تلبث بعد الموتْ
أن تُبعثَ
تشتدُّ !.

من ديوان: «شمس الخريف»

****

محمود أمين العالم

العُرْس

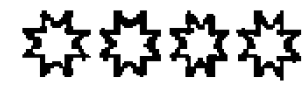
أتأمّلُ ماءكَ يا نهرَ النيلْ
يتحدّرُ من عين التاريخِ دموعاً..
يتحدّر من عينيْ رجلٍ مجهولْ
يجلس في شطّكَ يتصوّر جوعاً
يستجدي الرحلةَ والقوتْ
وعلى خضرتكَ.. يموتْ
أتأمّلُ ماءكَ يا نهرَ النيلْ
يتحشرج في صدر الملاّحْ
في صدر العاملِ والفلاّحْ
يتصبّبُ بالعرق الباردِ في وجه الطفلِ المقتولْ
يتساقط من شرطيّ يقف على جثّته.. ويبولْ !

✲✲✲✲

أتأمّل ماءكَ يا نهرَ النيلْ
الدفّةُ فيه والمجدافْ
ترتعش بلا أهدافْ

– ولد في «القاهرة» عام ١٩٢٢.
– حصل على درجة الماجستير في الفلسفة.
– عمل مدرساً وفي الصحافة.
– حصل على جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٩٨.
– صدر له من الشعر: «أغنية الأطفال» «قراءة لجدران زنزانة».

ترسم في وجه الماءِ دوائرَ.. هَمْ
وعيونَ سأمْ.



أتأمّلُ ماءكَ يا نهرَ النيلْ
أشرعةُ سفائننا المنتظره
وظلالُ مدائننا المنتحره
تقبعُ.. تتنهّدْ
خلفَ البابِ المفتوح الموصَدْ
ماؤكَ يا نهرَ النيلِ تجمّدْ
لا يحمل منا شيئاً.. للغدْ !



الريحُ خماسينْ
تعجن وجهَ الرقّة بالطينْ
الليل مِدادٌ أسودْ
يفترش حقولَ الوردْ
ينهال على الوادي الأخضرْ
بالخنجرْ
يغتال ملامحَ أضوائهْ
يغتال ملامحَ أشيائهْ
يُلقي بالطفلِ بأحشائهْ !



ماذا يا أُمَّ الطفلِ االراضع من ثدي الشمسْ
طفلُكِ يتأهّب للعرسْ
من ذا سرق الطفلَ النائمَ في حضن الشمسْ
وأحال العُرسَ إلى مأتمْ ؟
يا نهرَ النيلِ تكلّمْ ؟.
فالليلُ السارق يصعد للمنبرْ
بالخنجر.. ينهي.. يأمر.. يتكبّر.. يتجبّرْ

لكن.. هل يقدر، هل يقدرْ
أن يتحدّى بأصابعه الخمسْ
وجهَ الشمسْ !؟.

✡✡✡✡

هُبّي يا روحَ الفجر المتفجّر بوعود نهارْ
هُبّي يا روحَ الخلقِ المتجدّد في الإنسان الإعصارْ
هُبّي.. هُبّي يا ريحَ الثوره
اقتلعي الليلَ، أعيدي القدرةَ والخضره
أشرعتي المصلوبةُ في وجه فراغِ الأشياءْ
تفتقدكِ.. تفتقدكِ يا ريحَ الثوره
وظلالي الراكدةُ بظلمة قاع الماءْ
تفتقدكِ.. تفتقدك يا ريحَ الثوره
هُبّي.. هبّي يا ريحَ الثوره
وأعيدي للتاريخ القدرةَ والخضره
وأعيدي للنيل مياهاً تتجدّدْ
تتدفّقُ بالغدْ
فالريحُ خماسينْ
تعجن وجهَ الرقّةِ بالطينْ
والليلُ مداد أسودْ
يفترش حقولَ الوردْ
لكنَّ الطفلَ الراضعَ من ثدي الشمسْ
ما زال بقلبي.. يتأهّبُ للعُرسْ !

من ديوان: «قراءة لجدران زنزانة»

****

حسن فتح الباب

أحداق الجياد

الخريفُ الجهمُ خلف البابِ..
.. والرحلةُ حانت.. والجيادْ
وقفتْ بين الفصول الأربعه
أبصرتْ ريحَ الشتاءْ
رَكِبَتْها.. أجفلتْ
فقدتْ غُرّتها.. أعرافَها..
.. مادت إلى الطينِ..
هوتْ كلُّ الغصونْ
في سراديب الضلوعِ العاريه
فقدتْ كلَّ الدروعْ!
يا جيادي استيقظي!
أقبلتْ ريحٌ بواديكِ رُخاءْ
من ينابيع الأعالي البارده
يشرئبُ العُنُقُ الضامرُ في وجه السماءْ
يُولَدُ المستضعَفونْ
غيرَ أنّ الأعينَ الجوفاءَ والقلبَ الخواءْ
لا ترى النبعَ ولا الريحَ الرُّخاءْ
ويظلُّ النِّطعُ يُنداح.. وتستعلي الحصونْ
وتدقُّ الساعةُ الصمّاءُ في البرجِ..
.. وتنصبُّ شآبيبُ المطرْ
تختفي ريحُ الصَّبا
يا جيادي فاتكِ الركبُ ولكنّ الفصولْ
وقفتْ بين الجِباهِ السودِ..
.. والليلُ ارتمى بين الحوافرْ
وأتى الصيفُ فكانت شمسُهُ جرحاً..
.. وكان النايُ أحزانَ مسافرْ
وعلى الأفقِ بقايا من شهابٍ في الأفولْ
ليس يحيا أو يموتْ
وضراعاتُ نخيلٍ ينتظرْ

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٢٣.
- حصل على درجة الدكتوراه في القانون الدولي.
- عمل ضابطاً في الشرطة، وأستاذاً بجامعة وهران.
- فاز بجائزة «أفضل ديوان» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثالثة عام ١٩٩٢.
- من دواوينه: «فارس الأمل» ١٩٦٥، «رؤيا إلى فلسطين» ١٩٨٠، «أحداق الجياد» ١٩٩٠.

ومخاضٌ لضحايا يخرجونْ
آهِ يا طيرَ الشفقْ
حائماً من حول أحداقِ جيادي
جئتَ من قبل مواعيدكَ في الفجرِ..
فغشَّاكَ الغسقْ
أتُرى يُؤذِنُ مسراكَ على الليل العقيمْ
واسودادِ الغُرَرِ البيض بقيعان الهشيمْ
برجوع الموجةِ البيضاء في نهر الجليدْ
وأزيزِ النارِ في الريح وأكواخِ العبيدْ؟

يا جيادي.. لا تُراعي!
تخمدُ النيرانُ في المذبحِ يوما
والمغنّون يبيتون جياعاً في العراءْ
ثم لا ينفضُ إلا الأُجَراءْ
غيرَ أن الريحَ ترعى في الرمادْ
ويكون المستحيلْ
حينما تلوين أعناقَ الفصولْ
لا تموتين.. ولكن تُرجَمينْ
لتعودي من جديدْ
ها هيَ الأبوابُ ترتدُّ..
.. ويشتدُّ اصطخابُ الأمكنه
واستباقُ الأزمنه
يا جيادي.. فامتطي الريحَ الأخيره !

من ديوان: «أحداق الجياد»

****

كمال نشأت

حلــم

في غفوةٍ رأيتُ رؤيا أيقظتْ
بالانفعال بدني
رأيتُني أمشي شوارعاً غريبه
في بلدةٍ غريبه
مواكبُ تزاحمتْ
وأرجلٌ يُسرع منها الخطوْ
أُدير عيني لا أرى وجهاً وحيداً أعرفهْ
أسأل لا يردُّ أحدٌ سؤالْ
«ما اسمُ هذه المدينه..؟»
واشحذ الإجابه
الناس ينظرون.. يعبرون دونما إجابه
ويا لها من نظرةٍ استرابه !
أسأل نفسي وأنا أُنكر حتى لغتي
«كيف أتيتُ ها هنا..؟»
تحدَّبَ السؤالُ في فمي
وتسقط الأسئلةُ المعذَّبه
عصفورةٌ مصابه
فتنتفضْ
في مقلتي سحابه
حتى إذا استيقظتُ رعباً بعد حينْ
وجدتُني أهذي أقولْ:
(ما اسمُ هذه المدينه
ما اسمُ هذه المدينه..؟..)
وتُمطرُ السحابه..

من: «الأعمال الشعرية الكاملة»، المجلد الأول

****

- ولد بمحافظة «الإسكندرية» عام ١٩٢٣ .
- حصل على درجة الدكتوراه في الآداب.
- يعمل في التدريس الجامعي.
- من دواوينه: «رياح وشموع» «كلمات مهاجر» وصدرت له الأعمال الشعرية الكاملة عام ١٩٩٧.

محمد الجيار

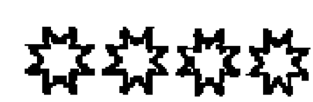
الحب.. مدينة محرمة

وقـــفتُ اراقب جـــرحَ الشـــعــــاعِ
بحـــجـــرةِ نـومكِ والفـــجـــرُ طـفلُ
وصــــوتُكِ طيـــرٌ من البـــحـــر يأتي
ينـام قـليـــــلاً بـصــــــدري ويـعـلـو
اتـدريـن أنـي مــــشـــيتُ الـليــــالي
ووجــــــــهُـكِ مـن كـل ركـنٍ يُـطـلّ
وكـنـتُ أجـــوسُ الشــــوارع وحــــدي،
ومـــا مـن شــعـــاعٍ بـه أســتـــدلُّ
ورغـم ازدحـــــامِ المدينـةِ حــــولـي
أراهـــا مـــن الحـــبّ والـنـــاس تـخـلـو
أتـكذبُ حــــتـى المصـــابـيـحُ لـيـــلاً
وتُـوهـمُ أن المديـنـــةَ حَــــــــفْـلُ؟
وكـــالموتِ امـــشـي بغــيـــر صــديقٍ
ولا يـرتجــيـنـي صــغــيـــرٌ وكـــهـلُ!
وكـنـتُ مـع الحـبّ أهـوى الـرحـــيـلَ
فـــاصـــبـــحـتُ من كل دربٍ أمَـلّ..



- ولد في «المنصورة» عام ١٩٢٣، وتوفي عام ١٩٧٥.
- لم يكمل تعليمه الثانوي.
- عمل موظفاً في وزارة التربية والتعليم، وقدّم بعض البرامج في الإذاعة.
- من دواوينه: «وعلى الأرض السلام» ١٩٦٥، «في البدء كان الحب» ١٩٧٤، «الحب لا يعرف الخريف» ١٩٧٥.

وفي اسكندريّةَ قبل الشروقِ
مجاعةُ صمتٍ.. وجوع مُذِلّ
كأني سجين بقصر المرايا
وحزني له ألفُ وجهٍ يُطلّ
فما مخدعي يسعُ الذكرياتِ
وما من مكانٍ به أستظل!
عرفنا الحياةَ.. وما عرفتْنا
ولم نسألِ الدربَ وهو يمَلّ
ولو خيَّرتني الرياحُ قليلاً
لقلتُ بصدركِ موتيَ يحلو
هنا تقطنين ببيت أنيقٍ
على بابهِ للتعاسه قُفْل
تنامين في حضن زوجٍ عييٍّ،
فكيف استباح ربيعَكِ كهل!
وصدركِ كان أبيٍّ الكرومِ
عنيداً تَكبَّرَ لا يُستذَلّ
تعرُّى فأغفى عليه الشتاءُ
وفي رعشة الوردِ في البردِ ثُكل
يداهُ على كتفيكِ وشاحٌ
يطرّزهُ من دموعكِ فُلّ!



أسيرُ وتركلُني ذكرياتي
وبين الخُفوقين للموت نَصل

فمهلاً على العين يا دمعَ غيري
إذا كان للحبِّ في العقل عقل
وداعاً لكلّ مكانٍ رآنا
ونحن ضياءٌ عليه وظلّ
وداعاً لصوتكِ وَهْو شراعي
يغيب على البحر يطويه ليل
رضيتُ إساري بقاع سفينٍ
أرى الموجَ من كُوّتي وهْو يعلو
والمح بيتَكِ خلف المساءِ
كوعدِ النهارِ الذي لا يُهِلّ
والمحُ شطّاً بعيداً ودُوراً
تُضيءُ.. وأرضاً بها طال نخل
وأسمع حتى السنابلَ تنمو
وسنبلتي في التراب تُغَلّ
وذاكرتي القبوُ أسكن فيهِ
وقد كان لي منزلٌ فيه أهل
وتمضي السفينةُ بي دون مرسى،
وروحي حبيسٌ وجسمي أشَلّ !

من ديوان: «الحب لا يعرف الخريف»

****

حامد فهمي البلاسي

يوبيل الشجر المتآكل

خمسون من عمري تولّت سُدَى
ربّاه ماذا بعدَ هذا المدى ؟!
أعيشُ وجهاً أبكماً صارخاً
بالآهِ مطحوناً ومستشهِدا!
ويلاهُ! هل يملكُ مستضعفٌ
أن يوقفَ التاريخَ مستنجِدا؟.
هل عشتُ؟ هل حقاً أنا عشتُها
هذي السنين الجوفَ.. هذا السُّدى..؟
أو أنني لمّا أزل ضائعاً
في الغيبِ لم أُوجَد ولن أُوجَدا!
ينتابني يأسان.. يأسُ الخطى
يستكشفُ المجهولَ والأبعدا
ويأسيَ الكابي على يأسهِ
يبيعني إيمانَهُ الأسودا
بداخلي كلُّ عذابِ الورى
وداخلي الذنبُ الذي خُلِّدا..

- ولد بمحافظة «بور سعيد» عام ١٩٢٤، وتوفي عام ٢٠٠٠.
- حصل على الشهادة الثانوية.
- عمل تاجراً بمدينة بور سعيد.
- من دواوينه: «أرفض أن» ١٩٧٠، «نصغي ويقول الموج» ١٩٨٧ بالاشتراك، «أسميتها الحرية» ١٩٩٢.

الحـــــزنُ هـذا المبـــــتنِي في دمـي
مـــحــــرابَهُ المرجـــومَ.. والمعـــبـــدا
والـلـيـلُ هـذا المـأســـــــــويُّ الـذي
يُحـــيلني فـــحـــمـــاً بـه مُـــوقَـــدا
والـوهـمُ طـفـلـيَ الـعـــــاقُّ هـذّبـتُـــــهُ
لكنّ مـــا أصلحـــتُـــه أُفـــسِـــدا
والحبُّ سـطّرتُ بـه شـــــرعــــتي
لـكـنـه انـكـرنـي ســــيّــــــدا
وكـــــفّـيَ المـعـطـاءُ أهـدرتُـهـــــا
في الريح لم أعـــثـــر عليـــهـــا يدا !

✲✲✲✲

هذي جـــمـــيـــعـــاً كنَّ إطلالـتي
لـعـــالمٍ عـــاصـــرتُهُ أوحـــدا
لكنهـــا ضـــاعت جـــمـــيـــعـــاً كـــمـــا
ضـــاع من الأعـــمى اقـــتـــفـــاءُ المدى !
عـــمـــري نخـــيلُ شـــاخَ إحـــســـاسُـــهُ
وأورقَ الجـــــــــــدبُ بــه والــرّدى
مـــا عـــاد فـــيـــه من نســـيمِ الصـــبـــا
حـــــتـى ولا يُـتـمُ الـشـــــذا والـنـدى
يـوبـيـلُـه الـذاوي بـلا شـــمـــعـــةٍ
بغـــيـــرِ سُـــمّـــارٍ.. ولا منـتـــدَى
والـشـــجـــرُ المحـــمـــومُ فـــيـــه الـتـــوى
بالعُـــقمِ.. أضـــحى أجـــرداً أجـــردا
ويْلي من الـتـــذكـــار أقـــتـــاتُـهُ !
فـــأشـــربُ الإجـــهـــادَ.. والمُـــجـــهِـــدا

نتـــــيـــــجـــــةُ الحـــائطِ لمّا تـزلْ
تُـثـــيـــرنـي.. تسلبُني المرقـــدا
وكـلـمـــا تـســـقط أوراقُـــهـــا
أحـسُّ بـالـتـــاريخ.. قـــد قُـــيِّـــدا
لـعـلـهـــا الـرهـبـــــةُ من واقـعٍ
يمشـي على الأيام مُـــســـتـــأسِـــدا
أو ضـــيـــعـــةُ الـنـفسِ بـأرجـــائه
في الـمُنـتــهى المذبوحِ والمبـــتـــدا
أحـسَّ بـالـغـــربـةِ تمـتـــصُّـنـي
أحـسّ بـالـعُـــمـــرِ الـذي بُـدِّدا
أحسّ شـــخـــصـــاً ثـانيـــاً داخـلي..
أحسّ أنـي لـسـتُ إلا الـصَّـــدى !
لـم يـبـقَ مـنـي الـيـــومَ إلا الأسـى
وشـــهـــقـــةُ الـصـمت.. ويُـتـمُ الـنَّدا
وبـعـضُ سُـــؤْرِ الـكائـنِ أحـــســو بـهِ
مـــرارةَ الـيـــومِ لأنسـى الـغَـــدا !

من مجموعة: «نصغي ويقول الموج»

****

صالح الشرنوبي

أختي

أختي قصيدةُ شاعرٍ غزِلِ
أختي تميمةُ ساحرِ الخَبَلِ
أختي «هُيامُ».. وأنتِ من أملي
لأنا الحزينُ عليكِ يا أختي

✡✡✡✡

لأنا الحزين وإنْ طغى فرحي
وسكرتُ من صحبي ومن قدحي
حتّى أحسُّ كهمسة الشبحِ
وأراكِ ماثلةً على قربِ
فيفيض نبعُ البِشْر في قلبي
وأرى دعابَ الصَّحْبِ من ذنبي
وأعيش في دنياكِ يا أختي

✡✡✡✡

كم مرّةٍ أغرقتِ في الضحكِ
من غير ما داعٍ إلى ضحكِ
فأروح أهتف أين مُضحكُكِ
أهو الزمانُ وجِدُّه لَعِبُ؟

- صالح علي شرنوبي.
- ولد في «بلطيم» عام ١٩٢٤، وتوفي بها عام ١٩٥١.
- حصل على الثانوية الأزهرية.
- عمل في التدريس، وفي الصحافة.
- صدر له بعد وفاته: «نشيد الصفا» ١٩٥٢، «ديوان صالح الشرنوبي» ١٩٦٧.

أم طائفُ بالغـــيب مـــحــتــجبُ

أم إنّـهـــــا الأحــــداث والنُّوَبُ؟

ولكم يُسلّي الحـــزنُ يا أخـــتي !



أم أنّه عــــــقلُ المجـــــانينِ؟

شـــيطانُه شـــيخُ الشـــيـــاطينِ

وبـذكـــــــــره تحـلـو أرانـيـنـي

وبريحــــه تـســري تلاحــينـي

وبفنّه تسـمـــو افــانـيـنـي

يـا ليـــتـــه يومـــاً يُناديني

لأغــيبَ عن دنيــايَ يا أخـــتي !



ولقـــد ألَمُّ بوجـــهكِ القـــمـــري

فـــاتيـــه في ديمومـــة الفكرِ

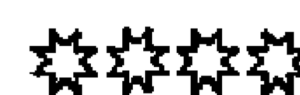
وجـــهٌ كــوجـــه إلـهـةِ الخــفـــرِ

إطـراقـــــــــةٌ لُـفّـتْ بـإطـراقِ

أو فـكـرةٌ فـي ذهـن خَــــــــلاّقِ

أو خـــفـــقـــةٌ في قلب مـــشــتــاق

أو دمـــعـــةٌ تبكيكِ يا أخــتي



أو زهـرةٌ صــــوفــــيّـــةُ الطيبِ

نـامتْ على مَـــفْـــرِق مـــحــبــوبِ

أو آهـــةٌ فـــي صـــــــــدر مكـروبِ

أو نـسـمـــةٌ في جـــوف إعـــصـــارِ

تـشـــقـى بمـا تـصـــلاه من نـارِ

وسلامُها في كفِّ جبّار

كسلام روحكِ أنتِ يا أختي

✲✲✲✲

وتقول أمّي حين تلقاكِ

يا ليت قلبي ما تمنّاكِ !

أو ليت مهدكِ كان مثواكِ !

لكِ في بنات الحي أترابُ

عرسانهنّ لهنَّ أحبابُ

فأقول والمقدور غلاّبُ :

الحظُّ خانكِ أنتِ يا أختي

✲✲✲✲

وإذا الطبيبُ وصحبه تاهوا

قالتْ أصاب الجِنُّ مَرماهُ

و«هيامُ» باتت من ضحاياهُ

قالتْ.. وقلتُ أُفلسف العُذْرا

الجنُّ مأمور قد ائتَمَرا

واللهُ فِكرٌ حيَّر الفِكرا

وأَذلّها بالغيب يا أختي

✲✲✲✲

وإذا الكرى نادى الخليّينا

فأجبتِه وهجرتِ نادينا

قالوا نأى من كان يُسلينا

فأقول بل من كان يُبكينا

ويُحيل أحْنانا كقاسينا

ويُثير في نفسي البراكينا

واظلّ أبخس منكِ يا أختي

✲✲✲✲

ولو انّني طامنتُ من كمدي
لرأيتُ غيْكِ آيةَ الرُّشَدِ
وعرفتُ فيكِ شقيقةَ الأبدِ
أشبهتِه صمتاً وإعجاما
وشأوتِه عمقاً وإيهاما
وإذا أنار ازداد إظلاما
وإذا أنرتِ دجوتِ يا أختي

✡✡✡✡

قاسٍ عليكِ أنا، فلا تُغضي
إمّا قسوتُ فليس من بُغضِ
أنا في السماء وأنتِ في الأرضِ
أنا في سماء من خيالاتي
أحيا بفكري وانفعالاتي
فانأيْ بأرضكِ عن سماواتي
تَنْأ القساوةُ عنكِ يا أختي

✡✡✡✡

«دَيْنُ» الوجودِ وفاؤه العدمُ
والماءُ سرُّ وجودِه الضَّرَمُ
واللُّغْزُ حين يبين ينبهمُ
وأرى الحياةَ وبدؤها الأجلُ !
واليأسُ أوّلُ خلقه الأملُ !
والعقلُ ينقص حين يكتمل
ومن الجنون العقلُ يا أختي

✡✡✡✡

أخــــتي قــصــيــدةُ شــاعــرٍ غَــزِلِ

أخــــتي تميــمــةُ ســاحــرِ الخــبلِ

أخــــتي «هُــيــام».. وأنــتِ من أمــلي

لأنــا الحــزينُ علــيكِ يــا أخــتي

من: «ديوان صالح الشرنوبي»

****

كيلاني حسن سند

إنسان بلا أسطورة

أراهُ، رغم يقظتي، من البعيد يعبرُ
إليَّ ألفَ قلعةٍ، وفارسٍ سيقهر
على جناح غيمةٍ الحبُّ منها يقطر
إن مرُّ في طريقه.. أرَ الصخورَ تثمر
وفي يديه ماسةٌ يغار منها القمر
وحينما يلفّني بساعديه أسكر
«حمامتي» فارتمي بحضنه.. أنقّر
هناك فوق ربوة.. منزلنا المسوَّر
مقابضُ الأبواب عاجٌ والجدارُ مرمر
وفيه ألفُ نجمةٍ.. إلى الصباح تسهر
وخدمُ، وحشمُ، وغيرُ هذا أكثر
وكل ما ستطلبين.. في ثوانٍ يحضر
ويبسطُ الجناحَ فوقي، آهِ مما أشعر !
حبيبتي، هذا خيالٌ رائعٌ مُصوَّر
بين البيوت بيتُنا.. هناك، حيث أنظر
جدرانه طينيّةٌ، والطوبُ فيها أخضر
وبابه جُمّيزةٌ، كانت هنا، لا تُثمر
وليس فيه كوّةٌ، قد غلّفتها السُتُر

– ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٢٥، وتوفي عام ١٩٧٩.
– حصل على درجة الدكتوراه في اللغة العربية.
– عمل بالتدريس الجامعي.
– من دواوينه: «قصائد في القتال» ١٩٥٦، «في العاصفة» ١٩٦٠، «في انتظار المطر» ١٩٧٦.

البـدرُ من عـشّـاقـه، ذاك الـصـبـيُّ الأشـقـر
كم مـــرّ في سلّـتـــه لآلـئٌ وجـــوهـر
ألقى لنا ببـعـضـهـا، وبعضُهـا يبـعـثـر
وإن دخلتِ بيـتنـا، لن تجـدي مـا يبـهـر
أوعـيـةٌ صـغـيـرة، وخِـرقٌ، وكِـسَـر
لكنمـا أفـراحنا كـثـيـرة لا تُحـصَـر
الليل لا ننامـه، نظلّ فـيـه نسـهـر
وكلمـةٌ بسـيطة.. تجـعلنا نكركـر
وفي الصـبـاح كـالطيـور دائمـا.. نُنقّـر
لكسـرةٍ يابسـة، لكوب مـاء نشكر
ومـثل كل المتـعـبين في غـد نفكّر
صـديقـتي. أمّـا أنا فـآدميٌّ.. خَـيِّـر
عـارٍ.. بلا أسطورةٍ وهمـيّـة تحـيّـر
حـيناً أحسّ أنني من الحـيـاة أكـبَـر
وبعضَ حين ذرّةٌ ضـئـيلة أو أصـغـر
صـديقـتي: الوداعُ إني ها هنا أنتظر
تلك التي من طينتي.. لا شيءَ فـيـهـا أُنكر
تظلّ طولَ يومـهـا كنحلةٍ لا تفـتـر
قـد عـرفتْ أن الحـيـاة علقم، وسُكّر
إذا مـشتْ فـراشـةٌ على الطريق تطفـر
وإن رأتني مـقـبلاً، أخطو أكـاد أعـثـر
رشّتْ عليّ حبَّهـا، فـاخضرّ عودي الأصفر
لي في النهـارِ سـاعدٌ، وفي المساء مـئـزر

من ديوان: «في العاصفة»

****

كمال عبدالحليم

الفجر الجديد

أيـهـــــا المغـــــــمضُ المعـــــذّب باللّيْـ
ـلِ تـطلّـعْ لـنور فـــــجـــــر جـــــديدِ
انـا أشـــــــقـى وانـتَ تـشـــــقـى، وهـذا
مــــــا حـــــفظناه من تراث الجـــــدود
غـــــــــيـــــــرَ أني آلـيتُ أبـذل روحـي
كي يـنالَ الحـــيـــــاةَ بعـــدي وليــــدي

يـا رفـــــيــــقي ونحن جـــرحـــــان مُـــرًا
نِ، يســـــــيـــــلان من دم وصـــــــديد
يـا رفـــــيــــقي ونحـن روحـــــان حُــــرًا
نِ، يضـــجّـــان، في حـــديد القـــيـــود
يـا رفـــــيـــــقي أنـا وأنتَ وعـــــمّـي
وابنُ عــمّي جــمــاعـــةٌ من عـــبـيـد
أنـــا أبــكــي وأنـــتَ تـبكـي، ولــكــنْ
لن يـفلّ الحـــديدَ غـــيـــرُ الحـــديد

أنـا صـــوتٌ مـــضـــيّعٌ لن يُقَـــوّيْـ
ـهِ انـفـــــجـــــاري بـه ولا تـرديدي

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٢٦.
- صدر له ديوان: «إصرار» عام ١٩٥١، ويمثل ثورة على الرومانسية.

فـانطلقْ وانفـجـر مـعي يتـعـالى
ذلك الصـوتُ صـارخـاً بالوعـيـد

☆☆☆☆

يا رفـيـقي في العُـري والجـوع والكدْ
دِ، كـفـانا عـهـودُ عـريٍ وجـوعِ
قـد شـربنا في كـأسنا عـرقَ الجَـبْـ
ـهـةِ، والدمَ ذائبـاً في الدمـوع
ذهب العـمـرُ كـالخـريف بواديـ
ـنا، ومـاتت زهورُنا في الصـقـيع
نـحـن مـن يـخـلـق الـربـيـعَ، ويـرنـو
عـارياً باكـيـاً لحـسن الربيع !

☆☆☆☆

يا رفـيـقي ونحن ننحت في الصّـخْـ
ـرِ قـصـوراً وننزوي في قـبـورِ
أفـمنْ تخلق السـعـادةَ كـفّـا
هُ يعـاني في كـهـفـه المهـجـور؟
أفـمـن يـخـلـق البطولةَ والأبْـ
ـطالَ يرضى بعـالم مـغـمـور؟
يا جـيـوشَ العـبـيـد أرهقكِ الظُّلْـ
ـمُ، فـقُـومي إلى الكفـاح وثُوري
أملٌ مـاج في الصـدور فـأحـيـا
هـا، وضـجّت به حنايا الصـدور !

☆☆☆☆

أيـهـا المغـمـضُ المعـذّب باللّيْـ
ـلِ، تطلّعْ لنور فـجـرٍ جـديدِ
أنـا أبـكـي وأنـتَ تـبـكـي، ولـكـنْ
لن يفلَّ الحـديدَ غـيـرُ الحـديد

من ديوان: «إصرار»

****

إبراهيم عيسى

أنا والليل

الشمسُ تغربُ في مشارف ذاتي
وأنا أشدُّ النورَ بالكلماتِ
عطّرتُها.. جمّلتها.. لكنها
لم تُجْدِ في ردّ الظلامِ العاتي
وأروحُ أُشرقُ بالحروف فإنثني
بالليل ينثر في الدجى نَجْماتي
فرسمتُ لوحاتِ الضحى في خاطري
وجَرَتْ بألوان السنا فُرشاتي
وضممتُ فجري.. والظلامُ يلفُّني
وبذرتُ نورَ الحبِّ في رَبَواتي
فنَمَتْ براعمُه على غصن الدجى
وتوشّحتْ بضيائه زَهَراتي
يا شمسَ عمري قد ظننتُ مطالعي
أبداً يرفرف في سماء حياتي

- ولد بمحافظة «الجيزة» عام ١٩٢٧، وتوفي عام ٢٠٠١.
- حصل على بكالوريوس تجارة.
- عمل مديراً عاماً بوزارة الثقافة.
- فاز بجائزة الإبداع في مجال الشعر من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الأولى عام ١٩٩٠.
- من دواوينه: «كلنا عشاق»، «حبيبي عنيد»، «شراع في بحر الهوى» ١٩٨٩.

ونـنـامُ فـي ظلّ الـرمـــــــوشِ عـلـى هـوىً
مـسـتـضـحـكِ الـهـمـسـاتِ واللـمـسـاتِ
والحبُّ.. ضـحـكـةُ فـيـلسـوفٍ سـاخـرٍ
تحنو الـقـلـوبُ عليـه بـالـخـفـقـاتِ
نسجَ الربيعُ من الـعـبـيـر وشـاحَـهـا
وتـبـرّجتْ بـضـيـائـهـا مِـشـكـاتي
وتـحـدّرتْ من شـرفـةٍ غـيـبـيّـةٍ
أوهـامُ أشـــواقٍ.. وشـــوكُ شَـكـاةِ
وطوتْ لـيـالـيـه دروبَ جـوانحي
وسـرتْ قـوافلُـه بـغـيـر حُـداةِ
وشـدا بـآفـاقي شـعـاعٌ نـاسكٌ
وغـفـتْ بمحـراب السنا لَهَـفـاتي
وتدورُ سـاقـيـةُ الـصـبـاحِ كـأنهـا
رؤيـا الـتُّـقـاة تـفـيـضُ بـالـبـركـاتِ
تسـقي سـهـولَ الـنفسِ من قَطَراتـهـا
ويذوبُ شـدوُ الطيـرِ فـي قـطـراتـي

✡✡✡✡

يـا لـيلُ.. إنْ عـصـف الدجى بملاعـبي
أنـا لـن أصـبَّ بـكـأسـه آهـاتـي
إنـي إذا جـنّ الـظـلامُ بـعـالمي
فـبـخـاطري شـمـسٌ تضيءُ حـيـاتي

من ديوان: «شراع في بحر الهوى»

****

عبده بدوي

الليلة الأولى:

لما صاحت في الليل الأبوابْ
من تحت مخالبَ داميةٍ، وسبابْ
من تحت حذاءٍ مشقوقٍ، ومؤخَرةٍ لسلاحٍ لامعْ
أصغتْ حتى أحجارُ البيتْ
حتى «رأسُ الشارعْ!»
حتى قمرٌ قد كان يطلُّ على ليل الشاعرْ
ويناغمه لكنْ في هذي الليله
لم يُلمَح خوفاً من أن يُسجَن بين سحابْ
عاماً أو بضعةَ أعوامٍ من غير استجوابْ !!



في هذي الليلةِ
قد كانت سبعةُ أعوامٍ في طفل أخضرْ
تمشي فرحاً! تتبخترْ
وتُغنّي ما حفظ الأطفالْ
في صوتٍ ريّانٍ بالضوء، وبالماءْ
«ياعاسكاري يابو بونديقيه»
.. لحظاتٌ ثم تدقّ عصا الحجّاج على تلك الأغنيّه
بحثاً عن رأس أينَع في تلك الأمسيّه
فيجفّ الطفلُ، ويستخذي من خلف الأهدابْ

- ولد بمحافظة «البحيرة» عام ١٩٢٧.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب.
- عمل في التعليم الجامعي.
- من دواوينه: «شعبي المنتصر» ١٩٥٨، «الجرح الأخير» ١٩٨٦، «دقات فوق الليل» ١٩٩٢.

وتموتُ عصافيرُ الوادي! ويضيع كتابْ !
ويغطّي وجهَ العصرِ عذابٌ.. أيّ عذابْ !

✡✡✡✡

.. أما العامان بسوسنة في عمر الطفله
فلقد ضحكا، لعبا، عبثا في رأس الأرنبْ
لما دار اللولبْ
لكنْ لما أن دقّ المخلبُ بعد المخلبْ
وقفتْ أذنا الأرنبْ
لم يلعبْ..!
فلقد كانت لعبٌ أخرى تجري في البيتْ
تتواثب.. تلهث تحمل وجهَ الموتْ
في ليلٍ ممطوطٍ مثل السردابْ
ليلٍ كذّابْ !

✡✡✡✡

لكنْ لما عدنا لهدوء قاتلْ
وتنفّس نورٌ في قلب المصباحِ الذاهلْ
والطفلُ تماسكَ في عينيه الضوءُ الأشهبْ
والطفلةُ همّتْ في خوفٍ أن تلعبْ
.. أحسسنا أن العالمَ من خزفٍ أجوفْ
وبأنّا متنا في دنيانا المنهزمه
وحُزِمنا في رعب «حزمَ السلَمه[1]»
وبأنا لا نلمس شيئاً في هذا الليلْ
إلا ويصير سرابْ!!
وبأنا لا نخطو في هذا الليلْ
إلا ويصيحُ غرابٌ.. بعد غرابْ !!

من ديوان: «دقات فوق الليل»

****

(١) من كلمات الحجّاج بن يوسف الثقفي في خطبته بالكوفة.

محمد مهران السيد

غربتي والموت

كائنكِ القدر
كائنكِ الظلالُ.. لا تفارقُ البشر
وذلك النّاقوسُ.. في المساء
إن دقّ.. غرّد القمر!!
فكلّما ابتعدتُ عنكِ..ساعةً.. رجعتُ
رجعتُ أستظلُّ، أرتوي.. ولائذاً بِصُحْبتِكْ
وحين يَرْتَخي على أريكتك
جسْمي الذي أتْلفهُ الضّياعُ، والحنين للمطر
أحسنُ بالأمان، والرِّضا، ومنعة الثراء
حولي بغرفتِكْ
أحيا ولا أعيشُ أيّامي.. وانتظر
وحينما اكونُ بينهمْ.. أغوصُ في
الضّجرْ
ويَسْمُكُ الجدارُ بيننا، ويَرْتفعْ
وكلما رأيتُ خيطاً من خيوطِ الحَبْلِ.. ينقطعْ
أدركتُ من فَوري لمَ الإنسانُ - أيّاً كان -
ينتحر !
في سالفِ الأيامِ كم صنعتُ قارباً وراء قاربٍ..
من الورقْ
وكم نقشتُ أوّلَ الحروف من إسمي عليه
وكنت كلّما رأيتُ واحداً منها.. مع التّيارِ
ينزلق
فرحْتُ !
سيّان عامَ.. أو غَرق
ولم أكنْ أسألُ.. أيُّ واحدٍ على الطّريق
لِمَ الزوارقُ الصّغار
والجارياتُ في البحارْ
تدورُ دورتَينِ.. حَوْلَ نَفسها.. وفجأةً
تغوصُ
ولم تزلْ جديدةَ الطّلاءْ !

- ولد في «سوهاج» عام ١٩٢٧، وتوفي عام ٢٠٠٠.
- حصل على دبلوم المعلمين.
- عمل بالصحافة وبالمجلات الثقافية.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية للشعر عام ١٩٩٣.
- من دواوينه: «بدلاً من الكذب» ١٩٦٧، «الدم في الحدائق» ١٩٧١، «طائرة الشمس» ١٩٩١.

وقبل أن تُغادِرَ الميناءْ !

وها أنا على مَشارفِ الخريفِ.. قَدْ وقفت
ولم يَزَلْ عمري - برغْمِ الشيب - ساعه
ولم أسِرْ في الأرضِ.. إلاّ خُطْوتيْن !
ولم أَذُقْ بعد حلاوة الهَوى.. برغمِ ما
أصبَبْت
ولم أعِ الحروفَ كلَّها
ولم تزل نفْسي غريبةً - كهذا البحر - عنِّي

وكل ما جمعت
ذراتُ رملٍ، أفلتت.. في اللّيْل منِّي
وعارياً أعودُ مثلما.. وُلِدْت

قُدِّرَ لي.. في الأربعين.. أن أُحِسَّهُ بجانبي
وأن أراهُ في عيونِ من أحبّْ
وينزع القناع عن.. عُريي
وأن تقولَ لحظةُ انْتصارِهِ.. بأنني جبنت
.. وأنَّني هُزِمْت.

من ديوان: «بدلاً من الكذب».

****

ياسين الفيل

صمود الجراح

سكن الجرحُ.. فاستبيحي حياتي		يا رياحاً تئنّ في الظلماتِ
لستُ أخشاكِ ما حييتُ.. وإني		سوف أحيا - كما بدأتُ - حياتي
حين أطبقتِ، واستبحتِ حياتي		وانتزعتِ الغطاءَ عن هفواتي
لم أكن أستبينُ أنكِ حولي		غابةُ الحزن تقتفي خطواتي
لم أكن أتّقي عواصفَ حقدٍ		أبعدتْها يداكِ عن نَظَراتي
لم أكن أتّقي، ولم أكُ أدري		أن قَتْلي يجيئني من ذاتي
يا رياحَ المدى عدِمْتُك إن لم		تستبيحي الهدوءَ في سَبَحاتي
سكن الجرحُ واستراحت حياتي		وبدأتُ الخطى لما هو آتِ
فات ما فات.. فاهدئي، أو تماديْ		فجراحي، ما أصبحتْ عارياتِ

من ديوان: «الميلاد وحكايات الخريف»

****

- ياسين قطب إبراهيم الفيل.
- ولد بمحافظة «البحيرة» عام ١٩٢٧.
- حصل على شهادة صلاحية التدريس.
- عمل كاتباً بمنطقة دمنهور التعليمية.
- من دواوينه: «الميلاد وحكايات الخريف» «توقيعات حادة على الناي القديم».

عبدالمنعم الأنصاري

الكلمة

نَبتْ حـــروفي.. وأبدتْ عـجــزَها لغـــتي
مـــاذا أُســمّــيكِ؟.. تلك الآنَ مـــشكلتـي !
فـــأنتِ عـــاري.. الذي أحــيـــا لأحــملَهُ
مــفــاخــراً.. ونيــاشـيـني.. وأوســمــتي
وأنتِ لـي في ظلام الـمُـنتــــهى قــــبسٌ
وأنتِ شـــاهدُ حقٍّ فـــوق مـــقــبـــرتي

✡✡✡✡

اللـهُ علّمنـي الأســــمـــاء.. وامــتـــلأتْ
بنار حكمــتــهـا العــذراء مـــحــرقــتي
لـكنه المـوتُ.. أنّـى رحـتُ يرصـــــدنـي
فكيف أُلقي بأصــبــــاغي واقنـعـــتي ؟
يا ويلـتي مـــا لإزمـــيلي ومطرقـــتي
تحطّمـــا؟ وأذاع الخـــوفُ ملحـــمـــتي !
أَوَقْعُ اقـــدامـــهم يدنو.. وضــجّــتُــهم
ترجُّ أصـــداؤها جـدرانَ صـــومـــعـــتي ؟

✡✡✡✡

- ولد في «أدفينا» عام ١٩٢٩، وتوفي عام ١٩٩٠.
- حصل على دبلوم معهد البريد.
- من دواوينه: «أغنيات الساقية» ١٩٦٨، «على باب الأميرة» ١٩٨٤، «قرابين» ١٩٨٧.

لكِ السلامُ.. فإني لستُ أنكرُها

حتى ولو أصبحتْ حبلاً لمشنقتي

✲✲✲✲

يا كلمةً مرةً حامت على شفتي

مُميتتي أنتِ في قومي ومُخْبِيَتي

ما خالج النفسَ أن فاضت بها وَجَلٌ

ولستُ أنكرها قُدّامَ محكمتي

فقد تردّ إلى روحي براءتَها

وقد تُعيد لمتن الريحِ أجنحتي

في البدء كانت.. وكان الكونُ مملكتي

ولم تزل - بعدُ - سِرّاً في مخيّلتي

ومثلما يكتوي بالنار.. حاملُها

حملتُها واكتوتْ من حرّها رئتي

وحين أمضي بها من ذا سيتبعُني

منكم؟ لأبحثَ عن أرضي وعن لُغتي

من ديوان: «على باب الأميرة»

✲✲✲✲

عزالدين إسماعيل

إبجرام[1]

- في المبتدا ترنّم النايُ فأشجى بالعبِرْ
ثم تَلَتْه الريحُ فاستفزّتْ ميّتَ الشجرْ
وفي الختام... انتفض الثرى. تكلّم الحجرْ!

- يجتمع الأعضاءْ
ينفضُّ الأعضاءْ
في الأمم المتحده
أو في «كَفْر الضعفاءْ»!

- لا أدري لِمَ يرضى إنسانٌ أن يركعْ
ويُمرّغ فوق حذاءِ الذلّ جبينَهْ؟
- فَتِّشْ في قاع الشجرهْ
فتلقى التربةَ قد رويتْ من ماء الطمعِ القاتلْ!

- لا أمضي خطواتٍ حتى تقطع خطوي الأجسامْ
تصدمني.. توشك أن تحرقني، أو أسقطَ بين الأقدامْ
وكأنّا في يوم الحشرْ!
- الغابةُ لا تعرف إلا الطرقَ الملتفّه!

من: مجلة «إبداع» ، نوفمبر ١٩٨٨.

- ولد بمدينة «القاهرة» عام ١٩٢٩.
- حصل على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- فاز بجائزة الملك فيصل العالمية في فرع الأدب العربي عام ٢٠٠٠.
- من دواوينه: «إبجرامات»، والمسرحية الشعرية: «محاكمة رجل مجهول»، وله مؤلفات أدبية ونقدية عديدة.

(١) إبجرام: مصطلح على القصيدة الشعرية القصيرة التي تنتهي عادة بمفاجأة تلقي الضوء على أبياتها وتخلع عليها دلالة خاصة.

فوزي العنتيل

في قطار الجبال

..... وكانتِ التلالُ تنثني
فتفردُ الأشجارَ والبيوتَ
في ليونةِ المروحة الصينيّه

وكانتِ الشمسُ – أميرةُ الصباحِ –
تعبر الأفقَ إلى شرفتها الشتويّه
يشعُّ وجهُها من الغيومْ..
فتستفيق ذكرياتُ عاشقٍ قديمْ
مرَّ هنا، تحت ظلال الشجرِ الفضيّه

وصَعِدِ القطارُ خطوةً..
ودار خطوتينْ..
وانثلَّ في طريقهِ
يلهثُ عند كلِّ منحدرْ
ثمَّ حبا على ذوائب الشجرْ
وصفَّ كالعُقاب في الذرا
جناحَه المرهقَ من طول السفرْ

وزفر القطارُ زفرتينْ
فرفَّ في الضلوع طائرُ الحنينْ

... الليلُ طال يا حبيبتي
وطال بالمحبّين السهرْ
والعاشقُ البعيدُ.. ما يزالُ
يحلم (بالرمّانْ)..
في حضن بساتين الصعيدِ
المشمسه
وأرجِ الليمونِ يطفو في ضحى أبريلْ
وجدولِ الماءِ الذي راح يلوِّن الأصيلْ
ووجهكِ الطفليِّ، وهو يملأ المساءَ
أنجُما
وقمر الحصاد يغزل الحريرَ للحقولْ

ويصفر القطارُ،
وهو يرتقي مدارجَ الرُّبا

– ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٢٩، وتوفي عام ١٩٨١.
– تخرج في كلية دار العلوم، ودرس الفولكلور في إيرلندا.
– تولى إدارة مركز تحقيق التراث بهيئة الكتاب.
– دواوينه: «عبير الأرض»، «رحلة في أعماق الكلمات».

وصوتُه المحموم يملأ الفضاءَ غَضَبا
ألفُ جوادِ أبلقٍ، هيَّجها الوغى
فاخترقتْ حواجزَ الجبالِ.. وارتمتْ
في غابة من السيوف والقنا
ودارتِ الحتوفُ تسقي الظامئينَ
لهبا..
وحين يُقبل المساءُ واهناً
مضطربا
ويبرد الطعان.. يهطل المطرْ
دمــاً رمــاديٌ الظلالِ في جــوانب
السهولْ..
وتسبح الخيولْ..
في مظلّةٍ.. من الدخان، والذهولْ..
ويزفر القطارُ في نهاية الطريقِ
زفرتينْ
فتنهض الغاباتُ فوق قممِ التلالِ
في كسلْ
وتنفض الوديانُ عنها ريشَها
الأخضرَ مرّتينْ
وتضحكُ البراعمُ البيضاءُ
في خجلْ
ويتمطّى طائرٌ فوق ذراع شجره
يحلمُ بالربيعْ..

من: مجلة «إبداع» ، مايو ١٩٨٨.

****

صلاح عبد الصبور

أحلام الفارس القديم

لو أننا كنّا كغُصنيْ شجره
الشمسُ أرضعتْ عروقَنا معا
والفجرُ روّانا ندىً معا
ثم اصطبغنا خضرةً مزدهره
حين استطلنا فاعتنقنا أذرُعا
وفي الربيع نكتسي ثيابَنا الملوّنه
وفي الخريف، نخلعُ الثيابَ، نعرى بدَنَا
ونستحمُّ في الشتاء، يدفئنا حُنوُّنا!

لو أننا كنا بشطّ البحر موجتينْ
صُفّيتا من الرمال والمحارْ
تُوّجتا سبيكةً من النهار والزبدْ
أَسلمتا العِنانَ للتيّارْ
يدفعُنا من مهدنا للحْدِنا معا
في مشيةٍ راقصةٍ مدندنه
تشربُنا سحابةٌ رقيقه
تذوب تحت ثغر شمسٍ حلوة رفيقه
ثم نعودُ موجتين توأمينْ
أسلمتا العنان للتيّارْ
في دورة إلى الأبدْ
من البحار للسماءْ
من السماء للبحارْ!

لو أننا كنا بخَيْمتين جارتينْ
من شرفةٍ واحدةٍ مطلعُنا
في غيمةٍ واحدةٍ مضجعُنا
نضيء للعشّاق وحدهم وللمسافرينْ
نحو ديارِ العشقِ والمحبّه
وللحزانى الساهرين الحافظين مَوثقَ
الأحبّه

- ولد في «الزقازيق» عام ١٩٣١، وتوفي عام ١٩٨١.
- حصل على ليسانس الآداب - قسم اللغة العربية.
- عمل في التدريس ثم انتقل إلى العمل بالصحافة، ورأس الهيئة العامة للكتاب.
- نال جائزة الدولة التقديرية.
- من دواوينه: «الناس في بلادي» ١٩٥٧، «أحلام الفارس القديم» ١٩٦٤ «الإبحار في الذاكرة» ١٩٧٨، وله عدة مسرحيات شعرية.

وحين يأفلُ الزمانُ يا حبيبتي
يدركُنا الأفولْ
وينطفي غرامُنا الطويل بانطفائنا
يبعثُنا الإلهُ في مساربِ الجِنان دُرّتينْ
بين حصىً كثيرْ
وقد يرانا مَلَكٌ إذ يعبر السبيلْ
فينحني، حين نشدّ عينَهُ إلى صفائنا
يلقطنا، يمسحنا في ريشه، يعجبُه بريقُنا
يرشقنا في المفرق الطهورْ !

لو أننا كنّا جناحيْ نورسٍ رقيقْ
وناعمٍ، لا يبرحُ المضيقْ
مُحلّقٍ على ذؤابات السُّفُنْ
يبشّر الملاحَ بالوصولْ
ويوقظ الحنينَ للأحباب والوطنْ
منقاره يقتاتُ بالنسيمْ
ويرتوي من عَرَقِ الغيومْ
وحينما يُجنّ ليلُ البحرِ يطوينا معاً.. معا
ثم ينام فوق قِلْعِ مركبٍ قديمْ
يؤانس البحّارةَ الذين أُرهقوا بغربة الديارْ
ويؤنسون خوفَهُ وحيرتَهْ
بالشدوِ والأشعارْ
والنفخِ في المزمارْ !

لو أننا
لو أننا

لو أننا، وآهِ من قسوةِ «لو»
يا فتنتي، إذا افتتحنا بالـمُنى كلامَنا
لكنّنا..
وآهِ من قسوتها «لكننا»!
لأنها تقول في حروفها الملفوفةِ المشتبكه
بأننا نُنكرُ ما خلّفتِ الأيامُ في نفوسنا
نودُّ لو نخلعهُ
نودُّ لو ننساه
نودُ لو نُعيده لرحمِ الحياه
لكنني يا فتنتي مُجرِّبٌ قعيدْ
على رصـــيف عــالمٍ يموج بالتــخليطِ
والقِمامه
كونٍ خلا من الوَسامه
أكسبني التعتيمَ والجهامه
حين سقطتُ فوقه في مطلع الصِّبا

قد كنتُ في ما فات من أيّامْ
يا فتنتي محارباً صلباً، وفارساً هُمامْ
من قبل أن تدوس في فؤاديَ الأقدامْ
من قبل أن تجلدني الشموسُ والصقيعْ
لكي تُذلَّ كبريائيَ الرفيعْ
كنتُ أعيش في ربيعٍ خالدٍ، أيُّ ربيعْ
وكنتُ إنْ بكيتُ هزّني البكاءْ
وكنتُ عندما أحسُّ بالرثاءْ
للبؤساء الضعفاءْ
أودُّ لو أطعمتُهم من قلبيَ الوجيعْ

وكنتُ عندما أرى المحيَّرين الضائعينْ
التائهينَ في الظلامْ
أودُّ لو يُحرقني ضياعُهم، أودُّ لو أُضيءْ
وكنتُ إنْ ضحكتُ صافياً، كأنني غديرْ
يفترُّ عن ظلّ النجومِ وجههُ الوضيءْ
ماذا جرى للفارس الهمامْ؟
انخلع القلبُ، وولّى هارباً بلا زِمامْ
وانكسرتْ قوادمُ الأحلامْ
يا من يدلُّ خطوتي على طريقِ الدمعةِ
البريئه!
يا من يدلُّ خطوتي على طريقِ الضحكةِ
البريئه!
لكَ السلامْ
لكَ السلامْ
أُعطيكَ ما أعطتنيَ الدنيا من التجريب
والمهاره
لقاءَ يومٍ واحدٍ من البكاره

لا، ليس غيرَ «أنتِ» من يُعيدُني للفارسِ
القديمْ
دونَ ثمنْ
دون حسابِ الربحِ والخساره
صافيةً أراكِ يا حبيبتي كأنما كبرتِ
خارجَ الزمنْ
وحينما التقينا يا حبيبتي أيقنتُ أننا
مفترقانْ
وأنني سوف أظلُّ واقفاً بلا مكانْ
لو لم يُعدني حبُّكِ الرقيقُ للطهاره
فنعرفُ الحبُّ كغصنيْ شجره
كنجمتينِ جارتينْ
كموجتينِ توأمينْ
مثل جناحَيْ نورسٍ رقيقْ
عندئذٍ لا نفترقْ
يضمُّنا معاً طريقْ
يضمّنا معاً طريقْ .

من ديوان: «أحلام الفارس القديم»

****

فتحي سعيد

ذلك الولد!

بلدي.. وعـــــزّتْ في الهـــــوى بلدُ
أنـــا مـــن تُـــرابـــكَ ذلـــك الـــولـــدُ..
أنا من ترابك حـــــفْنةُ شـــــردتْ
فـــيـــهـــا.. وكم أهل الهـــوى شـــردوا..!
كم ذا لـثـــــــمتُ على ثراك خُـطَى
ظلٍّ الذي مـــا عـــشتُ.. أفـــتـــقـــد
أُزْهَى به.. ويـطيـــــرُ من فـــــرحٍ
فـــوق الثـــرى.. تمشي له كـــبـــد..!
طفـــلاً.. يشبُّ على قـــيـــــاثرها
أشـــــدو.. وقلبي طائرٌ غَـــــرِدٌ
يُلقِي على الاثـنين كـــــــاهلَـه
مـــا مـــثلُهُ.. أو مـــثلُهـــا.. أحـــد!

✡✡✡✡

بلدي.. وها أنا قـــادمٌ أحـــبـــو
فـــــــــتـنِـمُ عـين ثـرَّةٌ ويد
في كل منعطفٍ ذكـــرَى ومنحـــدرٍ
عند الدُنوِّ.. وحينَ أبـتـــــعـــد

- ولد في محافظة «البحيرة» عام ١٩٣١، وتوفي عام ١٩٨٩.
- تخرج في معهد الخدمة الاجتماعية.
- عمل في المجال الاجتماعي، ثم انتقل إلى المجال الصحفي.
- من دواوينه: «فصل في الحكاية» «بعض هذا العقيق» «أغنيات حب صغيرة».

لي وقـفـة في كلِّ زاويةٍ
وبكل ركنٍ دارسٍ.. عُـمُـد !
وبكل درسٍ في مـعـاهدها
شغبٌ لنا.. وشبيبة صعدوا..
أمشي أقلّب في دفـاترها
صُورَ الصبا.. والعيشُ لي رغَد
وبكل ظلٍّ لفتةٌ عبَرَتْ
عند الدنوِّ.. وحين أبتعد
ما زلت أسمع في شوارعها
وقع الخطى.. تعدو وتتئد
وأطوفُ أبكي في الرُّبا وتَراً
غنّى لهندٍ.. وهْي تبترد
كان الشفيع شبابي في نداوته
واليوم يمنعني.. الزوج والولد

✡✡✡✡

في الكأس بعد.. ثُمالةٌ رقصتْ
تهفو لها.. شفتِي وترتعد
ما زال يعشق فيك ساقيةً
هو طفلها.. لا غرّك الزَّبَد!
وذُبالةٌ من ضوء شمعتها
في الليل.. تشهق.. ثم تتقد.!

✡✡✡✡

نأتِ السنونَ.. فمُذْ نأتْ خفيتْ
تلك الطلولُ.. فأجهشَ الولد
واغرورقتْ.. في الليل نجمتُهُ
تبكي الضحى.. فتلفّت الأبد.!

من ديوان: «أغنيات حب صغيرة»

****

كمال عمار

كما يجب

البابُ دُقّ. قُمتُ واضعاً على
فمي ابتسامتي
رسَمْتُها كما يجبْ
ودُقّ ثانياً أسرعتُ واثقاً
بخطوتي
أهلاً حبيبتي !
لكنني وجدتُ بائعَ الجرائدِ
العجوزْ !
بدا عليه أنه رأى ملامحي
وهْيَ تموتُ فجأةً بلا سببْ
أراد أنْ يقولَ ما الذي أتى بهِ
لكنه اضطربْ
وارتعشت جفونُهُ فحطّمتْ
سكينتي..
حين أتتْ حبيبتي
لم تجدِ «الأشياءَ» في
انتظارها كما تعوّدَتْ
لم تجدِ ابتسامتي !
تساءلتْ..
وكفُّها تمرُّ فوق جبهتي
- حبيبتي.. أنا كما يجبْ
فقط كأنّ بائعَ الجرائدِ
العجوزْ
يصفعني بقبضتي!

من ديوان: «صيّاد الوهم»

****

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٣٢.
- تخرج في كلية اللغة العربية.
- عمل بالصحافة.
- حاز على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٤.
- من دواوينه: «أنهار الملح» ١٩٦٨، «صياد الوهم» ١٩٧١، «ما ابقت الأيام» ١٩٩٢.

محمد أحمد العزب

مقاطع من أغنية وداع...

إلى المدينة المنورة

حـبـيـبـتي.. ها هو الرُّبانُ يقـتـربُ !!
وها شـراعي على الأمـواج ينتـصبُ !
حـبـيـبـتي.. صـدقـيني.. في رُبا وطني
وبَعـد أحـضـانك الملأى سـأغـتـرب !
لي فـيك عـشقٌ جـمـيلٌ كنتُ أكـتُـبُـه
إليـاذةٌ مـا أطاقتْ بَوْحَـهـا الكُتُب !
وفي يديك تـواريخي رسـمْتُ وقـد
يُهـاجـرُ اللّونُ في الفـحْـوَى ويضطرب !
أنا على العَـهْـد يا ليْـلايَ كمْ قَـمَـراً
سَـأَلتِ مِلْءَ جُـيُـوبي؟ يَحْـسُنُ الكَذِب !
حـبـيـبـتي بيْن بيْـتي والنَّبيِّ خُطاً
يمشي حَـواليَّ فـيـهـا الفَـجْـرُ والشُّهُب !
أرْجُـوكِ لا تمسـحي ظِلِّي على حَـجَـرِ
ولا تَرُدِّي اجْـتِـيـاحي وهْو ينتـحب !
ولا تُـبـيـحي غـيـابي تحت سـارِيَةٍ
لَمْوْسِمٍ شـاطئـاهُ الـمَـحْـوُ والعَطَب !

- ولد في «المنصورة» عام ١٩٣٢.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد من جامعة الأزهر.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له الأعمال الكاملة عام ١٩٩٥، وتضم دواوين كثيرة منها: «فوق سلاسلي اكتبني»، و«مسافر في التاريخ»، و«أبعاد غائمة».

أرْجُـــوكِ كُلُّ الـمَــدَى حَــرْبٌ لأجْنِحَـــتي

فَـــهـيّــئـيــهــا لأفْقٍ ليس يَحْــتَـــرِبِ !

عَلَى رُمُـــوشي ينامُ الوعْــدُ فــاقْــتَــربِي

أَخْــشَى إذا تَبْــعُــدِي أنْ يَصْــرخَ اللَّهَب !

حــبـيـبـتي جَـرَّحَ الواشُـــونَ أُغْنيَــتي

وشَـــوَّهُوا كُلُّ لَوْحــاتي ومـــا تَـعِـبُــوا !

وحـــاكَـمُـوني بِلا دَعْـوَى ومـــا عَـرِفُـوا

أَنّي إلى عِــشــقِكِ الفَــيْنان أنْتَــسِبِ !

وَأَنَّـهُمْ أَلْفُ خَـــــراصينَ يَـخْطَـفُــــهُمْ

رَقْمٌ ذليلٌ ويَنمُـــو فـــيـــهِمُ الـهَـــرَب !

حــبـيـبـتي يا نخـيـلاً مُــؤْمِناً غَـدقـاً

ويا جـبـالاً عليــهـــا أَسْلَمَتْ سُــحُب !

مُـقَـاتِلاً يسـتـحـيلُ الحَرْفُ في شَـفَـتي

ويتْـرِكُ الجُـوفَ يَقْـتَـاتُونَ مـا ارْتَكَبُــوا !

حــبـيـبـتي راسليني كلُّ أمـتـعـتي

قَـــصَـــائدُ تَبْـتَـدي فـينا وتَنسَــحِب

حَـــملْتُ وجـــهَكِ في وجـــهي بلا مَلَلٍ

وراودتْـني عليــــه الـرُّومُ والـعَــــرَب !

الـعــشْقُ ليس كــلامـــاً نســتــريحُ به

الـعـــشقُ ســيفُ على حــدَّيْه نَنْسكِبُ !

حــبـيـبـتي بيْنَنا مـا كـانَ فـانْهَـمِري

لما يَكُونُ أَيَـنْسَى كَـــرْمَـــــةُ العِنَب ؟

حــبـيـبـتي يا اخْـضِـرارَ الوَقْتِ في رِئَتي

تَدَفَّــقي فيَّ يَصْـــحُـــو الطَّلْعُ والحَطَب !

من : «الأعمال الشعرية الكاملة»

****

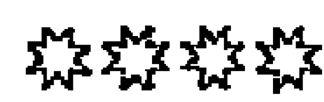
نور نافع

لا تُضع الوقت هباء

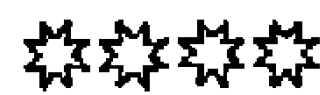
لتنتظرني غداً حبيبي
يا قاتلي انت يا طبيبي
أهواكَ ملء الزمان حتى
لم يبقَ للناسِ من نصيبِ
أهواكَ حتى ظننتُ ضاقتْ
جوانبُ الأرض بالوجيب
أهواكَ والعمرُ ليس يكفي
فليبقَ صبحاً بلا مغيب
وليبقَ هذا الهوى سؤالاً
وما له قطُّ من مُجيب
إن قالت الناس.. لا تبالِ
وانظر لما فات من ليالي
وجدِّدِ العهدَ وانتظرني
إن قالتِ الناسُ ما تقولُ
تعوَّد الناسُ أن يقولوا
الناسُ - في وجهنا - حبيبٌ
- وإن مضى عهدُنا - عذولُ..

- ولدت في مدينة «القاهرة» عام ١٩٣٢.
- لم تكمل تعليمها الثانوي.
- ربة بيت.
- من دواوينها: «لعلك ترضى» ١٩٨٠، ومسرحية «فارس الحب والحزن عنترة» ١٩٨٥.

دعـهم لما كـان وانتظرني
فـإن وقتَ الهـوى شَمول
تذوب في كأسه القلوبُ
تتـوه في دربه العقول
والصبرُ قد شارف التراقي
فما الذي في يديُ باقي؟
دعـهم لما كـان وانتظرني



إن قالتِ الناسُ لا تبالِ
وانظرْ لما فات من ليالي..
ونحنُ لم نلتقِ كأني
سلوتُ عنك وأنت سالي
فمُدَّ كفيكَ وانتزعني
من بين أسنانها العوالي
ولا تُضعْ وقتَنا هباءً
لأن وقتَ الغرامِ غالي
وامسح على الجرح كي يطيبا
فما أرقّ الهوى.. طبيبا
وجددِ العهدَ وانتظرني



سأجمعُ العمرَ في يميني
فالدهرُ قد برّ باليمينِ
وأُسقطُ اليومَ من حسابي
صحائفَ الفائتِ الحزين
فلم أقل يا حبيبُ عفواً
ولم تقل أنتَ اعذريني

فلم يزل فيكَ أنتَ شيءٌ
ولم تزل لهفتي.. حنيني
ما أسقم العتبَ والجِدالا
لن نقرب العتب لا ولا.. لا!
كذلك الحبُّ.. فانتظرني

✡✡✡✡

لا تُبقِ شيئاً إلى غداةٍ
فقلّما الحظّ أنْ يُواتي..
لو تُطبق الجفنَ عنه ولّى
سفتْ به الريحُ بالفلاةِ
فافتحْ له ساعديكَ أهلا
وقل له هاتِ ثم هات!..
الحظُّ ما جاء مرّتينِ
لواحدٍ قطُّ في الحياة
فلا تكن ظالماً ملولا
فغايةُ الأمرِ أن ننولا
في لحظة العمرِ فانتظرني !

من ديوان: «لعلّك ترضى»

****

عبدالمنعم عواد يوسف

ثنائية: المرايا والوجوه

١ - المرايـــا

أتحاشى المرايا
أمرّ عليها بغير التفاتِ
أحاولُ ألا يكون لها أثرٌ في حياتي
ففيها أرى فعْلةَ الدهرِ بي،
مَثُلاتِ الزمانْ
أشاهد ما أحدثته الصروفُ بوجهي،
ما صار يملؤه من ندوبْ
وما مسّني من لغوبْ.

✡✡✡✡

فلو كان في مُكْنتي أن أحطّمَ كلَّ المرايا..
فعلتُ..
وهَبْ أنني قد تمكّنتُ من أن أحطّم كلَّ المرايا
فماذا سأصنع بالأعينِ الراصداتْ؟
العيونِ التي كلما طالعتني
وحدّقتُ فيها
تمعّنتُ في داخل الحلقاتْ
تبيّنتُ في عمقها صورتي

– ولد بمحافظة «القليوبية» عام ١٩٣٣.
– حصل على ليسانس الآداب ودبلوم الدراسات العليا.
– يعمل في التدريس.
– من دواوينه: «عناق الشمس» ١٩٦٦، «للحب اغني» ١٩٧٦، «بيني وبين البحر» ١٩٨٥، «المرايا والوجوه».

فعادت تذكّرني من جديدْ
بما أحدث الدهرُ بي من ندوبْ
وما مسّني من لغوبْ.

٢ - الوجــوه

الوجوهُ التي طالما أرّقتني،
طالما حاصرتني،
إلى أن تمكّنتُ من محوها،
طمستُ معالمها داخلَ الذاكره
فما عاد في باطني صورةٌ واحده
وكانت تسدُّ عليّ المسالكَ،
كانت تحاصرني كالقضاءْ
لماذا تعودُ،
لتفجأني اليومَ،
تثقلُ قلبي بهذا الحضور الغريبْ؟
هذا الصباحَ أهلّتْ على خاطري كلُّها..
دفعةً واحدهْ..
أكان هباءً إذاً كلُّ هذا العناءْ؟
كلُّ ما قد تكبّدتُه من عَنَتْ
كلُّ ما قد تجشّمتُ حتى تمكّنتُ من محوها؟

✡✡✡✡

فيا هذه الأوجهُ الشائهه
لماذا تُطلّين كاللعنة الجائحة؟
لماذا تواليني بالظهورْ،
إذا كان في داخلي منكِ هذا النفورْ؟

من ديوان: «المرايا والوجوه»

****

محمد سليمان

نبــوءة

كنتُ في الخامسه
حين ألقيتُ ظلّي على قدمِ الشيخِ،
عابثةً..
فتبسّمَ،
مال على كتف النجمِ،
بعثرَ أورادَهُ في الدخانِ،
وحدّد في طبقِ الغيبِ خطاً صعودي
وقال ستكبرُ،
تطوي فلاةً وناراً وريحا..
وتصعدُ حين يحطُ الحمامُ
ويقتربُ البحرُ..،
يرشقُ أنشودةً في الشبابيكِ
قال سترحل خلف الجنودِ،
وتقتلعُ الصخرَ
حدَّثَ عن نجمةٍ ونهارٍ
وتفاحةٍ خلف سيف الظلامِ،
وباركني..

ثم دارت رحى الليلِ
دارت بنا الساقياتُ
اسـتـراحت على شـجـرِ الموجِ أغـربةٌ
وصقورٌ..
وهانذا أيها السنديانُ بلا حائطٍ..
أتمدّد بين الدُّمى والدخانِ
اقهقهُ..
حين يطلُّ من الغيم خبزُ الطفولةِ
عشرونَ مرّتْ
وأجنحةُ الشمسِ في عفنِ الواجهاتِ
رأيتُ الطوافينَ تقتلع العابرينَ
دمي في الزجاجِ،
وعينيّ في قفصٍ
ولساني يثرثرُ
يرسم وجهاً غريبا
وقلباً بليدا
وعينين قاتلتينِ،

- محمد سليمان أحمد حسن.
- ولد في «القاهرة» عام ١٩٣٣.
- حصل على ليسانس لغة إنجليزية.
- عمل مذيعاً في مصر، ثم بهيئة الإذاعة البريطانية.
- له عدة دواوين منها: «قصائد رمادية»، «أعشاب صالحة للمضغ»، «بالأصابع التي كالمشط »، «هواء قديم».

ثلاثون مرّتْ..
وفرّتْ عصافيرُ وجهي
وفرَّ النداءُ الذي شدَّ ساقيَ
غابت نجومٌ
وصرتُ أخافُ،
أفتّشُ عن كوّةٍ في الظلامْ
وأزحف بين اللصوصِ،
وبين الوشاةِ،
وبين الذين يغوصون
في السُكْرِ،
لم ينقرِ البحرُ شبّاكَ بيتي
ولم يوقظِ البوقُ نافورةً،
في الميادينِ،
حطّ الحمامُ
وحطّ اليمامُ
وطارا...
وحطّا...

وما زلتُ أرسم في صفحة الوهمِ
نافورةَ المستحيلِ،
ألوّنُ أشرعةً
وسفائنَ
ثوباً تعبّئُهُ الأغنياتُ
أراوغُ..

حين تمدّ ليَ الشجراتُ المسنّات، حدَّ السؤالِ،
أُحدّثها عن جروح الينابيعِ،
أرسم للنيل وجهينِ،
ثم أمدُّ إلى الجذر طميَ الدموعِ
فتنتفض الشجراتُ
تُبعثر أعضاءها في الفضاءِ،
وتوقظُ في القلبِ
ضوءَ الجلَدْ !.

من مجلة «إبداع»، يونيو ١٩٨٤

****

أحمد مستجير

زهـرة العمر

لو رُمْنا نبكي كلَّ الأزهارِ الذابلة بدرب العمرِ، لما اسطعنا
لكنَّ هناك لكل منَّا زهره..
يرويها سرَّهْ..
يخشى - إذ تذبلُ - أن تذروها الريحْ
يحضنُها
يندبُها..
يذرفُ دمعهْ...!
يُشعل شمعه..
ويرتّلُ من أشجان الناي صلاتَهْ..
ثم.. يوسّدها، في صمتٍ، قلبَهْ
ويعيش بقيّةَ عمرِهْ
يحملُ جُثّته في صدرِهْ!.

من ديوان: «هل ترجع أسراب البط»

****

- د. أحمد مستجير مصطفى.
- ولد في محافظة «الدقهلية» عام ١٩٣٤.
- حصل على درجة الدكتوراه في وراثة العشائر.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- صدر له ديوانان: «عزف ناي قديم» ١٩٨٠، «هل ترجع أسراب البط» ١٩٨٩.

بدر توفيق

اليمامة الخضراء

أنتَ الذي قلتَ:
عروقُنا وثقى
وحبُّنا يمامة خضراءُ لا تفنى ولا تشقى
إذا أتاها الموتُ في الغروبْ
انبعثتْ شرقا
وإن أتاها الحزنُ والكروبْ
اشتعلتْ عشقا
لو جاءها البهتانْ
تنزّلتْ صدقا
لو صدّها الكتمانْ
باحت مع الرؤى ورهبةِ الزمانْ
وخَفَقَ الجناحُ في إسرائها خفقا
فأحرزتْ سبقا
في النَّسَق الأرقى.

وقلتَ لي - ونحن غارقان في مدينة الغرقى-
هذي مدينةُ الذي يهوى ولا يلقى
شوارعٌ تُفضي إلى المبكى
تزاوجتْ في سوقها الفتنةُ والفرقانْ
فحملتْ إفكا
وأفرختْ رَهَقا
أرعدتِ السماءُ
التهبتْ برقا
وأسقطتْ عن بابها خَلْقا
يمامةٌ خضراءُ لا تفنى ولا تبقى
انتبذتْ ديارَها
وشقَّ نصلُ الحبِّ في توحيدها شقًّا.

من ديوان: «اليمامة الخضراء».

****

- ولد بمحافظة «المنيا» عام ١٩٣٤.
- حصل على درجة الماجستير في العلوم العسكرية.
- عمل مترجماً بجريدة «الأخبار».
- من دواوينه الشعرية: «إيقاع الأجراس الصدئة» «اليمامة الخضراء».

عبدالسميع عمر

رؤيا الباب الرفيع

أراني وقفتُ بباب رفيعٍ
يطيرُ فؤادي شعاعا
وأخفضُ رأسي خشوعا
وأرنو لأعتابه في ابتهالْ
وأسمع من داخلي هاتفا
يقولُ:
سموتَ إلى ذروةٍ شامخه
فحلِّقْ اليها، ولا تتردّدْ
فلن يحملَ الغدُ يوماً كهذا
فيومٌ كهذا بعيدُ المنالْ!

يهيبُ بيَ الشوقُ أن أستجيبَ،
فاطرقه ضارعا..
أقولُ:
أنا قد أتيتُ
والتمسِ الإذنَ لي.
فأسمعُ صوتاً غضوباً يقولُ:
أتيتَ على غير موعدْ،
ومن أنتَ حتى ترومَ المُحالْ؟
أقولُ:
أنا شاردٌ برَّح العشقُ بي
لديَّ من الحُبِّ ما شفَّ قلبي
وعندي من الشوقِ ما لا يُقالْ!
يقولُ:
فماذا تريدْ؟
أقول:
هو الوجدُ قد فاض بي
فجئتُ على أملٍ في الوصالْ .
يقولُ:
تريدُ تحلِّقُ فوق النجومِ
وتُدرك ما ليس يُدرَكْ
أتعرف أن الذي تبتغيه خيالْ؟

- عبدالسميع عمر زين الدين.
- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٣٤.
- تخرج في كلية الآداب.
- عمل سفيراً في وزارة الخارجية.
- من دواوينه: «الرؤى» ١٩٩٢، «أغنيات الصباح والمساء» ١٩٩٨، بالإضافة إلى عدد من المسرحيات الشعرية.

أقولُ:
عرفتُ.. ولم يعرفِ اليأسَ قلبي
وها هو بالباب يرجو النوالْ

فاسمع صوتاً رفيقاً يقول:
فقل لي إذاً:
متى عاين العشقَ قلبُكْ
لأول مَرّه؟
أقولُ:
أنا لستُ أدري،
فإني وُلدتُ بقلبٍ مُعنّى
وقد مُزِج الدمُ بالحب فيهِ
فعاش على العشقِ عبر الليالْ
يقولُ:
فكيفَ تحيّر في الأرض حُبُّهُ؟
أقولُ:
أنا لستُ أدري..
فقلبي تخيّرَ: من يتخيّرْ
ولم يرَ في الأرضِ شيئاً بغير جمالْ؟
يقولُ:
فكم مرّةً قد عشقتَ إذاً؟
أقولُ:
كـمـا أنني لستُ أذكـرُ كم مـرةً قـد
شربتُ وكم مرّةً قد
طعمتُ وكم مرةً قد تنسَّم صدري الهواءْ
فلا أتذّكرُ كم مرةً أحرق البعدُ صدري
وكم مرة أسكر القلبَ خمرُ اللقاءْ

فأسمع صوتاً رزيناً يقولُ:
فقل لي إذاً
أتُحسن كتمانَ سرّ هواكْ؟
أقولُ:
تريدُ الحقيقه؟
يقولُ:
ولا شيءَ غيرَ الحقيقه!
أقولُ:
أنا ما كتمتُ بصدريَ سرًا
وأعلنُ في كلّ يومٍ على الناس عشقي
يقول:
عجيبٌ حديثُكْ..
أتذهب للناس في دورهم
وأسواقهم
لتحكي لهم؟
أقول:
أنا لستُ أسعى إليهم..
ولكنني أرسم العشقَ في كلماتٍ قصارْ

وأودعُها ورقاتٍ صغيره
وأنثرُها في الطريقْ
فيقرؤها الناسُ في أول الأمر همسا
ويقرؤها الناسُ، من بعدُ، للناسِ جهرا

فاسمع صوتاً عميقاً يقولُ:

دعوهُ..
ولا ترهقوه من الأمرِ عُسرا،
فليس أحقّ بأن يطرق البابَ منهُ
ويحلمَ أن يُستجاب إليهِ،
فهذا محبٌ قديمٌ
وقد كُتب العشقُ – حتى المماتِ – عليهِ.

من ديوان: «أغنيات الصباح والمساء»

****

كامل أيوب

الكــأس

ظلالُ المغربِ الورديّ تذكرنا
وما زالت تُعرّج عند مجلسنا
وثمّةَ اعينٌ في الأفق تنتظرُ
وثمةَ جذعُ صفصافه
يُوسـوسُ للغـديـر الضـحـلِ «مـا
جاءتْ..
ولم يأتِ..»
ويمضي المغربُ العابرْ
ويمضي مغربُ آخرْ
ولا ناتي..

✿✿✿✿

فمنذ لقائنا الماضي
ونحن نعافُ جنَّتَنا ونخشاها
فإنا قد فقدناها
بكاس قد شربناها..
وصمتُ المغربِ المخنوق يطوينا
وبردُ الليلِ يُنذر جمرَ قلبيْنا
وزقزقةٌ على بعد تُواتينا
وتهزجُ نسمةٌ سكرى حوالَيْنا
فنسبح نحن في دفءٍ يُخدِّرنا
وننسى عالمَ الناسِ
مع الكاسِ.

✿✿✿✿

اجلْ كانت لنا دنيا
فقدناها..
بكأسٍ ذاتِ إغراءٍ شربناها..
سيبقى ذكرُها سهداً يُؤرّقنا
ويبقى سرُّها شوكا..
وبعضُ السرّ لا يُحكى
ويبقى جذعُ صفصافه
يوسـوس للغـديـر الضـحـلِ «مـا
جاءتْ..
ولم يأتِ...»
ويمضي المغربُ العابرْ
ويمضي مغربُ آخرْ
ولا ناتي..

من ديوان: «الطوفان والمدينة السمراء»

****

- ولد عام ١٩٣٤ وتوفي عام ١٩٩٥.
- عمل في إعداد مجموعة كبيرة من البرامج الثقافية لإذاعة البرنامج الثاني.
- صدر له ديوان: «الطوفان والمدينة السمراء» ١٩٥٨.

أحمد عبدالمعطي حجازي

مرثية لاعب سيرك

في العالم المملوءِ أخطاءَ
مطالبٌ وحدكَ ألا تخطئا
لأن جسمكَ النحيلْ
لو مرةً أسرع أو أبطأ،
هوى.. وغطّى الأرضَ أشلاءَ!

✡✡✡✡

في أي ليلةٍ تُرى يقبعُ ذلك الخطأ؟
في هذه الليلةِ! أو في غيرها من
الليالْ!
حين يفيضُ في مصابيح المكانِ
نورُها وتنطفئْ
ويسحبُ الناسُ صياحَهم،
على مَقْدَمِكَ المفروشِ أضواءَ!

✡✡✡✡

حين تلوحُ مثلَ فارسٍ يُجيل
الطرفَ في مدينتهْ
مُودِّعاً، يطلبُ ودَّ الناسِ، في
صمتٍ نبيلْ
ثمَّ تسير نحو أوّلِ الحبالْ،
مستقيماً.. مُومئا
وهم يدقّون على إيقاع خطوكَ
الطبولْ
ويملأون الملعبَ الواسعَ ضوضاءَ
ثم يقولون: ابتدئْ!
في أي ليلةٍ تُرى يقبعُ ذلك الخطأْ!

✡✡✡✡

حين يصيرُ الجسمُ نهبَ الخوفِ
والمغامره
وتصبحُ الأقدامُ والأذرعُ أحياءَ
تمتدُّ وحدها،
وتستعيد من قاع المنون نفسَها
كأنّ حيّاتٍ تلوّت،

- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٣٥.
- حصل على ليسانس الاجتماع من جامعة السوربون، ودبلوم الدراسات المعمقة في الأدب العربي.
- عمل مديراً لتحرير مجلة «صباح الخير» ورئيساً لتحرير مجلة «إبداع».
- من دواوينه: «مدينة بلا قلب» ١٩٥٩، «مرثية العمر الجميل» ١٩٧٢، «أشجار الاسمنت» ١٩٨٩.

قططاً توحّشتْ.. سوداءَ بيضاءَ

تعـاركت وافـترقتْ.. على مـحـيطِ

الدائره

وأنت تُبدي فنَّكَ المرعبَ آلاءً وآلاءَ

تستوقفُ الناسَ أمامَ اللحظةِ المدمِّره

وأنتَ في منازلِ الموتِ تلجُّ.. عابثاً

مجترئا

وأنتَ تُفلِتُ الحبالَ للحبالْ

تركتَ ملجأً، وما أدركتَ بعدُ ملجأَ

فيجمدُ الرعبُ على الوجوه لذةً،

وإشفاقاً، وإصغاءَ

حتى تعود مستقرّاً هادئاً

ترفعُ كفّيكَ على رأس الملأْ

في أي ليلةٍ تُرى يقبع ذلك الخطأْ!

ممدَّداً تحتكَ في الظلمةِ،

يجترُّ انتظارَهُ الثقيلْ

كـأنهُ الوحشُ الخـرافيُّ الذي مـا

روّضتْ كفٌّ بَشَرْ

فهو جميلْ!

كأنه الطاووسُ،

جذابٌ كأفعى،

ورشيقٌ كالنَّمِرْ!

وهو جليلْ!

كالأسدِ الهادىء ساعةَ الخطرْ

وهو مخاتلٌ، فيبدو نائماً

بينا يعدُّ نفسَه للوثبةِ المستعره

وهو خفيٌّ لا يُرى،

لكنه تحتكَ يعلكُ الحجرْ

منتظراً سقطتكَ المنتظَره

في لحظةٍ تغفلُ فيها عن حساب الخطوِ،

أو تفقدُ فيها حكمةَ المبادره

إذ تعرض الذكرى!

تغطيّ عُريَها المفاجئا

وحيدةً معتذره

أو يقفُ الزهوُ على رأسكَ طيراً،

شارباً ممتلئا!

منتشـياً بالصمت، مـذهولاً عن

الأرجوحةِ المنحدره

حين تدورُ الدائره!

تنبضُ تحـتكَ الحـبـالُ مـثلمـا

أنبضَ رامٍ وترَه

تنغرسُ الصرخةُ في الليلِ،

كما طوّحَ لصٌّ خنجره

حين تدورُ الدائره!

يرتبكُ الضـوءُ على الجـسمِ

المهيضِ المرتطِمْ

على الذراع المتهدّلِ الكسيرِ والقَدَمْ

وتبتسمْ!

كأنما عرفتَ أشياءَ،

وصدَّقتَ النبأْ!

من ديوان: «مرثية العمر الجميل»

****

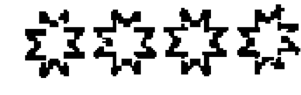
محمد صالح الخولاني

الحزن والنهر

حينما تبرزُ من أقنعتي
بسمتي المرخاةُ انساماً وظِلاً
وتضاريسَ غناءٍ نزقٍ
وبشاراتٍ
وغيماً
وحقولا
تنزوي الأصباغُ في وجهي الذي صار أديماً يتشقّقْ
ومَدىً من حرقةِ الليلِ الذي ينبتُ انداءً سخينه
وارتعاشاتٍ مدلاّةٍ طعينه
وبكاءُ
تصرع الأحرفُ فيه الكلماتْ
يتنزّى من دمي فوق انكبابي
سمتيَ المشنوقُ بي
والمدلّى من عروقِ الدمعِ مصلوباً على مرآة وجهي
يتلهّى
بالمباراة التي بين دموعي

– ولد عام ١٩٣٥ بمحافظة «بور سعيد».
– حصل على الإجازة العالية في الدراسات العربية من جامعة الأزهر.
– عمل بصحف دار التحرير، وفي التدريس.
– من دواوينه: «تصغي ويقول الموج» ١٩٨٧، «في ذاكرة الفعل الماضي» ١٩٩١.

وابتسامات عيوني المدّعاه
حينما أنشطر اثنينِ
صدوقاً.. وكذوبا.



هذه الريحُ التي تنداحُ في الليل صقيعا
يتلوّى
في تضاريسِ المسافاتِ البعيده
ثم يأوي آخرَ الليلةِ مرتاعاً إلى اوردتي
هذه الريحُ التي تمرق ناراً وثنيّه
أصطليها
كالمجوسيِّ الذي يهوى اصطلاءَ النار قُرْبَى
أيها الحزنُ الذي ما انفكّ ثاراً في الضلوعْ
ظمأً يجتاح في الليل ارتيادي للسكينه
رُدَّ لي النهرَ الذي كنتُ إذا أتيه أَرْوَى
غاض فيَّ النهرُ وارتدَّ لهيباً في العروقْ
فاذبْهُ مرةً أخرى ابتداءً بعروقي
وانتهاءً بعيوني الظامئاتْ
جدولاً يُرضع قلبي
لحظةَ الميلاد في الصمت الذي يعطي خفوتَ الضوء أسرارَ السكينه
رُدَّ لي لونَ لساني
كي تعودَ الأحرفُ المنكورة الوجهِ به خَلْقاً سويّا
وانشطاري بين وجهين استحالا مِزَقاً
بعد ما أدمنتُ وجهيَّ ارتحالاً وأُفولا
لغةً مألوفةَ الإيقاعِ لا تنحاز إلا لدمائي
أيها الحزنُ أجرني
من عيونِ الصمتِ والليل الذي يشربُ دمعي

والذي يقتات في الهدأة إطراقي وسلوايَ السكينه
رُدَّ لي منكَ المواعيدَ التي غادرنني
وتمثّلنَ لعينيَّ بروقاً مستحيله
أيها الناسكُ في أبهاء صدري
المذيبُ الليلَ ترتيلاً وذِكراً وخشوعا
مُدَّ لي من ساحة السلوى عزاءَ المبتلينْ
وأقمْ لي خلف أبهائكَ في الليل صلاةً مستكينه
ذُرَّني في أعين الفجرِ دعاءً مستطارا
وتراتيلَ ونجوى
تتهادى في انسلال الضوء ضوءاً لعيوني
علَّ أنداءكَ تساقطُ في جنبيَّ برداً وسلاما
وشراعاً مبحراً في الصمتِ
يمضي
يُوقظُ النهرَ الذي مات بصدري
من سنينْ..

من ديوان: «في ذاكرة الفعل الماضي»

****

محمد عفيفي مطر

الأرض القديمة

رأيتُها في صكوكِ الإرثِ مكتوبه
سِـفْـراً من الإنســان والإزمــيل
والحجرِ
رأيتُــهــا مـن شــقــوق الصـيفِ
مسكوبه
غاباتِ أيدٍ ترعرعُ في دم الشجرِ
وأَوْجُهاً من حميم الطمي مجلوبه
منسوجة بالفروع الخُضْرَ والثمرِ
وأعظُماً غالبتْ أكفانَها، انقلبتْ
فراشةً حمراءَ مخضوبه
بالنـار والغـيم والرَّهَج الدوّارِ في
السفرِ..
كانت صكوكُ الإرثِ مختومه
بخاتم ملتهبٍ وأحرفٍ مشويّه
وكان في أطرافها من سلّة الأيامْ
زخرفةٌ كوفيّه

وأَثَرُ القوافلِ المغبرّةِ الأعلامْ
والزحمةُ التي تشبهُ عشَّ البومه
وطرّةُ السيّافِ والإمامْ
والصرخةُ المكتومه !

حين تقصّفتْ أصابعي ويبستْ
مفاصلُ الراحلة الملعونه
وقفتُ في الصحراء تحت الشمسْ
أنتظرُ الطغراءَ والأوامرَ الميمونه
كي أستطيع الهمسْ .

وقفتُ في الصحراء واجماً مُقنّعاً
أنظر جِلْدَ الأرضْ
مستبدلاً منتسخاً مرقّعا
وكلما ثبّتتِ الشمسُ رماحَـهـا
الحمراءَ في جمجمتي

- ولد عام ١٩٣٥ بمحافظة «المنوفية».
- تخرج في كلية الآداب - قسم الفلسفة.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٩.
- من دواوينه: «من دفتر الصمت» ١٩٦٨، «كتاب الأرض والدم» ١٩٧٢، وصدرت أعماله الكاملة عن دار الشروق عام ٢٠٠٠.

قطعتُ رحلةَ الوقوفِ بالقراءه..
(أُخرج من غيابة العباءه
صحائفَ الإرثِ المقدّسه
وكلما تخـرّقتْ سطورُها
بالأَرَضه
تهدّمتْ مدينةٌ على رؤوس
ساكنيها
أو سقطتْ تحت نعال الروم
قلعةٌ أو مملكه
أو زحفتْ حدودُنا وسوّرتْ
مواطئَ الأقدامْ..).

لو أن هذي الشجره
لم تجدلِ الجذورَ للأعماقْ
لو أنها لم تطبخِ الضوءَ بجوفها
وتغزل الأوراقْ
لما تملّكتْ شبـــراً على مملكة
الصعودِ والهبوطْ
تمتدّ فيه أو تطرح ظلّها المنقوشَ
بالزَّهَرْ..

أراكِ يا غزالةً بريّه
تنتظرينني خلال كلِّ جبلٍ بجوف
كل شجره
وتركضين في الغمامة المسافره
لو نبتتْ أصابعي المقصوفه
لكنتِ – يا غزالتي البريّه –
صبيّةً فتيّه
تمنحُني كعكتَها المقدّسه
وشالَها المهدودبَ المنقوطَ
بالسنابلِ الحمراءْ..

من ديوان: «كتاب الأرض والدم»

****

فاروق شوشة

النـيــل

ألقى النيلُ عباءتهُ فوق البرِّ الشرقيَ
ونامْ
هذا الشيخُ المحنيُّ الظهرِ
احدودبَ،
ثم تقوّسَ عبر الأيامْ
العمرُ امتدَّ
وليلُ القهر اشتدَّ
وصـاغَ الـورّاقـون فنونَ الكذبةِ في
إحكامْ
لكنَّ الرحلةَ ماضيةٌ
والدربُ سدودٌ
والألغامْ !

حمل العُكّازَ وسار يحدّقُ في الشطآنِ
وفي البلدانْ
قيل: القاهرةُ
توقّفْ..
جاء يدقُّ البابَ ويحلمُ..
هل سيصلّي الجمعةَ في أزهرها؟
يمشي في «الموسكي» و«العتبه» ؟
يعبر نحو «القلعةِ»
أو يتخايل عُجْباً في ظلّ الأهرامْ ؟
ويظلُّ الشيخُ النيلُ يحدّقُ
لا يجد وجوهاً يعرفها
وبيوتاً كان يُطلُّ عليها
وسماءً كانت تعكس زرقتَهُ
وهو يمدّ الخطوَ
ويسبقُ عزفَ الريحِ
ويفردُ أشرعةَ الأحلامْ
وقف الشيخُ النيلُ يسائل نفسَهَ:

- ولد عام ١٩٣٦ بمحافظة «دمياط».
- تخرج في كلية دار العلوم.
- عمل مدرساً ثم أصبح مذيعاً ورئيساً للإذاعة.
- حصل على جائزة الدولة التقديرية في الشعر عام ١٩٨٦.
- رأس اتحاد كتاب مصر.
- من دواوينه: «إلى مسـافـرة» ١٩٦٦، «لؤلؤة في القلب» ١٩٧٣، «في انتظار ما لا يجيء» ١٩٧٩، «الدائرة المحكمة» ١٩٨٣، «سيدة الماء» «الأعمال الشعرية» ١٩٨٥، وله مؤلفات عديدة.

هل تتغيّرُ سِحَنُ الناسِ
كما يتغيّر لونُ الزيِّ؟
وهل تتراجع لغةُ العينِ
كما يتراجع مدُّ البحرِ؟
وهل ينطفىءُ شعاعُ القلبِ
فتسقط جوهرةُ الإنسانِ
ويركلها زحفُ الأقدامْ ؟

دقَّ الشيخُ النيلُ البابَ
فما اختلجتْ عينٌ خلف الأبراجْ
ولا ارتدَّ صدىً في المرسى الآسنِ
أو طار يمامْ !

من يدري أن النيلَ أتى
أو أن له ميعاداً تصدحُ فيه الموسيقى
ويُؤذّن فيه الفجرُ
فتنخلعُ الأفئدةُ..
ويكسو العينين غمامْ !

وتنحنح مزدرداً غُصَّتَهُ
عاود دقَّ البابِ
الناسُ نيامْ !
ألقى النيلُ عباءتَه فوق البرّ الغربيِّ
ونامْ !

من ديوان: «سيّدة الماء»

****

محمد إبراهيم أبو سنة

خريفية

بقايا طواويسَ في الأفقِ..
.. هذي سماءٌ تُزيّنُ أركانَها
.. بالدموع التي تتساقطُ..
.. في لحظات الغروبْ
وهذا سحابٌ تَمزّقَ..
.. فوق نواصي الجبالِ..
.. على هيئة الطيرِ يسعى..
سحابٌ على هيئة الكائناتِ..
.. التي تتعاركْ..
.. فُهودٌ تُنازلُ اندادَها..
.. والغزالُ الذي فرَّ من موتهِ
يتراقص بين شِباكِ..
.. الغناءِ الجديبْ

لماذا الأسى في خريف المغيبْ ؟
يبعثرُ هذي العيونَ الخفيّةَ
خلف السنين التي..
.. أكلتها الطحالبُ..
.. خلف الليالي التي..
هرولتْ في الجراح التي لا تطيبْ ؟
لماذا الأسى في خريف المغيبْ
.. يبلّلُ وجة الأحبّةِ بالماءِ..
.. في شرفات المساء البعيدِ..
.. ويسأل هذا الزمانَ البخيلَ..
.. قليلاً من الوهمِ..
.. تأوي إليه القلوبْ
.. ويرحل فيه السرابُ المخادعُ..

- ولد بمحافظة الجيزة عام ١٩٣٧.
- تخرج في كلية الدراسات العربية.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٤.
- يعمل نائباً لرئيس الإذاعة المصرية.
- من دواوينه: «قلبي وغازلة الثوب الأزرق» ١٩٦٥، «أجراس المساء» ١٩٧٥، «الأعمال الشعرية» ١٩٨٥، «رماد الأسئلة الخضراء» ١٩٩٠، «شجر الكلام».

.. حتى يكفَّ النداءُ الملحُّ..
.. ويهدأ هذا الوجيبْ؟
.. زوايا من الظلِّ..
.. هذا رمادٌ على حافةِ
.. الأفقِ يهوي وهذي..
.. نوافذُ تُفتَح فوق الصحارى..
.. وزهرٌ يبوح بأحزانهِ..
للنساء اللواتي تأمّلنَ..
.. أعضاءَهنَّ.. دفنَّ المرايا..
.. وفارقنَ.. ما خلّفتهُ الطيوبْ..
نُثاراً على ما تبقّى..
.. من الجسد المضمحلِّ
.. يُناشدنَ خمرَ الليالي..
.. القديمةِ كأساً
.. ويلهث بين جبالِ الثلوجِ..
اللهيبْ
لماذا الأسى في خريف المغيبْ
يُبلِّلُ صوتَ الأغاني القديمةِ..
.. بالأوجة الغابره؟

تفرُّ الغزالةُ..
.. تسقط بين مخالبِ..
هذي الفهودِ التي تتعاركُ..
.. فوق السحابِ الذي..
.. مزّقتهُ رياحٌ تسافرُ..
.. بين جنوبِ البكاءِ..
.. وشرقِ النحيبْ
لماذا الأسى في خريف المغيبْ؟
يباغتُ هذا النداءَ الأخيرَ..
.. من القلب للحبِّ..
.. هذا السؤالَ الأخيرَ..
.. من الورد للماءِ..
.. هذا الوميضَ الذي..
.. يتراءى كحلم يخيبْ
لماذا الأسى
في خريف المغيبْ؟
يفجّرُ في كل شيءٍ
سؤالاً صبيّاً
ولكنه لا يجيبْ!

من ديوان: «رماد الأسئلة الخضراء».

****

أمل دنقل

أغنية الكعكة الحجرية(*)

أيُّها الواقفون على حافة المذبحه
أَشْهِروا الأسلحه!
سـقطَ الموتُ، وانفـرط القلبُ كالمسبحه
والدَّمُ انساب فوق الوشاحْ!
المنازلُ أضرحةٌ،
والزنازن أضرحةٌ،
والمدى.. أضرحه
فارفعوا الأسلحه
واتبعوني!

أنا ندمُ الغدِ والبارحه
رايتي: عظمتان.. وجمجمةٌ،
وشعاري: الصباحْ!

دقّتِ الساعةُ المتعبه
رفعتْ أمُّهُ الطيّبه
عينَها..
(دفعته كعوبُ البنادقِ في المركبه!)
....
دقّتِ الساعةُ المتعبه
نهضتْ، نسّقتْ مكتبَهْ..
(صفعتْه يدٌ..
– أدخلته يدُ اللهِ في التجربه –)
دقّتِ الساعةُ المتعبه
جلست أمُّهُ، رتّقتْ جوربَه..
(وخزته عيونُ المحقّقِ..
حتى تفجّر من جلدهِ الدمُ والأجوبه!)
....
دقّتِ الساعةُ المتعبه!

– محمد أمل فهيم محارب دنقل.
– ولد في محافظة «قنا» عام ١٩٤٠، وتوفي عام ١٩٨٣.
– لم يكمل تعليمه الجامعي.
– عمل موظفاً في عدة هيئات حكومية، وفي الصحافة وهيئة الكتاب.
– من دواوينه: «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة» ١٩٦٩، «العهد الآتي» ١٩٧٤، «لا تصالح» ١٩٨٠، وصدرت أعماله الكاملة بعد وفاته.

(*) الكعكة الحجرية: قاعدة تمثال في ميدان التحرير بالقاهرة. تجمع الطلاب حولها في مظاهرة سياسية عام ١٩٧١.

دقّتِ الساعة المتعبه!

✲✲✲✲

عندما تهبطين على ساحة القومِ،
لا تبدئي بالسلامْ
فهمُ الآنَ يقتسمون صغاركِ
فوق صحافِ الطعامْ
بعد أن أشعلوا النارَ في العشّ..
والقشّ..
والسنبله..
وغداً يذبحونكِ.. بحثاً عن الكنز
في الحوصله!
وغداً تغتدي مدنُ الألفِ عامْ
مدناً.. للخيامْ
مدناً ترتقي دَرَجَ المقصله!

✲✲✲✲

دقّتِ الساعة القاسيه
وقفوا في ميادينها الجهمةِ
الخاويه
واستداروا على درجاتِ النُّصُبْ
شجراً من لَهَبْ
تعصفُ الريحُ بين وريقاته
الغضّةِ الدانيه
فيئنُّ: «بلادي.. بلادي»
(بلادي البعيده!)
دقّتِ الساعةُ القاسيه
«انظروا» هتفتْ غانيه
تتمطّى بسيّارة الرقم الجمركيِّ،
وتمتمتِ الثانيه:

سوف ينصرفون إذا البردُ
حلَّ.. ورانَ التّعبْ
....
دقّتِ الساعةُ القاسيه
كان مذياعُ مقهىً يُذيع أحاديثَه
الباليه
عن دُعاةِ الشَّغَبْ
وهمُ يستديرونَ،
يشتعلون - على الكعكة الحجريّة
- حول
النُّصُبْ
شمعدانَ غضبْ
يتوهّجُ في الليلِ..
والصوتُ يكتسح العتمةَ الباقيه
يتغنّى لليلةِ ميلادِ مصرَ الجديده!

✲✲✲✲

أذكريني!
فقد لوّثتني العناوينُ في
الصحف الخائنه!
لوّنتْني.. لأنيَ منذ الهزيمة لا لونَ
لي
(غيرُ لونِ الضياعْ)
قبلها، كنت أقرأُ في صفحة الرملِ
(والرملُ أصبح كالعُمْلة الصعبة،
فاذكريني، كما تذكرين المهرّبَ..
والمطربَ العاطفيَّ..
وكابَ العقيد.. وزينةَ رأسِ

السنه

اذكريني إذا نسيتْني شهودُ

العيانِ

ومضبطةُ البرلمانِ

وقائمةُ التهمِ المعلَنَه

والوداعَ!

الوداعْ!

✡✡✡✡

دقّتِ الساعةُ الخامسه

ظهر الجندُ دائرةٌ من دروعٍ

وخُوذاتِ حربْ

ها همُ الآنَ يقتربون رويداً..

رويداً..

يجيئون من كلّ صوبْ

والمغنّون - في الكعكة الحجريّة -

ينقبضونَ

وينفرجونَ

كنبضةِ قلبْ !

يُشعلون الحناجرَ

يستدفئون من البرد والظلمةِ

القارسه

يرفعون الأناشيدَ في أوجه

الحرسِ المقتربْ

يشبكونَ أياديهمُ الغضّةَ البائسه

لتصيرَ سياجاً يصدُّ الرصاصَ !

الرصاصَ..

الرصاصَ..

وآه..

يغنّون: «نحن فداؤكِ يا مصرُ»

«نحن فداؤ......»

وتسقطُ حنجرةٌ مُخرَسه

معها يسقطُ اسمكِ - يا مصرُ -

في الأرضِ

لا يتبقّى سوى الجسدِ المتهشّمِ

والصرخاتِ

على الساحة الدامسه!

دقّتِ الساعةُ الخامسه

....

دقّتِ الخامسه

....

دقّتِ الخامسه

وتفرّق ماؤكَ - يا نهرُ - حين

بلغتَ المصبْ!

✡✡✡✡

المنازل أضرحةٌ،

والزنازن أضرحةٌ،

والمدى أضرحه

فارفعوا الأسلحه

ارفعوا الأسلحه.

من: «الأعمال الكاملة»

****

محمد الشهاوي

قراءة في بردَيـّة الأسرار

مَنْ أنتَ يا طيْفاً يجيء إليّ
عبرَ جوانحِ الظُّلَمِ،
متسلّقاً أسوارَ صمتي..
يستلُّني من غمد صومعتي
ويُركبني بُراقَ الرحلةِ الكبرى؟
من أنتَ يا طمثَ الحضورِ ونطفةَ
التكوينْ؟
ها أنتَ تفتح في دمائي قمقمَ
التبيينْ
ها أنتَ تُطعمني الإباءَ،
وكعكةَ الإصرارْ
وتبثّني برديّةَ الأسرارْ
ها أنتَ تطلقُ في شراييني
خيلَ الجموحِ عوالكَ اللُّجُمِ
من أنتَ يا طيفاً يجيء إليّ
عبر جوانحِ الظُّلَمِ؟

أوقفْتَني في أوّل الصفّ
وملأتني بالنورْ
من بعد ما ضمّختَني بالورد
والكافورْ
وأخذتَ من كمّي لكَيْفي
أوقفتَني في العروة الوثقى
وجعلتَ لي جَبلَ المدى مَرْقَى
أوقفتَني في ساحة الإفضاءْ
وأريتني السرَّ المخبَّأْ
أسريتَ بي،
حتى رأيتُ المنتهى والمنشأْ

- محمد محمد محمد الشهاوي.
- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٤٠ .
- تابع بعض الدراسات الأزهرية.
- يعمل رئيساً للثقافة العامة بقصر ثقافة «كفر الشيخ».
- فاز بجائزة «أفضل قصيدة» في الدورة الخامسة لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ١٩٩٦.
- من دواوينه: «ثورة الشعر» ١٩٦٢، «قلت للشعر» ١٩٧٣، «مسافر في الطوفان» ١٩٨٦، وله بعض المؤلفات الأخرى.

وفتحتَ لي سِفرَ الرموزِ ومعجمَ
الدهشه
وهمستَ في أذني: انطلقْ
واصدعْ
ونبِّئْ
نبِّئْ بما يُقضَى إليكَ فأنتَ
مَنْ ليراعهِ بشئوننا نُقضي
واصعدْ جبالَ البوحِ حين تعود
للأرضِ
إن قيلَ:
مسكينٌ..
فإن المجدَ لا يُشترى
أو قيلَ:
مجنونٌ..
فنحن بحال مَنْ نختارُهُ أدرى
طوبى لعبدٍ ينشرُ الخيرا
ويموتُ مصلوباً على حبلٍ من
الرفضِ
طوبى لمن لم تثنه (حمّالةُ
الحطبِ)
وإذا تصدّى للغوايةِ..
يغتلي لهباً يصبُّ النارَ في كَفَّيْ
(أبي لهبٍ)
طوبى لمن لم يعرف الراحه
طوبى لمن لم يُلقِ - رغم الغبنِ -
ألواحَهْ
طوبى لمن لم يُحنِ هامَ الحرفِ
والقلمِ
من أنتَ يا طيفاً يجيء إليَّ
عبر جوانحِ الظُّلَمِ؟

أوقفتَني والليلَ والأحلام
والجمرا
ومنحتَنا صكَّ الولاية بعد ما
أوصيتَنا عشرا:
لا تقربوا شجرَ الخيانه
لا تخذلوا سيفَ الأمانه
لا تركبوا للغيِّ فُلْكا
لا تجعلوا للخوفِ سلطاناً
عليكم - يا أحبّائي - ومُلْكا
لا تقطعوا الأيامَ نوما
لا تُذعنوا لمشيئة الأهواءِ يوما
لا تكتموا رأياً وأنتم السنُ الأُمَّه
لا تحسبوا الإغضاءَ حكمه
لا تُحجموا رَغَباً ولا رَهَبا
لا تهربوا إمّا سواكم آثر الهربا.

من أنتَ يا طيفاً يجيء إليَّ
عبرَ جوانح الظلمِ
متسلّقاً أسوارَ صمتي
يستلّني من غمد صومعتي .

من ديوان «مسافر في الطوفان»

****

وصفي صادق

كابوس ليلة موت

● هذا اختبارُ الساعه..!
عليكَ أن تختارْ..
بين الفرار والمواجهه
العفوُ بالمجّانْ
والموتُ بالإذعانْ
كلاهما بين يديكْ.. فَرَسا رهانْ
وأنتَ سيّدُ القرارْ..!

● في سنوات الموت والحصارْ
أختارُ – كرهاً – نعمةَ الخلاصْ
– تاجَ الهوان فوق رأس الحكمه
وإن غدتْ على جبيني وصمةْ
منسحباً منذ البدايه
محتفظاً برأسي..
محتفظاً بمقعدي
لأنني يوماً خسرتُ سيفي
ولم أعد أملكُ إلا الغِمْدْ
أدفنُ فيه ساعدي المكسورْ
ورغبتي المنطفئه
سقطْتُ
من قبل أن أدخلَ حلبةَ المبارزه
حاولتُ أن أرفعَ رأسي مرّةً
أهوي بقبضتي على الرؤوس والموائدْ
لكنني حين التفتُّ للرفاقِ خلفي
مستنجداً براية الوعدِ.. النداءْ
لم يبقَ منهم واحدٌ
سوايَ في العراءْ !
سواي في العراء !
منسحباً منذ البدايه
دون امتطاءِ صهوةِ البطولة المزيّفه
من أجل طفلتي..
من أجل لحظة الأمانْ..
مبشّراً بالموت.. والخيانة السعيده!

في اللحظة التي أهمُّ بالفرارِ
من مخالب الجريمةْ

– ولد بمحافظة «المنيا» عام ١٩٤٠.
– حصل على بكالوريوس صيدلة.
– يعمل مديراً لإحدى شركات الأدوية.
– من دواوينه: «حق اللجوء إلى الجنون» ١٩٨٠، «بكائيات عربية في المنفى» ١٩٩١.

جريمةِ الإنسانِ
والجلاّدِ
والحوائطِ القديمه
جريمةِ الصحيفه
يرتطم الرأسُ بأسلاكِ السطورِ الشائكه
أرتدُّ محصوراً.. محدّدَ الإقامه
في قطعةٍ من الورقْ
منكمشاً كالسرطان الناسكْ
في كفنِ الظلامْ .
أغسل وجهي في بحيرة المحابرْ
(كلُّ سجون العالمِ في الظلمةِ: سجنٌ واحدْ
يتناسل في أقبيتهْ
جلاّدوه.. كلابهْ
تتشابكُ حلقاتُ سلاسلهِ..
في جنحِ دجاه كفقرات الأفعى).

كلُّ كلابِ الليل المفترساتِ
تعوي خلفي..
تتعقّب خُطواتي..
تتشمّمُ ثوبي
تتجمّع خلفَ الأبوابِ.. وتطلبُ حتفي
تنهش عيني.. قلبي..
الأنيابُ.. الأنيابُ تلوحْ !
والصرخةُ في حلق المذبوحْ
تحتاج إلى صرخه..
تبعثها وتُحرّرها
الصرخةُ في حلقي..
كالجمر الصاعد في بطن الأرضْ !

دقّاتُ الساعة تعوي فوق جدارِ الغرفةِ
تومىء للسابعة صباحا..
دقّاتُ الساعةِ تمنحني بالمجّان العفوا
تنزعني من قبضة غوريلاً الكابوسْ
أنهضُ فجأه
كالملدوغ.. ألملمُ رأسي الغارقَ في الفرشْ
ونداءُ الزوجةِ..
يتداعى في أذني كالصخب المهموسْ
ويهشّمُ أكوابَ الحلمِ المسوسْ
أدفن في شفتيُ لفافةَ تبغْ.

رنينُ جرْسِ البابِ يعلو
وضجيجُ المركباتْ
يبرز من شرخِ أديمِ البابِ
بائعُ الصحفْ
يمدّ لي – مبتسماً – لفافةَ الصحيفه
يمدُّ لي – مبتسماً – جريمةَ الصباحْ
جريمةَ الصباحْ .

من ديوان: «حق اللجوء إلى الجنون»

****

محمد أحمد حمد

حارس الكنز

ها أنا صرتُ أخشى الكتابه
صرتُ أخشى القلمْ !
سوف يسلبني السرَّ هذا القلمْ
وأنا أتلذَّذُ بالسرِّ عبر كهوفِ الندمْ
صامتاً، كإله قديمٍ بمملكة الموتِ يحرسُ كنزَ القِدَمْ
صرتُ أخشى القلمْ !
سوف يسرق سرِّي
ويعرضه لعيون الضياءْ..
... وللريح تنثره في سهول الفضاءْ.
يتعفّنُ سرِّي إذا لامستْ رئتيه أكفُّ الهواءْ
سيمدُّ أصابعَه تتلصّصُ في كهفِ نفسي وتستخرج الكنزَ
كنزَ الرؤى المظلمه
وأنا أتعزّى بكنزي الكئيبْ
في ليالي السهاد المؤرّقة المعتمه
أتجوّل في قاع نفسي حيث السفائنُ من زمن العشقِ
والفتحِ غرقى

- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٤١.
- حصل على ليسانس في اللغة الإنجليزية.
- عمل في التدريس، وفي الترجمة.
- من دواوينه: «قطف القمر» ١٩٩٢، «أشرعة الغيمة المضيئة».

السفائنُ كانت تجوبُ الفصولَ،
تجوب المواسم في البحر غرباً
وشرقاً
حطّمتْها رياحُ الأعاصيرِ، والموجُ يحمل منها بقايا، وما زالَ
يطفو على السطح بعضُ حمولتها، بعضُ أحلاميَ الذهبيّةِ
بعضُ المرايا القديمةِ، بعضُ الأواني من الخزف المخمليِّ،
وبعضُ الحرائرِ، بعضُ الخناجر، بعضُ القماقمِ مجهولةِ
السرِّ، بعضُ القواقعِ بين الطحالبِ ينمو بها الحزنُ، تكثرُ
فيها خلاياه، قد أتناول واحدةً، وأفضُّ الغطاءَ لأمضغَ ما
قد تخلّقَ في جوفها من ثمار المرارةِ والغربة المؤلمه.
أتذوّقُ طعمَ الثمرْ
ثم أمضي وقد أتوقّفُ عند ملامح وجهي - تجاعيده - في
عيون المرايا وأبسم للألق المحتضرْ .
ولقد أتعثّر في هيكلٍ من بقايا سفين، فاوي إلى صخرة أو
حجرْ !
لأطهّرَ جرحي وأشربَ من دمه المنحدرْ
ولقد التقي بوجوه الرفاقِ تُحمحم حولي مقطّبةً باكيه
غيّبتْها المنافي، وغيّبها القهرُ والموتُ حتى استحالتْ صُوَرْ
ولقد أتلفّتُ حولي فأُبصر مجزرةً للإخاء، ومذبحةً للوطنْ.
أتلفّتُ عبر الخرائط، عبر المدنْ.
أتلفّتُ نحو المخيّمِ، نحو الخنادقِ، نحو السواحلِ،
نحو الجسورِ، الصحارى، الحدود، الصخورْ
أتلفّتُ نحو الوجوهِ، العيون، الصدورْ
أتلفّتُ عبر المسافاتِ، في بيدر الشمسِ، أرضِ الجذورْ
يتدفّق نهرٌ من الدم عبر الحفرْ
ها هنا موئلي، وملاذي

ها هنا كهفُ سرّي
ها هنا يتمدّد ظلّي وعمري
مثلَ نسرٍ كئيبْ..
صار يخشى صعودَ القممْ
فابتعدْ أيّهذا القلمْ !
صرتُ أخشاكَ.. أخشى الكتابه
ضائعاً بين غربة نفسي وبين الغرابه
أتوارى عن الأعين الجارحه
وأمرُّ على الأرض مرَّ السحابه !

من ديوان: «قطف القمر».

****

محمد حماسة عبداللطيف

الوداع الأخير

اتركيني غيرَ باكيةٍ
ليس بي للدّمعِ مُرْتَجَفُ
واستريحي لم يعدْ ألمي
ذلك اللونَ الذي وَصَفُوا
عاد لي ما غابَ من رَشَدِي
وتولاني له أسَف
فاستقرُ القلبُ وانخلعتْ
شوكةٌ في الروح ترتَجِف



يا مثالاً صُغتُه بيدي
كانَ بالأضلاع يكتنف
حُبُّه يقتاتُ من كبدي
من دمي ما شاء يغترف
كان إمّا مسّه ظَمَأٌ
من رحيقِ القَلبِ يرتشف

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٤١.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب.
- يعمل في التدريس الجامعي.
- من دواوينه: «ثلاثة ألحان مصرية» (بالاشتراك) ١٩٧٠، «نافذة في جدار الصمت» (بالاشتراك) ١٩٧٥.

كان إمّا شاقَةُ لعبٌ
في حنايا النفس ينعطف
كان في عينيٌ مَشرقةٌ
وله في العين مُنصَرَف
لا أبالي الناسَ إن جهلوا
ما ألاقي فيه أم عرفُوا
كيف أمسَى نهرنا كدراً
وهوتْ من بيننا كِسف
كيفَ.. لا كيف فقد ثار فيـ
ـك صُراخ الطين... هل أقف؟

✡✡✡✡

إنّني ماضٍ على المي
لا أحبّ السرّ ينكشف
فاتركيني غير باكيةٍ
ليس بي للدَّمع مرتجف
إنّني حطّمتُ ما خَلقتْ
يَدُ قلبي، وليكنْ تَلَف
لا تظنّي بي مُعاودةً
إنّني بالكبر مُتّصف

من ديوان: «نافذة في جدار الصمت»

****

مهدي بندق

مواسم الجفاف

رصاصةٌ أطلقتُها
تجاهَ ذئبِ الوادي
فغيرّتْ مسارَها واخترقتْ
من تحتِ سرجي - فجأةً - جوادي !

✡✡✡✡

الوردةُ التي كتبتُ فيها الشعرَ ذات يومْ
رفيقتي في الصحو أيامَ الصِّبا
غلالةُ الأحلامِ عند النومْ
سمعتُها بالأمس تشهقُ من ورائي
يا ويلتي! لعلَّهُ حذائي!
لعلّني وطئتُ بالحذاء جسمَها الفتيّْ
وما انتظرتُ لحظةَ احتضارها..
ما بين ساعديّْ
وإنما انطلقتُ في الطريق بالسيّاره
لأدركَ الميعادَ عند سيدي
رئيسِ مجلسِ الإداره!

✡✡✡✡

قصيدةٌ تهزُّ في المخاض جذعَ النخلة البليده
فلا يرى وليدُها المنفوسُ وجهَ النورْ
وإن رآه لمحةً في هامش الجريده
أعرض عنه القارئُ المعابثْ
منتقلاً بوجهه المخمورْ
لصفحةِ الحوادثْ !

من ديوان: «إضراب عن الماء»

****

- ولد بمحافظة «الإسكندرية» عام ١٩٤١.
- حصل على دبلوم عال في الدراسات المهنية.
- يعمل مدير إدارة في وزارة الزراعة.
- من دواوينه: «امتحان أحمد بن حنبل» ١٩٨٧، «إضراب عن الماء» ١٩٩٩، وله عدد من المسرحيات الشعرية.

أحمد سويلم

لزومية النور

- أضاءني حين اشتهيتُ الضوءْ
أسقط كلَّ غُمّةٍ
سقوطَ النوءْ
وأمطر القلبَ بفيء العشقِ
باسطاً جناحَ البُرءْ
وذبتُ في الشغفْ..
- أدركتُ أن أحرفي تألّقتْ
وأنها تبدأُ من جديدٍ ترتوي
ولا تحسُّ بالعَنَتْ
وأن نفسي لم تعد أمّارةً
لأنها تنالُ ما اشتهتْ
وتطرحُ السَّرَفْ!
- قبضتُ هذا القبسَ الناريَّ
بالعِنانْ
عرّفني كيف انطويتُ عنهُ
- عمريَ الماضي -
وكيف أنني خسرتُ في انطوائيَ الرِّهانْ
عرّفني حين يشفّني الوجدُ
طلاقةَ اللسانْ
وكيف في حضرةِ وجههِ
أقفْ!
- هل للعطاء بعدُ..
أن يقلَّ
أو يُقبضَ
أو يغيمْ؟.
وهل لمن ذاق حلاوةَ السَّنا
لا يطلبُ النجومْ؟
وهل لمن ودّع ليلَ النفسِ
يشتهي الغيومْ..
ويركبُ الصَّلَفْ!
- ها.. كلُّ شيءٍ في الخلايا يعترفْ
منذ أضيء القلبُ بالعشقِ
اصطفيتُه قلباً
فشفَّ البوحْ
ونوَّرت به الأقلامُ والصُّحُفْ..!

من ديوان: «لزوميات»

****

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٤٢.
- حصل على بكالوريوس تجارة.
- يعمل مديراً عاماً للنشر بمؤسسة «دار المعارف».
- نال جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٩.
- من دواوينه: «الطريق والقلب الحائر» ١٩٦٧، «الليل وذاكرة الأوراق» ١٩٧٧، «الأعمال الشعرية» ١٩٩٢، «لزوميات».

خليل فواز

وفاة إنسان مغمور!

«واصـــــداءُ انفـــــاسِيَ الذاويه
تُبـــدِّدها الغـــرفـــةُ الخـــاليـــه» !
وارقـــدُ في الغـــرفـــة الخـــاليـــه
تجـــاورني الوحـــدةُ القـــاســـيـــه!
ويـاسٌ أغـــوصُ بـأعـــمـــاقـــهِ
وذكـــرى على سطحـــه طافـــيـــه!
أناشـــدُ جـــدرانَهـــا المطبـــقـــاتِ
أطارد روحـــاً بـهـــا خـــافـــيـــه!
بـقـلـب تَـبـــعـــثـــرَ أشـــلاؤهُ
بـنفسٍ مـــعـــذبـةٍ خـــابيـــه!
دمـــائيَ يســـبح فـــيـــهـــا الجليـدُ
فِـــراشيَ في وحـــشـــةِ البـــاديه!
وشـيءٌ كـــريـــهٌ يـداه دمـــاءٌ
هـو المـوتُ يجـــثـمُ في الـزاويـه!

- ولد بمحافظة سوهاج عام ١٩٤٢، وتوفي عام ١٩٩٥.
- حصل على بكالوريوس هندسة إلكترونية من الكلية الفنية العسكرية.
- عمل مهندساً استشارياً في مجال القياسات الإلكترونية.
- فاز بجائزة التفوق في الشعر من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الأولى عام ١٩٩٠.
- من دواوينه: «مصر الحرب والسلام» «الغرفة الخالية» «رفقاً بقلبي».

أصيحُ.. وصوتي حبيسُ فمي
أرى.. وعيونيَ كالغافيه!
أحاول أبكي.. وما من دموعٍ
تحجّرتِ الدمعةُ العاصيه!
ويُقبلُ.. تسبقه صرخةٌ
تُجلجلُ ضاحكةً باكيه!
فيدفعني الخوفُ من حالقٍ
ليلقفني الموتُ في الهاويه!
واشباحُ حشدٍ وأصواتُهم
تُولول في لوعةٍ ناعيه!
وافراحُ عمرٍ وأحزانُهُ
تمرُّ بذهنيَ في ثانيه!
وأُغمض عيني وقبضاتُهُ
تسدِّدُ ضرباتِها القاضيه!
واصداءُ أنفاسيَ الذاويه
تُبدّدها الغرفةُ الخاليه!

من ديوان: «الغرفة الخالية»

****

حامد طاهر

البقــايــا

(١)

المصــــــــابيحُ في الـطـريق الـطـويلـه
والخُـطى.. تـنقــــرُ المســــاءَ عـليـلـه
ورذاذُ الأمـــطــار يــعــلــق بــالمِــعْــ
ـطَفِ، والريحُ قــبــضــةٌ مــجـهـولـه
صــفــعتْ وجــهيَ الـنحـيلَ وهزّتْ
أفــــرعَ السنديـانـة المجــــدولـه
وتَلفَّتُّ.. مـــا هـنـاك ســـوى الـنَّيْـ
ـلِ، وذكــــراكِ، والـظـلال الـنحــيلـه!
وحكـايا مـن الصِّـبــا.. لا تـقــولي:
«رحم اللهُ أمــســيــاتِ الطفــوله!»

(٢)

الـبـــقــــايا.. تمّردتْ ملءَ صــدري
حين ألقــيتُ هيكلي.. فــوق مــقــعــدْ
عــايش القــصّــةَ الكبــيــرة.. مــفــتـو
نــاً، وكنّا نـؤمّـــه.. حين نجـــهــــد
الـذراعـــان.. ضـــمّـــةٌ من حنانٍ
وحـــديثٌ عن الهـــوى.. مُــتــجَــدِّد

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٤٣.
- حصل على درجه الدكتوراه في الآداب.
- عميد كلية دار العلوم.
- من دواوينه: «ديوان حامد طاهر» ١٩٨٥، «قصائد عصرية» ١٩٨٩، «عاشق القاهرة» ١٩٩٢، ومجموعة: «ثلاثة ألحان مصرية».

وتقـــــولـين: «مـــــا أرقَّ الـلـيـــــالـي

لـو مـــضـتْ هكذا..» لقـــاءً، ومــــوعـــد!

طـفـلـةً.. كنتِ تـعـــبـــثـين بـأشــــوا

قـي، وتـلـوين جـــيــــــدهـا.. إن تمرَّدْ!

(٣)

كلمـــاتُ الـصـــبـــاح يا لـســعـــة الـنَّا

رِ، وهل أنتِ قلتِـــهـــا ليَ حـــقّـــا؟

ســوف تَنسى - كـمـا نسـيتُ - حـروفٌ

ســحــقتْ خـاطري المعــذَّبَ سـحـــقـا

وتبـــسَّـــمتِ والدمـــوعُ بـعـــيـنـيْ

يَ، تـناديكِ بـالهـــزيمة «رِفْــــقـــا»

ثـم خـلَّفـــتِـنـي.. أمـــدّ ذراعـــاً

والـهــــوى مـطـرقٌ عـلـى الأرضِ.. مُـلـقـى!!

انحنتْ أضلعي وضـمّـتـه.. شـيـئـاً

من كـيـاني قطعـتِـه وسـيـبـقى!

(٤)

طلع الـفـجـرُ.. من وراء الـغـمـامـا

تِ.. بطيـئـاً وسـقـسـقتْ عـصـفـوره

في الـغـصـون الـعـجـافِ وابـتـدأ الـنَّا

سُ، يدوســون وحـدتي المهــجـــوره

وتـلـفّـتُ: الـرؤى غـــائـمـــاتٌ

والبـــقـــايا.. هيّـابةٌ.. مــذعـــوره

دفَنَتْ في الـزحـامِ وجـهـاً نحـيـلاً

وترامتْ عـلـى تـرابِ الـظـهـيـــرةَ

من مجموعة: «ثلاثة ألحان مصرية»

****

حسن توفيق

ليلى تعشق ليلى

كلُّهم كانوا يغنّون لليلى إنما مُهجةُ ليلى لم تكن مشغولةً إلا بليلى
هكذا مرّتْ لكي تصغي لأشعارٍ من المجنون حتى تتجلّى
بين باقات الصديقاتِ وتبقى هي أحلى
في عيونِ الشعراءْ.
وقتها تزهو بأن الشِّعرَ مبهورٌ بليلى وحدها كي تتسلّى
بينما المجنونُ يهذي بعد أن ذاب اشتياقاً وتداعى واضمحلا
فوق رملِ الصحراءْ.



من جَمال الشعرِ.. ليلى أصبحت أحلى أميره
جاءها العُشّاقُ يسعوْنَ إلى النجمةِ من أطراف أرجاءِ الجزيره
جاءها هذا بشعرٍ، جاءها ذاك بخَيْلٍ، جاءها آخرُ محفوفاً بأموالٍ وفيره
صارتِ النجمةُ أفعى حين تسعى في هدوء ناعمٍ نحو الضحايا
جاءها «وردٌ» فصالت ثم صادت عزّةُ فوق الحشيّاتِ الوثيره
واستبدّتْ كي تُثيره

- حسن توفيق محمود محمد.
- ولد في «القاهرة» عام ١٩٤٣.
- حصل على الماجستير في الأدب العربي الحديث.
- عمل مديراً لمكتب صلاح عبدالصبور، ويعمل الآن رئيساً للقسم الثقافي بصحيفة «الراية» القطرية.
- فاز بجائزة «أفضل قصيدة» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثالثة عام ١٩٩٢.
- من دواوينه: «الدم في الحدائق» ١٩٦٩، «ليلى تعشق ليلى» ١٩٩٦ «الأعمال الشعرية» ١٩٩٨، «عشقت اثنتين» ١٩٩٩.
- انظر ترجمته في صفحة (١١٢) من هذا الكتاب.

صارتِ النجمةُ أفعى حولها أكداسُ أموالٍ وزوجٌ وهدايا
واحتوتْ مهجةُ ليلى كلَّ من كان شجيّاً أو سخيّاً بالعطايا!



يا تُرى لو لم يَبُحْ مجنونُها العاشقُ بالحبِّ وأشواقِ القصيده
لو تناسى «جبلَ التوباد حيّاك الحيا» واجتازَ أسوارَ المكيده
لو تناسى وجة ليلى وتخلّى رغم ملحِ الجرحِ عن ذكرى عنيده
هل تُرى كان سيبقى وجهُها في الذاكره؟
آهِ يا مجنونُ لو كنتَ كتمتَ العشقَ في تيهِ العشيّاتِ البعيده
آهِ لو كنتَ انتظرتَ الحُبُّ من ليلى جديده
كلهم كانوا يغنّونَ لليلى الساحره
سِحرُها نسجُ خيالاتٍ من المجنون أبقتْها الليالي الدائره!

من ديوان: «ليلى تعشق ليلى»



عزيزة كاتو

المدار المغلق

مللتُ ضحكةَ الصباحِ
وارتعاشةَ المساءْ
جفّت بقلبيَ الغريبِ
نبعةُ الحروف والضياءْ
ماتت خطايَ
في رتابةِ السكونِ
والمقاطعِ المعاده
قاومتُ حزنيَ الغريبَ في
المساءِ
ما استطعتْ
واجهتُ خوفيَ القديمَ ذات ليلةٍ
فضعتْ
وأُغلقتْ معابرُ السعاده
بحثتُ عن مشاعرٍ جديدةٍ تهزُّني
عن عالمٍ يشدّني
فما وجدتْ

✡✡✡✡

أوّاهُ حين نفقد اهتمامَنا
بالوقتِ والمكانْ
أوّاه حينما يضيع من زماننا
تعاقبُ الزمانْ
وتفقدُ الأشياءُ شكلَها
ولونَها
مع السأمْ
وينضبُ الحنانْ
أوّاه حين تصبح الوجوهُ
وجهاً واحداً بلا سماتْ
والحرفُ في الشفاهِ
يفقدُ الحياةَ لحظةَ الحياةْ
ويُولد الألمْ
لا شيءَ يستثير ضحكنا
لا دهشةٌ إلى الجديدِ
لحظةٌ تشدُّنا
لا حلمَ في عيوننا الجديبةِ الدموعِ
يمسحُ الأحزانَ

- ولدت في محافظة «الإسكندرية» عام ١٩٤٣.
- حصلت على ليسانس حقوق.
- عملت في الغرفة التجارية بالإسكندرية.
- من دواوينها: «يوميات امرأة تبحث عن هوية».

يغسلُ الندمْ.

✡✡✡✡

سُدىً

نعيدُ حلمَنا القديمَ

في معابرِ النهارْ

سُدىً نعيد في أعماقنا الحنينَ

نُشعلُ الأُوارْ

سُدىً

نشدُّ عمرنا

من وحشة الدوارْ

نغسلُ السأمْ

أوّاهُ يا مصيرنا

لن يُرجع الهواءُ

ما أضاعه الصدى

لن يُرجع الصباحُ

ما أضاعه المساءْ

لن يُرجعَ الحنينُ

قُبلةَ الضياءِ ليلةً

ولمسةَ الندى

فالحبُّ مات.. مات.. في ضميرنا

وأجدبتْ مواسمُ اللقاءْ

والشوقُ ضاعَ

في متاهةِ الثلوج وانهدمْ

وأُغلق المدارْ

وأُغلق المدارْ .

من ديوان: «يوميات امرأة تبحث عن هوية»

****

فؤاد طمان

رحلة الحب والموت

ألقاكِ فوق سفينةِ السَّفَرِ الأخيرِ..
فتدخلينَ القلبَ منذ النظرةِ الأولى،
وأُقرئكِ السلامْ..
وأرى بعينيكِ المروجَ الخضرَ
والحُلمَ الذي ضيّعتُه عاماً.. فعامْ..
نتبادل النظراتِ..
يأخذُنا الحوارُ من الجريدة والشرابِ،
إلى المدى الموصولِ
ما بينَ الطفولةِ والختامْ .
☼☼☼☼
تبدو جبالُ الألبِ شاهقةً..
وغاباتُ الصنوبرِ والجليدْ..
وأنا وأنتِ على السفينةِ،
لم نزل في حُلمنا الورديِّ..
والغيماتُ يسطع بينها الضوءُ الوليدْ..
......
أغدو قريباً منكِ،
قُربَ العطرِ من خدّيكِ..
ترتاحينَ في صدري..
وتنتظرين مثلي كاسكِ الثاني،
ونصفَ الليلِ، والعامَ الجديدْ.
.....
ويموتُ في غير الأوان الضوءُ
يهوي فجاةً سيلُ الرصاصِ
ويبرزُ الموتُ المخادعُ من بعيدْ !
☼☼☼☼
لا تحزني والشمسُ في أوج الجمالِ
تموتُ في الأُفُق المحاصرْ..
ها نحنُ في ثَبَجِ الظلامِ..
وفي مغارات المخاطرْ..
ها نحنِ نسقطُ في الطريقِ، ونفقدُ الأحبابَ..
والقلبَ المغامرْ..
ها نحن نذوي في الرياحِ..

- ولد عام ١٩٤٣بمحافظة «الجيزة».
- تخرج في كلية الحقوق، وفي الكلية الحربية.
- عمل في القضاء العسكري، ثم في المحاماة.
- من دواوينه: «أغنيات على شواطئ الحب» ١٩٧٣، «زهور لحبيبتي» ١٩٧٥، «أوراق الرحلة المرجاة» ١٩٩٥، «مدى للورد والرصاص».

ونفقدُ الأرضَ التي فيها وُلِدنا،
والأمانيُّ الغوالي،
تحت أقدامِ القياصرْ..

✡✡✡✡✡

لا زلتِ تنتظرين فصلاً لن يجيءْ..
لا زلتِ تنتظرين أنْ
يتحقَّق الحلمُ الطفوليُّ القديمُ
المستحيلْ!..
أما أنا - الموعودُ بالسرّ المخبّأ في
الطلولْ -
فلقد قنعتُ بوجهكِ الحلوِ المضيءْ
وبصوتكِ العذْب الدفيءْ
وبقدرتي - بعد السقوطِ - على
النهوضِ،
على العبور بلا دليلْ..
تحت البروقِ
وطائرِ الرعد المدمدم في المدى عبر
الفصولْ..

من ديوان: «أوراق الرحلة المرجاة»

✱✱✱✱

أحمد عنتر مصطفى

(ل)

لا يزعمُ الماءُ حين تسودُ عليه
الطحالبُ
أنَّ الركودَ فضيلتهُ المزدهاةُ،
يحقّ عليها الحسدْ
كنت أقسمُ، دوماً، بهذا البلدْ..
رغم كلَّ الكَبَدْ
رغم نبعِ الشقاءِ،
الذي يتوضّأُ آباؤنا منهُ،
طيَّ الأبدْ..
بالعطاء الذي يتفجّر فيهِ
بطاقاته اللهبيّةِ
بالحزن في أعين الصامتينَ
وبالغزل المتواثبِ بين العيونِ
برجفةِ ريفيّةٍ
زعقةُ البوقِ من فارهات المواكبْ
داهمتْ وعيَها.. فتناثرَ
(مثلَ العصافيرِ
غِبَّ انهمارِ رصاصِ المراقبْ..)
هرولتْ، تلعن الضجّةَ المستفزّةَ
بين العواصمِ
واللفظُ في شفتيها
ارتعدْ !

كنتُ أقسمُ، دوماً، بهذا البلدْ
بالذين مع الفجرِ
ينحدرون إلى النهرِ،
ينكسرون مع الظهرِ،
ينسحبون مع القهرِ،
خلف جدارِ المساء، ويحترفون
الجَلَدْ!
بالفرحِ الذابلِ الصوتِ أقسمتُ..،
بالدمع بين العيونِ الشواحبْ..
بالبنادق ساهرةً تشرئبّ.. وتحنو

- ولد بمحافظة «الجيزة» عام ١٩٤٤.
- حصل على دبلوم الثانوية التجارية.
- يعمل باحثاً بإدارة النشر بالهيئة العامة للكتاب.
- من دواوينه: «مأساة الوجه الثالث» ١٩٨١، «مرايا الزمن المعتم» ١٩٨٣، «أبجدية الموت والثورة» ١٩٩٢.

عليها زنودُ المحاربْ..
حيث نام الخطيبُ / الإمام على
منبر الوطن المستكينِ
المُسَجّى الجسدْ..

كنت أقسم، دوماً، بهذا البلدْ
بالريح، أن سوف تاتي
وبالعدل، أن سيضمّ جناحيهِ
يحمي الحقيقةَ من لفحةِ
الباطلِ المتوهّج
تُغشي العيونَ،
وبالكلمات/ الحراب ستنقضُ
في الروحِ..
ما نسجتْه العناكبْ..
بالطفولة أقسمتُ،
بالغد.. بالبسماتِ،
وبالزرع منتشياً.. كنت أهمسُ :
«يمكث في الأرض ما ينفعُ
الناسَ»
حين رأيتُ الزَّبَدْ.
أبنيةٌ في المدينة تعلو، وتسمقُ
أرصدةٌ في البنوكِ..،
حُليّاً تصلُ بأذرعة العاهراتِ..
وفي الكتفين فراءَ ثعالبْ..

ربما كان من عرقٍ يتصبّبُ في
أوجهٍ ران فيها الكَمَدْ!..

كنتُ أقسمُ، دوماً، بهذا البلدْ
والبناياتُ تهوي،
واقسم أن سوف تنهضُ..
حتى رأيتُ المطاراتِ غَصّتْ بمن
يهربونَ..
رأيتُ المناجلَ لا تحصد الزرعَ
والضرعَ جفُّ
رأيتُ السيوفَ تثلّمَ فيها الإباءُ
رأيتُ الخيولَ على ضفّة النهرِ
تضوي
وتهزلُ
تسقطُ ضامرةً فوق أعلافها..
ومقهورةً
حين تبصرُ (نجمةَ داوودَ)
في أفقها تَتّقدْ!
والذئابَ يروغون بين الثعالبْ!!
قلتُ:
لا شيءَ يُجدي،
سوى الشعبِ،
يُنشب في رئة
الجائرين المخالِبْ...!!

من ديوان: «أبجدية الموت والثورة»

****

حسن طلب

بنفسجةُ الغياب

«إلى فوزي العنتيل»

أبكيكَ؟
أم أبكي الوطنْ؟
أبكيكَ؟
أم أدعُ البُكا للنيلِ..
حـتـى يسـتـردَّ فـضـيـلـةَ الحـزنِ
القديمِ..
ويتَّزِنْ؟!
أبكيكَ أم أبكي الوطنْ؟
أبكيكَ.. أم أشكوكَ؟
أم آتيكَ أم أرجوكَ؟
إني اليومَ لن أرثيكَ..
إلا أن تُقرَّ بأنْ سترثيني غداً!!
فدعِ القصائدَ تنتشي بالدمعِ..
دع شعري وشعركَ يبكيان دماً..
ودع شـعـري وشـعـركَ يذهبـان
سُدًى..
وضعْ كلَّ «العروضِ» معاً..
وقلْ:
للهِ دركَ يا بنفسجةَ الشجنْ

وصل الخطابْ
ووصلتَ أنتَ..
فيا لوقتٍ فرَّ من وقتٍ!!
ويا لكما ذهاباً في إيابْ!
قل لي بربكَ:
كـيف كنتَ وقـد أتى الآتـي إليكَ –
عليكَ؟
.. كيف نضا الإهابْ
عن حُرِّ وجهكَ..
دون أن ترمي بـسـهـم الشـعِـر
طلعتَهُ؟!
لماذا لم تدعْ لي فرصةً حـتـى أردَّ

– ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٤٤.
– حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة.
– يعمل في التدريس الجامعي.
– من دواوينه: «سيرة البنفسج» ١٩٨٦، «آية جيم» ١٩٩١، «لا نيل إلا النيل» ١٩٩٢.

عليكَ كيدَ الشعرِ؟
أو أدعَ الدواةَ ترى خــيــالَكَ في
الكتابْ؟!
أو لم يكن ما بيننا يكفي
لكي يتــقــهــقــرَ الآتي الغــريبُ
وينتحي؟
أو لم يكن هذا الرسولُ ليستحي؟
أو لم يكن هذا الغيابْ..؟!!
إن القصيدةَ حرّضتني ضدَّ موتكَ
.. والقصيدةُ أوغرتْ صدري عليكَ
فلم أجرّبْ فيك ماءَ الحزنِ
لا وأبيكَ لم أبكِ
القصيدةُ خاصمتني فيكَ..
ويحكَ
لا تظنَّ بي الظنونَ، فما بكيتُكَ..
إنما
وترُ الربابْ
هو ما يئنّ الآنَ تحت مناسباتِ
الدمعِ
.. أو يتلو عليك بقيّةَ الردِّ الذي لم
تنتظرهُ
.. ويقتضيكَ صدى الجوابِ
- ولا جوابْ!
إن القصيدة راودتني منكَ عنكَ
.. فما بكيتُكَ..
بل ضحكتُ ضحكتُ حتى كبّلتني
الروحُ

.. ثم شربتُ حتى أطلقتْني!
لا تظنَّ بيَ الظنونَ
.. فليس ما في الكأس خمراً
إنه شِعرٌ مُذابْ
فاشربْ إلى أن يستتبَّ لكَ الزمانُ
.. ويستضيءَ بكَ الترابْ
وقلِ: التحيّةَ للصدى النائي
الوداعَ لصورة المرئيِّ في الرائي!
وقُلْ:
لا درُّ درِّكِ يا بنفسجةَ الغيابْ
لا درُّ درِّكِ يا بنفسجةَ الغيابْ .

من ديوان: «سيرة البنفسج»

****

محمد أبو دومة

عيد ميلاد طفل

آهِ يا ضوءَ العينْ
(إن كان عليّ..)[1]
أو..
لو أمري بيدي..
لوضعتُ الآن بحجرِكَ أزهارَ
الكونِ جميعاً،
ونشرتُ حواليكَ الوردَ..
وأجلستُكَ فوق سريرِ
العطرْ..!
لكني..
لا أقوى أن أقطف زهره..!
وأراني أخجل أن أقطف زهره..!
.. أو أملك ثمنَ الوردِ المقطوف..
فاسلبهُ
العطرْ!!
فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينْ..

✡✡✡✡

(إن كان عليّ..)
لركبتُ حصانَ الريحْ..
وركضتُ به حتى عرشِ الشمس الأبهى،
ودنوتُ وحيداً فاستأذنتُ جلالَ
مفاتنها أنْ
تمنحَ بعضَ شعيراتٍ من طُرّتها،
المسدولةِ فوق جبينِ الريحْ..
فأجعلَها أوتارَ كمانٍ.. وأغنّي..
وأغنّي لكَ!
لكنّي..
أخشى ألا تستطرف أغنيتي
أو يؤلمكَ العزفُ المحزونْ..
فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينْ!

✡✡✡✡

- ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٤٤.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب المقارن.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٩.
- من دواوينه: «المآذن الواقعة على جبال الحزن» ١٩٧٨، «الوقوف على حدّ السكين ١٩٨٣»، «أتباعد عنكم فأسافر فيكم» ١٩٨٧، «تباريح أوراد الجوى» ١٩٩٠.

(إن كان عليّ..)
أهديتُكَ من لعب الأطفالِ جميعا
وشموعِ الأطفالِ.. ثيابِ الأطفالِ
وفاكهةِ الوقتِ،
وحلوى..
لكني.. وا أسفاهُ!
لم أدرس في جامعة الشهرةِ فنَّ
السطوِ الحاذقِ،
أجـهل مـا كـتـبـوا عن علم
الاستجداءْ.. !
وقفتُ أمامَ اللعبةِ..
عيناكَ بريقُهما في عينيْ،
والرغبةُ من كفّيكَ تسيل برعشة
كفّيْ،
وقفتُ.. وقفتُ.. فلم أقدرْ..
ومشيتُ !!
الشارع أسلم خطوي للميدان..
لفاكهةِ
الوقتِ.. لأصناف الحلوى،
لثيابِ الأطفالْ..
عند الأثواب.. تضاءل جسمي ثم
تضاءل.. حتى
أحسستُ،
باني.. أنتْ..
حجمي حجمكَ!
الطولُ.. هو الطولُ!

واللونُ.. اللونْ !
فلبستُ اللائقَ بكْ..
كم كنتُ أنيقاً! كنت وسيما!
آهٍ.. لم أقدرْ،
جاهدتُ اللحظاتِ.. مشيتْ
قَطَر الدمعُ من العينينِ،
وقطر الحزنُ على خدّ القلب..!
كاد البردُ الجوعان يُجمّدني..
فتّشتُ جيوبي
ابتعتُ بما فيها كسرةَ خبزٍ..
فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينْ !

✲✲✲✲

(إن كان عليْ..)
لبحثتُ بكل قوائمِ مطبوعاتِ
الأطفالْ
واخترتُ لأجلكَ كلَّ حكاياتِ
الشُّطّارْ..
وأعاجيبَ عن الأشجار المغسولةِ
بأغاريد الأطيارْ..
وعن القمر الصدّاح على هضبات
البحرْ..
عن قصر من صدف ومحارْ..
وعن الصحراء.. الخضراءْ..
وعن المطر السيّال بسَنَةٍ شهباءْ..
وعن الحقّ المشنوق بحبل
الخوف المتدلّي من عنقِ
الأعذارْ

وعن العدل العاشق للدُلْجه..
وعن الفجر النعسان بريش الديك
وجفن الظلماءْ
وعن الأرض المسكونة بالغرباءْ..
وعن الرجل الأعـمى والأخـرس
والرجل الببْغاءْ..
وعن الناس الأصفارِ.. عن الناس
الكَمَله..
عن أشياءَ.. وأشياءْ
لكنْ.. واحزناهْ!
كم أخشى إن أرسلتُ إليكَ بهـا..
ألا تلقاها
فالحَيْن على جُرف النارْ..!
من يدري..؟
قد يصدر منشور دَوْليٌّ
يلغي كتبَ الأطفالِ
وتُحجَب عنكْ!
فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينْ.
✡✡✡✡
(إن كان عليْ..)
لصحوتُ على نقر الحُلْمْ
سابقتُ سـهـامَ الرؤيةِ وجناحَ
الصوتِ..
عبـرتُ سـهـولاً.. دستُ جبـالاً ثم
أتيتُ إليكْ،
ضـمـمـتُكَ حـتى تشـبعَ أضـلاعُ
اللهفه..
وأخذتُكَ في نزهه..
نعدو.. نتوقَف.. نلهو.. نضحك
من باحاتِ
القلبِ..،
وحين يداهمنا الليلْ
للبيت نعودْ..
نتسامر.. حتى ينفرطَ الليلْ..
أم..
(إن كان عليْ..)
ما فتّكَ رقّةَ عِرْقْ
لكنْ
في يوم ما ساعودْ..
وأقصّ عليكَ حكاياتِ الغرباءِ..
وتعذرني.
✡✡✡✡
دام الحلمُ المتورّد في حلمكَ
دامت في شفتيكَ البسماتُ..،
وأورق غصنكَ..
وكبرتَ..
كبرتَ..
كبرتْ.
✡✡✡✡
في يوم ما ساعودْ
في يوم ما ساعودْ..
فاغفرْ لي.. يا ضوءَ العينْ .

من: مجلة «إبداع»، مارس ١٩٨٣.

****

صلاح اللقاني

زمن البيع

هي الآن تمسحُ وجهَ المدينةِ بالحزنِ
قالت لها ساعةُ البيتِ
صُومي إذا اتّسخ الخبزُ، لا تأكلي
من طعامِ اللئامْ
وإن دقّ عبدٌ على الدفّ لا ترقصي
واجذبي حول وجهكِ
طرفَ اللثامْ!
أتى زمنُ البيعِ
والمشترون انتهوا من حساباتهم
منذ تسعين عامْ!
أضاعوكِ من قبل أن تُولدي
ثم جاءوا إليكِ بطفلٍ حرامْ
وأبكوكِ من قبل أن تضحكي
ثم قصّوا لسانكِ عند الكلامْ !
وحين ارتميتِ على مسند العمرِ منهكةً
جاء ذئبُ البراري بزيّ الطبيبِ
وفأرُ الحقول برأي اللبيبِ
واضحوكةُ القومِ والبهلوانْ
وغنّوكِ لحناً رخيصَ المعاني
وقالوا كلاماً
بغير معانْ !
هي الآنَ تعرفُ أن اسمَها
منحتهُ القواميسُ معنًى جديدا
وشكلاً جديدا
وصوتاً جديدا
فتهربُ من شكلِها المستعارْ
وتهرب من صوتِها المستعارْ
وتهربُ من حزنِها المستعارْ
وتبحث وسطَ الحجارةِ عن وجهها
المتفتّتِ تحت الجدارْ
وتسألُ بائعةً عن رداءٍ يغطّي حدودَ
البكاءِ الجديده
تقولين.. من أنتَ؟!

- ولد بمحافظة «دمنهور» عام ١٩٤٥.
- حصل على بكالوريوس هندسة.
- عمل مهندساً في وزارة الأشغال.
- من دواوينه: «أغنية لسيناء» (مشترك) ١٩٧٦، «النهر القديم» ١٩٧٧، «ضلّ من غوى وسرّ من رأى وما بينهما من منازل» ١٩٩٠.

سيدتي

في زمان التخلّي
تصير حدودُ البكاء حدودَ الضحكْ
وتصبح أوقيّةٌ من رياءٍ
تعادلُ أوقيّةً من شرفْ
ولن تعرفي أيّنا مات جوعاً
ولا أيّنا رافلٌ في الترفْ
وتأخذ قنّينةُ السمِّ موضعَها فوق رفِّ
الدواءْ !
ويختلطُ الماءُ بالماءِ
يختلط الناسُ بالناسِ
ينبتُ فوق الشفاهِ القرفْ
فلا تُخطئي مظهري
حين يكثر حولكِ
جمعُ الرجالْ

هي الآنَ طالبةٌ
ترتدي الجينزَ
وتطلق ضاحكةً شعرَها في الهواءْ
وتأخذُ في كلّ يومٍ قطارَ الصباحِ إلى
الجامعه
معذبةٌ برؤاها التي نبتتْ
مثلما ينبتُ الحزنُ في المقلة الدامعه
تحبُّ القراءةَ والشعرَ والقصص
العاطفيّه
وتضحكُ من جهل أستاذها
حين يقذف في وجهها بتراب الغباءْ
يقول لها:
تشرقُ الشمسُ كلَّ صباحٍ
وتسقط في فوهة الليلِ
حين يجنّ المساءْ

تقول له:
إن في الليل شمساً
وفي الشمس ليلاً
وليس المدى هو حدُّ السماءْ!

يقول لها:
ينبتُ الوردُ وسطَ الحدائقِ
إن جاده الغيثْ
فيثمل بالعطر طيرُ الفضاءْ

تقول لهُ:
ليس للوردِ عطرٌ يفوحُ
ولكنه لغةٌ ونداءْ!

يقول لها:
يأخذ البحرُ أبناءنا في احتدام
الرياحِ
ويُلقي بهم تحت ضرسِ الفناءْ
تقول لهُ:
يغسل البحرُ أبناءَنا

من تُراب التدنّي
ويطلقهم في الحِمَى أنبياءْ

هي الآن فلاحةٌ
اسمُها زينبُ
والطريقُ ممرٌّ طويلٌ
يقود إلى آخر الحزنِ
أو أولِ الإنفجارْ
وزينبُ باسقةٌ مثلُ نخلِ النهارْ
فإن أشرقتْ.. مثلُ شمسِ النهارْ
وزينبُ لا ترتدي حزنَها دفعةً
بل تنام قليلاً
على ساعدِ الانتظارْ
وتخفي ملامحَها في هدوءٍ
كما يختفي الصمتُ وسط الحوارْ
لها حكمةُ الطيرْ
لكنّ حكمتَها لم تُعِنْها على فكِّ ألغازِ
وجهِ المدينه
فأعطتْ حَماماً
وأعطت يماماً
وقمحاً كثيرا
وأعطتْ شعيرا
سِلالاً من الورد أعطتْ
وأعطتْ حريرا
وكان ذراعُ المدينة يأخذُ
ريشَ اليمامِ لكفِّ الأميره
ولونَ الغلالِ لشَعرِ الأميره
ولحمَ الحمام لبَطْنِ الأميره
ويصنع من جلد زينبَ حمّالةً لنهود
الأميره
لها حكمةُ الأرضِ
لكنّ حكمتها لم تُعنها
على فهمِ تلك الأمورِ الكبيره
فسارتْ
وكان الفضاءُ المحاصرُ بالدُّور
يُلجئُها للمضيّ
بنفسٍ كسيره
يلاحقها المطرُ المتساقطُ فوق البيوتِ
وفوق الطريقِ
وأعمدةِ الكهرباءِ المنيره
لها حكمةُ الشمسِ
لكن حكمتَها لم تُعنها
على ردِّ بطشِ الذئابِ الخبيره
فأوقعها رجلٌ في الظلام على ظهرها
ثم غادرها
والطريق ممرٌّ طويلٌ
يقودُ إلى آخر الحزنِ
أو أوّلِ الانفجارْ .

من ديوان: «ضلّ من غوى وسُرَّ من رأى»

****

عبداللطيف عبدالحليم

إلى عيون حزينة

حـــزينة العـــيـنـــين، لا تتـــركـــي
يُـوغـلُ فـي الـعـــيـنـين هـذا الـظـمَـــأ
أرى مـــيـــاهـاً، وظـــلالاً.. وبَـــرْ
قـــاً وهزيماً في الضلوع اختـــبـــا
وأيكةً، طـــاف بـــادواحـــهـــا الشّـ
شَـــدْوُ، وفـــيـــهـــا من ربيع نبـــا
وخـــضـــرةً، تـهـتـف: لا، يـا رمـــا
لاً أجـــدب النورُ بهـــا، وانطفـــا
ويـــا قـــنـــوطـــاً، يـــا مـــواتـــاً، ويـــا
نـاشبَ حـــزنٍ جـــاثمٍ، يا حَـــمَـــا
أرى يمـــامـــاتٍ، وروضـــاً، وعِـطْـ
ـراً ونهـــاراً، بـالضـــيـــاء امـــتـــلا

✡✡✡✡

وبـــانـخـــات، ونـــخـــيـــلاً، وأُفْـ
ـقـــاً وجـنـــاحـــاً دفَّ، ثـمَّ ابـتـــدا

- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٤٥.
- حصل على درجة الدكتوراه في الأدب الأندلسي من جامعة مدريد.
- يعمل وكيلاً لكلية دار العلوم.
- فاز بجائزة «افضل ديوان» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، في دورتها السابعة، دورة أبي فراس الحمداني عام ٢٠٠٠.
- من دواوينه: «الخوف من المطر» ١٩٧٤، «هدير الصمت» ١٩٨٧، «اغاني العاشق الأندلسي».

وومـــــضـــــةً رفّتْ علـى ريشـــــةٍ
كـــــان عَـــلاها، من رمــــادٍ، صـــــدأ
تهـــتف للشـــمس، أوانَ الضـــحى،
مـــفـــردةَ اللمـــعـــة، في مـــرتبـــاً[1]
وفـــرحـــةً أعـــرفـــهـــا، عـــافتِ الـ
ـمَـــوْتَ تمادى، والزمـــانَ اهتـــرأ
تقـــول: يا قلبُ انتـــفضْ، عـــانقِ الْـ
ـفَـجْـــرَ، وهدهدْ ناشـــئـــاً، قـــد نشـــأ
وأطفىءِ الحـــزنَ، غـــدا قـــصـــّةً
لا تـعـــرف الـمُـــفـــرِحَ، إمّـــا طرأ
وصـــارعِ الخـــوفَ عـــتـــيّـــاً، ولا
تعـــبـــأْ بليل، مـــا بفـــجـــرٍ عـــبـــأ
حـــزينةَ العـــينين، يا فـــرحـــةَ الْـ
ـبَـــحْـــرِ انتـــشى، والموج حين اجـــتـــرأ
يديكِ، فـــــالرملُ ســـــرابٌ، ولا
منبعَ في مـــســـرايَ، أو ملتـــجـــأ
ســـــواكِ، والأمسُ تـهـــــاويلُـهُ
تُظمئُ شـــوقـــاً لاهبـــاً، مـــا هدأ

✡✡✡✡

يا طفلةَ العـــينين، يا دفـــقـــةَ الرْ
رِيِّ علـى هـاويـة مـن ظـمـــــأ
رُدّي إلـى يـومـيَ أفـــــراحَـــــهُ
أنتِ صـــوابي، في الزمـــان الخطأ!

من ديوان: «أغاني العاشق الأندلسي»

****

(١) مرتبأ: رابية، مكان مرتفع «المراجع».

فاروق جويدة

وكلانا في الصمت حزين

«نشرت الصحف أن شاباً حطّم تمثالاً لأبي الهول
في أحد متاحف الإسكندرية».

لن أقبلَ صمتَكَ بعد اليومْ
لن أقبل صمتي
عمري قد ضاع على قدميكْ
أتأمّل فيكَ.. وأسمع منكْ..
ولا تنطقْ..
أطلالي تصرخُ بين يديكْ
حَرّكْ شفتيكْ..
اِنطِقْ كي أنطقْ..
اصرخْ كي أصرخْ..
ما زال لساني مصلوباً بين الكلماتْ
عارٌ أن تحيا مسجوناً فوق الطرقاتْ
عارٌ أن تبقى تمثالاً
وصخوراً تحكي ما قد فاتْ
عبدوكَ زماناً واتّحدتْ فيكَ الصلواتْ
وغدوتَ مزاراً للدنيا
خبّرني ماذا قد يحكي، صمتُ الأمواتْ!

✲✲✲✲

ماذا في رأسكَ.. خبّرني !
أزمانٌ عبرتْ..
وملوكٌ سجدتْ..
وعروشٌ سقطتْ
وأنا مسجونٌ في صمتكْ
أطلالُ العمرِ على وجهي
نفسُ الأطلالِ على وجهكْ
الكونُ تشكّلَ من زمنٍ
في الدنيا موتى.. أو أحياءْ
لكنكَ شيءٌ أجهلهُ
لا حيٌّ أنتَ.. ولا مَيّتْ

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٤٥.
- تخرج في كلية الآداب.
- يعمل رئيساً للقسم الثقافي بصحيفة «الأهرام».
- من دواوينه: «دائماً أنت بقلبي» ١٩٨١، «طاوعني قلبي في النسيان» ١٩٨٥، «لن نبيع العمر» ١٩٨٨، «كانت لنا أوطان» ١٩٩١، وله عدد من المسرحيات الشعرية.

وكلانا في الصمتِ سواءْ.

✡✡✡✡

أَعْلِنْ عصيانَكَ.. لم أعرف لغةَ العصيانْ..

فأنا إنسان يهزمني قهرُ الإنسانْ..

وأراكَ الحاضرَ والماضي

وأراكَ الكُفرَ مع الإيمانْ

أَهربُ فأراكَ على وجهي

وأراكَ القيدَ يمزّقني..

وأراكَ القاضيَ.. والسجّانْ!.

✡✡✡✡

إِنطقْ كي أنطقْ

أصحيحٌ أنكَ في يومٍ طفتَ الآفاقْ

وأخذتَ تدور على الدنيا

وأخذتَ تغوصُ مع الأعماقْ

تبحث عن سرِّ الأرضِ..

وسرِّ الخلقِ.. وسرِّ الحبِّ

وسرِّ الدمعةِ والأشواقْ

وعرفتَ السرَّ ولم تنطقْ؟

✡✡✡✡

ماذا في قلبكَ؟ خبّرني!..

ماذا أخفيتْ؟

هل كنتَ مليكاً وطغيتْ..

هل كنتَ تقياً وعصيتْ

رجموكَ جهاراً

صلبوكَ لتبقى تذكاراً

قل لي من أنتْ؟

دعني كي أدخلَ في رأسكْ

ويلي من صمتي!.. من صمتكْ!

سأحطِّمُ رأسكَ كي تنطقْ..

سأهشّمُ صمتكَ كي أنطقْ!..

✡✡✡✡

أحجارُكَ صوتٌ يتوارى

يتساقطُ مني في الأعماقْ

والدمعةُ في قلبي نارٌ

تشتعل حريقاً في الأحداقْ

رجلُ البوليسِ يقيِّدني..

والناسُ تصيحُ:

هذا المجنونْ..

حطَّمَ تمثالَ أبي الهولْ

لم أنطق شيئاً بالمرّه

ماذا.. سأقولْ؟.

ماذا سأقولْ !.

من ديوان: «طاوعني قلبي في النسيان»

✱✱✱✱

نصار عبدالله

عن اغتيال الفارس

السكوتُ على الظلم ظلمٌ أشدْ
لم يكن لي يدٌ في اغتيال حبيبي
لم يكن ليَ يدْ!
واقفاً كنتُ، كان الجنودُ يجرّونهُ
ثم يُلقونه لظلام الأبدْ
وأنا واقفٌ أرتعدْ؟

✡✡✡✡

من تُرى ينشر الآن عطرَ المكانْ
يا حبيبي الذي كان في كل آنْ
وردةً في جبين الزمانْ؟
سألتني وناحت عليكَ الورودُ الحسانْ
سألتني وناحت عليك الورودْ
سألتني الصبايا اللواتي كسرنَ المرايا
وخضّبنَ بالأرض لونَ الخدودْ !
من تُرى؟
قلتُ إن الجنودْ
حملوا في الظلام الفتى

- ولد في محافظة «أسيوط» عام ١٩٤٥.
- حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- من دواوينه: «الهجرة من الجهات الأربع» ١٩٧٠، «سالت وجهه الجميل» ١٩٨٥، «ما زلت أقول» ١٩٨٩.

قلتُ إن الفتى لن يعودْ !

✡✡✡✡

من تُرى يُسرجُ الآن ظهرَ الخيولْ
حين يدعو إلى العدل والحقّ دقُّ الطبولْ ؟
سألتني الخيولُ التي حينما أدركتْ ما أقولْ
صهلتْ فجأةً في ذهولْ !

✡✡✡✡

من تُرى؟
من تُرى؟
من تُرى؟
الدروبُ التي سرتَ فيها،
وهذي البلادُ التي كنتَ من عاشقيها،
وهذا الفؤادُ الذي أنتَ ما زلتَ فيهْ
راح يسألني كيف لا يستميتُ أخٌ،
دونَ قلبِ أخيهْ
كيف - ذاك المساء الكريهْ -
كيف لم تعترض قاتليهْ ؟

✡✡✡✡

السكوتُ على الموت موتْ!
الليالي تمرُّ وقد توّجتْني بعار السكوتْ
يا حبيبي الذي رفعته البنادقُ للملكوتْ
أنتَ متَّ شهيداً وفارقتَني
وأنا كلَّ يومٍ أموتْ !

من ديوان: «سألت وجهه الجميل»

****

وفاء وجدي

أغنية للحياة والحب

عرفتُكَ بين ازدحامِ الرؤى والبشرْ
عرفتكَ والقلبُ في صمتهِ
ملولُ يلوكُ الأسى والضجرْ
يعدُّ الليالي الخوابي
لعلَّ انتفاضةَ شوقٍ تمرْ
فلا الشوقُ يطرق أبوابَهُ
ولا هو في صمته يستقرْ !.

☆☆☆☆

عرفتكَ.. كيف عرفتكَ بين الزحامْ ؟!
أليفاً.. كأني عرفتُكَ من ألف عامْ !.
كأنا قطعنا السنينَ لكي نلتقي في منامْ
تَرِفُّ كطيف شفيفِ الجناحْ
يحطُّ بهدبي سلاماً سلامْ !.

☆☆☆☆

عرفتكَ.. كنتَ تعشّشُ في خاطري
وتعبر بحرَ اغترابي
تفتّشُ في الصمتِ عنّي
وتعرف في البعد ما بي..
عرفتكَ.. حين سألتَ السنينْ
لماذا تأخّر عنا اللقاء؟
وحين تنهّدَ بالشوق قلبُكْ
وطاف بجفنيكَ ومضُ اشتهاءْ
يقول لماذا.. لماذا تأخّر هذا اللقاء؟

☆☆☆☆☆

عرفتكَ.. حين انبعثتَ ضياءْ
وصوتاً لهيفاً يُؤَرِّق عمري..
يضيء ادلهامَ الليالي
ويبعث بالحبِّ فجري..
عرفتكَ.. يا لهفَ قلبي! عرفتكْ
كأني عرفتُ الحياةَ.. عرفتُ الوجودَ
لأول مرّه..
كأني ملكتُ الحياةَ.. ملكتُ الوجودَ
وأفشيتُ سرَّهْ.!

من ديوان: «الرؤية من فوق الجرح»

****

– وفاء وجدي محمد شبانة.
– ولدت في مدينة «بور سعيد» عام ١٩٤٥.
– حصلت على بكالوريوس في الفنون المسرحية.
– تعمل باحثة فنية بمسرح الطليعة.
– حصلت على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٨٧.
– من دواوينها: «ماذا تعني الغربة» ١٩٦٧، «الرؤية من فوق الجرح» «الحرث في البحر» ١٩٨٥، «ميراث الزمن المرتد» ١٩٩٠.

إسماعيل عقاب

من حكايات الزمن الرديء

في زمـــانٍ مــســـتـــعْـــبَـــدٍ بالخطايا
لا تـسَلْـني عـن وجـــهـــتـي وخُـطايـا
أو مـــــواريثَ مـن وصـــايـا أبي لـي
وطيــوفٍ من أمنيــاتِ صِــبـــايا
كل أرضٍ تـاقـت لـهـــــا خـطـواتـي
لـفـظـتـنـي.. وطـاردتـنـي المـنـايـا
وطـوتْ فـي دروبـهــــا كـلُّ نجـمٍ
لاح فـي الأفـق.. واعـــــداً بـالـعـطـايـا
يا رفــيــقي.. عــذراً فـصــمــتـي طويلٌ..
وطريقـي مـــخــضَّبٌ بالضـــحـــايا
يا شـــمــوســاً شـقَّتْ ســتــارَ ظلامي
وأضــــاءت بـالحـبِّ.. كـلُّ الـزوايـا
وغـــصـــوناً توغَّلتْ في ســمــائي
واســتــبــدَّتْ جــذورُهـا.. في ثرايا
وزهـوراً تـشـــرَّبتْ من عـــــروقي
فـــأطلَّتْ فــيــهـــا الـعطورُ.. دمــايا

– ولد في محافظة «البحيرة» عام ١٩٤٦.
– حصل على بكالوريوس في الهندسة.
– يعمل مهندساً بمديرية الإسكان بمحافظة مرسى مطروح.
– فاز بجائزة التفوق في مجال الشعر العمودي من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الثانية عام ١٩٩١.
– من دواوينه: «خطوات الأمل المعصوب» ١٩٧٩، «من وحي عينيها» ١٩٨٣، «هي والبحر» ١٩٨٩.

حين القوا صلالهم في طريقي
كنتِ صبري.. وحجّتي.. وعصايا
وتراءت عيناكِ لي.. حين ضلّتْ
أُحجياتي.. والهمتْني الوصايا
فاستقرّتْ ممالكي.. وتوارى
شبحُ الخوفِ.. عن عيونِ الرعايا
ومضتْ بي سفائني في بحارٍ
لم تَبُحْ سرَّها لصَبٍّ سوايا
حينما طارت صرختي كي تلوذي
بسفيني.. لم تعبئي بندايا
وتناءت بكِ الخطوبُ وأغوتْ
روحَكِ الثكلى.. بضعةُ من هدايا
كيف أسلمتِ كلَّ شيء لهم في
زمنٍ لم يحفل بحُسن النوايا
لو مضتْ نحلةٌ بغير سمومٍ
لاستباح الذبابُ شهدَ الخلايا
مُفزِعٌ يا رفيقتي أن تهاوتْ
من سماء المنى.. طيورُ هوايا
بعضُها يثوي حلمُه تحت جمرٍ
وغدا البعضُ للصقور سبايا
كيف أرضى.. أن ترجعي لي بقايا
ورماداً.. وجمرةً.. وشظايا؟!

من ديوان: «هي والبحر».

****

صلاح والي

الاتصال الانفصال

اتفقنا مع الموت ألا يجيءُ
فلماذا تخونون قلبي،
وترتحلون إلى الموت دوماً فُرادى
وفي الليل تجتمعون بقلبي،
وترتشفون سلافةَ روحي
وفي خيمة الحزن أبقى وحيدا؟
لماذا تهلّون بالليل فوق الأسرّةِ
أمطارَ حزنٍ
وتنسربون من النافذه؟
ثم حين يجنُّ الشتاءُ بقلبي،
أشاطر ليلَ المدينة وحدتَهُ،
وأمشّطُ شارعةً،
ثم المحكم في نهاية كلّ الشوارعْ
تهلّون حولي
وترتشفون سُلافةَ قولي
فأشتعل الآنَ
أفتح قلبي
وأرشق شعري دماءً على صدر كل
الشوارعِ
بين نهود المدينة في غفوة الفجرْ
أتلفّتُ
لا أبصر الآنَ إلايَ وحدي
وصوت القطارات ينفلت الآنَ من
ليل هذي المدينةِ
أركض الآن وحدي
وأنتم بقلبي بقلـ.........

من مجلة «إبداع»، يوليو ١٩٨٨

****

- ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩٤٦.
- حصل على بكالوريوس الزراعة والكيمياء، ودبلوم الدراسات العليا الإعلامية.
- عمل سكرتيراً لتحرير سلسلة «كتابات نقدية»، و«أصوات أدبية».
- من دواوينه: «سيمفونية البكاء والغناء» ١٩٨٠، «تحولات في زمن السقوط» ١٩٨٥، «من أين يأتي البحر» ١٩٩٢.

فريد أبو سعدة

موت الحصان الجميل

العصافيرُ تهجرُ حنجرَتي
وتروحْ
العصافيرُ
منصوبةٌ في المدى كالنقوشِ
وغامضةٌ
كالأحاجي على صفحةِ الرُّوحِ
ما عاد غيرُ الصَّدَى
لم يعدْ
غيرُ قلبي الذي يمتلي بالرَّدَى
(كان ممتلئاً بالأغاني كآنية
الوردِ.. كانْ)
غيرَ أن العصافير تُفلتُ من شفتي
والزمانُ استبانْ

ماتَ فيَّ الحصانُ الجَموحْ
الحصانُ الذي كان يصهل في
غابة القلبِ
يدخلُ في الغيم كالحُلمِ
يركضُ فوق اخضرارِ المدى
ويسوحْ

مات فيَّ الحصانُ الجموحْ
في الصباحات يدخل في الماءِ
يمرح في الماءِ
يصنع نافورةً
ويُصيبُ بها النسوةَ الجالساتِ
على ركبة النهرِ
(يغسلنَ أثوابهنَّ) فيضحكنَ،
والشمسُ بنتٌ بغمّازتينِ
ووجهٍ صبوحْ

- ولد في «المحلة الكبرى» عام ١٩٤٦.
- حصل على بكالوريوس فنون، ودبلوم في الصحافة.
- يعمل مخرجاً صحفياً.
- من دواوينه: «السفر إلى منابت الأنهار» ١٩٨٥، «وردة للطواسين» ١٩٨٨، «طائر الكحول».

ماتَ فيَّ الحصانُ الجموحْ
كان يحلم أن يقطع البحرَ
يحلم أن يتآخى الصهيلُ وصوتُ
العصافيرِ
أن يصلبَ الريحَ فوق المدى
بالمساميرِ..
أو يتأرجحَ كالطفل متكئاً
فوق قوسِ قُزَحْ .

غير انَّ الملاكَ الذي لا يبوحْ
الملاكَ الذي يجلس القرفصاءَ
ويضربُ قبّته في الخلاءِ
وينظرُ من رُدهات الجروحْ
كان يضفرُ في الصمت أنشوطةَ
الموتِ
ضدُّ الفرحْ
ماتَ فيَّ الحصانُ الجموحْ .

ضاقتِ الأرضُ
والبحرُ لملم أطرافَهُ ومضى
والحصانُ الجميلْ .

الحصانُ الذي كان يعرج بي في
السمواتِ
يسقطُ فوق السفوحْ
دُميةً دون روحْ !

من ديوان: «وردة للطواسين»

****

السيد الخميسي

الموت في وهج الشمس

منطرحاً
فوق تلالِ الشوق الحُبْلى
بالأحلام البِكرْ
سيفي منكفئٌ فوق الدرعِ..
ورُمحي مغروسٌ في الرملْ
لا أدري!
هل تلك ذراعُ الجنِّ المتوحّشْ
أم تلك الأشباحُ طواحينُ الريحْ؟
تَعِبٌ
يُسلمني الحزنُ إلى الحزنْ
يا عروةُ يا ابنَ الوردِ أجزني
فانا صعلوكٌ ثائرْ..
شاعرْ
فرسي منطلقٌ في التاريخِ
يدقُّ الأرضَ
ويقفزُ أسوارَ الأزمنةِ الخرساءْ

يوماً..
يذبحُني الحجّاجُ بسوقِ البصره
يوماً يقتلني مرتزقٌ
في غابات الأرض السمراءْ
من أجل رغيفٍ مغموسٍ بالدمْ
يا عروةُ يا ابنَ العمْ
يا ابنَ الشوكِ المغروسِ
على وجهِ الصحراء سيوفاً
للبسطاءْ
يا شمساً حارقةَ اللفحِ
على وجه الظلماءْ
يا بطلاً
حطِّم جدرانَ الأمكنةِ
ومزِّق خارطةَ الأشياءْ
يا من يمتلك العالمَ
في قبضتهِ

- ولد في «بور سعيد» عام ١٩٤٧.
- تخرج في كلية الآداب عام ١٩٦٩.
- يعمل موجهاً بالتعليم الإعدادي.
- من دواوينه: «نصغي ويقول الموج» ١٩٨٧، «الرقص الغجري» ١٩٨٨، «من مقامات الرحيل».

صفحةَ سيفٍ
وجرابا..
تملؤه كسرةُ خبزْ
يا ابنَ العمْ
هذا زمنٌ
يخلع فيه الإنسانُ الجلدَ
مئاتِ المرّاتْ
يقتل فيه الإنسانُ أخاهُ..
بغيرِ السيفْ
يا عروةُ يا ابنَ العمْ

خُذني من هذا الزمن الخَرِسِ..
الزيفْ
خذني للزمنِ الفارسِ
زمنِ الموت بطعنةِ سيفٍ
في وهجِ الشمسْ
يا ابنَ العمْ..
موتُ الحاضرِ لا يشبهُ موتَ الأمسْ
لا يشبهُ..
موتَ الأمسْ !

من مجموعة: «ننصفني ويقول الموج»

****

أحمد تيمور

قليل من الحب لا يصلح

قليلٌ من الحبِّ
لا يصلحُ
فإمّا منحتِ هواكِ جميعاً
وإمّا منعتِ
فإن حصانَ الهوى يجمحُ
إذا هُوَ في ركضهِ يُكبحُ
وإن حسابَ العواطفِ
ضدُّ العواطفِ
والعشقُ
بالمنطقِ الرقميِّ
سيخسرُ حتماً
ولو يربحُ.

وإن انتصافَ المسافاتِ
يُبقي السفينَ
بعُرضِ المحيطاتِ
رهنَ احتمالينِ
تجنحُ أو تجنحُ
ويستوقفُ الشمسَ
بينَ الهجيرِ وبينَ الأصيلِ
فلا نحن نُمسي
ولا نُصبحُ.

ويستأنس الحسُّ
حتى يصيرَ بليداً
ردودُ انفعالاته باهتاتٌ
فلا هو يحزن حتّى الأسى
ولا هو حتّى الرضا يفرحُ
قليلٌ من الحبِّ
لا يصلحُ.

- ولد في محافظة «القاهرة» عام ١٩٤٨ .
- تخرج في كلية الطب، جامعة القاهرة، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر.
- يعمل في التعليم الجامعي.
- من دواوينه: «ثنائية الطفو والغرق» ١٩٩٠، «قليل من الحب لا يصلح».

فإن قليلاً من الحبِّ
يعني كثيراً من اللامبالاةِ
واللامبالاةُ
جرحٌ عميقٌ
إذا بلغ الروحَ
لا تصفحُ
وإن قليلاً من الحبِّ
يعني كثيراً
من الأمسيات المجوّفةِ الوقتِ
لا تمنحُ العمرَ
غيرَ التسرُّبِ
عبرَ شقوق الليالي
وغيرَ التسرّبِ
لا تمنحُ
قليلُ من الحبِّ
لا يصلحُ.

لقلبٍ كقلبي
يفوت أساه على الطرقاتِ
طريحاً
بلا أملٍ في النجاةْ
ويرجعُ منكسرَ الأمنياتِ
جريحاً
يغنّي لوجدِ المحبّينَ
كي يطرحوا
عنهمُ الاكتئابا
وكي يمرحوا
قليلُ من الحبِّ
لا يصلحُ.

لقلبٍ يماثل قلبي
له جوهرُ الماءِ والضوءِ
يعرف كيف يسيلُ ويَسري
ويجلو ويجري
ويروي رؤاهُ
على العالمينا
كواكبَ من فضّةٍ
تجذب الحالمينا
تقلّدُ أعناقَهم
ياسمينا
وتعقد فوق الجباهِ
من الجاهِ
غارا
كَفُوف عذارى
وتسقيهمو خمرةً دون خمرِ

فينقلبون سكارى
وما هم سكارى
ويتّكئونَ
وقد لفّهم خدرُ اللهوِ
فوق رفارفَ
من سندس السَّهوِ
خُضرٍ
وقلبيَ قِمْري
مع الطيرِ
من فوقهم يصدحُ
قليلٌ من الحبِّ
لا يصلحُ.

لقلبٍ
له جوهرا الضوءِ والماءِ
لكنه ساكنٌ في الظلامِ
ويشكو الظمأْ
وينتظر الفرصَ السانحاتِ
من الومض والارتواءِ
فلا تسنحُ
قليلٌ من الحبِّ
لا يصلحُ.

من ديوان: «قليل من الحب لا يصلح»

****

جميل عبدالرحمن

عطـاء الألـم

أَحِـــبُّكِ.. غـــيـــرَ أنّ الحـبْ
ـــبَ.. أن أُعـطِـي ولا أطـلـبْ
واهـربُ مـنـكِ.. حـين يـكـو
نُ لي في مـهـربي مـأرب !
وتُـنـشـرُ قـصـتي.. أسطو
رةً.. للـغـيـر لا تُـنْـسَب
بـلـفـح الـدمـعِ في عـيْـنَـيْـ
ـكِ مُنْهَـمِـراً ولا يـنـضُـب
عـلـى أحـداقِ كـلِّ الـنـا
سِ.. حـين تـثـورُ أو تـعـتـب
فـتـنسج شـعـرك المُـخْـضَلّ..
لِ، فـوق بسِـاطِهِ المُـعـشـب
تجـوب البـحـرَ - بحـرَ الشِّـعـ
ـرِ - تـصـبح فـارسَ الموكب !
أريـدكَ شـاعـرَ الظّمـأ.. الّـ
لَـذي يُسـقي، ولا يشـرب..

- جميل محمود عبدالرحمن عيسى.
- ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٤٨.
- حصل على بكالوريوس العلوم الإدارية والتعاونية.
- يعمل مديراً ببنك التنمية والائتمان الزراعي.
- من دواوينه: «على شواطئ المجهول» ١٩٧١، «تموت العصافير لكي تبوح» ١٩٨٢، «في مدينة الوجوه القصدير» ١٩٩٣.

حـــــــروفـــــــاً فـي شـــــفــــــاه الـنـا
س.. نـبــــعـــــــــاً دافـقَ المســــــــرب
تُـرامِـــــــــقُـكَ الـعـــــــيــــــونُ.. وأنـــ
ـتَ فـــــوق ســــمــــــائـهــــــا الـكـوكـب !
كــــــــأنّـك فـــــــارسٌ.. يـخـــــتـــــا
لُ فـــــــوق جـــــــواده الأشـــــــهـب
كـــــــــــأنـك نـــايُ صـــــــــبــحٍ.. دا
فـيءُ الأنـغــــــامِ.. يـســــــتـــــقـطـب
شــــــرودْ الـصـــــوت في الأعـــــمـــــا
قِ.. دون الـبــــــحـث عـن مــــــهـــــرب
وعــــــــمـق تـنـهـــــــد الـنّـبَــــــرا
تِ.. مـلء فـــــــــؤادكِ المـتـــــــعـب !
فـــــقـلـت لـهـــــا: أيـا شــــمــــسي الْـ
لَـتـي لا تــعـــــــــرفُ المـغـــــــرب
عـــــذابُ الـشّـــــعــــرِ والـكَلِمــــــا
تِ.. فـــــوق ضــــخـــــامـــةِ الموكـب
عـــــذابُ الـشِّـــــعـــــرِ.. صـلـبٌ فـــــو
قَ حـــــــرفٍ هـامـس.. يـصـــــــخــب
عـــــذابُ الـشـــــعــــــر.. أنْ أبـكـي
بـدمــعٍ ســــــــــاخــــــــرٍ يُـطـرب !

من ديوان: «تموت العصافير لكي تبوح»

****

أحمد زرزور

القمر الجميل

أهدى إليّ وردةً وقال:
يا صاحبي
يا صاحبي النبيلْ
إذا أردتَ أن ترى ابتسامةَ الورودْ
ضعها أمامَ خوذةِ الشهيدْ
أو حُطَّها على شبّاك جارِكَ المريضْ
أو أعطها لجدكَ الحبيبْ
في صباحِ العيدْ.

****

النهر قال لي

لا تحـــزني.. لا تحـــزني يا غـــابةَ الصفصافْ
فالنهرُ قال لي:
غداً غداً أفيضْ
حين تهلّ الغيمةُ الرفرافْ
فترجع الطيورُ للضفافْ
وينعس الأطفالُ في أمانْ
بعدَ موسمِ الجفافْ.

من ديوان: «وردة القمر»

****

- ولد في محافظة «المنوفية» عام ١٩٤٩.
- رئيس تحرير مجلة «قطر الندى» للأطفال.
- حاز على جائزة الدولة التشجيعية في أدب الأطفال عام ١٩٩١.
- من دواوينه: «الدخول في مدائن النعاس» ١٩٨٦، «جنون من الورد» ١٩٩٥، «وردة القمر».

أحمد طه

موقف الغيبة

(إلى أمل دنقل)

ها أنتَ تُعاود غيبتَكَ الأولى
والموتُ يطيـر بقلبكَ نحـو الربِّ،
فتضحكُ
في خفرٍ واستحياءٍ
وتراوغُ جلاّديكَ
وينتظرونكَ
تفتحُ دفترَ أسفارِكْ
ينتظرونكَ
والمائدةُ اكـتظّت بالورّاقين، فكيف
تعدُّ لكلّ
رغيفٍ جسدا
ولكلّ كتابٍ أتباعاً ومريدين؟
أم كيف تمدّ يديكَ لأنصاف الموتى؟
والموتى ينتظرونْ
كي تكتب أورادَ الفقراءِ، وأدعيةَ البررةِ
لكنكَ كنتَ حزينا
يسكن صوتُكَ أسفلتَ الطرقاتِ
تعرف أن الموتَ الأولَ لا يسعُ الموت
الثاني
فتمهّلتَ لتجذبَ كلَّ الأستارِ، فكان
حجابُكَ
تلك هي الرؤيا..
آخرُ قنديل تطفئه الآنَ وأولُ أسفارِكَ
فابرحْ خرقةَ مولاكَ وجهّزْ أحصنتكَ
ودفاترَ
أسلافكَ
وتهيّأْ للموت الثاني
فالموتى ينتظرونْ.

من ديوان: «الطاولة ٤٨»

****

– ولد في «القاهرة» عام ١٩٥٠.
– تخرج في كلية التجارة.
– شارك بعض الشعراء في تأسيس جماعة: «أصوات» الشعرية.
– يعمل حالياً مديراً لتحرير مجلة «القاهرة».
– صدر له من الدواوين: «لا تفارق اسمي» ١٩٨٠، «الطاولة ٤٨» ١٩٩٢، «إمبراطورية الحوائط» ١٩٩٤.

جمال القصاص

شـرفـة

ما الذي خبّأ الطفلُ في الخصلة
الناعمة؟
الخـفـافـيشُ تعلّق أرجلَهـا في
شواشي العناقيدِ
والعـشبُ نامَ على ركبـةِ الدرج
الخشبيِّ
وفوق البيانو تشفُّ أناملُها القاتمه
كلُّ ليلٍ تمشّى إلى حضنها
لم يصلها إلى حلمها
كلُّ نهرٍ تدلّى على ظلّها
لم يصلها إلى مائها
السماءُ رماديّةٌ
والبناتُ يهندسنَ أحلامهنّ
ويفرطنَها خرزاً غامضاً في الفضاءِ
ويشبكنَها في حرير الزُّبدْ!
للشتاء خُطى الصائدِ المتنكّرِ
وصوصةُ الشرفةِ المقفله
حين غادرتُها
كان بالباب وشوشةٌ
كان وشمٌ على هيئة المزْوله
كـان مـعطفُـهـا يتنثّـر في راحـة
الأبنوسِ
وصورتُها تتشقّق بين الإطارِ
وتلتفُّ كالسنبله.

من ديوان: «شمس الرخام»

****

- ولد بمحافظة «كفر الشيخ» عام ١٩٥٠.
- حصل على ليسانس فلسفة.
- يعمل مراجعاً لغوياً.
- من دواوينه الشعرية: «خصام الوردة» ١٩٨٤، «شمس الرخام» ١٩٩١، «السحابة التي في المرآة».

حسين علي محمد

عودة الوجه الذي

(١)

سيدتي تلهو بالكلماتِ تُبعثرُها
في مرحٍ أرعنْ
تأكل إصبعيَ الممدودةَ
في وسط الحانه
تصـــبغ وجـــهي بالألوانِ
الصارخةِ النشوانه
تطلب مني
أن أُخرجَ رأسي من جسمي
أن العبَ
أن أصعدَ
أن أتلولبَ
أن أُضحك جمهورَ الصاله
وتمدُّ العنقودْ..
حتى ينشر ظلاً وأماناً - وهميّا
فوق الحائطِ والشبّاكْ .
في تلك الحالةِ
أبصر محبوبي، توأمَ نفسي،
يصرخُ
في رعبٍ قاتلْ:
يا من أنتَ فقدتَ الوجهَ وصرتَ
قناعا
تلهو بالكلمات المتقعاتْ
تستلقي في الظلّ وتستمتعُ
سيّدتُكَ بالنورْ
يا من عشتَ حياتكَ تحلمُ
بالحُورْ
هل حلمكَ أضحى جسداً ملقىً

- ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩٥٠.
- حصل على درجة الدكتوراه.
- يعمل محرراً بالموسوعة الإسلامية العالمية.
- من دواوينه: «السقوط في الليل» ١٩٧٧، «شجرة الحلم» ١٩٨٠، «رباعيات» ١٩٨٢، «الحلم والأسوار» ١٩٨٤.

فوق سريرْ!؟
هل حلمكَ ينحصر الآنْ
في أجسادِ سبايا وكؤوس،
وقصورْ؟
يا من أنتْ..
تفرد أجنحتكَ وترفرفُ، لكنْ لا
أبصرُكَ تطيرْ
أين ذهبتْ؟
فأنا لا أبصر وجهكَ
لا أبصر غيرَ قناعٍ ورقيِّ مصبوغٍ
بالألوانْ
هل هذي فاتحة الموتْ؟

(٢)

أصواتُ السادةِ تصرخُ في
استعلاءْ
والسيّدةُ أراها منقبضه
«عددُ الروّادِ قليلْ»
والمرحُ الغضُّ يموت جهارا
والكلماتُ الحالمةُ الهامسةُ أراها
تتحوّل إعصارا
أُسقَط من فوق الحبل كسيرا
تُدميني الطعناتْ
يصرخ توأمُ روحي في فرحٍ
صوفيٍّ:
«ها قد أشرقَ وجهُكْ»!
لكن لا يلبث أن يرفع صوتاً مذبوحا
وينادي من لا أعرفهُ..
يا من علّمتَ أخانا الحبَّ ونحن
صغارْ
نتوسّل لكْ
أن تقلعَ هذا النبتَ الطيّبَ
من غابات الشجر الثرثارْ
وتُعيدَ الغَرْسَ الى تربتنا النيليّه
نتوسّل لكْ
أن تقتل أشباحَ الذُّعرِ المتوحّشِ
في الكلمات العارِ، وفي الرغبات
السريّه.

(٣)

سيدتي.. سيدةُ الصاله
مدّتْ يدَها متخفيّةً في صمتْ
وضعتْ فوق الرأسِ التاجْ
لكني ألقيتُ التاجَ الذهبيَّ على
الأرضْ
كانت كلُّ ثعابينِ الوادي حولي
خارجةً من هذا التاجْ
وتفحّ فحيحاً يقتل فيَّ الرغبةَ..
فجريتْ
كانت سيدتي مطرقةً

والمأجورون الخونةُ - في صوتٍ
واحدٌ -
«نكص على عقبيه.. وفرْ»
«نكص على عقبيه.. وفرْ» !
صاح الرجل الفَرْدْ:
«التـاجُ على رأسكِ يا سيـدتي
يُبرقْ»
يُشعرنا بالنصر، وهذا الجسدُ
المطعونْ
يُفقده المعنى
التاجُ - أميرةَ حبي - لن يُخنقْ
ما دمتِ هنا!»
وتلعثم، فرّتْ منه الكلماتْ
فاضاف الرجلُ - الثعبانْ:
«لا اقبل أن يُحنى رأسكِ
مهما أبدى الخونةُ من أسبابْ
التاجُ أميرةَ حبّي لن يسقطَ
ما دام هنالك حُجّابْ
وضعوا أنفسَهم دون البابْ»
وابتعدتْ خطواتي
عن هذا الموتِ العاتي!

(٤)

أخرجُ من دائرةِ الألوانِ الصارخةِ
الكاذبةِ
وأبحث عن وجهي الأولْ
وأرفلُ في ثوب الشمسِ،
وأخطو فوق الصخرْ،
أجد الدنيا تتبرعم حبًا
وكأني ما زلتُ أنا
وكأن الدنيا في دورتها العبثيّة،
لم تتبدلْ .

من ديوان: «شجرة الحلم»

****

عادل عزت

هواجس البدوي
وهـــو راحل إلى بلاد الجليد

غمامٌ تحركَ من ضربات طبولٍ شدادْ
فجاءت ثلاثُ ليالٍ محمّلةٍ برحيلِ
السفائن فانطلقتْ عبر روحي بلادٌ مسافرةٌ لبلادْ.
لقد عشتُ سبعَ سنينَ أخافُ ولا أخلعُ الخوفَ عنيَ،
والآن والبحرُ حولي أغمضُ
عيني فتأتي لنفسي صحارى الجزيرةِ وقتَ الغروبْ.
أحنّ لشعر القدامى، لديه البروقُ بغير احتداد.
وتمضي المآسي خفوتاً وئيداً به،
والعواصفُ تلجَمُ في حوزة الانتظامِ الرتيبْ.
يكون التشكّي نزيفاً بطيئاً بطيئاً،
ويمضي شعاعُ المعاني إلى غسق القافياتْ.
رياحَ البحارِ.. يعذّبني أن مكةَ تصحبُني
وأنا أتقدّم نحو بلاد الجليد - الضياءْ.
رياحٌ وموج فغبتُ وفي الحلم تختلجُ
الشمسُ وهي تنام قريباً من الصحراءْ.
حلمتُ: عن الخافق العربيّ ابتعدتُ
فجاءت همومٌ تحاصرني وأنا في الخفاءْ.
وجاء لروحي هجيرٌ يئنُّ، أغانٍ تجنُّ بليل الشتاءْ.

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥٠.
- حصل على بكالوريوس محاسبة.
- عمل محاسباً ثم مديراً لدار للطباعة.
- من دواوينه: «اختباء النور» ١٩٨٨، «العرب القدماء» ١٩٩٠، «هواجس الشاعر المقتول» ١٩٩٠.

وشِعرٌ تخاف التفاعيلُ فيه على مجدها
فتظلّ كنارٍ خلال العراءْ.
لماذا تنام المرافئُ في سَحَرٍ يتسربل في صفوهِ؟!
غافلته نقاطُ الضياء التي في الندى،
وامرؤ القيس مثلي تحَرّكه
نمنماتٌ تلوح خلال رحيل النجوم، تمسّده
وهو يبكي غيوبَ الخلاءْ.
فكيف أعود إليه أنا من يحنّ لبيتٍ
قصيٍّ.. عن البدو يبعد قدرَ البحارْ.
وكيف سأُشعل صوفيّةَ الزاهدين بقلبيَ
وقتَ الهبوط إلى مدن الحالمين الذين
اكتسَوْا بالضبابْ!
رأيتُ الغروبَ معابدَ. تذوي الشموعُ
لديها، وألقيتُ حبلي فأمسك فيه
غريقٌ قضى قبل عشرِ ليالٍ وما زالَ
يحلم.. هيهات أن تعرفوا رغبةَ الروح بعد الفرارْ.
ظلامُ السماءِ دروبٌ مضلّلةٌ، والشموسُ
إذا اقتربتْ من ضياء العيونِ ظلامْ.
تعالَيْ وبُوحي عن الهجرة الأبديّةِ عبرَ
المحيطاتِ يا همهماتْ.
بنفسجةٌ ضلّلتني أنا من تعاركَ جلدي
مع الشجر المرِّ في غابة العَتَماتْ.
أنا من ينام غريقاً.. يقوم نشيداً
سأرحل.. سبعَ سنينٍ أخاف بغيرِ
مخاوفَ حولي، وها قد تبدلتُ. كنتُ
كصمت العصافير.. صرتُ كهمس الأشعّةِ،
والكونُ باركه كونُهُ خالداً..ألفُ
نهرٍ وألفُ نهارٍ يحاصرني في الظلامْ .

من ديوان: «هواجس الشاعر المقتول»

****

عبدالحميد محمود

شمسكِ وضباب غربتنا

منذ متى والبعيدُ يقتربُ؟ يلوحُ في الأفقِ ثمَّ يحتجبُ
هل ردَّه عن ديارنا خطرٌ أم صدَّهُ عن نفوسنا سببُ؟
حاولتُ لو ارتقي لعالمهِ فصدَّني موجُ نورهِ اللَّجبِ
مركبتي للضياء ما صمدتْ فحطَّمتْها هنالك الشهبُ
لا تسألوني إذا ملامحهُ راحت على مقلتيَّ تضطربُ
هل ذا سرابٌ يلفُّ أعينَنا أم ذا على طول دربِنا لهبُ؟

☆☆☆☆

يا أيها الحلمُ ما لأنفسنا عن فجرها في الظلامِ تغتربُ؟

☆☆☆☆

أبحث عن صورةٍ مسافرةٍ خلف الغمامِ البعيدِ تحتجب
كلُّ الذي حولها يُدافعني فالهولُ دونَ الوصولِ والنَّصَب
والأمنياتُ التي تراودني بيني وبين امتلاكها الرِّيَب
تمتدُّ عبر الزمانِ أُحجيةً هيهات عن مقلتيَّ تنسحب!

☆☆☆☆

عيناكِ لي في ضباب غربتنا شمسٌ تجلَّتْ فكُشِّفتْ سُحُب
عيناكِ لي يا حبيبتي وطنٌ له حياتي وقلَّ ما أهب!
أنتِ رجائي إذا تقاذفني حقدٌ وغشَّى مسامعي كَذِب
أنتِ.. وهل لي سواكِ ملتجأٌ يسكن فيه فؤاديَ التَّعِب؟

****

من ديوان: «لو أنفيك من زمني»

– ولد في مدينة «الإسكندرية» عام ١٩٥٠.
– حصل على بكالوريوس الطب.
– حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٩٩.
– من دواوينه: «باب إلى الشمس» ١٩٨٠، «لو انفيك من زمني» ١٩٨٦.

فوزي خضر

مقاطع من ديوان:
«مـــن سيـرة الجــواد المعـانـد»

الجوادُ وحيدٌ
بدربٍ بعيدْ
أقسمتْ سنواتُ السكاكينِ
أن تصطفيهِ
فتُهدر عبر الرحيلِ دَمَهْ
فمضى هَرِماً..
زادُهُ الحمحمه
عُرفُه أكلته الرياحُ
وأقدامه شكَّها البردُ
ساختْ.. بكتْ في مفاصلها
ساعةٌ قاسمه
فانحنى..
ثم شدَّ العُنُقْ
ورمى نظرةً للأفقْ..
وتشهَّى الصهيلْ

(يا زماناً من الركضِ..
كنتُ بطولكَ.. كنتُ بعرضكَ
أركض في الأرض سهماً من النارِ
يكسو الزمانَ لهيبُ الصهيلِ)
الجوادُ جرتْ في دماه شموسُ العنادْ
ها هو الآن شدَّ الشهيقَ
يحرك أقدامَهُ
وتدقّ حوافرُه الأرضَ
يركضُ :
هانذا
– يا زمانَ السكاكينِ –
رمحُ لهيبٍ أُذيبُ النصالَ
وأمضي..
تعاند أقدامِيَ الشيبَ والبردَ
لستُ الذي يستكينُ

– فوزي محمود احمد خضر.
– ولد بمحافظة «البحيرة» عام ١٩٥٠.
– حصل على ليسانس في اللغة العربية.
– عمل في التدريس وفي الصحافة، وفي إعداد البرامج الإذاعية.
– من دواوينه: «الترحال في زمن الغربة» ١٩٨٤، «فصل في الجحيم» ١٩٨٥، «النيل يعبر المواسم» ١٩٩١، «من سيرة الجواد المعاند» ١٩٩٨.

وهذي السكاكينُ
ليستْ هي القاسمه
والصهيلُ..
أذابَ أسى الحمحمه.

الجوادُ المعاندُ..
يدخل في الشمسِ
تدخل فيهِ..
وتخرجُ منه: صهيلاً وحمحمةً
تتناثر – تحت سنابكِه – شعلاً
من شظايا النجومِ،
تُلوّنهُ باللهيبِ..
يُلوّنها بالصهيلِ..
تعلمه ويعلّمها
الجوادُ المعاند يركضُ
ينثرُ عبر الدروبِ
فُتاتَ الصخورِ
بهذي الوجوهِ التي تنحني
ويظلّ الجوادُ
لهيباً بكلّ الصدورِ التي
ترتجي غدَها
يظلّ الجوادُ
يعلّمهم أن نارَ الصهيلِ
تدمدمُ.. توقظُ هذي البلادْ ؟

من ديوان: «من سيرة الجواد المعاند»

****

حلمي سالم

آخر الرؤيا

يخطف الروحَ من روحها خاطفٌ
فيه مسٌّ منِ اسمي
وفي ثوبه بعضُ دمعٍ توارى على كفِّه عن رؤايْ
واصلٌ بين أشلاءِ روحي وبيني
كلما جاء في غُربه التقى الوعلُ في خافقي رعبَه
كلما جاء في لونه جئتُ في صورة لي
على شرفة البيتِ حطّتْ
وخلّتْ رتوشاً بها بعض لحمي
واشتعالاً قريباً لأهزوجتي أو دمايْ.

يخطف الروحَ من روحها خاطفٌ
يخلط الروحَ في راحها،
مازجاً في سمائي سمايْ
ناسجاً من رمادي مدىً شَكّلُه الحبُّ،
صوتي على عزفِهِ: نائحٌ روحَه الرائحه.

- ولد بمحافظة «المنوفية» عام ١٩٥١.
- حصل على ليسانس صحافة.
- مدير تحرير مجلة «أدب ونقد».
- من دواوينه: «حبيبتي مزروعة في دماء الأرض» ١٩٧٤، «الأبيض المتوسط» ١٩٨٤، «الشفاف والمريمات» «فقه اللذة».

يخطف الروحَ من روحها رائحُ نحو وهمي
بين خطوي سراباتُه لي
سراباته في خُطايْ.

هل رحيقٌ على داره: نزفةٌ؟
أم رحيقٌ على داره: نايْ؟
هاجسٌ يخطف الروحَ من روحها
أقنعَ الوعلَ بالركض نحو اسمهِ
بين تلٍّ من النرجس الحيِّ
وارتعاشاتِ داري على المهجة الطافحه.
يسقط الوعلُ في راحتي غارقاً في لَظايْ
يسقط الوعلُ في صورة رسمُها كان مسّاً من اسمي
غاب في قبر روحي وراحْ
عندما جاءني في صبايْ:
خاطفٌ يخطف الروحَ من روحها،
شكلُه: الخاتمُ المستحيلُ
صوتُه: الروحُ في قعر روحي
وهي تستلهم الخطفَ من خاطفٍ
باكياً
خالعاً روحَهُ
عند روحي.

من ديوان: «الشخاف والمريمات»

****

رفعت سلام

مقاطع شعرية

حطام

ماجت – هنيهةً – وفرّتْ
وفي يدي:
رمادُها استلقى، ونامْ
لا طائرُ النسيانِ يأتيني،
ولا تُواتي طعنةُ السلامْ
في انتصافٍ آسنٍ: ألوبُ
مثلما حجرٌ على زمنٍ،
نعاسٌ فوق غابات الكلامْ

فرّتْ،
وفي يدي:
شبُّ الحطامْ.

ربما

انتظرْ
فربّما
رياحٌ تشبه امرأةً شماليّه
– «هل كنتِ في يديَّ شوكةً منسيّه؟»
فتُوصِدُني
وترمي وردَها الثلجيَّ في بدني
فأرمي طائري المبلولَ في سمائها
الشوكيّه
يعود صخرةً ذبيحةً
أو شوكةً باليةً
يقولُ:
«نلتقي في الليلة الماضيه»

فأنتظرْ.

لي

في الليل:
ينبت لي جناحٌ من غبارْ
أسقيه زرقتي،
وأنسلُّ خفيفا
لي، في الفضاء: بيتٌ
بلا جدارْ
ولي، في كل ظلمةٍ: نهارْ

– ولد بمحافظة «الشرقية» عام ١٩٥١.
– تخرج في كلية الآداب – قسم الصحافة.
– يعمل صحفياً بوكالة أنباء الشرق الأوسط.
– من دواوينه: «وردة الفوضى الجميلة» ١٩٨٧، «هكذا قلت للهاوية» ١٩٩٣، «إنها تومئ لي».

لي: ما ليس لي.
ولي حشدٌ من الأشياء يُشعلني،
يُتوّجني إلهاً،
أو خريفا

وفي الصباح:
أبتني بيتَ الفِرارْ.

وقتان

تقول: «جئتُ لكَ».

غيمٌ ترابيٌّ يرفرف ناعسا،
ولا يريمْ
وكان صقرُ الوقتِ يرميني
إلى حقل الغيابْ .
فاجيء، في وقت ترابيٍّ،
ترابيّاً،
ولا أقيمْ
وقتان منحرفانِ،
مشتبكانْ .
ووقتي من حميمْ.

برهة

رفٌ برهةً،
وأرخى على بدني الجناحْ
منقارُهُ يمتدُّ في دمي ،
فتغفو، فوق شُبّاكي ،
بحارٌ من نُواحْ .
لا التُّوتُ يعرفني
فيهطل نجمةَ النسيان في خَصري،
ولا ياوي إلى جسدي صباحْ .

رفٌ برهةً،
وحطٌ ميّتاً
فشبُت في يديٌ:
وردةُ البراحْ.

من ديوان: «إنها تومئ لي»

****

عبدالجواد طايل

الزنبقة الشقراء

أيهــا الحــزنُ الذي يـعلو مُــحــيّــانا
وجوهاً وجباها!
هذه الزنبقةُ الشقراءُ من يرعى صِباها؟
هذه القطّةُ من يحمي حِماها؟
من تُرى يحنو عليها
ويُسمّي حينما يلمس إحدى راحتيها
ويُمنّي كلَّ حينٍ أذنيهِ
بحديث قطّرته شفتاها؟
وينال الشرفَ المنشودَ يوماً
حينما يُفضي إليها
وهو يبدو ماثلاً بين يديها
وملوكُ الإنس والجنِّ لديها
عن مئات عشقوها
واستظلّوا بهواها
ومئاتٍ آثروا الموتَ فِداها
من تُرى ينقذ هذي الزنبقه
من عيونٍ طائشاتٍ نزقه ؟
فإذا الليل تهادى
لم يزل يلتقطُ الأنفاسَ من طيبِ شذاها
وهو يمضي في حبورٍ يتباهى.

✡✡✡✡

هذه الزنبـقةُ الشـقـراءُ في هذا الرداء
المخمليْ
والخِمارِ العسليْ
حينما تمشي وتهتزُّ أمام المُقَلِ!
في فتور مائلٍ للكسلِ!
تخلعُ الأيامُ أثوابَ الشتاءِ القاتمه
احتفالاً بتباشير الربيعِ القادمه
بالصِّبا والأملِ!
فتمهّلْ أيها الحزنُ ودعها
خلِّ ما عندكَ لي!
علَّ هذا الليلَ عنها ينجلي!
هذه الزنبقةُ الشقراء في أحداقها
حزنٌ كحزني!
ها أنا أسمعها تهتف هيًا:
أيها الشاعرُ خذني،

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥١.
- حصل على بكالوريوس تجارة، وليسانس في الأدب العربي.
- يعمل في الجهاز المركزي للمحاسبات.
- من دواوينه: «وكاني أحبك» ١٩٨٠، «مملكة الحب» ١٩٨٢، «والحب كان الثمن» ١٩٩٢.

إننا من طينةٍ واحدةٍ
فأنا منكَ وأنتَ الآنَ منّي
إنني خائفة جداً فردٌ الخوفَ من
فضلكَ عنّي!
خذ يدي.. أرجوكَ! خذها واصطحبني!
ضُمَّني في صدركَ الحاني اذبني!
أنا أهدرتُ سنيني كلَّها من أجل حرفينِ
ومعشوقٍ وليلٍ مطمئنٍّ!
ضاقت الدنيا بنا رغم الرحابه
وعلى أبوابنا مرّتْ ولم تعبر سحابه
ومضى عمري هباءً بين وَهْمٍ ورتابه!
فانتظِرني.. انتظرني!
فأنا أعشقُ صمتَكْ
وأنا أعشق صوتَكْ
وأنا أعشق همسَ الناي فاهمسْ لي بأُذني
«أعطني النايَ وغنِّ»!
«أعطني الناي وغنِّ»!!

✡✡✡✡

وجهكِ المشرقُ هذا مثلُ أغصانِ الربيعِ
المائسه
يحملُ الفرحةَ للناس جميعا!
يملأ الليلَ شموعا
ويعيد المرحَ المفقودَ والأحلامَ
فوق اليابسه!
وجهُكِ الساحرُ مثل اللؤلؤِ المنثورِ
في ضوء القمرْ
كيف يبدو مرهقَ العينين كالأطفالِ
في صيف الحَضَرْ
أو كأحلام الشتاء العابسه؟
ما لنا نهتمّ والأيامُ في الدنيا قليله؟
فإذا لم نتّخذها غايةً
فلتكنْ أحلى وسيله!
انفُضي الأحزانَ عن وجهكِ هيّا
واتبعيني!
وكفانا فلسفاتٍ بين شكٍّ ويقينِ!

من ديوان: «والحب كان الثمن»

****

عبدالمنعم رمضان

عن ملامح وجهي وقلبي

لا تخافوا انفرادي بمحبوبتي
فالغيومُ حقائبُ
تحملُ جدرانَ جسمي
ولا قامةٌ تنحني عند بابٍ
ولا قدمٌ تتسلّخُ من ملمسِ الرملِ
أحشدُ في رئتي الناسَ
ثم أصلّي بهم في الفيافي
وأصلُبهم في خُطايْ
وأنتم ترفّون مثلَ العصافيرِ
سوف أشارككم في الغناءِ
أشاركُكم في التقاط الحصى من
منابع قلبي
أشاركُكم في اللجوء إلى ربوةٍ بالمقطّمِ
لستُ أشاركُكم في السفرْ

بين جمّيزتين أرى القاهرهْ
وعند التصاقي بجسم الحبيبةِ
يطلع من بيننا جسدُ القاهره
في الرواق القديمِ
إذا أفسدتني الإقامةُ
تخطفني قامةُ القاهره
أنا شجرُ الليلِ
لا تمنحوا جثّتي للبلاد البعيدةِ
لا تلجوا في التراب المقدّسِ
إلا إذا ذاب قلبي
ورفٌّ كآنيةٍ
فانشغلتُ به عن فضاء يديَّ
واصقاع جسمي
وكان إذا أوشك الليلُ أن ينقضي
ينقضي
حاملاً وجهَ محبوبتي
ثم منقسماً بين حدِّ الولاءِ
وحدِّ الفناءِ
وحُرّاً كفُلْكٍ قضى أن يزولَ

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٥١.
- تخرج في كلية التجارة.
- شارك في تأسيس جماعة «أصوات» الشعرية.
- من دواوينه: «الغبار» ١٩٩٤، «لماذا أيها الماضي تنام في حديقتي» ١٩٩٥، «بعيداً عن الكائنات» ٢٠٠٠.

أنا شجرُ الليلِ
كنتُ إذا جاء نحوي اللصوصُ
منحتُ اللصوصَ
وإن جاء نحوي المحبّونَ
أدخلتُهم في تجاويف قلبي
وأخرجتُهم يملأون الشعابَ
جميلينَ
مضطربينَ
ودلّكتُ جسمي بسعف النخيلِ
وبالدمعِ
ثم نزلتُ إلى النبعِ
أحرس محبوبتي
وأردُّ الذين أزحتهمو عن طريقي
في شوارع مصرَ القديمةِ
كنتُ أقول لها حين تعطسُ
ماذا أصابكِ؟
تنظرني وتقول:
أنا رئةُ القاهره
ليس قلبي بأرض العراقِ
ولستُ أرى وطني في الحجازِ
وليستْ دمشقُ الدماءَ
التي تتسرّبُ من بهجتي حين أفرحُ
إن تتركوني فلا تحسبوا أنني هالكٌ
هذه خيمةُ الشرقِ
مزّقتُ أطرافَها
كي أمدّدَ جسمي
إذا جاءني النومُ عند حدود الفراقِ
وأهبط كالأوّلين على أسقف الحلمِ
ثم ألوذُ
وأعرف أن المدينةَ ديوانُ شعري
وأعرف أن القصائدَ تهبطُ منها
وأسبحُ في الأبيضِ المتوسّطِ
أسبح في النيلِ
في الترعِ الجانبيّةِ
أبحث عن بهجةٍ
أستعينُ بها في القضاء على وحشتي
وأردُّ المدائنَ
أقصى الصعيدِ
وحلوانَ
والمرج
أفرشها في قميص من التلّ
ثم أعوذُ
فينحلّ عني القميصُ
وتصبح أغنيتي
مستطيلاً من الضوءِ
يكبر كالحزن حين أعود إليهِ
وينحلُّ مثلَ المسلات حين أفارقهُ
وأعود إلى وحشتي
كيف أنجو إذاً يا جميلةُ تعصينني
كيف أنجو؟
وماشيتي تتربّص بي عند مرعًى
وبعضُ الجميلاتِ ينظرنني

كيف أنجو

ولي خيمةٌ في الطريقِ

ولي أفقٌ ينحني؟

أنامُ

تنامين مثلي

وتنكمشين إذا ما تركتُكِ

تنتشرينَ

إذا جاءنا النيلُ

عند حدود التواصلِ

أنتِ القماشُ الذي فصّلتْه المدينةُ

فابتلع البردَ

احمل قافيةً راودتني

وأُنزل فيها الخليقةَ

والطيِّبينَ

وأفئدةَ الناسِ

ثم أُولّي بهم نحو ارضٍ

كستْني بأليافها

هذه أرضُ مصرَ

فـلا تنشـروا جـسـمكم فـوق أرضٍ

سواها

ولا تتركوني.

من ديوان: «لماذا أيها الماضي تنام في حديقتي»

****

أحمد غراب

شيء من الصمت

شيءٌ من الصمتِ كي أرسو بأغنيتي
وتستريحَ من الإبحارِ أوردتي
أسمعتِني ألفَ شكوى حينما ارتطمتْ
بجبهتي، سقطتْ في اليمّ أشرعتي
يا ألفَ زوبعةٍ بالثلج قادمةٍ
تدقُّ أبوابَ خلجاني وأوديتي
الليلُ يبكي على صدري وفي أُذني
صدى انهمارِ دمِ الأقمارِ في شفتي

✡✡✡✡

إلى متى تجرحين الصمتَ ظالمةً
وتُطفئين وريدَ الشمسِ في رئتي؟
كيف اجترأتِ على محرابِ صومعتي
وسرتِ فوق تسابيحي وأبخرتي؟
دخلتِ كالغيمةِ السوداءِ في أفقي
هل ثَمَّ نجمٌ رقيقُ القلبِ لم يمتِ؟!

- ولد بمحافظة «بور سعيد» عام ١٩٥٢.
- حصل على بكالوريوس هندسة وبكالوريوس علوم عسكرية.
- عمل ضابطاً مهندساً بالقوات المسلحة.
- فاز بجائزة «أفضل ديوان» من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في دورتها الرابعة، دورة الشابي عام ١٩٩٤.
- من دواوينه: «أعاصير» ١٩٨٣، «الشاعر والمدينة» ١٩٨٤، «الملاك الرمادي» ١٩٨٨، «نقوش على جدار الصمت» ١٩٩٢.

طارت عـصـافـيرُ إلهـامي كـمـا انكسـرتْ
على ذراع الدجى السـهـرانِ أجنحـتي
وذاب في حـزنه البلّورُ واخـتلجتْ
أصـفى مـرايا الرؤى في كفّ اخـيلتي
هـذي جـدائلُ أفكـاري ممزّقـةٌ
يُلقي بهـا الليلُ احطاباً لموقـدتي



دهرٌ أُهدهـد أنغـامي فـوا اسـفـا
أطعـمتِ للثلج انغـامي وأزمنتي!
لكم تبـدلتِ من رؤيا مـجنّحـةٍ
لواقعٍ جـامـدِ الإحـسـاس سـيّـدتي
ظلٌّ كـئـيبٌ وأبعـاد مـثلّجـةٌ
فـمن تكونين؟ قـولي.. أين ملهـمـتي؟
هذا الفمُ الشـاحبُ الأصـداءِ أجـهلُهُ
ولا أرى فـيـه إلا طيفَ مـقـبـرتي
وكـان ثـغـرُكِ أوتـاراً ممـوسـقـةً
تسـتنهض الطيـرَ في دنيـا مـخـيّلتي
والآن يُمـطـرُ أحـجـاراً وأتـربةً
ويتـرك الحـرفَ مـصلوباً بحنجـرتي
مـا عـدتِ دافـئـةَ الوجـدانِ فـابتـعـدي
لن أجـدل الحلمَ من أكـفـان مـيّـتةٍ
إن الجنون وُقـوفي تحت مـقـبـرةٍ
لا ترشح الملحَ إلا فـوق جـمـجـمـتي!

من ديوان: «الملاك الرمادي».



أحمد فضل شبلول

عتاب من سوالب الأسلاك

الكمبيوترُ الصديقُ خانني..
لأنني..
لم أُعطه الإشاره
ولم أبدّلِ الحروفَ بالرقمْ
ولم أبرمجِ المشاعرْ
وأُطلقِ الأوامرْ

الكمبيوترُ الذي علّمتُهُ الحنانَ والأمانَ..
خانني..
لأنني..
أدخلتُ في اللغات والشرائح الممغنطه
عواطفَ الأزهارِ والأشجارِ والأنهارْ
وقصّةَ العيونِ ساعةَ السَّحرْ
ورقصةَ الأغصانِ والأحلامَ والمطرْ
أدخلتُ، واسترجعتُ بسمةَ العيونْ
إشراقةَ الجبينْ
تكبيرةَ الحنينْ
نداءَ هذه البحارْ
الكمبيوترُ المحارْ
علّمتُهُ الأسرارْ
فخانني..
ولم يعُدْ يَحَارْ.

الكمبيوترُ الصديقْ..!
آهِ من الحديد عندما يخونْ
آهِ من الأزرارِ واللوحاتِ والأرقامْ!
أطلقتُ في السوالب الهامده
شعاعَ كهرباءْ
علّمتُها البكاءْ
علّمتُها الفَرَحْ
رافقتُها للبحر والرمالِ والضياءْ
جعلتُها.. تصادقُ النوارسَ المهاجره
وتطلقُ العنانَ للأفكارْ

- ولد في مدينة «الإسكندرية» عام ١٩٥٣.
- حصل على بكالوريوس تجارة.
- عمل مديراً للنشر بشركة إعلامية سعودية، ومصححاً في مطابع جامعة الملك سعود بالرياض.
- أصدر معجم شعراء الطفولة في الوطن العربي.
- من دواوينه: «مسافر إلى الله» ١٩٨٠، «ويضيع البحر» ١٩٨٦، «الإسكندرية المهاجرة».

تحبَ وقتما تريدْ
وتلعبْ
تُكهربُ القلوبَ وقتما تشاءْ
وتذهبْ
تحاورُ العقولَ والأشياءْ
وتغضبْ
منحتُها السرورَ والغَضَبْ
منحتُها اللّعِبْ
وهبتُها الذكرياتْ
سـألتُـهـا تخـزينَ كلّ لحظةٍ تمُر
بالشموس والنفوسْ
تسجيلَ أجملِ الثواني
وأفخمِ المعاني
وأروعِ الأغاني

فعاتبتْ..
سوالبُ الأسلاكِ عاتبتْ..!
تراجعتْ..!
وأصبحتْ حديدا!
«آم من الحديد عندما يخونْ!»
تبرمجتْ..
تحولتْ جليدا
ولم تزل تحنُّ للقصدير والنحاس والمطّاطْ
ولم تزلْ
تحطُ من مشاعر الإنسانْ
وتطرد النوارسَ المهاجره
عن شاطئِ الأحلامْ.

من مجلة: «إبداع»، ديسمبر ١٩٨٨ .

****

أمجد ريان

من قصيدة: مرآة للآهة

أغسلُ أحرفيَ المغلولةَ ببحيراتِ
الفجرْ
وأروح إلى التلّ النغميْ
أكشف عن ضوء آخرْ
أكشف عن دوّاماتٍ للوطن القادمْ.

✲✲✲✲

الأحرف تتورّقُ في عيني
وأنا أتوجّه شطرَ الأفقِ الأبيضْ
وأفضُّ خزائنَ أحرفيَ
لكي أصل إلى الإيقاعِ
المهموسْ
والوردةُ كالدوّامة بين أصابعيَ
الأحرفُ سحبٌ هائجةٌ
تعلو
لتمَسَّ الخلقَ الأوّلْ
وتعود لتتنحنحَ بين شقوقِ
الأحجارْ.

✲✲✲✲

هيَ أحرفيَ المغلولةُ
حاورتِ الأبعادَ
وحيّتْ كلَّ القمحْ
وتلوّتْ بين تضاريسِ ضلوعي
وأنا أشهقْ
وأقرفص تحت الضرع الحجريْ
أبكي خيطَ التاريخِ الممسوخْ:
كتابُ الصبحِ يقولْ:
الأبعادُ انفتحتْ
وكتابُ الليلِ يقولْ:
هشيمُ الوقتِ يلوّحُ
للأشياءْ
الأحرفُ تتشابك في حلقاتٍ من
غبشٍ
الأحرفُ تتخاصر، تتوزّعُ،
تتناثر فوق مساحاتِ الأبيضْ،
كجيوش تتهيّا لبريقْ،

– ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥٣.
– تخرج في كلية الآداب.
– من دواوينه: «لا حدّ للصباح»، «أمس كائناً»، «مرآة الآهة».

سيناتٌ كالأعشابِ الحادّةِ،
هاءات تتعقّد كخيوطٍ
جيماتٌ كرؤوس حرابٍ،
تتدبّبُ أطرافُ الأحرفِ كخناجرَ،
تندقّ بأضلاع البشريّين الأطهارْ.

✡✡✡✡

الأحرفُ تفقس لكْ:
تمتزج الإيقاعات بنبضكْ
تخرج بمفاتيح الماءِ،
تمسّ ينابيعَ الوجدِ
وتسمع لوميضِ الأعماقْ
وأحرفكَ المبلولةَ في ظمأِ
حواسّكَ
تبتدع فضاءً بِكْراً، وتوشوشُ
ذاكـــرةٌ تنـهضُ فـــوق الحـــزنِ
الأرضيْ.

✡✡✡✡

هي أحرفيَ مراكبُ باغتتِ الأبعادْ
وانغمستْ بشهيق الأعماقْ
أمشاطٌ يائسة تضرب أضلاعي
هذي المرّةُ سوف أعيد الهمسَ
الشاهقَ
وأزلزل شهواتِ اللحنِ بحنجرتي.

✡✡✡✡

الأغصانُ منكّسةٌ حولي
وأنا أتقاطع بالكونْ
أعلو في باب نبوءتنا
صرتُ أقشّرُ يبسا
وأوهّجُ غضبَ اللونْ
وأبعثرُ رعشةَ عشقي في الأرجاءْ.

✡✡✡✡

الأخدودُ الخزفيّ يحيط بأقواسٍ
من أجساد الفقراءْ
والنسوةُ في تيهِ التوتياءْ
يطرّزنَ زغاريدَ الحزنِ على
الأبوابْ
حيث الوردُ الإسمنتيّ المرشوقُ
يئنْ
أسري بالقلب النيّء بينَ
عجائنِ طميٍ محترقٍ
وأغنّي بحروفي في صخبِ
عويلٍ مسنونٍ
مــرتحــلاً في منعطفــات نجــومٍ
باهتةٍ
تخبو..

✡✡✡✡

أسري في أفقٍ مختلفٍ
وحروفي تتنسّم من عبق الكونِ
حنينَ البذرةِ
أسري في أفق مختلفٍ
وأعيدُ الألقَ الصافي لمدار الطائرْ
وأعيد بداياتِ الموسيقى لحوارِ
ضلوعي.

✡✡✡✡

في ميعاد الحلمِ أتيتْ
وحروفي مخبأُ أوتاري
أتلو موجدتي، وأهاجر في
العشبِ الشفّافِ
لأنسجَ حرفي في أظلاف الياقوتِ
وفي أطرافِ غماماتٍ مائلةٍ
تسقينا عتمتَها.

☼☼☼☼

الرّهجُ المرُّ بحلقي
بينا بوّاباتُ خلاءٍ تتفتّحُ في
بواباتِ خلاءْ
رسّامُ الدمع يوشوش أعمدةَ
الشمسْ
ويمرّ على تلّ هشيمٍ كي يضعَ
شهاباً
وينادي لميادين غبارٍ أن تذوي
ولأقفاص حوافرَ أن تنحلَّ
وكنتُ أنا تحت الفيروزِ الليليِّ
أشبك أفقي بحنين شراييني

☼☼☼☼

أتأرجحُ بين شظايا الصمتْ
ومدينتُنا الداكنةُ تُسلسلُ بدني
في غبشٍ
يا خرزَ الشمسِ ألا هلْ تقبلُ
للكفنْ
كي أغزل مسبحةَ العشقِ
وأبني للذاكرة المسعورة عشّاً

من ديوان: «مرآة الآهة»

****

عزت الطيري

قمر على....

قمرٌ على بحر المساءِ
يصبُّ أسئلةً
ويقترح الإجابه
ويعطّر الليلَ الجموحَ
بماء فضّتهِ
ويُلبسه ثيابهَ
ويداعب الفجرَ البعيدَ،
يُريق أغنيةً
على حجر البكاء الرّخوِ
يُسرفُ في الصبابه
قمرٌ يرنُ
على جوانب حزننا
فيحنُّ من رنّاتهِ
طيرُ الكتابة للكتابه !
وتهزهزُ الريحُ الفؤادَ
فينتشي
وتبوحُ من أوجاعها
مُقَلُ السحابه
قمرٌ ونجمُ الأمنياتِ
يمدُّ ريشتَهُ
ويرسم في فضاء الليلِ
بستاناً، ونهراً
قد يسافر في عذوبتهِ
ولا يُنهي
غيابَه
هذا المساءُ لنا،
وهذا الحزنُ،
هذا السوسنُ البريُّ
يحمل، حلمَهُ الباكي
يحمِّله عتابه
هذا المساء لنا
وهذا الخوفُ

– ولد بمحافظة «قنا» عام ١٩٥٣.
– حصل على بكالوريوس الزراعة، ودبلوم الدراسات العليا.
– يعمل مهندساً زراعياً.
– من دواوينه: «دع لي سلوى»، «فصول الحكاية»، «افتحي الصيف لي» ١٩٩٥.

هذا العندليبُ المستحمُّ،
بنهر دهشتهِ،
يرفرف،
كي يقصَّ لنا.. عذابَهْ
قمر، وأغنية، ونجم ضامرٌ
ماذا سنفعل أيها العشّاقُ،
في ليل، يصادقنا جهاراً،
ثم يرشق في قلوب الساهرينَ،
- جوىً - حرابه !!
ماذا سنفعل؟، غير أن نبكي
ونبكي
فارتعشْ بالدمع يا..
وترَ الربابه!!

من ديوان: «افتحي الصيف لي».

****

المنجي سرحان

مرثية أغنية

.. أنتَ حينَ سطعتَ على الشمسِ
ضجَّ مصباحُنا بالغناءِ
وحين أتوا بقميصِكَ
متّشحاً بالدماءِ الصدُوقةِ
أبصرَ يعقوبُ..
عاود نخلتَنا الكبرياءُ
وفي غرفةِ الدرسِ
كان المعلّمُ يرمقني شارداً فيكَ
تملأُ كلُّ الخرائطِ
مذ فُلِقَ البحرُ
وانساب نهرُ الدّماء إلى الضفّةِ الظاميه.
رحتُ أكبرُ فيكَ
وأزهرُ فيكَ
وأحلامُكَ المشرعاتُ غَدي!
وتُغنّي لكَ الآنَ أُمّي
ساعةَ جلستها للخبيزِ..
تناغيكَ
يشتعلُ القلبُ أمنيةً
ويفضُّ المغيبُ النضارةَ
لكنّه الآنَ
حين تكامل فيكَ تُغنّي
يزغرد في صدرها الكونُ
إذ تحتويكَ..
تضمّ الحقولُ سنابلَها
والمواسمُ في نبضها الحبُّ
والخصبُ..
والزمنُ المستعادْ.

✲✲✲✲

وتُغنّي لكَ الآنَ أُمّي
تلمُّ الندى عن جبينكَ..
يا أيها المشرئبُّ الذي يتكاملُ
جيلاً
ونخلاً
وزيتونةً وسنابلْ!

- منجي فراج سرحان.
- ولد بمحافظة «سوهاج» عام ١٩٥٥.
- حصل على ماجستير في النقد الأدبي.
- عمل مديراً لتحرير مجلة «عالم الكتاب».
- من دواوينه: «حين يدق صمودك بابي» ١٩٧٩، «وعائد إليك» ١٩٨٧، «قراءة في كتاب النخيل» ١٩٩١.

حين ترفع هامتَها للسماءِ..
فتخضرُّ سنبلةً في الحقولِ..
تغنّي لها الآنَ أُمّي
وأطفالُ قريتنا
والرمالُ التي عُمّدتْ في هواكَ
فاطلعتَ زيتونَها
والمآذنُ حين أعدتَ إليها
مواقيتَها العربيّةَ محتشداً بالرؤى
فتعود إلى النيل صبوتُهُ
والمواقيتِ عزّتُها
والبيارقِ أجواؤُها
والهواءِ نقاوتُهُ
والبلادِ ملامحُها
واللغاتِ اخضرارُ الحروفِ التي
أجهدتْها الرطانةُ والجاهليّه!
(حين أقاموا عيداً للأمْ
كانت أمُك أولَ أميّةٍ
تكتبُ تاريخَ العالمْ!
وتعيدُ ملامحَ هذا البلدِ إلى سيرته الأولى
في صفَّ العرس الثاني
كنتُ أباهي الأطفالَ جميعاً
هذي أمي من طينِ الأرضِ تُشكّل تاريخاً
وحياه)

☼☼☼☼

كيف أعلمُ حين استقرّتْ رصاصاتُهم
في اشتعالكَ
أن الذي يسقط الآنَ وجهي
وأنّ الذي ضيع في سنوات التراجعِ
كان دمي؟
أتُغنّي لكَ الآن أُمّي
تغالبُ أوجاعَها وتبوحُ ؟
هو الثّكلُ يعصرها
دمعةً باتّساع الأسى
ينحني النيلُ
يسقطُ من قلبها ويجفُّ
ويحمل إخوتَكَ العيرُ..
يرتحلون
وأبقى وحيداً
أحدّقُ في حزنها
والمغيبُ يفضُّ النضارةَ..
تنكفىء النارُ..
قد منحتْ وجهَهَا للمياهِ..
وأخْفَتَها الريحُ
والتابعونْ!!

من ديوان: «قراءة في كتاب النخيل».

****

شعبان يوسف

ما قاله الجبل

ولي أن أوزّعَ فوق الحجارةِ
أسئلتي
أو أبعثرَ فوق الرمالِ: الكلامْ
فهل تستجيبُ الحجارةُ.. لي؟
وهل يسمعُ الجبلُ المتكبّرُ.. صوتي؟
وكيف ستألف تلك الصخورُ.. دبيبي،
ويدرك ملمسُها..
خطوتي؟
وكيف أفكُّ طلاسمَها..
في الظلامْ؟.
تعدّدتِ الأسئله..
ولم تستدلّ خُطايْ،
وحين انكفأتُ على حجرٍ..
قلتُ: اصعدْ.
وقال الذين يخافون: اهبطْ،
وانجُ بنفسكَ أنتَ وأهلكْ،
قلتُ: فلو وضعوا في يمينيَ شمساً،
ولو وضعوا في يساريَ شمساً
فلن يرجع القلبُ عمّا نويتْ
حملتُ متاعي،
وبعضاً من الحِكَمِ المستعادةِ
قلتُ: سأصعدُ
أو يهبط الآخرون إليَّ
لنخلقَ مملكةً: لرؤانا
ومملكةً:
لصبِانا
ومملكةً دون أيِّ ملوكٍ
يحطّون فوق طفولتنا:
كالخيامْ
سنخلق مملكةً
وسياجاً يلفُّ مفاتنَها
وطيوراً ترفرف فوق مباهجها
وسلاماً .
قلتُ: سأصعدُ..
(كانت صخورُ المقطّمِ.. غاضبةً
وعجيبه

- ولد في «القاهرة» عام ١٩٥٥.
- التحق بكلية التجارة الخارجية.
- أسس مع رفعت سلام مجلة «كتابات» عام ١٩٧٩.
- يعمل في الشركة المصرية للاتصالات.
- من دواوينه: «مقعد ثابت في الريح» ١٩٩٣، «كأنه بالأمس فقط» ١٩٩٨، «تظهر في منامي كثيراً» ١٩٩٩.

وكنتُ أغازلها،
وأحطُّ عليها بأسئلتي،
فتعاندني،
وتضيّعني في مدارجها المدلهمّةِ..
ثم تُقلّبني في تجاويفها
وتُضلّلني
ثم ترجع تكشفُ بعضَ مفاتنها).
فأعود لأسالَها،
فتجيبُ:
لأنكَ كنتَ مؤذّنَ تلك البلادِ
وأشجعَ حُرّاسها المخلصينْ..
وأنبلَ..
أنجبَ..
أجملَ..
أروعَ..
ثمُّ تدحرجتَ..
أحرجتَ قافلةً كامله..
وأخرجتَ نفسكَ من سربها،
ودخلتَ إلى غرفة ضيّقةٍ
وتركتَ الفضاءَ المغامرَ
أنتَ تحولتَ..
حولتَ وجهكَ نحو الضياعِ الحقيقيِّ،
ولولتَ..
ثم تحمّلتَ عشرَ سنينْ .
تقلّبتَ في النار وحدكَ
تحت مظلّةِ:
(هذا الضجيجُ كثيرٌ
وكلُّ الرفاقِ الأماجد فَرُّوا..
وضاقتْ بسُكّانها الأمكنه..)
ورحتَ تؤسّسُ عائلةً
في الفراغِ الفسيحِ
لترفعها فوق رأسكَ..
كالعلمِ المدرسيِّ،
وتسألني:
بعد أن خرّبتْكَ السنونْ!..

(ومقعدُكَ الثابتُ / الكهلُ
أصبح فزّاعةً للطيورْ)
وكلُّ زهورِ الحديقة فرّت روائحُها
وانزوتْ .
فهوّنْ عليكَ..
فرَكْبُكَ مرتحلُ.. مرتحلْ،
وقل: سوف أصعد دون ارتباكٍ،
ودون ارتكازكَ فوق عصاكَ القديمه
وانسجْ من الآن ثوباً جديداً..
تعلّمْ أن تتنفسَ
أنْ تتحسّسَ
أن تتوجّسَ
أن ترتقي
في الهواءِ النظيفِ..
الحجاره.

من ديوان: «كأنه بالأمس فقط»

****

محمود نسيم

كُمُــون

ملمسُ الليلِ،
والشارعُ الجانبيُّ، وبعضُ هواءِ الخريفِ
ونافذةٌ بَعْدُ يقظَى
تَجمّعَ في راحتيه وميضُ النجومِ،
فمدَّ ذراعيه عبر الخلاءِ، تحسَّس صمتَ المكانِ،
ودسَّ الطريقَ بخطواتهِ
.. وحدَهُ الآن ضوءُ المصابيحِ في الطرقاتِ
وعبرَ النوافذ منتثرا
والشوارعُ ملء خطاهُ،
فكوَّن بعضَ الملامح للوجه، ردَّدَ أغنيةً
وتأملَ رقرقةَ الضوءِ في مدخل البيتِ
وامرأةٌ تُغلقُ البابَ، غاب قليلا..
تذكَّرَ شكلَ امتدادِ الطيورِ على الماءِ
سجْوَ العصافيرِ في هداة الليلِ
بوحَ العيونِ بأوّل حبٍّ، ملامسةَ النظراتِ
فتاق إلى مطرٍ غامضٍ في السماءِ

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥٥.
- حصل على درجة الدكتوراه في النقد المسرحي.
- يعمل في التدريس الجامعي .
- من دواوينه: «السماء وقوس البحر» ١٩٨٤، «عرس الرماد» ١٩٨٩، «طائر الفخار».

ابتداءِ المواسمِ، طيرِ النوارسِ قرب السواحلْ،

لكنْ حلماً جميلاً تناسخَ والبحرَ وهو يغيضُ،
ولا شيءَ - غيرُ صفيرِ القطارِ الأخيرِ
انداحِ الأماكنِ عبر الزجاجِ المغبّشِ،
ثمّ التماع الضياءِ على الشجرِ المتكاثفِ جنبَ الطريقِ،
ورجرجةِ العرباتْ
أذاكَ هو الصبحُ،
أم نجمةٌ لمعتْ في ليالي المحاقْ؟
تهيّأَ للبوحِ، في دفقة الزبدِ المتطايرِ.. مرتطماً
بالصخورِ، ومندفعاً في المياه
تجوّلَ.. عبر المرايا تلاشى المكانْ
وتلك المشاهدُ تتّسعُ الآنَ، تتّسع الآنْ
لمعانُ السكونِ على عتباتِ البيوتِ
زفيفُ الرياحِ
الفراشاتُ بين المصابيحِ
أعمدةُ النور ينحلُّ عنها الغبارُ
امتزاجُ البياضِ بحمرة خطِّ الشفقْ
حطَّ نظرته في دوائرَ مقفلةٍ
جامداً،
أبصرَ البحرَ، في لحظةٍ، ساكناً
والطيورَ مثبّتَةً في الأُفُقْ .

من ديوان: «عرس الرماد»

****

علي منصور

الفقراء
ينهزمون فـي تجربة العشق

مرّةً قالها النهرُ للأرضِ
فارتعشتْ تحته الأرضُ، وانبسطتْ
تحته الأرضُ، وامتلأتْ
تحته الأرضُ بالخضرةِ المدهشه .
شبَّ نخلُ الهوى فجأةً
وتدلّتْ
منَ الشجرِ المتعانقِ تفاحةُ الوشوشه
كانت البنتُ ترسمُ
قلباً
صغيراً، يدقُّ
فتهتزُّ في صدرها نشوةُ البرتقالِ،
وتصعدُ
رائحةُ الخصبِ من شجرات العِنَبْ
والفتى....
كان يصعدُ نخلَ الهوى،
كان يهبطُ للنهرِ يغسل عنه التَّعَبْ .
آهِ يا نيلُ، هل
يشعلُ الصدرَ إلا التلهّفُ والولهُ
المشرئبُ لعينيك، آهٍ..
أحبكَ،
والبنتُ – صاحبتي –
تثقبُ القلبَ بالدمع، صاحبتي
تحرقُ الصدرَ بالشوقِ للبرقِ والزركشه.
قلت أرحلُ
– يا نيلُ –
يأكلني الوجدُ، والشجرُ المتعانقُ
يرمقني..
رمقةُ دهشَه .
قلتُ أرحل، هذي
البلادُ تقبِّح فيها الزمانُ، وهذي البلادُ

– ولد عام ١٩٥٦ بمحافظة «القليوبية».
– حصل على بكالوريوس في الصيدلة.
– يعمل في الرقابة الدوائية.
– من دواوينه: «الفقراء ينهزمون في تجربة العشق» ١٩٩٠، «وردة الكيمياء الجميلة» ١٩٩٣.

على أرضها القبحُ يسعى،
وهذي البلادُ ترقرقَ في عينها الدمعُ ليلاً..
ونام الغضبْ !
قلتُ أرحل، أجمعُ
للبنت برقَ النيونِ، ألملمُ بعضَ الصَّخَبْ.
....
....
آهِ يا نيلُ، للبُعدِ
طعمُ العذاب، وللحزن رائحةُ الوجدِ
من يرسم الآن وجهاً جميلاً،
وبيتاً صغيرا،
وعرساً.. ونهرا
وكفًا تعانقُ كفًا،
وسِحراً يخاطب في العشقِ سحرا
بقربكَ
– يا نيلُ –
كنتُ الونُ صبحاً وعصرا
حقولاً تغنّي سنابلَ قمحٍ، وترقص زهرا
وتعزف لحناً يشدُّ
السواعدَ، يروي الظهيرةَ ظِلاً ونخلا
وأرسم تلاً وسهلاً
وحلماً ضحوكاً يسافر في الليل طفلا
وكنتُ بقربكَ
– يا نيلُ –
أعشق وجهاً أليفْ
يضحكُ الصبحُ في شفتيه فتصفو..
بحارُ الضبابِ الكثيفْ
والبلادُ التي..
غاب عنها الشتاءُ وحطُّ الخريفْ
علّمتهُ طلاءَ الأظافرِ،
عشقَ المرايا،
وأنستْه وجْهَ الرغيفْ!
....
....
آهِ، للبعدِ طعمُ العذاب، وللحزنِ رائحةُ
الوجدِ،
يا نيلُ لا يشعلُ
الصدرَ إلا التلهّفُ والولهُ المشرئبُّ
لعينيك، آهِ.. أحبكَ،
والجوعُ – بالقربِ منك – ابتداءُ لوجهي،
أحبكَ،
والقـهـرُ – بالقـرب منكَ – ابتـداءُ
التنفُّسِ، والموتُ
قربكَ يا نيلُ فاتحةُ للزمان الجميلْ.
آهِ، فاتحةُ للزمانِ الجميلْ.

من ديوان: «الفقراء ينهزمون في تجربة العشق»

****

وليد منير

نــــزوة

داخِلَه طفلٌ بدائيٌّ

يحبُّ الشجرَ الملتفَّ،

والماءَ،

وصوتَ الحيواناتِ التي تمرحُ في الغاباتِ

لو يخرجُ منه ذلك الطفلُ البدائيُّ

لكي يُشهرَ في وجه البناياتِ التي لا تنتهي مِعْوَلَهْ.!

لو يطردُ الأرصفةَ العاليةَ الأحجارِ من أيامهِ

لو يدفعُ الناسَ إلى داخلهم .

لو يستطيعُ الطفلُ أن يقترب الآنَ

من المرآة كي يكسرها!

حينئذٍ قد يبصرُ الحلمَ الذي بدَّلَهْ

بالرملِ

والأسفلتِ

والعادمِ

لو تنقطعُ الشعرةُ بين الطفل والعمرانْ.

- ولد بمحافظة «القاهرة» عام ١٩٥٧.
- تخرج في كلية الهندسة، وحصل على درجة الدكتوراه في النقد الأدبي.
- يعمل مدرساً بكلية التربية.
- من دواوينه: «قصائد للبعيد البعيد» ١٩٨٩، «بعض الوقت لدهشة صغيرة» ١٩٩٤.

لو يخلو له الشارعُ حتى يستعيدَ اللحظةَ الأولى!
لعاد الطفلُ من ثانٍ إلى فطرتهِ
غضّاً،
جميلاً،
عارياً،
يقفزُ بين الشجر الملتفِّ،
والماءِ،
وصوتِ الحيوانات التي تنطحُ بابَ الشمسِ
في داخلهِ !.

من ديوان: «بعض الوقت لدهشة صغيرة»

****

منير فوزي

اللـوحـة

في دفتره،
رسم الولدُ غزالَةْ
وحشائشَ خضراءَ حواليها،
وسماءً زرقاءَ،
وخَضَّر بالفرشاه
شجراً يرمي فوق الأرضِ ظلالَهْ .
رسم الولدُ غزاله
يتناول ثدييها: رئمانٍ،
ومرعىً ممتداً من أقصى العمرِ
إلى أقصى الصفحه .
تنسابُ الخضرةُ فيهِ،
سحاباً في ركن اللوحه
تصبغه الشمسُ بهاله
تتبدّى في لون الدمْ .
رسم الولدُ غزاله
يتناول ثدييها طفلاها .
دعك الولدُ الفرشاةَ
وألقاها،
فوق الشمسِ المتبدّية بلون الدمْ
ساح اللونُ على اللوحه
وانسكب على جنباتِ الصفحه
صارت كلُّ اللوحة: حمراءَ
بلون الدمْ
صار الدمُّ ظلالَ الشجرِ،
ولونَ السحبِ،
ورائحةَ العشب النديانه
قذف الولدُ اللوحةَ،
صارت حجراً .
قذف الحجرَ،
وكان الصيّادُ المترقّبُ،
ينصبُ في الأفق نبالَهْ
فاختلجتْ قُبَّرةٌ،
امتشقتْ خارطةَ الوطنِ المنسيّةَ،
ثم رمتها في صدر الصيّادِ

- ولد بمحافظة «المنيا» عام ١٩٦١.
- حصل على درجة الدكتوراه في البلاغة والنقد الأدبي.
- يعمل مدرساً في جامعة المنيا.
- من دواوينه: «تحوّرات الأرض» ١٩٨٥، «القطاة التي احترفت مهنة الموت» ١٩٨٦.

فصرعته!

صار الحجرُ مزيجاً،

من ألوانِ:

الأحمرِ،

والأخضرِ،

والأبيضِ،

والأسودْ

رفع الولدُ الحجرَ

فصار الرايه

قرأ كتابَ الزمن المنسيُّ،

وتهجّى:

فاءٌ،

لامٌ،

سينٌ،

طاءٌ،

ياءٌ،

نونْ

والحجرِ، ومن يرمونْ

ستصير بلادي ملكي،

ويعود ليَ الزمنُ المكنونْ.

✡✡✡✡

صارت كلُّ فلسطينَ: اللوحه

وارتدّ الصيادُ إلى هاوية الموتْ.

من: مجلة «إبداع»، يونيو ١٩٨٩

****

عماد غزالي

تحليق

أصطنعُ لنفسي.. صقرا،
لا يعرفُ إلا تحليقَ الروحِ
إلى رابية الضوءِ،
ولا يتحاورُ
إلا محتشداً بمدارِ النجمِ..
هناك..
يحرّقُ طُهرَ جناحيهِ
طليقاً من صلصال الرقدةِ..
يغبطه وهَنُ الحيّاتِ
إذا هِمْنٍ بعزّتهِ
منتصباً في الريحِ،
ويُشفقنَ عليهِ
إذا أُثخن بجراحِ القُربِ،
ويمدحنَ أمانَ الطينِ..
إذا قدّمَ دمهُ..
قُرباناً لأغانيه !

من ديوان: «مكتوب على باب القصيدة»

****

(*) انظر ترجمته في مقدمة هذه المختارات، صفحة (٣٣٦).

أيمن صادق

الأميرة تنتظر[1]

لا ترقبي الدربَ يا حسناءُ في شغفٍ
وللمي الليلَ.. والكاساتِ والعِطْرا
ولا تُضيئي شموعاً حول مائدةٍ
كانت تضمُّكما أعطافُها السكْرى
وغيِّري ثوبَكِ المكشوفَ عن ألقٍ
فمن سيمنحه من شوقه سِحْرا ؟
ولتغلقي بابكِ الفضيَّ واغتسلي
بالأمسياتِ اللواتي قد غدتْ ذكرى
ولتجلسي مثلما قد كنتِ غامضةً
فلن يجيءَ الذي تُعطينه السِرَّا
ولا تلومي عليه خُلْفَ موعدهِ
فكم أراقَ على أعتابكِ العُمرا
وكم توضَّأ في عينيكِ محترقاً
فاقتاتَ أنّتَه واستمرأ الجمرا

– ولد بمحافظة «الإسكندرية» عام ١٩٦٤.
– حصل على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية.
– يعمل منسقاً فنياً بشركة الإسكندرية للحديد والصلب.
– من دواوينه: «سمريات»، «سمر.. وحلم النوارس».

(١) إلى روح الشاعر عبدالمنعم الأنصاري صاحب ديوان: «الأميرة تنتظر».

وطاف في الهيكل القدسيّ مبتهلاً
تسعى قرابينُه تستلهم الشعرا
ولم يكن شهدُه من روضِ غانيةٍ
ناموا بمخدعها.. فاستحلبوا الزّهرا
بل كان يعصره من ثغرِ فاتنةٍ
كانت تطارحُهُ أزهارَها البِكْرا
فموْسقَ الحبُّ في غنوات ساقيةٍ
وصاغ للحسن من تَهيامه فجرا
فلا تلومي الذي أهداكِ خافقَهُ
إذا تخلّف عن ميعاده قهرا
أتى الرسولُ وصاح الآنَ موعدُنا
فقال هيّا.. ولم يُخلف له أمرا
وراح في عَجلٍ يُلقي حقائبَه
وسار للنور شوقاً لم يُطِقْ صبرا
وليس إلا إزارُ الحقِّ يستره
فهل يُلامُ.. ألا تعطينه العُذرا؟
سلي القوافي تناجي الآن راهبَها
«أبا طلالٍ» لماذا تبتغي الهجرا؟
سلي اللحونَ بها القيثارُ منتحبٌ
سلي النجومَ لماذا تحسد القبرا؟
سلي التياعي لماذا لا يطاوعُني
لأنْ أبوحَ بما أخشى له ذِكرا؟

وســـوف تدرين مـــا أخـــفـــيتُ من نبـــأٍ

ألـقى عـلـى لـغـــتي مـن هـولـه الأســـــرا

فــقـــد مــضى.. لم يقل حـــتى تحـــيّــتَـــهُ

فـــإن تلومـي... فلُومـي الطيفَ إنْ مــــرّا

ولا تـلـومـي عـلـيــــه خُـلـفَ مــــوعــــدِهِ

وقـــد أراق عـلـى أعــتـــابكِ الـعــــمــــرا

والآنَ ســيّـــدتي.. قـــد فـــات مــوعـــدهُ

هيّـــا أمـــيــرتَه.. كي تُوصــدي الـقــصــرا

قـومـي أمـيـرته كـي توصـدي الـقـصـرا

من ديوان: «سمريّات»

****

درويش الأسيوطي

أغنية رمادية

أمدُّ يدي..
وأثقبُ في جدار الماءِ
مدخلَنا إلى الإيقاع والصور السماويّه
أمدُّ يدي..
وأنقشُ فوق سطحِ الماءِ
أغنيةً رماديّه،
ويأتي الموجُ من جهةِ انفلاتِ الريحِ
يُغرقها..
ويمسحُ زبدةَ التوقيعِ والجُمَلَ الختاميّه،
وتطفو أحرفي المقطوعةُ الأطرافِ في دمها
ويبقى البحرُ في عيني
سماءً لا نهائيّه.

أمدُّ يدي..
وأمحو من كتاب البدء والتكوينِ
معنى الريحِ،
والأمواجِ،
والغثيانْ...

- درويش حنفي درويش.
- ولد في محافظة «اسيوط» عام ١٩٦٤.
- حصل على ماجستير إدارة أعمال.
- يعمل في التدريس.
- من دواوينه: «اغنية لسيناء» ١٩٧٥، «الحب في القرية» ١٩٨٥، «اغنية رمادية» ١٩٨٧.

وتنبسطُ السماءُ الزيتُ في عيني،
أعاودُ نقشَ أغنيتي..
فأغمس إصبعي المجروحَ..
أغمس إصبعي في جُرحِ معركتي
مع الطاحونة الأبديّةِ الدورانْ
فينبثقُ الدمُ الشلاّلُ
بين الأحرف المبقورة المعنى وأوردتي
وتنزرعُ السماءُ - الزيتُ بالحيتانْ
تنهشُ ما أسطّرهُ بدمّ القلبِ اغنيتي..
تموتُ على شفاه الخلقِ والإبداعِ والأحزانْ
ويبقى البحرُ في عيني سماءً لا نهائيّه
أعاودُ رحلةَ التشكيلِ والخلقِ النهائيّه
وأعلم أنني في قدرتي أن أرسم الأشياءَ،
وفقَ تصوري للذاتِ والمضمونِ..
والصورِ التراثيّه
ولكنْ إن فعلتُ فهلْ..
تكفُّ الريحُ عن رحلاتها النكراءُ..؟؟
وهل تخلو سماءُ الواقعِ الملعونِ من سُحبٍ خرافيّه؟
ومنها يسقطُ المطرُ
شعوراً بامتلاء النفسِ بالإخفاقِ والغثيانْ
أيبقى في البحارِ المدُّ والجزرُ؟
أيبقى الموجُ والحيتانْ؟
أيبقى البحرُ يا عيني سماءً لا نهائيّه؟
سيبقى البحرُ يا عيني.. سماءً لا نهائيّه..

من ديوان: «أغنية رمادية»

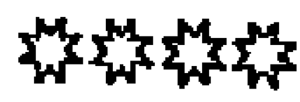
****

نعيم صبري

إيزيس

ولكم تُغريني كلُّ صباحٍ، كلُّ صباحْ
ولكم تغريني كلُّ مساءْ
في ضوءِ شعاعِ السحرِ الناهضِ،
راحتْ تسري موجةُ سحرٍ، رعشةُ
حلمٍ، دفقةُ انثى، انّةُ آهٍ،
فارت ثم توارت في سردابِ الجسدِ
الوسنانْ.
قهر النومُ الصحوَ المتثائبَ والكسلانْ
لفحتني أنفاسُ حرَّى
ورأيتُ ذراعينِ لأعلى، فإذا بهما دلتا نهرٍ
في وجداني الظمآنْ
فعببتُ الماءَ عجولاً حتى أروَى
ورأيتُ اللؤلؤَ فوق جبينٍ نعسانْ
أنفاسُ حرَّى
ظمأُ يُروَى
وأنا.. وأنا مفتون بالإغراءِ وبالأشجانْ

أشجان ترحل، تأتي، ترحل، تأتي...
أشجانْ
مأخوذاً أخرج حيثُ الفجرُ وحيث اللونُ
الفضيُّ والآفاق الورديّةُ فوق جبينِ
الكونْ
أتجولُ في شريانٍ يدخل في شريانْ
أتسمّعُ نبضَ القلبِ النائم، نبضَ القلبِ
المرهقِ من إجهادِ الخفقانْ
أتسمّعُ بعضَ نحيبٍ يأتي من أزمانٍ
ضاعت في النسيانْ
من أسمع؟.. لا..!
«إيزيسْ»؟
اختلط الأمرُ عليّ .



تُغريني تلك الأنثى كلَّ مساءْ
تتزيّنُ بالألوان وبالأضواءْ

– ولد في «القاهرة» عام ١٩٦٤.
– حصل على بكالوريوس هندسة ميكانيكية.
– عمل بشركة الحديد والصلب، ثم اشتغل بالأعمال الحرة.
– من دواوينه: «يوميات طابع بريد» ١٩٨٨، «حديث الكائنات».

وتصفقُ شَعراً كالليلِ المنسابِ على
الأحياءْ
تتعطّرُ فُلاً ونبيذاً
ودُخَانَ شِواءْ
فيسيل لعابي
وصوابي
أفتح أبوابي
وأهيم على طرقاتِ الشِّعر الحالكِ قبلَ
ظهورِ القمر الوضّاءْ
أتصبّبُ عَرَقاً
أنداءْ
أتســـمّع بعض نحـــيبٍ يأتي من
أحشاءِ الليلْ
من أسمع؟!.. لا!
«إيزيسُ» هناك؟
ولكم تغريني تلك الأنثى كلَّ خريفْ
تتساقط أوراقُ الأشجارْ
تتعرّى
أتعرّى
أتسمع ذاك الصوتْ؟
من أسمع؟.. لا!
«إيزيسْ»؟
في كل شتاءْ
ينهمر عليها الماءْ
يغسلها
تشعر بالرعشة من عنف البردِ القارسْ
تأتي نحوي
تقفز في حضني
تلثمني
أتصبّبُ عرقاً
أنداءً
أتسمّعُ أيضاً ذاك الصوتْ
يختنقُ الدمعُ بأحداقي
فأضمُّ الصوتَ الآتي من أزمان البعدِ
هناكْ
وتنوح بصدري «إيزيسْ».
✡✡✡✡
ولكم تغريني حقاً كلَّ ربيعْ
تُورق أشجارُ التوتِ وكلُّ نخيلِ الوادي
والصحراءْ
تُورق فيها الأنثى ألواناً من إغراءْ
فأذوب حناناً.. وهياماً
وأفكّرُ ماذا أفعل كي أمتزجَ ببهجتها
كي أمسحَ دمعتَها
أتحرّق شوقاً للآتي
أخطبها من «أوزيريسْ»
يمنحني إياها
يُوصيني
أن أرعاها
حين يموتْ .

من ديوان: «حديث الكائنات»

****

أحمد بخيت

مقاطع من ديوان
«ليلى... شهد العُزْلة»

(١)

رأيتُ الصمتَ
والنسيانَ
يجتهدان دون ضجيجْ
وأبواباً بلا معنى
دخولٌ مرةً وخروجْ
فقلتُ
أُخلِّدُ البستانَ
يا ليلى
ببعضِ أريجْ.

(٢)

وقلتُ
أعلِّمُ الفخَّارَ شيئاً
من ذكاءِ الماءْ
وأُوقظُ
غفلةَ الأشياءِ
كي تتكلَّمَ الأشياءْ
لعلَّ زجاجةَ المصباحِ
تحفظُ
حكمةَ الأضواءْ.

(٣)

أنا ضيفٌ
على الدنيا
وأوشكُ أن أودِّعها
وُلدتُ
بحضنِ قافيةٍ
وأختمُ رحلتي معها
وغايةُ شهوةِ الكلماتِ
أن تغتالَ مبدعها!!.

- ولد بمحافظة «أسيوط» عام ١٩٦٦.
- حصل على درجة الماجستير في النقد الأدبي.
- حصل على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ٢٠٠١.
- يعمل معيداً في الجامعة.
- من دواوينه: «لا تسالي» ١٩٨٦، «ليلى... شهد العزلة»، «صمت الكليم».

(٤)

أراوغُ

شهوتي للموتِ

منذُ صرختُ

في الميلادْ

وأعبرُ برزخي

وأعودُ

منتصراً

على الأبعادْ

لكي أصطادَ خُلدَ الروحِ

قبل تحلّلِ الأجسادْ.

(٥)

وأمي

في صلاة الفجرِ

ترفعُ وجهها للهْ

ليُرجعَ طفلها المخطوفَ

يوماً واحداً

لتراهْ

فمنذُ رأى

عروسَ البحر

أصبح شِعْرُهُ

منفاهْ!!

(٦)

لقد ندهتْه جنّياتُهُ

فانساحَ في الملكوتْ

ومسّتْه الرؤى

فاختارَ

وعد النارِ

للكبريتْ

إذا هجرته نارُ الشعرِ

ماتَ

وإن دعتْهُ

يموتْ!!

من ديوان: «ليلى شهد العزلة»

****

شعراء مصر

****

الفهرس العام


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



القاهرة: ص.ب ٥٠٩ الدقي ١٢٣١١ الجيزة- ج.م.ع، هاتف: ٣٠٣٠٧٨٨ فاكس: ٣٠٢٧٣٣٥
عمان: ص.ب ١٨٢٥٧٢ عمان الوسط - الأردن - هاتف: ٥٥٣٥٧٣٦، فاكس: ٥٥٣٢٢٩٦
تونس: ص.ب ١٠٧ تونس ١٠١٥ - هاتف: ٣٢٨٩٠٣، فاكس: ٥٦٠٧٠٧
الكويت: ص.ب ٥٩٩ الصفاة ١٣٠٠٦ الكويت - هاتف: ٢٤٣٠٥١٤، فاكس: ٢٤٥٥٠٣٩ (٠٠٩٦٥)


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري